

مشاہیر علماء و نجد
وغیرہم

تألیف

عبدالرحمن بن عبداللطیف بن عبدالنذال الشیخ

مشاهير علماء نجد وغيرهم

تأليف

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ

(لعمري لقد أنفقت في البحث قوتِي
ولم آلُ جُهْدًا في اقتناصِ العوالييَا)
(وطفتُ وفتشتُ الطرُوسَ وليستني
خصاصتُ كفافاً لا عليّ ولا ليَا)

طبع على نفقة المؤلف وحقوق الطبع محفوظة

حقيقه وعلق عليه مرة ثانية وأضاف إليه زيادات كثيرة مؤلفه المذكور

بإشراف

دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الثانية

سنة ١٣٩٤ هـ



ملك سما شرع به وكتاب
ملك فضائله أجل فضائل
ملك أشاد جوامعاً ومدارساً
زهت الديار بعلمه بل أيسنتعت
هو فيصل حامى الدمار بمرفهف
أعلى منار الحق فهو مثاب
يزهو بها التاريخ والآداب
فانزاح جهل قاتم وضباب
في عهده بالفضل وهي رحاب
والدين والإسلام فهو يشاب

المؤلف

تقديم الكتاب

(محاضرة صاحب المالبي الأستاذ الخليل الشيخ
حسن بن عبدالله آل الشيخ ، وزير المعارف)

تربطني بأخي مؤلف هذه التراجم وجامعها فضيلة الشيخ عبد الرحمن ابن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ رابطة قوية ، فهو فضلاً عن الصلة العائلية التي تجمعنا فنحن نلتقي دائماً نتدارس كثيراً من الأمور العلمية ، وعرفت فيه خلال سنوات كثيرة إمامه الكبير بشتى العلوم ، وبخاصة اللغة العربية والتاريخ ، وتاريخ الجزيرة العربية بوجه خاص والتوحيد ، وله ولعٌ كبير بمطالعة الكتب العلمية وقدرة لا حد لها على سرعة مطالعة الكتب التاريخية ، والعثور على ما قد تحويه من أخطاء .

وبدافعٍ من حُبِّه لهذه الجزيرة وعلمائها فقد عكف منذ أكثر من عامين على جمع هذه التراجم (للعلماء) في محاولة للبقاء على ذكراهم ، وتسجيل جهودهم وآثارهم العلمية وكفاحهم في الدعوة إلى الله ، وإبلاغ شرعه للناس ولآقَى في سبيل الحصول على المعلومات التي تحتويها هذه التراجم الكثير من الصعوبة والمشقة . لكنه كان يتقبل ذلك في سبيل تحقيق هدفه الذي آلى على نفسه بلوغه ..

وإني إذ أقدمُ هذه المجموعة من تراجم علمائنا - عليهم رحمة الله -
فإني أسجّلُ بالشكر والعرفان الجُهاً الكبير الذي بذله فضيلة المؤلف .
وأسأل الله أن يجعل في مؤلفه الفائدة التي نتوخاها جميعاً وأن
يُهيئاً - في كل زمان ومكان - (لورثة الأنبياء) من يعتني بجهودهم
ويبرز كفاحهم ..
والله الموفق . وعليه الاتكال ..

حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ آلِ الشَّيْخِ

تمهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، وصلاة الله على من لا نبي بعده . وبعد فهذا (كتاب
بعض مشاهير علماء نجد وغيرهم) أقلمه للقراء مرة أخرى في طباعته
الثانية . متحماً مضافاً إليه زيادات كثيرة ذات أهمية وفائدة كبرى تربو
على مائتين وأربعين صفحة، حداً بي إلى إضافة هذه الزيادات وإعادة طباعة
الكتاب مرة أخرى في أقرب وقت يكون بين طباعته الأولى والثانية ما
لثقيته من إمام المسلمين ونصير العلم والدين خادم الحرمين الشريفين
جلالة الملك المعظم فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل
سعود من تشجيع وعون كبير - أطال الله عمره وأيده بالعز والنصر المبين
إنه سمع مجيب . وقد يسر الله لي هذه المرة من المراجع والمصادر والآثار
العلمية ما لم يحصل لي في المرة الأولى وذلك أني أعملت جهدي بحثاً
واستقصاءً حتى أعان الله سبحانه وقدر لي الوقوف على آثار علمية كثيرة
ونادرة، إلى جانب التحصل على عدد غير قليل من التراجم حيث كان عدد

التراجم في الطباعة الأولى يبلغ ٦٨ ترجمة .

وفي هذه المرة بلغ عدد التراجم ١٠٠ ترجمة علما ما في الحواشي من التراجم . وسيرى القاريء الكريم الذي قُدِّرَ له النظر في هذا الكتاب في طباعته الأولى والثانية الفرق ظاهراً ، والبون شاسعاً .

ويرى ان الثانية استوعبت من الفوائد والآثار شيئاً كثيراً لم تحوِّه الأولى. وما قصدتُ من وراء ذلك الا خدمة العلم والإبقاء على ذكر هؤلاء العلماء الذين قدموا الى رحمة الله وغفرانه، وإعطاء القراء ولا سيما الناشئة صورة واضحة عن الحركة العلمية في هذه الجزيرة العربية منذ ظهور حماة الدعوة السلفية الذين تعاقبوا واحداً بعد واحد على حماية الدعوة وتشجيع العلم ونصرة الإسلام والدين وهم ملوك آل سعود الكرام لا سيما في هذا العصر الزاهر عصر إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود الذي آزر العلم وناصر الدين وازدهرت في عهده الميمون جميع المعارف والعلوم، وانتشر العلم في عهده انتشاراً عظيماً لم يسبق له في جزيرة العرب مثل حيث قضى على الجهالة والخبول قضاءً مبرماً، وتقدمت هذه المملكة في عهده تقدماً عظيماً في جميع المرافق والميادين، ونعمت في ظلِّ إمامته وملكه بنعمة الأمن التام والاستقرار العظيم ونشر دعوة الإسلام الصحيح أطال الله عمره ذخراً للإسلام والدين .

ولم أتعرض في هذا الكتاب لتراجم الاحياء من علماء هذا العصر الزاهر لأن ذلك فوق طاقتي وجهدي المتضائل الضعيف ... وقديماً قيل :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه

وجاوزه الى ما تستطيع

فعلما هذا العصر الزاهر الأحياء الوفاء مؤلفة تستوعب تراجمهم
مجلدات كبيرة ووقتاً من الزمن غير قصير ، وعسى أن يوفق لذلك (١)
غيري من ذوي المقدرة العلمية والأدبية .

والله سبحانه ولي التوفيق . وهو حسبي ونعم الوكيل ، وصلى الله على
محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً .

المؤلف

(١) حال كتابي هذه المقدمة تواتر عندي بأن فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن محمد
ابن الشيخ حميد العزيز بن محمد ابن الشيخ علي ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب شرع في
تراجم علماء المملكة من القرن العاشر الى هذا العصر أمواتاً وأحياء جزاء الله خيراً وأعانته.
انه سميع مجيب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أحمدته وأستعنته، وأصلي وأسلم على نبيه محمد وآله وصحبه .
وبعد لما رأيت حركة النشر والتأليف وبعث التراث العلمي الاسلامي في
هذا العهد الزاهر قائمة على قدم وساق ، ورأيت هذه النهضة العلمية التي
يتعهد بها بعونه ويرعاها بتقليده إمام المسلمين الذي آزر العلم وناصر الاسلام
جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، أحببت المساهمة ولو بجهد
المقل فجمعت هذه الرسالة في تراجم بعض مشاهير علماء نجد المتوفين (١)
ابتداء من الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى هذا اليوم . ووضعت في أولها
علماء آل الشيخ مرتين على أقدمية الوفاة ويليه من عداهم من علماء نجد
مرتين أيضاً على أقدمية الوفاة وبعدهم بعضاً من علماء مكة المكرمة (٢)

(١) لا أدعي في هذه الرسالة المقتضية أني استوعبت جميع مشاهير علماء نجد بل أنا متيقن
أنه فاذني أكثرهم ولم أذكر إلا عشر عشرهم لأن الإحاطة بأغلبية مشاهير علماء نجد تستلزم الوقوف
على تاريخ حياتهم العلمية وهذا عمل شاق على مثلي حيث يحتاج الى دأب متواصل وقيام برحلات
عديدة الى أغلب بلدان نجد والأحساء وما جاورها كالزبير وقطر والبحرين لسؤال ذوي المعرفة
من أهل كل بلد عن مصير علمائهم وما تركوه من الآثار العلمية وما الى ذلك مما يتعلق بحياة كل
عالم أريد ترجمته والكتابة عنه وهذا صعب يتعذر علي وليس في استطاعتي ولكن ما لا يدرك
كله لا يترك أهله . نسأل الله حسن الختام والمغفرة .

(٢) كفانا الشيخ عمر عبد الجبار رحمه الله مؤنة تراجم علماء مكة المكرمة في كتابيه :
« سير وأعلام » و « دروس من ماضي التعليم وحاضره » ولم نترجم هنا لأحد من علماء مكة إلا
لمن فات الشيخ عمر عبد الجبار ذكره أو أستجد بعده رحمه الله الجميع وغفر لهم لأنه سميع مجيب
وصل الله على محمد وآله وسلم .

ووضعتُ في آخرها تراجم بعض رجال النهضة الإصلاحية من علماء
الأمصار الذين تأثروا بدعوة الإسلام السلفية التي قام بتجديدها شيخ الإسلام
محمد بن عبد الوهاب فأعلنوها حرباً شعواء على البدع والخرافات ، وهم
صديق بن حسن خان ونذير حسين وبشير السهسواني ومحمود شكري
الآلوسي والسيد محمد رشيد رضا والدكتور عبد الوهاب عزام والشيخ محمد
عبد الرزاق حمزة .

والله أسأله الإعانة والتوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل .

المؤلف

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ



الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ

أحببت في هذه المناسبة ان اتحف القراء بوضع ترجمة في أول هذا الكتاب للعلامة الكبير سماحة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن آل الشيخ ، فسجلت هذه الترجمة التالية وذلك بعد اذن من ساحته أمد الله في عمره (١) .

سماحة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن آل الشيخ :

هو العلامة المحقق الجليل المتقن شيخنا الشيخ عمر ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب، الرئيس العام لهيئات الامر بالمعروف في نجد والمنطقة الشرقية وخط (التابلاين) .

مولده :

ولد سماحة هذا العالم الشهير بمدينة الرياض عام الف وثلاثمائة وتسعة عشر من الهجرة ونشأ في كنف والده الشيخ حسن نشأة دينية علمية ولما بلغ السابعة من عمره أدخله والده مدرسة تحفيظ القرآن عند مقرئ يدعى ابراهيم بن عيسى بن رضيان من مشاهير حملة القرآن في زمنه ، اتقن القرآن حفظاً وتجويداً حيث قرأه على الشيخ البطيحي المشهور في وقته

(١) بعد الحاحي على ساحته المرة بعد المرة أذن لي مد الله في حياته بكتابة هذه الترجمة المتضمنة تأريخ حياته الحافل بجلال الأعمال النافعة أطال الله عمر ساحته ذخراً للعلم وأهله .

بالحفظ ومعرفة قواعد التجويد لقراءته على الشيخ ابن سهل الذي تلقى علم القراءات والتجويد على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - فقرأ سماحته القرآن على هذا المقريء المذكور ثم قرأه عن ظهر قلب وهو في الثامنة من عمره على والده الشيخ حسن ، رحمه الله .

ابتداء طلبه العلم ومشائخه :

شرح سماحته في طلب العلم وهو في السنة التاسعة من عمره فقرأ على والده العلامة كتاب التوحيد عن ظهر قلب وكشف الشبهات وكتاب آداب المشي الى الصلاة وقرأ عليه متن الآجرومية في النحو وارجوزة الرحبية في الفرائض، وابتدأ بعد ذلك في القراءة على الشيخ العلامة عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف فقرأ عليه مجموعة التوحيد غيباً من أولها الى رسالة بيان النجاة والفكاك حيث وقف على هذه الرسالة بأمر شيخه، ثم أعاد قراءة المجموعة على شيخه المذكور ثلاث مرات وعاود القراءة على والده الشيخ حسن، فقرأ عليه قطر الندى وشرحه، وقرأ عليه ألفية ابن مالك وشرح الرحبية في الفرائض، وقرأ على الشيخ حماد بن فارس ملححة الاعراب للحريري وشرحها لبحرق، وقرأ عليه ألفية ابن مالك في النحو وقرأ عليه مختصر المقنع وشرحه ثم قرأ على والده الشيخ حسن أصول الفقه ومختصر المقنع وشرحه من أوله إلى آخره - ثلاث مرات، وقرأ عليه رد الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن على داود بن جرجيس - ثم عاود القراءة على سماحة العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف فقرأ عليه صحيح الامام البخاري وجامع الترمذي وتهذيب السنن للامام ابن القيم وقرأ عليه متن الطحاوية وشرحها وقرأ على الشيخ العلامة سعد بن حديد بن عتيق تفسير

العماد اسماعيل بن كثير من أوله الى آخره ومسنده الامام احمد بن حنبل .
وقرأ عليه رد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بطين على داود بن جرجيس
وقرأ عليه فتاوى (١) شيخ الاسلام ابن تيمية وقرأ عليه مختصر المنع وشرحه
من أوله الى الوقف وصحب سماحة أخيه الشيخ عبد الله الى هجرة
الارطاوية لارشاد البوادي المقيمين بها وتعليمهم واجبات الاسلام والدين
فقرأ عليه ألفية ابن مالك وصحيح الامام مسلم وسنن أبي داود، وقرأ عليه
الروض المربع شرح زاد المستقنع من أوله الى آخره وبعد هذه القراءات
الكثيرة قرأ على والده الشيخ حسن بمزاملة أخيه الشيخ عبد الله متن المنتهى
وشرحه وذلك عام ١٣٣٩ وكان يتولى القراءة أخوه سماحة الشيخ عبد الله
وسماحة المترجم معه نسخة خطية يتابع فيها قراءة أخيه وهذه القراءة المذكورة
هي آخر قراءة له على أشياخه .

اجازاته العلمية :

تحصل على اجازة من الشيخ احمد الكتاني أثناء وجوده بمكة المكرمة بجميع
مروياته واسانيد المتصلة الى مؤلفي الامهات الست ، وتحصل على اجازة من
الشيخ تقي الدين الهلالي بجميع مروياته .

أعمال سماحته :

تقلد وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر معاوناً لابن عمه الشيخ عبد
العزيز ابن الشيخ عبد اللطيف بتكليف من الامام عبد الرحمن بن فيصل ،
رحمه الله ، عام ١٣٣٦ هـ وعمر سماحته ذلك اليوم لا يتجاوز السابعة
عشرة سنة . وفي عام ١٣٤٥ هـ ولاه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن
(١) هي المعروفة بالفتاوى المصرية التي طبعت على نفقة مقبل بن عبد الرحمن الذكي رحمه الله .

فيصل آل سعود رئاسة هيئات الامر بالمعروف بنجد ، فقام بواجب ما وكل إليه خير قيام ، حيث كان غيوراً على محارم الله ، قوياً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في اللهـجل وعلاـلومة لأثم يتتبع أهل الجرائم ، وينفذ فيهم بدون رأفة ولا هوادة حكم الشرع الشريف فهابه أهل الفسوق من العصاة وانزجروا . وفي عام ١٣٧٢ هـ ضمت الى سماحته المنطقة الشرقية وخط التابلاين وجميع بلدان نجد وقريات الملح إلى وادي الدواسر فصارت جميع هيئات هذه المناطق والبلدان تابعة لسماحته مسن ذلك التاريخ الى هذا اليوم . متع الله بحياته وامده بمزيد من الاعانة والتوفيق .

مؤلفاته :

له مجموع رسائل أجوبة علمية وجهت اليه من بلدان نجد وغيرها تبلغ ثلاثة مجلدات ونية سماحته متجهة الى ترتيبها وطبعها ان شاء الله ولسماحته معرفة بالعروض ويقرض الشعر على طريقة العلماء . له عدة قصائد منها قصيدة رثاء في العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف تبلغ مائة بيت ومطلعها :

على الخبر بحر العلم شمس المعالم وبلدر الدجا فتليبيك كل العوالم
بُكاً بدموع وكفها مترادف بعد هتون المدجنات السواجم
وقصيدة رثاء في والده العلامة الشيخ حسن تبلغ سبعين بيتاً ومطلعها :
على الخبر بحر العلم شيخني والدي وقطب رحا ذا الدين جم المحامد
وقصيدة تهنئة للملك المرحوم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود بمناسبة دخول جلالته الحرمين عام ١٣٤٣ هـ تبلغ ابياتها مئة واثنى عشر بيتاً ومطلعها :

أنجم بدا في الافق ام ذلك البلدر ام البارق العالي أضاءت له المدر
ام الشمس اضحت ليس من دون افقها سحاب ولا غيم هناك ولا قتر
بلى قد تبندى طالع السعد والمنى فضاء ضياء الدين وانفلق الفجر

وسماحته مشهور بالتقوى ، يجي غالب الليل قراءة وتمجداً ، ويتابع بين الحج والعمرة كل عام ، ويلتقي بكبار علماء الامصار اليرافدين للحج ، و يقيم لهم المآدب ويكرمهم ، و يناقشهم في مهام الشرع واصول الدين وفروعه ويقنعهم عند النزاع بدلائل الكتاب والسنة واقوال سلف الأمة ، لأن الله وهبه الإحاطة والشمول وجمع له بين الحفظ والفهم وسعة الاطلاع وقوة الذاكرة ، وسرعة البديهة في استحضار نصوص الكتاب والسنة واقوال أهل العلم من المفسرين والفقهاء وغيرهم الشيء الذي لا يعرفه ويتصوره الا من قدر له ارتياد مجالس سماحته والاستماع إلى ما عليه حفظاً من النصوص والاحاديث ومسائل اصول الدين والفقه وغير ذلك من اشعار العرب وشواهد اللغة واقوال المفسرين وغيرهم من اهل العلم ، هذا إلى جانب ما يتصف به سماحته من كرم الأختلاق والتواضع الجم ، فهو على هدي علماء السلف الصالح وسنتهم لا يعرف الكبر إلى قلبه العامر بالايان سبيلا . وسماحته محل إجلال وتقدير امام المسلمين جلالة الملك فيصل آل سعود ادام الله عزه ونصره ، واطال عمره . ومحل تقدير وإجلال أهل العلم والفضل وغيرهم من الخاصة والعامة أطال الله عمره .

أبنائه :

أنعم الله على سماحته ببين وحفدة حيث أنجب ستة أبناء هم : الشيخ حسن^(١) والشيخ حسين^(٢) ، وعبد الله وعبد العزيز ومحمد وعبدالمجيد - ولكل واحد من الشيخ حسن والشيخ حسين عدة أبناء .

مد الله في عمر سماحة المترجم الشيخ عبد وجعلهم قرة عين له ومتع المسلمين ببقائه ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) أنجب الشيخ حسن ابن ساحة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن سبعة أبناء هم : عبد الرحمن وعبد اللطيف وعبد الله وخالد وهشام وعبد الإله وطلال .
(٢) وأنجب الشيخ حسين ابن ساحة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن أربعة أبناء هم : محمد واحمد وطارق وزبياد .

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

ولد ١١١٥ هـ . الموافق ١٧٠٣ م . توفي ١٢٠٦ هـ . الموافق ١٧٩٢ م .

هو الامام العلامة الشهير والداعية الاسلامي الكبير . ظهر في أثناء القرن الثاني عشر بنجد فدعا الى توحيد الله بالعجل والعبادة ، وافراده بالقصد والارادة، فجدد ما اندرس من أصول الملة وقواعد الدين، ودعا الى مذهب السلف الصالح والأئمة السابقين، وما كانوا عليه في باب معرفة الله وصفاته من الاثبات ونفي التشبيه وعدم التكييف والتمثيل والتعطيل، المصلح الديني الذي طال ما كتب عنه المؤرخون وأشاد بفضله ودعوته المنصفون شيخ الاسلام وعلم الهداة الاعلام صاحب النهضة الدينية والدعوة السلفية موقظ الجزيرة العربية من سبات الأوهام ومحررها - رحمه الله - من عقل البدع وعبادة الأصنام الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف ابن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيح بن نهشل بن شداد بن زهير ابن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

مولده ونشأته :

ولد - رحمه الله - في بلدة العمينة^(١) من بلدان العارض بنجد سنة خمس عشرة ومائة والى من الهجرة ، فنشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه وأتقنه قبل بلوغه العشر نظراً ثم غيباً وبعد ذلك اشتغل بطلب العلم فقرأ مبادئ العلوم والفقهاء الحنبلية على والده الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي وكان - رحمه الله - حاد الفهم سريع الإدراك والحفظ . قال عنه أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب : كان أبوه يتعجب من فهمه ويعترف بالاستفادة منه مع صغر سنه ، ووالده الشيخ عبد الوهاب هو مفتي تلك البلاد وقاضيها ، وجده الشيخ سليمان^(٢) بن علي هو مفتي جميع الديار النجدية ، آثاره وتصانيفه وفتاواه تدل على غزارة علمه وفقهه ، فهو مرجع أهل نجد في زمنه في الفتاوى ، وكان معاصراً للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلية اجتمع به في مكة المشرفة . فهو من بيت علم وفضل .

ولما بلغ سن الرشد قدمه والده الشيخ عبد الوهاب في امامة الصلاة فأخذ - رحمه الله - يؤم الناس ويصلي بهم ثم طلب من والده الحج فأجابه الى

(١) بلدة العمينة تقع غرباً شمالاً عن مدينة الرياض وتبعد عنها مسافة خمسة وأربعين كيلو متراً وقد أصاب العمينة غور مياه حيث غارت قلبانها نحو ثمانين سنة حتى خربت وخلت من السكان ومن مدة عشرين سنة فاضت آبارها فيجأة بالماء العذب الزلال وعمرت واكتظت بالسكان المزارعين وصارت تمتد أسواق الرياض بـ ٥٠٪ من الخضار يومياً .

(٢) ولد الشيخ سليمان بن علي جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلدة الروضة المعروفة في إقليم سدير بنجد والدليل على ذلك ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في مقاماته المطبوعة في الجزء التاسع من الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، الطبعة الأخيرة سنة ١٣٨٨ هـ ، ص ٢١٢ س ١٠ ، حيث قال بالحرف الواحد وهو يتحدث عن نشأة جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب ما نصه : (ولاريب أنه لما قدم جده سليمان بن علي من الروضة نزل العمينة كان أفتاه من نزل نجداً) وقد درج بعض المؤرخين على أن الشيخ سليمان بن علي ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ولد في بلدة أشيقر وقد أوقعهم في ذلك ترجمة الشيخ سليمان التي كتبت في منسكه الذي طبع منذ ثلاثين سنة بمصر والصحيح ما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ذلك فأدى فريضة الحج واعتدب عذرة الاسلام وبعد فراغه من الحج والاعتمار قصد المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وأقام بها قريباً من شهر... ثم رجع الى وطنه العيينة وتزوج بها وشرع في القراءة على والده في الفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل الشيباني، ثم بعد ذلك سافر الى الحجاز في طلب العلم، وأخذ يتردد على علماء مكة المشرفة والمدينة المنورة، وأقام بها مدة يقرأ فيها على الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف النجدي ثم المدني وعلى العالم الشهير محمد حياة السندي المدني صاحب الحاشية المشهورة على صحيح الامام البخاري، ثم رجع الى وطنه ومكث فيه سنة ثم رحل الى البصرة وقرأ بها كثيراً من الحديث والفقه والنحو وكتب بها من الحديث والفقه واللغة ما شاء الله أن يكتب في ذلك الوقت، ولازم في البصرة عالماً من علماء الأجلاء وهو الشيخ محمد المجموعي البصري وأخذ الشيخ مدة اقامته في البصرة يدعو إلى توحيد الله جل وعلا ونيل الاشرار وهجر البدع وأخذ يصرح بذلك ويظهره لكثير من جلسائه بالبصرة قائلاً لهم : إن العبادة كلها لله ولا يجوز صرف شيء منها لسواه. وقد استحسن شيخه المجموعي ذلك فأخذ الشيخ محمد يقرر له توحيد العبادة ويوضح له معنى لا اله الا الله، فقبل به شيخه وانتفع به غير أن أعداء التوحيد وأنصار البدع والتقليد من علماء السوء وأخبار الضلال سعوا فيه عند ملائ البصرة وأعيانها فأخرجوه منها وقت الهاجرة في يوم صائف شديد الحر فخرج - رحمه الله - ماشياً على قدميه فلما توسط الدرب بين البصرة والزيبر أدركه العطش وأشرف من شدة الظمأ وهيب الحر على الهلاك والموت فوافاه رجل يقال له (أبا حميدان) من أهل بلدة الزيبر وكان معه حمار فرأى على الشيخ الهيبة والوقار ورآه مشرفاً على الهلاك فسقاه ماء وحمله على حماره حتى أوصله بلدة الزيبر، فمكث الشيخ فيها أياماً وأراد السفر منها إلى الشام

فقصرت به النفقة فأنشئ عزمه عن المسير إلى الشام فرجع إلى نجد ومر في طريقه إليها ببلدة الاحساء وحل ضيفاً على الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي الاحسائي ، ثم رجع الى وطنه حاملاً زاداً كثيراً من العلم وسلاحاً قرياً من المعرفة وقصد بلدة حريملاء لعلمه أن والده الشيخ عبد الوهاب انتقل إليها وذلك بعدما مات عبد الله بن معمر أمير العيينة سنة ١١٣٩ هـ وتولى بعده حفيده محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش فوقع بينه وبين الشيخ عبد الوهاب نزاع فعزله عن القضاء وولى مكانه أحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله عالماً من علماء الوهبة فلما وصل الشيخ محمد الى بلدة حريملاء جلس عند والده وأخذ يقرأ عليه وبعد فراغه من القراءة على والده يخلو بنفسه ويعكف على دراسة الكتاب والسنة وتفسير علماء السلف الأجلاء وشروحههم للحديث والسنة .

وذلك بتدبر وامعان . فبإغ - رحمه الله - الغاية القصوى والطريقة المثلى في معرفة معاني الكتاب والسنة واستنباط ما فيهما من الأسرار الشرعية والأحكام الدينية ، وأكب معهما على مطالعة مؤلفات شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ومؤلفات تلميذه محمد بن قيم الجوزية ، فزاد دهرهما علماً وتحقيقاً وعرفاناً وقد كتب بخط يده - رحمه الله - كثيراً من مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية لا يزال بعضها موجوداً بالمتحف البريطاني بلندن وكثر منه وهو مقيم في حريملاء الانكار للبدع والشركيات الموجودة في حريملاء والمنتشرة في ذلك الزمن بنجد حتى وقع بينه وبين والده كلام ووقع بينه وبين أهل بلدة حريملاء جدال وخصام ، ولكنه لم يصدع بالدعوة ويصرح بانكار الشرك الا بعد وفاة والده الشيخ عبد الوهاب ، سنة الف ومائة وثلاث وخمسين من الهجرة ، فاشتد انكاره على الشرك والبدع وأخذ يعلن دعوته دعوة التوحيد الذي دعت اليه الرسل من أولهم إلى آخرهم وأخذ ينشر شرائع الاسلام ويكاتب أهل بلدان نجد يأمرهم بعبادة الله

وينهاهم عن التعلق على غير الله من الأولياء والصالحين والأشجار والاصنام وأخذ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعاقب عليه وذلك بعدما تبعه على الحق أناس من أهل حريرملاء شدوا أزره وقاموا بامثال أمره ونصرتهم فذاع خبره في بلدان نجد، فتوافد عليه أناس كثيرون من أهل العارض وغيرهم من قرى نجد فأخذوا يقرأون عليه كتب الحديث والسيرة والتفسير والفقهاء (١) وكان قد صنف كتاب التوحيد فقريء عليه في حريرملاء ودرّس فيه وانتشرت نسيخه في نجد غير أنه حدث له - رحمه الله تعالى - ما أوجب انتقاله من بلدة حريرملاء وذلك أنه خشي وخاف على نفسه الاغتيال فيها لأن رؤساء هذه البلدة قبيلتان ترجعان إلى أصل واحد من وائل وكل واحدة من هاتين القبيلتين تدعي لنفسها القوة والغلبة والكلمة النافذة ولم يكن لهم رئيس واحد يزع الجميع ويحترمون أمره ويخشونه، وكان في البلدة موال لاحدى القبيلتين يسمون آل حَمَيْسَيْن (٢) كثر تعليمهم وفسقهم فأراد الشيخ - رحمه الله - أن يمتنعوا عن الفساد وينفذ فيهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلما علم هؤلاء الموالي المفسدون بذلك همّوا أن يفتكروا بالشيخ ويقتلوه سرّاً بالليل فجاءوا اليه وتسوروا عليه الجدار فعلم الناس بهم فصاحوا فيهم فهربوا فلم يطعمن الشيخ بعد هذه الحادثة الى الإقامة في بلدة حريرملاء فانقل منها إلى بلدة العيينة فتلقيه أميرها عثمان بن محمد بن معمر بالقبول والمناصرة وأكرمه غاية الإكرام والزم الخاصة والعامة ان يمتثلوا أمره ويقبلوا قوله. وتزوج

(١) ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن جده الشيخ محمداً صنف كتابه التوحيد في البصرة .

(٢) في الزلفي أناس يسمون آل حَمِين وهم غير هؤلاء المذكورين قال حَمِين أهل الزلفي من الاساعدة من عتيبة .

الشيخ عند عثمان بالجوهرة (١) بنت عبد الله بن معمر وكان في العيينة وما حولها كثير من القباب والأوثان والمشاهد المشادة على قبور الصحابة والأولياء وبها كثير من الأشجار والاحجار التي يعظمونها وينبجون لها كقبة زيد (٢) ابن الخطاب في الجبيلة وشجرة قريوة وشجرة أبي دجاجة والذبيبي ، فأخذ الشيخ - رحمه الله - يقرر للأمير عثمان توحيد العبادة ويفسر له معنى لا اله الا الله وما اشتملت عليه وتضمنته من نفي واثبات ومضى يبين له الاسلام الصحيح قبل ظهور الشرك وتسرب البدع ويطلب منه محو الأوثان وقطع الأشجار وهدم القباب وازالة المشاهد، فأجابه الامير عثمان الى ذلك فخرج الشيخ - رحمه الله تعالى - وخرج معه الأمير عثمان - عفا الله عنه - وخرج معهما رجال كثيرون من جنده عثمان فأتوا الى تلك الأماكن المذكورة فقطعوا الأشجار وهدموا المشاهد والقباب وكان الشيخ - رحمه الله - هو الذي تولى هدم قبة زيد بن الخطاب بيده فلم يبق بعد ذلك وثن في هذه البلاد التي تحت ولاية عثمان بن معمر .

وبعد هذا أتت امرأة إلى الشيخ واعترفت عنده بما يوجب الرجم وتكرر منها الاعتراف والاقرار ، فسأل عنها فرجدها صحيحة القوى كاملة العقل فلقنها الشيخ الاكراه فأقرت واعترفت فأمر بها فرجمت ، فلما حصل ذلك وشاع وتناقلته الاخبار انزعج ولاية السراء من المترفين وعلماء الضلال وهالهم محوما القوه من المعابد والأوثان وإقامة ما عطلوه من الحدود الشرعية فشنعوا على الشيخ ورموه بالزور والبهتان، فنقد أقوالهم وأدحض حججهم

(١) هي الجوهرة بنت عبد الله بن معمر التي نزل محمد بن سعود بن محمد بن مقرن في امانها هو ومن معه بعدما طلب ذلك ، كما ذكر ذلك المؤرخ ابن بشر في سابقة ١١٣٩ من تاريخه وهي عمه الامير عثمان بن حمد عفا الله عنه .

(٢) هو زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنها .

بأدلة قاطعة من السنة والقرآن ، فلما أعتبهم الحجّة وأعجزهم البرهان عبدوا إلى المكر والحيلة فأرادوا أن يدركوا بالسيف والسنان ما عجزوا عن ادراكه من قبل بالزور والبهتان فشكوه إلى شيخهم وزعيمهم سليمان بن محمد بن عريعر الحميدي حاكم الاحساء والقطيف في ذلك الزمان فأغروه به وصاحوا عنده وقالوا: إن هذا يريد أن يخرجكم من ملككم ويسعى في قطع ما أنتم عليه من الأمور، ويبطل المكوس والعشور، فعخشي ابن عريعر الحميدي أن يستفحل أمر هذه الدعوة السلفية فتلوي بحكمه وتطيح بسلطانه فكتب إلى عثمان بن معمر كتاباً يأمره فيه باخراج الشيخ من بلدته ويهدده فيه اذا هو لم يخرج به بغزوه و قطع مرتبه، وكان ابن عريعر قد اجري لابن معمر مخصصاً شهرياً فانصاع ابن معمر لأمره وأمر الشيخ بمغادرة بلدته .

خروج الشيخ من العمينة :

فخرج الشيخ منها وولى وجهه شطر الدرعية فوصلها وحل ضيفاً بها على أحد تلامذته الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن سويلم (١) وذلك سنة ١١٥٨ هـ ، فلما علم بمقدمه أمير الدرعية محمد بن سعود بن محمد بن مقرن

(١) قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في عنوان المجد مصورة لندن وهو يترجم للإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بعدما ذكر استشهاده قال بالحرف الواحد ما نصه: (وكان خازنه الذي جعله في بيت المال ويحاسب العمال عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سويلم وكان من عشيرة لهم سابقة وعلم ومعرفة وفهم ، كان أبوه محمد قاضي بلد الدلم في الحرج الى أن قال (وجدته عبد الله بن عبد الرحمن هو الذي الفى عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العمينة حين أخرجه ابن معمر فالقى عليه في الدرعية فجمع بينه وبين محمد بن سعود حتى قام معه ونصره وساعده على ذلك حمد بن سويلم ابن عمه ، نقلنا عن الجزء الثاني ، ص ٧٨ س ١٧ طبعة وزارة المعارف الأخيرة .

اسرع بالمسير اليه ودخل عليه في دار الشيخ حميد بن سويام وقابله بالبشر والحفاوة العظيمة والإكرام، وقال له بعد السلام: ابشر أيها الشيخ بالنصر والمنعة فقال الشيخ: وأنا أبشرك - إن شاء الله - بالأجر والعز والتمكين والغلبة. وهذه كلمة لا اله إلا الله من تمسك بها ونصرها غم في الدنيا وربح في الآخرة وهي كلمة التوحيد الذي دعت اليه الرسل وأنزلت به الكتب ثم أخذ الشيخ يخبر الامير محمد بن سعود بحقيقة الاسلام قبل حدوث الشرك وتسرب البدع ويبين له ما دعا اليه الرسول ﷺ من توحيد الله وافراده جلا وعلا بالعبادة دون ما سواه ، ويخبره بما نهي عنه الرسول من عبادة المخلوقين من البشر وغيرهم من الاشجار والأصنام والأحجار ويذكر له أن ما عليه اليوم أهل نجد من البدع والإشراك ودعاء الأموات هو عين ما كان عليه أهل الجاهلية الأولى قبل بعثة سيد المرسلين من التعاق على غير الله من الأولياء والصالحين وغيرهم من الأصنام والأحجار والأشجار وقد كان أهل نجد في زمن الشيخ خلعوا ربة الاسلام والدين وعادوا الى ما كان عليه مشركو العرب الاولين من التعلق على غير الله من الأولياء والصالحين. وغيرهم من الأوثان والأصنام والأحجار ينتابون قبر زيد بن الخطاب يسألونه قضاء الحاجات وتفريج الكربات وقبراً يزعمونه قبر ضرار (١)

(١) هو ضرار بن الأزور الاسدي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وهو الذي قتل فيها بعد مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد . استشهد ضرار بن الأزور يوم اليمامة وقيل مكث في اليمامة مجروحاً ثم مات قبل ان يرتحل خالد بن الوليد عن اليمامة بيوم وكان ضرار قاتل يوم اليمامة قتلاً شديداً حتى قطعت ساقاه جميعاً فجعل يحبو على ركبتيه ويقاقل وتطؤه الخيل حتى غلبه الموت وقيل إنه قتل يوم أجنادين وقيل انه لم يقتل بل توفي في الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولكن الأرجح أنه قتل باليمامة . راجع لذلك طبقات ابن سعد ج ٦ ، ص ٣٩ ، والاصابة ج ٣ ، ص ١٢٦٩ واسد الغابة ج ٣ ، ص ٣٩ ، والاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ، ص ٥٠٢ ، والكمال لابن الاثير ، ج ٢ ، ص ١٣٦ .

ابن الأزور، وشجرة تسمى الطرفية يعتقدون فيها كما اعتقد قبلهم في ذات أنواط مشركو الجاهلية، ومغارة يسمونها مغارة بنت الأمير لها قصة على زعمهم تاريخية وطاقوتاً عندهم يسمى تاجاً وثانياً يسمى يوسف وثالثاً يسمى شمسناً^(١) يعبدونهم زاعمين أن لهم تصرفاً ونفعاً، وفحال نخل يختلف إليه نساؤهم اذا لم يلدن او لم يتزوجن يقان له يا فحل الفحول نريد ولدأ أو زوجاً قبل الفحول بل كانوا شراً مما ذكرنا وأسوأ حالاً مما اليه أشرنا كانوا في جاهلية جهلاء وضلالة نكراء فيهم من كفر الاتحادية^(٢) والحوالية وملاحدة الصوفية ما يرون انه من الشعب الايمانية والطريقة المحمدية وفيهم من اضاعه الصاوات وشرب المسكرات ما هو معروف مشهور ، فلهذا لما أن بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب للأمير محمد بن سعود حقيقة الاسلام والايان وأخبره ببطلان ما عليه أهل نجد من عبادة الأوثان والأصنام والأشجار قال له : يا شيخ لا شك عندي أن ما دعوت اليه انه دين الله الذي أرسل به رسله وأنزل به كتبه وأن ما عليه اليوم أهل نجد من هذه العبادات الباطلة هو كما ذكرت نفس ما كان عليه المشركون الاولون من الكفر بالله والإشراك فابشر بنصرتك وحنمايتك والقيام بدعوتك :

(١) وفي بلدة الرياض آنذاك طاغوت يسمى طالب الحمضي ورد له ذكر في رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي كتبها إلى سليمان بن سحيم وذكر الرواة عن طالب الحمضي فضائح لا يليق ذكرها هنا .

(٢) والدليل على ذلك ما ذكره الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالته التي كتبها إلى أهل الرياض وأهل منفوحة حيث يقول بالحرف الواحد ما نصه : (وكذلك أيضاً من أعظم الناس ضلال متصوفة في معكال وغيره مثل ولد موسى بن جوعان وسلامة بن مانع وغيرهما يتبعون مذهب ابن عربي وابن الفارض وقد ذكر أهل العلم ان ابن عربي من أئمة أهل مذهب الاتحادية وهم أغلظ كفرأ من اليهود والنصارى فكل من لم يدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم ويتبرأ من دين الاتحادية فهو كافر بريء من الإسلام ولا تصح الصلاة خلفه ولا تقبل شهادته) . انتهى ما ذكره شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب عن تاريخ ابن غنام طبعة المدني ، ص ٣٤٤ .

ولكن أريد أن اشترط عليك شرطين نحن إذا قمنا بنصرتك وجاهدنا معك ودان أهل نجد بالاسلام وقبلوا دعوة التوحيد أخاف أن ترتحل عنا وتستبدل بنا غيرنا والثاني أن لي على أهل الدرعية قانوناً آخذه منهم وقت حصاد الثمار وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئاً . فقال الشيخ: أما الشرط الأول فابسط يدك أعاهدك الدم بالدم والهدم بالهدم ، وأما الثاني فلعن الله أن ينتح عليك الفتوحات فيعودك من الغنائم والزكوات ما هو خير منه ، فتم التعاهد والاتفاق بينهما - رحمهما الله تعالى - في ذلك المجلس على اظهار دين الله والجهاد في سبيله وطمس مظاهر الإشرار ومحو آثاره واقتلاع جذوره وتصحيح العقائد وتطهير الاسلام وتخليصه مما علق به من الإشرار وألصق به من الخرافات وتعاهدا مع هذا على جمع كلمة أهل نجد واصلاح فسادهم ولمّ شعثهم لأن نجداً لم تكن في زمنهما خاضعة لامارة واحدة يجترمها الجميع ، وينضوون تحت لوائها، بل كانت مفككة الأجزاء كل واحد أمير بلده وكل واحد يرى الزعيم من في برده، وقد أدى هذا التفرق بأهل نجد الى الفوضى واضطراب الامن وسفك الدماء فعمل هذان الامامان على جمع كلمة أهل نجد وتوحيد صفوفهم كما عملا على هدايتهم .

فلما تم التعاهد والاتفاق بين الشيخ محمد والأمير محمد بن سعود ، قام الشيخ^(١) ودخل مع ابن سعود البلد واستقر عنده محترماً معززاً، فلما استقر في الدرعية توافد عليه أنصاره الذين كانوا في العيينة ومعهم أناس من رؤساء المعامرة معاكسين لعثمان بن معمر وهاجر الى الدرعية أناس غيرهم من بلدان نجد وقراها وذلك لما علموا أن الشيخ أقام بالدرعية وعلموا مع هذا أنه منع ونصر ، ولما استوطن الشيخ الدرعية ومكث بها وجد أهلها مثل عامة قرى نجد وبلدانها قد وقعوا في الشرك والبدع والتهاون بالصلاة والزكاة

(١) لأن داره ضيفه حمد بن سويلم خارج بلدة الدرعية .

وسائر شعائر الاسلام وأركانه فتصلى لهم الشيخ - رحمه الله - بالمناصحة والتذكير وأخذ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وأمرهم بتعلم معنى لا اله الا الله وأخبرهم أنها تنفي جميع ما يعبد من دون الله وتثبت العبادة لله وحده دون ما سواه ، ثم أمرهم بتعلم ثلاثة الأصول ومعرفة معنى الاسلام وأركانه الخمسة التي بني عليها ومعرفة النبي محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ومعرفة اسمه ونسبه ومبعثه وهجرته ومعرفة ما دعا اليه من الاسلام الصحيح والتوحيد ، فلما ذاقوا طعم الاسلام واستقر في قلوبهم معرفة التوحيد، بعد جهلهم به وبعدهم عن معرفته أشرب في قلوبهم محبة الشيخ ومحبة من هاجر اليه في الدرعية فأخذ الشيخ - رحمه الله - يكتب الناس وهو مقيم في الدرعية وعلى الاخص الرؤساء والعلماء يوضح لهم معنى الاسلام وحقيقة التوحيد ويخصهم على اتباع شرع الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويأمرهم بنيل البدع والاشراك والاقلاع عن أخذ الرشا وأكل السمحت ، وأخذ يزيل ما وقع في نفوسهم وقام من الشبهات وذلك عن طريق المراسلات والمكاتبات ، فمنهم من قبل من الشيخ ودان له بدعوة الاسلام الصحيح والدين فتاب الى الرشده وهجر البدع وتخلى عن عبادة الأوثان والأصنام ومنهم من استكبر وأبى وألب وعادى وأقنى بحل دم الشيخ ودم اخوانه الموحدين وأنصاره ووجوب غزوهم في أرضهم وحقق دارهم .

الجهاد :

فعند ذلك أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالجهاد دفاعاً عن النفس والأهل والمال ورداً لعادية الشرك وطغيان الضلال ، فحينئذ شتم الامام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن عن ساعد الجند ولبي نداء الواجب واستجاب

للداعي الجهاد فحمل علم الاسلام ورفع راية التوحيد فأخذ يغزو أنصار
الشرك ويجاهد أحزاب الضلال احدى وعشرين سنة فما ضعف ولا
استكان فأعز الله به الدين وأظهر به دعوة الاسلام والتوحيد فأبصر أهل
نجد طريق الخير والرشد ورجعوا عن الغي ودخلوا في دين الله أفواجاً
فأصبحوا بفضل الله ثم بفضل هذه الدعوة والجهاد المقدس بعد أن
كانوا أحزاباً متفرقين وأعداء متقاطعين اخواناً متآلفين تجمعهم كلمة لا
إله إلا الله محمد رسول الله تحت راية الاسلام الصحيح ولواء التوحيد المطهر
فصاروا بعد ذلك مضرب المثل في الوفاء والاستقامة والدين وبعد ذلك استأثر
الله بالامام المجاهد العظيم محمد بن سعود بن محمد بن مقرن فتوفاه سنة
الف ومائة وتسع وسبعين من الهجرة فقام بعده في الامامة وخلفه في مؤازرة
الشيخ محمد ومناصرته ابنه الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود، فسار سير
والده في الدفاع عن الاسلام وحماية الدعوة ومتابعة الجهاد والغزو ، ففتح
الله عليه الرياض وخرج منه ابن دواس هارباً خائفاً لا يلوي على أحد
فدخله الامام عبد العزيز واستولى عليه - رحمه الله - وماكده وذلك سنة
الف ومائة وسبع وثمانين من الهجرة ، وبعد هذا الفتح دانت له نجد كلها
واتسع ملكه الى ما وراءها فملك الاحساء والقطيف والزبارة (١) وملك
تهامة وما يليها من اليمن والحجاز ما عدا الحرمين الشريفين ، فأقام العدل
- رحمه الله تعالى - في ربوع هذه الولايات كلها وأقر الأمن فيها ورجع
بأهلها الى الاسلام الصحيح الذي يأمر بعبودية الله وحده وينهي نهياً باتساً عن
اتخاذ الوسائط والشفعاء وبعد مضي سبع وعشرين سنة من ولاية الامام
عبد العزيز ابن الامام محمد بن سعود توفي الله المصاحح الاسلامي العظيم الشيخ
(١) الزبارة تقع بن قطر والبحرين وكانت مقر حكام البحرين من آل خليفة في ذلك
الوقت .

محمد بن عبد الوهاب وذلك سنة الف ومائتين وست من الهجرة عن واحد وتسعين عاماً قضاهما في تحصيل العلم ونشره والقيام بدعوة الاسلام الصحيح والتوحيد . فقد أخذ عنه - رحمه الله - العلم عدد كثير نذكر في هذه الترجمة المختصرة بعض أعيانهم وهم ابناؤه الاربعة : الشيخ عبد الله والشيخ حسين والشيخ علي والشيخ ابراهيم وحفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر والشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين والشيخ عبد الرحمن بن نامي والشيخ عبد الرحمن بن خميس الفرضي والشيخ عبد العزيز (ابا) حسين الوهبي التميمي والشيخ حسن بن عيدان والشيخ عبد العزيز بن سويلم والشيخ حمد بن راشد العريبي والشيخ محمد بن سلطان العوسجي ، وأخذ عنه غير هؤلاء خلق كثير تولوا مناصب القضاء والافتاء والتدريس وقاموا بواجب العلم ونشر دعوة الاسلام والتوحيد في زمنهم - رحمه الله - .

وقد ألف الشيخ محمد - رحمه الله تعالى - مؤلفات مفيدة منها : كتاب التوحيد وكتاب كشف الشبهات ومفيد المستفيد في حكم تارك التوحيد وكتاب الكبائر وكتاب أصول الايمان وقضايا الاسلام وكتاب أحاديث الفتن ومختصر السيرة النبوية ومختصر زاد المعاد ومختصر الانصاف والشرح الكبير ومسائل الجاهلية (١) ومجموع الحديث رتبة - رحمه الله - على أبواب الفقه وكتاب آداب المشي الى الصلاة واستنباط القرآن وكتاب نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين . وكتابه المنقول من الشرح الكبير والانصاف أول كل باب من الشرح الكبير . وكتب - رحمه الله - رسائل (٢) كثيرة في تقرير التوحيد وتوضيحه تبلغ مجلداً كبيراً أورد البعض منها

(١) أي المسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية .

(٢) منها رسالة في بيان وقف الخنف وعدم جوازه أثبتناها خلف الترجمة وذلك لفائدتها .

الشيخ حسين بن غنام في تأريخه هذا وقد رثاه الشيخ حسين بن غنام بقصيدة مؤثرة تبلغ أبياتها زهاء تسعة وثلاثين بيتاً ومطلعها :

(الى الله في كشف الشدائد نفع - وليس الى غير المهين مفرع)
وكذلك الامام محمد بن علي الشوكاني لما بلغه نعي الشيخ رثاه بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها زهاء مائة بيت ومطلعها :

مصاب دهي قلبي فأدكني غلائلي وأصحبني بسهم الافتجاج مقاتلي
وكان الشيخ - رحمه الله - متعبداً يحيي غالب الليل صلاة وقراءة وتهجداً وكان - رحمه الله - مع هذا متعففاً متورعاً لا يأكل من بيت المال إلا بالمعروف ، وبيت المال في يده ورهن تصرفه، وكان سخياً جواداً توفي - رحمه الله - ولم يخلف شيئاً من المال ولا العقار غير داره التي كان يسكنها في حياته - رحمه الله - بل كان عليه دين كثير اقترضه في انفاقه على الغرباء والمعوزين من أهل العلم وغيرهم وقد أوفى الله عنه هذا الدين .
وقد أنجب الشيخ - رحمه الله تعالى - ستة أبناء علماء فضلاء هم المشايخ علي وحسين وعبد الله وحسن وإبراهيم وعبد العزيز - رحم الله الشيخ ورضي عنه وأرضاه وجعل الجنة الخلد منزله ومأواه .

وقد بارك الله في ذريته فبلغوا عدداً كثيراً وهذه الذرية الكثيرة المباركة جميعهم من أبناء الشيخ الاربعة وهم الشيخ علي والشيخ حسين والشيخ عبد الله والشيخ حسن ، وأما الشيخ إبراهيم والشيخ عبد العزيز ابنا الشيخ محمد ابن عبد الوهاب فليس لهما ذرية ولا عقب ، قال الشيخ الموجودون اليوم منحدرون عن أبناء الشيخ محمد الاربعة الذين ذكرناهم آنفاً : رحم الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبارك في ذريته (١) وأحفاده وجعلهم قادة خير وهدى وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) عمل الأستاذ الكبير محمد أمين التميمي شجرة لجميع ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب الماضين والموجودين أحياء وأمواتاً وفرغ من تنسيقها وتشجيرها ولم يبق عليه الا طباعتها أعانه الله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - هذه : كلمات جواب عن الشبهة التي احتج بها من أجاز وقف الجنف والإثم ونحن نذكر قبل ذلك صورة المسألة ثم نتكلم على الأدلة .

وذلك ان السلف اختلفوا في الوقف الذي يراد به وجه الله على غير من يرثه ، مثل : الوقف على الايتام ، وصوام رمضان ، او المساكين ، أو أبناء السبيل .

فقال شريح القاضي وأهل الكوفة : لا يصح ذلك الوقف ، حكاه عنهم الامام أحمد .

وقال جمهور أهل العلم : هذا وقف صحيح ، واحتجوا بحجج صحيحة صريحة ترد قول أهل الكوفة .

فهذه الحجج التي ذكرها أهل العلم يحتاجون بها على علماء أهل الكوفة ، مثل قوله : « صدقة جارية » ومثل وقف عمر ، وأوقاف أهل المقبرة من الصحابة على جهات البر التي أمر الله بها ورسوله - ليس فيها تغيير لحدود الله .

وأما مسألتنا فهي : اذا أراد الانسان أن يقسم ماله على هواه ، وفر من قسمة الله ، وتمرد عن دين الله مثل أن يريد أن امرأته لا ترث من هذا النخل ولا تأكل منه الا حياة عينها ، أو يريد أن يزيد بعض أولاده على بعض

فزاراً من وصية الله بالعدل ، أو يريد أن يحرم نسل البنات ، أو يريد ان يحرم على ورثته بيع هذا العقار لثلاثا يفتقروا بعده ، ويفتي له بعض المفتين ، ان هذه البدعة صدقة بر تقرب الى الله ، ويوقف على هذا الوجه قاصداً وجه الله .

فهذه مسألتنا :

فتأمل هذا بشرائشر (١) قلبك ، ثم تأمل ما نذكره من الأدلة فنقول : من أعظم المنكرات وأكبر الكبائر ، تغيير شرع الله ودينه ، والتحليل على ذلك بالتقرب اليه ، وذلك مثل أوقفنا هذه اذا أراد ان يحرم من اعطاه الله ، من امرأة ، او امرأة ابن ، او نسل بنات ، أو غير ذلك ، يعطي بعض من حرمه الله ، أو يزيد أحداً عما فرض الله ، او ينقصه من ذلك ، ويريد التقرب الى الله بذلك ، مع كونه مهتعداً عن الله .

فالأدلة على بطلان هذا الوقف ، وعوده طلقاً ، وقسمه على قسم الله ورسوله ، أكثر من ان تحصر .

ولكن من أوضحها ، دليل واحد ، وهو ان يقال للمدعي الصحة : اذا كنت تدعي ان هذا مما يجب الله ورسوله وفعله أفضل من تركه ، وهو داخل فيما حض عليه النبي ﷺ من الصدقة الجارية ، وغير ذلك فمعلوم ان الانسان محبوب على حبه لولده ، وايتاره على غيره ، حتى أصحاب رسول الله ﷺ ، قال الله تعالى : « إنما أموالكم وأولادكم فتنة » فاذا شرع الله لهم ان يوقفوا أموالهم على أولادهم ، ويزيدوا من شأوا ، أو يحرموا النساء والعصبة ونسل البنات ، فلاي شيء لم يفعل ذلك أصحاب

(١) شراشر : اظنها كلمة اصطلاحية نجدية مستعملة في زمن الشيخ بلغتهم الدارجة ، ومعناها أقصى قلبك فالشيخ يرحمه الله يخاطب أهل نجد في زمنه على قدر معرفتهم الإصطلاحية ذلك هو أبلغ في إفهامهم .

رسول الله ﷺ ؟ ولأي شيء لم يفعله التابعون ؟ ولأي شيء لم يفعله الأئمة
الأربعة وغيرهم ؟ أتراهم رغبوا عن الاعمال الصالحة ، ولم يحبوا أولادهم ،
وآثروا البعيد عليهم وعلى العبد الصالح ، ورغب في ذلك أهل القرن الثاني
عشر ؟ أم تراهم خفي عليهم حكم هذه المسألة ولم يعلموها حتى ظهر هؤلاء
فعلوها ؟ سبحان الله ما أعظم شأنه ، وأعز سلطانه !

فان ادعى احد ان الصحابة فعلوا هذا الوقف فهذا عين الكذب والبهتان
والدليل على هذا ان هذا الذي تتبع الكتب ، وحرص على الادلة لم يجد الا
ما ذكره ، ونحن نتكلم على ما ذكره :

فأما حديث أبي هريرة الذي فيه « صدقة جارية » فهذا حق ، وأهل العلم
استدلوا به على من أنكر الوقف على اليتيم وابن السبيل والمسجد ، ونحن
أنكرنا على من غير حدود الله ، وتقرب بما لم يشرعه ، ولو فهم أصحابه
وأهل العلم هذا الوقف من هذا الحديث لبادروا اليه .

وأما حديث عمر : انه تصدق بالارض على الفقراء ، والرقاب ،
والضيف ، وذوي القربى ، وأبناء السبيل ، فهذا بعينه من أبين الأدلة على
مسألتنا . وذلك ان من احتج على الوقف على الاولاد ليس له حجة إلا
هذا الحديث ، لأن عمر قال : لا جناح على من وليه ان يأكل بالمعروف ،
وان حفصة وليته ، ثم وليه عبد الله بن عمر . فاحتجوا بأكل حفصة وأخيها
دون بقية الورثة . وهذه الحجة من أبطال الحجج ، وقد بينه الشيخ الموفق
— رحمه الله — والشارح ، وذكرنا ان أكل الولي ليس زيادة على غيره ،
ولنما ذلك أجرة عمله ، كما كان في زماننا هذا يقول صاحب الضحية :

ففي هذا دليل من جهتين :

الاول : ان من وقف من الصحابة- مثل عمر وغيره - لم يوقفوا على ورثتهم ، ولو كان خيراً لبادروا اليه . وهذا المصحح لم يصحح بقوله : « ثم أدناك أدناك » . فاذا كان وقف عمر على اولاده أفضل من الفقراء وأبناء السبيل ، فما باله لم يوقف عليهم ؟ أتظنه اختار المفضول وترك الفاضل ؟ أم تظن انه هو ورسول الله ﷺ الذي أمره لم يفهما حكم الله؟ عياداً بالله من هذا الظن .

الثاني : ان من احتج على صحة الوقف على الاولاد وتفضيل البعض - لم يحتج الا بقوله : تليه حفصة ثم ذوو الرأي ، وانه يأكل بالمعروف . وقد بينا معنى ذلك ، وانه لم يبدأ أحداً وانما جعل ذلك للولي عن تعبته في ذلك .

فاذا كان المستدل لم يجد على الصحة إلا هذا ، تبين لك أن قولهم : تصدق أبو بكر بداره على ولده ، وتصدق فلان وفلان ، وان الزبير خص بعض بناته ، ليس معناه كما فهموا ، وإنما معناه انهم تصدقوا بما ذكر صدقة عامة على المحتاجين ، فكان اولاده - اذا قدموا البلد - نزلوا تلك الدار لأنهم من أبناء السبيل ، كما يوقف الانسان مسقاةً ويتوضأ فيها ويتمتع بها هو وأولاده مع الناس ، وكما يوقف مسجداً ويصلي فيه .

وعبارة البخاري في صحيحه : « وتصدق أنس بدار ، فكان اذا قدم نزلها ، وتصدق الزبير بدوره ، واشترط للمردودة من بناته ان تسكنها » . فتأمل عبارة البخاري ، يتبين لك ان ما ذكر عن الصحابة ، مثل : من وقف نجلاً على المفطرين من الفقراء في هذا المسجد . ويقول : ان افتقر أحد من ذريتي فليفطر معهم . فأين هذا من وقف الجنف والاثم ؟ .

على ان هذه العبارة كلام الحميدي ، والحميدي في زمن القاضي ابي

يعلى ، واجمع أهل العلم ان مراسيل المتأخرين لا يجوز الاحتجاج بها ، فمن احتج بها فقد خالف الاجماع ، هذا لو فرضنا انه يدل على ذلك ، فكيف وقد بينا معناه والله الحمد .

وإذا تبين لك ان من أجاز الوقف على الاولاد والتفضيل ، لم يجد إلا حديث عمر ، وقوله : ليس على من وليه جناح ، وان الموفق وغيره ردوا على من احتج به - يتبين لك ان حديث عمر من أبين الأدلة على بطلان الوقف الجحف والاثم .

وأما قوله : لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ ذو مقدره إلا وقف ، فهل هذا يدل على صحة وقف الجحف والاثم ؟ وما مثله إلا كمن رأى رجلاً يصلي في أوقات النهي فأنكر عليه ، فقال : « رأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى » ، ويقول : ان أصحاب رسول الله ﷺ يصلون ، او يذكر فضل الصلاة !

وكذلك سألتنا اذا قلنا : « يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » ، و« لمن الربيع مما تركتم » ، وغير ذلك . او قلنا : « ان الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث » ، أو قلنا : « ان النبي ﷺ غلظ القول فيمن تصدق بماله كله » ، أو قلنا : « اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم » ، ادعوا علينا ان الصحابة وقفوا . هل انكرنا الوقف كأهل الكوفة حتى يُحتج علينا بذلك ؟

وأما قول احمد : من رد الوقف فكأنما رد السنة ؛ فهذا حق ، ومراده وقف رسول الله ﷺ وأصحابه ، كما ذكره احمد في كلامه . وأما وقف الائم والجحف ، فمن رده فقد عمل بالسنة ، ورد البدعة ، واتبع القرآن . وأما قوله : ان في صدقة رسول الله ﷺ أن يأكل بالمعروف ، وان

زيداً وعمراً سكننا داريهما اللتين وقفنا ؛ فيا سبحان الله من أنكر هذا ؟
وهذا كمن وقف مسجداً وصلى فيه وذريته، أو وقف مسقاة واستسقى منها
وذريته .

وقول الحرقى : والظاهر انه عن شرط ، فكذلك ؛ وهذا شرط صحيح
وعمل صحيح ، كمن وقف داره على المسجد ، أو أبناء السبيل ، واستثنى
سكنها مدة حياته . وكل هذا يردون به على أهل الكوفة ، فان هذا ليس
من وقف الجنتف والأثم .

وأما قوله : « ابدأ بنفسك ثم بمن تعول » ، وقوله « صدقتك على رحمتك
صدقة وصلة » ، وقوله « ثم أدناك ادناك » وأشباه ذلك . فكل هذا صحيح
لا اشكال فيه ، لكن لا يدل على تغيير حدود الله .

فاذا قال : « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين »
ووقف الانسان على أولاده ، ثم اخرج نسل الاناث محتجاً بقوله : « ثم
ادناك ادناك » أو صلة الرحم – فمثله كمثل رجل اذا أراد أن يتزوج خالة
أو عمّة فقيرة – فتزوجها يريد الصلة ، واحتج بتلك الاحاديث .

فإن قال : ان الله حرم نكاح الخالات والعمات ؛ قلنا : وحرم تعدي
حدود الله التي في سورة النساء ، قال : « ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله ناراً خالداً فيها » .

فاذا قال : الوقف ليس من هذا ؛ قلنا : هذا مثل لقوله : من تزوج
حالته اذا تزوجها لفقرها – ليس من هذا ؛ فاذا كان عندكم بين المسألتين
فرق فيبينوه .

وأما قول عمر : « ان حدث بي حادث فان ثمناً صدقة » ؛ هذا
يستدلون به على تعليق الوقف بالشرط ، وبعض العلماء يبطله ، فاستدلوا به
على صحته .

وأما القول بأن عمر وقفه على الورثة ، فيا سبحان الله ، كيف يكابرون النصوص ووقف عذر وشرطه ومصارفه في ثغ وغيرها معروفة مشهورة ؟ وأما قول عمر : « إلاّ سهمي الذي بخير أردت ان أتصدق بها » ، فهذا دليل على أهل الكوفة كما قدمناه . فأين في هذا دليل على صحة هذا الوقف الذي بطلانه أظهر من بطلان أصحاب ... بكثير ؛ وأما وقف حفصة الخليلي على آل الخطاب ، فيا سبحان الله ، هل وقفت على ورثتها ، أو حرمت أحداً أعطاه الله ، أو أعطت أحداً حرمه الله ، أو استثنيت غلته مدة حياتها ؟ فاذا وقف محمد بن سعود نخللاً على الضعيف من آل مقرن ، أو مثل ذلك ، هل أنكرنا هذا ؟ وهذا وقف حفصة ، فأين هذا مما نحن فيه ؟

وأما قولهم : ان عمر وقف على ورثته ؛ فان كان المراد ولاية الوقف فهو صحيح ، وليس مما نحن فيه ، وان كان مراد القائل انه ظن انه وقف يدل على صحة ما نحن فيه ، فهذا كذب ظاهر ، ترده النقول الصحيحة في صفة وقف عمر .

وأما كون صفة وقف على أخها « يهودي » فهو لا يرثها ، ولا ننكر ذلك .

وأما كلام الحميدي فتقدم الكلام عنه .
وسر المسألة : انك تفهم أن أهل الكوفة يبطلون الوقف على المساجد ، وعلى الفقراء ، والقربات الذين لا يرثونهم ، فرد عليهم أهل العلم بتلك الأدلة الصحيحة .

ومسألتنا هي ابطال هذا الوقف الذي يغير حدود الله ، وإيتاء حكم الجاهلية وكل هذا ظاهر لا خفاء فيه ، ولكن اذا كان الذي كتبه يفهم

معناه ، وأراد به التلبيس على الجهال ، كما فعل غيره ، فالتلبيس يضمحل .
وان كان هذا قدر فهمه ، وانه ما فهم هذا الذي تعرفه العوام فالخلف (١)
والخليفة على الله .

وأما حتمه الكلام بقوله : «وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم
عنه فانتهاوا» ، فبها من كلمة ما أجمعها ، ووالله ان مسألتنا هذه من
انكارها ! وقد آتانا رسول الله ﷺ بلزوم حدود الله ، والعدل بين
الاولاد ، ونهانا عن تغيير حدود الله ، والتحيل على محارم الله .

وإذا قدرنا أن مراد صاحب هذا الوقف وجه الله لأجل من افتاه بذلك ،
فقد نهانا رسول الله ﷺ عن البدع في دين الله ولو صححت نية فاعلمها ،
فقال : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وفي لفظٍ « من
عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد » وهذا نص الذي قال الله فيه : « وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ، وقال : « وان تطيعوه
تهتدوا » ، وقال : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » : فمن
قبل ما آتاه الرسول ، وانتهى عما نهى ، وأطاعه ليهتدي واتبعه ليكون محبوباً
عند الله فليوقف كما أوقف رسول الله ﷺ وكما وقف عمر رضي الله
عنه ، وكما وقفت حفصة وغيرهم من الصحابة وأهل العلم .

وأما الوقف المحدث المغير لحدود الله ، فهذا الذي قال الله فيه ، بعد
ما حده المواريث والحقوق للأولاد والزوجات وغيرهم : « تلك حدود الله ،
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ،
وذلك الفوز العظيم . ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً
خالداً فيها وله عذاب مهين » .

(١) قول الشيخ فالخلف والخليفة على الله هي كلمة تجدية معروفة ومعناها أن قائل هذا
القول ذاهب العلم والفهم فالخلف في الذهاب على الله .

وقد علمتم ما قال الرسول فيمن اعتق ستة من العبيد ، وما رد وأبطل من ذلك ، فهو شبيه بمن أوقف ماله كله خالصاً لوجه الله على مسجد ، أو صوام ، أو غير ذلك ؛ فكيف بما هو أعظم وأطم من هذه الاوقاف ؟

وأما قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون» فوالله الذي لا إله إلا هو إن فعل الخير اتباع ما شرع الله ، وتبديل من غير حدود الله والانكار على من ابتدع في دين الله . هذا هو فعل الخير المعلق به الفلاح ، خصوصاً مع قوله ﷺ : « وإياكم ومحدثات الامور فإن كل بدعة ضلالة» وقوله «لا تتركبوا ما ارتكبت اليهود ، فتستهلوا محارم الله بأذن الحيل» ، وقوله : « لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملواها فباعوها وأكلوا ثمنها » .

فليتأمل اللبيب الخالي عن التعصب والهوى ، الذي يعرف ان وراءه جنة وناراً ، الذي يعلم ان الله يطلع على خفيات الضمير - هذه النصوص ، ويفهمها فهماً جيداً ثم ينزلها على مسألة وقف الجنف فيتبين له الحق إن شاء الله .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو الشيخ العالم الجليل حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ولد بمدينة الدرعية ونشأ بها وقرأ العلم على والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب . تولى القضاء في بلدة الدرعية زمن الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وكان يصلي بالناس الجمعة في مسجد جامع الدرعية الكبير الواقع في محلة الطريف تحت منازل آل سعود في الجهة الغربية ويصلي بالناس الفروض الخمسة في مسجد البجيري ، وكان جهوري الصوت كفيف البصر . وقد ورد له ذكر في كتاب «لمع الشهاب» .

أخذ عنه العلم جماعة منهم ابنه الشيخ علي بن حسين والشيخ عبد الرحمن بن حسين والشيخ احمد الوهبي .

توفي - رحمه الله - في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٤هـ في وباء أصاب الدرعية . وخلف خمسة أبناء هم : الشيخ علي بن الشيخ حسين ، والشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين ، والشيخ حمد ابن الشيخ حسين ، والشيخ عبد الملك ابن الشيخ حسين ، وحسن^(١) ابن الشيخ حسين ، وأحفاده يعرفون اليوم على انفرادهم بآل حسين نسبة إلى جدهم المترجم الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله وغفر لهم وبارك في أحفادهم وذريتهم انه سميع مجيب .

(١) قال الشيخ عثمان بن عبد الله ابن بشر في ص ١١٧ من الجزء الاول من كتابه «عنوان المجد» طبعة وزارة المعارف الثانية عن مصورة لندن قال الشيخ عثمان وهو يعدد أبناء الشيخ حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب : (وأما حسن فولي القضاء في الرياض عند الإمام تركي ابن عبد الله وله المعرفة التامة في الفقه وغيره ، لكن لم تطل مدته وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين وألف) قلت حسن المذكور انقرضت ذريته رحمه الله ورحم أسلافه آل الشيخ وبارك في أحفادهم وذرياتهم انه سميع مجيب .

الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله

هو العالم التَّحْرِير ، والعلامة الذكي الشهير ، الفقيه المحدث الاصولي ،
الشيخ سليمان ابن الشيخ العلامة عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد
الوهاب .

ولد هذا العالم المتبحر الفقيه سنة ألف ومائتين من الهجرة في بلدة الدرعية ،
وكانت الدرعية ذلك اليوم في أيام سعادها ، وأوج عزها زاخرة بالعلماء
الكبار ، والجهابذة الحفاظ ، من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب
وغيرهم من الوافدين على الدرعية والمقيمين بها من العلماء الاعلام ، فنشأ
هذا العالم في هذا الوسط العلمي فقرأ القرآن حتى حفظه ، ثم أقبل برغبته
الشديدة على العلم والطاب ، فقرأ على أبيه الشيخ عبد الله ، وعلى الشيخ
محمد بن ناصر بن عثمان بن معمر ، وعلى الشيخ عبد الله بن فاضل من
علماء الدرعية ، وعلى الشيخ محمد بن علي بن غريب . وأخذ علم الفرائض
عن الشيخ عبد الرحمن بن خميس .

وكان - رحمه الله - نادرة في العلم والحفظ والذكاء ، له المعرفة
المتناهية بالحديث ، ورجاله وحسنه وضعيفه ، يسامي في ذلك أكابر المقدمين
من الحفاظ والمحدثين ، عالماً بالتفسير والفقہ والأصول والنحو ، حسن

الخط ، ليس في زمنه من يخط بالقلم مثله بنجد ، وقد تصدى للتدريس (١) بالدرعية مع وجود والده وأعمامه . فأخذ عنه العلم خلق كثير من أهل نجد وغيرهم من الوافدين على الدرعية ، في ذلك الحين ، ولكن مع الاسف لم يحفظ التاريخ لنا اسماءهم وقد ذكر المؤرخ الشهير عثمان بن عبد الله ابن بشر في صحيفة ١٨٣ من الجزء الاول من تاريخه « عنوان المجد » . ان الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، أرسل المترجم له الشيخ سليمان قاضياً لمكة بالمشاركة مع قضاتها السابقين ، الذين أقرهم الامام سعود بن عبد العزيز على قضاء مكة ، بعدما استولى عليها وذكر ابن بشر : أن الشيخ سليمان أقام مدة يقضي بمكة ثم رجع الى الدرعية .

وقد ألف - رحمه الله تعالى - مؤلفات نافعة جليلة تدل على تضلعه ورسوخ قدمه في العلوم ، منها : « تيسير (٢) العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد » ، لجلده شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، وهذا الشرح من

(١) جلس لطلبة العلم في فنون العلم وكان يجلس بعد صلاة المغرب في قصر الإمام سعود ويدرس درساً عاماً في صحيح الإمام البخاري يحضره الإمام سعود ومعه اخوانه وبنو عمه وبنوه وخلق لا يحصون قال الشيخ عثمان بن بشر وهو يتحدث عن سيرة الامام سعود: فاذا كان بعد صلاة المغرب اجتمع الناس للدرس عنده داخل القصر في سطح مسجد الظهر المذكور وجاء إخوانه وبنو عمه وبنوه وخواصه على عادتهم ثم يأتي سعود على عادته فاذا جلس شرع القاريء في صحيح البخاري وكان العالم الجالس للتدريس سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيا له من عالم تحرير وحافظ متقن خبير اذا جلس يتكلم عن الأحاديث وطرقها ورواياتها فكأنه لم يعرف غيرها من إتقانه وحفظه .

(٢) طبع عام ١٣٨٢ هـ في دمشق الشام ، منشورات المكتب الاسلامي لزهير الشاويش ، وأشترى الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم بن ثاني جميع النسخ الخاصة بالمكتب وجعلها وقفاً لله جزاء الله خيراً وقد بلغ المؤلف الشيخ سليمان في شرحه إلى نهاية باب ما جاء في منكري القدر ووقف على باب ما جاء في المصورين فأكملة الناشر من كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله ، وقد بلغ الشرح بدون التتمة ٦١٨ صفحة وبالتتمة ٦٧٨ صفحة .

الله بطبعه ونشره ، بعد ما كان مخطوطاً لا يرى الا نادراً ، والف الشيخ الدلائل في عدم موالاته أهل الاشراك (ط) ورسالة في بيان عدد الجمعة ، وحيدة في بابها ، لم ينسج أحد على منوالها (خ) وحاشية على المقنع في الفقه ، لموفق الدين عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي تقع في ثلاث مجلدات ضخام ، وقد طبعت هذه الحاشية على نفقة صاحب السعدو الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر سابقاً . والف كتاباً سماه « التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق »^(١) رد به على عبد الله أفندي الراوي خطيب مسجد سليمان باشا ، وله غير ذلك رسائل كثيرة طبعت مفرقة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية التي طبعت بمطبعة المنار بمصر اولاً ، وثانياً بمطبعة ام القرى وله معرفة بالعروض ، وبقرض الشعر ، رأيت له أبياتاً تقريراً لكشف الشبهات التي ألفها جده شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب ، ومطلع الايات :

كشفت بالكشف عنا كل مشكلة ضلّ الذكي بها في الكون حيرانا

وكان - رحمه الله - مع ما ذكرنا عنه من الفضل والعلم ، شديد الغيرة على حرّيات الاسلام والدين ، اماراً بالمعروف نهياً عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وقد أكرمه الله تعالى بالشهادة سنة الف ومائتين وثلاث وثلاثين من الهجرة ، وذلك عندما وشى به بعض المنافقين . الى ابراهيم ابن محمد علي باشا ، عندما استولى على مدينة الدرعية سنة الف ومائتين وثلاث وثلاثين ، فاحضره ابراهيم باشا ، وتكلم عليه وأنبه تأنيباً شديداً ، وأحضر آلات اللهو والمنكر بين يديه لإغاطة له ، ثم أخرجه الى المقبرة وأمر الجنود أن يطلقوا عليه رصاص بنادقهم دفعة واحدة ، فأطلقوه عليه

(١) طبع عام ١٢١٩ هـ بالمطبعة الشرقية بمصر على نفقة صالح الدخيل .

فمزق جسمه وفاضت (١) روحه إلى ربه تشكو الظلم ، فنعوذ بالله من هذه الوحشية ، والقسوة المجردة عن الانسانية والرحمة .

ونسأل الله أن يتغمده ذلك الشيخ الصابر المجاهد بالرحمة والغفران ، وأن يجعله مع الصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



(١) ذكر غير واحد من مؤرخي الحروب والوقائع النجدية المصرية . ان ابراهيم باشا بن محمد علي باشا أخذ معه في غزوه للحجاز ونجد المغنيات وأخذ معه جميع آلات اللهر من المعازف والمنكرات واستصحب معه بعض الضباط الفرنسيين الماجنين ، الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر .

هذا وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في كتابه الذي ساه (المقامات) بالحرف الواحد ما نصه : فانتهى الأمر الى الصلح وأعطاهم العهد والميثاق - يعني بذلك ابراهيم باشا - على ما في البلد من الرجال والمال . حتى الثمرة التي على النخل . لكن لم يف لهم بما صالحهم عليه لكن الله وقى شره عن اناس في قلبه عليهم حنائة - أي حنق - بلغة أهل نجد الدارجة - بسبب أناس من أهل نجد . يكتبون فيهم عنده فكف الله يده ويد العسكر وغدروا بسليمان بن عبد الله - هو الشيخ المترجم له - وابن كثير عبد الله وآل سويلم بسبب البغدادي الحبيث . حدهاء عليهم فاختار الله لهم . انتهى كلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن . ونحن لا ندري من هو هذا البغدادي الذي أثر على ابراهيم باشا هذا التأثير . واملى عليه تلك الشدة والقسوة المجردة عن الانسانية والرحمة . وليت أن الشيخ عبد الرحمن ذكر اسم هذا البغدادي . ولقبه وعرفه لنا .

(٢) وليس له رحمه الله اليوم عقب وقدمننا ترجمته على ترجمة والده الشيخ عبد الله لما التزمناه في مقدمة الكتاب من كون الترتيب في التراجم على أقدمية الوفاة .

الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام

محمد بن عبد الوهاب

هو الامام العلامة الأوحى ، الثقة الثابت ، التقى الورع المجاهد المحتسب ، ذو الهمة العالية والشجاعة المتناهية ، الذي خلف والده شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب في مؤازرة الامام^(١) عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وخلفه في بث العلم والقيام بدعوة التوحيد ونشرها ، والدفاع عنها بالقلم واللسان ، والحجة والبيان ، عالم نجد بعد أبيه ومفتيها ، من له الفتاوى السديدة والأجوبة العديدة ، والردود العظيمة ، من ضربت اليه أكباد الأبل من سائر بلدان نجد وتوالت عليه الاسئلة من جميع قرى نجد ومدنها الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ولد هذا العالم الكبير في الدرعية سنة ١١٦٥ هـ ، ونشأ بها في كنف والده نشأة دينية صالحة ، وقرأ القرآن حتى حفظه ، ثم شرع في القراءة على والده شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وغيره من علماء الدرعية فتفقه في المذاهب الاسلامية ومهر في علمي الفروع والاصول ، وكان مع هذا عالماً بارزاً في علم التفسير والعقائد وأصول الدين ، عارفاً بالحديث ومعانيه ، وبالفقه واصوله وعلم النحو واللغة .

(١) بعد مضي سبع وعشرين سنة من ولاية الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود توفي المصلح المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٠٦ هـ فخلفه في مؤازرة الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وفي القيام بدعوة التوحيد ونشرها المترجم له ابنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وله اليد الطولى في جميع العلوم والفنون، كرس جهده وأوقف حياته على تحصيل العلم وتعليمه ونشره بتدريسه وتأليفه، فأخذ عنه العلم خلق كثير، من فطاحلة علماء نجد وجهابذتهم، نذكر منهم في هذه الترجمة الموجزة أبناء الثلاثة: الشيخ سليمان والشيخ عبد الرحمن والشيخ علي وابن أخيه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب، والشيخ محمد بن سلطان والشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة، والقاضي عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم الوهبي التميمي والشيخ احمد الوهبي نزيل الاحساء والشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر والشيخ سعيد بن حجي. والشيخ جمعان بن ناصر ومسفر بن عبد الرحمن بن جعيلان نزيل قرية العرين في عسير بوادي أبها، والشيخ ابراهيم بن سيف، ومحمد بن الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد القادر الاحسائي وخلق لا يحصون كثرة.

قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر عندما ذكر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب الاربعة المترجم وإخوته: (وقدرأيت طؤلاء الاربعة العلماء الاجلاء مجالس ومحافل في التدريس في بلد الدرعية وعندهم طلبة علم من أهل الدرعية ومن أهل الآفاق من أهل صنعاء وزيد واليمن وعثمان وغيرهم من نواحي نجد والاقطار ما يفضي لمن حكاها الى التكنيب ولطؤلاء الاربعة من المعرفة ما فاقوا به أقرانهم ولكل واحد منهم قريب بيته مدرسة فيها طلبة علم يأخذون عنهم في كل وقت ونفقتهم جارية لهم من بيت المال). فأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاموا بتدريس العلم ونشره أتم قيام.

(١) أصله من وادي الدواسر ونزح منها إلى عسير ونزل قرية (العرين) بفتح العين وكسر الراء. توفي بها.

والشيخ عبدالله-- كان إلى جانب قيامه بتعليم العلم وبثه ونشر مذهب السلف ودعوة التوحيد والاسلام - مرجع قضاة المماليكة السعودية في عهد الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وابنه الامام سعود وابنه الامام عبد الله ، فكان في ذلك الوقت بمثابة رئيس قضاة ومفت. وقد ألف مؤلفات كثيرة ، منها جواب (١) أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية ، رد به - رحمه الله - على بعض علماء الزيدية فيما اعترض به على دعوة التوحيد السلفية ، وألف مختصر السيرة النبوية في مجلد ضخيم ، والكلمات النافعة في المكفريات الواقعة ، طبعت مراراً ، وآخرها بالمطبعة السلفية بمصر ، وألف منسكاً صغيراً للحج ، وكتب رسائل وفتاوى كثيرة ، لو أفردت على حدة وجمعت لبلغت مجلداً ضخماً كبيراً ، ولكنها طبعت مفردة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية التي طبعت سابقاً بمصر وأخيراً بمطبعة أم القرى، وكلا الطبعتين المذكورتين على نفقة الملك المغفور له عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رحمه الله تعالى .

وكانت له دروس خاصة يحضرها الامام سعود بن عبدالعزيز وابنه الامام عبد الله بن سعود في الدرعية ، وقد صحب الامير (٢) سعود لابن الامام عبد العزيز ابن الامام محمد بن سعود ، ابن محمد بن مقرن في دخوله مكة المكرمة المرة الأولى في حياة والده الامام عبد العزيز - رحمه الله - وذلك في يوم السبت ثامن شهر محرم الحرام ١٢١٨ سنة الف ومائتين وثمانين عشرة من الهجرة .

(١) طبع كتاب جواب أهل السنة النبوية الجزء الرابع من مجموعة الرسائل والمسائل المطبوع بمطبعة المنار سنة ١٣٤٩ هـ وهو يقع في ص ٤٦ ، الجزء الرابع وتبلغ صفحاته ١٧٥ صفحة .
(٢) لقد تحلى عن مكة بعدما دخلها بشهر ولم يدخلها بعد ذلك الا سنة ١٢٢٠ هـ وذلك بعد وفاة والده واستقرت ولايته عليها وعلى جميع الحجاز الى سنة ١٢٢٨ هـ عندما ظهر عليه طوسون ابن محمد علي باشا وحصل ما حصل من الوقائع والحروب المذكورة في محلها من التواريخ .

وكتب حال دخوله مكة المكرمة مع الامير سعود رسالة اجابة منه لمن سأله عما يعتقدونه ويدينون الله به ، ونحن نوردها بكاملها في هذا الموضوع من الترجمة لعظم فائدتها ولاشتمالها على معاني دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودحضها كذب اعداء الاسلام ودعاة الاباطيل من أنصار الشرك واعداء التوحيد .

قال - رحمه الله - ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد (١) لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين .

أما بعد ، فإننا معاشر غزو الموحدين لما من الله علينا - وله الحمد - بدخول مكة المشرفة ، نصف النهار يوم السبت ثامن شهر محرم الحرام سنة ١٣١٨ هـ بعد أن طلب أشراف مكة وعلمائها وكافة العامة من أمير الغزو سعود - حماه الله - الامان . وقد كانوا تواطؤوا مع أمراء الحجيج وامير مكة على قتاله والاقامة في الحرم ، ليصلوه عن البيت ، فلما زحفت أجناد

(١) قال محمد كرد علي في كتابه «القديم والحديث» الطبعة الأولى سنة ١٣٤٣ هـ ، ص ١١٦ ، سطر ٦ ، عن هذه الرسالة ما نصه : (ورسالة عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب التي كتبها حين فتح الحرمين الشريفين شاهدة عدل على أنه بريء من تلك الافتراءات التي افتروها على عقائده وعقائد أبيه وبنوا عليها تلك الزلازل والقلاقل وان مذهبه عين مذهب الأئمة المحذيين والسلف الصالحين وتلك الرسالة منقولة في اتحاف النبلاء من شاء الاطلاع عليها فليرجع اليها) انتهى . محمد كرد علي هو السلفي المنصف هو محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد ، أنظر ترجمته في الجزء السابع من «الأعلام» لخير الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة ، ص ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ . ومصادر خير الدين مذكرات المؤلف يعني نفسه وخطوط الشام ، ج ٦ ، ص ٤١١ ومذكرات المترجم محمد كرد علي ، ومجلة المجمع العربي ٢٨ : ٣٣٩ ثم ٣٠ : ٢١١ - ٢٥٢ من إنشاء الدكتور سامي الدهان .

الموحدين القى الله الرعب في قلوبهم فنفرقوا شذر منذر ، كل واحد يعد الإياب غنيمة له ، وبذل حينئذ الأمير الامان لمن بالحرم الشريف ، ودخلنا شعارنا التلبية آمين مخلقين رؤوسنا ومقصرين غير خائفين من أحد من المخلوقين ، بل من مالك يوم الدين ، ومن حين دخل الجند الحرم وهم على كثرتهم مضبوطون متأدبون ، لم يعضدوا شجراً ولم ينفروا به صيداً ولم يريقوا دماً الهدي ، أو ما أحل الله من بهيمة الانعام ، على الوجه المشروع ، ولما تمت عمرتنا جمعنا الناس ضحوة الاحد ، وعرض الأمير - عافاه الله - على العلماء ما نطلب من الناس وندعوهم اليه ، وهو اخلاص التوحيد لله تعالى وحده ، وعرفهم انه لم يكن بيننا وبينهم خلاف له وقع الا في أمرين :

أحدهما : اخلاص التوحيد لله تعالى ومعرفة انواع العبادة وأن الدعاء من جملتها وتحقيق معنى الشرك ، الذي قاتل الناس عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، واستمر دعاؤه برهة من الزمان بعد النبوة الى ذلك التوحيد ، وترك الاشراك ، قبل أن تفرض عليه أركان الاسلام الاربعة .

والثاني : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لم يبق عندهم الا اسمه ، وانمحي أثره ورسمه ، فوافقونا على استحسان ما نحن عليه جملة وتفصيلاً ، وبايعوا الأمير على الكتاب والسنة ، وقبل منهم وعفا عنهم كافة ، فلم يحصل على أحد منهم أدنى مشقة ، ولم يزل يرفق بهم غاية الرفق لا سيما العلماء ويقرر لهم حال اجتماعهم - وحال انفرادهم - لدينا ما نحن عليه ، ويطلب منهم المناصحة والمذاكرة وبيان الحق ، وعرفناهم بأن صرح لهم الأمير حال اجتماعهم ، بأننا قابلون ما أوضحوه برهانه من كتاب أو سنة أو أثر عن السلف الصالح كالخلفاء الراشدين المأمورين باتباعهم ، لقوله صلى الله عليه وسلم ، « فعليكم بسنتي وسنة

الخلفاء الراشدين من بعدي» وعن الأئمة الأربعة المجتهدين ، ومن تلقى العلم عنهم ، إلى آخر القرن الثالث ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « خيركم قربي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » . وعرفناهم انا دائرون مع الحق اينما دار ، وتابعون الدليل الجلي الواضح ولا نبالي حينئذ بمخالفة ما سلف عليه من قبلنا فلم ينقموا علينا امراً .

فألحينا عليهم في مسألة طلب الحاجات من الاموات ان بقي لديهم شبهة فذكر بعضهم شبهة أو شبهتين ، فرددناها بالدلائل القاطعة من الكتاب والسنة ، حتى أذعنوا ، ولم يبق عند أحد منهم شك ولا ارتياب ، فيما قاتلنا الناس عليه انه الحق الجلي الذي لا غبار عليه ، وحلفوا لنا الايمان المعقدة من دون استحلاف لهم على انشراح صدورهم وحزم ضمائرهم ، انه لم يبق لديهم شك فيمن قال : يا رسول الله . أو قال : يا ابن عباس . او يا عبد القادر أو غيرهم من المخلوقين طالباً بذلك دفع شر أو جلب خير من كل ما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى ، من شفاء المريض والنصر على العدو ، والحفظ من المكروه ونحو ذلك ، انه مشرك الشرك الأكبر الذي يهدر دمه ويبيح ماله ، وان كان يعتقد أن الفاعل المؤثر في تصريف الكون هو الله وحده ، لكنه قصد المخلوقين بالدعاء ، متشفعاً بهم ومتقرباً لهم بقضاء حاجته من الله ، بسرهم وبشفاعتهم له فيها أيام البرزخ . وان ما وضع من البناء على قبور الصالحين صار في هذه الأزمان أصناماً تقصد لطلب الحاجات ويتضرع عندها ويهتف بأهلها في الشدائد كما كانت تفعله الجاهلية الاولى .

وكان من جمالتهم مفتي الحنفية الشيخ عبد الملك القلعي وحسين المغربي وعقيل بن يحيى العلوي ، فبعد ذلك ازلنا جميع ما كان يعبد بالتعظيم والاعتقاد فيه ، ورجاء النفع ودفع الضرر بسببه من جميع البناء على القبور

وغيرها حتى لم يبق في البقعة المطهرة طاغوت يعبد ، فالحمد لله على ذلك ، ثم رفعت المكوس وكسرت آلات التنبك ونودي بتحريمه ، وأحرقت أماكن الحشاشين والمشهورين بالفجور ، ونودي بالمواظبة على الصلاة في الجماعة ، وعدم التفرق في ذلك بأن يجتمعوا في كل صلاة على امام (١) واحد ، يكون ذلك الامام من أحد المقلدين للاربعة رضوان الله عليهم . واجتمعت الكلمة حينئذ وعبد الله وحده وحصلت الألفة وسقطت الكافة وأمر عليهم ، واستتب الامر من دون سفك دم ، ولا هتك عرض ، ولا مشقة على أحد ، والحمد لله رب العالمين .

ثم دفعت لهم الرسائل المؤلفة للشيخ محمد رحمه الله في التوحيد المتضمنة للبراهين ، وتقرير الأدلة على ذلك بالآيات المحكمات ، والاحاديث المتواترة مما يتلج الصدور ، واقتصر من ذلك على رسالة مختصرة للعوام تنشر في مجالسهم وتدرس في محافلهم ، ويبين لهم العلماء معانيها ليعرفوا التوحيد فيتدسسكوا بعروته الوثيقة ويتضح لهم الشرك ، فينفروا عنه وهم على بصيرة آمنين .

وكان فيمن حضر من علماء مكة وشاهد غالب ما صار ، حسين بن محمد بن الحسين الابريقي الحضرمي ، ثم اللحياياني ، ولم يزل يتردد علينا ويجتمع بسعود وخاصته من أهل المعرفة ، ويسأل عن مسألة الشفاعة التي

(١) أحدث بدعة المقامات وتعددت الجماعات في بيت الله الحرام الملك فرج ابن الملك الظاهر برفوق الجركسي الملقب بناصر الدين من الماليك البرجيين ولد سنة ٧٥١ واعتلى عرش الملك مرتين الأولى سنة ٨٠٢ هـ والثانية سنة ٨٠٨ هـ ومات قتيلا وهو الذي أحدث المقامات الاربعة في المسجد الحرام لاجل تعدد الجماعات وأنكر ذلك العلماء الأعلام وعدوه بدعة شنيعة وتفرقة بين المسلمين ولم يتمكن من ازالة هذه البدعة والقضاء عليها نهائياً الا جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رحمه الله .

جرد السيف بسببها ، من دون حياء ولا خجل ، لعدم سابقة جرم له فأخبرناه بأن مذهبنا في أصول الدين مذهب أهل السنة والجماعة ، وطريقتنا طريقة السلف التي هي الطريق الأسلم والأعلم والأحكم ، خلافاً لمن قال : طريقة الخلف أعلم ، وهي أنا نقر آيات الصفات وأحاديثها على ظاهرها ونكل علمها الى الله مع اعتقاد حقائقها .

فان مالكاً وهو من أجل علماء السلف لما سئل عن الاستواء في قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) قال : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول والايان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . ونعتقد أن الخير والشر كانه بمشيئة الله تعالى ، ولا يكون في ملكه الا ما أراد ، فان العبد لا يقدر على خلق افعاله بل له كسب ، رتب عليه الثواب فضلا ، والعقاب عدلا ، لا يجب على الله لعباده شيء ، وانه يراه المؤمنون في الآخرة بلا كيف ولا احاطة .

ونحن أيضاً في الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل ولا ننكر على من قلده أحد الأئمة الأربعة^(١) دون غيرهم ، لعدم ضبط مذاهب الغير ، كالرافضة ، والزيدية ، والامامية ونحوهم . لا نقرهم ظاهراً على شيء من مذاهبهم الفاسدة بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة الأربعة ، ولا نستحق مرتبة الاجتهاد المطلق ، ولا أحدٌ منا يدعيها ، الا أنا في بعض المسائل إذا صح لنا نص جلي ، من كتاب أو سنة غير منسوخ ، ولا مخصص ولا معارض بأقوى منه ، وقال به أحد الأئمة الأربعة أخذنا به وتركنا المذهب كإمام الصلاة ، فنأمر الحنفي والمالكي مثلاً بالمحافظة على نحو الطمأنينة في

(١) قال بعض العلماء انه لا يمكن الوثوق بأقوال غير الأئمة الأربعة لأنه لا توجد كتب مدونة لنقل مذهبهم وإن وجدت فلا يمكن الوثوق بها لأنها لم تنقل اليها بطريق موثوق به ولم يتلقها الناس عن الشيوخ فهي كتب منقطعة الاستناد وأيضاً فانه لا بد من معرفة شروط الاحكام وقبورها ومعرفة ان قائلها لم يرجعوا عنها . وهذا غير ميسور في أقوال غير الأئمة الأربعة .

الاعتدال والجلوس بين السجدةتين لوضوح ذلك ، بخلاف جهر الامام الشافعي بالبسملة فلا نأمره بالاسرار ، وشتان ما بين المسألتين فاذا قوي الدليل ارشدناهم بالنص وإن خالف المذهب ، وذلك يكون نادراً جداً ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض ولا مناقضة لعدم الاجتهاد. وقد سبق جمع من أتباع أئمة المذاهب الأربعة باختيارات لهم في بعض المسائل ، مخالفة للمذهب الملتزمين تقليد صاحبه .

ثم انا نستعين على فهم كتاب الله بالتفاسير المتداولة ، ومن أجلها لدينا تفسير ابن جرير ومختصره لابن كثير الشافعي ، وكذلك البغوي ، والبيضاوي ، والخازن ، والحداد ، والجلالين وغيرهم ، وعلى فهم الحديث بشروح الأئمة المبرزين كالعسقلاني والقسطلاني على البخاري ، والنووي على مسلم ، والمنائوي على الجامع الصغير ، ونحرص على كتب الحديث خصوصاً الامهات الست وشروحها ونعني بسائر الكتب في سائر الفنون أصولاً وفروعاً ، وقواعد وسير ونحو وصرف ، وجميع علوم الأمة . ولا نأمر باتلاف شيء من المؤلفات أصلاً الا ما اشتمل على ما يوقع الناس في الشرك كروض الرياحين^(١) وما يحصل بسببه خلل في العقائد كعلم المنطق ، فإنه قد حرمه جمع من العلماء ، على انا لا نفحص عن مثل ذلك وكالدلائل^(٢) إلا إن تظاهر به صاحبه معانداً اتلف عليه ، وما اتفق لبعض البدو من اتلاف كتب بعض أهل الطائف ، إنما صدر عن بعض الجهلة ، وقد زجروا وغيرهم عن مثل ذلك ، ومما

(١) روض الرياحين ألفه أحد الغلاة عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح الياضي نزيل مكة ، توفي سنة ٨٩٨ هـ .

(٢) هي دلائل الخيرات مملوءة بالغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم ومؤلفها رجل يقال له محمد بن سليمان بن عبد الرحمن الجزولي المغربي نسبة الى جزولة او كسولة من بطون البربر الشاذلي طريقة .

نحن عليه انا لانرى سبي العرب ولم نفعله ولم نقاتل غيرهم ، ولا نرى قتل النساء والصبيان وغير المقاتلة .

وأما ما يكذب علينا سترأ للحق وتلبساً على الخلق بأنا نفسر القرآن برأينا ونأخذ من الحديث ما وافق افهامنا من دون مراجعة شرح ولا معول على شيخ وأنا نضع من رتبة نبينا صلى الله عليه وسلم بقولنا : النبي رمة في قبره ، وعصا أحدنا أنفع له منه ، وليس له شفاعة وزيارته غير مندوبة وأنه كان لا يعرف معنى لا اله الا الله حتى نزل عليه (فاعلم انه لا اله الا الله) مع كون الآية مدنية .

وانا لا نعتمد على أقوال العلماء فمتلف مؤلفات أهل المذاهب ، لكون فيها الحق والباطل ، وانا مجسمة وانا نكفر الناس على الاطلاق أهل زماننا ، ومن بعد الستمائة الامن هو على ما نحن عليه ، ومن فروع ذلك : انا لا نقبل بيعة أحد الا بعد التقرر عليه ، انه كان مشركاً وأن ابويه ماتا على الشرك بالله ، وانا نهى عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ونحرم زيارة القبور المشروعة مطلقاً ، وان من دان بما نحن عليه سقطت عنه جميع التبعات ، حتى الديون ، وانا لا نرى حق أهل البيت رضوان الله عليهم ، وانا نجبرهم على تزويج غير الكفاء لهم ، وانا نجبر بعض الشيوخ على فراق زوجته الشابة ، لتكح شاباً اذا ترافعوا اليها فلا وجه لذلك .

فجميع هذه الخرافات وأشباهها لما استفهمنا عنها من ذكر (١) أولاً : كان جوابنا في كل مسألة من ذلك : (سبحانك هذا بهتان عظيم) فمن روى عنا شيئاً من ذلك او نسبه الينا ، فقد كذب علينا وافتري ، ومن شاهد حالنا وحضر مجالسنا وتحقق ما عندنا علم قطعاً ان جميع ذلك وضعه علينا

(١) من ذكر أولاً يريد به حسين بن محمد بن حسين الابرقي الحضرمي ثم اللحياي .

واقتراه اعداء الدين ، واخوان الشياطين ، تنفيراً للناس عن الاذعان
باخلاص التوحيد لله بالعبادة وترك انواع الشرك الذي نص عليه بأن الله
لا يغفره ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .

فإننا نعتقد أن من فعل أنواعاً من الكبائر ، كقتل المسلم بغير حق والزنا
وشرب الخمر ، وتكرر منه ذلك أنه لا يخرج بفعله ذلك عن دائرة الاسلام ،
ولا يخلد به في دار الانتقام اذا مات موحداً بجميع أنواع العبادة ، والذي
نعتقده أن رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعلى مراتب المخلوقين على
الاطلاق وأنه حي في قبره حياة برزخية أبلغ من حياة الشهداء المنصوص
عليها في التنزيل ، اذ هو أفضل منهم بلا ريب وأنه يسبح سلام المسلم عليه
وتسن زيارته صلى الله عليه وسلم الا أنه لا يشد الرحل الا لزيارة المسجد ،
والصلاة فيه ، واذا قصد مع ذلك الزيارة فلا بأس . ومن أنفق نفيس
أوقاته بالصلاة عليه ، عليه الصلاة والسلام الواردة عنه فاز بسعادة الدارين ،
وكفي همه وغمه ، كما جاء في الحديث عنه .

ولاننكر كرامات الأولياء ، ونعترف لهم بالحق ، وانهم على هدى من ربهم
مهما ساروا على الطريقة الشرعية ، الا أنهم لا يستحقون شيئاً من أنواع
العبادات لا حال الحياة ولا بعد الممات ، بل يطلب من يطلب من أحدهم
الدعاء في حال حياته ، بل ومن كل مسلم ، فقد جاء في الحديث « دعاء
المرء المسلم مستجاب لأخيه » الحديث . وأمر صلى الله عليه وسلم عمر
وعلياً بسؤال الاستغفار والدعاء له ففعلا .

وتثبت الشفاعة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة حسب ما ورد
وكنا نثبتها لسائر الانبياء والملائكة والأولياء والاطفال حسب ما ورد
أيضاً ، ونسألها من المالك لها ، والآذن فيها لمن يشاء من الموحدين الذين

(١) لقوله صلى الله عليه وسلم « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد » الحديث .

هم أسعد الناس بها ، كما ورد بأن يقول أحدنا متضرعاً الى الله تعالى :
اللهم شفّع نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم فينا يوم القيامة ، او اللهم شفّع
فينا عبادك الصالحين ، أو ملائكتك ، أو نحو ذلك مما يطلب من الله لا منهم ،
فلا يقال : يا رسول الله ، أو : يا ولي الله أسألك الشفاعة أو غيرها .
كأدركني ، أو أعثني ، أو اشفني ، أو انصرني على عدوي ، أو نحو ذلك
مما لا يقدر عليه الا الله تعالى ، فاذا طلبت ذلك بما ذكر في أيام البرزخ
كان من اقسام الشرك ، إذ لم يرد بذلك نص من كتاب أو سنة ولا أثر
من السلف الصالح على ذلك ، بل ورد الكتاب والسنة واجماع السلف ،
ان ذلك شرك أكبر ، قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فان قلت : ما تقول في الحلف بغير الله والتوسل به ؟

قلت : ننظر إلى حال المقسم ان قصد به التعظيم ، كتعظيم الله أو أشد ،
كما يقع لبعض غلاة المشركين من أهل زماننا ، اذا استحلف بشيخه - أي
معبوده الذي يعتمد في جميع أموره عليه - لا يرضى ان يحلف اذا كان
كاذباً أو شاكراً ، واذا استحلف بالله فقط رضي ، فهو كافر من أفبح
المشركين وأجهاهم اجمعاً ، وان لم يقصد الحالف التعظيم بل سبق لسانه
اليه ، فهذا ليس بشرك أكبر فيشهى عنه ويؤمر صاحبه بالاستغفار من
تلك الهفوة .

أما التوسل وهو أن يقول القائل : اللهم اني أتوسل اليك بجاه نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم ، أو بحق نبيك ، أو بجاه عبادك الصالحين ، أو بحق
عبادك فلان ، فهذا من أقسام البدعة المذمومة ولم يرد بذلك نص ، كرفع
الصوت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الأذان .
وأما أهل البيت فقد ورد سؤال على الدرعية في مثل ذلك ، وعن جواز

نكاح الفاطمية بغير الفاطمي ، وكان الجواب عليه ما نصه : أهل البيت رضوان الله تعالى عليهم لا شك في طلب حبهم ومودتهم ، لما ورد فيه من كتاب وسنة ، فتجب محبتهم ومودتهم ، الا أن الاسلام ساوى بين الخلق فلا فضل لأحد على أحد الا بالتقوى ، ولهم مع ذلك التوقير والتكريم والاجلال ، ولسائر العلماء مثل ذلك ، كالجلاس في صدر المجالس والبداية بهم في التكريم ، والتقديم في الطريق الى موضع التكريم ونحو ذلك اذا تقارب أحدهم مع غيره في الدين ، أو العلم وما اعتيد في بعض البلاد من تقديم صغيرهم وجاهلهم على من هو أمثل منه ، حتى انه اذا لم يقبل يده كل ما صافحه عاتبه وصارمه ، أو ضاربه أو خاصمه ، فهذا مما لم يرد به نص ولا دل عليه دليل ، بل منكر يجب ازالته ، ولو قبل يد أحدهم لقدم من سفر أو لمشيخة علم ، أو في بعض أوقات أو لطول غيبة ، فلا بأس به الا انه لما ألفت من الجاهلية الاخرى ان التقبيل صار علماً لمن يعتقد فيه أو في أسلافه أو عادة المتكبرين من غيرهم نهينا عنه مطلقاً ، لا سيما لمن ذكر حسماً للذرائع الشرك ما أمكن ، وإنما هدمنا بيت السيدة خديجة وقبة المولد وبعض الزوايا المنسوبة لبعض الأولياء حسماً لتلك المادة ، وتنفيراً عن الاشرار بالله ما أمكن ، لقبح شأنه ، وانه لا يغفر ، وهو أقبح من نسبة الوالد لله تعالى ، اذ الولد كمال في حق المخلوق واما الشرك فنقص حتى في حق المخلوق لقرله تعالى (ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم مما مملكت أيما نكم من شركاء فيما رزقناكم) الآية .

وأما نكاح الفاطمية بغير الفاطمي فحائز اجماعاً ولا كراهة في ذلك ، وقد زوج علي عمر بن الخطاب وكفى بهما قلدوة ، وتزوجت سكينه بنت الحسين بن علي بأربعة ليس فيهم فاطمي بل ولا هاشمي ، ولم يزل عمل

السلف على ذلك من دون انكار الا انا لا نجبر أحداً على تزويج موليته ما لم تطلب هي أو تمتنع من غير الكفاءة ، والعرب أكفاء بعضهم لبعض .
فما اعتيد في بعض البلاد من المنع دليل التكبر وطلب التعظيم ، وقد يحصل بسبب ذلك فساد كبير كما ورد ، بل يجوز الانكاح لغير الكفاءة ، وقد تزوج زيد - وهو من الموالي - زينب ام المؤمنين وهي قرشية ، والمسألة معروفة النقول عند أهل المذهب ، انتهى .

فإن قال قائل منفر عن قبول الحق والاذعان له : يلزم من تقريركم وقطعكم في أن من قال : يا رسول الله ، أسألك الشفاعة ، انه مشرك مهدر الدم ، أن يقال بيكفر غالب الأمة ، ولا سيما المتأخرين ولتصريح علماءهم المعترين ، ان ذلك مندوب وشنوا الغارة على من خالف في ذلك .

قلت : لا يلزم ذلك لان لازم المذهب ليس بمذهب كما هو مقرر ، ومثل ذلك لا يلزم ان نكون مجسمة وان قلنا بجهة العلو كما ورد الحديث بذلك ، ونحن نقول فيمن مات : تلك أمة قد خلت ، ولا نكفر الا من بلغته دعوتنا للحق ووضحت له المحجة وقامت عليه الحججة ، واصر مستكبراً معانداً كأغلب من نجاهدهم اليوم يصرون على ذلك الاشارة ويمتنعون من فعل الواجبات ويتظاهرون بأفعال الكبائر المحرمات .

وغير الغالب انما نجاهده لنصرته لمن هذه حاله ورضاه به ولتكثره سواد من ذكر ، والتغليب معه فاه حيثئذ حكمه في حل جهاده .

ونعتذر عن مضي بأنهم مخطئون معذورون لعدم عصمتهم من الخطأ والاجماع في ذلك ممنوع قطعاً ومن شن الغارة فقد غلط ، ولا بدع أن يغلط ، فقد غلط من هو خير منه كمثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما نبهته المرأة رجع في مسألة المهر وفي غير ذلك في سيرته بل غلط الصحابة

وهم جمع ونبينا صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، سار فيهم نوره فقالوا :
اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط .

فان قلت : هذا فيدين ذهل ، فلما نبه انبه ، فما القول فيدين حرر الادلة
واطلع على كلام الأئمة القدوة ، واستدر مصرّاً على ذلك حتى مات ؟
قلت : ولا مانع ان نعتذر لمن ذكر ولا نقول انه كافر ولا كما تقدم
أنه مخطيء وان استدر على خطئه لعدم من يناضل في هذه المسألة في وقته
بلسانه وسيفه وسنانه فلم تقم عليه الحجّة ولا وضحت له الحجّة ، بل
الغالب على زمان المؤلفين المذكورين التواطؤ على هجر كلام أئمة السنة
في ذلك رأساً ، ومن اطلع عليه أعرض عنه قبل أن يتبين في قلبه ، لم
تزل أكابره تتهى أصاغره عن مطلق النظر في ذلك الا من شاء الله منهم .

هذا وقد رأى معاوية وأصحابه رضي الله عنهم منابذة امير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، بل وقتاله ومناجزته الحرب ، وهم في
ذلك مخطئون بالاجماع ، واستمروا في ذلك الخطأ حتى ماتوا ، ولم يشتهر
عن أحد من السلف تكفير أحد منهم اجماعاً ، بل ولا تفسيقه ، بل اثبتوا
لهم اجر الاجتهاد ، وان كانوا مخطئين ، كما ذلك مشهور عند أهل السنة .
ونحن كذلك لا نقول بكفر من صحت ديانته وشهر صلاحه وعلم
ورعه وزهده ، وحسنت سيرته وبلغ من نصحه للأمة ، ببذل نفسه
لتدريس العلوم النافعة والتأليف فيها ، وان كان مخطئاً في هذه المسألة أو
غيرها ، كابن حجر الهيتمي ، فاننا نعرف كلامه في « الدر المنظم » ولا
ننكر سعة علمه ، ولهذا نعتني بكتبه « كشرح الاربعين » و « الزواجر »
وغيرهما ، ونعتمد على نقله اذا نقل لأنه من جملة علماء المسلمين .
هذا ما نحن عليه ، مخاطبين به من له عقل أو علم ، وهو متصف

بالإنصاف ، بخال من الميل الى التعصب والاعتساف ، ينظر إلى ما يقال لا الى من قال ، وأما من شأنه لزوم مألوفه وعادته ، سواء كان حقاً او غير حق ، فقد قال الله تعالى فيهم : (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) عادته وجباته أن يعرف الحق بالرجال ، لا الرجال بالحق ، لا نخطبه وأمثاله (١) الا بالسيف حتى يستقيم أوده ويصح معوجه ، وجنود التوحيد بحمد الله منصوره وراياتهم بالسعد والاقبال مشهورة (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (وان حزب الله هم الغالبون) . وقال الله تعالى (وان جنودنا لهم الغالبون) (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) (والعاقبة للمتقين) .

هذا وما نحن عليه أن البدعة - وهي ما حدثت بعد القرون الثلاثة - مذمومة مطلقاً ، خلافاً لمن قال حسنة وقبيحة ، ولمن قسمها خمسة أقسام ، الا إن أمكن الجمع بأن يقال : الحسنة ما عليه السلف الصالح ، شاملة للواجبة والمندوبة والمباحة ، ويكون تسميتها بدعة مجازاً ، والقبيحة : ما عدا ذلك شاملة للمحرمة ، والمكروهة ، فلا بأس بهذا الجمع ، فمن البدع المذمومة التي ننهى عنها رفع الصوت في موضع الأذان بغير الأذان سواء كانت آية أو صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، أو ذكراً أو غير ذلك بعد أذان او في ليلة جمعة أو رمضان أو العيدين ، فكل ذلك بدعة مذمومة .

وقد أبطلنا ما كان مألوفاً بمكة من التذكير والترحيم ونحوه ، واعترف علماء المذاهب أنه بدعة .

(١) هذه العبارة أراد من ورائها الشيخ عبد الله ارباب العثمانيين الذين بيتوا كل مكر وخديعة وشر لهذه الدعوة السلفية وأنصارها وأرادوا القضاء عليها في مهدها لأن العثمانيين من المعجزة أتوا

ومنها : قراءة الحديث عن أبي هريرة بين يدي خطبة الجمعة ، فقد صرح شارح « الجامع الصغير » انه بدعة .

ومنها : الاجتماع في وقت مخصوص على من يقرأ سيرة المولد الشريف اعتقاداً انه قرينة مطلوبة ، دون علم السير ، فان ذلك لم يرد .

ومنها : اتخاذ المسابح ، فانا ننهى عن التظاهر باتخاذها .

ومنها : الاجتماع على راتب المشايخ ورفع الصوت وقراءة الفواتح والتوسل بهم في المهمات ، كراتب السمّان وراتب الحداد ونحوهما ، بل قد يشتمل ما ذكر على شرك أكبر ، فيقاتلون على ذلك ، فان سلموا من أرشدوا الى أنه على هذه الصورة المألوفة غير سنة بل بدعة ، فان أبوا عزّزهم الحاكم بما يراه رادعاً ، وأما أحزاب العلماء المنتخبة من الكتاب والسنة ، فلا مانع من قراءتها والمواظبة عليها ، فإن الاذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار وتلاوة القرآن ونحو ذلك مطلوب شرعاً ، والمعني بها مأجور فكلمنا أكثر منه العبد كان او فر ثواباً ، لكن على الوجه المشروع من دون تقطيع ولا تغيير ولا تحريف ، وقد قال تعالى : (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية) وقال تعالى (والله الاسماء الحسنى فادعوه بها) وقد ذكره النووي في جمعه كتاب « الاذكار » فعلى الحريص على ذلك به ففيه الكفاية للموفق .

ومنها ما اعتيد في بعض البلاد من قراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، بقصائد بألحان ، وتخلط بالصلاة عليه ، وبالاذكار والقراءة ويكون بعد صلاة التراويح ، ويعتقدونه على هذه الهيئة من القرب ، بل تنوهم العامة ن ذلك من السنن المأثورة ، فينهي عن ذلك . وأما صلاة التراويح فسنة لا بأس بها بالجماعة فيها والمواظبة عليها .

ومنها : ما اعتيد في بعض البلاد من صلاة الخمسة الفروض بعد آخر

جمعة من رمضان ، وهذه من البدع المنكرة اجماعاً ، فيزجرون من ذلك أشد الزجر .

ومنها : رفع الصوت بالذكر عند حمل الميت وعند رَش القبر بالماء وغير ذلك ، مما لم يرد عن سلف ، وقد الف الشيخ الطرطوشي المغربي كتاباً نفيساً سماه « الباعث على انكار البدع والحوادث » واختصره ابو شامة المغربي ، فعلى المعني بدينه بتحصيله ، وإنما ننهي عن البدع المتخذة ديناً وقربة ، وأما ما لا يتخذ ديناً ولا قرابة ، كالكهوهة وانشاد قصائد الغزل ومدح الملوك ، فلا ننهي عنه ما لم يختلط بغيره ، إما ذكر او اعتكاف في مسجد ويعتقد انه قرابة ، لأن حسان رد على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وقال : قد انشأته بين يدي من هو خير منك ، فقبل عمر ، ويحل كل لعب مُباح لأن النبي صلى الله عليه وسلم اقر الحبشة على اللعب في يوم العيد ، في مسجده صلى الله عليه وسلم ، ويحل الرجز والحداء في نحو العمارة ، والتدريب على الحرب بأنواعه ، وما يورث الحماسة فيه ، كطبل الحرب دون آلات الملاهي ، فإنها محرمة ، والفرق ظاهر ولا بأس بدف العرس وقد قال صلى الله عليه وسلم « بعثت بالحنيفية السمحة ، لتعلم يهود أن في ديننا فسحة » .

هذا ، وعندنا ان الامام ابن القيم وشيخه اماماً حق من أهل السنة وكتبهم عندنا من أعزّ الكتب ، الا انا غير مقلدين لهم في كل مسألة ، فان كل احد يؤخذ من قوله ويترك ، الا نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ، ومعلوم مخالفتنا لابن القيم وشيخه في عدة مسائل . منها : طلاق الثلاث بافظ واحد في مجلس ، فانا نقول به تبعاً للأئمة الأربعة ، ونرى الوقف صحيحاً والنذر جائزاً ويجب الوفاء به في غير المعصية ومن البدع المنهي

عنها قراءة الفواتح للمشايخ بعد الصلوات الخمس ، والاطراء في مدحهم والتوسل بهم ، على الوجه المعتاد في كثير من البلاد ، وبعد مجامع العبادات معتقدين ان ذلك من أكمل القرب ؛ وهو ربما جر الى الشرك من حيث لا يشعر الانسان ، فان الانسان يحصل منه الشرك من دون شعور به لخفائه ، ولولا ذلك لما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منه بقوله : « اللهم اني اعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، واستغفرك لما لا أعلم انك أنت علام الغيوب » وينبغي المحافظة على هذه الكلمات والتحرز من الشرك ما أمكن فان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال : انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا دخل في الاسلام من لا يعرف الجاهلية أو كما قال ، وذلك انه يفعل الشرك ويعتقد انه قرابة ، نعوذ بالله من الخذلان وزوال الايمان .

هذا ما حضر في حال المراجعة مع المذكور مدة ترده وهو يطالبني كل حين بنقل ذلك وتحريره ، فلما ألح نقلت له هذا من دون مراجعة كتاب ، وأنا في غاية الاشتغال بما هو أهم من الغزو ، فمن أراد تحقيق ما نحن عليه فليقدم علينا الدرعية فسيري ما يسر خاطره ويقر ناظره من الدروس في فنون العلم وخصوصاً التفسير والحديث ويرى ما يسر بحمد الله وعونه من إقامة شعائر الدين والرفق بالضعفاء والوفود والمساكين ، ولا ننكر الطريقة الصوفية وتنزيه الباطن من رذائل المعاصي المتعلقة بالقلب والجوارح ، مهما استقام صاحبها على القانون الشرعي والمنهج القويم المرعي ، الا انا لا نتكلف تأويلاً في كلامه ولا في أفعاله ، ولا نعول ونستعين ونستنصر ولا نتوكل في جميع امورنا ، الا على الله تعالى ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . قال ذلك عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفا الله عنه والمسلمين .

انتهت هذه الرسالة الخليلية المتضمنة لبيان معاني دعوة الاصلاح وشرحها وقد رأيت له - رحمه الله تعالى - تصديقاً على وقف كائن بمكة المكرمة للشيخ عبد الكبير زيني متوكل قال في تصديقه عليه ما نصه :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد آله وصحبه أجمعين . أما بعد فقد نظرت في هذا الوقف فرأيت وفقاً صحيحاً لازماً لا يجوز تغييره ولا تبديله لاشتتاله على شروط الوقف الصحيحة قاله عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب (الختم)

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه
أجمعين . أما بعد فقد نظرت في
هذا الوقف فرأيت وفقاً صحيحاً لازماً
لا يجوز تغييره ولا تبديله لاشتتاله
على شروط الوقف الصحيحة قاله عبد
الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب

ثم ختمته بختمه غير أنه مع الاسف لم يؤرخه اكتفاء بتاريخ ورقة الوقف المصدق عليها ، وقد أخذت لهذا التصديق صورة فوتوغرافية وأثبتتها هنا . ورأيت في القسم الثاني من كتاب « تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد » لمحمد بن عبد الله بن عبد القادر ص ٩٦ بالحرف الواحد ما نصه : (بسم الله الرحمن الرحيم صدر الأمر من الامير سعود بن عبد العزيز نشر الله في الآفاق صيته وعزه وعدله ، وأظهر في الرعايا معروفه وإحسانه وفضله ، بإقامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ احمد آل عبد القادر مدرساً ومعلماً للناس ما خلق الله لأجله الخليفة ، ونصب الدلائل على أنه الواجب المقدم واللازم المحتم في الحقيقة ، وهو توحيد الله جلّ جلاله في أسمائه وذاته وصفاته وخلقه وأمره ونهيه وما يتبع ذلك من تفسير كتاب الله وقرآنة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه في ذلك تقوى الله

سراً وعلانية ومراعاة ما تجب مراعاته وبذل الوسع في بث هذا الخير الذي خص الله به من شاء من عباده فشفروا به وظهروا على أهل الضلال والإلحاد وملكوا ببركته أفاصي البلاد . جرى في اليوم الحادي والعشرين من شهر رجب الحرام عام واحد وعشرين ومائتين والـف وعلى الترقيع هذه العبارة : ليعلم الواقف عليه أن الامير سعود بن عبد العزيز قرر ما في هذه السجلة بمحضر مني وختنها بيده قال ذلك عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب .

وكان - رحمه الله - مع هذا شجاعاً مقداماً ، وقف في باب البيجيري المعروف بالدرعية ، وشهر سيفه وقاتل قتال الأبطال قائلاً كمايته الخالدة : بطن الأرض على عِزٍّ ، خير من ظهرها على ذل ، حتى نحى العساكر وزحزحهم عن مواقفهم ، وذلك في آخر حرب الباشا للدرعية ، وقد سلم الله الشيخ ونقله ابراهيم بن محمد علي باشا الى مصر بعدما استولى على الدرعية وذلك سنة ١٢٣٣ هـ ونقل معه ابنه عبد الرحمن وبقي بمصر مخلود الإقامة حتى توفي بمصر سنة ١٢٤٢ هـ (١) .

وقد أنجب ثلاثة أبناء علماء هم : الشيخ سليمان الذي قتله ابراهيم باشا في الدرعية شهيداً ، وعلي قتل فيما بعد على يد بعض عساكر الترك بنجد ، وعبد الرحمن (٢) ، ونقل معه الى مصر صغيراً وتعلم بها ودرس برواق الحنابلة . وتوفي بها سنة ١٢٧٣ هـ وخلف بها ثلاثة أبناء هم أحمد والأجزجي ،

(١) لقد سها مؤلف تاريخ آل سعود حينما ذكر في ترجمته للشيخ عبد الله المذكور من تاريخه صحيفة ١٩٤ ، وذلك عندما ذكر بطولته وشجاعته التي ذكرناها فذكر بقوله (واخيراً استشهد بالقرب من الدرعية سنة ١٢٤٤ هـ) وهذا خطأ ، والصحيح هو ما ذكرناه ان الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد نقل الى مصر وبقي بها حتى توفي سنة ١٢٤٢ هـ .

(٢) اشبه على مؤلف تاريخ آل سعود فظن أن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الذي درس في رواق الحنابلة هو الشيخ عبد الرحمن بن حسن فقال في تاريخه المذكور صحيفة ١٩٩ بعدما

وعبد الله كاتب في قلعة الوجه بالحجاز، ثم رجع إلى مصر وقد ظهر لمحمد إلى نجد وسكنتب ترجمة للشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله المذكور، ونذكر فيها أبنائه وأحفاده إن شاء الله تعالى. رحم الله الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وأبنائه الاعلام وجميع المسلمين إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم.

== ساق ترجمة مقتضبة للشيخ عبد الرحمن بن حسن، ويقول مختصر كتاب عثمان بن سند الوائلي في تاريخه: مطالع السعود عنه ما نصه: وأما الشيخ عبد الرحمن فقد أدركته في الجامع الأزهر يدرس مذهب الحنابلة وكان شيخ رواق الحنابلة، وكان عالماً فقيهاً ذا سمع حسن يظهر عليه التقوى والصلاح، ثم يقطع المؤلف كلام ابن سند وفيه ذكر الوفاة ويذكر فيه كلاماً من عنده قائلاً: قدم سنة ١٢٤١هـ على الامام تركي، ولو استكمل المؤلف كلام ابن سند لظهر له جلياً ان هذا الشيخ الذي ذكره ابن سند لم يخرج الى نجد، وانه توفي بمصر، فقد صدق مختصر كتاب عثمان بن سند، وأخطأ المؤلف، فان عثمان بن سند أراد الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولم يرد الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب واليك ما ذكر عثمان بن سند قال في صحيفة ١٠٦ من مختصر تاريخه المذكور المطبوع بالمطبعة السلفية بتحقيق محب الدين والمختصر مؤلفه أمين بن حسن الحلواني المدني: اعلم انه بقي الوهابية بقية بمصر ظلوا فيها يرغبتهم لأنه صار لهم فيها اولاد واملأ بمصر مثل الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب النجدي وله اولاد منهم: أحمد الازجي وعبد الله كاتب في قلعة الوجه ومن الذين بقوا في مصر احمد ابن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد ابن عبد الوهاب، وأما الشيخ عبد الرحمن المذكور فقد أدركته في الجامع الأزهر يدرس مذهب الحنابلة سنة ١٢٧٣هـ برواق الحنابلة وتوفي سنة ١٢٧٤هـ وكان عالماً فقيهاً ذا سمع حسن يظهر عليه التقى والصلاح. فهذا الشيخ الذي ذكره مختصر كتاب ابن سند وذكر أنه درس برواق الحنابلة بمصر هو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فانه الذي درس برواق الحنابلة ومات بمصر وله بها ذرية معروفة الى اليوم وقد ذكر المؤرخ الشهير عثمان ابن عبد الله بن بشر في الجزء الأول من تاريخه ص ١٠٣ عندما ذكر ابناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعدد فضائل كل واحد منهم حتى اتى على ذكر الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد فقال ما نصه: وكان آية في العلم ومعرفة فنونه، ثم قال ابن بشر بعدما ذكر الشيخ عبد الله وأثنى عليه وكان لعبد الله ابن اسمه عبد الرحمن جلا معه الى مصر وهو صغير ويذكر لي أنه اليوم في رواق الحنابلة في الجامع الأزهر وعنده طلبة علم وله معرفة تامة. أقول: وقد ترجم الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله المذكور الشيخ عبد الرزاق البيطار. في كتابه حلية البشر ج ٢، ص ٨٣٩.

إذا تقر هذا عرف أن الذي درس برواق الحنابلة بالجامع الأزهر هو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وأما الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب فلم يدرس برواق الحنابلة، بل أقام بمصر ثمان سنوات وظهر الى نجد زمن الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود سنة ١٢٤١هـ وجدد دعوة التوحيد وتوفي بالرياض سنة ١٢٨٥هـ كما سيأتي بيان ذلك في ذكر ترجمته في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى.

الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو الشيخ الجليل علي^(١) ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الدرعية ونشأ بها . أخذ العلم عن والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولم يتولّ القضاء . قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في كتابه « عنوان المجتهد » بعد ما ذكر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثنى على كل واحد منهم :

(وأما علي ابن الشيخ فكان عالماً جليلاً ورعاً كثير الخوف من الله وكان يضرب به المثل في الدرعية بالورع والديانة وله معرفة بالفقه والتفسير وغير ذلك وراودوه على القضاء فأبى عنه ، وأبناؤه صغار ماتوا قبل التحصيل الا محمداً فإنه طالب علم وله معرفة) . انتهى كلام ابن بشر ، قلت : ولما استولى ابراهيم بن محمد علي باشا على مدينة الدرعية نقل المترجم الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى مصر مع من نقل من آل الشيخ وبقي بمصر الى أن توفي بها ، وأما ابنه محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فلم ينقل مع والده المذكور بل عاش في نجد واستوطن مدينة الرياض زمن الامام تركي بن عبد الله

(١) الغالب على الظن أن الشيخ علي ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب توفي سنة ١٢٤٥ هـ

بمصر .

وقرأ على ابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وأنجب ابنين هما الشيخ عبد العزيز بن محمد وعبد الرحمن ابن محمد وكل من الأخوين المذكورين الشيخ عبد العزيز بن محمد وأخيه عبد الرحمن بن محمد له اليوم ذرية يعرفون على انفرادهم بآل محمد نسبة إلى جدهم محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحم الله الجميع وغفر لهم وجمع بيننا وبينهم في دار كرامته وجناته ، إنه سميع مجيب .



الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو الشيخ ابراهيم ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الدرعية ونشأ بها وقرأ على والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب . قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر بعدما ذكر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثنى على كل واحد منهم : (وأما ابراهيم ابن الشيخ فرأيت عنده حلقة في التدريس وله معرفة في العلم ولكنه لم يتولّ القضاء ، قرأت عليه في صغري كتاب التوحيد سنة أربع وعشرين ومائتين والـف) . انتهى ما ذكره ابن بشر . وقال الشيخ عبد الرحمن^(١) بن محمد بن قاسم ما نصه : (الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد - رحمه الله - هو الثقة العابد الورع ، إلى أن قال : ولم أقف له على وفاة ولكنه موجود سنة ١٢٥١ هـ في مصر وتوفي بها - رحمه الله -) انتهى كلام الشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم .

قلت : وليس للشيخ المترجم ابراهيم ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بنجد ذرية - رحمه الله - ورحم آل الشيخ وجميع المسلمين انه سمع مجيب وصلى الله على محمد .

(١) ذكر ذلك في تراجم أصحاب تلك الرسائل وفي الجزء الثاني عشر من الدرر السنية في الاجوبة النجدية ، ص ٤٦ ، طبعة دار الإفتاء .

الشيخ علي ابن الشيخ حسين

هو الشيخ العالم علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ولد بمدينة الدرعية ولا أدري في أي سنة، وقرأ على أشياخ وقته من علماء الدرعية وتولى القضاء بمدينة الدرعية من جدلة قضائها زمن الامام سعود ابن الامام عبد العزيز وزمن ابنه الامام عبد الله بن سعود ولما استولى ابراهيم بن محمد علي باشا على الدرعية ونقل كبار آل الشيخ الى مصر هرب المترجم له الى عمان وقطر وأقام بها حتى تولى الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ملك نجد فرجع الى نجد وأقام بمدينة الرياض فعينه الامام تركي بن عبد الله قاضياً في حوطة بني تميم ثم نقله إلى قضاء مدينة الرياض وبقي بها . وليس لي معرفة بتلامذته ولا بمؤلفاته غير أني رأيت له بعض رسائل في مجموع الرسائل والمسائل النجدية وورد له ذكر في مواضع متفرقة من تاريخ الشيخ عثمان بن عبد الله ابن بشر وسمعت ان له قصيدة في رثاء الدرعية مطلعها :

خليلي عوجا عن طريق العواذل بمهجر ليلى وابكيا في المنازل
توفي فيما يغلب على الظن آخر سنة ألف ومائتين وسبع وخمسين من
الهجرة لأن المؤرخ ابن بشر لم يورد له ذكراً في تأريخه بعد آخر هذه السنة

وخلف ابناً هو الشيخ حسين ابن الشيخ علي^(١) وهو الجد الأدنى لكل من أصحاب السباحة والفضيلة الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين رئيس القضاة في حياته وأخيه الشيخ عمر ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين الرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف بنجد والمنطقة الشرقية والشيخ حسين ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين المتوفي قديماً في بلدة عُمَمان عام ١٣٢٩ هـ والشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين امام قصر الحكم بمدينة الرياض ، رحم الله المترجم له الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وغفر له وعفا عنه إنه سميع مجيب ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) الضمير يعود إلى الشيخ حسين ابن الشيخ علي : وأحفاد الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب يعرفون اليوم على انفرادهم بأل حسن نسبة الى والدهم الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله .

الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله

هو الشيخ العالم الورع الجليل عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الدرعية سنة الف ومائتين وتسع عشرة (١٢١٩ هـ) وقرأ القرآن ومبادئ العلوم بها ثم نقل مع والده الشيخ عبد الله بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب الى مصر بعد سقوط الدرعية آخر سنة الف ومائتين وثلاث وثلاثين (١٢٣٣ هـ) ودرس بالجامع الأزهر ولما تخرج تولى مشيخة رواق الحنابلة في الأزهر ودرس عليه أناس كثيرون . قال عنه الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر الحنبلي في كتاب « عنوان المجد » مصورة لندن بالحرف الواحد ما نصه : (وأما عبد الرحمن فإنه جلا مع أبيه الى مصر في أول طلبه العلم وهو قريب البلوغ قبل أن يتم له الطلب وذكرنا أنه اليوم في رواق الحنابلة يدرس في الجامع الأزهر وان له معرفة ودراية عظيمة وذكره الشيخ عبد الرزاق البيطار (١) فقال عنه ما نصه : (الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي العالم المشهور والهام الذي فضله مأثور ولد في بلاد نجد . ثم إن محمد علي باشا وزير مصر لما أمره المرحوم السلطان محمود بمقاتلة الوهابيين أرسل ولده إبراهيم باشا ومعه عسكر عظيم من الاكراد الأرناؤوط وعرب مصر الهوارة لمحاربة عبد الله بن سعود امير نجد فقاتلهم وقتل ونهب وحرق وخرب وأسر عبد الله بن سعود وأرسله الى مصر فبعثه والي مصر إلى السلطان محمود وأما ... وباقي بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب المعبر عنهم

(١) حلية البشر في رجال القرن الثالث عشر ج ٢ ، ص ٨٣٩ ، طبعة دمشق .

ببيت الشيخ فانه نقلهم جميعاً الى مصر وأسكنهم هناك ورتب لهم معاشات تكفيهم وكان من جملة المترجم المرحوم فالتفت إلى الطلب والتعلم والتعليم والاستفادة والافادة الى أن صار في الأزهر شيخ رواق الحنابلة وكان ظاهر التقوى والصلاح والزهادة والعبادة ولم يزل على حالته المرضية وطاعته وعبادته وافادته السنوية الى أن اخترمتها لمنية سنة أربع وسبعين ومائتين والـ الف - رحمه الله تعالى - انتهى كلام الشيخ عبد الرزاق البيطار - رحمه الله - وذكره مختصر كتاب «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود» (١) فقال : واعلم أنه بقي للوهابية بقية بمصر ظلوا فيها برغبتهم لأنه صار لهم فيها اولاد وأملاك بمصر مثل الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي وله اولاد منهم أحمد الأجزجي وعبد الله كاتب في قلعة الوجه . ومن الذين بقوا بمصر أحمد بن الشيخ عبد اللطيف وأما الشيخ عبد الرحمن المذكور فقد أدركته في الجامع الأزهر يدرس مذهب الحنابلة سنة ١٢٧٣ هـ برواق الحنابلة وتوفي سنة ١٢٧٤ هـ وكان عالماً فقيهاً ذا سميت حسن يظهر عليه التقى والصلاح . انتهى ما ذكره الشيخ أمين بن حسن الحلواني المدني

(١) قال الدكتور المؤرخ الشهير منير العجلاني في كتابه تأريخ البلاد العربية السعودية ، ج ١ ، ص ٣٤٩ بالحرف الواحد ما نصه : (وكان لعبد الله « أي ابن الشيخ محمد » ولدان مشهوران سليمان وعبد الرحمن إلى أن قال : وكان عبد الرحمن هذا عالماً مشهوراً يشار إليه بالبنان وكان يدرس في رواق الحنابلة في الجامع الأزهر بالقاهرة واستوطن أولاده في مصر ويظهر أن المؤرخ الفرنسي ، مانجان ، أخذ أكثر معلوماته عن نجد من الشيخ عبد الرحمن خلال إقامته في مصر بمهمة علمية » انتهى ما ذكره الدكتور العجلاني قلت : استوطن أولاد المذكور مصر ما عدا ابنته محمد ابن الشيخ عبد الرحمن فإنه ظهر الى نجد عام ١٢٨٨ هـ واستوطن الرياض وأنجب ابنين هما عبد الحميد وعبد اللطيف ولا يزال ابنه عبد اللطيف على قيد الحياة وهو الذي يصلي الفروض الخمسة بالناس في مسجد الجامع الكبير نيابة عن العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وقد أشرنا الى ذلك في هذه الترجمة وعبد الحميد أنجب ابناً اسمه صالح ، وجود وله أبناء .

مختصر كتاب ابن سنه اذا عرف هذا فالترجم الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب توفي بمصر سنة ١٢٧٤ وخلف أبناء ثلاثة هم أحمد وعبد الله ومحمداً ، أما أحمد الأجزجي أي الصيلدي ، فأنجب ابناً اسمه عبد الرحمن حقي وابنة اسمها لطيفة وعبد الرحمن حقي بن أحمد الأجزجي الصيلدي أنجب ابناً اسمه محمد رئيس اسعاف العياط بمصر زمن فؤاد وفاروق والجمهورية توفي بمصر عام ١٣٧٨ هـ ورثته جريدة «الاهرام» المصرية في عددها ٢٦١٧١ تاريخ ٢٣ - ١ - ١٣٧٨ هـ وله ابن اسمه أحمد مهندس . وأما عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب أخو أحمد الأجزجي الصيلدي الأنف الذكر فله أبناء وذرية ضاعوا بمصر حيث لا نعرفهم . وأما محمد أخو أحمد الأجزجي وأخو عبد الله فخرج من مصر عام ١٢٨٨ هـ إلى نجد واستقر بمدينة الرياض وتزوج بها وأنجب ابنين هما عبد الحميد وعبد اللطيف . فأما عبد الحميد فقد توفي قديماً عام ١٣٣٧ هـ ، وأما عبد اللطيف فلا يزال موجوداً يصلي بالناس الفروض الخمسة في مسجد الرياض الكبير نيابة عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز . . رحم الله المترجم الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغفر له وعفا عنه وجملى الله على محمد وآله وسالم .



الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو العلامة الشهير صاحب التاريخ الحافل بالجهاد والكفاح ، والمشرق بالدعوة والاصلاح ، الذي كرس جهده ، وأوقف حياته في بث العلم ونشره وجرّد قلمه في الذب عن دعوة الاسلام ، وعقيدة التوحيد ، الامام الأوحّد الرباني والمجدد الثاني الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ولد هذا العالم الكبير سنة ثلاث وتسعين ومائة والّف من الهجرة في بلدة الدرعية ، موطن الدعوة ومهد علمائها ، وعاصمة ولائها في ذلك الحين ، فنشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه وهو في التاسعة من عمره ، ثم لازم دروس العلم وحلق الذكر فقرأ على جده (١) شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب كتاب التوحيد من أوله إلى أبواب السحر ، وجملة من كتاب آداب المشي إلى الصلاة ، وحضر عليه قراءات كثيرة في كتب التفسير والحديث والأحكام .

(١) قتل والده حسن في وقعة من الوقائع بمكان يسمى غرابة بنجد وترى في أحضان جده الشيخ محمد رحمه الله .

فائدة من فوائد المترجم له قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: الذي استقرت عليه فتوى شيخنا شيخ الإسلام إمام هذه الدعوة الإسلامية أن العقار ونحوه إذا كان في يد إنسان يتصرف فيه تصرف المالك من ثلاث سنين فأكثر ليس فينا منازع في تلك المدة أن القول أنه يملكه إلا أن تقوم بينة عادلة تشهد بسبب وضع اليد أنه مستعير أو مستأجر . انتهى نقلًا عن الجزء الأول من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية المطبوعة الطبعة الأولى بمطبعة المنار عام ١٣٤٦ هـ ، ص ٤٠٣ .

ثم توفي جده شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وهو لا يزال في الثالثة عشرة من عمره ، فلازم علماء الدرعية وجهاً بذاتها الاعلام ، فقرأ على الشيخ حمد بن ناصر بن معمر كتاب المقنع في فقه الامام احمد بن حنبل ، ومختصر الشرح الكبير وغيرهما . وقرأ على الشيخ عبد الله بن فاضل من علماء الدرعية ، وقرأ على عمه علامة نجد في زمنه وخليفة والده بعد وفاته الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، وقرأ في الفرائض على عبد الرحمن بن خميس من علماء الدرعية ، وقرأ في النحو على العلامة الشيخ حسين بن غنام صاحب التاريخ المشهور .

وبعد هذه القراءات جلس لطلاب العلم يدرسه علم التوحيد والفقه ، ثم ولي قضاء الدرعية زمن الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود وزمن ابنه الامام عبد الله بن سعود ، وكان في الدرعية ذلك الحين قضاة كثيرون مرجعهم علامة نجد في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، واستمر الشيخ عبد الرحمن في وظيفتي القضاء والتدريس حتى خرج طوسون بن محمد علي باشا لقتال أهل هذه الدعوة السلفية .

فعند ذلك جند الشيخ عبد الرحمن نفسه للدفاع عن الدين والاطوان ، فصحب الامام عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود في مسيره لقتال طوسون فحضر معه وقعة وادي (١) الصفراء الواقعة المشهورة بالقرب من المدينة التي حصلت بين طوسون وبين الامام عبد الله وهزم فيها طوسون هزيمة منكرة .

(١) قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في حوادث السنة المذكورة : وفيها أقبل من مصر العالم النحرير البحر الزاخر العزيز مفيد الطالبين المحفوظ بعناية رب العالمين جامع أنواع العلوم الشرعية ومحقق العلوم الدينية والأحاديث النبوية والآثار السلفية وارث العلم كابرأ عن كابر الذي صارت الأصاغر بإفادته شيوخاً أكابر قاضي قضاة الإسلام والمسلمين مفتي فرق الانام الموحد بن ناصر سنة سيد المرسلين الموفق للصواب في الجواب الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متع الله المسلمين حياته وأفاض عليهم من علومه وبركاته قدم على الإمام تركي بن عبد الله قدس الله روحه وفرح به وأكرمه غاية الإكرام الخ ... وأفاض في الشفاء عليه والتبسط في ترجمته رحم الله الجميع وغفر لهم .

وبعد هذه الواقعة استمر الشيخ في الدفاع وحضور الوقائع والحروب التي حصلت بين أهل هذه الدعوة السلفية والدولة العثمانية حتى قدر الله سقوط الدرعية واستيلاء ابراهيم بن محمد علي باشا عليها ، وعلى جميع الجزيرة العربية فنقله ابراهيم باشا الى مصر ، ومعه حرمه وعائلته وابنه الشيخ عبد اللطيف وذلك في آخر سنة ١٢٣٣ هـ . وبقي ثمان سنوات بمصر ، قرأ فيها على عدة علماء منهم الشيخ حسن القويصني ، ذكر انه حضر عليه شرح جمع الجوامع للمحلي ، ومختصر السعد في المعاني والبيان ، وأجازه بجميع مروياته ، ولقي بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي فقرأ عليه في الاحكام الكبرى للحافظ محمد عبد الحق الاشيلي ، وأجازه بجميع مروياته عن شيخه الشيخ محمود الجزائري ، والشيخ علي ابن الامير ، ووجد بمصر الشيخ ابراهيم العبيدي المقرئ ، شيخ مصر في زمنه في القراءات ، فقرأ عليه القرآن ولقي الشيخ أحمد بن سلمونة فقرأ عليه الشاطبية وشرح الجهورية ، وقرأ على الشيخ يوسف الصاوي شرح الخلاصة لابن عقيل وقرأ على الشيخ ابراهيم الباجوري شرح الخلاصة للأشموني .

وحضر على محمد الدمهوري في الاستعمارات والكافي في علمي العروض والقوافي وذلك بالجامع الأزهر الشريف عمره الله بالعلم والايمان وجعله مقراً للعدل بالسنة والقرآن .

ولم يزل المترجم له الشيخ عبد الرحمن بن حسن مقيماً بمصر ينهل من العلوم ويتزود من الفنون الى أن رد الله الكرة لاهل نجد على يد الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، فاستعاد نجداً وطهرها من جميع الغزاة وأرجعها الى الحكم السعودي مرة ثانية بعدما خرجت عنه وذلك سنة ١٢٤٠ هـ فعند ذلك كتب للشيخ عبد الرحمن يستحثه في القدوم عليه من مصر فحقق الشيخ رغبته وقدم عليه بعد ولايته بسنة عام ١٢٤١ هـ ففرح بمقدمه الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود واكرمه غاية الاكرام .

فقام الشيخ عبد الرحمن بمؤازرة الامام تركي خير قيام ، فاستعان به الامام تركي على تأسيس دولة اسلامية ونشر دعوة سلفية ، أصلح الله بها ما أفسدته تلك العساكر العثمانية ، فأعادت إلى أهل نجد ما فقدوه من الروح الدينية والقوة المعنوية فاستقر الأمن وساد النظام والعدل .

فأخذ الشيخ عبدالرحمن ينشر العلم ويناصح أهل نجد بالرسائل ويأمرهم بالمعروف ويحثهم على لزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة لولي أمرهم ، ولهذا قال فلبني في تأريخه المسبب تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد (ص) بالحرف الواحد ما نصه : (ثم وصل من مصر شخص آخر بارز هو الشيخ عبد الرحمن بن حسين حفيد محمد بن عبد الوهاب ، فاحتل منصب قاضي الرياض ذلك المنصب الذي قدر للشيخ أن يشغله سنوات عديدة يشاركه ابنه وتلميذه (١) الشيخ عبد اللطيف وقد لعب الوالد وابنه دوراً مهماً في جعل الدين عاملاً له أثره في حياة العرب) انتهى كلام فلبني . وقد انتهت إلى الشيخ عبد الرحمن رئاسة العلم في زمنه بنجد فأصبح مرجع علماءها وشيخهم حيث جلس فيها لطلاب العلم فتخرج به خلائق لا يحصون ، منهم الشيخ عبد الملك ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب واخوه الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين والشيخ محمد بن حماد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة والشيخ عبد الرحمن الشميري والشيخ عبد الله بن جبر والشيخ العلامة حمد بن عتيق والشيخ عبد العزيز بن يحيى الفضلي الملهبي والشيخ محمد بن ابراهيم بن عجلان والشيخ

(١) الشيخ عبد اللطيف لم يقرأ على والده الا في مصر .

عبد الرحمن بن عاوان والشيخ محمد بن ابراهيم بن سيف والشيخ عبد الله ابن علي بن رخان والشيخ ابراهيم^(١) بن حماد بن عيسى والشيخ علي بن عبد الله بن عيسى والشيخ احمد بن ابراهيم بن عيسى والشيخ عبد الرحمن ابن مانع والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد الله بن نصير والشيخ ناصر ابن عبيد ، وأخذ عنه غير هؤلاء خالق كثير يطول عددهم فهو شيخ مشايخ أهل نجد في زمانه بلا نزاع ، قام بيث العلم ونشر الدعوة وتصدى للرد على زعماء الضلال ورؤساء البدع المعارضين للدعوة الاخلاص والتوحيد التي قام بها جده شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

فرد - رحمه الله - على داود بن سليمان بن جرجيس العراقي العاني بكتاب سماه «القول الفصل النفيس في الرد على داود بن جرجيس»^(٢) ، ورد على عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري برد سماه المقامات ، وقد استطرد فيه فأتى على بعض الحروب التي وقعت بين أهل هذه الدعوة

(١) هو والد العلامة الشيخ أحمد بن عيسى .

(٢) الدرر السنية الجزء الثاني عشر ، ص ٦٣ .

فائدة من فوائد العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب . رأيت إثباتها في هذا الموضع من ترجمته : (بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الرحمن بن حسن الى الأخ سعيد بن عيد سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد وصل الخط وصلك الله الى ما يرضيه والاجرال جميلة بحمد الله جملها الله بالايمان والتقوى وما ذكرت من حال المرأة الناشز فقد قال تعالى : (وإن خفتن شقاق بينها فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدن إصلاحاً يوفق الله بينهما) ، فالذي عليه جمهور العلماء في معنى الآية أن الحاكم يعث حكماً ثقة من قوم الرجل فإن حصل التوفيق والاصارا الى التفريق وإذا اتفقا عليه فرقا بطلقة أو طلقتين أو ثلاث على حسب ما يريان فهما حكمان من جهة الحاكم ووكيلان من جهة الزوجين إذا تراضيا على توكيلها فلها التفريق وعن الامام أحمد أنها حاكان يفعلان نصاً ما يريانه من جمع وتفريق وغيره ولو لم يرضيا ولا وكلا ، هذا مذهب جمهور العلماء ، ولم يذكر العلماء فيما وقفت عليه بدل العوض والله أعلم (ص ٣٨٥ - ٣٨٦) .

السلفية والدولة العثمانية المصرية ، فهو بحق رد وتاريخ ، ورد - رحمه الله - على صاحب السحب الوايلة برد سماه المحجة (ط) ، ورد على عبد الحميد الكشميري بكتاب سماه بيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبد الحميد وشرح كتاب التوحيد بلخده شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب بكتاب سماه فتح المجيد وعلق على كتاب التوحيد بلخده المذكور حاشية رئيسة سماها ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الانبياء والمرسلين وقد طبع هذان الكتابان وعم نفعهما . وله الرد والردع ردّ على داود بن جرجيس (خ) وله - رحمه الله - رسائل كثيرة وأجوبة عديدة طبعت ضمن رسائل أئمة الدعوة . وله رسالة في تحريم صيام يوم الشك طبعت بمطبعة المكتب الاسلامي في دمشق وكان - رحمه الله - متنبهاً فطناً للدسائس أهل البدع كتب له مرة الشيخ عثمان بن بشر صاحب تاريخ عنوان المجد وقال في آخر دعائه : (انه على ما يشاء قدير) فكتب اليه وقال في أثناء جوابه : إن هذه الكلمة اشتهرت على اللسن من غير قصد وهي مثل قول الكثير اذا سأل الله تعالى قال : وهو القادر على ما يشاء وهذه الكلمة يقصد بها أهل البدع شرّاً وكل ما في القرآن (وهو على كل شيء قدير) وليس في القرآن والسنة ما يخالف ذلك أصلاً لأن القدرة شاملة كاملة وهي والعلم صفتان شاملتان تتعلقان بالموجودات والمعدومات وإنما قصد أهل البدع بقولهم : وهو القادر على ما يشاء أن القدرة لا تتعلق الا بما تعلق المشيئة به . انتهى .

وكتب اليه المذكور مرة أخرى يهنئه بقدوم ابنه عبد اللطيف من مصر سنة ١٢٦٤ هـ وتوسل الى الله في دعائه بصفاته الكاملة التي لا يعلمها الا هو فكتب اليه وقال : (وقد ذكرت وفقك الله في وسيلة دعوتك جزاك الله عني أحسن الجزاء عن تلك الدعوات قلت : وأتوسل اليك بصفاتك الكاملة

التي لا يعلمها إلا أنت. فأعلم أيها الأريب الأديب أن التي لا يعلمها إلا هو كيفية الصفة، وأما الصفة فيعلمها أهل العلم بالله كما قال الامام مالك: الاستواء معلوم والكيف مجهول. ففرق هذا الامام بين ما يعلم من معنى الصفة على ما يليق بالله فيقال: استواء لا يشبه استواء المخلوق ومعناه ثابت لله كما وصف به نفسه . وأما الكيف فلا يعلمه الا الله ، ولم يزل - رحمه الله - يفتي ويدرس ويكتب أهل بلدان نجد بالمراسلات والنصائح يحثهم على لزوم جماعة المسلمين ويذكرهم نعمة الاسلام والدين، زمن الامام تركي بن عبد الله ، وصدرأ من ولاية الإمام عبد الله ابن الامام فيصل وكان - يرحمه الله - متصفاً برجاحة العقل وغزارة العلم والأخلاق والنبل يتفقد طلاب العلم ويواسيهم ويعطف على الفقراء والمعوزين ، وكان أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر لا تأخذه في الحق لومة لائم .

ترجم له عثمان بن بشر في تاريخه «عنوان المجد» ترجمة طويلة اثنى عليه فيها بما هو أهله من الفضل والعلم وكذلك ترجم له المؤرخ الشهير ابراهيم ابن صالح بن عيسى ترجمة طويلة في تاريخه «عقد الدرر» وترجم له الأستاذ خير الدين الزركلي في «الأعلام» .

وقد رأيت له هذه القصيدة فأحببت اثباتها برمتها في هذا الموضع من ترجمته - رحمه الله - .

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن مجيباً الشيخ عبد العزيز بن معمر :
تخطت الينا حين عن لها الوصل مفاوز نجد كلما انخفضت تعلو
فتاة كميّاس الغصون تمايلاً وقد اكملت فيها الملاحظة والبدل
لها فاحم ضاف على الردف سابغ ووجه يضاهي البدر هام به العقل
لها منزل من بين جزوى ورامة ومن دون مرباها الصوارم والاسل

أجادت فوافقتني وقد جئت زائراً
أناخت الينا عند ادراكنا المسى
فضمت وحيث ثم بشت وأسفرت
فقلت : ظا اهلا وسهلا ومرحبا
الذ وأهنا من زلال على الظنا
تحية مشتاق على البعد والحسلا
لأنكم أهل المكارم والسوفا
ينبتنا من فكره بالآليء
وذكرتني يا ابن الامامين معثرا
صحبناهم دهرأ نعدنا بظلمهم
فلما افترقنا ظل قلبي بأرضكم
وبدلت مسكهم اوجها لا تسرفني
فيا لهف نفسي واشتياي والوعتي
فصبرأ على بعد المدى واغترابنا
فيماو محيا الدين بالنور ساطعا
وصلى على المختار ربي وآله
أتحننا بهذه القصيدة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن عبد العزيز
ابن مانع - رحمهما الله -

ابتدت بالترجم الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام
محمد بن عبد الوداب الحياة ، وأطال الله عمره في صالح الأعمال فعاصر ستة
من ملوك آل سعود الكرام الذين تعاقبوا على الحكم ومناصرة الدعوة
والذود عن حياض الاسلام والدين ، وهم الإمام عبد العزيز ابن الإمام

محمد بن سعود ، وابنه الإمام سعود الكبير ابن الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود . وابنه الإمام عبد الله بن الإمام سعود ثم الإمام الذي أعاد الله به دولة الإسلام تركي بن عبد الله ابن الإمام محمد بن سعود وابنه الإمام فيصل بن الإمام تركي وابنه الإمام عبد الله ابن الإمام فيصل .

وفاته :

لم يزل متصفاً بما ذكرنا سابقاً من بث الدعوة والدفاع عنها ونشر العلم وبعث النصح مع القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واکرام أهل العلم والحدب على الفقراء ومواساتهم حتى توفاه الله عشية يوم السبت حادي عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين وألف من الهجرة في مدينة الرياض فحزن الناس لموته وصلوا عليه بجامع الرياض وشيعوه الى المقبرة وعلى رأسهم الإمام عبد الله بن الإمام فيصل فقبر - رحمه الله - في مقبرة العود . وقد أنجب خمسة أبناء وهم : محمد وقتل في حياة والده في حرب الدرعية سنة ١٢٣٣ هـ وهو بكر أبيه ، والشيخ العلامة الشهير الشيخ عبد اللطيف ، والشيخ اسحاق وعبد الله واسماعيل وكل من هؤلاء الاولاد المذكورين عاشوا طويلاً وخلف ذرية كثيرة ، إلا محمداً واسماعيل فقد توفيا في حياة والدهما وليس لهما ذرية - رحم الله العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن^(١) بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ورضي عنه وأرضاه وجعل الجنة الخلد نزله وأواه ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) أورد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب صاحب تاريخ آل سعود : فقال عنه في ص ٢٠٠ س ١٥ وفي سنة ١٢٥٥ هـ - ١٨٣٩ م (كان قاضياً ببلدة الدلم بالخرج وكانت الخرج تحت حكم خورشيد باشا ومع ذلك لم يسه أحد بسوءه) وهذا وهم من مؤلف التاريخ المذكور والصحيح أن الذي كان قاضياً ببلدة الدلم بالخرج آنذاك سنة ١٢٥٥ هـ هو ابن عم المترجم واسمه الشيخ عبد الرحمن بن حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر : ثم دخلت سنة ٢٥٥ وخورشيد باشا إذ ذاك في الخرج إلى أن قال وبقي الشيخ عبد الرحمن بن حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب قاضياً في بلد الدلم ولا رأى مكروهاً انتهى واليك ثبت المترجم له روايته عن مشايخه ، رحمه الله .

رواية العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن

ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب عن مشائخه

قال - رحمه الله - فيما كتبه إلى بعض تلامذته من العلماء وقد سأله عن
أخذ عنه من المشائخ في نجد ومصر : (واما ما طلبت من روايتي عن مشائخي
فأقول : اعلم أني قرأت على شيخنا الامام الجلد شيخ الاسلام - رحمه الله -
كتاب التوحيد من أوله إلى أبواب السحر . وجملة من آداب المشي إلى
الصلاة وحضرت عليه عدة مجالس كثيرة في البخاري والتفسير وكتب الاحكام
بقراءة شيخنا الشيخ ابنه عبد الله - رحمهما الله تعالى - وشيخنا الشيخ ابنه
علي - رحمهما الله تعالى - في كتاب البخاري وقراءة ابنه الشيخ عبد العزيز
- رحمه الله - في سورة البقرة من كتاب تفسير ابن كثير وكتاب منتقى الاحكام
بقراءة الشيخ عبد الله بن ناصر وغيرهم . وسنده - رحمه الله - تعالى
لمعروف تلقاه عن عدة من علماء المدينة وغيرهم رواية خاصة وعامة منهم
محمد حياة السندي والشيخ عبد الله بن ابراهيم الفرضي الحنبلي وقرأت
وحضرت جملة كثيرة من الحديث والفقهاء على الشيخين المشار اليهما أعلاه
وشيخنا الشيخ حسين رحمه الله تعالى بن شيخ الاسلام - رحمه الله
تعالى - وحضرت قراءته وانا إذ ذاك في سن التمييز على والده
شيخ الاسلام - رحمه الله تعالى - وشيخنا الشيخ حمد بن ناصر - رحمه

الله تعالى . قرأت عليه في مختصر الشرح والمقنع وغيرهما وشيخنا الشيخ عبد الله بن فاضل - رحمه الله - قرأت عليه في السيرة وشيخنا الشيخ عبد الرحمن بن خديس قرأت عليه في شرح الشنشوري في الفرائض وشيخنا الشيخ احمد (١) بن حسن الحنبلي قرأت عليه الجزرية للقاضي زكريا الانصاري وشيخنا الشيخ أبو بكر حسين بن غنام قرأت عليه شرح الفاكهي على المتقدمة في النحو .

وأما مشايخنا من أهل مصر فمن فضلائهم في العلم الشيخ حسن القوييني (٢) حضرت عليه شرح جرع الجوامع في الاصول للدحلي ومختصر السعد في المعاني والبيان وما فاتني من الكتابين الافوات يسير ، وأكبر من لقيت بها من العلماء الشيخ عبد الله سويدان وأجازني هو والذي قبله بجميع مروياتهم ودفع لي كل واحد منهما نسخة المتضمنة لأوائل الكتب التي رووها بسندهم إلى الشيخ المحدث عبد الله بن سالم البصري شارح البخاري ولقيت بها الشيخ عبد الرحمن الجبرتي وحدثني بالحديث المسلسل بالأولية بشرطه وهو أول حديث سمعته منه وقرأت عليه سنده حتى انتهيت إلى الامام سفيان بن عيينة - رحمه الله - عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحكم من في السماء» . وأجازني بجميع مروياته عن شيخه الشيخ مرتضى (٣) الحسيني

(١) هو الشيخ احمد بن حسن بن رشيد بن عفالق الاحماتي نزيل الدرعية أشخص الى مصر وتوفي بها عام ١٢٥٧ هـ رحمه الله وغفر له (ستأتي ترجمته في هذا الكتاب إن شاء الله) .

(٢) الشيخ حسن القوييني تولى مشيخة الازهر وتوفي عام ١٢٥٣ هـ رحمه الله .

(٣) هو أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني أنزبيدي - الحنفي مؤلف كتاب «تاج العروس من جواهر القاموس» في أحد عشر مجلداً طبع عدة مرات وآخر طبعة له مطبعة حكومة الكويت وتحقيق عبد الستار أحمد فراج عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ترجم السيد أبي الفيض الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي في الجزء الثاني من تاريخه «عجائب الآثار =

عن الشيخ عبد بن أحمد بن عقيل عن الشيخ أحمد الجوهري كلاهما عن عبد الله بن سالم البصري وهو يروي عن أبي عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي عن الشيخ سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا الانصاري عن الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني صاحب «فتح الباري» وأكثر روايات من ذكرنا من مشايخنا للكتب تنتهي إليه وأما روايتهم للبخاري فرواه الحافظ - رحمه الله - عن ابراهيم بن أحمد التنوخي عن أحمد بن أبي طالب الحجار عن الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي عن أبي الحسين عن الداودي عن عبد الله بن حنويه السرخي عن الفربري عن الامام البخاري - رحمه الله - وقرأت عليه أسانيد عن شيخه المذكور متصلة إلى مؤلفي الكتب الحديثية كالامام أحمد ومسلم وإبي داود ، والنسائي والترمذي وابن ماجه - رحمهم الله تعالى - فأجازني بها وبسند مذهبنا بروايته عن شيخه المذكور ، عن السفاريني النابلسي الحنبلي ، عن أبي المواهب متصلًا إلى إمامنا رحمه الله تعالى .

وأما الشيخ عبد الله بن سريدان فأجازني بجميع ما في نسخة عبد الله بن سالم المعروفة بمصر ، ونقلها من أصله فهي إلى الآن موجودة (١) عندنا

في التراجم والاختبار « ص ٢٠٨ وص ٢٠٩ طبعة حسين أفندي شرف واطنب الجبرتي في ترجمته ومدحه وذكر أنه توفي بمصر سنة ١٢٠٥ هـ وترجم له عبد الستار أحمد فراج رئيس التحرير بمجمع اللغة العربية في مقدمة الجزء الأول من تاج العروس من جواهر القاموس المطبوع بمطبعة حكومة الكويت عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ترجمة وافية تقع في عشر صفحات . وكذلك ترجم له الشيخ عبد الرزاق البيطار في الجزء الثالث من كتابه حلية البشر من ص ١٤٩٢ إلى ص ١٥١٦ .

(١) قول الشيخ عبدالرحمن فهي إلى الآن موجودة عندنا صحيح ولكن آلت كتبه من بعده يرحمه الله إلى ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف وآلت من بعد الشيخ عبد اللطيف إلى ابنه العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف وبعده آلت إلى ابنه محمد ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبد اللطيف وآلت من بعده إلى أبنائه .

مسندة إلى الشيخ المذكور بروايته عن شيخه محمد بن أحمد الجوهري عن
ابيه أحمد عن شيخه عبد الله بن سالم ، وقد تقدم سياق سنده إلى البخاري
وأجاز لي رواية مذهبنا بروايته له عن الشيخ أحمد المصنوع عن
الشيخ أحمد بن عوض عن شيخه محمد الحلوتي عن شيخه الشيخ منصور
البهوتي عن الشيخ عبد الرحمن البهوتي عن الشيخ يحيى ابن الشيخ موسى
الحجاوي عن ابيه وسند الأب مشهور إلى الامام أحمد .

وأما الشيخ حسن القويسي فأجازني بجميع ما في نسخة عبد الله بن سالم
البصري المذكور بروايته عن الشيخ عبد الله الشرقاوي عن الشيخ محمد بن
سالم الحفني عن الشيخ عبد الله بن علي النمرسي عن الشيخ عبد الله بن سالم
البصري قال : وأخذت صحيح البخاري جديعه عن الشيخ داود القلعي
عن الشيخ أحمد بن جديعة البحريري عن الشيخ مصطفى الاسكندراني
المعروف بابن الصباغ عن الشيخ عبد الله بن سالم بسنده المتقدم ، قال :
وأخذت الصحيح عن شيخنا الشيخ سليمان البحريري عن الشيخ محمد
العشداوي عن الشيخ أبي العز العجدي عن الشيخ محمد الشويري عن محمد
الرملي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني
عن الشيخ التنوخي عن الشيخ سليمان بن حدزة عن الشيخ علي بن حسين بن
المزير عن أبي الفضل ابن ناصر عن الشيخ عبد الرحمن بن منده عن محمد
ابن عبد الله بن أبي بكر الجوزقي عن مكّي بن عبدان النيسابوري عن الامام
مسلم عن الامام البخاري - رضي الله عنهم أجمعين - قلت : وبهذا السند
روى صحيح مسلم .

ولقيت بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحفني الاثري
فوجدته حسن العقيدة طويل الباع في العلوم الشرعية وأول حديث حدثنيه
المسلسل بالأولية رواه لنا عن شيخه حمودة الجزائري بشرطه متصلا إلى

سفيان بن عيينة كما تقدم. وأجازني بمروياته عن شيخه المذكور وشيخه علي ابن الامين وقرأت عليه جملة في صحيح مسلم وأول البخاري رواية ابن سعادة بالسند المتصل الى المؤلف - رحمه الله تعالى - وقرأت عليه جملة من الاحكام الكبرى للحافظ عبد الحق الاشبيلي - رحمه الله - وكتبت أسانيده في الثبوت الذي كتبه عنه .

ومن وجدت بمصر الشيخ ابراهيم العبيدي المقرئ شيخ مصر في القراءات يقرأ العشر وقرأت عليه أول القرآن وأما الشيخ أحمد سلمونه فلي به اختصاص كثير وهو رجل حسن الخلق متواضع له اليد الطولى في القراءات والإفادات وقرأت عليه كثيراً من الشاطبية وشرح الجزرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وقرأت عليه كثيراً من القرآن وأجاد وأفاد ، وهو مالكي المذهب ولذي قبله روايات وأسانيد متصلة الى القراء السبعة وغيرهم ومنهم الشيخ يوسف الصاوي قرأت عليه الأكثر من شرح الخلاصة لابن عقيل - رحمه الله تعالى - .

ومنهم ابراهيم البيجوري قرأت عليه شرح الخلاصة الاشبوني الى الإضافة وحضرت عليه في السامع وعلى محمد الدمههوري في الاستعارات والكافي في علمي العروض والقوافي قرأها لنا بمجاشيته بالجامع الأزهر .

(١) سئل شيخنا عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى عن تصنيف المهر : وذلك أن الرجل إذا خطب المرأة من الحمولة (أي العشرة القبلية) وأجابوه وقربوه وعقدوا له على (ريالين) أو نحوها يسمونه (مهراً) ومن المعلوم أن المقصود غيره وربما يقع الطلاق قبل الدخول فما الذي ينتصف هل هو المسمى عند العقد أو (المعتاد) .

أجاب - رحمه الله تعالى بقوله: أعلم ان هذه المسألة تكثر الفكرة فيها ولم نقف على نص صريح فيها ولكن الذي يستقر في القلب ويغلب في الاعتقاد وهو أقرب إلى أصول الشرع أن التنصيف يكون فيها سمي (جهازاً) وهو الذي يبذل قبل الدخول في العادة في مثل نساء هذه المرأة (أي المكافئات لها) نسباً وإيساراً ثم وجدنا في «الاختيارات» لشيخ الإسلام ابن تيمية ما يقرر

غدره الله تعالى بالعلم وجعله محلاً للعدل بالسنة وجديع المدن والاطوان، انه
واسع الامتنان وصلى الله على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً .

أملاء الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن حسين : أحسن الله اليه بمنه
وكرمه وكتبه الفقير الى الله ، ابراهيم بن راشد سنة ١٢٤٤ هـ ونقله من
خطه الفقير الى رحمة ربه العزيز ، محمد بن علي بن محمد البيز ، رزقه الله
العلم والفضل، والعدل وحسن الخاتمة عند حلول الاجل، انه واسع المن كثير
الفضل ، سنة ١٣٣٤ هـ .



= ذلك ويوافقه ونظيره : والشروط المتقدم كالمقارن والاطراد العربي كاللفظي : قال أبو العباس
رحمه الله تعالى (أي شيخ الاسلام ابن تيمية) وقد سئلت عن مسألة من هذا وقيل : ما مهر هذه ؟
وقلت : ما جرت العادة بأن يؤخذ من الزوج فقالوا إنما يؤخذ الممجل قبل الدخول : فقلت هذا
مهر مثلها انتهى وهو واضح لا غبار عليه ويطلب على ظني أي قد أفنت به سابقاً والله أعلم
وصلى الله على محمد وآله وسلم : الجزء الأول من مجموع الرسائل والمسائل التجديفة ، الطبعة
الأولى سنة ١٣٤٦ هـ - سنة ١٩٢٨ م . مطبعة المنار بمصر ، آخر ص ٣٦١ إلى ص ٣٦٢ .

الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن

هو العلامة الأوجب الكبير علامة المعقول والمنقول حاوي علمي الفروع والأصول كما وصفه بهذا علامة العراق محمود شكيري الالوسي : الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

ولد هذا العالم المصلح الحليل سنة ١٢٢٥ الف ومائتين وخمسين وعشرين من الهجرة في مدينة الدرعية موطن دعوة التوحيد ومهد علمائها في ذلك الحين ، فنشأ أول ما نشأ بها وقرأ القرآن في صغره ثم أصاب الدرعية ما أصابها من الخراب والتدمير على يد ابراهيم بن محمد علي باشا فنقل الشيخ عبد اللطيف وعمره ثمان سنوات إلى مصر في معية والده الشيخ عبد الرحمن ابن حسن وذلك آخر سنة الف ومائتين وثلاث وثلاثين من الهجرة فنشأ بها وتزوج فيها وأقام بها احدى وثلاثين سنة . درس العلم فيها على علماء نجديين ومصريين فدين النجديين والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابن عمه وخاله الشيخ عبد الرحمن (١) ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن

(١) الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب خال الشيخ عبد اللطيف المذكور اعلاه ترجم له الشيخ عبد الرزاق البيطار الدمشقي في كتابه «حلية البشر في رجال القرن الثالث عشر» ج ٢ ، ص ٨٣٩ ، طبعة دمشق المجمع العلمي قانلاً بالحرف الواحد ما نصه : (الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب الحنبلي النجدي العالم المشهور والهام الذي فضله مأثور ولد

عبد الوهاب . ومن المصريين الشيخ العلامة محمد بن محمود بن محمد الجزائري الحنفي والشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر في زمنه والشيخ مصطفى الأزهرى والشيخ أحمد الصعدي وغيرهم من علماء مصر الاعلام .

وبقي بمصر كما ذكرنا مدة سنين ينهل فيها من العلوم ويتزود من المعارف والفنون حتى بلغ رتبة الامامة في العلم والفضل ، فحينئذ خرج الى نجد وذلك سنة الف ومائتين وأربع وستين من الهجرة وقدم بلدة الرياض على الامام فيصل ابن الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وعلى والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن وكان والده ظهر قبله من مصر الى نجد بثلاث وعشرين سنة أي سنة ١٢٤١ هـ .

ولما استقر الشيخ عبد اللطيف في مدينة الرياض بضعة أشهر وجلس

في بلاد نجد ثم إن محمد علي باشا وزير مصر لما أمره المرحوم السلطان محمود بمقاتلة الوهابيين ارسل ولده ابراهيم باشا ومعه معسكر عظيم من الاكراد والأرناؤوط وعرب مصر الحوارة لمحاربة عبد الله بن سعود أمير نجد فقاتلهم وقتل ونهب وحرق وخرّب ، وأسر عبد الله بن سعود وأرسله الى مصر الى السلطان محمود فصلبه ، وامسا باقي بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب المعبر عنهم ببيت الشيخ فانه نقلهم الى مصر وأسكنهم هناك ورتب لهم معاشات تكفيهم وكان من جملتهم المترجم المرقوم فالتفت الى الطلب والتعليم والاستفادة والافادة الى أن صار في الأزهر شيخ رواق الحنابلة وكان ظاهر التقوى والصلاح والزهادة والعبادة، ولم يزل على حالته المرضية ، وطاعته وعبادته وافادته السنية إلى أن اخترته المنية سنة أربع وسبعمائة ومائتين والف رحمه الله تعالى) انتهى ما ذكره الشيخ عبد الرزاق البيطار وفيه خطأ الأول حذفه اسم والد المترجم الشيخ عبد الله فانه كما ذكرنا الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . والخطأ الثاني ترحمه على السلطان محمود فما كان يستحق ذلك وليس هذا محل ابراز معائب السلطان محمود والعثمانيين الذين تسلطوا على أهل هذه الدعوة السلفية بغياً وعدواناً والحمد لله أن هذه الدعوة السلفية عادت أعظم مما كانت وان اعداءها بادوا لا تحس منهم أحداً ولا تسمع لهم ركزاً أيّد الله ولادة هذه الدعوة من ملوك آل سعود وجعلهم لدينه انصاراً أنه سميع مجيب (تقدمت ترجمة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله في أول هذا الكتاب) .

لطلاب العلم فيها عرف الامام فيصل ووالده الشيخ عبد الرحمن بن حسن غزارة علمه وسعة اطلاعه وقوة عارضته وقدرته على المناظرة فبعثاه الى الاحساء لتقرير عقيدة السلف ونشر دعوة التوحيد ومناظرة علمائها في أصول الدين والعقائد فقدم الشيخ عبد اللطيف الاحساء سنة الف ومائتين واربع وستين من الهجرة وأقام بها سنتين يوضح طريقة السلف وينشر دعوة التوحيد .

وبعد ذلك رجع الشيخ (١) عبد اللطيف الى الرياض وتساعد هو ووالده الشيخ عبد الرحمن بن حسن بمناصرة الامام فيصل ابن الامام تركي ومؤازرته لهما على نشر العلم وبثه وإحياء معالم الدعوة وتجديد ما اندثر منها فبدلاً نجداً في زمانهما علماً وأعادا الى الدعوة السلفية قوتها ونشاطها بعدما أصيبت بالوقوف وميت بالركود أيام الفتن والاضطرابات التي توالى على نجد ذلك الحين .

وكان - رحمه الله - الى جانب ما اتصف به من العلم والفضل قوي الشخصية صادق اللهجة مخلصاً لدينه ووطنه ، وكان أماراً بالمعروف نهياً

(١) كان الشيخ عبد اللطيف يصحب الإمام فيصل في بعض غزواته التي يقوم بها لتأديب العصاة والمتمردين ويصحب معه نحو الاثني أو الثلاثة من تلامذته يقرأون عليه بحضرة الإمام فيصل في التوحيد وأصول الدين ويتولى الشيخ التعليق على القراءة وشرحها قال المؤرخ الشيخ عثمان بن بشر في معرض حديثه عن إحدى غزوات الإمام فيصل: (ثم رحل ونزل المجمع فركبت للسلام عليه فكان وصولي إلى مخيمه بعد صلاة العصر وإذا بالمسلمين مجتمعين في الصيوان الكبير للدرس فجلس الإمام فيه والمسلمون يمينه وشماله ومن خلفه وبين يديه وجلس الشيخ عبد اللطيف إلى جنبه فأمر القاريء بالقراءة عليه فقرأ في كتاب التوحيد تأليف الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه وصدر الباب بقوله تعالى: (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله) إلى آخر الآية ثم ذكر حديث النواس بن سميان فتكلم الشيخ بكلام جزل وقول صائب عدل بأوضح إشارة واحسن عبارة فتمجيت من فصاحته وتحقيقه كأن بين يديه كتاب التفسير كالقارطبي أو ابن جرير أو أبي حيان أو ابن كثير الخ .

عن المنكر غيوراً على حرمت الاسلام والدين وكان مع هذا عالماً ربانياً وزعيماً دينياً مهابةً محترماً عند ولاة الامور ومن دونهم من الخاصة والعامه ، كافح عن الاسلام وناضل عن الدين وكرس جهده وأوقف حياته على نشر العلم وبث الدعوة والدفاع عنها في حياة والده . وبعد وفاته - رحمه الله - وقد أخذ عنه العلم خلائق من أهل نجد لا يحصون نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة الموجزة ما يأتي :

- ١ - علامة نجد في زمانه ابنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف .
- ٢ - وأخاه الشيخ اسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .
- ٣ - الفقيه الشيخ حسن بن حسين بن علي ابن الشيخ حسين آل الشيخ .
- ٤ - الشيخ العلامة حمد بن فارس أخذ عنه علم النحو حتى مهر فيه ، وصار أنحى علماء نجد في زمانه .
- ٥ - العلامة المؤلف الشهير الشيخ سليمان بن سحمان .
- ٦ - العلامة الفقيه محمد بن ابراهيم بن محمود .
- ٧ - الشيخ صعب بن عبد الله التويجري .
- ٨ - الشيخ عبد الرحمن بن مانع .
- ٩ - الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .
- ١٠ - الشيخ محمد بن عذر بن سليم .
- ١١ - الشيخ عبد الله بن نصير العنزري .
- ١٢ - الشيخ ابراهيم بن عبد الملك آل الشيخ .
- ١٣ - الشيخ عبد الله بن مُصَدَّى (١)

(١) تعرف أسرة آل مفدى اليوم بآل فدا بدون ميم . وهم قسمان في ديار القصيم وفي اشيرق ونزح منهم الى الحجاز افراد منهم عبد الله بن سليمان بن فداء الدكتور عبد العزيز الفداء .

- ١٤ - الشيخ علي بن عيسى من أهل شقراء .
- ١٥ - الشيخ المحقق أحمد بن إبراهيم بن عيسى .
- ١٦ - الشيخ عثمان بن عيسى .
- ١٧ - الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف .
- ١٨ - الشيخ عمر بن يوسف .
- ١٩ - الشيخ صالح بن قرناس من أهل الرس .
- ٢٠ - الشيخ صالح الشثري من أهل حوطة بني تميم .
- ٢١ - الشيخ عبد العزيز بن عبد الجبار من أهل سدير من وهبة تميم .
- ٢٢ - الشيخ عبد العزيز الصيرامي من أهل الخرج .
- ٢٣ - الشيخ عبد العزيز بن شباوان .
- ٢٤ - الشيخ أحمد الرجباني .
- ٢٥ - الشيخ عبد الله بن محمد الحرجي .
- ٢٦ - الشيخ عبد الرحمن الوهبي نزيل الاحساء .
- ٢٧ - الشيخ علي بن سليم .
- ٢٨ - الشيخ عبد الله بن جريس .
- ٢٩ - الشيخ عبد الله بن محمد الحرجي .
- وأخذ عنه خلق غير هؤلاء كثير . لم يحتفظ لنا التاريخ بأسمائهم لطول
الامد وبعد العهد .

مؤلفاته :

- الف - رحمه الله - مؤلفات كثيرة نذكر منها ما يأتي :
 - ١ - تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس^(١) (ط) .
 - ٢ - مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الامام ربه على عثمان بن عبد العزيز بن منصور في (كتابه الذي سماه كشف الغمبة) ، طبع مرتين .
 - ٣ - البراهين الاسلامية في الرد على الشبهات الفارسية (خ) .
 - ٤ - تحفة الطالب والجليس في الرد على ابن جرجيس^(٢) (ط) .
 - ٥ - الاتخاف في الرد على الصحاف^(٣) (خ) .
 - ٦ - وشرع - رحمه الله - في شرح نونية الامام ابن القيم ومهد لذلك بكتابة مقدمة طويلة مشتملة على علم جم ومعان عظيمة ولكن المنية وافته قبل انجاز المشروع .
 - ٧ - وله رسائل كثيرة^(٤) كتبها في أغراض متعددة علمية واجتماعية

(١) هو داعية الكفر والضلال داود بن سليمان بن جرجيس ولد بمدينة بغداد عام ١٢٣١ وسافر الى الحرمين الشريفين ومكث بها عشر سنين ثم رجع الى بغداد ومكث بها ثم سافر مرة أخرى الى الحرمين وتوجه مع ركب الحاج الى دمشق الشام ومكث بها نحو سنتين ثم عاد الى بغداد ماراً بنجد فمكث في مدينة عنيزة وقرأ فيها على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) ثم أخذ في تضليل العوام وتغريهم والتشبيه عليهم بقلب عبارات شيخ الاسلام ابن تيمية وتحريف كلامه ، وصنف لهذا الغرض كتاباً سماه : « صالح الإخوان من أهل الإيمان » فرد عليه الشيخ عبد اللطيف بكتابه المسمى « تأسيس التقديس » فوافت المنية الشيخ عبد اللطيف قبل إتمامه فأتمه السيد محمود شكري الألوسي توفي طاعية العراق داود بن جرجيس عام ١٢٩٩ هـ ببغداد .

(٢) طبعه بعنوان « دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ » .

(٣) هو عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف .

(٤) تبلغ أربعمائة صفحة وهي منشورة ومبشرة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية وفي الدرر السنية .

وسياسية لو جمعت على حدة لبلغت مجلداً ضخماً ولكنها طبعت
مفترقة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية ، نورد منها هذه الرسالة
المودجاً لما تتصف به رسائله من الرصانة والبلاغة .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الشيخ عثمان بن منصور انقذه الله
من طوازيق الفتن والشُرور ورفع همته عن سفاسف الامور سلام عليكم
ورحمه الله وبركاته وبعد ، فيني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو علي ما
البستا من ملابس التي لا تحملها الأنداد واستزيده من بره الذي ليس له
انقضاء ولا نفاذ .

أما بعد : فقد وصل الينا منك خطان^(١) فأولهما صادف حين الاشتغال
بلقاء الاحبة والآل ، وأما الثاني فبعد أن القيت عصا الترحال وارتاح من ألم شوقه
القلب والبال فبمجرد الوقوف على خطك ومطالعة نقشك ووشيك بحثت
عن الوجه الذي تدلي به علينا وعن حقيقة المعنى الذي تشير به الينا وما هو
اللائق في اجابة أمثالك وهل يحسن بنا النسيج على منوالك او تقتصر على
موجب (واذا حبيبتم بتحية) اذ ليس وراءها مزية شرعية ، لأكون على بصيرة
من امري ومعرفة للحقائق قبل اقتداح زندي : فأخبرني الثقة بالجرح
والتعديل ، الحبير بما قد شاع عنك من القيل أن صاحب الخط يتمي الى ممارسة
العلوم المنتول منها والمفهوم ، غير أنه قد نسب عنه هفوات إن صحت فهي
من عظام المعصلات ولم تقف لها على تصحيح يعتمد ولم نلتفت الى البحث
في متنها والسند بإعراضه عن الابتهاج بهذه الدعوة ، وهذا الأصيل
والمداكرة ، واستغناء اكتفاء بعم التفاته إلى المؤاخاة في الله والمؤازرة ، بل كل
الناس لديه اخوان ، والضدان عنده يجتمعان ، يضاعف عابدي الأوثان كما

(١) الخطان في لغة أهل نجد الدارجة الرسالتان .

بصاحب أولياء الرحمن ويأنس بالمنقلب على عقبه كما يأنس بالثابت على
الايمان مع أنه قد شرح (١) التوحيد وادعى الاتيان بكل معنى موجه
سد يد :

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبال عُنْدَيْبِ يوما ويوما بالخليصاء
لو تارة تمتحي نجداً وآونة شعب الغوير وطوراً قصر تيماء
فهو ان ينتسب إلى الحق فقد والى من خرج عنه وعق فقلت إيه له من
رجل لو استقام وصارم لولا ما عراه من الانثلام، لكفي أعلم ان للعلم
بركات وللملك لمات فأرجو أن يقوده العلم الى ثمراته وأن يحول بينه وبين
الشیطان وخطواته (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم
الآيات لعلكم تعقلون) والقلب بين اصبعين من أصابع الرحمن كما رواه
المحدثون والاعيان فلعل ميت رجائنا يحييه من يحيي عظام الميت وهي
رميم ، ولهذا أشرت إلى الشيخ الوالد (٢) أعز الله قدره ورفع بوراثته

(١) المخاطب عثمان بن منصور شرح كتاب التوحيد بشرح ساه «فتح الحميد شرح كتاب
التوحيد» يوجد مخطوطاً في مكتبة العم محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ، وقد آلت
مكتبته من بعده إلى أبنائه .

ويوجد في مكتبة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ قال المترجم الشيخ الامام عبد اللطيف
ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن عن ابن منصور وشرحه المذكور في رسالته التي كتبها إلى عبد
العزيز بن ابراهيم بن عبد اللطيف ما نصه : (والرجل فيه رعونة تمنعه من المداراة والتقية .
حتى كتابه الذي يزعم انه شرح على التوحيد رأيت فيه من الدواهي والمنكرات ما لا يحصيه الا
الله من ذلك قوله في الكلام على قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أن ابن
عربي المالكي قال : العبادة هي موافقة القضاء والقدر ، وابن عباس يقول : كفر الكافر
تسبيح (هذا رأيت بخط ابن نصر الله من أهل بلده - أي بلد ابن منصور- في كلامه على التوحيد)
نقلا عن الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، ج ٩ ، ص ٣٣٣ . إذا عرف هذا فإنه يجب إتلاف شرح
ابن منصور المذكور فضلا عن طبعه ونشره .

(٢) يعني بذلك والده العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد
الوهاب .

النبيين مجده وفخره بأن يرد لك الجواب ويعلمك بالخطبة أتي من أي باب طمعاً لك في الاوبة والفلاح وحرصاً على سلوك الهداية والصلاح لتلا تتوهم غير ذلك من الاسباب التي تنقل عنك بالاستطالة في الأعراض والاعتياب اذ هي لا يلتفت اليها المؤمن العاقل ولا يأخذ بها إلا غر محاحل وهي باقية ليوم ترجعون فيه الى الله ويجزى كل قائل بما زوره وافتراه ولعل الله أن يمن برجوعك الى الحق بعد الشرود وأن يقضي بصحبتك على توحيد ربنا المعبود ، فإني أسر بذلك وأتأسف على تنكب أمثالك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على محمد .

وكان الى جانب ما يتصف به من بلاغة الاسلوب وجزالة اللفظ فقيهاً أصولياً ويقرض الشعر ، له قصيدة طويلة تبلغ أبياتها ثلاثة وتسعين بيتاً ورد بها على قصيدة البولاتي المصري التي عارض فيها منظومة الامير محمد بن اسماعيل الصنعاني في مديحه لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وخلط فيها زيادة على ذلك بين البدع في العبادات والبدع في العادات فتصدى له الشيخ عبد اللطيف ورد عليه بهذه القصيدة التي أشرنا إلى عدد أبياتها وهذا مطلعها :

تبسم وجه النصر في طالع السعد	وأشرق نور الحق في كوكب الرشد
وأيد نظم للامير محمد	فأدبر نحس للطوالع بالسعد
وولى على الاعقاب أفجر عائب	يرى نفسه جهلاً أشد من الأسد
جهول ببولاق المعرة جهله	صريح ينادي بالتهافت في العقد

إلى آخرها وهي طويلة تبلغ أبياتها كما ذكرنا ثلاثة وتسعين بيتاً .

ورد على قصيدة عثمان (١) بن منصور الناصري التي هجا فيها شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب واحفاده وامتدح فيها طاغية العراق وداعية الكفر والضلال داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي فرد عليه الشيخ بهذه القصيدة التالية :

على وجهها الموسوم بالشؤم والغدر
لئن سودتها كف باغ وغادر
رسالة مختال تجر ذيوطسا
هدية عثمان إلى شر صاحب
مؤيدة حزب الضلال وشيعة
بها من صريح الافك أخبث مورد
رأيت بها ما يستباح بمثله
فتعسا لها منظومة ما أضلها
أيوصف بالسادات يا عابد الهوى
فما أحوج الانسان في أمر دينه
أترضى بأن يدعى حسين وخالد
وتنصر قوما يعدلون بربهم
تري كل موتور ينادي وليجة
شمائل زيغ لا تزال مدى الدهر
فأقلامنا بالرد أنهارها تجري
الى مهمه قفر من العلم والذكر
الى الجسر من بغداد بالورد والينسر
الى درك النيران أعمالها تسري
وإن ظننا الجهال من خالص التبر
على ناظم سل المهند والسمير
وأبعدها عن منهج الرشيد والبر
دعاة إلى باب الجحيم وما تلزي
الى ناصح والصمت أجدر بالجر
وزيد وما يدعى مع الله في العسر
مجاهرة في كل بر وفي بحر
ويسأل ما لا يستطيع من الأمر

(١) هو عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري نسبة الى نواصر تميم ولد بحوطة سدير في حدود ١٢٠٠ وسافر الى بلدة الزبير والعراق وتولى القضاء في جبل طيء للإمام تركي بن عبد الله وكان في مبدأ أمره يتظاهر بالدين ويدعي أنه شرح كتاب التوحيد وأخيراً انقلب على عقبيه وفاه بما يكنه من العدا والحسد وارسل قصيدة ركيكة مستنكرة الى داود بن جرجيس في بغداد يمتدحه بها ويشتم فيها اعلام الإسلام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وابناءه واحفاده فرد عليه الشيخ عبد اللطيف بهذه القصيدة ، توفي ابن منصور عام ١٢٨٢ وله اليوم أحفاد ساكنون بمدينة الرياض .

يرول صوابا من سفاهة رأيهم
إذا شب حرب لا ينادي وليدها
وفر على أعقابها كل فارس
ولن غشيهم موج من اليم زاجر
فما يرتجى في كشف ذلك وحله
وما تربة الجيلي الا مناتهم
ينادونه سرآ على بعد داره
ويرجونه في كل أمر وحادث
واخوانهم في الغي أضحى مقبلهم
بدف ومزمار ونعمة شادن
وان شئت أصل الدين تاقاه عندهم
دغاء وذبح واستغاثة عابد
وفي كل مصر مثل مصر وما الذي
أما جعلوا أمر التصاريق ينتهي
وهذا لعبري في الضلالة غاية
فأين خطاب الانبياء لقومهم
وأين تقارير الجهابذة الألى
وأين إلى أين الذهب وكلمسا
حنانيك رب العرش من ان يغرفني
وأين تصانيف المذاهب والذي
يعدون كفرا دون ذا ولتديهم
على الرغم من انف المكارم والعلا

مناشدة الأموات من ساكني القبر
ودارت على كره بقاصمة الظهر
وضاقت بما في حجرها ربة الخدر
وجاشت على علاتها أنة الصدر
سوى مشهد بالطف في ساحة القصر
ومعقلهم في كل كرب وفي يسر
اغثنا اغثنا بالاجابة والنصر
على أنه كنز المواهب والذخير
ومجمعهم عند المشاهد في مصر
مع الرقص بالأرداف في الصحور والسكر
لأربابهم تحت الصفائح والصخر
واخبات ذي فقر والحاح ذي عسر
ذكرت بأعلى ما لدى القوم من كفر
الى سبعة جحدا لما خط في الذكر
ومن دونه قول المثلث ذي الكفر
وما قد جرى في معرض الامر والنذر
ههم نقلوا نص الشريعة كالبلدر
على ظهرها يأتاك بالخبر الخبر
كما غرهم ضرب من الزور والهذر
تقرر في أبوابها واضح السطر
من الله برهان يلوح بلا نكر
هجاء امام الدين نادرة العصر

فيها ويحبه ان لم تباشره رحمة
 تراها لأهل الحق أضحي معادياً
 سوى منهج قد أوضحوه وقرروا
 وقولهم للخلق نصحا ورحمة
 ولا تعبدو غير المهيمن انسه
 فان كان هذا عنده الريح والهوى
 فما صدقت تلك الدعاوى وعودها
 على هضبات الشعب من ايمن الحمى
 كروض كساه الوبل وشياً ملونا
 ترى جنبات القاع في ظل نبتة
 كأن مرور الريح من فوق زهره
 ففي سفحها والشعب أشلاء^(١) عالم
 وقد كان منهاج الشريعة طامسا
 فجرد عزما لا يضاهاى بمثله
 فزالت بهذا الشيخ عنها غياهب
 تجر به نجد ذيول افتخارها
 عليه من المولى الكريم تحيبة
 وخير صلاة الله ثم سلامه
 وكان السيد محمود شكري الأوسى
 كثيراً ما يتأيد بعباراته وينقل فصولاً
 كاملة من كتاب تأسيس التقديس
 يتقوى بها في رده على النبهاني وكذلك شيخنا الشيخ عمر ابن الشيخ حسن ، شاميد

(١) يريد به الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث قبره هناك بشعب (قريوه) بمدينة الدرعية
 رحمه الله .

الإعجاب بالشيخ عبد اللطيف يستوعب كثيراً من رسائله وكثيراً من
فصول رددوه حفظاً واتفقاً .

وقد عاش - رحمه الله - بعد وفاة الإمام فيصل حقبة مقدارها إحدى
عشرة سنة كانت مملوءة بالحروب والفتن بسبب النزاع والخلاف القائم بين
أميرين من أمراء آل سعود هما الإمام عبد الله بن فيصل وأخوه الأمير
سعود بن فيصل ، وقد وقف الشيخ - رحمه الله - في هذه الحروب والفتن
العمياء التي عصفت بنجد في ذلك الزمن مواقف خالدة ، تشهد له بالزعامه
والاخلاص والنصح لله ولرسوله وعباده المؤمنين وتشهد له أيضاً بالوطنية
الصادقة والغيرة المتناهية على حرمات الاسلام والمسلمين والوقوف دون
استباحة أموالهم وانتهاك أعراضهم في تلك الحروب التي اندلعت نيرانها
بين ذينك الأميرين المذكورين ومواقفه هذه تضمنها رسائله السياسية التي
طبعت مع غالب رسائله بمطابع المنار بمصر ومطبعة أم القرى (١) بمكة ضمن
الرسائل والمسائل النجدية فمن أراد الوقوف عليها فليراجعها في محلها من
الرسائل والمسائل النجدية .

وحسبنا أن نورد منها هذه الرسالة (٢) وهي تعطينا صورة واضحة عن
بعض مواقفه في تلك الحروب والفتن ، قال - رحمه الله تعالى - :

(١) وطبعت أخيراً على نفقة صاحب الجلالة امام المسلمين فيصل بن عبد العزيز بن عبد
الرحمن آل سعود باسم «الدرر السنية والأجوبة النجدية» في بيروت بواسطة دار الافتاء وهي توزع
مجانياً على أهل العلم والمعرفة والادب .

(٢) هذه هي الرسالة الحادية عشرة من رسائله الواقعة في صحيفة ٦٩ من الجزء الثاني من
الرسائل والمسائل النجدية التي طبعت بمطابع المنار بمصر عام ١٣٤٦ هـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الأخوين المكرمين زيد بن محمد
وصالح بن محمد الشثري سلامهما الله تعالى . السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد ، فأحمد اليكنا الله الذي لا اله الا هو على نعمه والخط وصل
أوصاكنا الله إلى ما يرضيه وما ذكرتماه كان معلوماً وموجب تحرير ما بلغني
عنكما بعد قدوم عبد الله^(١) وغزوه من أهل الفرع^(٢) وما جرى لديكم من
الحوض في أمرنا والمرأة والغيبة وان كان قد بلغني أولاً كثير من ذلك ولكن
بلغني مع ما ذكر تفاصيل ما ظننتها .

فأنا ما صدر في نحيي من الغيبة والقدح والاعتراض والمنسبة ونسبتي إلى
الهوى والعصبية فثلك أعراض انتهكت في ذات الله أعنتها لديه جل وعلا
ليوم فقري وفاقتي وليس الكلام فيها وإنما القصد بيان ما أشكل على الخواص
والمتتبعين من طريقتي في هذه الفتنة العدياء الصدياء فأول ذلك مفارقة
سعود^(٣) لجداعة المشاهدين وخروجه على أخيه^(٤) وقد صدر منا الرد عليه
وتسفيه رأيه ونصيحة والد^(٥) عايض وأمثاله من الرؤساء عن متابعتهم
والاصغاء اليه ونصرتهم وذكرناه ما ورد من الآيات القرآنية والآثار النبوية
بتحريم ما فعل والتعديظ على من نصره ولم نزل على ذلك إلى أن حصلت

(١) هو الامام عبد الله بن فيصل بن تركي .

(٢) المراد بالفرع هنا قرى تقع جنوب الرياض منها الخوطة والحريق ونعام والحلوة
والقويح والعطيان والصدر وهناك بقرب المدينة المنورة موضع من ديار حرب يسمى الفرع وهذا
ما اتفق لفظاً واختلف صقماً كما يقولون .

(٣) هو سعود بن فيصل .

(٤) يعني بقوله أخيه عبد الله بن فيصل اخا سعود بن فيصل .

(٥) ولد عايض هو محمد بن عايض بن مرعي حاكم عسير في ذلك الوقت لآل سعود .

وقعة جوده (١) فبثل عرش الولاية وانتشر نظامها وحبس محمد (٢) بن فيصل وخرج الإمام عبد الله شارداً وفارقه اقاربه وأنصاره .. وعند وداعه أوصيته بالإعتصام بالله وطلب النصر منه وحده وعدم الركون إلى الدولة الخاسرة (٣) ثم قدم علينا سعود بمن معه من العجمان والدواسر وأهل الفرع وأهل الحريق وأهل الأفلاج وأهل الروادي (٤) ونحن في قلة وضعف وليس في بلدنا (٥) من يباغ الأربعين مقاتلاً وخرجت اليه وبذلت جهدي ودافعت عن المسلمين ما استطعت خشية استباحته البلدة ، ومعه من الأشرار وفجار القرى من يحثه على ذلك ويتفوه بتكفير بعض رؤساء بلدتنا وبعض الأعراب يطلقه بانتسابهم الى عبد الله بن فيصل (٦) .

فوقى الله شر تلك الفتنة ولطف بنا ودخلها بعد صلح وعقد وما جرى من المظالم والنكث شيء دون ما كنا نتوقعه ، وليس الكلام بصدده وإنما

(١) جوده ماء يسمى بهذا الاسم يقع شمال الاحساء حصلت فيه مقتلة عظيمة بين سعود بن فيصل واخيه محمد بن فيصل وفي هذا العهد الزاهر صارت جوده قرية يسكنها العجمان .
(٢) وكان محمد بن فيصل يقوم حملة من المقاتلة بعثها معه أخوه عبد الله بن فيصل لقتال أخيه سعود بن فيصل فحصلت الهزيمة على محمد بن فيصل وأسر أخوه سعود بن فيصل وأرسله إلى سجن القطيف ، وذلك في عاشر رمضان سنة ١٢٨٧ هـ وبعد هذه الواقعة المشؤومة استنصر عبد الله بن فيصل بالدولة العثمانية فأرسل إلى مدحت باشا يطلب العون منه على أخيه سعود فكان عبد الله ، كما قيل :

والمستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

(٣) الدولة الخاسرة يعني بها الدولة العثمانية .

(٤) يعني بهم أهل وادي الدواسر .

(٥) وليس في بلدنا يعني في بلدة الرياض .

(٦) لأن عبد الله بن فيصل استنصر بالدولة العثمانية فاستغل الموالون لآخيه سعود هذه الغلظة والزلة فكفروه بها وكفروا أنصاره على سبيل التسلسل والتبعية وذلك كله اغراض سياسية حربية فالإمام عبد الله ابن الإمام فيصل معروف تمكسه بشرائع الدين والاسلام ومعروف بنفسه وكرهيته لاعداء الاسلام وقد جوز له هذه الاستعانة وافتاه بها رجل من علماء وقته رد عليه العلامة الشيخ عبد اللطيف في عدة رسائل .

الكلام في بيان ما نراه ولعنته وصارت له ولاية بالغبلة والقهر تنفذ بها أحكامه وتجب طاعته في المعروف كما عليه كافة أهل العلم على تقادم الأعصار ومر الدهور وما قيل من تكفيره لم يثبت لدي فسرت على آثار أهل العلم واقتديت بهم في الطاعة في المعروف وترك الفتنة وما توجب من الفساد على الدين والدنيا والله يعلم اني بار راشد في ذلك ومن أشكل عليه شيء من ذلك فليراجع كتب الاجماع كمصنف ابن حزم ومصنف ابن هبيرة وما ذكره الحنابلة وغيرهم وما ظننت أن هذا يخفى على من له أدنى تحصيل وممارسة وقد قيل : سلطان ظلوم خير من فتنة تدوم .

وأما الإمام عبد الله بن فيصل فقد نصحت له كما تقدم أشد النصح وبعد مجيئه لما أخرج شيعة عبد الله سعوداً وقدم من الاحساء ذاكرته في النصيحة وتذكيره بآيات الله وحقه وإيثار مرضاته والتباعد عن أعدائه وأعداء دينه أهل التعطيل والشرك والكفر البواح واطهر^(١) التوبة والندم ، واضمححل أمر سعود وصار مع شرذمة من البادية حول آل مرة والعجمان وصار لعبد الله غلبة ثبتت بها ولايته على ما قرره الحنابلة وغيرهم ، كما تقدم أن عليه عمل الناس من أعصار متطاوله ثم ابتلينا بسعود^(٢) وقدم علينا مرة ثانية وجرى ما بلغكم من الهزيمة^(٣) على عبد الله وجنده ومر بالبلدة منهزماً لا

(١) واطهر التوبة والندم يعني على ما صدر من استجلابه الدولة العثمانية واستنصاره بها على أخيه سعود .

(٢) يعني به سعود بن فيصل .

(٣) يشير إلى ما حصل على عبد الله بن فيصل من الهزيمة في وقعة الجزعة والجزعة مكان يقع بالقرب من مدينة الرياض جنوباً وقد هزم سعود أخاه عبد الله فتقهقر عبد الله ودخل بلدة الرياض منهزماً ثم غادرها هارباً إلى جهة الكويت وقصد بادية قحطان المقيمة على الصيحية وأقام عندهم فدخل سعود الفيصل بلدة الرياض بعدما عجل له الشيخ عبد اللطيف كتاباً يطلب فيه الامان لأهل بلدة الرياض .

يلوي على أحد وخشيت من البادية وعجلت إلى سعود كتاباً في طلب الامان
لاهل البلدة وكف البادية عنهم وباشرت بنفسي مدافعة الاعراب مع
شرذمة قليلة من أهل البلد ابتغاء ثواب الله ومرضاته .

فدخل سعود البلد وتوجه عبد الله الى الشمال وصارت الغلبة لسعود
والحكم يدور مع علقته ، وأما بعد وفاة سعود (١) فقدم الغزاة ومن معهم
من الأعراب العتاة والحضر الطغاة ، فخشينا الاختلاف وسفك الدماء وقطيعة
الأرحام بين حمولة آل مقرن (٢) مع غيبة عبد الله (٣) وتعذرت مبايعته
بل ومكاتبته ومن ذكره يخشى على نفسه وماله ، أفيحسن أن يترك المسلمون
وضعفاؤهم سبياً للأعراب والفجار؟ وقد تحدثوا بنهب الرياض قبل البيعة
وقد رامها غير عبد الرحمن (٤) ولا يمكن ممانعتهم ومراجعتهم ومن توهم
أني وأمثالي استطيع دفع ذلك مع ضعفي وعدم سلطاني وناصرني فهو من
أسفه الناس وأضعفهم عقلاً وتصوراً ومن عرف قواعد الدين وأصول
الفرقة وما يطلب من تحصيل المصالح ودفع المفاسد لم يشكل عليه شيء من
هذا ، وليس الخطاب مع الجهلة والغوغاء إنما الخطاب معكم معاشر القضاة
والمفاتي المتصدين لافادة الناس وحماية الشريعة المحمدية ، وبهذا ثبتت
بيعتهم وانعقدت وصار من ينتظر غائباً لا تصالح به المصالح فيه شبه ممن
يقول بوجوب طاعة المنتظر وأنه لا إمامة الا به ثم ان حمولة (٥) آل سعود

(١) هو سعود بن فيصل توفي في ثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٢٩١ هـ .

(٢) آل مقرن هم آل سعود وإنما نسبهم الشيخ الى جدهم مقرن والد جدهم محمد وهو
مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي العنزي .

(٣) هو عبد الله بن فيصل .

(٤) هو الامام عبد الرحمن بن فيصل وقد بايعه الشيخ عبد اللطيف بالامانة لعدم حضور
أخيه الأكبر عبد الله بن فيصل وبعده عن البلد وذلك بعد وفاة أخيه سعود بن فيصل .

(٥) الحمولة بلغة أهل نجد الاصطلاحية هي العشيرة .

صارت بينهم شحنةاء وعداوة ، والكل يرى له الأولوية بالولاية وصرنا نتوقع كل يوم فتنة وكل ساعة محنة فلطف الله بنا وخرج ابن جلوي (١) من البلدة وقتل ابن صنيتان (٢) وصرار لي اقدم على محاولة عبد الرحمن (٣) في الصلح وترك الولاية لآخيه عبد الله فلم آل جهدي في تحصيل ذلك والمشورة عليه مع أني قد أكثر في ذلك حين ولايته ولم أزل أكرر عليه في ذلك يوماً فيوماً حتى يسر الله قبل قدوم عبد الله (٤) بنحو أربعة أيام أنه وافق على تقديم عبد الله وعزل نفسه ورأى الحق له وأنه أولى منه لكبر سنه وقدم إمامته فلما نزل الإمام عبد الله بساحتنا اجتهدت إلى أن محمد بن فيصل يظهر إلى أخيه ويأتي بأمان لعبد الرحمن (٥) وذويه وأهل البلاد وسعيت في فتح الباب واجتهدت في ذلك ومع ذلك كله لما خرجت للسلام عليه فإذا أهل الفرع وجهلة البوادي ومن معهم من المنافقين يستأذنونه في سب نحلنا وأموالنا ورأيت معه بعض التغير والعبوس ومن عامل الله ما فقد شيئاً ومن ضيع الله ما وجد شيئاً ولكن بعد ذلك اظهر الكرامة ولين الجانب وزعم أن الناس قالوا ونقلوا وبئس مطية الرجل زعموا، وتحقق عندي

(١) هو سعود بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود له اليوم تخفيف اسمه فهد بن مشاري بن سعود بن جلوي .

(٢) هو فهد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سعود وصنيتان لقب غلب على والده عبد الله والذي قتل ابن صنيتان هو محمد بن سعود بن فيصل . وقد انقرض آل صنيتان ولم يبق لهم عقب . والعجيب من الاستاذ الكبير خير الدين الزركلي حيث ذكر في ج ٣ ، ص ١٤٣ من الأعلام الطبعة الثانية أن محمد بن صنيتان من آل ثنيان .

(٣) هو الامام عبد الرحمن بن فيصل . والد الملك عبد العزيز وسبق أن ذكرنا أن الشيخ عبد اللطيف أعطاه البيعة لعدم حضور أخيه الأكبر عبد الله ثم سعى اليه في التنازل لأخيه .

(٤) هو الامام عبد الله بن فيصل .

(٥) هو الامام عبد الرحمن بن فيصل وقد سعى الشيخ عبد اللطيف في أخذ الأمان له من أخيه عبد الله .

يدعواه التوبة وأظهر (١) لدي الاستغفار والندم ، وبايعته على كتاب الله وسنة رسوله ، هذا مختصر القضية ولولا أنكم من طلبة العلم والممارسين الذين يكتبون بالإشارة وأصول المسائل لكتبت رسالة مبسطة ونقلت من تصويص أهل العلم واجماعهم ما يكشف الغمة ويزيل اللبس ومن بقي عليه إشكال فليرشدنا بحمد الله ولو أنكم أرسلتم بما عندهم مما يقرون هذا أو مخالفه وصارت المناكرة لا تكشف الامر من أول وهلة ولكنكم صمتم على رأيكم وترك النصيحة من كان عنده علم واعتز الجاهل ولم يعرف ما يدين الله به في هذه القضية وتكلم بغير علم ووقع اللبس والخلط والمرء والاعتداء في دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وهذا بسبب سكرت الفقيه وعدم البحث واستغناء الجاهل بجهله واستقلاله بنفسه .

وبالجمله فهذا الذي نعتقه وندين الله به ، والمسترشد يذكر ويبحث والظالم والمعتدي حسابنا وحسابه على الله الذي عنده تنكشف السرائر وتظهر مخبات الصدور والضمائر يوم يبعث ما في القبور ويحصل ما في الصدور ، وأما ما ذكرتم من التنصل والبراءة مما نسب في حقكم فالامر سهل والجرح جبار ولا حرج ولا عار ، وأوصيكم بالصدق مع الله واستدراك ما فرطتم فيه من عدم الغلظة على المنافقين الذين فتحوا للشرك كل باب وركن

(١) وقوله : وأظهر الاستغفار والندم ، يريد بذلك الامام عبد الله بن فيصل وشيخ استغفاره وندمه وتوبته انه استعان بالدولة العثمانية على قتال أخيه سعود بن فيصل وهذا لا يجوز لانه حرام في الشرع الاستعانة بالمشرك على قتال المسلم ومعلوم أن الدولة العثمانية كانت وثنية تتلذذ بالشرك والبدع وتحبها وتقاتل من وحده الله ودعا الى افراده بالعبادة . كما نجرى لأهل هذه الدعوة السلفية معهم من الوقائع والحروب وما نعم العثمانيون من أهل هذه الدعوة السلفية الا أنهم آمنوا بالله ورسوله ودعوا الى افراد الله جل وعلا بالعبادة ودعوا الى طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيها أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وان لا يعبد الله سبحانه وتعالى الا بما شرع لا بالأهواء والبدع (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

اليهم كل منافق كذاب وتأملاً قول الله تعالى بعد نهيهِ عن موالاته الكافرين (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أملاً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آخر هذه الرسالة السياسية . وقد رأيت أن أعقبها بهذه الرسالة التي فيها إشارة إلى تلك الحوادث والفتن ليعرف القاريء قدر نعمة جمع الكلمة والأمن والطمأنينة والاستقرار التي نعيشها في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود أدام الله عزه ونصره وأطال عمره ذخراً للإسلام والمسلمين . قال الشيخ الإمام عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن يخاطب عالماً من علماء الحريق في شأن الفتن والحروب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن (١) إلى الاخ المكرم المحب زيد بن محمد آل سليمان حفظه الله من طوائف الشيطان وجعلنا وإياه من أوعية العلم والإيمان وحرسنا وإياه من مضلات الفتن وتلاعب الشيطان — سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فأحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد أهل وهو على كل شيء قدير وأسأله اللطف بنا وبكم وبكافة المسلمين عند كل كرب عسير ، وقد بلغكم خبر الواقعة التي جرت على إخوانكم وتفاصيلها عن ألسن القادمين وقد لطف الله بنا ودفع ما هو أشد وأعظم

(١) نقلت هذه الرسالة من الجزء الأول من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ، الطبعة الأولى في سنة ١٣٤٦ هـ سنة ١٩٢٨ م مطبعة المنار بمصر ، ص ٤١٠ - ٤١٢ .

من استباحة البيوت والمحارم حين صارت الهزيمة وجنّب عبدالله (١) الديرة وكتبت لسعود (٢) خطباً ونادى في مخيمه بالكف عن الرياض وأن البلد سلمت فدفع الله بذلك شرّاً عظيماً . وفي اليوم الثاني وصلته في مخيمه وأكثر عليه في أمر المسلمين وأظهر القبول وكف عن كثير من الناس وأدخل له طارفة (٣) . في القصر واستقر أمره وهذه الفتن أصاب الاسلام منها بلاء عظيم قلعت قواعده وهدمت أركانه واجتثت بنيانه ، وهل عند رسم دارس من معول ؟! فالواجب مساعدة إخوانكم بصالح الدعاء ونشر العلم وبذل النصائح وتقديم خوف الله على مخافة خلقه ، وما منكم من أحد إلا وهو على ثغر من ثغور الاسلام فلا يؤتى الاسلام من قبله ، كذلك هذه الشبهة التي حصلت والمكاتبات التي رسمت في شأن هذه الفتن ممن ينتسب الى العلم والدين لا يسوغ لمثلك السكوت عليها بل يجب التنبيه على ما فيها ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ فاكذب لي بما ينسئ عن مثلك وما هو الظن بك ، ولقولك بحمد الله موقع في نفوس المسلمين كذلك لا تدخر نصيح (سعود) بالمكاتبة والنصائح والتذكير وابسط القول وبلغ السلام الشيخ حسين وأخبره أن حملته بعافية ما مسهم سوء ولا تنسانا من صالح دعائك والعيال عبد الله (٤) وعبد العزيز أصابهم جراح سليمة إن شاء الله وهم يبلغون السلام . والسلام .

(١) هو الامام عبد الله بن فيصل .

(٢) هو سعود بن فيصل .

(٣) الطارفة بمعنى الحامية .

(٤) قوله : والعيال عبد الله وعبد العزيز أصابهم جراح سليمة . أما عبدالله فهو علامة نجد فيها بعد الشيخ الإمام ابن المترجم العلامة الشيخ عبد اللطيف وتأتي ترجمته إن شاء الله في هذا الكتاب ، وأما عبد العزيز فهو أخو الشيخ عبد الله المذكور والد محمد بن عبدالعزيز الملقب بالصحابي ، وقد توفي عبد العزيز المذكور عام ١٣٥٤ هـ رحمه الله وغفر له .

وللشيخ عبد اللطيف قصيدتان صور فيهما تلك الفن الهوجاء
والحروب الطاحنة أزوع تصوير . احداهما نونية ومطلعها :
دع عنك ذكر منازل ومغاني وبدور أنس قد بدت وغواني

والأخرى رائية جواب لأبيات وردت عليه من عبد الرحمن بن عبد الله
ابن طوق (١) نزيل الإحساء . ونحن نورد قصيدة ابن طوق ونورد جواب
الشيخ عبد اللطيف عليها ليعرف القارئ مدى هذه النعمة العظيمة التي
نعيشها في هذا العهد الزاهر وهي نعمة جمع الكلمة ووحدة الصف
والامن الشامل والرخاء والاستقرار فيزداد شكراً لله سبحانه على هذه
النعم العديدة التي ننعم بها في ظل إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن
عبد العزيز آل سعود . قال ابن طوق :

رسائل شوق دائم متواتر الى فرع شمس الدين بدر المناير
سلالة مجد من كرام عشائر يعيد بديعاً من كنوز المحابر
مدارس وحي شرفت بأكابر على ملة بيضاء تبدو لسائر
سقي عهدكم عهد الشريعة والتقى وتعظيم دين الله أركمى الشعائر
فيا ركباً بلغ سلامي وتحفصة تُعزّيه فيما قد مضى في العشائر
وأعظم من ذا يا خليلي كتائب تهدم من ربع الهدى كل عامر
ويبدو بها التعطيل والكفر والزنا ويعلو من التأذين صوت المزامر
فقد سامنا الأعداء في كل خطة واصل من الاسلام سوم المقامر

(١) آل طوق من أهل الدرعية نزحوا منها الى الاحساء في جملة من نزع عنها لما استولى عليها
ابراهيم باشا وسكنوا الأحساء ولا أدري هل لهم بقية اليوم أم انقرضوا .

أناخ لدينا للضلالة شيعية
وقابلهم بالسهل والرحب عصبية
يقولون: لكننا رضينا تقية
فضحك ولهو واهتزاز وفرحة
مجالس كفر لا يعاد مريضها
ويرمون أهل الحق بالزيف ويجهم
وأما رباغ العلم فهي دوارس
مضاب يكاد المستجن بطيبة
فجد لي برد منك تبرد لوعتي
وتنصر خلا في هوك مباعدا
فأكثر وأقل ما لما الدهر صاحب

أباحوا حمى التوحيد من كل فاجر
على أمة التوحيد أحيث نائر
تعرد على أموالنا والذخائر
وألوان مأكول ونشوة ساكر
يراح إليها في المسا والبواكر
أما رهوا سيفاً لسطوة قاهر
تحن إلى أربابها والمذاكر
ينادي بأعلى الصوت هل من مثابر
ويُنحدي به في كل ركب وسامر
ولولاك لم تبعث به أم عامر
سواك فقابل بالمنى والبشائر

فأجابه الشيخ عبد اللطيف بهذه الأبيات التالية التي استهلها بالحنين
إلى أيام الإمام فيصل ابن الإمام تركي حيث الاستقرار والهدوء والطمأنينة
ثم ذكر ما حصل بعد عهد الإمام فيصل من الحروب الطاحنة والفوضى
الضاربة بسبب النزاع والاختلاف وذهاب الوحدة وتفرق الكلمة ،
فقال :

رسائل اخوان الصفا والعشائر
تذكرنا أيام وصل تقادمت
ليالي كانت للسعود مطالعا
وكان بها ربع المسرة أهلا
وفيها الهداة العارفون برهم
مخبرهم تعلو بها كل سنة

أتتك فقابل بالمنى والبشائر
وعهداً مضى للطيبين الأطاهر
وطائرها في الدهر أيمن طائر
تمتع في روض من العلم زاهر
ذوو العلم والتحقيق أهل البصائر
مطهرة أنعم بها من مخابر

اذا قيل: من للمشكلات البوادر؟!
معاقلهم شهب القنا والخناجر
مجرية يسوم الوغى والتشاجر
من الجمر ما يفري صميم الضمائر
محصنة من كل خصم مغامر
فلست ترى الا رسوماً لزائر
أكابر عرب أو ماوك الأكاسر
قبائل (يام) أو شعوب (الدواسر)
عصائب هلكى من وليد وكابرا
لها رنة بين الربى والمحاجر
تفوز بها يوم اختلاف المصادر
وسلت سيوف البغي من كل غادر
وكانوا على الاسلام أهل تناصر
تزورهم غرثى السباع الضوامر
بأيدي غواة من بواد وحاضر
لبيب ولا يحصيه نظم لشاعر
يبيكين أزواجاً وخير العشائر
بما كسبت أيدي الغزاة الغوادر
على ملة الاسلام فعل المكابر
يروح ويغدو آتماً غير شاكر
ويختال في ثوب من الكبر وافر
تبيد من الاسلام عزم المذاكر
ويصبح في بحر من الريب غامر

مناقبهم في كل مصر شهيرة
وفيها الحماة الناصرون لربهم
وهندية قد أحسن القين صقلها
ورومية خضراء قد ضم جوفها
وكانت بهم تلك الديار منيعة
غدت بهم تلك الفتون وشتتوا
وحلّ بهم ما حلّ بالناس قبلهم
وبدلت منهم أوجها لا تسرفي
يذكرنيهم كل وقت وساعة
وأرملة تيكو بشجوى جنينها
وهذا زمان الصبر من لك بالتي
ودارت على الاسلام أكبر فتنة
وذلت رقاب من رجال أعزة
وأضحى بنو الاسلام في كل مأزق
وهتك ستر للحرائر جهرة
وجاءوا من الفحشاء ما لا يعده
وبات الايامى في الشتاء سواغبا
وجاءت غراش يشهد النص أنها
وجر زعيم القوم للحرب دولة
ووازره في زاية كل جاهل
وآخر يمتاع الضلالة بالهدى
وثالثهم لا يعبأ الدهر بالتي
ولكنه يهوى ويعمل للهوى

وقد جاءهم فيما مضى خير ناصح
وينقذهم من قعر ظلما فضلة
ويخبرهم أن السلامة في التي
فلما أتاهم نصرذي العرش واحتوى
سعوا جهدهم في هدم ما قد بنى لهم
وساروا لأهل الشرك واستسلموا لهم
ومذ أرسلوها أرسلوها ذميمة
وباؤوا من الحسران بالصفقة التي
وصار لأهل الرفض والشرك صولة
وشئت شمل الدين وانبت حبله
واذن بالنساقوس والطبل أهلها
وأصبح أهل الحق بين معاقب
فقل للغوي المستجير بضلهم

إمام هدى يبني رفيع المفاخر
لسالكها حرر اللظى والمساعر
عليها خيار الصحب من كل شاكر
أكابرهم كثر الله والذخائر
مشائخهم واستنصحوها كل داغر
وجاءوا بهم مع كل عاج وفاجر
تهدم من ربع الهدى كل عامر
يبوء بها في دهره كل خاسر
وقام بهم سوق الردى والمناكر
وصار مضاعفا بين شر العساكر (١)

ولم يرض بالتوحيد حزب المزامر
وبين طريد في القبائل نساfer
ستحشر يوم الدين بين الاصاغر

(١) يريد بذلك عساكر الدولة العثمانية الذين جاءوا مع قائدهم مدحت باشا وتغلبوا على مقاطعة الاحساء وقد شاء الله الذي لا مرد لمشيئته ولا غالب لارادته ان يكون لعساكر الدولة العثمانية معاودات الى الممالك السعودية مرة بعد مرة ولكن الله يقيض لهم في كل مرة من ولاة هذه الدعوة السلفية ملوك آل سعود الأشاوس من يرجعهم على أعقابهم خائبين ويخرجهم كل مرة منها صاغرين ففي المرة الأولى قيض الله لهم البطل العظيم الامام تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود وأخرجهم من نجد قسراً سنة ١٢٤٠ هـ وفي المرة الثانية قيض الله لهم صقر الجزيرة الغلاب الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن فقاتلهم على البكيرية سنة ١٣٢٢ هـ قتال الابطال حتى فرق جمعهم ومزق شملهم وتفرقوا شذر منذر وهلك بقيتهم في الفيافي والقفار ولم يرجع منهم الى بغداد عين تطرف ثم سار اليهم بعد ذلك في الاحساء سنة ١٣٣١ هـ فأخرجهم منها قسراً نسأل الله ان يديم للاسلام حياة وولادة هذه الدعوة السلفية ملوك آل سعود وان يديم عز امام المسلمين جلالة الملك فيصل آل سعود ويظيل عمره انه سميع مجيب .

ويكشف للمرتاب أي بضاعة
ويعلم يوم الجمع أي جناية
فيا أمة ضلت سبيل نبيها
يعز بكم دين الصليب وآله
وتهجر آيات الهدى ومصاحف
هوت بكم نحو الجحيم هوادة
سينبدو لكم من مالك الملك غير ما
يقول لكم: ماذا فعلتم بأمة
سلمت سيوف البغي فيهم وعطلت
وواليتم أهل الجحيم سفاهة
نسيتم لنا عهدا أتاكم رسولنا
فسل ساكن الاحساء هل أنت مؤمن
وهل نافع للمجرمين اعتذارهم
فقال الشقي المفترى: كنت كارها
أما نى تلقاها لكل متبسر
تعود سرايا بعد ما كان لامعا
فان شئت أن تحظى بكل فضيلة
وتدنو من الجبار جل جلاله
فهاجر إلى رب البرية طالباً
وجانب سبيل العادلين برهم

أضاع وهل ينجو مجير أم عامر (١)
جناها وما يلقاه من مكر ماكر
وآثاره يوم اقتحام الكيثار
وأتم بهم ما بين راض وأمر
ويحكم بالقانون وسط الدساكر
ولذا عيش ناعم غير مفاكر
تظنون ان لاقى مزير المقابسر
على ناهج مثل النجوم الزواهر؟!
مساجدهم من كل داع وذافر
وكنتم بدين الله أول كافر
به صارخاً فوق الذرى والمنابر
بهذا وما يحوي صحيح الدفاتر؟
إذا دار يوم الجمع سوء الدوائر
ضعيفاً مضاعاً بين تلك العساكر
حقيقتها نبد الهدى والشعائر
لكل جهول في المهامه حائر
وتظهر في ثوب من المجد باهر
إلى غاية فوق العلى والمظاهر
رضاه وراغم بالهدى كل جائر
ذوي الشرك والتعطيل مع كل غادر

(١) أم عامر كنية الضبيغ. ويضرب مثلاً لمن يصنع المعروف في غير موضعه وأصل هذا
المثل أن قوماً خرجوا للصيد في يوم صائف شديد الحر فطردوا ضبعاً حتى الجؤوها إلى خباء
أعرابي فأجارها الأعرابي وحال بينها وبينهم وجعل يطعمها ويسقيها الآن نبيتنا هو نائم إذ
وثبت عليه وبقرت بطنه.

وبأدر إلى رفع الشكاية ضارعا إلى كاشف البلوى عليهم السرائر
 ولا تياسن من صنع ربك انه محيب وان الله أقرب ناصر
 ألم تر أن الله يساي بلطفه ويعقب بعد العسر يسرا لصابر
 وان الديار الهامدات يمددها بوبل من الوسمي هام وماطر
 فتصبح في رغد من العيش ناعم وتهتز في ثوب من الحسن فاخر
 آخر هذه المنظومة التي صورت لنا تلك الفن والحروب تصويراً رائعاً ،
 فرحم الله ناظرها العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن
 ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

حيث عاش بعد وفاة الإمام فيصل ابن تركي عام ١٢٨٢ هـ حقة مقدارها
 احدى عشرة سنة مملوءة بالفن والحروب إلى أن توفي في الرابع عشر من
 شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٣ هـ الف ومائتين وثلاث وتسعين من الهجرة
 عن ثمانية وستين (١) عاماً قضى معظمها في تحصيل العلم ونشره ، ثم في
 الكفاح الدائب والنضال المتواصل عن عقيدة الاسلام والدين والذود عن
 حياض المسلمين وحرماهم والوقوف دون استباحة أموالهم وانتهاك
 أعراضهم في تلك الفن (٢) العمياء التي حصلت في هذه الجزيرة اثر وفاة

(١) هذه الثانية والستون عاماً التي عاشها الشيخ عبد اللطيف ، منها ثمان سنوات في الدرعية
 واحدى وثلاثون سنة بمصر وتسع وعشرون سنة قضاها في الرياض بنجد آخرها حروب وقتن .
 (٢) ظلت هذه الفن التي حصلت بعد وفاة الإمام فيصل ابن الإمام تركي سنة ١٢٨٢ هـ تعصف
 بهذه الجزيرة وأصبحت هذه الجزيرة مرتعاً للفوضى وسفك الدماء ومسرحاً للخلافات القبلية
 والحروب الاهلية الى أن شاء الله لها الخير بظهور الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن
 الامام فيصل آل سعود واستيلائه على مدينة الرياض سنة ١٣١٩ هـ ، فوحد بعد جهاد طويل
 وكفاح عظيم اجزاء هذه الجزيرة وكون منها هذه المملكة العظيمة المترامية الاطراف التي تنعم
 اليوم في ظل خلفه الرائد العظيم امام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بنعمة الامن
 والدين والرخاء والازدهار والاستقرار والتقدم العظيم الشامل لجميع النواحي والميادين ايد الله
 ملكه واطال عمره وادام عزه انه سميع مجيب .

الامام فيصل ابن الامام تركي - رحمه الله - وقد رثاه الشيخ (١) سليمان ابن سحمان والشيخ (٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن طوق من علماء الاحساء ورثاه غيرهما خلق كثير .

وخلف ثمانية أبناء هم : أحمد ، والشيخ العلامة عبد الله ، وعبد العزيز ، والشيخ ابراهيم ، والشيخ محمد ، والشيخ عمر ، وصالح ، والشيخ عبد الرحمن .

فأما أحمد فإنه ولد له بمصر ولما أراد والده الشيخ عبد اللطيف الخروج من مصر إلى نجد سنة ١٢٦٤ هـ أبى أحمد الخروج معه وبقي بمصر إلى أن توفي بها ولا يعرف له ذرية بها ، وقد أورد اسمه مختصر تاريخ مطالع السعود . عثمان بن سند النجدي البصري .

وأما السبعة الباقيون فإنهم ولدوا للشيخ عبد اللطيف (٣) بمدينة الرياض ونشأوا بها وتعلموا العلم بها وتوفوا بها - رحمهم الله - ، وقد خلف كل واحد من هؤلاء الأبناء السبعة المذكورين ذرية كثيرة موجودين بمدينة الرياض يعرفون عند انفرادهم بآل عبد اللطيف نسبة إلى جددهم المترجم الشيخ عبد اللطيف وأشهرهم علامة نجد في حياته الشيخ محمد بن ابراهيم مقفي الديار السعودية ورئيس قضايتها قبل وفاته رحمه الله ، وأشهرهم اليوم شقيقه الشيخ عبد الملك بن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الغربية - رحم الله المترجم الشيخ عبد

(١) مطلع قصيدة الشيخ سليمان بن سحمان :

وتظهر مكنوناً من الحزن ثارياً

تذكرت والذكرى تهيج البراكيا

ومطلع قصيدة الشيخ عبد الرحمن بن طوق :

وإن عظمت هياته وعزائمها

أبا خلق الدنيا (؟) حياً تسالمه

(٢) سوى اكبرهم العلامة الشيخ عبد الله فانه ولد بالاحساء كما سنذكره في ترجمته إن شاء

الله تعالى .

اللطيف (١) ابن الشيخ عبد الرحمن . فمثل هذه الترجمة الموجزة لا تفي بجميع مآثره لأن حياته حافلة بجلائل الأعمال ومتعددة النواحي والجوانب تحتاج إلى مؤلف ضخم قائم بنفسه يتحدث عنها بتبسيط واسهاب .

غفر الله له وأسكنه فسيح جنته وبارك في خلقه واحفاده انه سميع مجيب ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) ورد له ذكر في فهرس المؤلفين المخطوط بالظاهرية . وترجم للعلامة الشيخ عبد اللطيف الشيخ ابراهيم بن صالح في كتابه «عقد الدرر» ترجمة وافية وترجم له خير الدين الزركلي في الجزء الرابع من كتابه الأعلام ، وورد له ذكر في جميع كتب السياح الذين جاءوا الى مدينة الرياض متنكرين في زمن الامام فيصل ابن الامام تركي وابنه الامام عبد الله مثل بلجريف الرحالة وغيره وذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ج ٦ ص ١٠-١١ وبلغني ان له ترجمة مقررة على طلاب المعاهد والكليات المرهولة بساحة الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم رحمه الله ولم يقدر لي الوقوف والاطلاع على هذه الترجمة المذكورة.

الشيخ اسحاق

هو الشيخ العلامة الجليل الفقيه المحدث النبيل اسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٧٦ هـ ونشأ بها وأخذ العلم عن أخيه العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ، وعن ابن أخيه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ عبد الله بن حسين المخضوب والشيخ محمد بن محمود ورحل إلى مصر وجاور بمكة وأخذ عنه العلم بها كثير من النجديين وغيرهم .

ورحل إلى الهند سنة ١٣٠٩ هـ وأخذ عن الشيخ حسين وغيره من علماء الهند ، وأخذ عنه العلم فالح بن صغير والشيخ عبد الله السيارى والشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبدالوهاب الشمري والشيخ سالم الحناكي وله رد على المدعو امين بن حنش وله الجوابات السمعية على الاسئلة الروافية (١) (خ) توفي في التاسع والعشرين من شهر رجب سنة ١٣١٩ هـ بمدينة الرياض وخلف ابنيه هدايا الشيخ عبد الرحمن ومحمد وقد توفي محمد بعده بسنوات رحمه الله وغفر له . ورحم الله العلامة الشيخ اسحاق ، فقد حرصت أشد الحرص على أن أقف على آثاره العلمية وهي كثيرة فلم يسعني الحظ وهذه الترجمة المقتضبة ناقصة عن إيفائه حقه واستيعاب فضله رحمه الله وأسكنه جنته إنه سميع مجيب .

(١) أجوبة على أسئلة سأله عنها عبد الله بن أحمد بن عبد الله آل رواف أنظر ترجمة ابن رواف المذكور في ض ١٥٤ من كتاب نهضة الأعيان ، تأليف محمد شيبه السالمي من أهل عان .

الشيخ عبد العزيز بن محمد

هو العالم الجليل الشيخ عبد العزيز بن محمد ابن الشيخ علي ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الرياض ونشأ بها وقرأ القرآن ثم شرع في قراءة العلم على الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وعلى ابنه الشيخ عبد اللطيف .

تولى القضاء في إقليم سدير بنجد لمحمد بن عبد الله بن رشيد أيام تغلبه على نجد . وتولى قضاء الرياض أول عهد الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - وكان عاقلاً متزناً كما أخبرني بذلك والذي رحمه الله .

توفي عام ١٣٢١ هـ وقد أنجب ستة أبناء هم : عبد الله (١) بن عبد العزيز وعلي (٢) بن عبد العزيز وابراهيم (٣) بن عبد العزيز ، ومحمد (٤)

(١) عبد الله بن عبد العزيز هو الجد الأدنى لعبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله وزير الزراعة سابقاً ومدير بنك الرياض حاضراً .

(٢) علي بن عبد العزيز هو والد كل من عبد الرحمن بن علي وسليمان بن علي ، وعبد الله ابن علي .

(٣) ابراهيم بن عبد العزيز هو والد كل من عبد الله بن ابراهيم بن عبد العزيز ومحمد بن ابراهيم بن عبد العزيز وعبد العزيز بن ابراهيم بن عبد العزيز .

(٤) محمد هو والد صالح بن محمد المتوفى في ٢٣ صفر سنة ١٣٨٩ هـ .

أبن عبد العزيز ، وعبد الرحمن (١) بن عبد العزيز . وصالح (٢) بن عبد
العزيز .

وله اليوم أحفاد يعرفون مع أحفاد أخيه عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ
علي بآل محمد نسبة إلى والد المترجم محمد ابن الشيخ علي ابن شيخ الاسلام
محمد بن عبد الوهاب رحم الله الجميع وغفر لهم .



(١) عبد الرحمن بن عبد العزيز هو رئيس هيئة الطائف في الوقت الحاضر وله عدة أبناء لا
يحضرني عددهم .

(٢) صالح بن عبد العزيز توفي في عام ١٣٦٢ هـ وكان طالب علم مجتهداً عابداً ورعاً وليس
له عقب رحمه الله وغفر له .

الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف

هو العالم الذكي الورع التقي الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .
مولده :

ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٨٠ هـ ونشأ بها وقرأ القرآن نظراً وعن ظهر قلب ثم شرع في قراءة العلم على أخيه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ، والشيخ حمد بن فارس ، والشيخ محمد بن محمود .
ثم ولي قضاء مدينة الرياض في أول عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود سنة ١٣٢١ هـ واستمر فيه طيلة حياته - رحمه الله - وكان الى جانب قيامه بالقضاء يجلس للتعليم فأخذ عنه العلم عدد غير قليل نذكر منهم في هذه الترجمة الموجزة :

تلامذته :

- ١ - الشيخ ابراهيم بن حسين .
 - ٢ - الشيخ عبد الرحمن بن داود قاضي الخرمة في حياة خالد بن لؤي .
 - ٣ - الشيخ عبد الله بن حمد الدوسري .
 - ٤ - الشيخ ابراهيم بن حسين بن فرج .
 - ٥ - الشيخ سعد بن سعود بن مفلح .
 - ٦ - الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري .
 - ٧ - الشيخ عبد الرحمن بن سالم من أهل منفوحة .
- وغير هؤلاء .

مؤلفاته :

له رسائل وفتاوى وأجوبة على أسئلة علمية طبعت مفرقة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية .
وله منظومة رد بها على أحد المعارضين (١) تبلغ أبياتها أربعة وتسعين بيتاً ومطلعها :

الحمد لله جليلاً استزيد بيبه فضل الإله وأرجو منه رضواناً
وأستعين به في رد خاطئة من العراق أتت بغيا وعدواناً

وفاته :

توفي - رحمه الله - في الساعة السادسة ليلاً سادس شهر ذي الحجة سنة الف وثلاثمائة وتسع وعشرين من الهجرة ووجم الناس لموته وحزنوا عليه حزناً بالغاً ورثاه العلماء منهم الشيخ سليمان بن سحمان رثاه بقصيدة مطلعها :
على الخبر بحر العلم شمس الحقائق نزيق كضوب المدججات الدواقق
ورثاه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري بقصيدة مطلعها :
الى الله نشكرو ما دهانا ونفزع ونرخي اكفا للدعاء ونرفع

خلف المترجم له الشيخ ابراهيم أربعة أبناء هم : عبد الله (٢) وسماحة الشيخ محمد والشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الملك وله اليوم أحفاد يعرفون على انفرادهم بآل ابراهيم نسبة اليه - رحم الله الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف فقد كان ورعاً تقياً متواضعاً عادلاً في أحكامه وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) هو أمين بن حنش العراقي .

(٢) توفي عبد الله وكذلك سماحة الشيخ محمد وكذلك الشيخ عبد اللطيف رحم الله الجميع وغفر لهم وأطال عمر بقيتهم فضيلة الشيخ عبد الملك .

ملحوظة : ترجمنا في هذه الرسالة لسماحة الشيخ محمد ولاخيه الشيخ عبد اللطيف .

الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف

هو الامام العالم الجليل مفتي الديار النجدية وخبيري الآثار السلفية ، علامة نجد وزعيمها الاسلامي في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ولد هذا العالم الشهير في مدينة الهفوف بالاحساء سنة الف ومائتين وخمسة وستين ونشأ أول ما نشأ بها عند جده لأمه الشيخ عبد الله (١) بن احمد الوهبي ، وقرأ القرآن حتى حفظه نظراً وعن ظهر قلب ، ثم أتى به والده العلامة الشيخ عبد اللطيف من الاحساء الى الرياض وهو في الرابعة عشرة من عمره فمكث عند والده وقرأ عليه في التوحيد والفقہ والحديث والتفسير وعلى جده الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، وذلك في آخر ولاية الامام فيصل ابن الامام تركي بن عبد الله ، ثم توفي والده الشيخ عبد اللطيف سنة الف ومائتين وثلاث وتسعين فاستوحش لفقده فسافر الى الأفلاج وأقام بها ثلاث سنوات قرأ خلالها على الشيخ حمد بن عتيق ثم عاد الى وطنه وكان قبل رحلته الى الأفلاج قد مهر في التوحيد والفقہ والحديث والتفسير فنبه قدره واشتهر ذكره بالكرم والعلم ورجاحة العقل فجلس في داره لتدريس العلم

(١) من وهبة تميم ومن الاسر التي نزلت من نجد الى الاحساء ولهم بقية بالاحساء وبقية

بنجد .

وضُرِبَتْ اليه آباط الإبل وتوافد اليه الطلاب من جميع آفاق نجد للأخذ عنه والقراءة عليه فصار يعطف على جميع الوافدين اليه من الطلاب وغيرهم من أهل العلم ويواسيهم ويبالغ في إكرامهم ويحثهم على التمسك بأهداب الاسلام والدين ويحضهم على اخلاص النية واصلاح العمل والقيام بواجب الدعوة ونشر العلم والتوحيد ، فوضع الله له القبول في النفوس وألقى عليه المهابة والوقار وصار مسموع الكلمة نافذ الأمر عند ولاة الأمور وغيرهم من الخاصة والعامة حتى ان الأمير محمد العبد الله الرشيد لما حاصر (١) مدينة الرياض وضيق عيها الحناق أول سنة ١٣٠٨ هـ خرج اليه مع الأمير محمد ابن الامام فيصل وجلالة الملك عبد العزيز (٢) ابن الامام عبد الرحمن يفاوضونه في ترك الحرب ورفع الحصار عن الرياض أجتاهم إلى ذلك وتخلي عن الحرب ورجع من حيث أتى .

وبعد ذلك استمر الشيخ عبد الله على حالته المذكورة من بث العلم وتعليمه وكان يعتمد في معيشته وكرمه الخاتمي على الله ثم على الحرث من الزراعة والنخل وما يوصله به الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني حاكم قطر رحمه الله . وبينما الشيخ مستمر وجاد في تعليم العلم ونشره وبث دعوة التوحيد السلفية عن طريق التدريس والمراسلات والنصائح لاهل نجد فوجيء بإعادة محمد ابن عبد الله بن رشيد الكرة على مدينة الرياض ومحاصرتها والاستيلاء عليها نهائياً وعلى جميع بلدان نجد وذلك آخر سنة ١٣٠٨ هـ (الف وثلاثمائة وثمان من الهجرة) فعند ذلك رغب الأمير محمد بن عبد الله الرشيد الى الشيخ في

(١) حاصرها بسبب ثورة الإمام عبد الرحمن ابن الإمام فيصل على أمير الرياض لابن رشيد سالم بن علي بن سبهان .

(٢) كان عمر جلالة الملك عبد العزيز لا يزيد على ثلاث عشرة سنة وقد أعجب الأمير محمد العبد الله الرشيد ذلك اليوم بفصاحة الملك عبد العزيز وجرأته رحم الله الملك عبد العزيز .

الشيخوخة إلى مدينة حائل مقر حكمه للإنتفاع به في نشر العلم فلم يسع الشيخ إلا طاعة هذا الأمير المتغلب فسافر إلى حائل يصحبه بعض رجال من حاشية الأمير محمد بن رشيد فوصلها واستقر فيها وأقام بها حولا كاملا معززا محترما وجلس طيلة هذه المدة يدرس العلم فأخذ عنه علم العقائد والتوحيد والحديث والتفسير غالب علماء حائل ولازمه ملازمة تامة لاسيما علماء لبدة^(١) وبعد ذلك أنعم عليه الأمير محمد بن عبد الله الرشيد بالهبات وأعادته إلى وطنه مكرماً سنة ١٣٠٩ هـ فاستمر في نشر العلم وبث الدعوة وإكرام العاني والوافد فكانت داره^(٢) الواسعة المعروفة في (حي دخنة بالرياض) عامزة بقراءة كتب الحديث والفقه والتوحيد والتفسير فتخرج به أفواج من العلماء شغلوا مناصب القضاء وقاموا بواجب الدعوة إلى الله والارشاد وتدريس العلم، وعندما جاء الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود بجيئة الأول لفتح الرياض عام الصريف سنة ١٣١٨ هـ وتحصنت حامية ابن رشيد وعلى رأسهم أميرهم عبد الرحمن بن ضبعان في قصر المصمك المعروف بالرياض دخل معهم الشيخ القصر . ولما فك عبد العزيز الحصار عن القصر والحامية ورجع - رحمه الله - من حيث أتى خرج الشيخ عبد الله من القصر واستمر في مواصلة نشر العلم وتدرسه ولما تم لجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود الاستيلاء على مدينة الرياض في الخامس من شهر شوال ١٣١٩ هـ بايعه الشيخ عبد الله واصفاه الود

(١) لبدة محلة من محلات مدينة حائل .

(٢) هدمت دار الشيخ عبد الله منذ سنوات في مشروع توسعة الشوارع وبقي منها بقية حياطة يسور توجي إلى المجتاز ببيت الشاعر :

قفا نسأل الدار التي خف أهلها

متى عهدها بالبر والحسنات !؟
أو بقوله :

منازل آل حماد بن زييد

على أهلك والنعم السلام

ومحضه الاخلاص والنصح . وصاهره الملك عبد العزيز فالشيخ عبد الله هو جد صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود لأمه ، وقد عاش الشيخ - رحمه الله - عشرين عاماً في ولاية الملك عبد العزيز قضاهما في نشر العلم والدعوة إلى الله فتخرج عليه في هذه الحقبة المذكورة خلق كثير نذكر من مشاهيرهم وفضلائهم ما يأتي :

علامة نجد في زمنه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبداللطيف آل الشيخ مفتي الديار السعودية ورئيس قضايتها في حياته ، رحمه الله .
والشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين آل الشيخ
والشيخ محمد بن عثمان الشاوي والشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف مدير المعاهد والكليات في حياته . رحمه الله .

والشيخ العلامة عمر ابن الشيخ حسن آل الشيخ رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الوسطى والشرقية .

وسماحة الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن رئيس القضاة في حياته ، رحمه الله .

والشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد ، والشيخ عبدالرحمن بن سالم الدوسري ، والشيخ سالم الحناكي ، والشيخ محمد الحناكي ، وحمد بن محمد ابن موسى والشيخ عبد الله بن محمد بن حمد بن دخيل الناصري التميمي من أهل بلدة المذنب بالقصيم والشيخ الزاهد الورع عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن مفاي (فدا) من علماء مدينة بريدة بالقصيم والشيخ حمد ابن مزيد فاضي قبة سابقاً والشيخ عبداللّه بن خلف بن راشد بن خلف من قبيلة آل خلف المعروفة بمدينة حائل .

والشيخ عثمان بن حمد آل مضيان من أهل بريدة والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري قاضي مقاطعة سدير بنجد في حياته ، رحمه الله .
والشيخ عبد العزيز بن محمد الشري (أبو حبيب) والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مبارك تولى إمارة الدرعية وقضاءها .

والشيخ عبد الرحمن بن داود قاضي بلدة الخرمة في حياته ، رحمه الله .
والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني جامع الرسائل والمسائل النجدية وجامع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ عبد العزيز ابن عبد الله النمر والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري قاضي المدينة ونقل منها إلى قضاء الاحساء وتوفي بها - رحمه الله - وفوزان السابق والشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق .

والشيخ علي بن زيد والشيخ حمود الحسين (١) الشغدلي من علماء حائل وعبدالله بن سليمان السيارى ، والشيخ عبدالله بن حمد الدوسري ، والشيخ عبد الرحمن بن عودان وناصر بن سعرد بن عيسى ، والشيخ عبد الله بن رشيدان ، والشيخ فالح بن عثمان الصغير ، والشيخ فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك . وخلق لا يحصون كثرة .

مؤلفاته :

ألف - رحمه الله - رسائل كثيرة (٢) في أغراض متعددة لو أفردت

(١) توفي الشيخ حمود الحسين الشغدلي عام ١٣٩١ هـ - رحمه الله - وكان قدم على الشيخ المترجم عبد الله سنة ١٣١٦ هـ بالرياض وأخذ عنه العلم .

(٢) منها رسالة «الاتباع وحظر الغلو في الدين والابتداع» وغيرها من رسائله المطبوعة ضمن رسائل علماء دعوة التوحيد المسماة بالرسائل والمسائل النجدية .

وجمعت على حدة بلغت مجلدا ولكنها طبعت مفرقة على أجزاء مجاميع (١)
الرسائل والمسائل النجدية ضمن رسائل أئمة الدعوة

وكان الشيخ - رحمه الله - مهيباً وقوراً غيوراً على حرمان الإسلام
والدين أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله جل وعلا لومة
لأثم ، على سيرة علماء السلف الصالح وسمتهم وما كانوا عليه من الهداية
والدين . واکرام العلماء والاخلاص وصدق اللهجة وحسن الخلق
والتواضع والعطف على الفقراء ومواساتهم . وكان يصلي بالناس الجمعة ،
ويخطب بهم في المسجد الجامع الكبير ويصلي بهم الأعياد وكان خطيباً
مؤثراً حسن القراءة والصوت ، تبكي خطبته السامعين وتؤثر فيهم تأثيراً
بالغاً ، وكان بينه وبين الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني حاكم قطر في حياته
صداقة متينة . وكان الشيخ قاسم يحترمه ويحمله ويراسله . وكان الملك عبد
العزيز يأتي اليه في داره ويحضر دروسه ولا يخرج عن رأيه ومشورته في
جميع مسائل العلم والدين . فكان الشيخ - رحمه الله - مرجع قضاة نجد
في زمنه ومرجع أهل الحسبة من الأمرين بالمعروف والمرشدين ، وقد أقيمت
بوادى الاعراب من أهل نجد في زمنه - رحمه الله - على الدين وقراءة
القرآن ، وتعلم واجبات الإسلام وسكنوا المهجر وسموا بالاخوان والفضل
بعد الله في دنيايتهم وجمع كلمتهم يرجع الى اهتمام الملك عبد العزيز بن
عبد الرحمن آل سعود بأمور الدين ثم الى اخلاص الشيخ عبد الله وحسن
اختياره للدعاة والمرشدين من أهل العلم الذين وكل اليه جلالة الملك عبد

(١) طبعت هذه المجاميع المذكورة أعلاه بمطبعة المنار بمصر عام ١٣٤٦ هـ ثم بمطبعة أم
القرى بمكة المكرمة عام ١٣٥٦ هـ على نفقة الملك عبد العزيز رحمه الله . وطبعت أخيراً عام
١٣٨٨ هـ بواسطة دار الافباء ، على نفقة الملك فيصل ، أيده الله .

العزیز آل سعود - رحمہ اللہ - أمر اختیارہم . وابتعائہم لى بولہی
الاعراب .

كرم الشيخ وجوده :

كان الشيخ مع ما يتصف به من الاتزان وحصافة الرأي والاخلاص في
الدعوة جواداً كريماً جلب اليه جوده وحسن اخلاقه محبة الناس واجلالهم ،
فشاع له الذكر الجميل (١) وتبارى علماء زمنه من أهل نجد وأدباؤهم في
الثناء عليه ومدحه وحسبنا أن نورد نموذجاً من قصائد علماء نجد في الثناء
عليه .

هذه القصيدة التالية للشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى أحد علماء
الوشم بنجد :

صحا القلب عن ذكر الحمى والأخاشب
وعن ندب أطلال عفت بالذنائب
وأبدلت عن وصف الدوى وظيائمه
حسان الوجوه الناعمات الكواعب
بمدح امام الدين والحق والمهدى
الا ذاك (عبد الله) فرع الاطايب
وأقلعت عن شوق ووجد بزوينب
وإن تيمت قلبي بجزج الحواجب

(١) وترجم الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف صاحب كتاب فرقة الإخوان الإسلامية
بنجد محمد منير بي فتيح ولكنها ملوثة مع الأسف بالتحريف في تأريخ حياة الشيخ واسم والده
وتبعه على بعض أخطائه الأستاذ الكبير خير الدين الزركلي في ترجمته للشيخ عبد الله في كتابه
الاعلام ج ٤ ، ص ٢٧٧ ثم استدرك على نفسه وأصلح جميع ما وقع فيه من الأخطاء في مصورة
الاعلام الجزء المذكور . وكتاب فرقة الإخوان الإسلامية بنجد لمحمد منير بي فتيح عضو مجلس
الشورى سابقاً الف هذا الكتاب وطبع له في استانبول عام ١٣٤٢ هـ وهو يقع في ٥٦ صفحة .

هو العالم النحرير والمجاهد الندي
سمى مجده أوج النجوم الثواقب
هو العلم الفرد الندي سار ذكره
بكل القرى من شرقها والمغارب
حليف التقي والعلم والحلم والنهـى
حسيد السجايا الشم جم المناقب
شقيق الندي عف الازار اخر الثنا
رحيب الفنا جزل الحبا والموادب
كريم المحيا باسم متهلل
ثمـال ليمعـتـرـ وكنز لراغب
ضياء علوم ان دجى ليل مشكـل
وغيث سماح هاطل بالرغائب
فصيح بايغ مبتقن متفـنـن
دممام له في الفضل اعلى المراتب
لقد نال من نهج البلاغة رتبة
يقصر عنها كل ساعٍ وراكب
اذا قام يوماً فوق اعواد منسـبـر
خطيباً فيالله من وعظ خاطب
مهيب عليه للوقار سكينـة
حباه بها الرحمن اكرم واهب
اليه لأخذ العلم من كل بلادة
يشهد رجال القوم نجيب الركائب

فيلقون حبراً في العلوم مهدياً
يحلّي بشمس العلم ليل الغياهب
يحل الذي اعيا ويكشف ما خفى
بفكر كعضب للاصابة صائب
يجيب على الفتيما جوابا مسددا
يزيح به الاشكال عن فكر طالب
فيا لك من شهم اذا قال لم يدع
متيلاً لأرباب العال والمناصب
هر النذب وضاح الجبين كأنما
أنامله مخلوقة من سحائب
أشم عصامي من النفر الألسي
فضائلهم لم يحصها عاد حاسب
مقاول من عليا تميم تسوارثوا
كرام المساعي عن جدود مناجب

ولم يزل الشيخ موضع الاجلال والتقدير والاعجاب من الولاة والعلماء
فمن دونهم من الخاصة والعامية الى ان انتقل الى رحمة الله يوم الجمعة في
العشرين من شهر ربيع الأول سنة الف وثلاثمائة وتسع وثلاثين عن أربع
وسبعين سنة قضى معظمها في نشر العلم وبث الدعوة وصلى عليه الناس
بالمسجد الجامع الكبير بالرياض وكانوا جميعاً غفيراً وحملت جنازته على
الأعناق وغصت الأسواق بالمشيعين، وخرج معه إلى المقبرة خلق كثير على
رأسهم جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وقبروه في مقبرة

للعود بجوار والده الشيخ عبد اللطيف وجده الشيخ عبد الرحمن بن حسن
رحمهم الله جميعاً وغفر لهم .

وقد وجم الناس لموته (١) وحزنوا عليه حزناً شديداً ورثاه الشعراء
والعلماء منهم علامة نجد في زمنه الشيخ محمد بن ابراهيم ابن الشيخ عبد
اللطيف رثاه - رحمه الله - بقصيدة مطولة تبلغ جملة أبياتها خمسة وخمسين
بيتاً مطلعها :

على الشيخ عبد الله بدر المحافل نريق كصوب الغايات هواطل
ورثاه العلامة الشيخ سليمان بن سحمان بقصيدة طويلة مطلعها :
لقد كسفت شمس العلى والمفاخر
وقد صاب أهل الدين احدى الفواقر

ورثاه الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف بقصيدة
طويلة مطلعها :

على الخبر بحر العلم زاكي المناقب
بكيننا عليه بالدموع السواكب

(١) أنجب الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف أربعة أبناء هم عبد الملك وعبد اللطيف ومحمد
وصالح فاما عبد الملك فكان شهماً شجاعاً كريماً فاضلاً قتل في وقعة البكيرية التي حصلت بين
الملك عبد العزيز وعبد العزيز بن متعب بن رشيد عام ١٣٢٢ وكان غازياً مع الملك عبد العزيز
وأما صالح فتوفي شاباً قبل وفاة والده وأما عبد اللطيف فهو واندي وكان جواداً كريماً له معرفة
تامة بالأنساب وفيه صراحة متناهية توفي - رحمه الله - بمدينة الرياض عام ١٣٧٤ آخر شهر شعبان
وأما محمد فهو صاحب كرم وله حظوة وجاه عند الملوك والنولاة وعاش في غنى وسعة توفي آخر شعبان
بمكة المكرمة عام ١٣٨٦ هـ وخلف ثلاثة أبناء هم : عبد العزيز وتوفي في شهر محرم ١٣٩٢ وعبد
الله وعبد الرحمن ، رحم الله العم محمد ابن المترجم الشيخ عبد الله وغفر له فإنه كان من
الاجواد المحسنين .

الى أن قال :

هو الشيخ عبد الله ذو الجسود والتقى
وذو الحاسم والاحسان صافي المشارب
ورثاه الشيخ ناصر بن سعرد بن عيسى بقصيدة طويلة مطلعها :

قضى الإله الذي فوق السموات
ان البرية تنفنى بالمنيات
نمى النعامة لنا شيخ الرجود قريع الدندر شمس الهدى عالي السجيات
ورثاه سماحة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن بقصيدة مؤثرة طويلة .
ورثاه شاعر نجد في زمنه الشيخ محمد (١) بن عبد الله بن عثيمين المتوفى
سنة ١٣٦٣ د بهذه القصيدة الميمية المؤثرة فقال :

لمثل ذا الخطب فلتبك العيون دما
فمما يمائله خطب وان عظما
اودى الامام وأودى العالم يتبعه
والفضل والجود بعد شيخه انصرما
كانت مصائبنا من قبله جالا
فالآن جب سنام الدين وانهدما
سقى ثرى حله شيخ الهدى سحبا
من واسع العفو يهني وبلها دما
شيخ مضى طادر الاخلاق متبعها
طريقة المصطفى بالله معتصما

(١) الشاعر الكبير محمد بن عبد الله بن عثيمين ترجم له الاستاذ الكبير خير الدين الزركلي
في ج ٧ ص ١٢٤ ، وذكر أنه من تميم ، وهو ليس من تميم .

بجر من العلم قد فاضت جداوله
 لكنه سائغ في ذوق من طعما
 تنشق أصدافه في البحث عن درر
 تهدي الى الخسق مفهوما وملتزما
 فكم قواعد فقه قد ابان وكم
 اشاد رسما من العليا قد انظمها
 نعى اليها العلي والبر مصرعه
 والعلم والفضل والاحسان والكرما
 دذي الخصال التي كانت تفضله
 على الرجال فاضحى فيهم علما
 فليت شعري من للشكالات اذا
 ما حل منها عويصاً يسهيم الفهما
 وللعلوم التي تخفى غوامضها
 على الفحول من الاحبار والعلماء
 من الامام والايام ان كلحت
 غبير السنين وابدت ناجدا خدما
 فقل لمن غمره في دهره مهمل
 فضل يبري بحال الصحة النعما
 لا تستطل غفوة الايام ان لها
 وشاك انتباه يري موجودها عدما
 أما ترى الشيخ عبد الله كيف مضى
 وكان عقدا نفيسا يفضل القيسا
 عشنا به حقبة في غبطة فأتى
 عليه ما قد أتى عادا أخا إرمما

وقبله اختاست ساما واخوته
 ايدي المنون وافنت بعدهم امما
 لهفي عليه ولهف المسلمين معي
 لو ان لهفا شفى من لاهف سلما
 ولهف مدرسة بالعلم يعمرها
 ومسجد كان فيه ينثر الحكما
 فالله ينزله عفوا ويرحمه
 فانه جل قدرا ارحم الرحما
 ثم الصلاة على من في مضيته
 لنا العزاء اذا ما حادث عظما
 محمد خير مبعوث وشيعته
 وصحبه ما أضاء البرق مبهتسا

آخرها (١) - رحم الله الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف وغفر له ،
 فإن له في قلوب جميع أهل نجد منزلة عظيمة لا تسمى اليها أي منزلة ولا
 أدل على ذلك من بقاء ذكره بالجميل والثناء جارياً على الستتهم رغم مرور
 نيف ونصف قرن من الزمن على وفاته، وهذا يرجع إلى ما اتصف به من
 العلم والعمل وكرم الخلق، والجود والتواضع الجمل والانصاف وصيانة
 العلم ، رحمه الله واسكنه فسيح جناته انه سميع مجيب وصلى الله على
 محمد وآله وسلم .

(١) وكذلك الشيخ الاديب محمد بن عبد الله بن بليهد صاحب صحيح الاخبار . رثى العلامة
 المترجم الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف بقصيدتين الأولى تبلغ ٥٣ بيتا ومطلعها :
 هل لي في اللوى من أناس بعدما انقسموا أنت تعرف رسم الدار بعدهم
 أضحت منازلهم بالسفح طامسة من بعدما انقطعت من حبيها الرمم
 ص ٢٤٣ - ٢٤٦ من ديوانه ابتسامات الأيام ومطلع الأخرى :
 سبحان من جعل الدنيا لاهليها شهداً وقدرته في الخلق يمضيها
 ديوانه ابتسامات الأيام ، ص ٢٤٧ رحم الله الراثي والمرثي وجميع المسلمين إن سميع
 مجيب .

الشيخ حسن بن حسين

هو العالم الورع الفاضل التقي الشيخ حسن بن حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

وولد بمدينة الرياض سنة ست وستين ومائتين والفر من الهجرة ونشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه نظراً وعن ظهر قلب ثم شرع في قراءة العلم على الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن عدوان. تولى قضاء الأفلاج في أيام محمد العبد الله الرشيد ثم نقله من الأفلاج إلى بلدة المجمعة عاصمة سدير فصار قاضياً لها وكافة بلدان سدير، ثم ولاة القضاء في مدينة الرياض، وفي عهد إمام المسلمين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فرغه لتدريس العلم فأخذ عنه العلم خلق لا يحصون نذكر منهم: ابنه الشيخ عبد الله، والشيخ عمر، والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن سالم، والشيخ إبراهيم السيارى والشيخ أبو حسين مبارك بن باز، والشيخ محمد بن حميد وغير هؤلاء خلق كثير.

مؤلفاته :

له عدة رسائل في مجموع الرسائل والمسائل النجدية .

وفاته: توفي - رحمه الله - بمدينة الرياض عام ١٣٤٠ في ذي القعدة
وصلي عليه عند العصر في جامع الرياض الكبير وأم الناس بالصلاة عليه
الشيخ حمد بن فارس وشيخه خلق كثير من الأعيان والعلماء ودفن في
مقبرة العود .

وخلف أربعة أبناء: الشيخ حسين توفي في حياة والده ببلدة عمان
والشيخ عبد الله رئيس القضاة في حياته - رحمه الله - والشيخ عمر
الرئيس العام لهيئات الامر بالمعروف بالمنطقة الوسطى والشرقية والشيخ
عبد الرحمن امام القصر (١) .

رحم الله الشيخ حسناً وجميع علماء المسلمين وعامتهم وعفا عنهم
انه سميع مجيب .



(١) قصر الحكم بمدينة الرياض .

الشيخ عمر ابن الشيخ عبد اللطيف

هو الشيخ الفاضل عمر ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الرياض سنة الف ومائتين واربع وثمانين من الهجرة ونشأ بها وحفظ القرآن نظرا وعن ظهر قلب ثم شرع في قراءة العالم على أخيه الأكبر الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ، والشيخ محمد بن محمود وغيرها من أشياخ وطنه ، ولما استولى جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود على مدينة الرياض سنة ١٣١٩ هـ وأخذ في توحيد الجزيرة وتخليص بلدانها من المعتصين غزا معه عدة غزوات ولما توفي اخوه العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف سنة ١٣٣٩ هـ ولاه الملك عبد العزيز خطابة جامع الرياض الكبير وصلاة العيدين خلفاً لأخيه الشيخ عبد الله، واستمر في خطابة الجامع وصلاة العيدين إلى أن أسن وضعف جسمه .

وكان - يرحمه الله - كريماً وصولاً للرحم فيه صراحة صارمة وحسن نية وطيبة قلب .

توفي سنة الف وثلاثمائة وخمسين وستين من الهجرة بمدينة الرياض وصلي عليه بمسجد الجامع الكبير وقبر بمقابر العود وخلف أربعة أبناء هم : عبد الرحمن (١) . وعبد الله . وعبد اللطيف . وعبد الملك . غفر الله له وأسكنه فسيح جنته انه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) عبد الرحمن توفي فيها بعد آرحمه الله .

عبد الرحمن ابن الشيخ عبد اللطيف

هو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٨٨ هـ وتوفي والده الشيخ عبد اللطيف سنة ١٢٩٣ هـ فكان له اخوه الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد اللطيف ولما بلغ السابعة من عمره ادخله عند مقريء يدعى عبد الرحمن بن مفيريج فحفظ القرآن ثم شرع في قراءة العلم على أخيه العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعلى الشيخ محمد بن محمود وعلى الشيخ حمد بن فارس ثم عين قاضياً لهجرة ساجر الهجرذ المعروفة في السر بنجد عند سكانها الروقة ثم عين في هجرة عروى سنة ١٣٤٢ هـ لدى أميرها جهجاه بن حميد ، وصحب الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في دخوله مكة المكرمة سنة ١٣٤٣ هـ وفي سنة ١٣٤٨ هـ عاد إلى قضاء عروى فترة قصيرة . وفي سنة ١٣٥٠ هـ عين قاضياً للخرج الى سنة ١٣٥٧ هـ حيث استعفى من القضاء وأقام بمدينة الرياض وخطب بالمسجد الجامع الكبير نحو سنة وتوفي - رحمه الله - سنة ١٣٦٦ هـ بمدينة الرياض وخلف أربعة أبناء هم : الشيخ عبد الله وعبد العزيز ومحمد وحسن . رحمه الله وعفا عنه ، وبارك في ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب وجعلهم نصرة لدينه انه سميع مجيب .

الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف

هو العالم الجليل الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٨٢ هـ ، ونشأ بها وقرأ القرآن في حياة والده الشيخ عبد اللطيف ، ثم اشتغل بالقراءة في العلم على أخيه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف والشيخ محمد بن محمود وغيرهما من علماء وقته . وقد تقلب في عدة وظائف دينية منها قضاء مدينة شقراء وبعثه الملك عبد العزيز سنة ١٣٣٩ هـ إلى عسير وغامد وزهران لبث الدعوة الى الله سبحانه وكتب رسالة في ذلك ، وتولى القضاء في الرياض وجلس في داره لطلاب العلم يقرأون عليه .

وقد جمع مكتبة عظيمة أكثرها مخطوطات آلت بعده الى ولده عبد الرحمن . وسافر الى مصر عام ١٣٥٨ هـ لعلاج عينيه ، وقام بطبع كتاب « مصباح السالك في أحكام المناسك »^(١) للشيخ سليمان بن علي الجسد الأذنبي لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب سنة ١٣٥٢ هـ .
ترجم له خير الدين الزركلي في الاعلام توفي - رحمه الله - بمدينة

(١) وجدت نسخة خطية من كتاب مصباح السالك بالمكتبة المحمودية تحت رقم خاص ٥٦ ،
وعام ٢٥٧ .

الرياض يوم الاحد ثاني جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧ هـ وخلف ثلاثة
أبناء هم : عبد الرحمن وعبد الله (١) ، ابراهيم ، وقد رثاه الشيخ صالح
ابن سليمان بن سحمان بقصيدة طويلة مطلعها :

زين الورى جد في الترحال إرقالا وطودها الجبل الراسي لها زالا
رحم الله الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف وغفر له وعفا عنه فقد
كان جواداً كريماً وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) توفي ابنه عبد الله بعد وفاته بخمس سنوات وخلف عدة أبناء منهم: الشيخ عبد العزيز
ابن عبد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد انطيف والشيخ عبد العزيز المذكور هو خطيب الجامع
الكبير بمدينة الرياض تولى الخطابة بعد وفاة ساحة الشيخ محمد بن ابراهيم - رحمه الله - وكذلك
تولى إمامة المسجد المشهور بمسجد الشيخ في حي دخنة بالرياض فصار يصلي بجماعة المسجد المذكور
الفروض الخمسة، توفي ابنه عبد الرحمن في مصر في شهر رجب عام ١٣٩٣ هـ ونقل جثته الى
الرياض وقبر بمقبرة العود بالرياض رحمه الله .

الشيخ صالح بن عبد العزيز

هو العالم الورع التقي الفاضل الشيخ صالح بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

مولده :

ولد ببلدة السلمية (١) من بلدان الخرج بنجد عام ١٢٨٧ هـ وتوفي والده وهو في السابعة من عمره ، فانتقل مع والدته الى مدينة الرياض مقر أخواله وعشيرته فنشأ في كفالة ابن عمه الشيخ حسن (٢) ، وقرأ عليه القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب وقرأ عليه مبادئ العلوم وختصرات شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، ولما بلغ سن الرشد تزوج واستقل بنفسه وأخذ بأسباب البيع والشراء فمنحه الله التوفيق ووسع له في الرزق ولم يصاده ذلك عن تعلم العلم النافع ومواصلة الطلب بل صار له خبير حافز ومعين .

(١) ولد بهذه البلدة لأن جده الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين كان يشغل منصب القضاء في الخرج للإمام تركي ثم لا بنه الامام فيصل .

(٢) هو الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب تزوج والده المترجم له الشيخ صالح بن عبد العزيز بعد وفاة زوجها عبد العزيز فنشأ المترجم له الشيخ صالح في كفالته حتى بلغ سن الرشد ثم استقل بنفسه كما أشرنا في الكلام أعلاه .

مشائخه :

شرع في القراءة على الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد التلييف في العتائد والحديث والتفسير، وقرأ عليه «منهاج السنة» لشيخ الاسلام احمد بن تيمية الحراني^(١) تسميماً من أوله الى آخره ولازمه ملازمة تامة، وقرأ على الشيخ عبد الله الخرجي والشيخ حمد بن فارس في الفرائض وقرأ في الفقه على الشيخ الفقيه محمد بن محمود وكان - رحمه الله - مهاباً قوي البنية فيه حمية دينية ووطنية صادقة .

لما استولى الملك عبد العزيز على مدينة الرياض سنة ١٣١٩ هـ وقضى على حامية ابن رشيد وأمر ببناء سور مدينة الرياض وتحصينها عن العدو بأسرع ما يمكن قام المترجم ببناء قسم كبير من السور بيده واجرة العمال الذين يساعدهونه في البناء على حسابه ثم أخذ بعد ذلك يغزو غزوات عديدة مع الملك عبد العزيز آخرها غزوة جراب^(٢) وقد جرح في تلك الغزوة وأبلى فيها بلاء عظيماً .

توليه قضاء الرياض :

وفي سنة ١٣٣٧ هـ ولاة الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - قضاء مدينة الرياض وقراها للحضر ، حيث عين قبله لقضاء البوادي الشيخ سعد

(١) نسبة الى بلدة حران التي تقع في جزيرة ابن عمر في شمال سورية ، وهي الآن في المنطقة التركية بقرب أورفة .

(٢) جراب منهل معروف في شمال جبل مجزل قرب إقليم سدير بنجد .
وجراب حدث فيه وقعة بين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وبين سعود بن عبد العزيز بن رشيد عام ١٣٣٣ هـ .

ابن حمد بن عتيق ، وبعد وفاة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق ضم اليه الملك قضاء البادية فصار يقضي بين البادية والحاضرة .

وكان - رحمه الله - مثال القاضي النزيه العادل في أحكامه واستمر في وظيفة القضاء المذكورة الى سنة ١٣٥٢ هـ حيث أصيب بألم شديد في رأسه وعينيه استعفى بسببه عن القضاء فأعفاه الملك عبد العزيز - رحمه الله - والرح عليه الملك في السفر الى مصر لعلاج رأسه وعينيه فسافر إلى مصر على نفقة الملك عبد العزيز سنة ١٣٥٤ هـ ومكث بها نحو أربعين يوماً تحت العلاج ثم رجع بدون جدوى ، ولازمه هذا الألم الشديد نحو مدة عشرين سنة .

تدريسه وتلامذته :

كان - يرحمه الله - في حال صحته وعافيته اماماً يصلي بالناس الفروض الخمسة في مسجده الذي يقع في الجهة الشرقية الشمالية في (حي دخنة) (١) ويعرف باسم مسجد ابن شلوان (٢) فاذا صلى الظهر جلس بهذا المسجد لطلبة العلم يقرأون عليه في زاد المستقنع وغيره من كتب العلم الى قريب العصر فأخذ عنه العلم عدد كبير اعرف منهم : ابنه الشيخ محمد والشيخ عبد العزيز ابن سوداء .

وفاته :

تمكن منه المرض الذي ذكرناه آنفاً وألزمه الفراش مدة خمس سنوات وتوفي آخر شهر شعبان سنة ١٣٧٢ هـ بمدينة الرياض عن عمر بلغ خمساً وثمانين سنة؛ وحزن عليه الخلق وصلى عليه الناس بالمسجد الجامع الكبير

(١) هذه بحلة من محلات مدينة الرياض .

(٢) نسبة الى امامه الأول عبد العزيز بن شلوان أحد قضاة الرياض زمن الامام فيصل .

ومحمل على أكتاف المشيعين إلى مقبرة العود ودفن بها .

وخلف ستة أبناء هم : عبد الله (١) والشيخ محمد ، وحسين ،
والشيخ ابراهيم (٢) وعبد المحسن ، وأحمد .

رحم الله فقيه العلم والورع الشيخ صالح بن عبد العزيز وغفر له
وأسكنه فسيح جناته انه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) توفي ابنه عبد الله عام ١٣٨٤ هـ تقريباً ، رحمه الله .
(٢) ابنه الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صالح جامعي ويشغل الآن وظيفة مدير ادارة دار
الافتاء العام .

الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ

هو صاحب السماحة العلامة الفاضل الجليل الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رئيس القضاة في حياته ، رحمه الله .

ولد هذا العالم الشهير ببلدة الرياض في اليوم الثاني عشر من شهر محرم الحرام سنة الف ومائتين وسبع وثمانين من الهجرة ، ونشأ في أحضان والده الشيخ حسن فقرأ القرآن حتى حفظه وعمره عشر سنوات ، ثم حفظه غيباً عن ظهر قلب وشرع بعد ذلك في القراءة وطلب العلم فأخذ العلم عن علماء أجلاء منهم والده علامة زمانه الشيخ حسن ابن الشيخ حسين والشيخ العلامة الجليل عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف والشيخ اسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ محمد بن محمود والشيخ العلامة حمد بن فارس أخذ عنه علم النحو ، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود العنزي علم الفرائض ، وقرأ على الشيخ العالم الجليل سعد بن حمد بن عتيق في الفقه ومصطلح الحديث ، وأسماء الرجال والتفسير وأجاز له الشيخ سعد فيما تجوز له روايته من كتب الحديث والتفسير وأخذ علم التجويد عن الشيخ علي بن داود تلميذ الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن .

وعين في أول حياته اماما لمسجد الامام عبد الرحمن بن فيصل المشهور

بمسجد الديوانية وذلك سنة ١٣٢٣ هـ واستمر يصلي به إلى سنة ١٣٣٧ هـ ثم تركه وذلك أن الملك عبد العزيز احتاج الى علماء يمتازون بالمعرفة والعلم وطيب الأخلاق ورعاية الصابر فاختار عدة علماء من أهل نجد وأمرهم بالذهاب الى الهُجْر عند رؤساء العشائر والبوادي المعروفين بالاخوان وذلك لبث الدعوة الصحيحة فيهم على المنهج السوي الموافق للكتاب والسنة وتعليمهم واجبات الاسلام وتحذيرهم عن الزيادة والغلو في الدين .

وكانت هجرة الارطاوية التي يرأسها فيصل بن سلطان الدويش رئيس عشائر سُطير من أهم تلك الهجر وأكبرها حيث كان يسكنها في ذلك الوقت ما يربو على عشرين ألفاً من المجاهدين ، فلم يجد الملك عبد العزيز من يصلح لها الا الشيخ عبد الله بن حسن فأمره الملك بالذهاب اليها فذهب الشيخ الى هذه الهجرة المعروفة بالارطاوية وأقام بها سنة وبضعة أشهر ، ثم طلبه الملك فرجع الى الرياض وقد خلف بهذه الهجرة المذكورة أثراً طيباً وذكرأ حميداً حيث صار له بين الاخوان المقيمين بها طاعة واجلال وشهرة بالتقى والعلم والصلاح تربو على الحد والتصور . فلقد أحبه الاخوان المقيمون لتلك الهجرة وودوا لو أقام بينهم مدة حياته فطلبوا من الملك عبد العزيز لبقاء الشيخ عندهم وألحوا في الطلب ، ولكن احتياج الملك للشيخ حال بينهم وبين تحقيق رغبتهم لدى الملك ، فقد عينه جلالة الملك عبد العزيز قاضياً للجيش مع جلالته - رحمه الله - فباشر ذلك وغزا مع الملك غزوات كثيرة وحضر معه فتح مدينة حائل سنة ١٣٤٠ هـ .

ولما جهز جلالة الملك عبد العزيز ابنه جلالة الملك فيصل لتأديب المتمردين في عسير والخراجين عن طاعة الملك عبد العزيز من آل عائض وغيرهم انتدب الملك عبد العزيز الشيخ عبد الله واختاره مرافقاً لابنه فيصل وقاضياً

للجيش وذلك في شهر شوال آخر سنة ١٣٤٠ هـ فكان فيصل حفظه الله يحترم الشيخ عبد الله ويعمل بمشورته . وقد تم لفصل النصر على المتמרدين والعصاة واستولى على عسير وأمر فيها أحد رجاله سعد بن عفيصان من أهل الحرج وأبقى معه خمسمائة من الجنود وعاد فيصل ومعه الشيخ عبد الله إلى والده في الرياض في شهر جمادى الثانية ظافراً منتصراً .

ولما استولت جيوش الملك عبد العزيز على الطائف ومكة المكرمة سنة ١٣٤٣ هـ وسار جلالة الملك عبد العزيز من نجد إلى مكة صحب معه الشيخ عبد الله قاضياً بلحيشه فحضر معه الشيخ حصار جدة إلى أن تم تسليمها ، فعينه جلالة الملك عبد العزيز اماماً وخطيباً (١) للمسجد الحرام فشغل هذا المنصب واستمر فيه إلى أن صدرت الأرادة السنية من الملك عبد العزيز بتعيينه رئيساً للقضاة بالحجاز وذلك سنة ١٣٤٦ هـ ثم أسند إليه الملك زيادة على ذلك الاشراف على الحرمين والمدرسين فيهما واسند إليه وظائف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وملاحظة المساجد والاشراف عليها واختيار الأئمة وتعيينهم وتوزيع الكتب المطبوعة على نفقة الملك عبد العزيز على المستحقين من طلاب العلم والمعرفة .

وأسند إليه مع هذا اختيار الوعاظ والمرشدين وبعثهم إلى القرى والبوادي لارشادهم وتعليمهم واجبات الاسلام وأمور الدين ، فقام - رحمه الله تعالى - بأعباء كل ما أسند إليه خير قيام .

وكان إلى جانب كل ما ذكرناه من الأعمال قائماً بنشر العلم وتدرسه في الرياض ثم في الحجاز ، فقد أخذ عنه العلم في نجد وفي الحجاز خلق لا

(١) وكان أيضاً يخطب بالحجيج في نمرة نيابة عن إمام المسلمين فلما أسن خلفه في خطابة الحجيج ابنه الشيخ عبد العزيز إلى هذا اليوم .

يحصون نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة المقتضبة أخوه العلامة الشيخ
عمر ابن الشيخ حسن ، والشيخ العلامة محمد بن عثمان الشاوي ، والشيخ
فالح بن عثمان الصغير ، والشيخ عبد الرحمن بن داود ، والشيخ عبد
الرحمن بن عقلا ، والشيخ عبد العزيز بن محمد الشري الملقب بأبي حبيب .
والشيخ عبد العزيز بن سوداء ، وعلي بن زيد ، و ابراهيم بن حسين .
هؤلاء قرأوا عليه العلم في نجد وأخذ عنه العلم بالحجاز عدد كثير نذكر
من فضلائهم محمد عبد الظاهر أبو السمح امام الحرم المكي قرأ عليه في
التوحيد وأصول الدين والعقائد ، والشيخ محمود شويل قرأ عليه في رد
عثمان بن سعيد الدارمي وسمع عليه قراءات كثيرة في التوحيد والحديث
والتفسير ، وقرأ عليه الشيخ سليمان اباطة الازهري فتح المجيد من أوله
إلى آخره . وقرأ عليه الشيخ علي بن محمد الهندي كتباً كثيرة ، وأمر عليه
مجموع الرسائل والمسائل النجدية جمع ابن قاسم من أوله إلى آخره وكان
هذا المجموع أربع مجلدات كبار أخذ المذكور في قراءتها على الشيخ نحو
ثلاث سنوات ، وقرأ عليه ابنه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله في الفقه
والتوحيد وكتاب تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان ابن
الشيخ عبد الله وكان الكتاب ذلك اليوم مخطوطاً غير مطبوع وقد طبع فيما
بعد ، وقرأ عليه ابنه الشيخ محمد القرآن الكريم وقواعد التجويد ومؤلفات
شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، وقرأ عليه ابنه معالي الشيخ حسن وزير
المعارف في هذا العهد السعيد مبادئ العلوم وختم عليه القرآن الكريم عدة
مرات وقرأ عليه الشيخ علي بن قائد المتوفي سنة ١٣٨١ هـ بمدينة الطائف
وبالجملة فقد كانت داره الرحبية المطللة على الحرم الشريف والمعروفة

بالداوودية^(١) عامرة بالقراءات يتتاجها رواد العلم وطلاب المعرفة يتزودون
من العلوم والفنون .

وقد كان الشيخ - رحمه الله - من خيرة البقية الباقية من علماء دعوة
التوحيد والدين وقوراً مهيباً اماراً بالمعروف نهياً عن المنكر لا تأخذه في
الله لومة لائم ، وكان على سميت علماء السلف الصالح وهديهم بعيداً عن
مفاتن الحياة والتهالك على الدنيا، مثابراً على أعمال البر والخير وواجبات
العلم والدين، وقائماً بكل ما وكل اليه من أمور المسلمين على الطريقة السوية
والوجه الاكمل الى أن توفاه الله في يوم السبت سابع رجب الساعة الثانية
ليل سنة ١٣٧٨ هـ عن واحد وتسعين عاماً امضاها في نشر العلم وبث الدعوة
وخدمة الاسلام ونصرة الدين ، وقد وجم الناس لموته - رحمه الله -
وحزنوا عليه حزناً شديداً وصلوا عليه بالمسجد الحرام وحضر الصلاة عليه
سعود^(٢) بن عبد العزيز وشيعة الى المقبرة وخرج الناس والاعيان والرؤساء
معه ، فدفن بمقابر العدل بمكة المكرمة . وقد رثاه - رحمه الله - العلماء
ورجال الفضل والادباء نثراً ونظماً وذلك على صفحات الصحف المحلية
وحسبنا أن نشير في هذه الترجمة الموجزة الى بعض من رثاه وهم اخوه
العلامة الشيخ عمر بن حسن وابنه معالي الشيخ حسن والشيخ صالح جمال
والشيخ عبد الله خياط أحد أئمة الحرم وخطبائه والاستاذ احمد عبد الغفور
عطار والشيخ عبد الله البسام قاضي المستعجلة الثالثة بمكة المكرمة^(٣)

- (١) دخلت مع رباط الداوودية في توسعة مشروع الحرم سنة ١٣٨٠ هـ تقريباً .
(تتخلف الآثار عن أربابها حيناً ويدركها الفناء فتتبع)
رحم الله الشيخ عبد الله فانه كان من العلماء العاملين والاجواد المحسنين .
(٢) لأن إمام المسلمين جلالة الملك فيصل حين وفاة الشيخ عبد الله كان بمدينة الرياض
حفظه الله وأطال عمره وأيده بنصره إنه سمع مجيب .
(٣) نقل الشيخ عبد الله البسام بعد ذلك الى رئاسة محكمة الطائف ثم نقل الى عضوية هيئة
التمييز بالمنطقة الغربية بمكة المكرمة وفضيلته من خيرة رجال العلم والقضاء .

والاستاذ مصطفى حسين عطار مدير التعليم بمكة المكرمة والشيخ محمد عبد الرحيم قاضي مستعجلة المدينة والشيخ علي بن محمد الهندي والشيخ سعيد بن عبد العزيز بن جندول ومحرر هذه الترجمة عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ وعبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ والشيخ عمر عبد الجبار (١) . هؤلاء المذكورون رثوه نثراً وقد رثاه شعراً أديب الحجاز وشاعرها الكبير الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي نائب رئيس مجلس الشورى بمكة المكرمة والشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل المستشار الشرعي لديوان المظالم والشيخ عبد الله بن محمد بن خميس الكاتب الشهير والاستاذ محمد (٢) ابن مقحم . ورثاه غير من أوردنا أسماءهم خاق كثير وحسبنا أن نذكر في هذه الترجمة المقتضبة مرثية ابنه معالي الشيخ حسن ونعقبها بذكر مرثية احمد بن ابراهيم الغزاوي :

كلمة الشيخ حسن عن والده :

هم يريدون مني أن أتحدث عن والدي والحيرة والتردد يسيطران على مشاعري وأحس احساساً غريباً لا أستطيع تصويره ، يتملك جوانحي وكيف أتحدث عنه والفجيرة بفقده أخرست الالمن وهول رحيله ادبى القلوب !؟ نعم ، كيف استطيع الحديث عنه وأنا لم أجد في موته أبلغ من الصمت الحزين عليه !؟ إنها مهمة صعبة وقاسية تلك التي أحاول أن أدفع بنفسني أو يحاول من أحب أن يدفع بي اليها .

وأنا ويدياني العاجز وقلمي المتعثر مجموعة لا أظن أنها مستطبعة أن تبلغ

(١) توفي الشيخ عمر عبد الجبار بعد ذلك صباح السبت سادس عشر محرم عام الف وثلاثمائة وواحد وتسعين من الهجرة وكانت ولادته سنة ١٣٢٠ هـ بمكة رحمه الله وعفا عنه وغفر له .
(٢) توفي الاستاذ محمد بن مقحم بعد ذلك رحمه الله وغفر له .

شأواً ولو كان قصيراً في هذا الميدان ولكنني أجدها مناسبة كريمة أن أفتح هذه الرسالة التي جمعت مشاعر الوفاء والنبيل مما شاء إخوة كرام أن يشاركونا به في مصابنا الجليل ولهم شكرنا ومن الله الاجر والثوبة .

وأنا - حينما أحاول أن أقدم هذه الرسالة - أجد الجرح الذي أوجده فراقه الاليم - على غوره - لم يندمل واحس الحزن على مصابنا فيه - على عمقه - لم يتوار ، ولكن لا نقول الا كما قال الصابرون (انا لله وانا اليه راجعون) واعتقد أن من الصعوبة بمكان أن أتحدث عن شخصية والذي - رحمه الله - لأنها شخصية متعددة الجوانب ولكن لا أجد ضيراً إذا استعرضت ما يحضرني من صفاته وأقواله ان كنت لست بمستطيع في هذه العجالة أن أكتب كما أريد .

كان - يرحمه الله - حريصاً كل الحرص على تعاليم دينه ، وعلى فضائل الاخلاق، وكان صارماً في الخير وقوياً في التوجيه يتعهدنا بالنصائح الجامعة والمواعظ البالغة ويقول :

(إياكم والدنيا والحرص عليها فقليلها يكفي البرء كساء وقوتاً ولا تطلبوها بإضعاف دينكم) كان يغضب لو أقيمت الصلاة ثم وجد احد أفراد حاشيته يؤدي بعض الفرائد ويقول: (ان من يتهاون في ركعة قد يؤول به الحال الى فقدان الاهتمام بأدائها جماعة في أول وقتها اذا حان وقت الآذان) كانت الصلاة شغله الشاغل حتى يؤديها. غفر الله له ورضي عنه . كان حريصاً على اتباع السنة في كل قول وفعل يكره أشد ما يكره التساهل في مندوب أو مستحب ويقول : احرصوا عليهما لأنهما سياج يحمي الواجب الذي يتحتم القيام به . يحب في الله ويبغض فيه لم يكن حبه ولا بغضه لدنيا أو جاه أو شرف . كثير العطف على الفقراء والمساكين

يؤانسهم بحديثه ويقبل عليهم بوجهه حتى أن أحدهم يقبل عليه وهو يرتجف هيبية ووقاراً ثم يتحدث إليه برفق وبساطة حتى يعيد إليه هدوءه وانسه ، متواضع لا يعرف الكبر ولا العجب سبيلاً الى نفسه وقلبه ، يكره التفریط في الوقت واضاعته ، كنت لا أراه الا ممسكاً بكتاب يقرؤه قراءة الباحث المنقّب .

ولما ضعف بصره استبدل بقراءته قارئاً يصحبه أينما كان وكثيراً ما تشرفت بالقراءة عليه ، كان لا يدع القراءة الا ليعود اليها وبين المغرب والعشاء تكون داره أشبه بندوق علمية يحضرها طلبة العلم وكلهم ممسك بكتابه واحدهم يقرأ حتى يرتفع صوت المؤذن يدعو لصلاة العشاء ويقول : (عليكم بالدأب على قراءة النافع من الكتب فهي أفضل ما أنفقتم أوقاتكم فيه) . كان حريصاً على صلة الرحم وكم تحمل في سبيل ذلك من الأذى وكان يلقى الجحود والنكران وكنا نشفق عليه من سماع ما يوجه اليه ولكنه يخلف ظنوننا ويتلقى كل ذلك بهدوء المؤمن الصابر ويقول (هذا لا يضرني) واذا بلغ به ما سمعه كان يقول : هداهم الله ! ولقد سمعته ومعني غيري يقول : من نعمة الله علي أنني لم أحدث نفسي يوماً بالانتقام لها وقد عودني ربي أن يدافع عني وكان مرافقوه شديدي الدهشة على هذه المواقف الكريمة التي كان يقفها ممن يريد الاساءة اليه ، اذ كان يقابل اساءتهم بالصفح والتجاوز فعاش سليم الصدر لم يبت ليلة حاقداً على أحد ولم يسر غاضباً لنفسه بل لم يكن يغضب الا اذا تناهى الى مسامحة انتهاك حرمات الله أو مجاهرة بمنكر او الاقدام على معصية انه حينذاك يشور ولا يهدأ حتى ينتصر لحدود الله مهما كان معتديها . فعلمنا دروساً كريمة نبيلة قال لي يوماً - وبده اليمنى يتخلل بأصابعها لحيته البيضاء - طيب الله ثراه - قال : اسمع

يا بني لا تحاول يوماً أن تنتصر لنفسك فإذك ان كنت على حق فسيدافع الله عنك وان لم تكن عليه فليكن حديثهم عنك دافعاً لك الى العودة الى الحق الذي لا أرتضي لك مجاوزته . وقال لي يوماً : اوصيك بصلة رحمك فصلانها خير لك في دنياك وآخرتك . وكثيراً ما استشهد بالاحاديث النبوية التي تحت على صلة الرحم ويردد قول رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - : « ليس الواصل بالمكافيء » لقد اودى في حياته ممن هم دونه ولكنه صمد صابراً صافحاً مسامحاً وعاش حياته كذلك ، ثم خرج منها سليم الصدر رفيع المكافحة لم يستطع انسان أن ينال من مكانته وقدره ، محبوباً مرهوب الجانب لانه كان صادقاً فيما يقول وينعمل . فأجمع الناس - بحمد الله - على محبته .

وكان لا يزداد كل يوم إلا عزة ورفعة وكان كثيراً ما يردد : اخشى أن يكون ما انا فيه استدراج من الله لي فأنا كل يوم في نعمة جديدة . ثم تختلج الكلمات بين شفتيه وهو يكاد يبكي ، كانت مجالسه عامرة بذكر الله والحث على التواصي بالخير والزهد في الدنيا والتقليل من شأنها والتحمس على ما وصلت اليه حالة المسلمين اليوم من فقدان الموالاة في الله والمعاناة فيه . وكان يروي وقائع في هذا المجال تكاد تكون مستحيلة الوقوع لبعدها حاضرننا عنها . كان يعلمنا الاخلاص في العمل ويقول : اخلصوا في أداء ما أنيط بكم من أعمال تفوزوا برضاء الله تعالى وحسن توفيقه . إنكم مسؤولون عن أعمالكم فراقبوا الله في أدائها على النحو الذي يرضيه ، إن ما يعطى لكم من هذا المال كمرتب لقاء أعمالكم لا تستحلوه حتى تقوموا بها كاملة ترضي الله .

واشدد به مرضه وكان يتنقل على الكرسي ذي العجلات الأربع ويقول :

لماذا لا أذهب لعملي؟! والاطباء يؤكدون ضرورة راحته وعرض ما يراد عرضه عليه في فراشه وهو يقول : هذا مستحيل لا بد من القيام بعملية وكيف يحل لي تركه وأنا أستطيعه؟ وكانت تقوم محاولات عنيفة تنتهي غالباً بهزيمتنا ونصائح الاطباء أمام عزيمته القوية وينقل إلى مقر عمله وهو يحمل آثار المرض ، رضي الله عنه وأرضاه .

وكان يحمل على الدنيا ويقلل من شأنها ويحذر من الاغترار بها وينحي باللائمة على من يكتزون أموالهم ويقول : لا تنفعهم فهي وبال عليهم في الدنيا والآخرة . وقال لا أكثر من واحد من جلسائه : انه يتضايق اذا علم بوجود نقود تفيض عن حاجته لديه .

يرحمه الله ... كان نادر المثل وكانت فجميعتنا بفقده أكبر من الوصف وأجل من التصوير، ولئن رزقنا بفقده فإن أهدافه الكريمة وخلائقه الفاضلة ستظل بإذن الله هدفنا ورائدنا .

ولقد مات راضي النفس قرير العين يلهج بذكر الله وينادي وهو في أشد حالات المرض من حوله ويقول : هل صلينا؟.. اذا حضرت الصلاة فأعلموني .

كانت هذه كلماته حتى قبل موته بساعات ولست أزكيه على ربه ولكن أستعرض ما أشرت اليه ليوقظ في نفوسنا الشعور بالعلاقة المتينة التي تربط المسلم بربه والتي يجب أن تظل قوية الاصل متينة الجذور . رحمه الله رحمة واسعة وأسبغ عليه شآبيب رحمته ورضوانه وجزاه عنا جميعاً خير جزاء وافضله وشمل تقصيره وقصور عمله بعفو الشامل ورحمته الواسعة ولا حرمننا أجره ولا فتننا بعده ... انه جواد كريم .

وقال الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي يرثي سماحة المترجم له الشيخ
عبد الله بن حسن هذه القصيدة المؤثرة البليغة :

ما للعيون بماؤها تتحججر
حبر من الرحمن يفجع نعمته
من خير آل الشيخ من أعلامهم
لله عمر في الجهاد قضيته
كافحت فيه عن الشريعة مؤمنا
وجعلت دأبك دعوة الصديق التي
ما كنت الا كوكباً متوقدا
قبل الآذان الى الصلاة مبادرا
في خشية الله دون جماله
والحق أنك في خشوعك آية
تسعى الى الصلوات في أوقاتها
تلقاء بيت الله بين حطيمه
كم كنت تدعو للمهيمن هاديا
وكم اقتدى بك عالم ومعلم
وكم الحجيج أفاض من عرفاته
هيهات يحمد فضلك القمر الذي
ما كنت إلا من مصابيح الهدى
تفنى العصور وأنت فيها خالد

وقلوبنا بالحزن فيه تفجر
كانت به التقوى تعز وتفخر
وجميعهم بالباقيات مؤزر
يزهو به التوحيد وهو يكبر
وأمرت بالمعروف حيث المنكر
لا يمتري فيها ولا هي تكفر
وبك الجوامع كلها تنور
والليل داج والرياح تزحجر
ما ضمت الدنيا وما هي تؤثر
ويقينك الحصن الذي لا يقهر
دلجا وتندر بالهدى وتبشر
عند المقام مكانك المتخير
ومذكرا وكم انتضاك المنير
ومهلل ومحلق ومقصر
حججا وأنت خطيبه (١) المتوقر
تشدو به شتى البلاد وتجهز
ولك المواقف والعوارف تشهر
بالصالحات وبالمحامد تذكر

(١) لأن الشيخ عبد الله كان يخطب بالحجيج في عمرة فلما أسن خلفه في خطابة الحجيج بنمرة
ابنه الشيخ عبدالعزيز واستمر في الخطابة الى هذا اليوم .

مههما استفاض الشعر فيك مراثيا فهو المقصر والمقارب يؤجر
ورجاؤنا في الله أنك عنده من رضوا عنه وفيه استبشروا
والموت حق والحياة مراحل وبنوك دين الله فيهم ينصر
ولنا العزاء بهم وهم في شملهم لك قرة وبنورهم نتبصر
يا حافظاً لله وهو مودع ومطيعه والساكنات تظفر
لك في جنان الخلد ما تجزى به ولنا بمن خلفت كنز يبهـر

وقد أنجب الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن خمسة أبناء هم : الشيخ محمد
مدير الشؤون الدينية بالمنطقة الغربية ، ومعالي الشيخ عبد العزيز وزير
المعارف سابقاً وخطيب الحرم المكي حاضراً ، ومعالي الشيخ حسن وزير
المعارف في هذا العهد المبارك السعيد ، وقد عرف معالي الشيخ حسن آل
الشيخ بكتاباته الاسلامية ومحاربه البدع ومناصرة الاسلام والدين . وكتاب
« دورنا في الكفاح » الذي ألفه معاليه بعض من كفاحه ونضاله الدائب عن
الاسلام وحرقات الدين ، وقد عرف معالي الشيخ حسن زيادة على هذا بتشجيعه
لرجال التأليف والانتاج من العلماء والأدباء المخلصين للدعوة الاسلام
والدين حيثما كانوا .

حفظ الله معاليه وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة .

وقد خلف الشيخ عبد الله غير هؤلاء الأبناء الثلاثة اثنين هما : ابراهيم
واحمد . رحم الله الشيخ عبد الله وأسكنه فسيح جنته ورضي عنه وأرضاه
والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم

هو الفاضل الذكي الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . ولد بمدينة الرياض عام ١٣١٥هـ ونشأ بها وقرأ القرآن نظراً ، ثم شرع في قراءة العلم على عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف وعلى الشيخ حمد بن فارس وعلى الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، وقرأ الفرائض على الشيخ الفرضي عبدالله بن راشد بن جلعود العنزي وتبحر في هذا الفن وشارك في غيره من العلوم .

جلس لطلاب العلم بعد صلاة المغرب في الفرائض وجلس لهم بعد صلاة الفجر في الآجرومية في النحو وتولى ادارة المعهد العلمي عند افتتاحه سنة ١٣٧٠ هـ ثم صار مديراً عاماً للمعاهد والكليات ثم نائباً لاختيه الشيخ محمد رئيس الكليات والمعاهد العلمية .

له معرفة بالعروض ويقرض الشعر ، له قصيدة طويلة في رثاء عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبداللطيف ، وله قصيدة طويلة تبلغ مائتي بيت رد بها على قصيدة صبحي (١) الحلبي مطلعها :

(١) صبحي الحلبي ولد بالطائف ونشأ بها ثم تولى التدريس في المدرسة الخيرية الهاشمية أورد له خير الدين الزركلي ذكراً في كتابه «ما سمعت وما رأيت» ص ٧٦ - ٧٧ أورد له ستة أبيات من قصيدة طويلة .

صحا القلب عن ذكر الحسان الكواعب
وعن مدح بيض فاحمات الذوائب
ووصف لآرام نعمن بـوجرة
ونذب لاطلال عفت بالسياسب
بتدكار آساد أباة ضياغُم
إذا ركبوا يوماً ظهور السلاهب
فمن كل مقدم إلى حومة الوغى
يحكم في الاعناق ضرب القواضب
ومن كل من يعطي الرديني حقه
ويُسقي العدا كأساً أمر المشارب
إذا ما اعتلى يوماً على سرج سابح
ترلت جموع من ضديد مُحارب
ملوك الحمى أهل الوفسا وأحبيتي
فحي هلاًّ بالامجدين الأطياب
دعتهم معاليهم إلى منتهى العلى
فلبوا لداعٍ قد دعاهم ونادب
لقد نصروا الاسلام بالسمر والقننا
وليس لهم الا العلى من مآرب
فنادِ بمدح القوم في كل محفل
ودع قول أفك جهول مشاغب
وذاك ومن أبدى السباب بنظمه
ويدعى زعيم المكاذب

فأفعمم بالبهتان والزور نظمه
مقال جهول تائه العقل ذاهب
يذب عن الفساق من سوء جهله
ويهجو لأهل الدين أهل المناقب
الى أن قال :

سألت الله العرش عوناً على الذي
هذى ورمى أهل الهدى بالمصائب
وها ذا أنا أسعى بما رمتُ سائلاً
إلهي بتوفيق وحسن العواقب
فأسأله سبحانه جل ذكره
وفاءً على التوحيد خير المذاهب
ثم خرج الى إيراد أبيات المعارض وناقضها والرد عليها وله حل الغاز
فقهيية بأبيات شعرية ، وذلك أن بعض المعاصرين ألغز في مسائل فقهية
بهذه الأبيات التالية :

ما قولة قالها بعل لزوجته
فحرمتمها عليه مثل ما حرما
بلا طلاقٍ ولا خلعٍ ولا حلفٍ
ولا ظهارٍ ولا إيلا ، كما علما
وضامنٌ وهو ضيف ما أضيف به
من القرى إذ حكمتنا أنه اجترما
وسيدٌ معتيقٌ مولاة محتسبياً
فضل الاله فلم يعتق لدى العلما

وميت مات عن بنت وأخته مع
ابن له فاستمع للمال إذ قسما
للبنات ثلاث وابنه سدس
والأخت نصف يقيناً عند من علما
فحلها المترجم الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم بهذه الأبيات الآتية :
يا صاحب اللغز خذ مني الجواب كما
الغزته واستمع إذ كنت مفتهما
باتت به زوجة من حين قال لها
قد كنت أختي فبان الحق بل علما
فقولة قالها بعلى لزوجه
ذاك الرضاع الذي قد كان بينهما
كذا قرى الضيف مغصوباً ويعلمه
فَضُمَّتْهُ عند من علما
كذا وسيد مولى كان معتقه
فردد العتق حجر كان للغرما
وميت مات عن بنت قد اعترفت
بابن يشاركها في المال إذ قسما
للبنات ثلاث وابن حائر سدساً
والأخت نصف فهذا حكم ما انبهما
وبعد حله الالغاز المذكورة بهذه الابيات السبعة العز - رحمه الله - بهذه
الأبيات الاربعة الآتية فقال :

هنا مريض مخوف الموت ليس له
سوى عييد يساوي قدر خمسينا

فرد إذ مات وراث تبرعته
هل يعتق العبد أم بعض أجيوننا
فإن يكن بعضه ما قدره وكذا
ما حكم مكسوبه السبعين أفتونا
هل هي له أم لهم أو بينهم فإذا
ما الوجه في القسم إن كنتم مجيبينا

وكان - يرحمه الله - الى جانب ما يقوم به من الاعمال والتدريس يجلس في داره الكائنة بحي دخنة من بعد صلاة الظهر الى قريب أذان العصر وكتبه يمينه يكتب بين الناس وثائق البيع والشراء في العقارات من الدور والأراضي والنخيل وقد طبع على نفقته كتاب (١) « رفع الإيهاام والاضطراب عن آي الكتاب » للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي ، كما طبع الرد (٢) على الجهمية تأليف عثمان (٣) بن سعيد الدارمي الشافعي المتوفي سنة ٢٨٠ هـ وأصدر مجلة تعنى بالدعوة الى الله تسمى مجلة راية (٤) الإسلام .

جزاه الله خيراً ، توفي في ثالث شوال عام ١٣٨٦ هـ بمدينة الرياض وحزن عليه الناس وصلى عليه بجامع الرياض الكبير ودفن بمقبرة العود وخلف ابنين هما : عبد الله ومحمد . رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته . انه مسميع مجيب .

- (١) طبع دفع ايهاام الإضطراب عن آي الكتاب في مطابع الرياض سنة ١٣٧٥ هـ وهو يقع في ٣٠٢ صفحة من القطع الصغير قطع الربع .
(٢) طبع في مطابع منشورات المكتب الاسلامي بيروت .
(٣) عثمان بن سعيد الدارمي الذي له رد على المريسي واسمه بالكامل عثمان بن سعيد ابن خالد الدارمي السجستاني محدث هراة وصاحب كتاب النقض على بشر المريسي الذي طبع بعنوان « ردالامام عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد » وذلك بمطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر عام ١٣٥٨ على نفقة محمد حامد الفقي ، رحمه الله .
(٤) ولكنها اجتجبت قبل وفاته بسنوات ، رحمه الله .

الشيخ محمد بن ابراهيم

هو العلامة الجليل الاصولي المحدث الفقيه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، مفتي الديار السعودية ورئيس قضاها في حياته ، رحمه الله .

مولده :

ولد في مدينة الرياض في السابع عشر من شهر محرم سنة الف وثلاثمائة واحدى عشر من الهجرة ونشأ في كنف والده الشيخ ابراهيم ولما بلغ الثامنة من عمره أدخله مدرسة تحفيظ القرآن عند مقرئ يدعى عبد الرحمن ابن مفيريج فحتم القرآن نظراً وهو في الحادية عشرة من عمره وطراً عليه العمى وهو في السادسة عشرة من عمره فأعاد قراءة القرآن مرة أخرى عن ظهر قلب حتى ختمه وحفظه حفظاً تاماً ثم شرع في قراءة العلم في مختصرات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومبادئ النحو والفرائض على والده (١) الشيخ ابراهيم ثم شرع في القراءة على عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف في كتاب التوحيد ثم في العقيدة الواسطية والحموية لشيخ الاسلام ابن تيمية

(١) كان والده اذ ذاك فاضياً لمدينة الرياض وتوفي عام ١٣٢٩ هـ انظر ترجمته في أول هذا الكتاب .

وقرأ عليه في أصول التفسير والحديث وقرأ على الشيخ سعد ابن الشيخ حمد ابن عتيق في الحديث والفقه ومصطلح الحديث ولازمه ملازمة تامة وقرأ على الشيخ حمد بن فارس في الالفية وغيرها من المؤلفات النحوية وقرأ عليه في الفقه وقرأ على الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود العنزري نزيل مدينة الرياض آنذاك في الفرائض ولم يزل مجدداً في طلب العلم إلى أن توفي عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف سنة ١٣٣٩ هـ فعينه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود خلفاً لعمه (١) في الفتيا وإمامة المسجد والتدريس فصار يؤم الناس القروض الخمسة في مسجد عمه المشهور بمسجد الشيخ في (حي دخنة) (٢) ويجلس فيه لطلبة العلم يقرأون عليه في مختلف العلوم ، وفي سنة ١٣٤٥ هـ أرسله جلالة الملك عبد العزيز آل سعود إلى أهل الغطط لما غلوا في الدين وشددوا فيه تشديداً ينافي الشرع فمكث عندهم ستة شهور يبين لهم معاني الكتاب والسنة وعبارات رسائل علماء دعوة التوحيد السلفية ويحذّرهم من الغلو ومجاوز الأمور المحظورة ثم رجع إلى الرياض واستمر في نشر العلم وتعليمه . فملاً نجداً قبل نشر العلم بتأسيس المدارس وتعميم التعليم ، فملاً نجداً في زمنه علماً وذلك قبل نشر العلم بتأسيس المدارس وتعميم العلم .

طريقة تدريسه وأوقات جلوسه :

فكان - رحمه الله - إذا صلى الفجر جلس في المسجد يقرأ عليه صغار

(١) كان عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف في موته أوصى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود به خيراً وأخبره بكفاءته العلمية وأنه بموجب ذلك يصلح أن يكون خليفة بعده في إمامة المسجد والتدريس وحل المشكلات إلى غير ذلك . رحم الله الجميع وغفر لهم وجمع بينهم في دار كرامته أنه سميع مجيب .

(٢) دخنة محلة من محلات الرياض .

الطلبة في الآجرومية في النحو ، وبعدهم يقرأ عليه متوسطو الطلبة في القطر لابن هشام في النحو ، وبعدهم يقرأ عليه كبار الطلبة في ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل ، فاذا انتهوا من قراءة النحو في الالفية والشرح قرأوا عليه في الفقه في متن « زاد المستقنع » غيباً ، فاذا قرأ آخرهم وسكت أخذ الشيخ في اعادة ما قرأوه من المتن من حفظه وشرح يتكلم على العبارات ويوضح معاني الكلمات فاذا انتهى شرع أحد الطلاب في قراءة شرح الزاد المسمى « الروض المربع شرح زاد المستقنع » قراءة ترتيل يقف عند كل فقرة وجملة والشيخ يعلق على عبارات الشارح وجمله بكلام يوضح المعنى ويزيح الإشكال ، ويصور المسائل تصويراً ملموساً يقرب المعاني الفقهية إلى أذهان الطلبة ويقرر قواعدها في نفوسهم لأنه - رحمه الله - أخذ بناصية علم الفقه ومتبحر فيه تبحراً عظيماً ، فاذا انتهى من تقريره على الفقه شرعوا في القراءة عليه في « بلوغ المرام » فاذا أشارت الساعة إلى الواحدة نهاراً انصرف الى داره وجلس فيها فاذا حانت الساعة الثالثة جاءه كبار الطلبة وخواصهم وقرأوا عليه الى الساعة الخامسة نهاراً ثم انصرفوا فاذا أذن الظهر خرج وصلى بالناس في المسجد جاء أهل المطولات وقرأوا عليه في مختلف الكتب كجامع الترمذي وصحيح البخاري وزاد المعاد في هدي خير العباد ، فاذا انتهوا قرأ عليه بعض الطلبة في بعض المتون العلمية غيباً مثل كتاب التوحيد والعقيدة الواسطية ، فاذا أذن العصر خرج الى داره وجدد الوضوء ثم رجع وصلى بالناس العصر وجلس في المسجد يقرأ عليه أحد أعيان الطلبة في بعض الردود ، فاذا انتهى قرأ عليه جملة من الطلبة في مصطلح الحديث ، فاذا انتهوا قرأوا عليه في العقيدة الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، فاذا بقي على أذان المغرب مقدار نصف ساعة

خرج الى داره ، فاذا أذن المغرب جاء وصلى بالناس ثم جلس في المسجد للطلبة يقرأون عليه علم الفرائض والمواريث ، فاذا ختم أذان العشاء قام من حلقة درس الفرائض الى الصف الأول وتنقل ثم أمر القاريء فشرح يقرأ عليه في تفسير ابن كثير الى الساعة الثانية والنصف . فيأمر باقامة صلاة العشاء ، فاذا أقيمت وصلى بالناس تنفل وأوتر وخرج الى داره وهي قريبة من مسجده واستمر على هذا الترتيب في الدروس بهذه الصفة من عام ١٣٣٩ هـ الى عام ١٣٨٠ هـ حيث ترك جميع الدروس ما عدا درس الفقه وبلوغ المرام فانه لم يترك الجلوس لهما بعد صلاة الفجر الى أن حبسه المرض .

وقد تخرج على يديه أفواج من العلماء كثيرون شغلوا مناصب القضاء والتدريس والدعوة الى الله والارشاد ، وحسبنا أن نشير الى البعض منهم اشارة موجزة في هذه الترجمة المقتضبة على النحو الآتي :

١ - الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد ، الرئيس العام للإشراف الديني بالمسجد الحرام .

٢ - الشيخ عبدالعزيز بن باز ، رئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .

٣ - الشيخ سليمان بن عبيد آل سلمي رئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة .

٤ - الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل نزيل أهدا .

٥ - شيخنا الشيخ عبد الله بن سليمان المسعري رئيس ديوان المظالم .

٦ - شيخنا الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الوسطى والشرقية .

٧ - الشيخ عبد الملك بن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف شقيق المترجم والرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الغربية .

٨ - الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ .

٩ - الشيخ صالح^(١) ابن الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ المتوفي عام ١٣٦٢ هـ .

١٠ - الشيخ عبد الرحمن بن فارس أحد قضاة الرياض حالياً .

١١ - الشيخ عبد الرحمن بن سعد من بلد ماهم المعروفة بنجد. تولى القضاء وتوفي عام ١٣٩٢ هـ .

١٢ - الشيخ ابراهيم بن سليمان من آل مبارك أهل بلدة حريملاء تولى قضاء الحرمة والأفلاج وتوفي رحمه الله .

١٣ - الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ حمد بن عتيق توفي ، رحمه الله .

١٤ - الشيخ سعد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رويشد من أهل الرياض .

١٥ - الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش رئيس محكمة مكة المكرمة سابقاً

١٦ - الشيخ عبد العزيز بن عجلان من بلدة نعام المعروفة .

(١) توفي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد عام ١٣٦٢ هـ ، رحمه الله . وهو شقيق عبد الرحمن بن عبد العزيز رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالطائف .

- ١٧- الشيخ محمد بن مُسليم آل عثيمين . قاضي البدع بتوك
- ١٨ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن فريّان من أهل مدينة الرياض الأقدمين من قبيلة بني هاجر وفضيلته من خيرة رجال العلم القائمين بالدعوة الى الله على بصيرة .
- ١٩ - وابنه (١) الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد بن ابراهيم نائب المفتي الأكبر .
- ٢٠ - وابنه الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ محمد بن ابراهيم نائب الرئيس العام للكليات والمعاهد العلمية .
- ٢١ - الشيخ راشد بن صالح بن خنين .
- ٢٢ - الشيخ سعود بن رشود رئيس محكمة الرياض في حياته ، رحمه الله .
- ٢٣ - الشيخ ناصر الحناكي .
- ٢٤ - الشيخ سعد بن غرير الجحملي الوائلي العنزري .
- ٢٥ - الشيخ سعد بن محمد بن فيصل آل مبارك من آل مبارك أهل بلدة حريملاء . تولى القضاء بمدينة شقراء ولا يزال .
- ٢٦ - الشيخ محمد بن مهيزع . أحد قضاة الرياض حالياً .
- ٢٧ - الشيخ عبد الله بن بكر توفي ، رحمه الله .
- ٢٨ - محمد السحيباني .
- ٢٩ - صالح السحيباني .

(١) الضمير في قولنا وابنه عائد الى المترجم له العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم .

- ٣٠ - حسن بن مانع .
- ٣١ - ابراهيم بن نعيمش .
- ٣٢ - الشيخ زيد بن فياض ، الوهبي التميمي مؤلف الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية .
- ٣٣ - محمد ابن الشيخ عبد الرحمن بن قاسم .
- ٣٤ - الشيخ عبد العزيز بن محمد بن صالح بن شلهوب .
- ٣٥ - احمد بن قاسم .
- ٣٦ - علي بن رومي (قاضي) .
- ٣٧ - مقبل العصيمي (قاضي) .
- ٣٨ - حمود بن سبيل (قاضي) .
- ٣٩ - مقبل بن حمود .
- ٤٠ - محمد بن صعب الراجحي (قاضي) .
- ٤١ - ناصر بن صعب الراجحي (قاضي) .
- ٤٢ - فالح بن مهدي مدرس توفي - رحمه الله - سنة ١٣٩٢ هـ .
- ٤٣ - محمد ابن الأمير (قاضي) .
- ٤٤ - الشيخ صالح بن محمد بن لحيدان (قاضي) .
- ٤٥ - محمد بن سليمان البليهي (قاضي) .
- ٤٦ - صالح بن جارد (قاضي) .
- ٤٧ - عبد الله بن حمد الراجحي (قاضي) .
- ٤٨ - محمد بن عبد الرحمن بن جابر (قاضي) .

- ٤٩ - إبراهيم الهلالي (قاضي) .
- ٥٠ - غيهب بن محمد بن غيهب (قاضي) .
- ٥١ - عبد الله بن صالح بن فريان (قاضي) .
- ٥٢ - عبد الرحمن بن عتيق (قاضي) .
- ٥٣ - سعد بن إسحاق بن عتيق .
- ٥٤ - عبد الله بن عبد العزيز الخضيرى (١) (قاضي) .
- ٥٥ - علي بن عبد الله بن مسلم مفتش بوزارة المعارف .
- ٥٦ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (أمين مكتبة كلية الشريعة) .
- ٥٧ - عبد الله بن عبد العزيز الراجحي (مدرس) .
- ٥٨ - عبد الله بن عبد الرحمن الراشد (مدرس) .
- ٥٩ - محمد بن فوزان بن مشرف (مدرس) .
- ٦٠ - علي بن فايز الدغيري (قاضي) .
- ٦١ - محمد بن عتيق (قاضي) .
- ٦٢ - عبد العزيز السحيباني (قاضي) .
- ٦٣ - عبد الله بن محمد بن نصيبان .
- ٦٤ - إبراهيم بن ناصر بن خنيزان (قاضي) .

(١) اصدر لإمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود أمره الكريم رقم ١٨٣٠٢ س تاريخ ١٠ / ٧ / ١٣٩٠ هـ بجمع وطبع فتاوى الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم آل الشيخ وأستدت دار البحوث والافتاء جمعها وترتيبها الى فضيلة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم وبأشر جمعها برئاسة البحوث والافتاء ثم وزارة العدل وغيرها ، انتهى . نقلاً عن جريدة البلاد عدد ٤٠١٤٠ الخميس ٢٠ رمضان عام ١٣٩٢ هـ .

٦٥ - احمد بن حميدان من أهل الرلفي (قاضي) .

٦٦ - ابراهيم بن عبد الرحمن بن قاسم (مدرس) .

وقرأ عليه غير هؤلاء خلق كثير لا يحصرني ذكرهم ولا معرفة اسمائهم

مؤلفاته :

ألف مؤلفات وكتب رسائل كثيرة وله فتاوى تبلغ مجلدات جمعها ورتبها الشيخ عبدالرحمن بن قاسم وله فتاوى غير ما جمعه ابن قاسم تبلغ عدة مجلدات لا تزال محفوظة في ملفات دار الافتاء وفتاوى كثيرة^(١) غيرها. وبلغني أن النية متجهة الى ترتيبها وتحقيقها وتبويبها والقيام بطبعها، وله مجموعة حديث في الأحكام رتبها على أبواب الفقه لا تزال محفوظة في ملفاتها، وله معرفة بالعروض ويقرض الشعر على طريقة العلماء له مرثية في عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف تبلغ أبياتها خمسة وخمسين بيتاً ، ومطلعها :

على الشيخ عبد الله بدر المحافل نريق كصوب الغاديات الهواطل

وله أربعة أبيات رثاء في الشيخ عمر بن سليم .

(١) وكان -يرحمه الله- لا يدع طالب العلم المبتدي يقرأ عليه في الفقه والمطولات حتى يقرأ عليه في مختصرات شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب وهي شروط الصلاة وأركانها وأربع القواعد وثلاثة الأصول وكشف الشبهات وآداب المثي الى الصلاة وكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ، فإذا قرأ عليه هذه المختصرات عن ظهر قلبه سنج له في القراءة عليه في مختصر المقنع وغيره من كتب الفقه وفي القراءة في بلوغ المرام وغيره من كتب أحاديث الأحكام وشروحها والروض المربع شرح زاد المستقنع وهذه قاعدته وقاعدة من تقدمه من علماء دعوة التوحيد السلفية ، يربون بصغار العلوم قبل كبارها ، رحمهم الله .

(١) من مؤلفاته الجواب المستقيم (ط) بمطبعة الثقافة للطباعة بمكة المكرمة على نفقة دار الإفتاء ورسالة تحكيم القوانين (ط) غرة رجب عام ١٣٨٠ بمطبع دار الثقافة : ورد على كتاب نقض المباني .

سنوردها في ترجمة الشيخ عمر بن سليم إن شاء الله .

وظائفه وأعماله التي قام بها :

استمر في إمامة مسجد عمه الشيخ عبد الله المعروف بمسجد الشيخ وتدرّس الطلاب فيه من عام ١٣٣٩ هـ إلى قبيل وفاته . وفي عام ١٣٧٣ هـ أنشئت دار الافتاء والاشراف على الشؤون الدينية تحت رئاسة سماحته ، وفي عام ١٣٧٦ هـ أنشئت رئاسة القضاة تحت رئاسة سماحته في نجد والمنطقة الشرقية والمنطقة الشمالية ، وبعد وفاة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ - رحمه الله - سنة ١٣٧٨ هـ رئيس القضاة بالحجاز والمنطقة الغربية - ضمت رئاسة القضاة بالحجاز والمنطقة الغربية إلى سماحة المترجم فصار رئيس قضاة المملكة العربية السعودية عامة .

أعمال سماحته المتعلقة بالمدارس والمعاهد والكليات :

في عام ١٣٦٩ هـ عرض سماحته على جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فكرة انشاء معهد علمي بمدينة الرياض ، فأمر جلالته - رحمه الله - بانشاء هذا المعهد وتخصيص مكافآت سخية لطلابه تحت اشراف سماحته ، وتم افتتاح هذا المعهد المشار اليه عام ١٣٧٠ هـ واسند سماحته ادارته إلى شقيقه الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم واختار سماحته عدداً وفيراً من تلامذته وألحقهم بالسنة الثالثة من المعهد المذكور نظراً لقراءتهم عليه وتحصيلهم السابق المعادل للسنة المذكورة .

وفي عام ١٣٧٣ هـ أنشئت كلية الشريعة بمدينة الرياض فالتحق بها خريجو المعهد المذكور ، وفي عام ١٣٧٤ هـ تحصل سماحته على أمر ملكي يخوله افتتاح فروع لهذا المعهد فأمر سماحته بافتتاح ستة معاهد في كل من بريدة وشقراء

والاحساء والمجعة ومكة المكرمة وسامطة من أعمال جازان ، ثم بدأت فروع هذا المعهد تنتشر في جميع أنحاء هذه المملكة (١) .
وفي عام ١٣٧٤ هـ انشئت كلية اللغة العربية بمدينة الرياض .

هذه بعض الاعمال التي كان يقوم بها ويضطلع بأعبائها في حياته ، وقد أوردنا ملخصاً يتضمن جميع الأعمال المنوطة بسماعته في ملحق خاص وضعناه في آخر هذه الترجمة ، ليرجع اليه من شاء الاطلاع ومعرفة ما كان ينوء به الفقيه من الأعمال العظيمة التي لا يستطيع القيام بها الا من كان في مستواه من العلم ورجاحة العقل والاتزان ومعرفة موارد الامور ومصادرها ، رحمه الله ورضي عنه وأرضاه .

وفاته :

توفي ظهر يوم الاربعاء في الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة الف وثلاثمائة وتسع وثمانين عن عمر بلغ ثمان وسبعين سنة وثمانية شهور وثمانية أيام ، وانزعج الناس لموته وحزنوا عليه حزناً شديداً وصلوا عليه في الجامع الكبير وأمّمهم بالصلاة عليه الشيخ عبد العزيز بن باز وبعد فراغهم من الصلاة خرجوا به الى المقبرة محمولاً على الاعناق وكان الجمع عظيماً والزحام

(١) وفي عام ١٣٨١ تم فتح معاهد في كل من المدينة المنورة وحائل وأبها وفي عام ١٣٨٣ افتتح معاهد في كل من الزلفي بنجد ، وحوطة بني تميم ومكة المكرمة وبالخرشي بغامد ، وفي عام ١٣٨٤ هـ تم افتتاح معاهد في كل من جدة والدمام وتبوك ، والدلم بالخرج والافلاج . وفي عام ١٣٨٥ هـ افتتح معاهد في كل من الطائف والرس بنجد وجازان . وعمره . والحفر ووادي الدواسر ونجران ، وفي عام ١٣٨٦ هـ افتتح معاهد في كل من الجوف ، وبيشة ، والبكيرية ، والباحة ، وفي عام ١٣٨٧ هـ افتتح معاهد في كل من حوطة سدير ، والقويعة ، والبدايع ، وحر بملاء . كما افتتح معهد واحد في رأس الخيمة بعمان ، بتخفيف الميم ، وكل هذه المعاهد التي أشرنا إليها تابعة للمعاهد والكليات أما التابع لوزارة المعارف فشيء كثير يفوق التصور أدام الله بقاء امام المسلمين ونصير العلم والدين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود إنه سميع مجيب .

شديداً وشيعة امام المسلمين جلالة الملك فيصل آل سعود والعلماء والامراء
والوزراء وجميع سكان مدينة الرياض وقبر بمقبرة العود ، وخلف أربعة
أبناء هم : الشيخ عبد العزيز والشيخ ابراهيم واحمد وعبد الله ، وقد رثاه
العلماء والادباء والشعراء نثراً ونظماً ، ويكفي أن نشير اشارة خاطفة في
هذه الترجمة الموجزة الى بعض من رثاه مرتبين على النحو الآتي :

بعض الدين رثوا - ماحته :

١ - الشيخ (١) راشد بن صالح بن خنين رثاه نثراً بعنوان « حادث
جلل » .

٢ - الشيخ حمد بن محمد بن فريان .

٣ - الشيخ سعد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رويشد رثاه نثراً
بعنوان « فقيد الاسلام » .

٤ - ابنه عبد الله بن الشيخ سعد بن عبد العزيز بن رويشد رثاه نثراً
بعنوان « فجيعة مملكة في شيخ القضاء وقاضي العلماء » .

٥ - ورثاه شعراً الشيخ عبد الله بن ادريس بقصيدة تبلغ أبياتها عشرين
بيتاً ومطلعها :

ما عاش الا للعلوم وشرعة الانصاف وقضى الحياة بكرم الاوصاف

٦ - ورثاه الدكتور محمد عبد المنعم الحفاجي بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها
زهة ثلاثة وخمسين بيتاً ومطلعها :

أما الشيخ هل ذهب الامام وطار به الى الخلد الغمام

(١) آل خنين من أهل الحرج من قبيلة قحطان .

٧- ورثاه الدكتور كامل الفقي مدرس بكلية اللغة العربية بالرياض

رثاه بقصيدة تبلغ أبياتها اثنين وثلاثين بيتاً ومطلعها :

دهى الجزيرة خطب ليس يحتمل فلتنظر مهج ولتنهمر مقل

٨- ورثاه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل المستشار الشرعي بديوان

المظالم بقصيدة تبلغ أبياتها أربعة وثلاثين بيتاً ومطلعها :

على شيخنا الحبر الجليل محمد حفيد إمام المسلمين محمد

محقق توحيد الإله بدعوة تجلت بنهج مسنين محمد

٩- ورثاه نجله الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ محمد نائب الرئيس العام

للمعاهد والكتليات بقصيدة تبلغ ثلاثة وعشرين بيتاً ومطلعها :

خطب دهي فبكي له العلماء وبكت حول مصابه العقلاء

١٠- ورثاه نجله الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد نائب المفتي الاكبر

بقصيدة تبلغ أبياتها ثلاثين بيتاً ومطلعها :

مصاب كبير وجرح اليم ورزء عظيم وخطب جنيم

ورثاه معالي الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ بهذه

الكلمة التي نشرت في الصفحة الأولى من العدد الخاص من جريدة الدعوة

عدد ٢٣١ الاثنين ١٣ شوال عام ١٣٨٩ هـ فقال تحت عنوان « عالم

فقدناه » :

صنفان من الناس يترك فقدهما فراغاً كبيراً وهزة بعيادة المدى بل وربما

يؤدي ذهابهما الى الاضطراب والحسرة ، وهم العلماء المحققون والزعماء

المخلصون ، والامم في كل مراحل حياتها لا تستغني عن أولئك ولا

هؤلاء ، لأنها بالعلماء تعرف واجباتها نحو ربها ودينها وتمضي في حياتها

على بصيرة ، وبالزعماء تنتظم معيشتها فتأمن بهم السبل ولا يمكن لأي

انسان أن يقف صامتاً عندما يشهد انحدار أو تهاوي احدى الدعائم التي

يقوم عليها مجتمعه ، ونحن بما فقدناه قبل أيام بوفاة صاحب السماحة مفتي
الديار السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم نجد أنفسنا بشبه الدوامة الحائرة
من الحيرة والاسى ، فالفقيه شخصية علمية لامعة، وحياته كانت جهاداً
متلاحقاً في سبيل العلم والتعليم وكان أبرز صفاته بعد علمه الواسع عقله
الكبير، فلقد كان يتحلى بعقل راجح يحجزه عن الاندفاع والتسرع بل لقد
كان عند النوائب صامداً كالطود لا يتزعزع وتلك ميزة ينفرد بها القلائل
من الرجال . ثم لقد كان - رحمه الله - صبوراً على التزاماته الكثيرة
وجلداً على أداؤها وحتى الايام الاخيرة من حياته يمارس كل واجباته
والتزاماته بعزيمة صلبة لا تعرف الملل، وميزة الصبر غالية يحتاج اليها الرجال.
وكلمتي هذه ليست تعداداً لفضائله أو مناقبه فهي كثيرة لا تقع تحت
حصر ، لكنها تعبير رمزي لمشاعري نحو فقدته وأسفي لوفاته تغمده الله
بواسع رحمته والهمنا جميعاً فيه العزاء والصبر وأصلح عقبه و(انا لله وانا
اليه راجعون) .

آخر هذه الكلمة التي صورت للقارىء ما كان يتصف به الفقيه من العلم
ورجاحة العقل وما كان يتحلى به من الصبر على ما أنيط به من الأعباء
الجسيمة . رحمه الله وعفا عنه .

وسيرى القارىء على الصفحة التالية ملحقاً في ملخص أعمال سماحته^(١)
التي كان يشغلها ويقوم بأعبائها في حياته تغمده الله برحمته وغفرانه .

(١) ولا يفوتنا أن نذكر أن سياحته قام ببدء رحلات الى خارج المملكة منها :

١ - رحلته عام ١٣٦٩ هـ الى مصر لعلاج رجله .

٢ - رحلته الى لندن لعلاج مرض ألم بسياحته عام ١٣٨٦ هـ .

٣ - رحلة الى لندن عام ١٣٨٩ هـ للعلاج : وكان - رحمه الله - يتابع بين الحج والعمرة
ويصطاف في أخريات أيامه بمدينة الطائف ويزاول جميع أعماله المنوطة به هناك مدة الاصطيف ،
رحمه الله وغفر له إنه سميع مجيب .

ملحق في ملخص أعمال سماحته :

ملخص أعمال سماحته ومسؤولياته فيما يأتي :

- ١ - دار الافتاء .
- ٢ - رئاسة القضاة .
- ٣ - رئاسة الكليات والمعاهد العلمية .
- ٤ - رئاسة الجامعة الاسلامية التي أسست بالمدينة المنورة سنة ١٣٨١ هـ وبعد وفاة سماحته أسندت رئاستها إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز في ١٥ - ٩ - ١٣٩٠ هـ .
- ٥ - رئاسة دور الأيتام التي ضمت فيما بعد الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .
- ٦ - الاشراف على رئاسة تعليم البنات .
- ٧ - رئاسة المعهد العالي للقضاء .
- ٨ - رئاسة المجلس الأعلى لرابطة العالم الاسلامي .
- ٩ - رئاسة المكتبة السعودية التي انشئت بجوار مسجد سماحته بحي دخنة عام ١٣٧٠ هـ .
- ١٠ - رئاسة المعهد الاسلامي في نيجريا .
- ١١ - رئاسة المجلس العالي للقضاء .
- ١٢ - رئاسة معهد امام الدعوة .

- ١٣ - خطيب الجامع الكبير وامام العيدين .
- ١٤ - امام مسجد دخنة الكبير المعروف بمسجد الشيخ من عام ١٣٣٩ الى أن توفي رحمه الله .
- ١٥ - الاشراف على نشر الدعوة الاسلامية في افريقيا .
- ١٦ - رئيس مؤسسة الدعوة الاسلامية الصحفية التي تصدر عنها الآن جريدة الدعوة .
- ١٧ - بدأ في انشاء مجلس هيئة (١) كبار العلماء وأثبت في ميزانية عام ١٣٨٩ هـ غير أن المنية وافت سماحته - رحمه الله - قبل أن يباشر المجلس أعماله .
- ١٨ - الاشراف على ترشيح الأئمة والمؤذنين .
- ١٩ - تعيين الوعاظ والمرشدين .
- هنا موجد أعمال سماحته التي كان يضطلع بها في حياته ، رحمه الله تعالى وغفر له وبوأه منازل الابرار فإنه كان عالماً عاملاً ، ووصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) أنشي مجلس هيئة كبار العلماء بامر ملكي رقم ١٣٨ / ١ تاريخ ١٣٩١ / ٧ / ٨ هـ ونصه (يعون الله تعالى نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد الاطلاع على المادة الثانية من الأمر الملكي رقم ١٣٧ / ١ وتاريخ ١٣٩١ / ٧ / ٨ هـ أولاً يعين المشايخ التالية أسماؤهم أعضاء هيئة كبار العلماء :

الشيخ عبد العزيز بن باز ، الشيخ عبد الله بن حميد ، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، الشيخ سليمان بن عبيد ، الشيخ عبد الله خياط ، الشيخ صالح بن لحيدان ، الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، الشيخ صالح بن غصون ، الشيخ محضار بن عقيل ، الشيخ محمد الحركان ، الشيخ عبد العزيز بن صالح ، الشيخ محمد بن جبير ، الشيخ عبد الله بن غديان ، الشيخ عبد الله بن متيع ، الشيخ راشد ابن خنيز ، الشيخ عبد المجيد حسن ، الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ .

نقلا عن جريدة المدينة الخميس ١٢ رجب ١٣٩١ السنة الثامنة العدد ٢٢٥٨ .

الشيخ ابن غنام

هو الشيخ حسين بن أبي بكر ابن غنام الاحسائي المالكي مذهباً التميمي نسباً . ولد ببلدة المبرز بالاحساء ونشأ بها وقرأ على علماء وقته في الاحساء، ثم نرح من الاحساء الى مدينة الدرعية فقدمها على الامام عبدالعزيز بن محمد ابن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب فأكرماه وأنزلاه المنزلة الرفيعة . فاستقر في الدرعية وجلس فيها لطلبة العلم يقرأون عليه علم النحو والعروض . فأخذ عنه جملة من علماء الدرعية نذكر من فضلأهم في هذه الترجمة المقبضة الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر والشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

ألف الشيخ حسين بن غنام المذكور مؤلفين هما «العقد الثمين في أصول الدين» وتاريخه المشهور بتاريخ ابن غنام وقد سماه « روضة الأفكار والإفهام لمرئاد حال الإمام وتعيداد غزوات ذوي الاسلام » وهو تاريخ مسجوع سجعاً مملأً ممقوتاً لا يكاد قارئه يخلص من سجعه الى المعنى المطلوب الا بعد لأي وجهد . وقد طبع ثلاث طبعات : الاولى سنة ١٣٣٢ هـ بمدينة بومباي بالهند على نفقة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله . والثانية

(١) يوجد مخطوطاً بالمكتبة السعودية بمدينة الرياض .

بمطبعة البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٦٨ هـ على نفقة عبد المحسن بن عثمان
(ابا بطين) صاحب المكتبة الأهلية سابقاً بمدينة الرياض ، والطبعة الثالثة
سنة ١٣٨١ هـ بمطبعة الماني بمصر بتحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد
وملتزم نفقات الطبع الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ محمد بن ابراهيم آل
الشيخ وقد جرد في هذه الطبعة الأخيرة من الأسجاع المفقوتة ، لكن مع
الاسف تصرف فيه تصرفاً محلاً حيث حذف منه جميع ما حواه من القصائد
وهي سبع قصائد ، اثنتان لمحمد بن اسماعيل اليمني المشهور بالصنعاني :
الاولى بائية ومطلعها :

أما آن عما أنت فيه متـأب وهل لك من بعد البعاد آياب
والثانية الدالية المشهورة ومطلعها :

سلامي على نجد ومن حل في نجد وان كان تسليمي على البعد لا يجدي
وخمس قصائد للمؤلف الشيخ حسين بن غنام ، الأولى هائية ومطلعها :
نفوس الورى الا القليل ركونها الى الغي لا يلقى لدين حنينها
تبلغ آياتها ستة وثلاثين بيتاً وتقع في ص ٧١-٧٢ ، ج ٢ طبعة (ابا
بطين) .

الثانية سينية قالها في مناسبة جلاء دهام بن دواس عن الرياض ومطلعها :
كشف الحق ظلمة الاغلاس ومحا الدين جملة الأرجاس
والقصيدة الثالثة عينية قالها في رثاء شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب
ومطلعها :

الى الله في كشف الشدائد نفع . وليس الى غير المهيمن مفرع
وتبلغ آياتها تسعة وثلاثين بيتاً وتقع في ج ٢ ، ص ١٥٥ - ١٥٦ الطبعة
المذكورة .

والقصيدة الرابعة الطائية التي رد بها على قصيدة محمد (١) بن عبد الله بن فيروز ومطلعها :

على وجهها الموسوم بالشؤم قد خطا عروس هوى ممقوتة زارت الشطا
تبلغ أبياتها ستة وسبعين بيتاً وتقع في ج ٢ ، ص ١٩٠ - ١٩٢ من الطبعة
المذكورة وسنثبت هذه القصيدة في آخر هذه الترجمة ان شاء الله .
والقصيدة الخامسة الرائية قالها في مناسبة قتل ثويني وتهنئة للامير سعود
ووالده الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود باستيلاء ابنه الامير سعود على
الاحساء ومطلعها :

تألاً نور الحق وانصدع الفجر - - - - -
وديحور ليل الشرك مزقه الظهر
وتبلغ أبياتها مائة وثمانية عشر بيتاً وتقع في ج ٢ ، ص ٢٣٧ - ٢٤٢ من
الطبعة المذكورة .

وكل هذه القصائد التي نوهنا عنها حذف من طبعة المدني بلا اشارة الى
حذفها وحذف أيضاً من طبعة المدني رسالة الشيخ حمد بن ناصر بن معمر
المسماة « الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب » وهذه
الرسالة تقع في ج ٢ طبعة أبي بطين وتبتدىء من ص ٢٠٤ الى ص ٢٣٢ أي
تبلغ ثمان وعشرين صفحة .

كما حذف الحديتان المسلسلان بالأولية اللذان رواهما الشيخ محمد بن
عبد الوهاب اجازة ، الاول «الراحمون يرحمهم الرحمن» الحديث الثاني
« إذا أراد الله بعبده خيراً استعمله » الحديث .

(١) هو والد عبد الوهاب بن فيروز وجدير بالذكر أن لعبد الوهاب بن محمد بن عبد الله
ابن فيروز حاشية غير حاشيته المشهورة التي على الروض المربع حاشية ثانية على شرح المنتهى
للشيخ منصور البهوتي غير كاملة وقد جردها من هوامش شرح المنتهى محمد بن حميد صاحب
السحب الوايلة ذكر ذلك الشيخ محمد بن مانع في هامش ص ١٠٥ من الجزء الثاني من تاريخ الاحساء
لابن عبد القادر .

رتل دنا الحذف لم يشر إليه فإذا جاء القارئ الذي لم يسبق له الاطلاع على الأصل ظن أن دنا هو تاريخ ابن غنام بكامله وبدون حذف ولا تغيير سوى الراجعات حيث نوه عنها في التمهيد والمقدمة اذا علم هذا عدنا إلى ما نحن بصدده من ذكر قصيدة الشيخ حسين بن غنام التي رد بها على قصيدة محمد ابن فيروز (١) حيث يقول :

على وجهها الموسوم بالشؤم قد خطا
عروس هموى ممقوتة زارت الشطبا
تخطت فأخطت في المساعي مرامها
ومرسلها عن نيل مقصوده أخطا
وثارت لشار الشرك تذكي ضرامها
وسارت فبانت والاله لها قطا
لقد شوهدت ما زخرفته بزورها
وكما انها بالمين قد أحكمت ربطا
وقد تجاء منشيها بزور ومنشكر
وفحش وبهتان يعط به عطا
وحاد به داعي العناد لمهيئع
تنكب عن سبل الهداية واشتطا
ففضل عن الارشاد والحق واعتدى
وغط أناسا في طريقته غطا

(١) هو محمد بن عبد الله بن فيروز والد عبد الوهاب بن فيروز صاحب الحاشية على الروض المرعب شرح زاد المستقنع ومحمد بن عبد الله بن فيروز المذكور من الد أعداء دعوة الاسلام والتوحيد السلفية . ومطلع قصيدته التي رد عليها المترجم :
انامل كنت السمود قد اثبتت خطبا
باقلام أشياخ لنا حررت ضبطا
توفي محمد بن فيروز في بلدة الزبير من أعمال العراق عام ١٢١٦ هـ وقيل توفي بسوق الشيوخ من أعمال العراق ، والله أعلم .

وجاوز منهج الهداية راضياً
 عن الدين بالدنيا فما نالها بسطا
 يحاول تشييداً ورفعا لما وهت
 قواعده فوق البسيطة وانحطا
 ويسعى بتحريض وتهيج فتنة
 تصير اذا شئت لحاء العدا شمطا
 وربك بالمرصاد مسمّن يريد أن
 يؤسس ركن الشرك من بعد أن حطا
 فلا عجب من يعش عن ذكر ربه
 يقبض له الشيطان ينشطه نشطا
 لقد خاب مسعى من غدا طول عمره
 يصد عن التوحيد من دان أو شطا
 ولا ك (ابن فيروز) يروم سفاهة
 دفاعا لحق في البرية قد وطا
 وصار يذود الناس عما أتى به
 أجل شفيح في الجزا للوى يعطى
 ويدعو إلى نهج الضلالة معلنا
 ومنهج أهل الزيغ جهلا به أطا
 يغالب أمر الله والله غالب
 ويندب من لا يملك الرفع والخطا
 ويرجو من المخلوق غوثاً ونصرة
 يناديه من بُعد أغثنا بلا ابطا

وذاك من الاقدار ما فك نفسه
ولم يغن عنه المال اذ بذل الشرطا
لئن كان يدعوه لتفريج كربته
فليس سوى الرحمن ندعو بلا استبطا
فبشراه بالخسران والذل ان سعى
بهدم لهذا الدين أو وافق الضغطا
ومن جرب الاشياء يكفه ما جرى
ويلغي اباطيلا عن الاهتبا شحطا
وينظر في عقبى الخيانة والردى
فكل امرئ يخان العهود غدا سقطا
وللشهم في تلك القضايا مواعظ
يرد بها عنه الغواية والهدطا
وكم دولة كادت وقادت جموعها
فبادت وما فادت وما أدركت مسطا
يريدون اخفاء لما الله يظهر
واتمام نور الله بالحفظ قد حيطا
رويانا فوعد الله لا بد واقوع
وقاد وعد التمكين من عمل القسطا
ومن عارض الاقدار أو سخط القضا
فربك قهار له المنع والإعطا
وما ذاك الا معتد ذو حماقة
توغل في الابلاس واغتر وانغطا

فوردل له يوم القصاص وحيث لا
 مناص وأهل النار تسرطهم سرطا
 سمت عصابة التوحيد عمسا يشينهم
 وعن وصفهم بالكفر لكنه الاخطأ
 أيوصف بالطاغوت من جدد الهدى
 وأحيا أصول الدين والسنة الوسطى
 وأعلن بالاسلام والسدعوة السني
 طا كسط المختار روس العدا كسطا
 وقام بأمر الحق في جاهلية
 وأهل الردى والشرك تحسه خطا
 وأطلع مولاه نجوم سعوده
 بآل سعود حنين صاروا له سبطا
 فسبحان من عم العباد بجلته
 وفي هذه الدنيا بأمهاله غطبا
 يكفر قوما بالكتاب تمسكوا
 وبالهدى والإجماع ما خالفوا شرطا
 ومسا عموا بالكفر بل خصصوا به
 أناساً من الأشرار أعمالهم حبطا
 أفي محكم التنزيل تكفير من دعا
 الى الله والتقوى واسلام من شطا
 وأهل الهوى والزيف والفرق التي
 تحرف وحي الله حازوا الهدى خرطا (١)

(١) خرطا : كذباً وذلك باللغة العامية النجدية .

وهل جاء في التنزيل والوحي شاهد على ما
 بتحقيقك استلام الروافض قد خطا
 ومن قد نما في الدين سنة صحبه
 ينادي عليهم أنهم خطوا خطا
 فتبا وسحقا يا لها من مقالة
 من الافك والبهتان قد سحبت مرطا
 لينظر ذو الأحلام والعلم والتقوى
 الى أي قوم في الهدى تبعوا الخطا
 وفي غربة الاسلام أعظم شاهد
 بإصلاح من قد قام يدعو الورى ضبطا
 وبرهانه العقلي نصره رهطه
 وتمكينهم في الأرض أكرم بهم رهطا
 لقد رفعت أعلامهم بنأميرهم
 وأبناء أسد الحرب بل بآسهم أسطى
 بهم أسفرت شمس الهدى بعد دجتها
 وزال ظلام الشرك من بعد ما غطا
 ذوو الحزم والتسديد والعزم والنهى
 وأهل المعالي والفخار بهم نيطا
 يلدودون عن الدنيا نفوسهم
 ويسخون في نيل المزايا بها سفظا
 فقد بدلوا في ذل النفوس فأحرزوا
 به العز يا طوبى لمن أدرك القسطا

وقد وُلِّيَ (١) الاحسا سعود فأسعدت
مساعيه أهل الخير فانتظموا سمطا
وأبعد أهل الشرك عنها وأبعدت
مذاهبهم فيها وما ابصروا غمطا
وقرر أرباب الوظائف كلهم
وما شاهدوا في كل أوقافهم هبطا
مدارسهم معمورة بعالمهم
وما ثبتوا عن نشر أحكامهم ثبطا
وما أبطلت أحكامهم غير ما أتى
بإبطاله الشرع الشريف وما اخطا
نعم هدمت للرفض فيها كنائس
وكل شعار الرفض عن أرضها ميطا
وما كان من جور ونكث وبدعة
ولهو وتماهوت بكل الدعا مُعطى
ولم ينف الا كل من عمل الردى
ومن كان سببا لمنطقه مسطا
فليس ترى الا مفيدا وهاديا
وعلمنا وتحديثا بنذا تسمع اللغطا
وأمرأ بمعروف وتنكير منككر
وتنكيل من قد قارف الذنب والسخطا

(١) يستقيم البيت بنسبة الفعل (ولي) الى المجهول بتشديد اللام : أو (وقد ولي احسانا
سعود) لأن القصيدة من الطويل كما لا يخفى .

وحشا على فعل الصلاة جماعة
وتويخ من عنها تخلف أو أبطا
فله ربي الحمد والشكر دائما
على نعم لم يحص نظم لها ضبطا
لقد من مولانا علينا بمننة
وخولنا من فضله خير ما اعطى
وصب علينا من شآبيب بـره
سحائب رحمي قد حوينا بها غبطا
بانقاذنا من غمرة الشرك والهوى
ولولاه كنا في غياهبها ورطا
عسى الله يعلى في الجنان محمدا
ويولي الرضا عبد العزيز الذي وطا
ويجرسه من كل سوء ونسله
ويُسقي سعودا في سعود وفي إبطا
أبا عمير هنيئ بل هنيئ الوري
بما نلت والتوحيد حاز بك البسطا
اليك القرى والمدن ترنو عيونها
تمناك ترعاهما فتملؤها قسطا
وترتاح من عليا سعود ونصره
وتغبط نجدا والحسا الآن والخطا
فجهز لها المنصور بالبشر تلقسه
وتفرش إكراما لأقدامه بسطا

فقد طرز الاقبال آيات فسوزه
براياته والنصر والفتح قد خطا
ودم شاربا كأس المسرة والهنا
بأطيب عيش والعمدا تأكل الحمطا
وأزكى صلاة يبهر المسك عرفها
تعم رسولا في الورد لنا فرطا
كذا (١) الآل والأصحاب ما خط كاتب
ونمق في مرسومه الشكل والنقطا

أورد مؤلف «شعراء هجر» الاستاذ عبدالفتاح محمد الحلو في كتابه المذكور (٢)
قصيدة للمترجم الشيخ حسين بن غنام في مدح الشيخ عبد الله الكردي
البيتوشي، ولطرافتها وعدوبة ألفاظها وخلو تأريخه منها نوردها في هذا
الموضع من ترجمته . رحمه الله ، والعهدة كما قيل على القائل لا على الناقل .
قال العلامة الشيخ حسين ابن ابي بكر ابن غنام يمدح الشيخ عبد الله
الكردي البيتوشي : (وأنا لا أجزم بأن هذه القصيدة للشيخ حسين بن غنام
لأنها ليست على غرار شعره وقصائده المدونة المحفوظة) :

(١) انظر ص ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ من كتاب «شعراء هجر من القرن الثاني عشر الى
القرن الرابع عشر» للاستاذ عبد الفتاح محمد الحلو .

(٢) البيتوشي بمدوح الشيخ حسين بن غنام أورد له احمد تيمور باشا ترجمته في كتابه «أعلام
الفكر الاسلامي» في ص ٣٢١ قائلا بالحرف الواحد ما نصه أبو محمد الكردي البيتوشي مولده
١١٦١ هـ .

هو أبو محمد عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي ١٢٢١ هـ وفاته ، ولد سنة ١١٦١ هـ ونشأ
في بيتوش ثم هاجر الى بغداد وأخذ العلم عن علمائها حتى فاق أقرانه وله عدة تأليف منها شرح
الفاكهي على قطر ابن هشام ومنظومة كفاية المعاني ، وشرحها بشرحين مختصر ومطول وله
شعر رائع ومن شعره قبل وفاته :

اني احن الى العراق ولم اكن
لا من رصافته ولا من كرخه
لكنني في بغداد لي من تربية
اشهى الي من الشباب وشرخه
توفي في بلدة الاحساء سنة ١٢٢١ هـ انتهى .

حكمت أدمعي يوم الوداع الغمام
وشابهه نوحى في الرباع الحمام
ضحكاً قطعوا حبل التصافي وقربت
لطي الفيافي اليعملات الرواسم
عقلان فخلت العين يعتل دمعها
فماسرن الا والعيون سراجم
بعثن الأسى لما بعثن الحاطري
وأبرزن للواشين ما أنا كاتم
وبانوا قلبي والحشاشة والنهى
ظواعن خلف الظاعنين حوائم
رحمان من الأحسا فشبت لظى الجوى
ففي داخل الاحشاء منها ميايم
تجود بهم هوج النواجي مع السرى
مهامه نهج السير مینهن طاسم
ولكن مع الاطعان هاد سناؤه
عن البسار للسايرين في البيد قائم
على أنه بدر له الخدر هالة
ونور له زاهي الحدوج كئيم
أرادت تحاكيه الغزاة إذ بدت
ولكن أبنت عما تروم المعاصم
وفرع يضل الورك داجي ظلامه
وفرع اليه بالبداية هائم

وثغر^١ كأن الأري والشهد^٢ ظلمه^٣

حمت ورده من جانبيه أراقم^٤

وقد^٥ كخطوط البان من تحتسه نقما

ومن نوقه بدر^٦ يغطيه فـاحيم^٧

لئن قيد بالواوين والميم للدمى

فما رشقت قلبي ظباً بلحاظها

ولا هاج أشواتي ووجدي ولوعتي

ولكن سعى داعي النوى بين مروتي

وأنكى حشائي منه سهم^٨ جراحه^٩

فما حال من قد حال بالبين حاله

قريح جفون رام صبراً فخاناه

أليف أسى لم يألف النوم طرفه

اسير بعاد^{١٠} بالنوى عيل صبره

ضعيف قوى واهي عرى الصبر آيس

معتسى بتدكار^{١١} لأعوام أنسه

يهيج لتأنيب العواذل وجدده

فيا ويح قلب مضه الوجد والضنا

رعى الله من شطت به خطت النوى

مضى فقضى بالحسين^{١٢} يوم فراقه

وذي مقالة لم ترو^{١٣} بالدمع بعاده

وأروى الحيا ريع العذيب واهله

كفى^{١٤} الله دهرأ غالني من صروفه

أبي^{١٥} وبالنورين صيدت ضراغم^{١٦}

ولا كلمتي من ظباها لهاذم^{١٧}

قدود غوان^{١٨} أو خدود^{١٩} نواعيم^{٢٠}

وبين صفائي فالأسى متراكيم^{٢١}

عزيز أسى في حبة القلب لازم^{٢٢}

وهدت قواه والعزاء العزائم^{٢٣}

فؤاد على فقد الأعبة هائم^{٢٤}

له الهم في جنح اللدجاجي منادم^{٢٥}

وقدت خوافي عزمه والقوادم^{٢٦}

حليف جوى في لجة^{٢٧} الوجد عائم^{٢٨}

وأيام وصل^{٢٩} لذ فيها المطاعيم^{٣٠}

ويزداد اغراء^{٣١} اذا لج لائم^{٣٢}

وأوصال جسم^{٣٣} قطعنها صوارم^{٣٤}

وحالت قدام^{٣٥} دونه وخفارم^{٣٦}

على نفس منجوع له البين هادم^{٣٧}

فعاهد^{٣٨} سسهم^{٣٩} من الختف^{٤٠} واسم^{٤١}

وإن عذبتني من هواهم سمائم^{٤٢}

بنفقد أحبائي خطوب قواصيم^{٤٣}

(١) أي كفاني الله شر دهر الى آخره .

يَجْرِعْنِي كَأْسَ النَّوَى كُلِّ سَاعَةٍ
فَشْرَبِي مُرَّ الزَّعَافِ وَمَطْعَمِي
نَصَحْتِكَ قَلْبِي لَا تَرَى الْيَأْسَ مِنْهُمْ
فَمَا نَزَحُوا عَنِّي وَإِنْ بَانَ شَخْصُهُمْ
أَحْبَابِي هَلْ بَعْدَ التَّنَائِي إِلَى اللَّقَا
مَتَى يَشْفِ عَلَاتِي بِشِيرٍ قَدْوَهُ كُمْ
فَتَهْدَأُ أَجْفَانٌ تَطَاوَلُ سَهْدَهَا
وَيُسَعِّفُ أَمْوَالٌ وَيُسَعِدُ أَمَلٌ
وَنَجْنِي ثَمَارَ الْأَنْسِ وَالْفَرْزِ وَالْهِنَا
فِيَا نَائِيًّا لَا عَن قَلَاً أَوْ مَلَالَةً
وَلَكِنَّاكَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ مَالَهَا
وَيَا كَوْكَبَ الدُّنْيَا الَّذِي بَسَائِثُهُ
وَيَا دُرَّةَ الدَّهْرِ الْعَظِيمِ نَظِيرَهَا

(هذا ما عثرنا عليه من هذه القصيدة وقد بحثنا عن بقيتها فلم نوفق)
انتهى كلام عبد الفتاح محمد الحلو والعهدة كما قيل على القائل لا على الناقل.

وأورد له محمد بن عبد الله بن عبد المحسن بن عبد القادر في «تحفة المستفيد
تأريخ الاحساء في القديم والجديد» القسم الثاني ص ٦٩ - ٧٠ هذه القصيدة
في مدح احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر ولحلوه تأريخ ابن غنم
منها نثبتها في هذا الموضع من ترجمته وهي هذه الأبيات التالية :

هَلْ الدَّعْصُ إِلَّا مَا حَوَاهُ إِزَارَهَا
أَوْ الْبَانَ إِلَّا مَا أَبَانَ اهْتِصَارَهَا

أو الفجر الا ما بدا من جبينها
أو الورد الا ما جناه احمرارها
أو الليل الا من معس شعرها
أو الخمر الا ظلمها لا عقارها
أو السهم الا ما ترش جفونها
أو البيض إلا لحظها لا غرارها
مهارةً تريك الشمس طلعةً وجهها
إذا أسفرت يجاو الظلام نهارها
سقى كل هطال العزالين حيهها
ولا برحت حلف الحياء ديارها
فكم قد ركضنا في ميادين طوها
جساد هوى ما خيل منها نفاذها
وأوقات لذات قضينا بسوحها
وأيام وصل واصلتها قصارها
فيا من لعين حالف السهد جفنها
لفقد حبيب ما يكف انهمارها
كأن الحشى من لاعج البين والنوى
وفرط الجوى قد أوقدت فيه نارها
كأن فؤادي مزدهى البين مخجـبر
بأن قد جفاه ذو المعالي وجارها
إمام الهدى رب الندى مجزل الجدى
كما للعدى منه دواماً دمارها

زكي ذكي كم جلي نور فـكـره
دجا مشكـلاتِ بأن منها انتشارها
حوى الحلم والإجلال والخزم النهى
ممام به الاحساء كان افتخارها
سلالة حاوي المجد والفخر احمد
وأثارها للمكرمات مدارها
وهم عصمة الجاني ومأمن خائف
وملجأ الباب علاها اندعارها
فكم فرجوا من كربة اثر كربة
وكم أحمدا نارا يطير شرارها
نمتهم جدود في اللقاء ضراغم
فبين يد المختار دام انتصارها
لئن بان صد منهم فقلوبنا
على العهد لا يخشى عليها ازوارها
فلا برحوا شمس المعالي على المسدى
وقطب رحي العليا عليهم مدارها
ولا برحوا ظلالاً تقيل به الورى
وكعبة إفضال يدوم اعتبارها
فكم فتحوا من غامض الرأي مقفلاً
إذا عم أرباب العقول اختيارها

فتمل للذي قد رام إدراك شأوهم
أفق انما يردي النفوس اغترارها
تحاول ما أذناه تقصر دونـه
فأين بنو (النجار) منك نجارها

آخر هذه القصيدة والعهد كما ذكرت آنفاً على القائل لا على الناقل.
توفي الشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام بمدينة الدرعية سنة خمس وعشرين
ومائتين وألف من الهجرة .

ولم يذكر الرواة له عقباً وله أبناء عم لا يزال لهم ذكر بقية بالأحساء .
وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) حرصنا على اثبات هاتين القصيدتين المنسويتين للشيخ حسين بن غنام قصيدته في البيتوشي
وقصيدته في ابن عبد التادر تسهيلاً لمن يريد الاطلاع على جميع أدب ابن غنام وشعره أو يريد
جمعه وإخراجه في ديوان مستقل والعهد في عزو هاتين القصيدتين الى الشيخ ابن غنام على القائل
لا على الناقل .

الشيخ حمد بن ناصر بن معمر

هو العالم العلامة المحقق الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي التميمي من آل معمر أهل العيينة . نزع منها واستوطن مدينة الدرعية وقرأ فيها على شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وعلى الشيخ أبي بكر حسين ابن غنام نزيل الدرعية ، صاحب التاريخ المشهور وعلى الشيخ سليمان بن عبد الوهاب أخي الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبعد ذلك جلس للتدريس بمدينة الدرعية فأخذ عنه العلم خلق كثير من أهل الدرعية وغيرهم من أهل نجد الوافدين إليها ، نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة المقتضبة ما يأتي :

الشيخ العلامة الشهيد سليمان ابن الشيخ عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . والشيخ العالم الكبير عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ونجل المترجم الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ حمد بن معمر . والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين .

وفي سنة الف ومائتين واحدى عشرة من الهجرة طلب غالب بن مساعد شريف مكة من الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود أن يبعث اليه عالماً ليناظر علماء الحرم الشريف في شيء من أمور الدين ، فبعث اليه الامام عبد العزيز . المترجم الشيخ حمد بن ناصر بن معمر على رأس ركب من العلماء ، فلما وصلوا الى الحرم الشريف أناخوا وراحلهم أمام قصر الشريف غالب فاستقبلهم بالحفاوة والاكرام وأنزلهم منزلاً محترماً يليق بهم ، فلما

طافوا وسعروا للعمرة ونحروا الجزر التي أرسلها معهم الامير سعود بن عبد العزيز هدياً للحرم واستراحوا أربعة أيام من عناء السفر جمع الشريف غالب علماء الحرم الشريف من أرباب مذاهب الأئمة الأربعة - ما عدا الحنابلة - فوقع بين علماء الحرم ومقدمهم يومئذ في الكلام الشيخ (١) عبد الملك القلعي الحنفي وبين الشيخ حمد بن ناصر مناظرة عظيمة في مجالس عديدة بحضوره والي مكة الشريف غالب وبمشهد عظيم من أهل مكة وذلك في شهر رجب من السنة المذكورة سنة ١٢١١ هـ فظهر عليهم الشيخ حمد بن ناصر بن معمر بالحجة وقهرهم بالحق فسلموا له وأذعنوا ، وقد سألمهم - رحمه الله - ثلاث مسائل الاولى : ما قولكم فيمن دعا نبياً أو ولياً واستغاث به في تفريج الكربات كقوله : يا رسول الله ، أو يا ابن عباس ، أو يا محجوب ، أو غيرهم من الاولياء الصالحين .

والثانية : من قال : لا اله إلا الله ، محمد رسول الله ، ولم يصل ولم يزك هل يكون مؤمناً؟ والثالثة : قال : هل يجوز البناء على القبور؟ فعكس علماء الحرم هذه الاسئلة على الشيخ حمد المذكور . وطلبوا منه الاجابة عليها فأجاب عنها - رحمه الله - بما يشفي الغليل ، ويبتهج به من يتبع الدليل ، وأصل الإجابة وحررها لهم في رسالة سماها علماء الدرعية « الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب » (٢) وقد أوردها

(١) هو الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدين بن عبد المحسن بن سالم القلعي الحنفي . ولد بمكة وتلقى العلم عن علماء المسجد الحرام وبعد أن أجزى بالتدريس جلس للتدريس بالمسجد الحرام فقرأ عليه خلق كثير ولما قدم إلى مكة محمد علي باشا الالباني بلغه أن الشيخ عبد الملك مريض فزاره . توفي سنة ١٢٢٨ هـ وله مؤلفات : (١) فتاوى في ٣ مجلدات (٢) شرح على متن الاجرومية (٣) حل الرمز على شرح الكنز .

(٢) أوردها الشيخ حسين بن غنم في الجزء الثاني من تاريخه بكاملها وحذفت من التاريخ المذكور المطبوع بمطبعة المدني بمصر .

الشيخ حسين بن غنام ، في الجزء الثاني من تاريخه ، واختارها الشيخ سايمان ابن سحمان مع مختاراته التي جمعها في رسالة وسماها « الهدية السنوية والتحفة الرهبانية النجدية » طبعت عدة مرات ، ولولا ذلك لاوردناها في ترجمتنا للشيخ حمد بن معمر المذكور ، فإنها جليلة القدر عظيمة الفائدة ، وقد أشار الى ما جرى بين الشيخ حمد بن ناصر بن معمر ، وعلماء مكة من المناظرة الشيخ محمد بن علي الشوكاني . فقال في الجزء الثاني من كتابه « البدر الطالع » ، ص ٧ بعد ترجمته للشريف غالب بن مساعد ، مسا نصه : وبلغنا انه وصل الى مكة بعض علماء نجد لقصد المناظرة فناظر علماء مكة بحضرة الشريف في مسائل ، تدل على ثبات قدمه ، وقدم صاحبه في الدين انتهى كلام الشوكاني . وألف رسالة عنوانها: «حقيقة التوحيد والعبادة والفرق بين دعاء العادة والعبادة» تقع في ٦٨ صفحة طبعت بمطبعة المنار بالقاهرة عام ١٣٤٩ هـ .

وللشيخ حمد بن معمر غير هذه الرسالة رسائل كثيرة أجاب فيها على أسئلة علمية ، لو جمعت لبلغت مجلداً ضخماً ، ولكنها طبعت منفردة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية ، التي طبعت بمطبعة المنار اولاً ، ثم بمطبعة أم القرى في مكة المكرمة ثانياً ، وقد ولاه الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود قضاء الدرعية من جملة قضائها الكثيرين ، وبعثه بعدما استولى على الحجاز (١) سنة ١٢٢٠ هـ الى مكة ، عند الشريف غالب مشرفاً على أحكام قضاء مكة المكرمة ، فأقام بمكة نحو أربع سنوات ، ثم توفي بها - رحمه الله - سنة الف ومائتين وخمسة وعشرين من الهجرة ، في أول شهر ذي الحجة ، وصلى عليه الناس تحت الكعبة المشرفة ، ثم

(١) استولى الإمام سعود بن عبد العزيز على الحجاز نهائياً سنة ١٢٢٠ هـ وبعث المترجم إلى مكة سنة ١٢٢١ هـ .

خرجوا به من الحرم الى البياضية (١) ، فخرج الامام سعود بن عبد العزيز من قصره بالبياضية وصلى عليه بعدد كثير من المسلمين صلاة ثانية قبل أن يدفن ثم دفنوه بعد ذلك بمقبرة البياضية .

قال احمد بن محمد بن احمد الحضراوي في تاريخه المخطوط الذي سماه « اللطائف في تاريخ الطائف » ما نصه ، نقلاً منه عن السيد محمد ياسين ميرغني بن عبد الله المحجوب لما ذكر كشف الامام سعود بن عبد العزيز ابن محمد بن سعود للقبة التي فوق صخرة مقام ابراهيم . قال : وكان المباشر له أي لكشف القبة حمد بن ناصر ، يقصد به المترجم له . ثم ذكر بعد كلام لا فائدة في ذكره ، أنه مات ودفن بالبياضية .

وقد ذكر المؤرخ عثمان بن عبد الله بن بشر في الجزء الاول من تاريخه ص ١٥٩ طبعة ابي بطين : أن الشيخ حمد (٢) بن ناصر بن معمر ، توفي بمكة ، وخفي عليه أنه دفن بمقبرة البياضية . فلم يذكر ذلك .

وقد خلف الشيخ حمد ابناً عالماً هو الشيخ عبد العزيز صاحب « منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب » وسنورد له ترجمة في هذه الرسالة . رحم الله الشيخ حمداً ورحم ابنه الشيخ عبد العزيز ، وجميع مشائخ الاسلام ، وعلماء الدين ، إنه سميع مجيب ، وصلى الله على محمد وسلم

(١) البياضية تقع بأعلى مكة شرقي القصر العالي المشهور قبل ذلك بقصر السقاف والبياضية تعلها محاكم المستعجلات اليوم الواقعة شرقي القصر المذكور .

(٢) قلت أورد صاحب « خلاصة الكلام » ذكره في معرض تحذره عن الصلح الذي تم بين غالب والإمام سعود ابن الإمام عبدالعزيز قائلاً ما نصه : (ثم وصل من الدرعية عشرون رجلاً فيهم حمد ابن ناصر أحد علمائهم وكان الشريف بجدة وأعطوه كتاباً من سعود فيه أمم الصلح ونزل حمد إلى مسجد عكاش وجمع الناس وقرأ عليهم رسالة محمد بن عبد الوهاب وقبل الشريف بمنع جميع الأمور فأمر بهدم القباب وترك شرب التنبك وعدم بيعه وبدخول الناس المسجد عند سماع الأذان لصلاة الجماعة في المسجد وبتدريس رسائل ابن عبد الوهاب ، وترك تكرير الجماعة في المسجد الحرام والاعتصار على الأذان في المنابر وترك التسليم والتذكير والترحيم وأبطل ضرب نوبته ونوبة والي جدة فتوجه حمد بن ناصر إلى الدرعية يخبرهم بذلك وأرسل الشريف معه رسولا فرجع بالجواب والشريف باق بجدة) انتهى ما ذكره دحلان مع حذف بعض كلمات عدائية نائية لا يليق ذكرها .

الشيخ عبد العزيز الحصين

هو الشيخ العالم الورع التقي الزاهد عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحُصَيْنِ النَّاصِرِي التَّمِيمِي النَّجْدِي الحَنْبَلِي . ولد سنة الف ومائة وأربع وخمسين من الهجرة في بلدة الوقف من قرى الوشم وقرأ القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب ، ثم قرأ الفقه في صغره على الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن احمد بن اسماعيل قاضي بلد (القرائن) (١) في ناحية الوشم ، ثم تفقه وقرأ على شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ، أقام مدة سنين يقرأ عليه وكان يكرمه ويعظمه ونصبه قاضياً في ناحية الوشم للامام عبد العزيز بن محمد بن سعود واستمر في قضاء تلك الناحية زمن الامام سعود وزمن ابنه الامام عبد الله بن محمد بن سعود ، وقد أرسله الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٨٥ هـ الى والي مكة آنذاك الشريف احمد بن سعيد لمناظرة علماء مكة وأرسل معه الشيخ رسالة الى الشريف المذكور وقدم مكة ونزل عند الشريف الملقب بالفعر ، واجتمع هو وبعض علماء مكة عنده ، وهم : يحيى بن صالح الحنفي ، وعبد الوهاب بن حسن التركي مفتي السلطان ، وعبد الغني بن هلال ، وتفاوضوا في ثلاث مسائل وقعت المناظر فيها :

(١) القرائن اسم يطلق على قريتين متجاورتين واقعيتين بالقرب من شقراء احدها تسمى غسلة والأخرى تسمى الوقف والظاهر أن المترجم الشيخ عبد العزيز ولد ببلدة الوقف كما أخبرني بذلك محمد بن عبد الله بن عمار من أهل بلدة الوقف .

الاولى : ما نسب الى أهل نجد من التكفير بالعموم : والثانية : هدم القباب التي على القبور ، والثالثة : انكار دعوة الصالحين لطلب الشفاعة .

فذكر لهم الشيخ عبد العزيز أن نسبة التكفير الى أهل نجد بالعموم زور وبهتان عليهم . وأما هدم القباب التي على القبور فهو الحق والصواب كما هو وارد في كثير من الكتب وليس لدى العلماء فيه شك . وأما دعوة الصالحين وطلب الشفاعة منهم والاستغاثة بهم في النوازل فقد نص على تحريمه الأئمة العلماء وقرروا انه من الشرك الذي فعله القدماء ولا يجادل في جوازه الا كل ملحد أو جاهل ، فأحضروا كتب الحنابلة فوجدوا أن الأمر على ما ذكر فاقتنعوا واعترفوا بأن هذا دين الله وقالوا : هذا مذهب الامام الاعظم وانصرف عنهم الشيخ عبد العزيز مبهجلاً .

ولما كانت سنة الف ومائتين وأربع من الهجرة أرسل غالب بن مساعد شريف مكة كتاباً الى الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ذكر له فيه أنه يريد رجلاً عارفاً من أهل الدين يعرفه حقيقة الأمر ليكون فيه على بصيرة فأرسل اليه المترجم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين وكتب معه الشيخ محمد كتاباً هذا لفظه :

(بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب الى عاماء الاسلام في بلد الله الحرام نصر الله بهم دين سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام وتابعي الأئمة الأعلام سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد جرى علينا من الفتنة ما بلغكم وبلغ غيركم وسببه هدم بنيان في أرضنا على قبور الصالحين ومع هذا نهيناهم عن دعوة الصالحين وأمرناهم باخلاص الدعاء لله فلما أظهرنا هذه المسألة مع ما ذكرنا من هدم البناء على القبور كبر على العامة وعاضدهم بعض من يدعي العلم لأسباب لا تحفى على مثلكم أعظمها اتباع الهوى مع أسباب أخرى ، فأشاعوا عنا أن نسب الصالحين وأنا لسنا على جادة العلماء ورفعوا الأمر الى المشرق والمغرب فأشاعوا عنا

أشياء يستحیی من ذكرها وأنا أخبركم بما نحن عليه بسبب أن مثلكم ما يروج عليه الكذب فنحن والله الحمد متبعون لا مبتدعون على مذهب الامام احمد بن حنبل وتعلمون أعزكم الله أن المطاع في كثير من البلدان لو تبين بهاتين المسألتين أنها تكبر على العامة الذين درجوا وآباؤهم على ضد ذلك وأنتم تعلمون رحمكم الله أن في ولاية الشريف أحمد بن سعيد وصل اليكم الشيخ عبد العزيز^(١) بن عبد الله واشرفتم على ما عندنا بعدما احضروا كتب الحنابلة التي عندنا عمدة كالتحفة والنهاية عند الشافعية فلما طلب منا الشريف غالب أعزه الله ونصره امتثانا وهو اليكم واصل فان كانت المسألة اجماعاً فلا كلام وان كانت مسألة اجتهاد فمعلومكم أنه لا انكار في مسائل الاجتهاد فمن ائق بمذهبه في ولايته لا ينكر عليه وانا أشهد الله وملائكته واشهدكم أني على دين الله ورسوله واني متبع لأهل العلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فقدم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين مكة المشرفة فأكرمه غالب واجتمع به مرات وعرض عليه رسالة الشيخ فعرف ما بها من الحق فأذعن الشريف وأقر بذلك وطلب منه الشيخ عبد العزيز حضور العلماء للمناظرة في التوحيد فأبوا وقالوا : هؤلاء يريدون أن يقطعوا جوائزك التي من أجدادك ويملكون بلادك فارتعش قلبه وطار لبه فرجع الشيخ عبد العزيز إلى نجد وأفهم الامام عبد العزيز والشيخ محمداً بما حصل من تهرب علماء مكة عن المناظرة . وكان المترجم مع ما اتصف به من الاخلاص للدين زاهداً ليس للدنيا عنده قدر ولا يركن اليها ولا يتعاطاها امضى عمره ، وقطع وقته في نسخ الكتب النافعة وطلب العلم وبذله ، وبلغ من زهده وورعه أنه إذا دخل عليه وقت حصاد الزرع وجداد ثمرة النخل ، قوت سنته من الخنطة والتمر من بيت المال وقد بقي عنده شيء من قوت السنة الماضية وثمرتها اعاده لبيت المال ولا يترك عنده منه شيئاً ، وكان - رحمه الله - يحب طالب العلم

(١) المترجم .

محبة عظيمة كأنه ولده بالتودد اليه وتعليمه وإدخال السرور عليه والقيام بما ينوبه من بيت المال ، وكانت كلمته مسموعة وقوله نافداً عند الرؤساء ومن دونهم ..

وكان عنده حلقة كبيرة للتدريس من أهل شقراء وأهل الوشم وغيرهم وكان مجلسه في التدريس للفقهاء من وقت طلوع الشمس إلى ارتفاع النهار . وكان إذا فرغ من التدريس رفع يديه ورفع الطلبة أيديهم ثم دعا فأكثر الدعاء والطلبة يؤمنون على دعائه فإذا فرغ من الدعاء قاموا وتفرقوا ولا يحضر ذلك المجلس عنده أحد غير الطلبة أو اثنين أو ثلاثة من رؤساء أهل شقراء وله مجالس في التدريس غير ذلك للعامه وقت الظهر والعصر وبين العشاءين .

تلامذته :

قرأ عليه وأخذ عنه العلم عدد وفير من قضاة المسلمين منهم العلامة الشهير الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) والشيخ ابراهيم بن سيف قاضي ناحية سدير للامام عبد الله بن سعود ثم كان قاضياً لمدينة الرياض زمن الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وابنه الامام فيصل ، وأخذ عنه أيضاً الشيخ غنيم بن سيف والشيخ عبد الله بن سيف اللذان توليا على انفراد القضاء في مدينة عنيزة وغيرها زمن الامام سعود ابن الامام عبد العزيز وهما اخوان للشيخ ابراهيم بن سيف الآنف الذكر ، وأخذ عنه أيضاً القاضي في بلد القرائن في ناحية الوشم زمن الامام سعود وابنه عبد الله ، وأخوه (١) الشيخ محمد بن عبد الله الحصين الناصري التميمي جد الاسرة المعروفة بأل الحصين ، وأخذ عنه أيضاً الشيخ علي بن يحيى

(١) أخوه أي أخو المترجم .

ابن ساعد القاضي في ناحية سدبر والشيخ عبد الله^(١) بن سليمان بن عبيد
قاضي ناحية الجبل زمن الامام سعود وابنه الامام عبد الله ثم كان قاضياً
في بلد جلاجل في أول ولاية الإمام تركي بن عبد الله ، والشيخ محمد بن
سيف بن خميس قاضي باد ثرمداء والشيخ ابراهيم بن يحيى قاضي باد ثرمداء
بعد ابن خميس المذكور والشيخ عثمان بن عبد المحسن (أبا حسين)
قاضي بلد أشيقر ومحمد بن نشوان قاضي حريق نعام في ناحية الجنوب بنجد
والشيخ عبد الله القضيبني من أهل بلدة شقراء والشيخ عبد الكريم^(٢) بن
معيقل صاحب القرائن وأخذ عنه خلق كثير غير هؤلاء المذكورين .

مؤلفاته :

رأيت له رسالة في «الدرر السنية» ج ٢ و ٣ طبعة دار الافتاء في موضوع
معنى العبادة تبلغ أربعاً وستين صفحة وأظن أن له رسائل غيرها في مجموع
الرسائل .

توفي - رحمه الله - في الثاني عشر من رجب سنة ١٢٣٧ هـ وليس
له ذرية وآل الحُصَيْنِ الموجودون اليوم من ذرية أخيه الشيخ محمد بن
عبد الله الحُصَيْنِ .

وقد ترجم للشيخ المترجم عبد العزيز بن عبد الله الحُصَيْنِ الشيخ

(١) هو الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد من أهل جلاجل
توفي سنة ١٢٤١ هـ في بلدة جلاجل .

(٢) أبى عن القضاء ، وولي الإمارة في ناحية القصيم ثم في ناحية سدبر للإمام سعود بن عبد
العزيز وكان له معرفة في الفقه وغيره ، رحمه الله .

عثمان بن عبد الله بن بشر في الجزء الاول من كتابه « عنوان المجد »
في حوادث السنة المذكورة سنة ١٢٣٧ هـ (١) .
رحم الله الجميع وغفر لهم وعفا عنهم وجميع المسلمين انه سميع مجيب ،
وصلى الله على محمد .



(١) وذكر الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر أن أهل شقراء بعد أيام من مصالحتهم لابراهيم
باشا وشى بهم رجل عند الباشا وقال : إنهم ارتحل منهم عدة رجال من أعيانهم وعامتهم إلى الدرعية
وأهم يريدون أن يتقضوا العهد بعدما ترتحل عنهم الخ ، فأفزع ذلك الباشا فدخل بلدة شقرا
مغضباً معه عدد كثير من عساكره وجعل العسكر في المسجد ودخل الباشا بيت ابراهيم بن سدحان
المعروف جنوب المسجد وأرسل الى الأمير حمد بن يحيى وهو جريح فجي به فتكلم عليه بكلام غليظ
ثم أرسل إلى الشيخ العالم عبد العزيز الحصين الناصري وكان قد كبر وثقل فجي به محمولا فأكرمه
وأعظمه .

فذكر لها ما حدث من أهل البلد وانهم فعلوا وفعلوا فكلمه بعض من حضر أن ما قال الواثي
كذب وأن فلاناً في بيته وفلاناً قصد البوادي فأرسل الباشا اليه ورقة الصلح فقرأها وردد قراءتها
وقام وقعد وهو يردد قراءتها وكان مقصده أن يفتك بهم فقال له الشيخ عبد العزيز الحصين : كل
ما تقول صدق ولكن العفو يا باشا فقال : عفونا عفوناً اكراماً لمجيتك فكفى الله سبحانه شره
الخ .

ذكر ذلك ابن بشر في موضع من كتابه قبل أن يأتي على ذكر ترجمته .
رحم الله الجميع وغفر لهم .

الشيخ عبد العزيز بن حمد

هو الشيخ العالم الكبير الملقب بالقاضي : عبد العزيز ابن الشيخ حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن راشد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن مشرف الوهبي التميمي .

سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب ابن ابنته ، كان ابوه الشيخ حمد (١) ابن ابراهيم بن حمد يشغل قضاء بلدة مرارة ثم تركه وقدم على الشيخ محمد ابن عبد الوهاب في مدينة الدرعية وتزوج ابنته والدة المترجم وسكن الدرعية عند الشيخ محمد وأخذ يقرأ عليه .

وقد ولد المترجم الشيخ عبد العزيز بن حمد (٢) قبل ستة الف ومائة وتسعين .

وقرأ على الشيخ عبد الله (٣) بن علي بن غريب وعلى الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وغيرهم من علماء الدرعية وتولى القضاء في الدرعية .

(١) قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في تأريخه مصورة لندن (في آخر هذه السنة - أي سنة ١١٩٤ هـ وفيها توفي الشيخ حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله قاضي مرارة قرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتزوج ابنته وسكن الدرعية عنده وولدت منه القاضي عبد العزيز بن حمد) .

(٢) : « السحب الوايلة » .

(٣) كذلك ورد اسمه في « السحب الوايلة » عبد الله بن غريب وأورد ذكره عثمان بن بشر وذكر أن اسمه محمد بن غريب وهو الصحيح .

زمن الامام سعود وابنه الامام عبد الله ابن الامام سعود وأرسله الامام سعود^(١) في سفارة الى امام صنعاء وهو صاحب الاجوبة المعروفة^(٢) بالمسائل الشرعية الى علماء الدرعية أورد ذكره الشيخ عثمان بن عبد الله ابن بشر في كتابه «عنوان المجد» في معرض تحذره عن الصلح الذي تم بين طوسون والامام عبد الله وذلك بقوله : وبعث عبدالله معهم بكتاب الصلح عبد الله بن محمد بن بنيان صاحب الدرعية والقاضي عبد العزيز بن حمد ليعرضوه على محمد علي صاحب مصر فوصلوا مصر ورجعوا منه وانتظم الصلح .

وذكره عبد الرحمن بن حسن الجبوتي بقوله : وفيه وصلت^(٣) هجانة واختبار ومكاتبات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين طوسون باشا وعبد الله بن سعود الذي تولى بعد أبيه كبيراً على الوهابية ، وأن عبد الله المذكور ترك الحرب والقتال وأذعن للطاعة وحقق الدماء وحضر من جماعة الوهابية نحو العشرين نفرأ الى طوسون باشا وصل منهم اثنان الى مصر . فكأن الباشا لم يعجبه هذا الصلح ولم يظهر عليه علامات الرضى بذلك ولم يحسن نزل الواصلين ، ولما اجتمعا به وخاطبهما عاتبهما على المخالفة فاعتذرا .

وذكرا أن الأمير سعود المتوفى كان فيه غناد وحدة مزاج ... وأما ابنه الامير عبد الله فانه لين الجانب والعريكة ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الامير عبد العزيز المزحوم فانه كان مسالماً حتى ان المرحوم الوزير

(١) «السحب الوابلة» . نقلا من صاحب السحب عن عمه عثمان وخاله عبدالعزيز بن عبدالله ابن تركي وانا نقلته عن مسودة بمكتبة الشيخ محمد نصيف لعبد الستار الدهلوي ، وكذلك ذكره جحاف مؤرخ تاريخ صنعاء إلا انه ساه عبد العزيز بن احمد وزيادة الالف تصحيف .

(٢) المسائل الشرعية الى علماء الدرعية التي اجاب عليها المترجم له تقع من ص ٥٦٤ الى آخر ص ٥٨٤ من الجزء الرابع من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ، طبعة المنار بمصر عام ١٣٤٩ هـ (٣) تأريخ الجبوتي المسمى العجائب والآثار في التراجم والأخبار المجلد الرابع طبعة حسين

شرف الكتبي حوادث شهر شوال عام ١٢٣٠ هـ ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

يوسف باشا حين كان بالمدينة كان بينه وبينه غاية الصداقة ولم يقع بينهما
منازعة ولا مخالفة في شيء ولم يحصل التفاهم والخلاف الا في أيام الامير
سعود ومعظم الامر من الشريف غالب بخلاف الامير عبد الله فانه أحسن
السيرة وترك الخلاف وأمن الطرق والسبل للحجاج والمسافرين ونحو ذلك
من الكلمات والعبارات المستحسنات وانقضى المجلس وانصرفا الى المحل
الذي امرا بالنزول فيه ومعهما اتراك ملازمون لصحبتهم مع أتباعهما في
الركوب والذهاب والاياب فانه اطلق لهما الاذن الى أي محل اراداه فكانا
يركبان ويمران بالشوارع باتباعهما ومن يصحبهما ويتفرجان على البلدة
واهلها ودخلا الى الجامع الأزهر في وقت لم يكن فيه أحد من المتصدرين
للاقراء والتدريس وسألا عن أهل مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه وعن الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه فقبل انقرضوا من أرض مصر
بالكلية واشترى نسخاً من كتب التفسير والحديث مثل الخازن والكشاف
والبغوي والكتب الفقهية المجمع على صحتها وغير ذلك، وقد اجتمعت بهما
مرتين فوجدت منهما انسا وطلاقة لسان واطلاعاً وتضللاً ومعرفة بالاخبار
والنوادير ولهما من التواضع وتهذيب الاخلاق وحسن الأدب في الخطاب
والتفقه في الدين واستحضار الفروع الفقهية واختلاف المذاهب فيها ما
يفوق الوصف ، واسم أحدهما عبد الله والآخر عبد العزيز وهو الأكبر
حسناً ومعنى) انتهى كلام عبد الرحمن بن حسن الجبرتي .

وقال بركهارت—وهو يتحدث عن صلح الامام عبد الله بن سعود وطوسون
وعن الرسولين اللذين يحملان اتفاقية الصلح— قال مانصه: (وصل الرسولان
الوافدان من قبل عبد الله بن سعود وكانا في حاشية طوسون باشا في المدينة الى
القاهرة في اغسطس أثناء تمرد الجنود التي سبق ذكرها أحدهما كان يدعى
عبد العزيز وهو أحد أقارب الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤسس الدعوة
والآخر كان أحد ضباط سعود قدّما لمحمد علي المعاهدة التي عقدت مع ابنه
طوسون باشا ومعها الخطابات التي ذكرت من قبل، وكان عبد العزيز عالماً

كبيراً أو عز الباشا الى معظم العلماء الاكفاء أن يحتكوا به في الأمور الدينية استفسر عبدالعزيز عن كل صغيرة وكبيرة خاصة بالمؤسسات العسكرية والمدنية في مصر واشترى الكتب الكثيرة من الكتب العربية وأخيراً آثار غيرة محمد علي باشا فأمر جنديين بملازمة الرسولين أينما ذهبا . ولما تضايقا من هذا التصرف طلبا الرحيل فوراً فاعطى محمد علي كلا منهما حلة من الملابس وثلاثمائة ريان كما أعطاهما خطاباً لعبد الله بن سعود بطريفة غامضة مبهمة بخصوص الحرب والسلام وذكر فيه أنه يوافق على المعاهدة التي عقدت مع ابنه علي شريطة أن يتخلى الوهابيون عن منطفة الاحساء) انتهى ما ذكره بركهارت .

والشاهد مما أوردناه من كلام الجبرتي وبركهارت الاتفاق على غزارة علم المترجم وفضله الشيخ عبد العزيز بن حمد رحمه الله .
انتقل الشيخ عبد العزيز بن حمد بعد خراب الدرعية وسقوطها الى مدينة (١) عنيزة وتولى القضاء فيها ثم تحول الى سوق الشيوخ (٢) بالعراق فولد شيخ المنتفق قضاها الى أن توفي فيما بعد المائتين والأربعين والالف .
رحم الله القاضي الشيخ عبد العزيز بن حمد وغفر له (٣) ، فإنه كان واسع العلم والمعرفة .

(١) السحب الوابلة على ضرايح الحنابلة .

(٢) سوق الشيوخ بلدة من بلدان العراق تقع على الضفة الفرات اليمنى قريبا من الدرجة ٣٠ عرضاً ونحو الدرجة ٤٤ طولاً من باريس وهو اي سوق الشيوخ جنوبي لواء المنتفق يحده شمالاً وشرقاً الفرات وجنوباً وغرباً الصحراء الشامية وهو يبعد ٤٠ كيلومتراً عن الناصرية وهو تحتها ويبعد ١٤٠ كيلومتراً عن غربي البصرة على خط مستقيم ايضاً و ١٣٠ كيلومتراً في جنوبي غربي العمارة على خط مستقيم ايضاً ومؤسس سوق الشيوخ ثويني آل محمد السعدون وقيل ذلك كان يعرف بسوق النواشي والنواشي عشيرة من عشائر العراق اسس ثويني سوق الشيوخ سنة ١١٧٥ / ١٧٦١ م ، انتهى نقلاً عما كتبه صالح الدخيل في مجلة لغة العرب العراقية ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٣) الغالب على الظن ان المترجم الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ حمد ولد عام ١١٩٠ ويؤني عام ١٢٤١ هـ ، ومع الأسف الشديد لم يحفظ لنا التاريخ ولا الرواة هل انجب وخلف ابناً واحفاداً ام لا . رحمه الله وغفر له .

الشيخ عبد الله بن سليمان بن عبيد

الشيخ الفاضل عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبيد ولد ببلدة جلاجل من بلدان سدبر بنجد ونشأ بها ولا أدري عن من أخذ العلم غير أنه تولى القضاء في جبل طي والمعروف الآن بجبل شمر وذلك في ولاية الامام سعود ابن الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود وكان أمير حائل من قبل الإمام سعود إذ ذاك محمد بن عبد المحسن بن علي واستمر المترجم في قضاء جبل شمر الى حصار الدرعية ثم رجع الى بلدته جلاجل، ولما تولى الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ملك نجد ولاه قضاء إقليم سدبر ولم تطل مدته في قضاء سدبر حيث توفي عام ١٢٤١هـ.

قال الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في تأريخه عنوان المجد في حوادث سنة ١٢٤١ هـ ما نصه : (وفيها توفي الشيخ الفاضل عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد قاضي ناحية سدبر في أول ولاية تركي وكان قبل ذلك قاضياً في بلد حائل في جبل شمر عند محمد بن علي رئيس الجبل وكان الذي استعمله في تلك الناحية سعود بن عبد العزيز فلما انفرط الحكم وكان الامر للباشا أقبل من الجبل ونزل بلدة جلاجل) ، انتهى ما ذكره ابن بشر . رحم الله الشيخ عبد الله بن سليمان بن عبيد وجميع علماء المسلمين وعامتهم لأنه سميع مجيب .

الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة

هو العالم الفقيه عثمان ابن الشيخ عبد الجبار ابن الشيخ حمد بن شبانة الوهبي التميمي .

أخذ العلم عن عدة أسياف كبار منهم ابن عمه الشيخ حمد بن عثمان ابن عبد الله والشيخ حمد^(١) التويجري وأخذ أيضاً عن العالم عبد المحسن ابن نهران بن شارخ القاضي في الكويت والزبير وعن الشيخ عبد العزيز ابن عبيد الاحماني نزيل الدرعية .

وكان المترجم له فقيهاً له قدرة على استحضار أقوال العلماء وله معرفة في التفسير والفرائض والحساب تخرج عليه وانتفع به خلق كثير منهم ابنه القاضي الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن عبد الجبار والشيخ عبد الرحمن ابن احمد الثميري قاضي سدير بعد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) والشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي الغاط والزلفي وغيرهم .

(١) قال عنه الشيخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن حمد بن بشر في عنوان المجد في حوادث ١١٩٤ هـ (وفيها توفي الفقيه حمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن مبارك التويجري قاضي المجعة اخذ الفقه من عدة مشايخ منهم عبد القادر العديلي ومحمد بن عثمان) واخذ عنه عدة مشايخ منهم محمد بن سلوم الفرضي والشيخ العالم الفقيه في بلدان منبج الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة (اي المترجم له اعلاه) والشيخ القاضي عبد الرحمن بن عبد المحسن (ابا حسين) وغيرهم : وكان له محبة لاهل هذه الدعوة والقيام معهم .

وكان في الغاية من الورع والعبادة والعفاف عينه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضياً لعسير وألمع عند عبد الوهاب (أبو نقطة) المتحمي وأقام هناك مدة ثم رجع وأرسله الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود أيضاً قاضياً لعسير عند ابن حرملة وعشيرته .

ثم أرسله الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود قاضياً في عمان وأقام في رأس الحيمة يقضي بين الناس ويدرس طلاب العلم ومعه ابنه احمد ثم رجع .

ولما توفي عمه محمد قاضي بلدان سدير عينه الإمام سعود مكانه ، قاضياً لبلدان سدير واستمر في القضاء زمن الامام سعود وزمن ابنه الامام عبد الله وما بعدهما الى أن توفي في السابع والعشرين من شهر شعبان عام ١٢٤٢ الف (١) ومائتين واثنين واربعين .

رحمه الله وغفر له وعفا عنه وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) اورد له ابن بشر ترجمة في حوادث سنة ١٢٤٢ في ج ٢ من عنوان المجد .

الشيخ عبد العزيز بن حمد بن معمر

هو الامام العلامة الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ الإمام حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر .

ولد في الدرعية عاصمة الحكم السعودي ومركز الحركة العلمية في ذلك الحين وذلك سنة الف ومائتين وثلاث من الهجرة ونشأ في وسط العلماء العاملين الذين كانت تزخر بهم الدرعية ونجد في ذلك الزمن. فكان من شيوخه والده الشيخ حمد بن ناصر بن معمر والشيخ الإمام عبد الله ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب والشيخ العلامة المؤرخ أبو بكر حسين بن غنام والشيخ احمد بن حسن بن رشيد بن عقالق الحنبلي نزيل الدرعية وغيرهم من العلماء فمهر في جميع العلوم والفنون فصار عالماً محققاً وفقهياً متبحراً له اليد الطولى والباغ الواسع في التصنيف والتأليف ونشر العلم وتخريج الكثير من الطلاب والرد على المعارضين وله عدة مصنفات وفتاوى ورسائل وأشعار ومن أشهر مصنفاته وأجلها الكتاب المسمى «منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب»^(١) قال فيه ص

(١) طبع بمصر سنة ١٣٥٨ هـ على نفقة شركة فن الطباعة بمصر .. وقد قال في كتابه منحة القريب المجيب بعد الخطبة والديباجة ما نصه (واعلم ان الكتاب الذي قصدنا الرد لباطله يشتمل على مقالتين : المقالة الأولى منها تنقسم الى قسمين .. الأول : في صحة الشريعة المسيحية .. والثاني : في اثبات صحة كتب العهد الجديد يعني الاناجيل التي يعتمدها اهل النصرانية - والمقالة الثانية تنقسم ايضاً الى قسمين .. الأول : في الرد على اليهود المكذبين .. والقسم الثاني : في الرد على =

٤ س ٩ : (وبعد فقد سألتني بعض الاخوان أيدهم الله بروح منه، وكتب في قلبهم الايمان والفهم عنه، بأن أكتب جواباً عن أباطيل الكتاب الذي صنفه بعض الضالين من النصارى الجهالة الغالين وسماه بمفتاح الخاطئ ومصباح الدفائن الخ) .

ومن مصنفاته أيضاً «اختصار نظم ابن عبد القوي للمقنع ومنتقى» عقد الفرائد وكنز الفوائد^(١) يوجد مخطوطة منه بالمكتبة السعودية بالرياض أخذ عنه العلم وانتفع به كثير من العلماء لم يسعدني الحظ بالوقوف على أسمائهم وفي زمنه جرى على الديار النجدية والدولة السعودية ما جرى من التقتيل والتخريب فدمرت الدرعية عاصمة ملك آل سعود في ذلك الحين وتشتت علماؤها وقادة الدعوة الاسلامية الذين كانوا بها اخرجهم ابراهيم^(٢) ابن محمد علي باشا من أوطانهم ونفاهم الى مصر، وفر المترجم له الشيخ عبد

= المسلمين .. وهذا القسم أرشدك الله لما يرضيه هو الذي قصدنا الرد عليه فيه، واما ما قبله من الأقسام فهو اما في رسالة المسيح وان دينه صحيح وهذا متفق عليه بين المسلمين قبل التبديل والنسخ بشريعة خاتم المرسلين واما في الرد على اليهود في كفرهم بالإنجيل وقولهم بالزور في المسيح ابن البتول وهذا على الجملة صحيح ومقبول لكن تلك الاقسام قد ضمنها النصراني أيضاً باطلا كثيراً ومزج بها بهتاناً وزوراً وسيرد عليك - إن شاء الله - الرد عليه في ضمن ما كتبناه . وذلك القسم الذي نقضناه يشتمل على خمسة فصول الخ . ويقع الكتاب المذكور في ٣٢٢ صفحة من القطع المتوسط .

(١) ساه : « فرائد القلائد » طبع .

(٢) ولد هذا الطاغية ابراهيم باشا في بلدة قوله عام ١٢٠٤ وتوفي بمصر ١٢٦٥ انظر ترجمته في دليل مصر ليوسف آصف المطبوع بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٠ م من ص ١٤٧ الى آخر ص ١٥٠ وانظر فضائح ابراهيم باشا في ترجمته للشيخ عبد الرزاق البيطار في كتابه الجزء الأول المسمى حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر المطبوع سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م وهي أي ترجمة ابراهيم باشا تبدأ في الكتاب من ص ١٥ وتستمر الى آخر ص ٢٩ وهي حافلة بالفضائح والعسف والجرور .

العزير بن معمر من الدرعية الى البحرين وكان لا يزال شاباً في العقد الثالث من عمره فأقام بها ولم تنقطع صلته بآل الشيخ الذين نقلوا الى مصر فكان يكتب الشيخ عبد الرحمن بن حسن باشعار يتوجع فيها على ما حل بنجد من الدمار والحراب .

وكانت الدولة الافرنجية قد مدت أصبعها في بلاد العرب وفكرت في أن تبسط نفوذها على هايتيك الربع ومنها بلاد البحرين فانها كانت مثار خلاف بين الانكليز والفرنسيين والدولة العثمانية وأرسلت كل واحدة من هذه الدول مندوباً من قبلها فكان مندوب الانكليز رجلاً قسيساً اختارته انكلترا ليكون أبلغ الى مقصودها بدهائه وعظيم مكره وليعمل على التبشير وبث الدعاية المسيحية فيمنشر في تلك البلاد الشبهات والشكوك النصرانية، ليفتن الناس عن دينهم ان استطاع وتلك سياسة أوروبا في كل الشرق الاسلامي أعظم ما تهتم له تشكيك الناس في دينهم مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردوكم عن دينكم ان استطاعوا﴾ .

فعمل ذلك القسيس الانكليزي كتاباً أورد فيه شبهات نصرانية يزعم فيها تصحيح الملة المسيحية، ودفعه الى امير البحرين وشيخها عبد الله بن خليفة وقد شحن القسيس كتابه بشكوك وشبهات كثيرة لظنه أنها ستروج على أهل تلك الديار . وطلب القسيس من الشيخ عبد الله بن خليفة (١) أن يعرضه على علماء البحرين ايردوا على ما فيه أو يقرروا بعجزهم وانقطاع حججهم فعهد الشيخ ابن خليفة الى من كان عنده من علماء البحرين وطاب

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن خليفة ولي إمارة البحرين بعد وفاة أخيه سلمان سنة ١٢٣٦ هـ . انظر ترجمته في الأعلام لخير الدين الزركلي ج ٤ ص ١٩٤ ومصدره في ذلك التحفة النهائية ، ص ١٤٩ - ١٦٢ والأهرام ٣ نوفمبر سنة ١٩٤٧ ومذكرات خورشيد باشا الموجودة في أوراق دار المحفوظات بعبدين في مصر .

منهم الرد عليه فلما قرأوه وجدوا أنفسهم عاجزين عن الرد عليه فاعتذروا وقالوا : لانستطيع الرد على ما فيه من الشبه . ثم أرسله الى علماء الاحساء فقالوا مثل ما قال علماء البحرين . من اظهار العجز وعدم القدرة على الرد عليه وقال بعضهم : ليس هذا النصراني كفواً أن يجاب فحزن لذلك الشيخ ابن خليفة أشد الحزن واغتم به أشد الاغتمام فلما رأى من حوله من جلسائه وخواصه ما هو فيه من الهم والحزن لعجز علماء البحرين والاحساء عن دفع شبه ذلك القسيس قال له أحدهم : إنه قد نزل بالبحرين شاب ما طلبه العلم النجديين فأرى أن تعرضه عليه لعل الله أن يزيح به عنا هذه الغمة .. فأعطاه الكتاب . وأوصله الى الشيخ عبد العزيز وقص عليه الأمر والقصة من أولها الى آخرها فتناوله الشيخ وأمعن النظر فيه . وقال : تأخذون مني دحض هذه الشبه بعد شهر - إن شاء الله تعالى - فلبث شهراً وأتم الرد وبعث به الى الأمير وفرح به أشد الفرح ودعا القسيس الانكليزي وأعطاه الرد فلما طالعه عجب له واندهش جداً لما كان يظنه من عجز علماء البحرين وقال : هذا الرد لا يكون من هنا وإنما يكون من البحر النجدي فقال له الامير : نعم هو أحد طلبة العلم النجديين .

والشيخ عبد العزيز أشعار رائعة لاسيما رثاء الدرعية حين حل بها ما حل من الخراب والتدمير على يد ابراهيم بن محمد علي باشا ومنها القصيدة المعروفة عند علماء الدرعية بالطنانة أوردها الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في تاريخه ونحن نوردها في هذا الموضع من ترجمته رحمه الله ، وهي هذه المقتطفات الآتية :

اليك اله العرش اشكو تضرعا وأدعوك في الضراء ربي لتسمعا

الى أن قال :

وكم قتلوا من عصابة الحق فتية
وكم دمروا من مربع كان أهلاً
فأصبحت الأموال فيهم نهائياً
وفر من الأوطان من كان قاطناً
الى أن قال :

مضوا وانقضت أيامهم حين أورتوا
فجازاهم الله الكريم بفضله
فان كانت الأشباح منا تباعدت
عسى وعسى أن ينصر الله ديننا
ويعمر للسمحا ربوعا تهدمت
ويظهر نور الحق يعلو ضياؤه
إلهي فحقق ذا الرجاء وكن بنا
الى أن قال :

الا أيها الاخوان صبرا فانسي
ولا تيأسوا من كشف ما ناب إنه
فما قلت ذا أشكروا الى الخلق نكبة
فما كان هذا الامر الا بقدره
وذلك عن ذنب وعصيان خالق
وقد آن ان نرجو رضاه وعفوه
فيا محسنا قد كنت تحسن دائما
نعوذ بك اللهم من سوء صنعنا

أرى الصبر للمقدور خيرا وأنفعا
إذا شاء ربي كشف ذلك تمزعا
(ولا جزعا مما أصاب فأوجعا)
بها قهر الله الخلائق أجمعها
أخذنا به حيننا فحيننا لرجعها
وأن نعرف التقصير منا فنقلها
ويا راحما قد كان عفوك أوسعها
فإن لنا في العفو منك لمطمعها

أغثنا وأدفع الشدة التي أصابت وصابت واكشف الضر وارفعنا
فوجد وتفضل بالذي أنت أهله من العفو والغفران يا غوث من دعا

وله هذه القصيدة أرسلها الى الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ

الإسلام محمد بن عبد الوهاب حال إقامة الشيخ عبد الرحمن بمصر :

أنجم" بدا كلاب البدر طالع أم الشمس أضحى ضوءها وهو ساطع
أعقد من الدار النفيس منظم فأنواره في الأفق تزهر لوامع
أتى من أديب عالم متذكر لإخوته والنأي بالخل شاسع
تذكر ذا قربي حليف مودة ولم ينسه لما نأى فهو وادع
عليك سلام الله يا من سمى له الى المجد فرع فهو للسعد طالع
عليك مع الإخوان ألف تحية وألف سلام عده متتابع
لقد سرتني ما جاءني عنك مخبراً بما حفكم ربي بما هو واسع
فحمداً لمولانا على كل حالة وشكراً له فالخير للشكر تابع
وإن تسألوا عني فإني على الذي عهدتم ورببي عالم بي وسامع
فيا سعد من أمسى وأصبح مخلصاً سليم فؤاد قلبه متواضع
يرى خير ربيع في سلامة دينه إذ النذل أضحى وهو للدين بائع
يروح ويغدو الدهر في طلب الهدى الى السنة المثلى حيثما يسارع
بعض عليها بالنواجذ منشداً لبيت قديم ترتضيه المسامع
(وخير الامور السالفات على الهدى) (وشر الامور المحدثات البدائع)
أبا حسن ذكرتنا العهد والاخا وعصراً مضى والشمل بالخير جامع
زمان اصطحبنا في أمان وغبطة وللدين والدين ا لدينا مواضع
بنود ذي الاسلام تحفق أينما توجهت الرايات فالنصر تابع

(١) أغثنا بأصل هذه القصيدة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع
وأخذنا له صورة (فتغرافية) .

فتمت به النعما وحق لها الهنبا
فان حالت الاحوال عما عهدتنا
وبث عتاة الخلق^(١) في الارض بثهم
فصالحه العقبي لكل موحد
وغوث^١ إله الخلق فارح^١ نواله
ولاني لارجو الله حتى كآنني
توفي المترجم الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ حمد بن معمر سنة الف
وماثتين وأربع وأربعين من الهجرة ببلدة البحرين .

ورثاه الشيخ احمد بن علي بن مشرف بقصيدة تبلغ أبياتها ستة وعشرين
بيتاً مطلعها :

أشمس الهدى غابت أم البدر آفل أم النجم امسى لونه وهو حائل
ورثاه غيره .

رحم الله الجميع وغفر لهم انه سميع مجيب .
وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) يريد بعتاة الخلق هنا ابراهيم بن محمد علي باشا وأعوانه من العثمانيين الذين سلطوا
على أهل هذه الدعوة الإسلامية عداه وحسداً وبغياً والحمد لله الذي رد الكرة لحياة الإسلام ودعاة
الإصلاح والدين ملوك آل سعود الكرام فأنعش بهم هذه الجزيرة العربية فظهروها من رجس
البدع ودرن الإشرارك ونهضوا بها نهضة كاملة شاملة فصارت هذه الجزيرة بالله ثم بهم مضرب
المثل في قوة الدين والأمن والطمأنينة والرخاء والإستقرار ورحم الله مؤسس هذه المملكة العربية
السعودية الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود :

(بناها فأعلى والقنا تفرع القنـــــ : وموج المتايا حولها متلاطم)

أطال الله عمر خلفه امام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي
أكل البنا وأرسى قواعده على أسس قوية من الأمن والإيمان والدين فازدهرت في عصره الزاهر
اليمون هذه المماكة الترامية الأطراف ازدهاراً عظيماً لم تشهد الجزيرة له مثيلاً، أيده الله بنصره ،
وقواه بعونه ، إنه سميع مجيب .

الشيخ محمد بن سيف

هو الفاضل الاديب الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم بن سيف قال عنه الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في كتابه «عنوان المجد» ما نصه: (وكان الشيخ محمد بن سيف هذا المذكور له معرفة ودراية في العلم قرأ في جملة من العلوم واكثر قراءته وتحصيله على الشيخ العالم القاضي عبد الرحمن بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان ابتداء طلبه وانتهاء تحصيله عليه في الفقه والنحو والتجويد وغير ذلك من العلوم الشرعية وقرأ على ابيه في التفسير والحديث ثم سافر الى مصر في حدود السنة الرابعة والخمسين ومائتين والفرق وقرأ فيما ذكر جملة من فنون العلم والاكثر في المعاني والبيان والحساب واستعمله الإمام فيصل قاضياً في جبل شمر عند الامير عبد الله بن رشيد . وتوفي فيه سنة خمسين وستين رحمه الله) . انتهى ما ذكره الشيخ عثمان بن بشر .

وقال الشيخ علي بن محمد في كتابه « رهر الحماثل في تراجم علماء حائل » ما نصه : (الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم بن سيف لم أقف على ولادته الى أن قال : استعمله الإمام فيصل قاضياً بحائل وتوفي بها وقبره معروف هناك في المقبرة الشمالية وذريته آل سيف موجودة الآن ببقعة قرية بقرب حائل تبعد ثمان ساعات للماشي شمالاً شرقاً عن حائل لم

نر له أحكاماً . ولعله كعادة القضاة الأوائل لا يكتبون الأحكام وبعضهم يستعمل الصالح بين الناس ورعاً مات سنة ١٢٦٥هـ . قلت : أصله من أهل تادق وله عسان هما : غنيم بن سيف وعبد الله بن سيف أورد لهما ابن بشر ذكراً في كتابه عند ذكره قضاة الإمام سعود ابن الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود قائلًا ما نصه : (وعلى بريدة وما حولها من ناحية القصيم غنيم بن سيف أخو شيخنا القاضي في الرياض زمن تركي وابنه فيصل ابراهيم بن سيف من أهل بلد تادق فلما توفي غنيم المذكور جعل مكانه أخاه عبد الله بن سيف .

إذا علم هذا فذرية غنيم ابن سيف يعرفون اليوم بآل غنيم فقط : وهم سليمان بن عبد الله بن غنيم الذي كان فيما سبق مقيماً في بيروت وأبناء عمه معرفي منهم بصالح بن غنيم . وله ذرية عبد الله بن سيف فهم في القصيم .

رحم الله الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم بن سيف ورحم والديه وعميه وجميع المسلمين إنه سميع مجيب .
وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الشيخ احمد بن رشيد

هو الشيخ الفاضل احمد بن حسن بن رشيد بن عفالق النجدي أصلاً
الاحسائي مولداً ومنشئاً الحنبلي مذهباً .

ولد بالاحساء سنة ١١٨٠ هـ تقريباً ونشأ بها وقرأ على علماءها ثم نرح
الى المدينة المنورة وجاور بها وأخذ يدرّس الطلاب بالمسجد النبوي وتزوج
بالمدينة ابنة مصطفى^(١) الرحمتي الأنصاري ولما دخل الإمام سعود ابن
الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود المدينة المنورة عام ١٢٢١ هـ قابله
المرجم فرآه الامام سعود عالماً سلفياً جيد الاعتقاد فأقره على التدريس
بالمسجد النبوي وولاه مع ذلك قضاء المدينة المنورة بالإشتراك مع قاضيها
احمد الياس الإسطنبولي الحنفي .

ولما ظهر طوسون بن محمد علي الألباني على أهل هذه الدعوة السلفية
هرب المترجم من المدينة الى الدرعية فرقاً من طوسون ومكث بها عند
الإمام سعود بن عبد العزيز وجلس للتدريس فأخذ عنه علم التجويد
والقرآيات خلق كثير من علماء الدرعية منهم العلامة الشيخ عبد الرحمن
ابن حسن . رحمه الله تعالى .

(١) مصطفى الرحمتي المذكور أعلاه ترجم له الاستاذ خير الدين الزركلي في كتابه الاعلام
ج ٨ ص ١٤٤ ، الطبعة الثالثة .

ولما حوصرت الدرعية كلفه (١) الإمام عبد الله ابن الإمام سعود بمقابلة ابراهيم باشا والتفاهم معه في شأن الصلح وفك الحصار ووضع الحرب ، فلم يتم شيء فلما قدر الله الذي لا راد لقضائه ما قدر من استيلاء ابراهيم باشا على الدرعية عذب المترجم الشيخ احمد بن رشيد أنواع العذاب فخلع أسنانه . وأشخصه الى مصر فبقي بمصر الى أن توفي بها سنة ١٢٥٧ هـ رحمه الله وغفر له .

ترجم له صاحب « السحب الوايلة » ترجمة مقتضبة . جداً .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) نقلنا عن السحب الوايلة .

الشيخ محمد بن مقرن

هو الشيخ القاضي محمد بن مقرن بن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي
الودعاني الدوسري .

قال عنه الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في كتابه « عنوان المجد في
تاريخ نجد » ما نصه : (كان - رحمه الله - فطناً متيقظاً له عقل راجح
ورأي صائب ووجه سامح صابح . عينه الإمام سعود ابن الإمام عبد
العزيز قاضياً في بلدان المحمل بنجد وكان في بعض الاوقات ترسله
قاضياً في نواحي مملكته فأرسله مرة قاضياً في عُمَان ثم أرسله قاضياً لعبد
الوهاب (أبو نقطة) في ناحية عسير وأرسله أيضاً الى غير ذلك .

ولما كان في ولاية الإمام تركي - رحمه الله - أرسل اليه وأقام عنده وثبته
على عمله في القضاء لاهل بلدان المحمل ثم لما قضى الله تعالى بظهور الدولة
المصرية ووصل خورشيد باشا الى الرياض ذكر له المترجم وأثنى عليه عنده
فأرسل اليه فلما قدم عليه أكرمه غاية الإكرام وألزمه القضاء عنده ثم إنه
تعلل بأعذار فأذن له ورجع الى وطنه . ثم لما ولي عبد الله بن ثنيان إمارة نجد
حظي عنده فلا يسلك جهة الا وهو بجانبه ولما جاء الله تعالى بالإمام فيصل
ابن الإمام تركي بن عبد الله أكرم المترجم وأرسله قاضياً للأحساء في وقت
المؤسم فعلق من الاحساء بحسى فلم يزل محموداً سقيماً البدن حتى توفي في
هذه السنة أي سنة ١٢٦٧ هـ رحمه الله وعفا عنه .

وكان من بيت حسب ونسب يجتمع نسبه مع عشيرته أهل بلدة الصفرة في فطاي بن سابق وهم يجتمعون مع أهل بلد الشماسية البلد المعروفة في القصيم في سابق بن حسن ثم هم يجتمعون مع الحمدات أهل بلدة العودة المعروفة من قرى سدير الذين يقال لهم آل شماس مع أهل الشماس القرية المعروفة عند مدينة بريدة في القصيم في جد واحد ، ويجتمع الجميع مع قبيلة الوداعين في غانم بن ناصر ابن ودعان بن سالم بن زايد الذي تنسب اليه قبائل آل زايد الدواسر نقلت ذلك من خط الشيخ محمد المذكور بيده قدس الله روحه . وكان جده سند ابن علي ذا كرم وخياره يشار اليه في بلده المعروفة بالصفرة (١) ، ملك فيها عقارات كثيرة وأكثرها من غرسه .

وخلف أولاداً منهم مقرن أبو المترجم له الشيخ محمد ، وعلي ، وسلطان ، وزمان . فخلف مقرن الشيخ محمداً واخوته زاملا وعبد العزيز . وحمد ، وخلف ابنه علي ، حمداً ، ومحمد . وعبد الله . وخلف ابنه زومان حمداً ، ومحمداً . وخلف ابنه سلطان عبد الله ، وعبد الرحمن ، وعبد العزيز ، وابراهيم . وكل هؤلاء المذكورون تناسلوا وكثروا .

فلما كان على رأس المائتين بعد الالف ظهر أولاد سند المذكورون في قرية (دقلة) المعروفة فغرسوها ، وأحكموا بناءها وكان ماؤها يغور في سنين الجذب فاما نشأ المترجم له الشيخ محمد كبر وكان له فطنة ومعرفة من صغره أشار على بني عمه بغرس قرية القرينة المعروفة عند بلد حريملاء فظهر فيها هو وعمه سلطان وبنو أعمامه علي وزومان وإخوته زامل وعبد العزيز وحمد وذلك في سنة اثنتين وعشرين ومائتين والالف من

(١) الصفرة تقع في إقليم الشيب بنجد وتشمل أربع قرى : (١) الحسيان (٢) الجو (٣) العليا (٤) البلاد .

الهجرة فغرسوها وأحكموا سورها ونزلها الشيخ ونزلوها معه ، كان هو القاضي في بلد حرملاء ، تزوج فيها وتأتيه الخصور من بلدان المحمل فتارة يجلس لهم في غرسه في بلدة (القرينة) عند أهله وتارة في حرملاء وذلك في كل أسبوع وكان له مجالس إذا كان في حرملاء لتعليم الطلبة ويعقد حلقة أول النهار ووسط النهار سوى حلقة تدريس المجالس العام فانفتح به عدد كثير منهم الشيخ عبد الرحمن بن عدوان والشيخ عبد الرحمن بن عزاز أرسله الإمام فيصل قاضياً مع المطيري في عُمان وقتل - رحمه الله - في وقعة العاتكة .

وأخذ عنه عدد غير من ولي القضاء كثير وكان آخر من أخذ عنه من تلامذته الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى صاحب بلدة ملهسم ، انتهى نقلاً من الجزء الثاني من كتاب « عنوان المجد في تاريخ نجد » بتصرف يسير .

رحم الله المترجم وغفر له إنه سميع محيب .
وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار

هو الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار ابن الشيخ حمد بن شبانة الوهبي التميمي . أخذ العلم عن أبيه الشيخ العالم عثمان بن عبد الجبار ابن الشيخ حمد بن شبانة وعن الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

قال عنه الشيخ ابراهيم بن صالح ابن عيسى : كان عالماً فاضلاً ولاه الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود القضاء على بلدان منبج والزلفي بعد وفاة أبيه الشيخ عثمان بن عبد الجبار في سنة اثنتين واربعين ومائتين والف فلما توفي الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله تعالى . وتولى بعده ابنه الامام فيصل وعزل صالح ابن عبد المحسن بن علي عن إمارة الجبل وولى الإمارة بعده عبدالله بن رشيد بعث معه الشيخ عبدالعزيز ابن عثمان قاضياً فأقام هناك ثلاثة أشهر حتى انقضى الموسم ثم أذن له بالرجوع الى بلدته واستمرق قاضياً على بلدان منبج والزلفي الى أن توفي في هذه السنة المذكورة في شهر شوال سنة ١٢٧٣ هـ .

قلت ترجم له صاحب «زهر الحمائل في تراجم علماء حائل» وذكر أنه تولى قبل قضاء حائل قضاء عسير وعمان والله أعلم .
رحم الله المترجم وغفر له وعفا عنه ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الشيخ ابراهيم بن حمد بن عيسى

هو الشيخ العالم ابراهيم (١) بن حمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى من قبيلة بني زيد المشهورة في شقراء وغيرها من بلدان الوشم .
ولد بمدينة شقراء ونشأ بها وأخذ العلم عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري التميمي وعن العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وعن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) . ولاءه الإمام فيصل ابن الإمام تركي القضاء في بلاد شقراء وجميع بلدان الوشم ، فباشره بعفة وديانة وصيانة وتثبيت وتأن في الأحكام وكتب كثيراً من الكتب الجليلة بخطه المتوسط الحسن الفائق الضبط ، وحصل كتباً كثيرة نفيسة في كل فن وضع على كل كتاب منها بخطه فوائد تهميشاً وتصحيحاً وأجاب على مسائل عديدة في الفقه بأجوبة سديدة .

توفي بمدينة شقراء آخر ليلة عرفة تاسع ذي الحجة سنة الف ومائتين وإحدى وثمانين من الهجرة وخلف ابناً هو : العلامة الشيخ احمد بن ابراهيم .
رحم الله المترجم وابنه وجميع علماء المسلمين وعامتهم وغفر لهم ،
انه سميع مجيب .

(١) المترجم الشيخ ابراهيم هو والد العلامة الشهير الشيخ احمد بن ابراهيم بن عيسى وسورد لابن الشيخ احمد بن ابراهيم ترجمة واقية في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

الشيخ ابا بطين

هو الامام العلامه النقيه الشيخ (١) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس ، الملقب كأسلافه أبا بطين - بضم الباء وفتح الطاء وسكون الباء - العائذي نسباً ، الحنبلي مذهباً ، النجدي بلداً .

ولد هذا العالم في بلدة الروضة من بلدان سدير ، لعشر بقين من ذي القعدة سنة أربع وتسعين ومائة وألف من الهجرة ، ونشأ بها وقرأ على عالمها محمد بن الحاج عبد الله بن طراد الدوسري الحنبلي . فمهر في الفقه ، ثم رحل الى شقراء عاصمة الوشم بنجد واستوطنها . وقرأ على قاضيها الشيخ العلامة الورع التقي عبد العزيز بن عبد الله الحصين - بضم الحاء وكسر الراء المشددة - الناصري التميمي . تلمذ شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب . قرأ عليه في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين . حتى برع في ذلك كله ، وأخذ عن العلامة احمد بن حسن بن رشيد العفالقني الاحسائي ثم

(١) ترجم له صاحب السحب الوايلة على ضرائح الخنايلة وترجم له خير الدين الزركلي في كتابه الاعلام ج ٤ ص ٢٣٢ الطبعة الأخيرة وذكر أنه رحل إلى الشام ولا أدري ما هو مصدره في ذلك .

ذكر الاستاذ عبد المحسن بن عثمان (أبا بطين) في ترجمته التي ترجم بها للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن في مختصر اغاثة اللفهان المطبوعة سنة ١٣٩٢ (باشراف دار اليهامة) ذكر أن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) من الصقير من عبيدة قحطان .

المدني الحنبلي ، وعن الشيخ العلامة حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي ، صاحب رسالة « الفواكه العذاب » ، في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب » وجد واجتهاد حتى صار إماماً من أئمة العلم في زمنه . رحمه الله . ولما تولى الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على الحرمين الشريفين سنة الف ومائتين وعشرين من الهجرة ، ولاه قضاء الطائف فباشره بعنفه وثبت ، وعدالة تامة ، وتأن في الأحكام ، وجلس هناك للتدريس والتعليم ، وقرأ عليه جماعة كثيرون في الحديث والتفسير ، وعقائد السلف . وقرأ هو على السيد حسين الجفري في النحو^(١) ، ثم رجع الى بلدة شقراء ، وصار قاضياً عليها ، وعلى جميع بلدان الوشم^(٢) ، وجلس مع القضاء في شقراء للتدريس والتعليم ، وأخذ عنه العلم جماعة ، منهم : الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ، والشيخ محمد بن عمر بن سليم ، والشيخ علي بن محمد بن علي بن حمد بن راشد ، والشيخ ابراهيم بن حمد بن عيسى وابنه الشيخ احمد ، والشيخ علي بن عبد الله بن عيسى . والشيخ سليمان بن عبد الرحمن ، والشيخ عبد الله بن عبد الكريم بن معقل ، والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع وابنه عبد الرحمن ، والشيخ صالح بن حمد بن نصر الله وغيرهم . ثم إن الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، أرسله الى بلدة عنيزة قاضياً عليها وعلى جميع بلدان القصيم ،

(١) وذكر الشيخ عثمان ابن الشيخ عبد الله بن بشر أن المترجم تولى القضاء في ساحل عمان للإمام عبد الله بن سعود ابن الإمام عبد العزيز وذلك حينما ذكر ترجمة الإمام عبد الله بن سعود وذكر قضاته . وذكر خير الدين الزركلي انه رحل لطلب العلم الى الشام ولعل له مصدراً في ذلك لا نعرفه .

(٢) وتولى بالإضافة الى قضاء الوشم قضاء سدير وذلك بعد وفاة قاضي سدير آنذاك الشيخ عبد الله ابن سليمان بن عبيد . يأتي الى سدير شهرين ثم يرجع شقراء . انظر ابن بشر ج ٢ ص ٧٨ س ٨ طبعة وزارة المعارف الثانية عام ١٣٩١ / ١٩٧١ م .

وذلك بعد ولاية الامام تركي بن عبد الله على نجد ، بثمان سنوات أي سنة ١٢٤٨ هـ .

وبعدما قتل الامام تركي شهيداً، وتولى بعده ابنه الامام فيصل ، أقره على قضاء القصيم ، فبقي قاضياً على بلدان القصيم سنين عديدة ، وقد قرأ عليه خاتم كثير بالقصيم ، وتخرجوا عليه وانتفعوا به ، وكان - رحمه الله - جاداً على التعليم والتدريس ، لا يمل ولا يضر ، كريماً سخياً ساكناً وقوراً ، دائم الصمت قليل الكلام ، كثير التهجد والعبادة ، قليل المجيء الى الناس . وقد كتب بخط يده المتقن الجيد كتاباً كثيرة قيمة ، وقد اختصر «بدائع الفوائد» للإمام ابن القيم وكتب حاشية نفيسة على «شرح المنتهى» . جاءت في مجلد ضخيم ، واختصر كتاب «اغاثة اللهفان» وطبع سنة ١٣٩٢ هـ ، وله تعليقات على كتاب «الروض المربع شرح زاد المستقنع» ، وكتب تعليقات على شرح الدررة المضيئة شرح^(١) عقيدة السفاريني . وقد رد على طاغية العراق وداعية الكفر والضلال ، داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي بكتاب سماه «تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن سليمان ابن جرجيس»^(٢) والف رداً ثانياً سماه «الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين»^(٣) وله فتاوى كثيرة طبعت ضمن رسائل علماء دعوة التوحيد المسماة «بالرسائل والمسائل النجدية» ولما كان في

(١) هي المسماة لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الاثرية شرح الدررة الماضية في عقد الفرقة المرضية النظم والشرح للشيخ احمد ابن الحاج السفاريني المتوفي ١١٨٩ . ترجم لمحمد بن احمد السفاريني صاحب سلك الدرر وصاحب السحب الوابلة .

(٢) طبع كتاب تأسيس التقديس سنة ١٣٤٤ بمصر بمطبعة عيسى البابي الحلبي .

(٣) وطبع كتاب الانتصار بالمطبعة السلفية سنة ١٣٧٨ هـ على نفقة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم ابن عبد اللطيف آل الشيخ .

١٢٧٠ هـ رجع من مدينة عنيزة الى بلدة شقراء ، بسبب الحاح أهل شقراء على الامام فيصل في طلب ارجاعه اليهم وأقام بشقراء مستمراً على - الله المذكورة يقضي بين الناس وينشر العلم تأليفاً وتدريساً حتى توفي في السابع من جمادى الاولى سنة ١٢٨٢ هـ .

ولا اعرف له أبناء الا ابنه عبد العزيز كان من رجال الامام عبد الله آل فيصل وقتل عبد العزيز (١) المذكور سنة ١٣٠١ هـ في وقعة الحمادة التي حصلت بين الامام عبد الله ابن الامام نيصيل ومحمد بن عبد الله بن رشيد ، ولعبد العزيز (أبا بطين) المذكور حفيد هي عبد العزيز مدير مصلحة الأشغال .

رحم الله المترجم الشيخ عبد الله (أبا بطين) وغفر له .



(١) عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله (أبا بطين) المذكور هو رسول الإمام عبد الله ابن الإمام فيصل إلى مدحت باشا في القضية التاريخية المعروفة . رحم الله الجميع وغفر لهم .

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع

هو الشيخ الورع التقى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع بن حمدان بن حمدان بن شبرمة الوهبي التميمي أخذ العلم عن أبيه (١) الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع وعن جده لأمه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) ، ثم رحل إلى مدينة الرياض وأخذ عن الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن وابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف . انتقل المترجم له من بلدة شقراء إلى الاحساء واستوطنها وولاه الإمام عبد الله ابن الإمام فيصل القضاء في التطيف وقت موسم شراء التمر ويرجع إذ انقضى الموسم إلى الاحساء . قال عنه الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى ما نصه : (كان كثير المطالعة شديد المباحثة والمراجعة مكيباً على الاشتغال بالعلم منذ نشأ إلى أن مات . حصل كتباً كثيرةً بخطه الحسن المتقن المضبوط النير وجرّد حاشية جده لأمه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) على المنتهى من هرامش نسخته فجاءت في مجلد ضخم . توفي عام الف ومائتين وسبعة وثمانين من الهجرة بالاحساء .

ولم يعقب رحمه الله وغفر له لأنه سمع مجيب . وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) ستأتي ترجمة والده بعد ترجمته هذه وإنا قدمنا ترجمة الابن على أبيه كما التزمناه في مقدمة الكتاب من كون ترتيب التراجم على أقدمية الوفاة ، ووفاة المترجم تقدمت على وفاة أبيه ، رحم الله الجميع وغفر لهم .

ملحوظة : المترجم هو عم العالم المشهور الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع رحمه الله .

(٢) وجاء في مجلة العرب السنة السابعة ، ص ٦٣٧ سنة ١٣٧٣ هـ أن للشيخ عبد الرحمن ابن محمد ابن مانع رسالة مختصرة في تاريخ آل سعود لدى الاستاذ علي التاجر .

الشيخ محمد بن عبد الله بن ما نزع

هو الشيخ الفاضل العالم محمد^(١) بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع بن ابراهيم بن محمد بن حمدان بن مانع بن شبرمة الوهبي التميمي .

مولده :

ولد في أشيقر في حدود سنة الف ومائتين وعشر من الهجرة ونشأ بها نشأة علمية حيث حفظ القرآن في صغره ، ثم انتقل الى شقراء وأخذ يقرأ فيها على الشيخ العالم عبد العزيز بن عبد الله الحصين .

ولما انتقل العالم الشهير الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) من روضة سدير وسكن بلد شقراء قرأ عليه ولازمه ملازمة تامة وتزوج ابنته فقرأ عليه كتباً كثيرة في التفسير والحديث والفقه وأصول الحديث وقرأ عليه في النحو فمهر في ذلك كله .

ولما تولى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) قضاء مدينة عنيزة ارتحل إليها بأهله وأولاده ارتحل المترجم معه بأهله وأولاده ونزل مدينة عنيزة .. وأحبه أهل مدينة عنيزة وأكرموه غاية الإكرام وذلك لحسن أخلاقه وملاطفته وتحميه إلى الخاص والعام .

(١) هو الجد الادنى للشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع العالم المشهور مدير المعارف في عهد المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله . وتأتي ترجمته بعد ذلك في مجلداتها من الكتاب .

وكان ذكياً واديباً فاضلاً مكرماً للغرباء لاسيما طلبة العلم منهم
وكان حسن الخط مضبوطة كثير التصحيح والتحرير ، والضبط والتهميش
غالب مقرءاته مهمشة بخطه محررة بضبطه ، وقد أخذ عنه العلم جماعة
من الفضلاء .

ولم يزل على كماله واستقامته حتى توفي ليلة الأحد تاسع جمادى
الآخرة سنة الف ومائتين وإحدى وتسعين من الهجرة .

وخلف ابنين فاضلين هما : الشيخ عبد الله قاضي عنيزة في حياته
والشيخ عبد العزيز والد العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع
رحمه الله .

وأما ابنه عبد الرحمن فتوفي في حياة والده وترجمته أثبتناها قبل
ترجمة والده

رحم الله الجميع وغفر لهم ، إنه سميع مجيب
وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ عبد العزيز بن حسن

هو الشيخ الفاضل عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيى من بني لام . ولد في مدينة ملهم ونشأ بها وقرأ القرآن ، ثم اشتغل بطلب العلم فقرأ على الشيخ محمد بن مقرن بن سند الودعاني الدوسري ثم رحل الى مدينة الرياض فقرأ فيها على الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في الفقه والتفسير والتجويد والنحو وقرأ أيضاً على ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف : ثم بعد ذلك بمدة ولاه الإمام فيصل ابن الإمام تركي قضاء بلدان المحمل الإقليم المعروف بنجد فعرف بين أهل تلك الناحية بسرعة البت في القضايا وعدم التأني في الأحكام فلقبوه بما يدل على ذلك وقد رأيت له بعض الأجوبة في مجموع الرسائل والمسائل النجدية وقد قرأ عليه، وأخذ عنه العلم عدد غير قليل منهم ابنائه ناصر وعبد الرحمن وسعد وعبد الله وأخذ عنه الشيخ حمد بن عبد العزيز قاضي ثادق وعلي القصير ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز وعبد المحسن ومحمد آل يحيى والشيخ عبد الله بن حمد الحجازي ترجم (١) له الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وعن ترجمته لخصنا هذه الترجمة.. وذكره

(١) ترجم له في الدرر السنية في الاجوبة النجدية ج ١٢ كتاب تراجم أصحاب تلك الرسائل جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم ، ص ٧٧ ، الطبعة الأولى بمؤسسة النور للطباعة والتجليد بالرياض .

الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في آخر ترجمته (١) للشيخ محمد بن مقرن وقال عنه بالحرف الواحد ما نصه : (وكان آخر من أخذ عنه (٢) من تلامذته حتى كان أطولهم باعاً وأبسطهم ذراعاً وأرجحهم عقلاً وأتمهم حِلماً وأتقنهم علماً وأثبتهم فهماً وأفصحهم لساناً وأجرأهم جناحاً وأحسنهم بياناً وأكثرهم إحساناً الشاب التقي ذو العنصر الزكي والبيت النقي الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى كان ابتداء تعلمه على الشيخ المذكور فقراً عليه كثيراً من كتب المذهب ثم رحل إلى الشيخ المتقن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقراً عليه كثيراً من العلوم النافعة الشرعية ، خصوصاً علم العربية حتى اعتلى فضله ومجده ، وارتفع في السماء نجم سعده ، وهو من شجرة لهم سابقة قديمة في الإسلام وهم رؤساء بلد ملهم من جرثومة بني لام وإنما نوهت بذكرهم نشرأً لفضيلة هذا الشيخ حرس الله تعالى عليه نعمته وعفا عن زلته وعثرته وزوده التقوى ووقفه لما يحب ويرضى . ولما توفي الشيخ محمد ، رحمه الله تعالى ، الزمه الإمام فيصل القضاء في بلدان المحمل فصار على عادة شيخه يكون في بلده ملهم وقتاً ومعظم الوقت في حريملاء يفيد الطالبين ويعظ العامة المستمعين ويفصل خصومات الساكنين والقادمين) انتهى كلام الشيخ عثمان بن عبد الله ابن بشر رحمه الله . وقد توفي المترجم له الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى بعد وفاة ابن بشر (٣) بثمان سنوات حيث توفي سنة الف ومائتين وثمان وتسعين من الهجرة وخلف ابناً وله اليوم أحفاد كثيرون . رحمه الله وغفر له وجميع المسلمين . وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) انظر ج ٢ ، ص ٣٨١ من كتاب عنوان المجد طبعة وزارة المعارف .

(٢) الضمير في قوله عنه يرجع إلى الشيخ محمد بن مقرن بن سنه .

(٣) لأن الشيخ عثمان ابن بشر توفي سنة ١٢٩٠ هـ والمترجم توفي كما ذكرنا أعلاه

سنة ١٢٩٨ هـ .

الشيخ حمد بن عتيق

هو العلامة الفاضل المحقق الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة واشتهر بابن عتيق نسبة الى جده الثاني عتيق ، وكذلك ذريته إنما يعرفون بآل عتيق .

ولد هذا العالم المحقق في بلدة الزلفي من بلدان نجد سنة الف ومائتين وسبع وعشرين من الهجرة ، وقرأ القرآن حتى حفظه ، ثم بعد ذلك سميت همته وتاقت نفسه الى طلب العلم الشريف ، فسافر من بلدة الزلفي في سبيل هذه المهمة ، فقدم الرياض سنة الف ومائتين وثلاث وخمسين من الهجرة ، وذلك في زمن الامام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، فمكث بها تسع سنين يقرأ فيها على الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وكان حريصاً مجتهداً ، فرغ نفسه من جميع المشاغل وأقبل على العلم برغبة شديدة فتخرج على الشيخ عبد الرحمن بن حسن المذكور ، فمهر في علم الفقه والعقائد وأصول الدين والتوحيد .

وولاه الامام فيصل قضاء الحرج ثم الحلوة ثم نقل منها الى قضاء الأفلاج . واستقر بها وجلس لطلاب العلم ، يقرأون عليه فتخرج به خلائق لا يحصون كثرة ، من أجلهم علامة نجد وزعيمها الديني في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ، رحل اليه في بلدة الافلاج عام ١٢٩٤ هـ .

وقرأ عليه مدة ثلاث سنوات . وقرأ عليه ابنه العلامة الحليل الشيخ سعد بن حمد بن عتيق العالم المشهور . وابنه الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق . وقد ألف الشيخ المترجم حمد بن عتيق مؤلفات كثيرة مفيدة . منها « ابطال التنديد ، شرح كتاب التوحيد » .

ورسالة « بيان النجاة والفكك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك » (ط)

ورسالة « الفرقان المبين بين مذهب السلف وابن سبعين » .

ورسالة « الدفاع عن أهل السنة والاتباع » (ط) .

وله رسائل كثيرة طبعت مفرقة ضمن رسائل أئمة الدعوة المسماة بالرسائل والمسائل النجدية .

ورسالة كتبها لصديق بن حسن خان ملك بهبال ينبه فيها على أخطاء له في تفسيره نوردها في هذا الموضع من ترجمته وذلك لاشتمالها على فوائد قيمة في باب اسماء الله وصفاته ونعوت جلاله قال - رحمه الله - :

بسم الله الرحمن الرحيم

(من حمد بن عتيق الى الإمام المعظم والشريف المقدم المسمى محمد الملقب صديق زاده الله من التحقيق وأجاره في مآله من عذاب الحريق .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالموجب للكتاب إبلاغ السلام والتحفني والاكرام قيد الله بك قواعد الإسلام ونشر بك السنن والأحكام أعلم وفقك الله أنه كان يبلغنا أخبار سارة بظهور أخ صادق ذي فهم راسخ وطريقة مستقيمة يقال له صديق فنفرح بذلك ونُسِرُّ لِغِرابَةِ الزمان وقلة الإخوان ، وكثرة أهل البدع والأغلال ، ثم وصل الينا كتاب الحطة وتحرير الاحاديث في تلك الفصول فازددنا فرحاً وحمدنا لربنا العظيم لكون ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، وكان لي ابنٌ يتشبهت بالعلم ويحب الطلب

فجعل يتوق الى اللحوق بكم والتخرج عليكم والالتقاط من جواهركم .
فبينما نحن كذلك اذ وصل الينا التفسير بكماله فرأينا أمراً عجيباً ما كنا
نظن أن الزمان سمح بمثله وما قرب منه : لما في التفاسير التي تصل اليها من
التحريف والخروج عن طريق الإستقامة وحمل كلام الله على غير مراد الله
وركوب التفاسير في حمله على المذاهب الباطلة ، وجعلت السنّة
كذلك ، فلما نظرنا في ذلك التفسير تبين لنا حسن قصد منشييه وسلامة
عقيدته وتبعده عن تعمد مذهب غير ما عليه السلف الكرام فعلمنا أن ذلك من
قبيل قوله (وعلمناه من لدنا علما) فالحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً
طيباً كما يحب ربنا ويرضى وذلك من فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم . فزاد اشتياق التائق وتضاعفت رغبته . ولكن العوائق
كثيرة والمثبطات مضاعفة والله على كل شيء قدير فما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن وإن شاءه الناس ، فمن العوائق تباعد الديار وطول المسافات فإن
مقرنا في فلاح الإمامة . ومنها خطر الطريق وتساط الحراميّة في نهب الأموال
واستباحة الدماء وإخافة السبيل ، ومنها ما في الطريق من أهل البدع والضلال
بل وأهل الشرك من رافضيّ وجهمي إلى معتزلي ونحوهم وكلهم أعداء
قاتلهم ﴿الله ربنا آتنا من لندك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا﴾ ومع ذلك
فنحن نرجو من الله ان يبعث لهذا الدين من ينصره وأن يجعلنا من أهله وأن
يسهل الطريق ويرفع الموانع ونسأله أن يمن بذلك فهو القادر عليه . ولما
رأينا ما من الله به عليكم من التحقيق وسعة الإطلاع وعرفنا تمكّنكم من
الآلات . وكانت نونية ابن القيم المسماة بالكافية الشافية في الإنتصار
للفرقة الناجية بين أيدينا ولنا بها عناية ولكن أفهامنا قاصرة وبضاعتنا
مزجاة من أبواب العلم جملة وفيها مواضع محتاجة الى البيان ولم يبلغنا أن
أحداً تصدى لشرحها غلب على الظن أنك تقدر على ذلك فافعل ذلك يكن

من مكاسب الأجور وهي واصلة إليك إن شاء الله فاجعل قرأها شرحها وبيان معناها وأصلح النية في ذلك تكن حرباً لجميع أهل البدع فإنها لم تُسبق طائفة منهم الا ردت عليها فهذان مقصدان من بعثها إليك ، أحدهما شرحها والثاني الإستعانة بها في الرد على أهل البدع لأن مثلك يحتاج الى ذلك لكونه في زمان الغرابة وبلاد الغربية . فإن كنت حريصاً على ذلك فعليك بكتاب العقل والنقل ، والتسعينية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وكتاب الصواعيق المرسله على الجهمية والمعتلة والحيوش الإسلامية لابن القيم ونحوهن من كتبهما فإن فيها الهدى والشفاء ، ولنا مقصدٌ رابع وهو ان هذا التفسير العظيم وصل إلينا في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين وألف هجرية ، فنظرتُ فيه وفي هذا الشهر وفي شوال يتجهز الناس للحج ولم أتمكن الا من بعضه ومع ذلك وقفتُ فيه على مواضع تحتاج إلى تحقيق وظننت أن لذلك سببين أحدهما أنه لم يحصل منكم إمعان نظر في هذا الكتاب بعد إتمامه والغالب على من صنف الكتب كثرة ترداده وإبقائه في يده سنين يبيده ويعيده ويمحو ويثبت ويبدل العبارات حتى يغلب على ظنه الصحة غالباً ولعلّ الأصحاب عاجلوك بتلقيه قبل ذلك والثاني أن ظاهر الصنيع أنك أحسنت الظن ببعض المتكلمة وأخذت من عباراتهم بعضاً بانفذه ، وبعضاً بمعناه فدخل عليك شيء من ذلك ولم تمنع النظر فيها ولهم مزخرفة هي الداء العضال . وما دخل عليك من ذلك فنقول إن شاء الله بحسن القصد واعتماد الحق وتحري الصدق والعدل ، وهو قليل بالنسبة إلى ما وقع فيه كثير ممن صنف في التفسير وغيره وإذا نظر السنيّ المنصف في كثير من التفاسير وشروح الحديث وجد مثله وما هو أكثر منه وقد سلكتهم في هذا التفسير في مواضع منه مسلك أهل التأويل مع أنه قد وصل إلينا لكم رسالة في ذمّ التأويل مختصرة وهي كافية ومطاعة على أن ما وقع في التفسير صادر

من غير تأمل وأنه من ذلك القبيل وكذلك في التفسير من مخالفة أهل التأويل ما يدل على ذلك، وأنا اجترأت عليك وإن كان مثلي لا ينبغي له ذلك لأنه غلب على ظني إصغافوك إلى التنبيه ، ولأن من أخلاق أئمة الدين قبول التنبيه والمذاكرة وعدم التكبر إن كان القائل غير أهل .

ولأنه بلغني عن بعض من اجتمع بك أنك تحب الاجتماع بأهل العلم وتحرص على ذلك وتقبل العلم ولو ممن هو دونك بكثير ، فرجوت أن ذلك عنوان توفيق جعلك الله كذلك وخيراً من ذلك. واعلم أرشدك الله أن الذي جرينا عليه أنه إذا وصل إلينا شيء من المصنفات في التفسير أو شرح حديث اخترناه واختبرنا معتقده في العلو والصفات والأفعال فوجدنا الغالب على كثير من المتأخرين أو أكثرهم مذهب الأشاعرة الذي حاصله نفي العلو وتأويل الآيات في هذا الباب بالتأويلات الموروثة عن بشر المريسي واضرابه من أهل البدع والضلال، ومن نظر في شروح البخاري ومسلم ونحوهما وجد ذلك فيها ، وأما ما صنف في الأصول والعقائد فالأمر فيه ظاهر لذوي الأبواب، فمن رزقه الله بصيرة ونوراً وأمعن النظر فيما قالوه وعرضه على ما جاء عن الله ورسوله وما عليه أهل السنة المحضة تبين له المنافاة بينهما وعرف ذلك كما يعرف الفرق بين الليل والنهار فأعرض عما قالوه وأقبل على الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة وأئمتها ففيه الشفاء والمقنع وبعض المصنفين يذكر ما عليه السلف وما عليه المتكلمون ويختاره ويقرره ، فلما اعتبرنا هذا التفسير وجدناك وافقتهم في ذكر المذهبين ومخالفتهم في اختيار ما عليه السلف ، وتقديره وليتك اقتصرت على ذلك ولم تكبر هذا الكتاب بمذهب أهل البدع فإنه لا خير في أكثره وما فيه من شيء صحيح فقد وجد في كلام السلف وأئمة السنة ما يغني عنه بعبارات تشرح لها المصادر . وقد يكون لكم من القصد نظير ما بلغني عن الشوكاني - رحمه الله - لما قيل له : لأي شيء تذكر كلام الزيدية في

هذا الشرح؟ قال ما معناه: لأن الاعراض عن الكتاب ورجوت أن ذكر ذلك أدعى الى قبوله وتلقيه وقد قبض الله لكتب أهل السنة المحضة من يتلقاها ويعتني بها ويظهرها مع ما فيها من الرد على أهل البدع وعيبيهم وتكفير بعض دعواتهم وغلاتهم فإن الله قد ضمن لهذا الدين أن يظهره على الدين كله . والمقصود أن في هذا التفسير مواضع تحتاج الى تحقيق ولندكر لك بعض ذلك فمنه أني نظرت في الكلام على آية الإستواء فرأيتك قد أطلت الكلام في بعض المواضع بذكر كلام المبتدعة النفاة كما تقدم ومنه أن في الكلام تعارضاً، كقولكم في آية (يونس): وظاهر الآية على أنه سبحانه إنما استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض لأن كلمة (ثم) للتراخي ثم قلم في سورة الرعد : و (ثم) هنا لمجرد العطف لا للترتيب لأن الاستواء عليه غير مرتب على رفع السموات ، وكذلك قلم في سررة السجدة: وليست (ثم) للترتيب بل بمعنى (الواو) فايُسُنظَرُ في هذا من وجهين - أحدهما أن ظاهره التعارض ، الثاني أن القول بأن (ثم) لمجرد العطف لا للترتيب في هذه الآيات إنما يقوله من فسر الاستواء بالقهر والغلبة ، وعدم الترتيب ظاهر على قولهم وأما السلف وأئمة السنة وأهل التحقيق فقد جعلوا اطراد الآيات في جميع المواضع دليلاً على ثبوت الترتيب وردوا به على نفاة الاستواء وأبطلوا به تأويلاتهم كما هو معروف ومقرر في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره فانظر من أين دخلت عليك هذه العبارات ، وقد رأيت للرازي عبارة في التفسير تفهم ذلك فلعلك بنيت على قوله . وهذا الرجل وإن كان يلقب بالفخر فله كلام في العقائد قد زل فيه زلات عظيمة ، وآخر أمره الحيرة فرجو أنه تاب من ذلك ومات على السنة فلا تغترّ بأمثال هؤلاء قال شيخ الاسلام - رحمه الله - في «المحصل»: وسائر كتب الكلام المختلف أهلها مثل كتب الرازي وأمثاله

وكتب المعتزلة والشيعة والفلاسفة ونحو هؤلاء لا يوجد فيها ما بعث الله به رسوله في أصول الدين بل وجد فيها حق ملبوس "بباطل انتهى من «منهاج السنة» وقد قال بعض العلماء في المحصل :

محصل " في أصول الدين حاصه من بعد تحصيله أصل بلا دين أصل الضلالات والشرك المبين وما فيه وأكثره وحي الشياطين

فكيف تسمح نفس عاقل أن يعتمد على مثل قول هؤلاء ومن ذلك أنكم قلم في سورة (يونس) أيضاً: (استوى على العرش) استواء يليق بجلاله وهذه طريقة الساف المفوضين وقد تقدس الديان عن المكان والمعبود عن الحدود ، انتهى ، فإن كان المراد بالتفويض ما يقوله بعض النفاة وينسبونه الى السلف وهو أنهم يعمرون الألفاظ ويؤمنون بها من غير أن يعتقدوا لها معان تليق بالله أو أنهم لا يعرفون معانيها فهذا كذب على السلف من النفاة . وإذا قال السلف أمروها كما جاءت بلا كيف فإنما ينفون علم الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة ولو كانوا قد آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وأمروها كما جاءت بلا كيف فالاستواء لا يكون حينئذ مجهولاً بمنزلة حروف الجر . وأيضاً فإنه لا يحتاج إلى نفس علم الكيفية إذا ثبتت الصفات ، هذا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، ولا نشك أن هذا اعتقادك ولكن المراد أنه دخل عليك بعض الألفاظ من كلام أهل البدع ولم تتصور مرادهم فتنبه لمثل ذلك وأما قول القائل يتقدس (الديان) عن المكان فهذا لم ينطق به السلف فيه بنفي ولا إثبات وهو من عبارات المتكلمين ومرادهم به نفي علو الله على خلقه لأن لفظ المكان فيه إجمال يحتمل الحق والباطل كلفظ الجهة والحق والكلام في ذلك معروف في كتب شيخ الإسلام وابن القيم فارجع الى ذلك تجده ولا نظيل وحسب الاقتصار في هذا الباب على ما ورد في الكتاب والسنة كما

قال الإمام أحمد: لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث ومن ذلك ما ذكرتم عند قوله تعالى (ثم استوى إلى السماء) وقد قيل إن خلق جرم الأرض متقدم على السماء ووجودها متأخر وقد ذكرها جماعة من أهل العلم وهذا جمع جيد يجب المصير إليه وفي (حَمَّ السجدة) الجواب أن الخلق ليس عبارة عن الإيجاد والتكوين فقط بل عبارة عن التقدير أيضاً ، والمعنى . قضى أن يحدث الأرض في يومين بعد إحداث السماء والجواب المشهور أنه خلق الأرض أولاً ثم خلق السماء بعدها ثم دحا الأرض وحدها والاول أولى ففي هذا نوع تعارض . ومن ذلك قولكم على البسمة : والرحمة إرادة الخير والإحسان لأهله وقيل ترك عقوبة من يستحق العقاب واسداء الخير والإحسان إلى من لا يستحقه فهو على الاول صفة وعلى الثاني صفة فعل . انتهى . وهذا هو التأويل المعروف عن بعض أهل البدع يردون هذه الصفات إلى الإرادة فراراً بما فهموه حيث قالوا: إن الرحمة رقة القلب لا يصلح نسبتها إلى الله تعالى فقال لهم أهل السنة هذه رحمة المخلوق ورحمة الرب . تليق بجلاله لا يعلم كيف هي إلا هو ويلزمهم في الإرادة نظير ما فروا منه في الرحمة فإن الإرادة هي ميل القلب فيما أن نثبت إرادة تليق بالرب تعالى وهو الحق في جميع الصفات وإما أن نقابل بالتأويل وهو الباطل والآفة دخلت على النفاة من جهة أنهم لم يفهموا من صفات الرب إلا ما يليق بالمخلوق فذهبوا ينفون ذلك ويقابلونه بالتأويلات قال شيخ الإسلام: إنهم شبهوا أولاً فعطوا آخرأ ، وأهل السنة والجماعة أثبتوا لله جميع الصفات على ما يليق بجلاله ونفوا عنه مشابهة المخلوقين فسلموا من التشبيه والتعطيل ومن ذلك أنكم أكثرتم في هذا التفسير من حمل بعض الآيات على المجاز وأنواعه وقد علمتم أن تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز حدث بعد القرون المفضلة ولم يتكلم الرب

به ولا رسوله ولا أصحابه ولا التابعون لهم بإحسان والذي يتكلم به من أهل اللغة يقول في بعض الآيات : وهذا من مجاز اللغة. ومُراده أن هذا مما يجوز في اللغة لم يرد به هذا الحادث ولا خطر بباله ولا سيما وقد قالوا : إن المجاز يصح نفيه فكيف يليق حمل الآيات القرآنية على مثل ذلك وقد أتى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب الإيمان الكبير بما كفى وشفى وذكر الآيات التي استدلوا بها وبعض الأمثلة التي ذكروها وأجاب عن ذلك بما إذا طالعه المنصف عرف الصواب وقواعده وأن المجاز لا يدخل في النصوص ولا يهولئك إطباق المتأخرين عليه فإنهم قد أطبقوا على ما هو شر منه والعاقل يعرف الرجال بالحق ولا الحق بالرجال . ومن عرف غربة الإسلام والسنة لم يغتر بأقوال الناس وإن كثرت والله تعالى قال : ﴿ وَإِن تَطَعْ أَكْثَرُ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضَالُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية ومن أبلغ الناس بجهلاً في المعاني الزمخشري وله في تفسيره مواضع حسنة ولكنه معروف بالاعتزال ونفي الصفات والتكلف في التأويلات والحكم على الله بالشريعة الباطلة مع ما هو عليه من سبه السلف وذمهم والتنقص لهم وفي تفسيره عقارب لا يعرفها إلا الخواص من أهل السنة وقد قال فيه بعض العلماء :

ولكنه فيه مجال لقائل	وزلاتُ سوءٍ قد أخذن المخانقا
ويسهب في المعنى الوجيز إشارة	بتكثير الفاظ تسمى الشقاشقا
يقول فيها الله ما ليس قائلاً	وكان مجماً في الخطابة وامقا
ويشتم أعلام الأئمة ضلالة	ولا سيما إن أوبخوه المضايقا
لئن لم تداركه من الله رحمة	لسوف يرى للكافرين مرافقا

(١) هذه الأبيات لأبي حيان النحوي . وقد تصرف فيها الشيخ حمد وحذف منها بعض أبيات والظاهر أنه أملاها من حفظه دون مراجعة كتاب .

والمقصود أن الاعتماد على مثل أقوال هؤلاء لا يليق ، لا سيما فيما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده وانت ترى مثل محمد بن جرير الطبري وأقرانه ومن قبله ومن يقربه في زمانه لم يعرج على هذه الأمور وكذلك المحققون من المتأخرين كابن كثير ونحوه وكما هو المأثور عن السلف رحمهم الله تعالى. وما استنبطوا منه فنسأل الله أن يلحقنا بآثار الموحدين* وأن يحشرنا في زمرة أهل السنة والجماعة بمنه وكرمه وقد اجترأت عليك بمثل هذا الكلام نصحاً لله ورسوله رجاءً من الله أن ينفع بك في هذا الزمان الذي ذهب فيه العلم النافع ولم يبق الا رسومه، وأنا انتظر منك الجواب ورد ما صدر مني من الخطاب، ثم لني لما رأيت الترجمة وقد سمي فيها بعض مصنفاتك وكنت في بلاد (١) قليلة فيها الكتب وقد (٢) ابتليت بالدخول في أمور الناس لأجل ضرورتهم كما قيل: خلالك الجوف فيضي واصفري ، والتمس من جنابك تفضل علينا (ببلوغ السؤل من أقضية الرسول) والزوضة الندية شرح الدرر البهية ونيل المرام شرح آيات الاحكام فنحن في ضرورة عظيمة الى هذه كلها فاجعل من صالح أعمالك معونة إخوانك ومحببك وابعث بها إلينا مأجوراً— إن شاء الله تعالى— وليكن ذلك على يد الأخ أحمد (٣) بن عيسى الساكن في مكة المكرمة المشرفة واكتب لنا تعريفاً بأحوالكم ولعلّ أحداً منكم يتلقى هذا العلم ويحفظه عنك واحرص على ذلك طمعاً أن يجمع لك شرف الدنيا والآخرة ونسأل الله أن يهب لك ذلك ثم اعلم أنني قد بلغت السبعين وأنا في معترك الاعمار (٤) لا آمن هجوم المنية ولي أولاد ثمانية (٥)

(١) هي بلدة العار من بلدان الأفلاج بنجد .

(٢) قول الشيخ حمد عن نفسه : وقد ابتليت بالدخول في أمور الناس ، يعني به تولي القضاء فيما بينهم ، فهو رحمه الله ، قاضي تلك الناحية في زمنه .

(٣) هو الشيخ العلامة أحمد بن ابراهيم بن عيسى وقد وضعنا له ترجمة في هذا الكتاب .

(٤) إشارة إلى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : اعمار أمي ما بين الستين إلى سبعين .

(٥) ولد له ابنان بعد كتابة هذه الرسالة .

منهم ثلاثة يطلبون العلم كبيرهم سعد^(١) المذكور أولاً ويليه عبد العزيز
وتحتة عبد اللطيف ونرجو أنهم أهل للكتب ومن يعنز بها ويحفظها وبقيتهم
صغار، منهم من هو في المكتب، ومن دعائنا(ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا
قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً - ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة
مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم) لا تنسانا من
صالح دعائك كما هو لك مبدول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى
الله على محمد وآله وصحبه) ، آخر الرسالة .

وفاته :

توفي الشيخ حمد سنة ألف وثلاثمائة وستة من الهجرة في بلدة العمار من
بلدان الأفلاج وخلف عشرة أبناء معرفتي منهم : الشيخ سعد والشيخ
عبد العزيز والشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الله وكلهم انتقلوا الى رحمة الله
وله اليوم أحفاد يقطنون بلدة الأفلاج .

رحم الله الشيخ حمد بن عتيق فقد كان معروفاً بقوة الإيمان وصلابة
الدين ونشر الدعوة بؤآه الله منازل الصديقين وغفر له إنه سميع مجيب .
وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) سعد هو العلامة الشهير وقد وضعنا له ترجمة في هذا الكتاب .

الشيخ محمد بن سليم

هو الشيخ العلامة محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم ، ولد بمدينة بريدة بالقصيم ونشأ بها وقرأ القرآن ثم قرأ العلم على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن المشهور (بأبا بطين) ثم رحل إلى مدينة الرياض وقرأ على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وعلى ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ثم رجع إلى مدينة بريدة ودرس بها وأفنى .

فأخذ عنه العلم بمدينة بريدة خلق كثير نذكر منهم : الورع الزاهد الشيخ عبد الله بن محمد بن مفدى (فدأء) والشيخ عثمان بن حمد بن مضميان الذي تولى قضاء (ابو عريش) في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله ، وأخذ عنه ابنه ابراهيم بن محمد بن عمر و ابراهيم بن حمد بن جاسر و صالح بن كريديس وسليمان بن عبد الله ابن حميد وعبد الرحمن بن غيث وابن عمه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم (١) قاضي القصيم في حياته - رحمه الله - والشيخ عمر بن محمد بن محمد بن سليم قاضي القصيم بعد أخيه المذكور .
وأخذ عنه العلامة الشيخ صالح العثمان :

(١) الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم واخوه الشيخ عمر بن محمد بن سليم يجتمعان مع شيخهما المترجم الشيخ محمد بن عمر بن سليم في جدهم صالح بن حمد بن محمد بن سليم .

ولم يزل القاضي المترجم الشيخ محمد (١) بن عمر بن سليم قائماً بمشعر

(١) تحصل على إجازة خطية من الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب هذا نصها (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليمًا كثيراً .

من عبد الرحمن بن حسن الى الأخ محمد بن عمر آل سليم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فقد طلبت مني الاجازة أن تروي عني ما رويته عن مشائخي من أهل نجد ومصر وقد أجزتكم بما رويته عنهم بالإجازة كالكتب الستة والفقهاء في مذهب الإمام أحمد وغير ذلك ككتب التفسير ونحو ذلك . وعليك في ذلك تقوى الله والتدبر والاجتهاد في معرفة المعنى ، وتصور المسألة والمطالعة على كل ما يرد عليك . واجتهد في العدل فيما وليت عليه من أمور المسلمين في حق القريب والبعيد وفي حق من تحب ومن تكره فما ظهر لك معناه فقله وما لم يظهر فكله الى عالمه . واستمع بالله وتوكل عليه واجتهد في نشر التوحيد بادلته للخاصة والعامة فإن أكثر الناس قد رغبوا عن هذا العلم الذي هو شرط لصحة كل عمل يعمله الإنسان من صلاة وصيام وحج فلا يصح شيء من ذلك الا بمعرفة معنى الشهادتين . شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله . على يقين وإخلاص وصدق ومحبة وقبول وانقياد . وأن يحب في هذا التوحيد ويوالي فيه ويعادي وكل هذه القيود دل عليها الكتاب والسنة فاطلب أدلتها من مظانها تجدها وصلى الله على محمد وآله وسلم سنة ١٢٨٣ هـ نقلاً عن الدرر السنية ، ص ٤٩ - ٥٠ ، ج ١١ مجلد ٩ .

وتحصل أيضاً على إجازة خطية من ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب هذا نصها :
(من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم محمد بن عمر آل سليم سلمه الله تعالى وأسبغ عليه سوابغ فضله العميم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فلا يخفك حاجة الناس الى تعليم مثلك وتدريسه وافتائه وقد يتعين الامر على أمثالكم ونشر العلم والحكم بالقسط والعدل في مواطن القضاء من أفضل الاعمال ومن موجبات الإثابة والرضا وقد أذنت لك بالإقراء والتدريس والإفتاء بما ترجع عندك من كلام أهل العلم : بشرط أن يكون لك فيه سلف صالح من مشايخ الإسلام وأئمة الهدى ونسأل الله لك التوفيق والتسديد وملازمة التقوى من أعظم الأسباب التي تحصل بها الهداية وتدرج بها الإصابة ويظهر بها الحق . قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً) : وهي وصية الله الى عباده لكنها تحتاج الى العلم بأصولها وتفصيلها على القلوب والجوارح وأوصيك بالدعاء لأخيك فإنه من أرجى الأدعية إجابة سؤال المرء لأخيه المؤمن في ظهر الغيب والسلام) انتهى نقلاً عن المجلد التاسع الجزء الحادي عشر كتاب النصائح « الدرر السنية في الأجوبة النجدية » جمع عبدالرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي طبع على نفقة دار الإفتاء الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ .

رحم الله المجاز والمجيزين وغفر لهم وجميع علماء المسلمين وعامتهم إنسه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

العلم وبث الدعوة الى الله الى أن توفي سنة ١٣٠٨ هـ .

وخلف أبناء نذكر منهم ابراهيم وسليمان وعبد العزيز انتقلوا فيما بعد الى رحمة الله ، وله اليوم أحفاد أشهرهم عبد الله بن ابراهيم ابن الشيخ محمد بن عمر بن سليم . تولى ادارة المدرسة السعودية في مدينة بريدة في أول تأسيسها ثم تولى ادارة المدرسة الاهلية بمدينة الرياض ثم تولى ادارة معهد المعلمين بمدينة بريدة .

رحم الله الشيخ المترجم محمد بن عمر بن سليم وغفر له وعفا عنه
وجميع علماء المسلمين وعامتهم إنه سميع مجيب .



الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم

هو الشيخ العلامة محمد^(١) بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم . ولد بمدينة بريدة بالقصيم سنة ١٢٤٠ هـ ونشأ بها وقرأ القرآن نظراً وعن ظهر قلب ثم اشتغل بالعلم فأخذ عن الشيخ عبد الله ابن عبدالرحمن المشهور بـ (أبا بطين) ثم رحل الى مدينة الرياض فقرأ بها على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن ثم رجع الى بلده ولازم الشيخ سليمان بن علي بن مقبل قاضي مدينة بريدة وتوابعها في زمنه . ولما عزم الشيخ سليمان بن علي بن مقبل على السفر الى مكة المكرمة للاقامة بها والمجاورة بالحرم الشريف أشار على أمير بريدة آنذاك بتولية المترجم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم القضاء فقبل مشورته وولاه فاستمر قاضياً ومفتياً ومدرساً لطلاب العلم زهاء اثنتين وعشرين سنة وكان بينه وبين الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن مراسلات موجودة في مجموع الرسائل والمسائل النجدية .

تلامذته :

أخذ عنه العلم خلق كثير نذكر منهم : تجليه الشيخ عبد الله والشيخ

(١) يلتقي مع ابن عمه محمد بن عمر في جدهم صالح بن حمد وأصاهم . من أهل الدرعية .

عمر ، والشيخ عبد الله بن سليمان بن بلهيد . والزاهد الورع عبد الله بن محمد بن فداء (مفدى) ، وعبد الله بن دخيّل قاضي بلدة المذنب وعبدالله ابن محمد قاضي مدينة عنيزة في حياته ، وعلي بن مقبل ، وعثمان بن حمد ابن مضيان ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن عويد ، ومحمد بن حمد بن مضيان ، وأخذ عنه فوزان بن عبد العزيز صاحب الشماسية ، وعبد الرحمن ابن ناصر العجاجي . وعبد العزيز بن عبد الله بن فداء وصالح بن دخيل ، وعبد الله بن أحمد آل رواف والشيخ محمد بن عبد (١) العزيز بن مانع وغيرهم ، وأخذ عنه العلامة الشيخ صالح العثمان القاضي .

توفي - رحمه الله - بمدينة بريدة سنة ١٣٢٣ هـ وخلف ابنين عالمين هما : الشيخ عبد الله والشيخ عمر ، وسنورد لكل واحد منهما ترجمة وافية في هذا الكتاب ان شاء الله .

رحم الله الجميع وغفر لهم وعفا عنهم انه سميع مجيب .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) قال الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع في كتاب «منار السبيل في شرح الدليل» الذي طبع عام ١٣٧٨ هـ على نفقة قاسم بن درويش فخر في تتمته لترجمة الشيخ محمد بن ابراهيم بن سالم بن ضويان صفحة رمز (و) بالحرف الواحد ما نصه (وقد كتب الي أحد المشايخ هناك أنه سأل الشيخ عبد العزيز (أي عبد العزيز بن رشيد) عن الشيخ محمد بن عمر بن سليم الذي ذكر أنه أحد مشايخ الشارح الشيخ ابراهيم بن ضويان فقال مرادي بذلك (أبو) شيخنا عبد الله وعمر فحينئذ يكون شيخ الشيخ ابن ضويان شيخنا العلامة الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم عالم القصيم في زمانه وقاضي مدينة بريدة وقد قرأت عليه في الحديث والفرائض والنحو وهو أخذ العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد الله أبي بطين جد والذي لأمه) . انتهى ما كتبه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ، والحاصل انا استفدنا مما ذكره ابن مانع أنه قرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم أما الشيخ ابن ضويان فلم يقرأ عليه بل قرأ على ابن عمه الشيخ محمد بن عمر بن سليم ، رحمه الله .

الشيخ أحمد بن عيسى

هو الشيخ العلامة أحمد ابن الشيخ ابراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى من قبيلة بني زيد القبيلة المشهورة بشقراء وغيرها من بلدان الوشم بنجد وهي قبيلة قضاعية .

مولده :

ولد في بلدة شقراء سنة ثلاث وخمسين ومائتين والفرق قرأ القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب وقرأ مبادئ العلوم على والده الشيخ ابراهيم ابن عيسى ثم شرع في القراءة على الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) ثم ارتحل الى مدينة الرياض فأخذ عن الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وعن ابنه العلامة الشهير عبد اللطيف ثم توجه إلى مكة لقضاء فريضة الحج وعاد ثم أخذ يتردد على مكة للتجارة وعلى جدة وكان غالب تجارته الأقمشة القطنية وعامل في التجارة والشراء عبد القادر بن مصطفى التلمساني أحد تجار جدة ومن ذوي الأملاك في القطر المصري . وكان يدفع له اربعمائة جنيه ويشترى بألف ويسدد الباقي أقساطاً^(١) ودام التعامل بينه وبين الشيخ التلمساني زمناً طويلاً . وكان لصدقه

(١) يسدد الباقي أقساطاً بكفالة المبارك المساعد المبارك البسام مولاهم وكان مبارك المذكور من تجار عنيزة بالقصيم مقيماً بجدة . وينسب الى آل بسام بالولاء لا كما ظنه صاحب كتاب نزهة الألباب حيث ظن أن مبارك المساعد المبارك البسام صليبية بل أخبرني الشيخ محمد نصيف حال كتابتي عنه لترجمة الشيخ احمد بن عيسى بأن مبارك المساعد البسام والده مساعد عتيق لآل بسام .

وأمانته ووفائه أثر طيب في نفس الشيخ التلمساني حتى أخذ يبيعه كل ما يحتاج إليه مؤجلاً يسدده فيما بعد أقساطاً . وقال له التلمساني : إني عاملت الناس أكثر من ثلاثين عاماً فما وجدت أحسن من التعامل معك يا وهابي ، ويظهر أن ما يشاع عنكم يا أهل نجد مبالغ فيه من خصوصكم السياسيين بسبب الحروب التي وقعت بينكم وبين أشراف مكة والمصريين والأتراك^(١) . فقد أشاعوا عنكم أقوالاً منكراً فسأله الشيخ أحمد أن يبينها له . فقال له الشيخ التلمساني : يقولون إنكم لاتصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا تحبونه . فأجابه الشيخ أحمد : (سبحانك هذا بهتان عظيم) كيف ونحن نعتقد أن من لا يصلي عليه في التشهد الأخير صلاته باطلة ونعتقد أن من لا يحبه كافر ، وإنما نحن أهل نجد ننكر الاستغاثة والاستغاثة بالأموات ، لا نستغيث إلا بالله وحده ولا نستعين إلا به سبحانه كما كان على ذلك سلف الأمة ، واستمر النقاش بينه وبين التلمساني ثلاثة أيام وأخيراً دلى الله الشيخ التلمساني للحق وصار موحداً ظاهراً وباطناً ، ثم سأله الشيخ التلمساني أن يوضح له وجه الخلاف بينهم وبين خصوصهم في باب أسماء الله وصفاته ونعوت جلاله فقال الشيخ أحمد : إنا نعتقد أن الله فوق سماواته بائن عن مخلوقاته مستو على عرشه استواءً يليق بجلاله وعظمته من غير تشبيه ولا تجسيم ولا تأويل وهكذا اعتقادنا في جميع آيات الصفات وأحاديثها ، كما جاء عن الإمام أبي الحسن الأشعري في كتابيه «الابانة في أصول الديانة» و«مقالات الإسلاميين واختلاف المصايين» ودامت المناظرة بينهما في هذه المسألة خمسة عشر يوماً لأن الشيخ التلمساني كان أشعرياً درس في الجامع

(١) قوله والأتراك هذا من قبيل إطلاق العام وإرادة الخاص إذ المراد بذلك العثمانيين لأن سلاطين آل عثمان هم الذين ناوأوا دعوة التوحيد وحاربوها في عقر دارها وأما الأتراك فلا ذنب لهم .

الأزهر كتب العقائد الأشعرية ، السنوسية وأم البراهين وشرح الجوهرية وغيرها وقد انتهت هذه المناظرات الطويلة باقناع الشيخ التلمساني بأن عقيدة السلف هي الأسلم والأحكم والأعلم . ثم بعد هذا صار الشيخ التلمساني - رحمه الله - من دعاة العقيدة السلفية .

وطبع على نفقته كتباً كثيرة كان يوزعها مجاناً ، مثل « الصارم المنكي في الرد على السبكي » لابن عبد الهادي ، و « الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية المعروفة بالنونية » للإمام ابن القيم ، و « الاستعاذة من الشيطان الرجيم » لابن مفلح و « المؤمل في الرجوع إلى الأمر الأول » لابي شامة المؤرخ الدمشقي و « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » للإمام أحمد بن تيمية و « الرد الوافر » لابن ناصر الدين الدمشقي (١) مع رسائل أخرى ضمن الرد الوافر ، وغاية الأمان في الرد على النبهاني للسيد محمود شكري الآلوسي البغدادي وقد هدى الله كذلك الوجه الحجازي الشهير الشيخ محمد (٢) بن حسين نصيف ، رحمه الله على يد المترجم .

(١) ابن ناصر الدين هو محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن علي القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين . ولد ابن ناصر سنة ٧٧٧ هـ وحفظ القرآن وعدة متون وأكب على علم الحديث ولازم الشيوخ وصار حافظ الشام في زمنه بلا منازع واشتهر اسمه وبعد صيته ، ألف مؤلفات عديدة منها افتتاح القاري لصحيح البخاري وعقود الدرر في علوم الأثر واتحاف السالك ونفحات الاختيار والرد الوافر . وله غير ذلك . توفي بدمشق سنة ٨٤٢ هـ ودفن رحمه الله بمقبرة باب الفراديس الذي ذكره جرير بن الحطفي التميمي بقوله :

كما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وضرب النواقيس
فقلت للركب [إذ جد الرحيل بنا يا بعد يبرين من باب الفراديس
ويبرين موضع بالملكة العربية السعودية يسكنه آل مرة .

(٢) توفي الشيخ محمد نصيف ٨ / ٦ / ١٣٩١ هـ .

مؤلفاته :

ألف المترجم الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى ردوداً كثيرة على علماء الضلال وانصار البدع ، منها كتاب تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي^(١) والحلبي وله الرد على ما جاء في خلاصة الكلام من الطعن على الوهابية والافتراء لدحلان (خ) والرد على شبهات المستعنين بغير الله رد به على شبهات داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي (ط) وكتاب توضيح المقاصد وتصحيح^(٢) القواعد شرح به نونية الامام ابن القيم المسماة «بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» طبع بمطابع المكتب الإسلامي بدمشق وهو يقع في جزئين .

تلامذته :

أخذ عنه العلم خلق كثير في نجد والحجاز وأعرف منهم الشيخ عبد الستار الدهلوي ، والشيخ أبا بكر خوقير والشيخ سعد بن حمد بن عتيق . حج ومكث ستة أشهر قرأ فيها على المترجم شرح الزاد «الروض المربع شرح زاد المستقنع» والشيخ صالح العثمان القاضي .

(١) كتاب تنبيه النبيه والغبي طبع ضمن مجموعة الرد الوافر لابن ناصر وهو يقع في ٨٥ صفحة من القطع الكبير استهله بقوله (الحمد لله الذي علا في سائه وجلا باليقين قلوب أوليائه) إلى أن قال (أما بعد فقد وقمت على مؤلف لبعض المعاصرين من أهل مدراس حاصله هذيان ووسواس مسمى بالتنبيه والتنزيه فرأيت فيه الفاظاً في غاية الركاكة وكلمات ملحونة لا يتكلمها الا الحاكمة) وقال في آخره : وكان الفراغ من اتمام هذا الرد المبارك يوم الاثنين المبارك ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠ هـ ووافق ذلك بمكة المكرمة سماها الله تعالى وسائر بلاد الاسلام على يد راقمه ومؤلفه أحمد بن إبراهيم بن عيسى (وتحت ما نصه (وكان الفراغ من إتمام طبعه في الثاني والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٩ هـ) .

(٢) كان يوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ فوزان السابق سفير الحكومة السعودية في مصر والمتوفى سنة ١٣٧٣ بمصر . رحمه الله وغفر له .

وقد جالس المترجم الشيخ أحمد بن عيسى أثناء إقامته بمكة وتردده عليها امير مكة عون بن محمد بن عبد المعين بن عون المتوفي سنة ١٣٢٣ هـ فأقنعه بهدم القباب المشيدة على القبور في مكة وجدة والطائف ، فهدمها الا قبة قبر حواء وقبة قبر خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقبة قبر ابن عباس بالطائف فإنه لم يهدم هذه القباب الثلاث خوفاً من السلطان عبد الحميد العثماني أن يعزله عن الامارة .

وقدرجع المترجم إلى نجد بعدما توفي الشريف عون سنة ١٣٢٣ هـ واستقر بها وولاه الامير عبد العزيز بن متعب بن رشيد قضاء المجموعة وجميع مقاطعة سدبر فبقي في قضاء مقاطعة سدبر حتى قتل عبد العزيز بن متعب ودانت المجموعة لخلالة الملك عبد العزيز آل سعود وذلك سنة ١٣٢٤ هـ فعزله^(١) الملك عبد العزيز عن القضاء لكبر سنه وضعف جسمه وولى مكانه الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز العنقري .

وقد كان المترجم الشيخ أحمد بن عيسى عادلاً في القضاء مشكور السيرة ، توفي بعد صلاة يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ هـ تسع وعشرين وثلاثمائة والـف من الهجرة .

وخلف ابناً اسمه^(٢) حمد اشتغل مدرساً بوزارة المعارف مدة سنوات حتى بلغ سن التقاعد ولا يزال موجوداً وله أبناء .
رحم الله الشيخ وغفر له وعفا عنه . إنه سميع مجيب .

(١) عزله بناء على رغبته وذلك بسبب اعتلال صحته وضعف جسمه رحمه الله . ورحم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وغفر له وبارك في ذريته وخلفه ، إنه سميع مجيب .
(٢) حمد تقلب في عدة وظائف ، تدريس وقضاء ثم تقاعد وسكن مدينة جدة وله أبناء .

الشيخ عبد الله بن دخيل

هو الشيخ الورع العلامة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن دخيل الناصري^(١) التميمي .

ولد بمدينة المذنب من بلدان القصيم سنة ألف ومائتين وستين . ونشأ بها وقرأ القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب ثم رحل إلى بلدة الرس فقرأ فيها العلم على الشيخ صالح بن قرناس ثم رحل إلى المدينة المنورة عام ١٢٧٩ هـ فقرأ على علماءها في الفقه والحديث والنحو ثم رحل إلى مكة المشرفة عام ١٢٨٥ هـ فقرأ على علماء الحرم الشريف في الحديث والفقه ثم رحل إلى مدينة بريدة سنة ١٢٩٣ هـ فقرأ على الشيخ محمد ابن عبد الله بن سليم وسافر إلى مدينة الرياض فقرأ علم التوحيد والعقائد على العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ثم رجع إلى بلده وجلس للتدريس في الفقه والفرائض والنحو والتوحيد واستمر في التدريس من سنة ١٣٠٠ هـ إلى سنة ١٣٢٤ هـ وصار تلاميذ حلق دروسه ينيفون على مائتي تلميذ نصفهم من آفاق نجد وتولى مع قيامه بتدريس العلم قضاء بلدة المذنب، ونفع الله بعلمه وتخرج عليه أفواج من العلماء كثيرين لم يحفظ لنا التاريخ أسماءهم وكان - يرحمه الله - عاقلاً متبصراً وشي به بعض أعداء العلم وأهله إلى الأمير محمد العبد الله الرشيد فلم يسمع منه ولم يلتفت إلى وشايته وزجر الواشي عن وقوعه في الشيخ . توفي عام ألف وثلاثمائة وأربعة وعشرين من الهجرة وخلف أبناء صالحين أهل علم وفضل منهم الشيخ عثمان توفي سنة ١٣٤٦ هـ . رحمه الله وغفر له وصلى الله على محمد .

(١) الناصري نسبة إلى نواصر تميم .

الشيخ حمد بن عبد العزيز

هو الشيخ الفاضل حمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن حمد بن علي بن سلامة بن عمران العوسجي البدراني الدوسري .
ولد في بلدة نادق سنة ألف ومائتين وخمس وأربعين من الهجرة ونشأ بها .

وقرأ القرآن ومبادئ العلوم على الشيخ عبد العزيز بن حسن الملهمي الفضلي (١) ثم رحل إلى مدينة الرياض وقرأ فيها على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف .

وقرأ على عبد الرحمن بن عدوان وعبد العزيز بن شلوان .
ولي قضاء سدير في ولاية الإمام فيصل وولاية ابنه الإمام عبد الله كما تولى قضاء المحمل .

توفي سنة الف وثلاثمائة وثلاثين من الهجرة . رحمه الله وغفر له .
وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) الفضلي نسبة إلى قبيلة (الفضول) والفضول والكثران وآل معيرة أبناء عم يرجعون في أصل نسبهم إلى بني لام نسبة إلى (لام) بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن (طيم) من العرب القحطانية .

الشيخ صالح السالم

هو الشيخ العالم الفاضل صالح بن سالم بن محسن آل بُنيان ، ولد سنة ألف ومائتين وست وخمسين من الهجرة بمدينة حائل .

قرأ القرآن على الشيخ عوض الحجبي وتزوج ابنته وتعلم عليه العلم ولما قدم العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف مدينة حائل عام ١٣٠٨ هـ وجلس فيها لطلاب العلم يقرأون عليه أخذ عنه المترجم عام التوحيد وعقائد السلف ولازمه ملازمة تامة .

وقرأ أيضاً على الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سليم في مدينة بريدة ولما توفي الأمير محمد العبد الله الرشيد سنة ١٣١٥ وخلفه ابن أخيه عبد العزيز بن متعب بن رشيد وشي بالشيخ لديه فنفاه الى (تيماء) ورحل معه الشيخ علي آل أحمد آل عباس فنفع الله بالشيخ صالح أهل (تيماء) قرأوا عليه العلم وتعلموا منه ما يلزمهم تعلمه من أمور الدين .

قال الشيخ علي بن محمد الهندي في كتابه « زهر الحمائل في تراجم علماء حائل » : (حدثني الشيخ عبد العزيز الخلف قاضي تلك البلاد أن تلاميذ الشيخ صالح هم أهل الكلمة والإمامة والقضاء إلى وقت قريب) . وقال أيضاً : (كان الشيخ صالح - رحمه الله - عابداً زاهداً ذا هيبة ووقارٍ وسكينةٍ حدثني من رآه فقال كأنك إذا رأته ترى بعض

التابعين كالحسن وسفيان في زهده وعبادته وعيشه وتواضعه ولباسه وحركاته بتولي القضاء في حائل بطلب من أولاد حمود سلطان وسعود واشترط عليهما التيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن لا يُجعل لرؤساء القبائل حكم على متبوعيهم فقبل أولاد حمود ذلك وقد حكي عن نفسه أنه لم يرض بتولي القضاء إلا ليكون نصرة للدين وأهله وحصناً منيعاً للإخوان فكان كذلك رحمه الله . انتهى ما ذكره الشيخ علي ابن محمد الهندي .

وقال ابنه (١) الشيخ علي ابن الشيخ صالح السلم في رسالته التي كتبها عن مدينة حائل المنشورة له في مجلة « العرب » قال فيها عن والده المترجم : (وعاصر من ملوك الدار سعود بن حمود آل عبيد بن رشيد . وسعود هذا هو الذي عين والدنا قاضياً وبايعه على كتاب الله وسنة رسوله إلى أن قال : ومكث والدنا قاضياً أيام سعود بن حمود وأيام سلطان أخيه وأيام سبهان وأيام زامل بن سبهان ثم توفي عام ١٣٣٠) . انتهى ما ذكره ابنه .

وكان المترجم الشيخ صالح السلم له شهرة كبيرة بالعلم والعمل ومكارم الاخلاق والورع وحسن المعتقد عند من أدركنا من أسلافنا . رحمهم الله . وله محبة عظيمة في نفوسهم فطالما سمعتمهم يذكرونه في مجالسهم بأطيب الذكر وأحسن الثناء وقد امتدحه الشيخ العلامة سايمان ابن سحمان بقصيدة لامية مشهورة . وكان الشيخ صالح السلم الى جانب تضلعه في العلوم الشرعية يقرض الشعر على طريقة العلماء له أشعار رائعة كثيرة أكثرها في الحث على طلب العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(١) قولنا ابنه الضمير راجع الى المترجم له الشيخ صالح السلم .

وقد أخذ عنه العلم كثيرون ذكر البعض منهم الشيخ علي بن محمد الهندي في كتابه «زهر الحماثل» فقال : «أخذ عن الشيخ صالح العلم جماعة من العلماء منهم الشيخ حمود الحسين الشغدلي والشيخ عبد الرحمن بن سليمان الملق والشيخ محمد بن حميد الصريري والوالد محمد بن عبد العزيز الهندي والشيخ فاصر بن حمد الدرسوني والشيخ علي بن عبد العزيز الأحمد وخلق لا يحصون كثرة .

كان - رحمه الله - ملازماً للتدريس في الليل والنهار إلا وقت قضاء الحاجة أو وقت القضاء بين الناس .

مات في ثامن عشر صفر سنة ألف وثلاثمائة وثلاثين من الهجرة (انتهى ما ذكره الشيخ علي .

قلت : وخلف أبناء معرفي منهم : الشيخ سالم ولد عام ١٣٠٢ هـ وتوفي سنة ١٣٦٦ هـ ترجم له الشيخ علي الهندي والشيخ علي .

رحم الله الشيخ صالح السالم وغفر له فقد كان مشهوراً بالعلم والورع ومعرفة الأصل .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ محمد بن محمود

هو الشيخ العالم الفقيه محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمود ابن منصور بن عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد ، يمت بنسبه الى علي ابن أبي طالب من فاطمة الزهراء رضي الله عنها . ويجتمع مع آل حامد المعروفين في السبخ من قرى الأفلاج في جدهم حامد المذكور .

مولده :

ولد سنة خمسين ومائتين وألف من الهجرة ببلد ضمراء من بلدان العارض بنجد ونشأ بها بين والديه الى سن التمييز ثم صار في حضارة أمه وقرأ القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب ثم اشتغل بقراءة العلم على قاضي بلدة ضمراء آنذاك عبد الله بن نصير وفي سنة خمس وستين ومائتين والف قدم مدينة الرياض فقرأ فيها على الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن والشيخ عبد الرحمن بن عدوان أحد قضاة الرياض في زمنه والشيخ عبد العزيز بن شلوان من قضاة الرياض آنذاك ثم أرسله الإمام فيصل ابن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود لأهل وادي الدواسر قاضياً وأقام عندهم ثلاث سنين ثم أعفي من القضاء ورجع الى مسقط رأسه بلدة ضمراء ثم عين قاضياً لها ومكث في قضاء بلدة ضمراء الى سنة ١٢٨٠ هـ وفي سنة ١٢٨٣ هـ بعد وفاة الامام فيصل نقله الإمام عبد الله ابن الإمام فيصل إلى قضاء مدينة الرياض فاستقر فيها وصار إلى جانب القضاء يقوم بتدريس الفقه الحنبلي ويصلي بالناس الفروض الخمسة بمسجد الجامع الكبير ، فأخذ عنه عدة تلاميذ نذكر من فضلائهم من يأتي :

تلامذته :

- الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف .
- والشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن رئيس القضاة في حياته - رحمه الله .
- والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ .
- والشيخ حسين ابن الشيخ حسن المتوفي في عمان - بتخفيف الميم .
- والشيخ سعد الحرجي .
- والشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف .
- والشيخ عبد العزيز بن بشر .
- والشيخ عمر ابن الشيخ عبد اللطيف .
- والشيخ عبد الله بن مسلم .
- والشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن .
- والشيخ عبد الله الحجازي النجدي .
- والشيخ محمد بن عياف آل مقرن .
- والشيخ عبد الله بن جريس من أهل ضرماء .
- وغير هؤلاء ... كما أنه قدم بلدة حائل وافداً على محمد العبد الله الرشيد وأقام بها نحو سنة قرأ فيها عليه كثيرٌ من طلاب العلم .

توفي المترجم الشيخ محمد بن محمود في مدينة الرياض في شهر صفر سنة ١٣٣٣ هـ عن ثلاث وثمانين سنة وقبر بمقبرة العود . وخلف ثلاثة أبناء هم : عبد الله وعمر وعلي وكلهم انتقلوا إلى رحمة الله ولهم أبناء وأحفاد في بلدة منفوحة . وبعضهم في الرياض . رحم الله الشيخ محمد بن محمود وغفر له وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) ويذكر ابنه عمر أي ابن المترجم أن المترجم له الشيخ محمد بن محمود مؤلفاً ساهم الرحيق المسلوف في اختلاف الادوات والحروف على حروف المعجم وصل فيه الى الضاد ومات قبل اكتماله والله أعلم .

الشيخ علي بن عيسى

هو العالم الفاضل الشيخ علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى من قبيلة بني زيد القبيلة القضاعية المشهورة بالوشم وغيرها من بلدان نجد .

مولده :

ولد بمدينة شقراء عاصمة إقليم الوشم بنجد عام ١٢٤٨هـ . تقريباً ونشأ بها وقرأ فيها على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) ورجل الى مدينة الرياض وقرأ فيها على العلامة الشهير الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وقرأ أيضاً على ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن . وفي عام ١٢٩٠هـ تقريباً تولى قضاء مدينة شقراء وجميع بلدان الوشم واستمر في وظيفة القضاء مدة حياته وكان له نظرة صائبة في الخصوم وفراصة عجيبة كما أن له - رحمه الله - نوادر ظريفة . وكان الى جانب توليه القضاء ينشر العلم تدريجاً فأخذ عنه العلم عدد غير قليل من أهل الوشم منهم ابن عمه الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى وناصر بن سعود الملقب شويحي والشيخ محمد بن علي البيز وغيرهم .

وفاته :

توفي عام ١٣٣٣هـ تقريباً وخلف ابناً اسمه عمر توفي فيما بعد رحمه الله . وله (١) اليوم حفيد مقيم في بلدة ينبع اسمه عبد الله بن عمر ، رحمه الله المترجم الشيخ علي بن عيسى وغفر له وعفا عنه ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) الضمير في قولنا : وله اليوم حفيد يرجع الى المترجم الشيخ علي بن عيسى رحمه الله .

الشيخ عبد الله بن فدا

هو الشيخ الناسك الورع الزاهد عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن فدا^(١) . ولد سنة ١٢٧١ هـ في مدينة بريدة ونشأ بها وقرأ على علماءها ثم رحل الى مدينة الرياض وقرأ على الشيخ الإمام عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، ثم رجع الى مدينة بريدة ولازم الشيخين محمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبد الله بن حمد بن سليم وقرأ عليهما كثيراً من العلوم ، كان أوحده زمانه في الإقبال على العبادة والعزوف عن الدنيا والإعراض عنها ، رُشِّح عدة مرات للقضاء فأبى وقام بواجب الدعوة الى الله سبحانه وتحقيق توحيده فلقى أذى عظيماً من بعض أمراء بريدة فنزح الى مدينة عنيزة ومكث فيها ولم يرجع إلى مدينة بريدة إلا بعد تولي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عليها كان إماماً يصلي بالناس الفروض الخمسة في مسجده الكائن في شرقي مدينة بريدة ويجلس لطلبة العلم يقرأون عليه فأخذ عنه العلم عدد غير قليل نذكر منهم ما يأتي :

(١) آل فدا أسرة كبيرة في أشيقر وفي القصيم وكانوا يعرفون قديماً بآل (مفدى) بضم الميم وتشديد الدال فالألف المقصورة فحذفت العامة الميم وسموهم آل (فدا) .

تلامذته :

- ١ - الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد .
 - ٢ - الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع .
 - ٣ - عبد العزيز بن عودة السعوي .
 - ٤ - عبد الرحمن بن عبيد .
 - ٥ - عبد المحسن بن عبيد .
 - ٦ - عبد العزيز ابن المترجم له الشيخ عبد الله بن فدا .
 - ٧ - عبد الرحمن ابن المترجم له الشيخ عبد الله بن فدا .
- وغير هؤلاء .

وفاته :

توفي - رحمه الله - عام ١٣٣٧ هـ ألف وثلاثمائة وسبعة وثلاثين في أعقاب المرض المشهور عند أهل نجد بالرحمة .

وخلف ابنين هما : الشيخ عبد العزيز وعبد الرحمن فأما عبد العزيز فكان له معرفة ودراية في جملة من العلوم وأما عبد الرحمن فطالب علم خلف والده في إمامة مسجده إلى أن توفي ولا يزال من سلالة المترجم من يلازم على إمامة مسجده إلى اليوم .

يرحم الله الشيخ عبد الله بن فدا فقد كان عالماً ورعاً زاهداً ترجم له الشيخ ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن في تأريخه « تذكرة أولي النهى والعرفان » ج ٢ ص ٢٥٠ إلى آخر ص ٢٥٤ ترجمة حاذلة طويلة يحسن الرجوع إليها ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

الشيخ عيسى بن عكاس

هو العلامة الورع التقي الشيخ السلافي عيسى بن عبد الله بن عيسى (١) ابن حسن بن عثمان بن عكاس ينتهي نسبه إلى قبيلة سبيع القبيلة المعروفة بنجد وكان أجداده يسكنون في عنيزة بنجد ثم رحلوا إلى الأحساء عام ٩٥٦ هـ فطابت لهم الإقامة فيها وكثر نسلهم . تزوج والده عبد الله بشريفة بنت أحمد بن اسماعيل المدني سنة ١٢٥٠ هـ فأنجبت أولاداً منهم المترجم له وكان مولده بالأحساء عام ١٢٦٨ هـ ونشأ بها .

وكان كفيف البصر له نور ضئيل يشع من إحدى عينيه . فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ثم اشتغل بالقراءة على أشياخ وقته بالأحساء فقرأ الفقه المالكي على الشيخ أحمد بن مشرف قاضي الأحساء في حياته والمتوفى عام ١٢٨٥ هـ وقرأ الفقه الحنبلي وعقائد السلف الصالح على الشيخ عبد الرحمن الوهبي قاضي الأحساء في حياته والمتوفى عام ١٢٨٢ هـ وبعدهما ارتوى من معين المعرفة جلس لطلاب العلم في الأحساء يقرأون عليه في الموطأ وفقه الإمام مالك وفي النحو والحديث والتفسير وعلم العقائد وكان نادرة في الحفظ والاستحضار (٢) وحسن الهدي والسمت فطلبه الشيخ قاسم بن

(١) نقلنا اسم الجد الأدنى والثاني والثالث من ابن المترجم عمر ابن الشيخ عيسى بن عبد الله بن عكاس .

(٢) قال عنه فضيلة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهب: سمعته يملئ موطأ الإمام مالك من حفظه رحمه الله .

محمد بن ثاني حاكم قطر للاقامة عنده لنشر العلم و عقيدة السلف فسافر إلى قطر وأقام بها سنة ينشر العلم والعقيدة ثم رجع إلى الأحساء واستمر في تدريس العلم على حالته المذكورة .

توليه القضاء :

ولما استولى الملك عبد العزيز ابن الإمام عبد الرحمن ابن الإمام فيصل آل سعود على الأحساء في ثمانية وعشرين جمادى الأولى عام ١٣٣١ هـ عينه قاضياً للأحساء وذلك في غرة محرم عام ١٣٣٤ هـ واستمر في القضاء مدة حياته وكان - رحمه الله - يأبى أشد الاباء أن يأخذ على القضاء أجراً زهادة منه وتورعاً .

تلامذته :

قرأ عليه وتخرج به عدد غير قليل من أهل الأحساء وغيرهم قبل أن يتولى القضاء وبعد ولايته القضاء نذكر بعضاً منهم على النحو الآتي :

- ١ - الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى مؤلف كتاب عقد الدرر وكتاب بعض الحوادث الواقعة في نجد .
- ٢ - محمد الباهلي من أهل الرياض النازحين إلى الأحساء .
- ٣ - أحمد بن محمد بن بريك الأحسائي .
- ٤ - الشيخ سيف المدفع قاضي الشارقة بعمان .
- ٥ - عبد العزيز بن سويلم من أهل الرياض النازحين إلى الأحساء .
- ٦ - ابراهيم بن طوق من أهل الدرعية النازحين إلى الأحساء بعد خراب الدرعية .
- ٧ - حسين بن علي بن نفيسة من أهل ضرماء .
- ٨ - حمد بن عبد الرحمن بن عمران من أهل الرياض المقيمين في الأحساء .

٩ - فهيد بن سويدان من أهل منفوحة المقيمين بالأحساء .

١٠ - الشيخ عبد العزيز بن عمر بن عكاس المتوفي عام ١٣٨٣ هـ
رحمه الله .

١١ - محمد بن سليمان أبا الغنيم من أهل نجد المقيمين بالأحساء .

وقرأ عليه غير هؤلاء خلق كثير من أهل نجد وأهل قطر ورأس الخيمة والشارقة وعمان وأم القيوين وقرأ عليه فضيلة الشيخ عبدالله بن عمر بن دهبش ، قال فضيلته : قرأت عليه الموطأ للإمام مالك قبل وفاته بسنتين أي سنة ١٣٣٦ هـ وقال عنه أيضاً : كان الشيخ عيسى بن عكاس يقرر العلوم من حفظه على تلامذته ليلاً ونهاراً في مسجد بجوار داره وكان في بيته أكثر من ثلاثين طالباً من المتغربين من أهل نجد وعمان وقطر يقوم بنفقتهم من المأكل من ماله الخاص وقال فضيلته عنه أيضاً : كان الشيخ عيسى قوي الحججة بلغني أنه لما وردت عليه كتب الإمام صديق بن حسن عالم بهبال من الهند وهي كتاب الدين الخالص للإمام صديق بن حسن والروضة الندية للإمام محمد بن علي الشوكاني وكتب أخرى وذلك عام ١٣١٧ هـ عارضه في توزيعها أناس وجرت بينه وبينهم مناظرة فقطعهم بالحجة والبرهان وأقام الدليل الواضح بأنهم من كتب السلف تدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة وعدم التعصب المذهبي فقتلوا واستمر في توزيعها رحمه الله . وقال فضيلته أيضاً : وكان الشيخ عيسى بن عكاس يقرض الشعر على طريقة العلماء نظم باب الحيض وقد سقط من منظومة شيخه الشيخ أحمد بن مشرف لكتاب العبادات . وكان محباً للدعوة السلفية التي قام بنشرها الامام محمد بن عبد الوهاب ونصره على ذلك الإمام محمد بن سعود وأحفاده من بعده إلى هذا اليوم خلد الله ملكهم . وقال أيضاً : وكان

الشيخ عيسى محباً للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود
يلهج بالثناء عليه والدعاء له بالعز والنصر والتمكين .

أبنائه :

تزوج الشيخ عيسى بلطفية بنت ابراهيم بن اسماعيل بن أحمد المدني
ابنة عم والدة فضيلة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش لطيفة بنت حسين
ابن اسماعيل المدني وأنجبت منه خمسة أبناء هم عبدالله وعمر وعثمان
وعلي وحسن .

وفاته :

توفي المترجم الشيخ عيسى بن عكاس في ربيع شوال عام ١٣٣٨ هـ
بالأحساء .

وخلف أبناءه الخمسة المذكورين آنفاً فأما ابنه عبد الله فتوفي بعده
وأما عمر فهو الآن في الوقت الحاضر إمام مسجد الجميح بجدة وأما علي
وعثمان فكل واحد منهما إمام مسجد بالطائف .

رأيت له في صغري وثائق عند والدي في الأحكام بين الناس ووثائق
في بيع وشراء العقارات يقول في آخر الوثيقة ما نصه : (املاه الفقير إلى
رب الناس عيسى بن عبد الله بن عكاس) ويضع في آخرها ختمه
رحمه الله .

هذا وقد استقيمت بهواد ترجمته من فضيلة الشيخ عبدالله بن عمر بن
دهيش جزاه الله خيراً ونفع بعلمه . رحم الله الشيخ عيسى بن عكاس
وغفر له وأسكنه فسيح جنته .

وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الشيخ عبد الله بن راشد الفرضي

هو الشيخ الفقيه الفرضي عبد الله بن محمد بن راشد بن جلعود العنزري أصله من بلد القصب انتقل به والده محمد الى روضة سدير فاستوطنها وقرأ على أشياخ وقته وتخصص في علم الفرائض ثم انتقل مترجمنا الشيخ عبد الله الى مدينة الرياض في أول ولاية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - فاشتغل في مدينة الرياض بالفلاحة والزراعة في نخل من نخيل صباح الضاحية المعروفة بمدينة الرياض تبعد عنها مسافة ثلاث ساعة بسير الأقدام وجلس في هذا النخل لطلاب العلم من أهل مدينة الرياض يدرسه علم الفرائض يذهبون إليه من مدينة الرياض من بعد صلاة العصر ويرجعون بعد صلاة العشاء. وكان من أشهر هؤلاء الذين أخذوا عن المترجم عام الفرائض سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ - رحمه الله - وبعده سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ وأخوه الشيخ عبد اللطيف - غفر الله لهما - والشيخ محمد بن عثمان الشاوي . وأخذ عنه غير هؤلاء خاق كثير لا أعرف أسماءهم . وكان جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - يثق فيه غاية الوثوق ويبعثه في مهمات إلى الجنوب العربي وعسير وغيرهما ، أورد محمد بن أحمد عيسى العقيلي في ج ٢ ص ٧٦ من تأريخه المخلاف السليماني أو الجنوب العربي صورة

فوتوغرافية لخطاب موجه من الامير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود ومن المترجم الشيخ عبد الله بن محمد بن راشد إلى السيد مصطفى بن محمد النعمي والخطاب بخط المترجم وعليه ختم كل من الأمير عبد العزيز ابن مساعد بن جلوي آل سعود والمترجم . توفي المترجم في حدود سنة ألف وثلاثمائة وأربعين من الهجرة بضواحي أبها وخلف أبناء ماتوا بعده وله اليوم أحفاد أعرف منهم فضيلة الشيخ صالح الراشد صاحب مكتبة الرياض الحديثة وفضيلته جامعي . رحم الله المترجم الشيخ عبد الله بن محمد بن راشد وغفر له وجميع علماء المسلمين وعامتهم إنه سميع مجيب .
وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل مبارك

هو الشيخ الخليل والأديب النبيل عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك التميمي نسباً والنجدى أصلاً والأحماي مولداً وموطناً والمالكي منزهياً .
مولده :

ولد في الأحساء سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين من الهجرة ونشأ بين أسرته وهي أسرة عزيزة في النسب والعلم نشأ في هذه الأسرة فحفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم من قراءة وكتابة في المدارس الأهلية ثم قرأ الفقه المالكي والتفسير والحديث على والده الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك وقرأ علم الفرائض على الشيخ عيسى بن جامع في البحرين ورجع الى الأحساء واستمر في دراسته ولما أتمها وتخرج على علمائها رحل مع ابن عمه الشيخ عبد العزيز بن حمد إلى العراق ثم إلى عُمان والتقى بالعلماء وتذاكر معهم مسائل العلم . وفي عام ١٣٣٦ هـ طُلب في أبي ظبي من عمان مدرساً . وشدأ فعقد هناك حلقة علمية فأخذ عنه كثير من أهل تلك البلاد الفقه المالكي والنحو وكان فصيحاً قوي الحجّة شامياً العارضة جيد التلاوة لكتاب الله عز وجل حسن الصوت مكباً على المطابعة واستظهار المسائل العلمية وله حظ من قيام الليل وصيام النوافل وكان يتراض الشعر أورد له صاحب «شعراء هجر» أشعاراً كثيرة في أغراض متعددة أوردتها من ص ٩٥ إلى ص ١٤٢ في مؤلفه «شعراء هجر» . توفي المترجم الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم آل مبارك سنة ١٣٤٢ هـ وليس لي معرفة بمكان وفاته ولا بآثاره العلمية ولا أدري هل خلف أبناءً أم لم يخلف . رحمه الله وغفر له وعفا عنه إنه سميع مجيب .

الشيخ محمد بن عوجان

هو الشيخ العالم الفرضي الفقيه الحنبلي محمد بن عبدالله بن عوجان (أصاه من بلدة القصب من أعمال الوشم بنجد نزح أهله منها إلى بلدة الزبير واستقروا بها .

مولده :

ولد المترجم بمدينة الزبير ونشأ بها وقرأ على أسيّاح وقته فتبحر في الفقه الحنبلي والفرائض وشارك في غيرهما أخذ عنه علم الفقه والفرائض علماء كثير من أجلهم العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع والشيخ عبد المحسن بن إبراهيم (أبا بطين) والشيخ ناصر بن إبراهيم الاحمد وخلق لا يحصون كثرة . كان - يرحمه الله - إماماً في مسجد غامم المعروف في بلدة الزبير أمّ فيه بعد وفاة إمامه الأول والده عبدالله بن عوجان ثم جعل بدله في إمامة المسجد أخاه أحمد العوجان .

وفاته :

توفي مترجمنا الشيخ محمد بن عوجان يوم الثلاثاء غرة جمادى الأولى سنة ألف وثلاثمائة واثنين وأربعين من الهجرة ببلدة الزبير وحزن عليه الناس وراثه أدياء الزبير ومن جملتهم تلميذه البار الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم (أبا بطين) .

راثه بهذه القصيدة التالية :

(١) يرجع بنسبه الى قبيلة البقوم الموجودة ببلدة تربة كما في مذكرات الشيخ محمد بن مانع الموجودة لدى ابنه الشيخ عبد الرحمن وقد اطلعت عليها وأفادت بها .

إياك والدينا فلا تغويكنا
لا تخرصن على حظام في غد
وازهدي ولا تنس الحمام فإنه
ويح المنون فلا تبالي فاجأت
غالت محمد بن عوجان الذي
حبراً إذا ما جثته مستنمياً
وإذا وقعت بمعضل متحيراً
وهو الذي أبدى لمذهب أحمد
يا شيخكم خلفت في هذا الملا
يسعى لنشر العلم بعدك جاهداً
قلدت مذهب أحمد فأشدته
وتركت طلاب العلوم بوحشة
يا قدوة من حسن صيتك في الورى
ومن الجلالة والمهابة والبها
وبكل فضل والكياسة والحيا
وساكت في الإرشاد خير طريقة
وإذا التحول تقاعست أفهامها
يا شيخ كم لك من حقوق بعضها
ان المنية عنكم لو ترنضي
وبما حررت من المعالي والعلی

واخذر بسنهم لخداعها تصميكا
يوم الجزا بحسابه يؤذيكنا
يوما يكاد بغفلة يأتيكنا
ذا ثروة أم فاجأت صعلوكنا
في علمه عن غيره يغنيكنا
بيداهة لذكائه ينسيكنا
وقصدته فهو الذي يرضيكنا
حججاً قواطع تذهب التشكيكنا
من فاضل غلامه يقفوكنا
يلقي علينا ما جنى من فيكنا
وأجبت في ذلك الطريق سلوكنا
يبيكون حزناً حينما فقدوكنا
أهل الفضائل والنهي تطريكنا
الله أكبر ما حوى ناديكنا
يا منتهى العرفان من يحكيكنا
يا جهيداً من ذا بها يحذوكنا
عن حل معصاة عصت ذكروكنا
تنضي عليّ بأني أرثيكنا
بدلاً ففي أرواحنا نقاديكنا
أخبارنا الماضون ما فضلوكنا

كل المدارس والمساجد والمحا
فتصدعت أهرام مصر تأسفاً
قد شيهوك ودم يبكون من
أوما سمعت من الأسى بمصابكم
من للفتاوى بعد شيخها من لها
من للدفاتر والمحابر بعاده
من للعويص إذا تعمّر فهمه
فل أصبحت يا ذا العلى تبيكاً
وأقامت الفيحا ماتم فيكاً
أسف وبين ضلوعهم دفنوكاً
خفقان أفئدة الألى حماوكاً
من ذا الذي من بعاده يفتيكاً
من مثله في علمه يرضيكاً
يُبدي حقيقة سره فيريكاً

آخرها . رحم الله فقيد العلم الشيخ محمد بن عوجان ورحم الله العلامة
الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع فقد استقيننا مواد هذه الترجمة من
مذكراته وقوده الدفترية التي أطلعنا عليها ابنه الفاضل الشيخ عبدالرحمن
بالدوحة عاصمة قطر عام ١٣٩٣ هـ في ١٣ شهر ربيع الأول . .

الشيخ ابراهيم بن عيسى

هو الشيخ العالم المؤرخ الشهير ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن محمد ابن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى ، من قبيلة بني زيد (١) القبيلة المعروفة في شقراء وفي غيرها من بلدان الوشم ، ولد ببلدة اشيقر (٢) سنة ألف ومائتين وسبعين من الهجرة ونشأ بها وتلقى العلم فيها على مشاهير علماءها ثم قام برحلات متعددة إلى الهند والأحساء والبصرة والزيبر وجد في طلب العلم فأخذ عن الشيخ العلامة عيسى بن عكاس قاضي الاحساء في زمنه ولازمه مدة عشر سنوات وأخذ عن الشيخ صالح بن حمد المبيض أحد علماء الحنابلة (٣) المقيمين ببلدة الزبير . وأخذ عن ابن عمه الشيخ أحمد ابن ابراهيم بن عيسى وكان - رحمه الله - ذا قناعة في الدنيا وزهد في المناصب يتباعد عنها ولا يرغبها ، فقد طلب منه أعيان مدينة عنيزة أن يتولى القضاء في مدينتهم فأبى ، وكان يجلس لطلبة العلم في بلدة أشيقر في

(١) بنو زيد عشيرة المترجم يرجعون في أصل نسيهم الى قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة ابن زيد بن مالك بن حمير على رواية علي بن محمد بن حزم في الجمهرة ، ص ٤٤٤ ورواية القلقشندي في نهاية الارب ص ٤٠٠ ، ومن أراد معرفة جميع بطون هذه القبيلة قبيلة بني زيد وأراد معرفة جميع فروعها المنتشرة في بلدان نجد فليراجع كتاب المنتخب في معرفة أنساب العرب لعبد الرحمن بن زيد المغيرة اللامي طبعة المدني ، ص ٤٤ - ٤٥ .

(٢) اشيقر بلدة قريبة من شقراء وأكثر سكانها في الزمن الأول الى ما قبل اربعين سنة الوهبة من تميم ذكرها الحفصي بقوله : (الاشيقر باليهامة قرية بني عكل قال مضر بن ربيعي :

تحمل من وادي أشيقر حاضره وألوى بريمان الخيام اعاصره)

(٣) صالح بن حمد المبيض توفي في شهر شوال سنة ١٣١٥ هـ وكان قاضياً لبلدة الزبير

رحمه الله .

المسجد الجامع بعد طلوع الشمس وفي المسجد الجنوبي بعد صلاة الظهر ، وقد كتب مخطه من الفوائد ما يقارب عشرين مجموعاً وقد ذكر الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في تعليقه (١) على مجموعة التوحيد النجدية المطبوعة منشورات المكتبة الإسلامي في بيروت على نفقة الشيخ علي بن عبد الله بن ثاني صفحة ٤٣٦ : ان للشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى المترجم خمسين ترجمة لعلماء نجد الذين أهمل ذكرهم صاحب « السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (٢) » . وذكر للشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى ترجمة في مجلة العرب السنة الخامسة ص ٨٨٥ وذكر عنه أيضاً في مجلة العرب السنة السابعة صفر ١٣٩٣ هـ ص ٦٣٦ ما نصه : لعل أقوى الأسباب في اتجاهه نحو العناية بالتأريخ أنه كان في أول عهده كاتباً للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مانع وكان الشيخ ابن مانع قاضياً لمدينة القطيف في عهد الإمام فيصل ولما توفي تزوج الشيخ ابراهيم بن عيسى

(١) محمد بن عبد العزيز بن مانع توفي بمدينة بيروت سنة ١٢٨٥ هـ ونقل الى قطر ودفن فيه رحمة الله . وسنورد له ترجمة في هذا الكتاب إن شاء الله .

(٢) صاحب « السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة » هو محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان ابن حميد من أهل مدينة عنيزة المشهورة بالقصيم ولدها سنة ١٢٣٦ هـ وقرأ العلم على قاضيها آنذاك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) ثم رحل الى مكة المكرمة وقرأ على علماءها في الحرم الشريف ثم قام برحلات الى اليمن والشام ومصر والعراق وفلسطين ثم عاد الى مكة وعكف على التدريس بالمسجد الحرام ، وألف كتباً منها السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ترجم فيها العلماء الحنابلة وبدأ من حيث وقف قام عبد الرحمن بن رجب الى أن أتى على العلماء المعاصرين لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وترجم لهم وأهمل ذكر علماء دعوة التوحيد السلفية شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وتلاميذته وابنائهم واحفادهم وأهمل ذكر معاصريه اللذين عاش في عصرها وهما الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن . وسبب ذلك خلاف عقائدي حصل بين ابن حميد والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن فرد عليه الشيخ عبد الرحمن برد ساه . « المحجة في الرد على اللجة » واللجة لقب ابن حميد المذكور . توفي ابن حميد بمدينة الطائف يوم الأحد ثاني عشر شعبان عام ١٢٩٥ هـ .

امراته وآلت اليه كتبه وكل ما خلف لأنه لم يعقب وكان الشيخ عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن مانع ذا عناية بالتأريخ والأنساب .

وقد أخذ عنه العلم تلاميذ تخرجوا على يديه - رحمه الله تعالى - منهم :
الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس قضاة المدينة المنورة في حياته رحمه الله. والشيخ عبد الله بن جاسر رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية والشيخ محمد بن علي البيز قاضي جدة ثم الطائف رحمه الله وغير هؤلاء ممن لم أقف على أسمائهم ، وقد تصدى المترجم الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى لخدمة تاريخ نجد وكتابته فكان مما كتبه ذيله على كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان ابن عبد الله بن بشر النجدي تلبية لاسر جلاله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - وقد سماه ^(١) « عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر » بدأه من السنة التي وقف عليها الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر وهي سنة ألف ومائتين وثمان وستين من الهجرة وألف كتاب « تاريخ ^(٢) بعض الحوادث الواقعة في نجد » .

وقد لبث - رحمه الله - في بلدته أشيقر ينشر العلم تدريجاً ويجمع ما يستطيع جمعه من أخبار بلاد نجد حتى أرهقته الشيخوخة فانتقل في الحادي عشر من صفر سنة ١٣٤٢ هـ إلى مدينة عنيزة بالقصيم فعاش فيها بقية حياته القصيرة حيث وافته المنية في الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٤٣ هـ في مدينة عنيزة وخلف ابنين هما عبد الرحمن وعبد العزيز .

رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته انه سميع مجيب .
وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) طبع عدة طبعات ويوجد منه مخطوطة ناقصة بقلم عبد الله بن ابراهيم الربيعي بمكتبة جامعة الرياض .

(٢) كتاب بعض الحوادث الواقعة في نجد بتحقيق الاستاذ حمد الجاسر وهو من منشورات دار اليمامة طبع على نفقة الشيخ حمد الجاسر سنة ١٣٨٦ ١٩٦٦ م .

الشيخ حمد بن فارس

هو الشيخ حمد بن فارس بن عبد الله بن فارس من آل رميح من قبيلة سبيع ولد سنة ثلاث وستين ومائتين وألف تقريباً فنشأ على يد والده فارس ورباه تربية طيبة ولازمه ملازمة تامة فتخصص عليه في علم الفرائض والحساب وغيرهما من العلوم ثم قرأ على الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب الهاجري (١) صاحب الخطب المشهورة ثم قرأ على الشيخ العلامة عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن في الفقه والشعر و صار انحى علماء زمنه بتجده وتولى حفظ بيت المال للإمام عبد الله بن فيصل ثم للإمام عبد الرحمن ثم لحلالة الملك عبدالعزيز آل سعود فكانت تجبى إليه زكوات الحبوب والتمور من بلدان نجد ويقوم على حفظها في مجازن معدة لها بقصر الرياض ويقوم بتوزيعها حسب الأوامر العالمية وكذلك أوقف آل سعود وضحاياهم ككاتب موكولة إليه وهو المسؤول عنهما بحمد الله .

- (١) توفي الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب بالخرج حيث كان قاضياً لها عام ١٣١٥ هـ .
(٢) خلفه في حفظ الزكوات ابراهيم بن عبد الله الشايفي وفي أوقف آل سعود وضحاياهم ابنه محمد بن حمد بن فارس وفي عهد امام المسلمين الملك فيصل بن عبدالعزيز أصدر أمره الكريم الى الحياة بأن زكوات ثمار كل بلد تعطى فقراؤه فوراً ولا تحتاج الى نقل كما كانت . ونظم أوقف آل سعود واعتنى بحفظ وصاياهم ووضحيتهم فأسس لها دائرة في بنائة خاصة بكتوب عليها (دائرة أوقف آل سعود) ووكل أمرها الى لجنة من المشهورين بالامانة والتقوى وتسلمت غلالها وتقوم باخراج معيّناتها من الاضاحي وغيرها أيد الله امام المسلمين بتوفيقه ونصره إنه سميع مجيب .

وكان له معرفة في الفلك وداوم على التعليم في مسجد الشيخ عبد الله ابن
الشيخ عبد اللطيف من بعد صلاة الصبح إلى الساعة الرابعة نهاراً في النحو
والفقه وأخذ عنه في هذين العلمين كثير من العلماء لا يحضرني عددهم .
وكان يرى صيام يوم الثلاثاء من شهر شعبان إذا حال من دون رؤية الهلال
ليلة الثلاثاء من شعبان قتر أو غيم وذلك على القول المرجوح ، رحمه الله
وعفا عنه وسامحه .

وفاته :

توفي في الساعة العاشرة بعد العصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة
سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وألف وصلي عليه في جامع الرياض وأم
الناس في الصلاة عليه الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ
وشيعه خلق كثير ودفن في مقبرة العود وخلف ابناً هو محمد توفي عام
١٣٨٧ هـ وخلف عدة أبناء (١) .

رحم الله الشيخ حمداً وابنه محمداً وغفر لهما وجميع المسلمين .
وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) وكذلك خلف مكتبة عظيمة غنية بالمخطوطات آلت بعد وفاته إلى ابنه محمد وبعد وفاة
ابنه محمد لا أدري من آلت إليه غير أنني متأكد أنها لم تبع .

الشيخ سليمان بن سحمان

هو العلامة الشهير صاحب المؤلفات والردود، الذي جرد قلمه وسخر براعه لنصرة الإسلام والنضال عن عقيدة التوحيد، الشيخ سليمان بن سحمان ابن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي التبالي العسيري النجدي . أصله - رحمه الله - من تبالة قرية من أعمال بيشة كانت مضرب المثل في الرخاء والخصب قال لبيد بن ربيعة العامري : فالضيف والحار الخنيب كأنما هبطا (تبالة) مخصبا أهضامها أصل الشيخ من هذه القرية المشهورة فنزح والده منها إلى مدينة أبها عاصمة عسير فولد الشيخ في قرية (١) من أعمال أبها تسمى السقا وذلك سنة

(١) لما استقر والده بمدينة أبها تزوج امرأة من أهالي القرا محلة من محلات أبها وأنجبت منه ثلاثة أبناء : الشيخ سليمان ومحمداً وعبد الكريم وكانت قد تزوجت قبل سحمان بزواج ورزقت منه بابن اسمه فابع ولما نزح سحمان من عسير إلى نجد ونزح معه بابنيه الشيخ سليمان ومحمد ترك ابنه عبد الكريم ووالدته بأبها ولما وصل مدينة الرياض فتحت مدرسة عرفت بعده بمدرسة مصيبيح للحفاظ القرآن بجوار مسجد الشيخ يحيى دخنة وأخذ يعلم أبناء آل الشيخ القرآن وغيرهم من أبناء أهل مدينة الرياض وتزوج امرأة من آل مزيعل سكنة (أبالكباش) من أعمال مدينة الرياض وأنجبت منه ابناً اسمه اسماعيل بن سحمان استشهد في وقعة البكيرية عام ١٣٢٢ هـ وهو غازي في جيش الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وخلف ابناً اسمه ناصر بن اسماعيل بن سحمان طالب علم توفي بمدينة الرياض عام ١٣٥٠ هـ أخذ الشيخ سحمان والد المترجم له يعلم القرآن في مدينة الرياض وبعد وفاة الإمام فيصل ابن الإمام تركي بستنتين أي ١٢٨٤ هـ رحل بابنيه الشيخ سليمان ومحمد إلى بلدة العمار من بلدان الأفلاج بنجد وأخذ يدرس أبناء بلدة العمار القرآن إلى أن توفي ببلدة العمار عام ١٢٨٩ هـ فخلفه في تدريس القرآن ابنه محمد وقد أنجب محمد ابناً اسمه عبد العزيز وعبد العزيز أنجب ابناً اسمه عبد الرحمن وعبد الرحمن المذكور هو قاضي مقاطعة الأفلاج حالياً .

١٢٦٦ هـ ألف ومائتين وست وستين من الهجرة فنشأ بها في أحضان والده الشيخ سحمان وكان والده فاضلاً من حفظة القرآن وطلاب العلم فأقرأ ابنه القرآن حتى ختمه ثم أخذ يلقنه مبادئ العلوم. وفي سنة ثمانين بعد المائتين والألف من الهجرة في ولاية محمد بن عائض بن مرعي نزع والده سحمان من عسير إلى نجد واصطحب معه ابنه المترجم له الشيخ سليمان ومحمداً فوصل بهما مدينة الرياض وحل فيها ضيفاً مهاجراً عند الإمام فيصل ابن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود فأواه ورتب له مرتباً يقوم بكفايته وعائلته وكان ذلك في زمن الإمامين الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وابنه الشيخ عبد اللطيف فابتدأ الشيخ سليمان في القراءة على الشيخ عبد الرحمن بن حسن وعلى ابنه الشيخ عبد اللطيف ولازمه ملازمة تامة وصار يكتب له الرسائل والردود وبعد وفاة الإمام فيصل ابن الإمام تركي بستين أي ١٢٨٤ هـ انتقل مع والده الشيخ سحمان إلى بلدة العمار من بلدان الأفلاج بنجد وشرع في القراءة على الشيخ حمد بن عتيق ولازمه سبعة عشر عاماً وبعد وفاة الشيخ حمد سنة ١٣٠١ هـ رجع إلى مدينة الرياض وقوى صلته بالعلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف . وأخذ في حضور دروس الشيخ عبد الله ومزاولة الردود (١) وكان جيد الخط فطلبه الإمام عبد الله ابن الإمام فيصل كاتباً عنده فلم يسمعه إلا تلبية أمره وإجابة طلبه فصار يكتب للإمام عبد الله ابن الإمام فيصل الرسائل ورحل معه إلى مدينة حائل سنة ١٣٠٥ هـ ولما رجع الإمام عبد الله إلى مدينة الرياض سنة ١٣٠٧ هـ تخلف المترجم في مدينة حائل وأكب على نسخ الكتب ليلاً ونهاراً فتحصل على كتب خطية

(١) تلقى تهديداً من عبد العزيز بن متعب بن رشيد عام ١٣١٨ هـ كما حدثني بذلك والذي يرحمه الله .

كثيرة^(١) وفي عام ١٣٠٩ هـ رجع إلى مدينة الرياض وانبرى للتأليف والردود ثم تلقى تهديداً من عبد العزيز بن متعب بن رشيد بشأن كتابة الردود ففتر عزمه، ولما شاء الله الخير لهذه الجزيرة واستولى نصير العلم وحامي حمى الشريعة الإسلامية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود على نجد واستقرت له الأمور قوي ساعد المترجم له فأخذ يحامي عن الإسلام ويرد على المبتدعين. ثم طرأ عليه العمى وأصيب بذهاب بصره عام ١٣٣١ هـ فبعثه الملك عبد العزيز لعلاج عينيه في البحرين سنة ١٣٣٢ هـ فلم يقدر له الشفاء ورجع بدون فائدة فعاد إلى التأليف والردود بحماس ديني وقوة إسلامية، فأخذ يدافع عن الشريعة ويكافح رؤساء الضلال ودعاة البدع الذين ناوأوا دعوة التوحيد السلفية فألف - رحمه الله - قبل ذهاب بصره وبعدهما طراً عليه العمى هذه المؤلفات الآتية :

١ - الأسنة الحداد في الرد على علوي^(٢) الحداد (ط) مرتين الأولى عام ١٣٣٢ في بومباي الهند على نفقة الملك عبد العزيز رحمه الله ، والثانية بمطابع الرياض عام ١٣٧٦ هـ .

٢ - الصواعق المرسله الشهابية في الرد على الشبه الشامية (ط)^(٣) .

٣ - كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام (ط) مرتين^(٤) .

(١) أورد خير الدين الزركلي نموذجاً مما خطه مصوراً بالفتوغرافيا في ج ١١ من الأعلام القسم الاول للخطوط من الصور تحت رقم ٤٨٩ وقد نقل ذلك من المخطوط رقم ٥٥ / ٨٦ في المكتبة السعودية .

(٢) هو علوي بن احمد بن الحسن بن عبد الله بن علوي الحداد ، واهم كتابه الذي رد عليه المترجم مصباح الأنام وجلاء الظلام : وقال المترجم في مقدمة الرد وكان الاحق به أن يسمى غياهب الظلام واغواء الانام واضلال العوام عن دين الاسلام وقد طبع كتاب الحداد في المطبعة الشرقية عام ١٣٢٥ هـ .

(٣) رد بها على الاقوال المرضية في الرد على الوهابية وهي رسالة صغيرة تبلغ صفحاتها ٢٦ صفحة الفها رجل من أهل دمشق يدعى احمد عطاء الكسم وطبعت له بالمطبعة العمومية بمصر عام ١٩١٠ ميلادية .

(٤) رد به على كتاب جلاء الأوهام عن مذاهب الأئمة العظام وهذا الكتاب الفه رجل يدعى مختار بن احمد المؤيد العظم توفي سنة ١٣٤٠ هـ ومولده ووفاته بدمشق زار مصر وسكن =

- ٤ - الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق (ط) عدة مرات (١) .
- ٥ - كشف شبهات عبد الكريم البغدادي في تحليله ذبائح الصلابة وكفار البوادى (ط) .
- ٦ - ارشاد الطالب إلى أهم المطالب (ط) .
- ٧ - الجواب الفاصل في الساعة بين من يقول إنها سحر ومن يقول إنها صناعة رسالة في الساعة وبيان أنها صناعة رد بها على طالب علم ادعى أن الساعة سحر .
- ٨ - تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة وهو ملاحظات على الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في شرحه لعقيدة السفاريني (ط) رحم الله الجميع وغفر لهم إنه سميع مجيب .
- ٩ - إقامة الحجة والدليل وإيضاح المحجة والسبيل على ما مره به أهل الكذب والمين من زنادقة ...
- ١٠ - كشف الشبهتين عن رسالة يوسف بن شبيب والقصيدتين (ط) قديماً عام ١٣٣٢ على نفقة محمد بن عبد الله القصيبي .

المدينة المنورة مده، له كتب منها فصل الخطاب او تفليس ابليس من تحرير المرأة ورفع الحجاب ورد الفضول في مسألة الخمر والكحول وهي رسالة صغيرة تبلغ مع تقاريفها ٣٦ صفحة . (ط) في بيروت سنة ١٣١٩ هـ .

رد عليه أيضاً فوزان السابق بكتاب ساء البيان والاشهار لكشف زيغ . الحاج مختار (ط) بعد وفاة فوزان قال في مقدمته: كان حقه ان يسمى حالك الظلام بالافتراء على ائمة الاسلام . انظر ترجمة الشيخ فوزان السابق ، ص ٣٦٩ الجزء الخامس من الاعلام ، الطبعة الثالثة .

(١) الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق رد به - رحمه الله - على جميل صدقي الزهاري وعلى اباطيله التي ضمنها كتابه الفجر الصادق في الرد على منكر التوسل والكرامات والخوارق وطبع له في القاهرة ، ١٣٣٣ هـ ، وجميل صدقي الزهاوي ملحد ولد ببغداد سنة ١٢٧٩ هـ وتوفي بها سنة ١٣٥٤ هـ وله ديوان شعر (ط) .

- ١١ - الجواب المستطاب عما أورده الجاهل المرتاب المسمى متروك (خ)
 ١٢ - الجواب المنكي في الرد على الكنكي (خ) .
 ١٣ - الجواب الفارق بين العمامة والعصائب (ط) .
 ١٤ - حلّ الوثاق في أحكام الطلاق (خ) .
 ١٥ - منهاج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع (ط)
 ١٦ - كشف الأوهام والالتياس عن تشبيه بعض الأغبياء من الناس .
 ١٧ - التبيان المبدي لشناعة القول المجدي (ط) رد على رد الإبي .
 ١٨ - الرد على كتاب القول المشيف الذي ألفه عبد الله بن عمرو (خ)
 ١٩ - الهدية (١) السنينة والتحفة الوهابية النجدية (ط) عدة مرات .
 ٢٠ - تبرئة (٢) الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين (ط)

(١) الهدية السنينة مجموعة خمس رسائل الأولى للإمام عبدالعزيز ابن الإمام محمد بن سعود والثانية للشيخ الإمام عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والثالثة رسالة الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب للإمام الشيخ حمد بن ناصر بن معمر والرابعة للشيخ العلامة عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والخامسة لابنه الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن وبآخر هذه الرسائل منظومة طويلة دالية المترجم له الشيخ سليمان بن سحبان ضمنها عقيدة أهل السنة والجماعة وما يدينون الله به وهذه المنظومة زائدة على قصائد ديوان المؤلف لأنه أنشأها بعد ما طبع الديوان وتبلغ مائة وتسعة وثمانين بيتاً .

(٢) يرد به على قصيدة وشرحها منسوبة للامير محمد بن اساعيل الصنعاني ومطلع القصيدة المزورة على الامير الصنعاني :

رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي
 فرد عليه المترجم له الشيخ سليمان بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها ثلاثمائة واثنين وثمانين بيتاً
 ومطلعها :

ألا قل لذي جهل تهور في الرد وأظهر مكنوناً من الفيظ لا يجدي
 وفاد بتزوير وإفك ومنسكرك وظلم وعدوان على العالم المهدي
 وزور نظماً للامير محمد وحاشاه من إفك المزور ذي الجهد
 وقد صح أن النظم هذا مقول فلست على تهج من الحق مستبدي
 وما كان هذا النظم منظوم عالم نقي تقي بساطدى للورى يهدي
 وهي طويلة تجزيء منها بهذا القدر حيث طبعت مع شرحها بعنوان تبرئة الشيخين الإمامين
 من تزوير أهل الكذب والمين بمطبعة المنار .

مزيّن : الأولى بالمطبعة المصطفوية في بومباي ١٥ صفر سنة
١٣٣٥ هـ والثانية بمصر .

٢١- وله رد على رسالة مزورة على شيخ الإسلام أحمد بن تيمية
ومضمون الرسالة المزورة وجوب ترك بداعة الكفار بالقتال .
وقد ناقشها المترجم ورد عليها بما عرف عن شيخ الإسلام ابن
تيمية وبين أنها مزورة عليه (خ) .

٢٢- الجيوش الربانية في كشف الشبه العمروية يرد به على عبد الله بن
عمرو (خ) .

٢٣- ورسالة جواب لأسئلة عن التكفير والتفسيق والهجر على المعاصي
(ط) .

٢٤- رد على العاملي (١) صاحب كشف الارتباب (خ) .

٢٥- أشعة الأنوار . فيما تضمنته لا إله إلا الله من الأسرار (ط) .

٢٦- تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف (ط) في
القاهرة عام ١٣٢٢ هـ على نفقة مقبل بن عبد الرحمن الذكر .

وله أجوبة على مسائل طبعت في مجموع الرسائل والمسائل النجدية .
وكان - رحمه الله - شاعراً موهوباً له ديوان شعر أسماه « عقود
الجواهر المنضدة الحسان » طبع قديماً في الهند سنة ١٣٣٣ هـ غالبه ردود

(١) هو محسن الأمين العاملي وعنوان كتابه كشف الارتباب في أتباع محمد بن عبد الوهاب
وبآخره قصيدة تبلغ خمسمائة وواحداً وثلاثين بيتاً استهلها الشيعي العاملي هذا البيت :

أشجك ربع عند برقة ثمـــــــد أقوى فبت مهتداً لم ترقد

طبعت مع الكتاب في مطبعة ابن زيدون بدمشق عام ١٣٤٧ هـ : قال الشيخ صالح ابن المترجم
الشيخ سليمان بن سحمان رد عليها والذي وهو على فراش الموت وكذلك على الكتاب قال وكان
يبتهل الى الله الذي قواه ومكنه من الرد عليها رحمه الله .

على شعراء الضلال الذين هاجموا دعوة التوحيد السلفية ورموا بقواي الشِّمِّ وسهام الطعن علماءها، وقد بلغ مجموع قصائد هذا الديوان مائة وثمانين قصائد وبلغ عدد أبيات هذه القصائد ثمانية آلاف وثمانية وتسعين بيتاً . وكان - رحمه الله - طويل النفس في الشعر حتى أن إحدى قصائده بلغت خمسمائة وثلاثين بيتاً، ورائيته التي رد بها على رائية النهباني بلغت اربعمائة بيت وكان لا تأتيه قافية هجاء الا وانبرى للرد عليها وزناً وقافية وإن كانت من أشبع قوافي الشعر واصعبها وله مع هذا طريقة في ردود الشعر ممتازة ليست لغيره وذلك أنه يستعرض قصيدة المعارض مجزأة ثم يتعقبها بالمناقشة ثم يعاكسها ويأتي على كل بيت من أبياتها بالرد والنقض في جملة أبيات حتى يأتي على جميعها ويستوعبها نقضاً ورداً في أبيات كثيرة .

نورد مثلاً لبعض ما ذكرنا هذه القصيدة الرائية التي رد بها على رائية يوسف النهباني (١) :

وقفت على نظم حوى الكفر والشرا وصاحبه خب لثيم وقد اجرى

(١) هو يوسف بن اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل بن محمد النهباني نسبة الى بني نهبان قوم من عرب البادية توطنوا منذ أزمان قرية اجزم سنة ١٢٦٥ هـ ونشأ بقرية (اجزم) التابعة لحيفا من شهاك فلسطين ، ثم سافر الى مصر سنة ١٢٧٣ هـ وتعلم بالأزهر وسافر الى الآستانة فعمل في تحرير جريدة (الجوائب) وتصحيح ما يطبع في مطبعتها ورجع الى بلاد الشام سنة ١٢٩٦ هـ فتنقل في أعمال القضاء الى أن كان رئيساً لمحكمة الحقوق في بيروت سنة ١٣٠٥ هـ وأقام بها زيادة على عشرين سنة وسافر إلى المدينة المنورة مجاوراً ونشبت الحرب العالمية الأولى فعاد إلى قريته (اجزم) وتوفي بها سنة ١٣٥٠ هـ وكان شاعراً طويل النفس وقحاً ضالاً وثنياً يدعو إلى دعاء الأموات والغائبين، له « شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق » وله كتب كثيرة حمل فيها بدون حياء ولا وازع من دين على اعلام الإسلام كشيخ الإسلام أحمد بن تيمية وتلميذه محمد ابن قيم الجوزية وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والإمام الآلوسي صاحب روح المعاني وحفيده محمود شكري الآلوسي والشيخ محمد عبده المصري وآخرين ، وله رائية شعر طويلة أطلق لنفسه فيها عنان البذاءة وهجر القول ، فسب فيها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب واخوانه الموحدين السلفيين وقد تصدى له المترجم الشيخ سليمان بن سحان فرد عليه بهذه القصيدة وهي تبلغ في جملتها اربعمائة بيت من وزن قصيدة النهباني جزاء الله خيراً .

ينابيع كفر في تقاسيم غيبه
 ولم يأتنا منها سوى الخامس الذي
 يذم به أهل التقي وذوي النهي
 فكان علينا واجباً متعيناً
 ولم آت في ردي عليه تعمقاً
 ولكن بلفظ مستقيم نظمته
 فظوراً أرد الهمط من زور غيه
 وأعكسه طوراً غلبه لأنه
 فيها أنا ذا أنييك بعض نظامه
 وبحسب جهلا أنه بمقاله
 فقال الغبي الأحمق القدم منشداً
 (أولئك ضل سعيهم
 فهذا مقال القدم لا در دره
 وأعجب من ذا لو يرى الرشد أنه
 فمن لم يكن في قلبه حب أحمد
 فليس لعمرى مؤمناً بمحمد
 ومن أشرك المعصوم في حق ربه
 فذا كافر بالله جل جلاله
 نعم نحن وهابية حنيفة
 ومن هاضنا او غاضنا بمغيضة
 وكم من أخي جهل رمانا بجهله
 بمحكم آيات وسنة أحمد
 وما ضل منا السعي بل كان سعينا
 فلا ندع إلا الله جل جلاله
 فلا يستغيث المسلمون بغيره

فحرر في تقسيمه الافك والوزرا
 تهور فيه القدم بالكفر واستجرا
 فسحقا له سحقا فقد أظهر الكفرا
 إجابته لما هذا وأتى هجرا
 بتعقيد الفاظ كمنظوم ذي الاطرا
 ايفهمه القاري ومن كان لا يقرا
 وأبدى له خزيًا وانشره نشرًا
 بأرجاسه أولى وأركاسه أخرى
 لتعلم أن القدم ما أحكم الاميرا
 أتى بصواب في مقالته النكرا
 لينشر من أقواله الكفر والشرا
 فظنوا الردي خيراً وظنوا الهدى شرا
 ولا نال إلا الخزي والعار والوزرا
 بذلك أبدى من مخازيه ما أزرى
 أعز الورى فخراً وأعظمهم قدرا
 وما نال إلا الخزي من ذلك والوزرا
 وأسهب في منظومه المدح بالاطرا
 كهذا الذي أبدى بمنظومه الكفرا
 حنيفة نسقى لمن غاضنا المرا
 سنصعقه صعقاً ونكسره كسرا
 فعاد حسيراً خاسئاً نائلاً شرا
 نصول على الأعدا ونأطرحهم اطرا
 على ملة المعصوم والسنة الغرا
 ونرجوه في السرا وفي العسر والضرا
 تعالى عن الأنداد من ملك الأمر

لوحدته سبحانه بفعاله
 وأهل النهى سكان نجد جدودهم
 قد امتعرت منهم قبائل جمّة
 أتم عقول الناس طراً عقولهم
 وقد ورثوا مجداً أصيلاً مؤثلاً
 مسيلمة الكذاب ليس بجدهم
 ولا لسجاح^(١) ويل أملك فاتم
 وقد أسلمت والشام كان مقرها
 وإذ كنت من أنباط (اجزم) لم تكن
 ولم تدبر من دين الهدى غير مذهب
 فما لك والأنساب دعها لمن له
 فعلمك بالأنساب أعظم آية
 أتحسب أنا ويل أملك غفلاً
 وقولك فيما قد تهوت ضلّة
 (إلى الله بالمعصوم لم يتوساوا)
 على عرف عباد القبور لأنه
 فيدعونه جهلاً لدى كل كربة
 وهذا هو الإشراف بالله جهرة
 وما كان مسنوناً فنحن نره
 أولئك أصحاب النبي محمد

(١) ليست سجاح من بني تميم قال الحافظ السمعيل بن كثير في ج ٦ ص ٣٢٠ من تاريخه
 المسى « البداية والنهاية » بالحرف الواحد ما نصه (هي سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان
 التغلبي من نصارى العرب) وناهيك بالحافظ ابن كثير دراية وحفظاً وتدقيقاً . رحمه الله .

توسلهم بالمصطفى في حياته
 فيأتونه مستشفعين لما دها
 فيدعو لهم أن يكشف الله ما بهم
 بل الله مولاهم ولا شيء غيره
 وبالمدعوات الصالحات توسلوا
 وما كان مكروهاً وكان محرماً
 فذاك الذي بالجاه أو بذواتهم
 فما بذوات الأنبياء وجاههم
 نعم قدرهم أعلى لدى كل مسلم
 وتعزيرهم أعلى لدى كل مسلم
 فما ورثوا الكذاب من كان يدعي
 لأنهم قد أخلصوا الأمر كاه
 ومن أشرك المخلوق في حق ربه
 وانتم ورثتم جهرة كل كافر
 بصرفكم ما للإله لغيره
 ومن قول هذا المفتري في نظامه
 (أشار رسول الله للشرق ذمه
 أقول لعمرى ما أصبت وإنما
 فما شرق دار المصطفى قط نجداً
 ومنه بدت تلك الزلازل كلها
 ففي «الفتح»^(١) ما يشفي ويطلع عالماً

إذا ما دهاهم فادح أوجب الضرا
 من الكرب أو مستعجب طالب غفرا
 فليس سوى الرحمن يدعونه طرا
 وبالعامل المرضي يدعونه جهرا
 وإيمانهم بالمصطفى من سما فخرا
 ومخترعاً في الدين مبتدعا نكرا
 توسل أو يدعو بهم طالبا اجرا
 أتى النص أن ندعو بهم واضحا يقرا
 على كل مخلوق وكل بني الغبرا
 وتوقيرهم إذ كلهم قد علا قدرا
 بأن له شطراً وللمصطفى شطرا
 ولم يجالوا للمصطفى ذلك القدرا
 فقد جاء بالكفران والقالة النكرا
 وحققتم الارث الذي أوجب الكفرا
 فلم تجعلوا لله شيئاً ولا شطرا
 وقرر هذا في قصيدته جهرا
 وهم أهله لا غرو ان أطلع الشرا
 دهاك اسم نجد حيث لم تعرف الأمرا
 ولكنه نجد . . . فهم أخرى
 وقد قررت اخبارها للورى سبرا
 بتلك المعاني قد أحاط بها خبرا

(١) يعني به فتح الباري شرح صحيح البخاري .

وما طعنوا في الأشعري^(١) إمامكم
وللماتريدي حيث جاء ببدعة
ووافق أهل الحق في جل ما به
فيين حقا في الابانة قوله
فلستم على منهاجه وطريقه
وتزعم جهلا ويل أمك أننا
(بتحقير أحباب الرسول تقربوا
وما هذه إلا مقالة آفك
فما رجل منا بتحقير شأنهم
سوى أن حق الله لله وحده
وتعظيمهم بالإتباع على الهدى
وأن لهم فضلا على الناس كلهم
وأما حقوق الله جل جلاله
وما ذاك تحقيراً لهم وتنقصاً
وأعلم بالله العظيم ودينه
ونلنا بهذا الاعتقاد سلامة
ويعتقدون الأنبياء كغيرهم
فليس لهم بعد الممات تصرف

ولكن بأتباع له كسروا كسرا
وللأشعري أشياء منكورة أخرى
يقولونه حقا ومن غيرهم يبئرا
وفي غيرها من كتبه أوضح الأمرا
ولكنكم من أمة آثروا السكرا
نقول وما حققت أحوالنا سيرا
اليه فذالوا البعد اذ ربخوا الخسرا
أراد بها التنفير ، ما أعظم الأمرا
تقرب يا من قال بالزور واستجرا
جعلنا ولم نجعل لأحبابه شطرا
على المنهج الأسنى نقره جهرا
بما عملوا من صالح هم به أخرى
فليس لهم منها ولا ذرة تجرى
ولكنه تعظيمهم اذ همو أدرى
فنالوا به فخرا وأعلوا به قدرا
ونلتم بذاك الاعتقاد بهم خسرا
سواء عقيب الموت لا خير لا شرا
ولا لسواهم من بني ساكن الغبرا

(١) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري صاحب
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولد سنة ٢٧٠ من الهجرة بالبصرة ثم سكن بغداد وتوفي بها سنة
٣٢٣ من الهجرة وقد ألف أبو الحسن الأشعري مؤلفات كثيرة في الرد على الجهمية والمعتزلة
نذكرها على النحو الآتي :

- ١ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين طبعت في استانبول عام ١٣٢٩ هـ .
- ٢ - الإبانة في أصول الديانة رسالة صغيرة طبعت في مصر بالطبعة المنيرية عام ١٣٤٨ .
- ٣ - التوحيد (ط) معهد المخطوطات .

وقد فارق الدنيا وصار إلى الأخرى
وهذا هو الأمر الذي أوجب الكفرا
على أن ذا كفر وقد حققوا الأمر
على رأي قوم أحدثوا للورى شرا
ولم يعرفوا الإسلام حقا ولا الكفرا
دعاهم بها الشيطان واجتال من غرا
عن السيد المعصوم معلومة تقرا
تقرره أعلام سنتنا الغرا
وأبديته فيمنا تحرره جهرا
كذبت وقد أبديت في نظمك الهجرا
ولا وجدوا للمستغيث به عذرا
وجادوا إلى أوطانه البر والبحرا
لزورة خير الخلق في طيبة الغرا
يصلي به من رام من ربه الأجر
ويدعو له لا يدع من سكن القبرا
يقرره من كان يعرفه جهرا
بمعبودنا الأعلى وقد ظهر الكفرا
على جهة العلو خالقنا قصرا
فما جهة بالله من جهة احرا
بنسبة وسع الله كالذرة الصغرا
على الله من حمق بهم حكموا الفكرا
فكم ذا من الأقطار قطر علا قطرا
وقل نحو هذا في اليمين وفي اليسرا
وذلك قد يقضي بالله أخوا

فمن يدع غير الله أو يستغث به
فذلك بالرحمن قد كان مشركا
وقد أجمع الأعلام من كل مذهب
وما شد منهم غير من كان رأيه
وساروا على منهاج من ضل سعيه
ولكنهم ضلوا به وهم شفاعه
وأى دليل من كتاب وسنة
وتتلى بإسناد صحيح محقق
وقولك فيما قد نظمت تهورا
(وقد عذروا من يستغيث بكافر)
فما وجدوا عذرا لمن كان كافرا
ولا رحلوا للشرك في دار رجسه
ولا جوزوا للمسلمين رحيلهم
ولكنهم قد جوزوه لمسجد
ومن بعد ان صلى يزور محمدا
وفيه حديث في صحيح لمسلم
وقول عدو الله من كان كافرا
(وهم باعتماد الشرك أولى لقصرهم
هو الله رب الكلّ جلّ جلاله
تأمل تجد هذي العوالم كلّها
فحيث أين الجهات التي بها
وان اختلافاً للجهات محقق
(وكل علو فهو سفلى وعكسه
(فمن قال علو كلّها فهو صادق

فليس لهم ربّ على هذه يدرا
 أولئك أمّ أصحاب سنننا الغرّاء
 ومعضلة شنعاً وداهية كبرا
 بريء من الإسلام قد أظهر الكفرا
 نحر الرواسي الشامحات له خراً
 وتنشقّ منه الارض أعظم به نكرا
 كفور ربّ العرش قد حكم الفكرا
 وسنة خير الخلق منبوذة ظهرا
 وأتباعهم من هم أعزّ الورى قدرا
 على الملة البيضاء والسنة الغرّاء
 ومن كان زنديقاً تهور واستجرا
 طريقته النكري توغل وامستقرا
 وأبرزها يلهو بها كلّ من يقرا
 وأهدى وأولى بالصواب وهم أحرّاء
 وأصحابك الغاؤون من أعلنوا الكفرا
 على عرشه من فوقه باين قصرأ
 ولا عطل الرحمن من ضفة تجرا
 لدى الفكر قد يقضي بألة أخرأ
 ومعبودنا الأعلى على خلقه طرأ
 علوّ ارتفاع أعجز الوهم والفكرا
 على العرش لم يشرك ولا قوله هجرأ
 وما ثمّ إلا الله من ملك الأمرأ
 لخير الورى حقّاً وأعظمهم قدرا

(ومن قال سفل كلها فهو صادق
 فمن ياترى بالشرك أولى اعتقادهم
 أقول لعمرى إنّيها لكبيرة
 بدت من غوي سنسطني هيبغ
 تكاد لهذا القول ممن أتى به
 وتنظير السبع الطبايق لهوله
 وهذا لعمرى قول كلّ معطل
 وخلف آيات الكتاب وراعه
 وأقوال أصحاب النبي محمد
 وكلّ إمام بعدهم ومحقق
 وسار على منهاج من كان كافراً
 رأى رأي جهنم ذي الضلال ومن على
 فقلّ للذي أضحي ضلالات جهله
 طريقة أهل الحق أسنى طريقة
 وأنت على نهج من الغي سائر
 فمن قصر الرحمن في جهة العلى
 فليس لعمرى مشركاً بإلهه
 ولا يقضي ما قد زعمت بأنّه
 هو الله ربّ الكلّ جلّ جلاله
 علا فوق عرش فوق سبع طرائق
 فمن قال إنّ الله في جهة العلى
 فما جهة موجودة فوق عرشه
 يدلّ على هذا الكتاب وسنة

ومن قال قول الجهم من كان كافرا
 فذلك جهمي كفورٌ مكذب
 فما إثر جهم في ضلالات كفره
 فعمن روى هذي العقيدة غير من
 أشاعرة حادت عن الحق واعتدت
 ومن همط ما قد قاله في نظامه
 (تأمل تجد هذي العوالم كلها)
 أقول نعم لكن تأمل أمـنـه
 فان قلت هذا كنت بالله كافرا
 وان قلت لا بل عينها وهي عينه
 فأنت بهذا أكذب الناس كلتهم
 وأنت اتحادي بهذا وان تقبل
 (فلا خارج عنها ولا هو داخل
) ولا هو بال مخلوق متصل به
 فلا رب موجودٌ لديهم ولا له
 وان قلت لا بل هذه عدمية
 وذا عدم والعدم لا شيء فانتبه
 وهذا هو الحق الصواب وغيره
 واذ كان هذا قول كل معطل
 ولم يبق الا قول من كان مؤمنا
 وما قاله صحب النبي محمد
 وكلّ إمام بعدهم ومحقّق
 وذلك معلوم لدى كل مسلم

(فما جهة بالله من جهة أحرا)
 بما في كتاب الله والسنة الغسرا
 فما فرقة إلا بكفرانه تغسرا
 حكما أنه منهم وهم بالهدى احرا
 وقد عطلوا الرحمن عن عرشه جهر
 وحكم في معبودنا الوهم والفكرا
 (بنسبة وسع الله كالذرة الصغرا)
 وجودية تحويه أو حلّ أوقرا
 من الفئة البعدى الحاولية النكرا
 فما جهة بالله من جهة أحرا
 وأكبرهم جرماً وأعظمهم كفرا
 كما قاله الجهم الذي أظهر الكفرا
 ولا هو عنها عن يمين ولا يسرا)
 ولا هو عنها ذو انفصال ولا يذرا)
 صفات تعالی الله عن كفرهم طرا
 فما جهة فوق العلی للوری تدرا
 ودعنا من الكفر الذي قلته جهرا
 زبالة أفكاره أحدثوا الكفرا
 كفور ربّ العرش من ملك الأمرا
 بما جاء في القرآن والسنة الغسرا
 واتباعه بمن على نهجهم يترا
 فهم بالهدى أولى لعصري وهم أحرا
 يُقرره القاري ومن كان لا يقرا

فما فوق عرش الرب في جهة العلى
وحينئذٍ فالله من فوق عرشه
وقدرأ وبالذات ارتفاعاً محققاً
وعُلُوٌّ وسُفُلٌ كلُّها تحت ههـره
وان اختلافاً للجهات محقق
فليحيوان البست ما أنت ذاكر
وكل مقال غير هذا فباطل
أولئك أتباع لكل معطل
سوى الحمد للمعبود جل جلاله
فيخذ عن ذوي التحقيق في شان أمرها
فما فوق رأس المرء قد كان فوفه
يؤم إلى شيء فذاك إمامه
فليس لها في نفسها صفة لها
ولكن على قدر الإضافات نسبة
وما كان خلفاً قد يكون أمامه
سوى الفلك الأعلى وما كان أسفلاً
فأتهما لم ينعنا بتفسيرهما
فمن رام تحقيقاً لذلك فإنَّه
ويعسر في المنظوم من أجل وزنه
وقولك تخليطاً وخرطاً ملفقاً
(وكل علو فهو سفلى وعكسه)
فهذي مقالات لكل معطل
وما هذه أقوال من كان سالكاً
فمن قال علوٌ كلُّها فهو كاذب

سوى الله مولانا الذي ملك الأبرار
على كل مخلوقاته قد علا قهرا
على كل مخلوقاته البر والبحرا
وفي قبضة الرحمن أجمعها طراً
نعم حقق الاخبار أخبارها سبرا
وما حكّموا في غيرها ويحك الفكر
يقدره أفكار من ضل واغترا
ملاحظة ليسوا على ملة تدرا
فسرت على منهاجهم تبغي الشرا
مقالاً ودعنا من مقالاتك النكرا
وما تحت رجل منه أسفله يدرا
وما كان من خلف يخلفه ظهرا
ملازمة بل بالإضافات تستقرا
تغير بالأحوال حالاً إلى الأخر
وبالعكس واليمينى كذلك واليسرا
فحكّمهما غير الذي كان قد مرّاً
وقد قرر الاعلام أخبارها جهرا
كما ذكر الاعلام في كتبهم نشر
حكاية ما قالوا وما حققوا سبرا
بما ليس مغلوماً تؤسسهُ هُجرا
إلى آخر الهذر الذي قلته جهرا
يقدر تقديرأ بأفكاره خسرا
على منهج المعصوم والسنة الغرا
فما ذاك معقول ولا حكمه مجرا

فذلك لا يقضي بِالْحَقِّ أَخْرًا
لأنَّ إله العرش من فوقها يدرا
وهم تحت قهر الله أجمعهم طرأ
وصحبتك إذ أنتمُّ بهذا كاه أحرأ
إمام الهدى من كان من كفركم يبر
ليبراً منا أو يكون لكم فخراً
على ذلك النعمان والعلماء طرأ
ونسلك منهاجاً له قد سما قدرا
لنا في الهدى لم نعدُ ما قاله شبرا
بحمد ولي الحمد شاماً ولا مصراً
على الملة البيضاء والسنة الغرأ
غواةً طغاة أحدثوا في الهدى شرا
وحرر في كفرانه الشر والشعرا
أجادل أهل الحق أجمعهم طرأ
وهذا لعمرى إفكه عندما أجرا
وكان بما أبداه من غيّه أحرأ
وخب لثيم خانع مفعم شرا
يهر على أهل الهدى بالعرأ هرا
سُمَاماً وَشَرِيّاً^(١) في تجرعه المرا
على الله في الأخرى سيجزى لظى الكبرا
ونأطره اطرأ على ذلك الإطرا
من الرد من فكري ضلالا ولاهجرا
بما صحح إسناداً من السنة الغرأ

وإذ كان هذا باطلاً متحتماً
ومن قال سفل كلها فهو صادق
وعن كل مخلوقاته جل بائن
فأنت الذي بالله وبحك مشرك
حنابة كنا على نهج أحمد
فما هذه أقواله وطريقه
ولا مالك والشافعي ولم يكن
ونحن على آثار أحمد نقتفي
على السنة الغراء قد كان قدوة
وما عم في هذا الزمان فسادنا
ولكننا والحمد لله وحده
نناصح عن دين النبي محمد
كهذا الذي أبدى ضلالات غيّه
ويزعم أنني بالتحكم لم أزل
واشم أهل العلم بالجهل معلدا
ينابيع غي من ضلالات جهله
فما هو الا جاهل متعملم
وخنزير طبع في شمائل ناطق
سنسقيه كأساً مفعماً في حسائه
جزيناه دنياً ذا ومع كل مفتر
على كفره بالله جل جلاله
ووالله ما أمليت فيما كتبه
ولكن بأيات سنة أحمد

(١) الشري الحنظل .

وأقوال أهل العلم من كل جهيد
وأوليت فيها من كلام إمامه
يردّ على أتباعه في انتسابهم
وهذا نظامي والذي قال منشداً
فأيهما قد كان أصبح مملياً
نعم نحن أثبتنا العلوّ لربنا
وهم عطلوا الرحمن من فوق عرشه
وراموا لها التّأويل من هذيانهم
وألفتُ كتباً نثرها ونظامها
وماذا علينا من مقالات أحمق
ولو أن من يعوي يلقم صخرةً
وما قلت عن رأى بفهمي سفاهة
أضل به بل كان ما قلت كله
يصدقه أهل التقى وذوو النهى
وفي نظري بالحق أضحى محمّد (١)
وأعلن بالكفر البواح كمن غدا
وقد غاض هذا القدم ما قال جهرةً
وقد أسهب المأفون بالدم معلناً
وأحسنُ شيء قاله في نظاهه
(ومن قلد الشيطان في أمر دينه)
فتباً له من ماذق مارق غدى
ويزعم أنّ الزيف فيما يقوله

(١) هو محمد بن حسن المرزوقي له رد على النبهاني شعراً .

لينفيه في زعمٍ له وضلالةٍ
 وقد عام في تياره بضلالةٍ
 وقول الغبيّ القدم من ضل سعيه
 (ولم يتفرد شذاذ مذهب أحمد
 كمن ردّ قولي تابعاً إثر جملته
 إلى آخر الهذر الأخرس الذي به
 وما ذاك إلا أنه ذو وقاحة
 قضى وطراً من شتم أصحاب أحمد
 لقد ضل في يهما مطاوح غيه
 فعاش ذميماً بين أمة أحمد
 فما رد محمود سوى ما أتى به
 فنال به محمود عزاً ورفعةً
 وأعمامة نالوا بذلك رفعةً
 وقد نصروا دين النبي محمد
 فمن رام تنقيصاً لهم أو تهضمها
 ويخفضه من حيث يطلب رفعةً
 ويقصره عما تطاول يبتغي
 ولا سيما محمود حيث سمى به
 وردّ على من ندّم من كل ملحد
 فما أحدٌ إلا ويرفع ضارِعاً
 ويبقيه كهفياً للأنام ومعقلاً
 فما قال أرجاساً وما تلك وصفه
 وأولى بها إذ هم بكلّ رذيلة

لئلا يعاب القدم في ذمهم جهرا
 إلى بلحةٍ من زيغه وارتضى الكفرا
 ونال بهذا الخزي والعار والخسرا
 فقد ضل قوم من مذاهبنا الأخرى
 وأعمامه لكنهم آثروا الشرا
 غدى الأحمق الأشقى يعط به فثرا
 ومنطوقه ركسٌ وقد ألف الشرا
 وعاد إلى قوم بهم أوقع الهجرا
 فعاث فساداً خائضاً نحوه بحرا
 بأوضاعه النكري التي أوجبت خسرا
 من الكفر والزيغ الذي قاله جهرا
 ونال به من كل من شامه شكرا
 فطوبى لهم طوبى فقد أحرزوا الأجر
 وردوا على من هد أعلامه الكبرا
 لمقدارهم فالله يقسره قسرا
 ويحصره عن نيل مطلوبه حصرا
 بذلك تعزيراً على ضده قصرا
 مناقبه نحو العلي فاعتلى فخرا
 فنال المنى والحمد واستوجب الشكرا
 إلى ربّه كفيه أن ينسأ العمرا
 لأهل الهدى عمّن يروم لهم وترا
 ولكنما الأرجاس من ضده أحررا
 أحقّ وبالفتحش الذي قاله جهرا

وهم أهلها لا أهل سنة أحمد
 وألف محمود كتاباً (١) برده
 فإله ما أبدى فأجلى غياهباً
 فأصبح ممقوتاً بها حيث أنها
 ولام على تضليلها كل مسلم
 وماذا يضر السحب في الجو نابح
 عدو رسول الله أنت بما به
 وذلك حبيب المصطفى لاعتنائه
 جداول أنهار بأقلام رده
 بازبال أفكار الغواة ذوي الردى
 فغار عليها من غواة توغّلوا
 وأكمد أكباداً لهم وأمضها
 ومن رشده ما قال فيما كتبه
 وأعطيته ما للإله بأنسه
 ولم تعرف الإسلام حيث جعلت ما
 فلم يجد عنك المدح شيئاً وإنما
 كأمة عباد المسيح وقد غلبوا
 ولو حل منك المدح في سفر ذي التقا
 فما المدح بالإشراك الانجاسة
 أليس نبي ان يقربوا أنجس الورى
 وذلك أن الشرك رجس وأهله
 فلو حل في سفر الهزبر مديحككم

ذوو العلم والتقوى ومنهم بها أدرا
 ضلالات أفك وأبرزه سفرا
 من الزيف غطاً فيها من لها يقرا
 حوت بدعاً من غيه بل حوت كفرا
 وحرر غيظاً فاض من جهله شعرا
 يهر بأرجاس له نحوها هرا
 هذرت من الإشراك والكفر والأطرا
 بسنته والذب عنها وقد أجرا
 على من رمت أرجاسه السنة الغرا
 وقد ألغوا في محو أعلامها كفرا
 من الغي ما نالوا به الخزي والحسرا
 ففاهوا بما منهم بما أو غر الصبرا
 وألفته في مدح سيدنا شعرا
 إلهك حقاً حيث لم تعرف الشرا
 لمعبودنا للمصطفى فاقترضى الكفرا
 غدوت به لما تجاوزت في الإطرا
 فنالوا بما قالوا الحسارة والوزرا
 للوثته إذ كان قد جمع الشرا
 تلوّث ما قد حله بعد أن يطرا
 لمسجده لما عسى عدموا الطهرا
 كذلك أرجاس وقد ألفوا الشرا
 لكتوته إذ كان بالشرك مزورا

(١) هو السيد محمود شكري الآلوسي وكتابه الذي ألف هو «غاية الأمانى في الرد على النبهاني»
 طبع عدة مرات وطبع سنة ١٣٩٢ هـ على نفقة الشيخ محمد الجميح .

فما هو إلا القدح لو كنت عارفا
ومع شحنه من قول كل محقق
بمدحة أعلام النهي وذوي التقى
وأعظم به شعراً حوى كل نصرة
ومن مدح خير الخلق تصنيف سفره
فريف ما أبديته من ضلالة
ففي كل سطر من تقارير رده
فماذا عسى أن كان ما راح منشئياً
بمدح حوى الإطرا وكل ضلالة
وماذا عسى أن صغت فيه مدائحاً
وعظمت رب العرش جل جلاله
فما ذاك يجديك المديح لعبده
وقد جاوز السبع الطبايق بذاته
وتجحد أن الرب من فوق عرشه
لقولك في مزبور مينك ضلّة :
فهلا به أسرى الى تحت رضه
والفت في فضل استغاثتكم به
وليس جليلاً عند كل موحد
وذلك في أن استغاثتكم به
وتلك لعمرى من خصائص ربنا
خلا أنه اذ كان حيا وقادراً
وينصر مظلوماً ويدفع ظالماً
ومن يستغث بالله جلّ جلاله
على الشرك بالمعبود وهو ضلالة

وقدح عظيم في شريعتنا الغرا
بشعر اذا حقيقته تلقه دزا
حموا حوزة الإسلام أعظم به سفرا
لأنصار دين الله أعظم به نصرا
واحكمم في ترصين ترصيعه النثرا
وذاك هو المدح الذي يوجب الشكرا
مديح محاغياً حوى الكفر والإطرا
ولا منشداً بيتاً ولا منشداً شطرا
فتباً لمدح قد حوى الكفر والشرا
ونوعت في أمداحه النظم والنثرا
عن الاستوا من فوقه فاقتضى الكفرا
واخبرنا رب العلى انه اسرا
إلى الله حتى نال من ذلك الفخرا
فما فوقه ربّ لديك ولا يسدرا
(فماجهة بالله من جهة أحرا)
وعن يمة أسرى به أو إلى اليسرا
كتاباً^(١) حوى كفراً بصاحبه ازرا
وكيف وقد أظهرت في قولك الشرا
بها من صريح الشرك ما اوجب الكفرا
وجاء بها القرآن والسنة الغرا
يغيث أخوا كرب ويمنحه اليسرا
ويبدل أسبابا بها تدفع الضرا
وبالمصطفى قد كان أشرك واستجرا
يقررها من كان منكم بها ادري

(١) هو كتاب «شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق» مملوء غلواً وكفراً .

وبالمصطفى منكم وقد اوضحوا الامرا
 وما وجدوا للمستغيث بهم عذرا
 حوى بدعاً شنعاء فأهون به سفرا
 شرور علوم كل شطر حوى شرا
 فكيف وقد ابدى ضلالاته جهرا
 جحيماً بيوم الحشر تسعرهم سعرا
 هدى في غد حازوا به الفوز والأجرا
 ولا بالذي أبدي نظاماً ولا نثرا
 فتنياً لمبديها الملوم الذي هرا
 رأى أنها كفر فلم يرتضى الكفرا
 وحرره هجواً وأبدي به شعرا
 لما لفته لكنته عمم الشرا
 وأعطى لكل من شناعته قدرا
 بشتك اذا ابديت من زيفك الهجرا
 كما قلته فيما تحرره نثرا
 وأفصحت عن مشوره الهجر والنكرا
 تؤلفه نثراً وتنظمه شعرا
 فزور وبهتان هذوت به فشرأ
 غواة طغاة أحدثوا البدع النكرا
 وكان بهم أولى ومنكم بهم أجرا
 سواسية حمقا ملاحدة بترا
 لنصرته حبرا هزبئرا سما فخرا
 نعم حيث لم يشرك ولم يقترب خسرا

واعلم بالله العظيم وديته
 وقد بينوا والحمد لله وحده
 وكان كتابا بالضلالة مفعماً
 (شواهد) (١) كفر أطاعت في سطورها
 وما كل قول بالقبول مقابل
 فكانت على أحبابه من ذوي الردى
 ونال بها أهل التقى من عاداته
 لأنهم لم يرتضوا بضلالته
 ولا ملك في فعل استغاثة جده
 وقد لامك النعمان من أجل أنه
 ومن قوله فيما به كان قد هذا
 (فلو خصني بالشم مع عظم جرمه
 فدم هداة الدين من كل مذهب
 أقول لعمرى ما أتى يجاهلة
 ألت أبحث الشرك بالله معلناً
 فلا غرو أن صنفت فيه مصنفاً
 وموجب هذا الشم ما أنت مظهر
 وأما هداة الدين من كل مذهب
 فما ذمهم محمود شكري وإنما
 وأثنى على قوم هداة أئمة
 فقد كنتمو أنتم زنادقة الورى
 ومحمود محمود على كل حالة
 غدى لفتى تيمية أي ناصر

(١) يعنى بذلك كتاب شواهد الحق بالاستغاثة بسيد الخلق للنهائي المرود عيه

وكان من الأعلام بل كان قدوه
 وما بلغ المثني عليه نهاية
 لذلك أثنى حسب ما يستطيعه
 وما كان هذا النصر الا لأنه
 وما كان نصر المصطفى باتخاذ
 ونصر النبي المصطفى باتباعه
 بما يستحق الرببة جلّ جلاله
 فمن كان هذا دينه وانتحاله
 وماذا عسى لو أنفذ العمر كآته
 فذاك الذي يرديه لو خال أنه
 وما يستحق العون من كان دأبه
 وما ذاك إلا أنه كان طالباً
 فلو كان من دين المجوس لديكمو
 فاذا كان من نسل النبي محمد
 وردّ على من نذ عن دين جده
 وتنبىء بالتعريض قدحا وفزية
 فلو كنت من أنصار دين محمد
 لأصبحت محموداً مراعىً مكرماً
 فلما عكست الأمر يؤت بما به
 فعوديت لا من أجل أنك لم تنزل
 وماذا عسى كنت المعمر منفقاً
 وأنت عدو مبغض متفقص
 وتجدد أو صاف الإله وكونه
 ومرتفعاً بالذات من فوق عرشه
 فان كنت في شك من نصب الذي

أجلّ من المثني به عندنا قدراً
 ولا غاية من قدره توجب الشكراً
 منصرفه للمصطفى استوجب النصراً
 لنصر النبي المصطفى انفذ العمراً
 إلهاً مع الرحمان تشرکه جهراً
 وتكفير أقوام رأوا ته الأحراراً
 فتباً لهم تباً فقد آثروا الشراً
 فلن يستحق العفو والصفح والعذراً
 بخدمته المعصوم بالكفر والإطراً
 بهذا استحق النصر والفوز والأجراً
 يهر بني الزهرا ويغنى لهم شراً
 المديهم بما خصوا به حسداً فأراً
 سما عندكم من أجل كفرانه قدراً
 أعزّ الورى قدراً واعلاهمو فخراً
 وصد عن التوحيد يبغى له النصراً
 فمت كمدأ وانحسا فلن تبلغ الثأراً
 أو السادة الأجداد حقاً بني الزهرا
 لم تستحق الذم والشتم والكسراً
 تناط من الفحشاء والقالة النكراً
 بذكر معالي جده تنفق العمراً
 بذكر معالي المصطفى من سما فخراً
 لأحبابه النافين عن دينه الكفراً
 على العرش حقاً قد علا واعتلى قدراً
 تعالى عن الأمثال من ملك الأمراً
 نقول وفيه الشك تحصره حصراً

فما أنت الا ضفدع وابن ضفدع
وشكك لا يجدي لدى كل مسلم
فانك كالحرباء ترنو بطرفها
وهل أنت الا من قرية أجدم
بمن أنت منسوبٌ إليه حقيقة
وقد صح عندي من أحاديث من له
بافك من غوغاء أنباط أجدم
ودعوى بني نبهان يحتاج ان يرى
بقرره محمود شكري لأنّه
وصح لدينا في اعتقادك أنّه
وينبثنا عن ذاك نظمك جهرة
وقد قال هذا القدم في هذيانه
(وبعد فدياك الكتاب يدلنا
أقولُ لعمرى ان ذا لتهور
وما الغي الا ما نحاه وما محـ
وما الجهل جهراً غير ما القرد خطه
فأبدي كتابا من سفاهة رأيه
حوى كل شر مستطير شراره
فحل عليه السبُّ إذ كان أهله
رأما كتاب الألمي فإنّه
واعلى به اعلام سنة حمـ
واكثر فيه النقل عن كل جهيد
ولا شك قد أسهبت فيما كتبه
فكل جواب فيه معنى مطابق
نعم كل من يهوى هواه وغيه

فلا حق تدرية ولا منكر تدرا
فدع هذرك الأحرأ وفحشاءك الذكرا
إلى الشمس من حمق وقد أوغر الصندرا
قريبة حيفا من فلسطين لا يدرا
فدحن على شك ودعواك لاتجرا
بحالك تحقيق يقررها جهرا
اصابك منها الفاك والحالة العسرا
بذلك ثبت ثابت عن بني الزهرا
هو العلم الفرد الذي استوجب الشكرا
كمنهـب أهل الاتحاد وبالاحرا
فتيا له تبا لقد أوجب الكفرا
وأبرز جهلا من غباوته جهرا
على جهله طورا على غيه طورا
من القدم اذ اضحى بمنظومه يقرا
به الملة السمحا من الكفر والاطرا
ويحسب جهلا أنه الأوحد الأذرا
وحرر فيه الجهل والشرك والكفرا
يغر به الغوغاء من جهله غرا
فما سامع إلا ويشتمه جهرا
كتاب حوى علما أشاد به الغرا
واعلامه اعلا لهم جهده فخرا
ليغمر غمرا غمراه أحدث الشرا
فكثر ما ينفي بتكبيره الكبرا
لمعنى مرام رامة الأحق المغرا
يرى أنه اخطا ولم يفهم الأمرا

لأنهم في غمرة من ضلالهم
وغاض عدو الله تكبير حجمه
وما ذاك إلا أنه قد أمضاه
فمت كمداً لاعشت ما عشت آمناً
وما كان ما قد قال من رد غيكم
ولكن على النهج القويم كلامه
وأقوال أعلام الهدى وذوي التقى
وسيرك في يهما ، مفاوز من مشا
بديجور ليل الشرك والقدم لم يكن
فيحسب جهلاً أنه في مسيره
وقال كتابي وهو لا شك قاصي
(كتاب لخير الناس قد كان نصره)
أينصره من كان بالله مشركاً
وقد جعل المعصوم نداءً لربه
ومحمود شكري لم يكن متجانفاً
وقال غباء من سفاهة رأيه
نعم نصر المعصوم (١) غاية جهده
كشمس الهدى البحر الخضم الذي به
وذلك أبو العباس أحمد ذو النهى
وأعجب شيء أنه من ضلاله
وخال سفاهاً أنه بمحلتة
(وذلك من أغلى وأعلا مناقبي)
ويبرزه للراشقين دريئة
وأعلى مقامات لمحمود قد سميت

فظنوا الردى خيراً أو ظنوا الهدى شراً
فناه بما أبدى لكي يدرك الشرا
وأورى به في لمط جلجانه جمر ال
ولا ناجياً مما أمضك أو أورا
بتخييط عشوى كالذي قلته فشرأ
بأي من القرآن والسنة الغرا
ومنهم مصابيح الدجى للورى طراً
ثوى في مواميه وأودى به المسرا
على منهج اسنى وقد فقد البدرا
وقد ضل يهما بالمهامه واغترا
من الشرك بالمعبود خالقنا شراً
وهيهات لو يدري لابصره كفرأ
ومن كان زنديقاً تجاهل واستجرا
ويحسبه نصرأ ومن حمقه فخرأ
لإثم ولا أبدى بما قاله وزرا
(وجاء بهذا لابن تيمية نصرأ)
وانصاره ممن على نهجه يترا
سمت شرعة المعصوم واستعلنت جهرا
ومن كسرت عدانا كتبه كسرا
ومن غيه في غمرة اذ هدى جهرا
من العلم والتقوى فقال وقد ازرا
وهذا هو الفشر الذي أوجب الأزرا
وكان به عن منهج الصديق مزورا
وكانت لعمرى من مناقبه الكبرا

(١) يريد بذلك الرسول محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وسلم .

وشاد لمن عادى مناقب ظنّها
 وتلك لهذا في الحياة وبعدها
 وما يتر الرحمن من أجر محسن
 وأسلاف محمود على الدين قد مضوا
 فان كان قد أبدى واطهر دينه
 ففاق بما أبدى وأظهر وارثي
 وما كان ما يخفيه خوفاً جدوده
 ولكنّما إبليس في فيك خارثا
 فأصبحت لا تدري سواها وانما
 بفيك على من كان للدين مظهراً
 فأصبحت مذموماً بكلّ محلة
 وقرض قولاً منك ... عصبية
 ولو أنهم من أهل شرعة أحمد
 ولكنهم صمّ وبكم عن الهدى
 نفوس كلاب في جسوم أودم
 وقرض^(١) سيفر الألدوسبي عصبية
 وكان غدا يلقي الذي هو أهله
 نعم كلنا يلقي غدا بفعالسه
 وما أحد منّا يذم ذوي الهدى
 ونعلي مقامات لهم بمدائح
 وقد كان معلوماً لدينا بأن من
 غواة طغاة لا ثقاة أئمة
 هم الككل اعداء النبي فيعضهم

مثالب قد كانت بمن خالها أحرأ
 ومحمود لا يخزي بذلك في الأخرأ
 ولكنّه يلقي به الفوز والأجرأ
 وماذا عسى لو أبرزوا تقيّة تدرأ
 وخالف من أخفى وللضدّ قد أدرا
 به شرفاً يبقى ومنقبة كبشرا
 وأظهره محمود رجساً ولا كفرأ
 بأرجاسه الكبرى واركاسه الصغرا
 لك القحّة الشنعا شعاراً بها تخرا
 وللسنة الغراء أظهرها جهرا
 وأصبح محمود بها نائلا فخرا
 هم الغاغة النوكا اذ قرضوا الكفرا
 لما قرضوا كفرا وأعلوا له قدرا
 وأعينهم عمي فلم تبصير الشرا
 تهرّ على أهل الهدى دائماً هرا
 عن الحق ما زوروا ولا جردوا هجرا
 اذا ما أتى عرضاً لمولاه أو ذكرا
 وأقواله الزلقى أو الخزي والوزرا
 ولكننا نُنسي ونمنحهم شكرا
 وننشرها نظماً ونُسدي بها نثرا
 زعمت هداة من ذوبك وفي بُصرا
 فلم يستحقوا المدح منا ولا النصرأ
 عداوته كبرى وبعضهمو صغرا

(١) هو كتاب غاية الأمان في الرد على النبهاني .

ولا كان أهل الزيغ والكفر عندنا
لذلك أعطينا ولم نحترم لهم
وللأحمق الأشقى أمض عداوة
سنسقيه كأساً مفعماً ونذيقه
وإشراكه بالله جلّ جلاله
فقد جاء هذا القدم أمراً مؤبداً
فيا من هو العال على كل خلقه
أبدفة^(١) أضحت ليوسف ذي الردي
وراموا لأنصار الرسول ودينه
فتباً لهاتيك العقول وما رأيت
وصل على خير الأنام محمد
وأصحابه والآل مع كل تابع

ورأيت له هذه القصيدة التي ضمنها حنينه إلى وطنه ومسقط رأسه عسير
السراة فأحببت أن أمتع القراء بإيرادها في هذا الموضع من ترجمته لاشتمالها
على مواضع وأماكن تاريخية وجغرافية .

قال - رحمه الله - :

فيا أيها الغادي على ظهر جلجد
إذا أنت أزمعت المسير ميمماً
وخلقت أمدار البلاد وجزتها
عردسة ونجنا من الضمير الحُمير
إلى الطور من أرض السراة إلى الوعر
بلاداً بلاداً أو قفاراً إلى قفر

(١) الفئمة الي دعا عليهم المؤلف هم المشانيون وقد أجاب الله دعاه وأبادهم وخلص
العرب من شرورهم وعسفهم واستعبادهم وذلك على يد إمام المسلمين الملك الراحل عبدالعزيز
ابن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود - رحمه الله - حيث أوقع بكتائبهم في معركة البكيرية بنجد
عام ١٣٢٢ هـ وقد جاءوا لمحاربتة بطراً وعداء وظلماً فلما أوقع بهم الملك عبدالعزيز لم تقم لهم
بعدها قائمة ، ونجاس عليهم العرب وخلصوا أنفسهم من نيرهم رحم الله الملك عبد العزيز
آل سعود وغفر له وأدام عز نجله إمام المسلمين .

وجاوزت شهراناً وناهس بعدما
 فأشرف علي. أبا حنائيك قاتلا
 سلام علي من حلها من ذوي الهدى
 وعرض علي أهل (القرآ) (١) حيث أنها
 فسلم علي من كان بالله مؤمنا
 وأرض بها نبطت علي تئامسي
 بلاد بني تمام حيث توطنوا
 وأبلغ بني الشيخ الأمير محمد
 سلاما وبلغ عائضا وذوي الهدى
 واخوتنا عبد الكريم ويافعا (٢)
 مضى عمره والقلب في عرصاتكم
 ولم أسل عن تذكاركم وادكاركم
 وما زلت في أرض نشأت بربعها
 فياليت شعري هل (شدا) بمشياده (٣)
 وهل حصن زهران الحصين وجيرة
 وحصن ابن عواض وآل مفرح
 وضدى وحصن لابن لاحق حولنا
 أم الحال قد حالت بهم وتغيرت
 حنائيك خبرني ولا تسأل جاهدا

(١) القرا محلة من محلات أبا .

(٢) علي وعبد الله هما أبناء محمد بن عائض بن مرعي والي عسير في عهد للإمام فيصل

بن آل سعود .

(٣) عبد الكريم أخوه لأمه وأبيه فهو عبد الكريم بن سحان ويافع أخوه من أمه فقط .

(٤) شدا قصر بمدينة أباها وهو منزل أمراء الإمام فيصل بن تركي آل سعود في ذلك

الز من .

واختتم نظمي بالصلاة مسلماً . على السيد المعصوم ذي المجد والفتخر
وأصحابه والآل مع كل تابع . وتابعهم حقاً الى منتهى الدهر
وقد أقعد في آخر حياته فلزم داره وصار لا يخرج منها ولكنه لم ينقطع
عن التأليف والردود عن عقيدة الإسلام حتى في مرضه حيث ذكر ابنه
الشيخ صالح أنه شرع في الرد على العاملي وهو على فراش الموت -
يرحمه الله - .

تلامذته :

أخذ عنه ابنه صالح وعبد العزيز .

والشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد .

والشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن حسين .

وغير هؤلاء ممن لا يحضري ذكرهم .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بمدينة الرياض في عاشر شهر صفر عام ١٣٤٩ هـ
سنة ألف وثلاثمائة وتسع وأربعين من الهجرة وصلى عليه الناس بمسجد جامع
الرياض الكبير ودفن في مقبرة العود بجوار الشيخ عبد الرحمن بن حسن
والشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن - رحمهم الله -
ورثاه العلماء والأدباء وجاء في جريدة أم القرى الصادرة في يوم الجمعة ٢٩
صفر سنة ١٣٤٩ هـ تحت هذا العنوان (وفاة الشيخ سليمان سحمان) ما
نصه : (نعت إلينا أبناء نجد وفاة العالم العلامة المفضل الشيخ سليمان بن
سحمان وهو من أكابر علماء نجد الأعلام توفاه الله في هذا الشهر عن عمر
ناهر الثمانين عاماً قضاها في الدرس والتأليف وقد كان لنعيه رنة أسمى

(١) وقد ذكره عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» ج ٤ ص ٢٦٤ . وكذلك خسير الدين
الزركلي ، في الأعلام .

وحزن في نجد جميعاً ولدى كل من عرف فضل الأستاذ وما آتاه الله من علم وفصل في الخطاب ولد المرحوم في قرية (السقا) من أعمال أبها في عسير في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري وإلى ذلك يشير في إحدى قصائده :

وأرض بها نيطت علي تمامي تسمى السقادار الهداة أولي الأمر
بسلامة بني تمام حيث توطنوا وآل يزيد من صميم ذوي الفخر

وقد نشأ في قريته حتى راهق البلوغ ثم انتقل مع والده إلى بلد الرياض أيام الإمام فيصل بن تركي - رحمه الله - وقد كانت حينذاك (ولا تزال والحمد لله) أهلة بالعلماء الأكابر فأخذ العلم عنهم لا سيما عن الإمامين الجليلين الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ حمد ابن عتيق فبرع في كثير من العلوم وعلى الخصوص علم التوحيد والفقه واللغة ثم تولى الكتابة للإمام عبد الله بن فيصل برهة من الزمن ثم استقال وتفرغ للعلم فدرس على علماء وقته أمثال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وأخوه الشيخ إبراهيم وعمهما الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن وكان جميل الخط فاشتغل في نسخ كثير من الكتب الجليلة. وقد كان هذا وابتعاده عن الناس أكبر مساعد على الدرس والمطالعة وكانت عنده (كناشة^(١) كبيرة) يجمع فيها ما يجده أثناء النسخ والمطالعة من المسائل الدقيقة والقضايا العريضة وكان يرجع إليها عند الحاجة وكان ضليعاً في اللغة العربية واقفاً على أسرارها وكان - رحمه الله - يميل إلى السكون والابتعاد عن الشهرة فكان زاهداً تقياً صادقاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لأثم وقد صنف المصنفات العديدة من نثرٍ ونظمٍ أكثرها في الرد على أهل الزيغ والإلحاد .

منها :

١ - الأسنة الحداد في الرد على علوي الحداد .

(١) الكناشة الأوراق تجمل كالدفتير تقيدها فيها الفوائد « تاج العروس » .

٥ - إقامة الحججة والدلائل .

٦ - تبرئة الشيخين .

٧ - الصواعق المرسله .

والإستواء فإن حبي قدوة
كالشافعي ومالك وأبي حنيفة
وكلام ربي لا أقول عبارة
بل إنه عين الكلام أتى به
هذا الذي جاء الصحيح بنصه
وبعصرنا من جاء معتقداً به
جاء الحديث بغربة الإسلام فليبيك
هذا زمان من أراد نجاة
خير له من صاحب متهمم
مها تلا القرآن قال عبارة
وإذا تلا أي الصفات يخوض في
فأله يعصتنا ويحفظ ديننا
ويؤيد الدين الحنيف بمصبة
لا يأخذون براهم وقياسهم
لا يشربون من المكدر إنما
قد اخبر المختار عنهم أنهم
في معزل عنهم وهن شحطاتهم
سلكوا طريق السابقين على الهدى
من أجل ذا أهل الغلو تنافروا
نفر الذين دعاهم خير الورى
مع علمهم بأمانة وديانة
صل عليه ما هب الصبسا

فيه مقال السادة الأقطاب
وابن حنبل التقي الأواب
كقال ذي التأويل في ذا الباب
جبريل ينسخ حكم كل كتاب
وهو اعتقاد الآل والأصحاب
صاحوا عليه بحجم وهابي
المحب لغربة الأحياب
لا يعتمد إلا حضور كتاب
ذي بدعة يمشي كشي غراب
أني إنه كترجم لخطاب
تأويلها خوضاً بغير حساب
من شر كل معاند سباب
متمسكين بسنة وكتاب
ولهم إلى الوحيين خير مناب
لهم من الصافي الذ شراب
غرياء بين الأهل والأصحاب
وعن الغلو وعن بنساء قسباب
ومشوا على منهاجهم بصواب
منهم فقلنا ليس ذا بعجاب
إذ لقوه بساخر كذاب
وصيانة فيه وصدق جواب
وعلى جميع الآل والأصحاب

إذا علم هذا فإن الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية طبعت عدة مرات اولاهن بمطبعة المنار
بمصر على نفقة الملك المغفور له - إن شاء الله - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود
طيب الله ثراه ، وأخراهن بمطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة سوق الليل سنة ١٣٨٩ ١٥ ١٩٦٨
م على نفقة الشيخ قاسم بن علي بن قاسم آل ثاني ، وطبع في آخرها رسالة بعنوان « مسائل في
السهو في الصلاة » لمحمد الصالح العثيمين تلميذ الشيخ عبد الرحمن بن سعدي عالم القصيم في حياته
- رحمه الله - والرسالة تقع في الهدية السنية من ص ١٢٠ إلى ص ١٢٣ .

٨ - إرشاد الطالب .

٩ - رسالة في الرد على أناس من أهل . . .

١٠ - رد على . . .

١١ - كشف غياهب الظلام .

١٢ - فتاوى وغيرها من الكتب والردود .

ورتب رسائل أستاذه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ فبلغت عشرين كراسة سماها «عيون الرسائل والأجوبة على المسائل» وكان المرحوم شاعراً بليغاً جمع قسماً من قصائده وأشعاره في ديوانه المسمى بـ «عقود الجواهر المتضدة الحسان» وقد طبعت جميع كتبه على نفقة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم ووزعت على طلاب العالم . هذا ما اتصل بنا من ترجمة المرحوم الأستاذ - رحمه الله - وفي الحملة فقد كان - رحمه الله - من سيوف الله المسالوة على أهل الزندقة والإلحاد وصاحب الحجّة الدامغة في دفع الشبهة والريب التي يذيعها أهل المروق من الدين، والذين كان يغذيهم شياطين السياسة من المرتزقة المرذولين وكان شديد الصرامة فيما يعتمد من الرأي لم يعرف المحاباة في رأيه مدة حياته، وهو في كل مجالسه حفي بالسؤال عن كل ما يطبع من الكتب النافعة كما يحرص على اقتنائها، وقد كف بصره في آخر حياته ولكن ذلك لم يمنعه عن المطالعة والتأليف وتفقد الذين يطعنون في الإسلام وفي دين التوحيد الخالص لرد كيدهم إلى نحورهم وبهذا كان - رحمه الله - ركناً من أركان الدعوة إلى الله والسيوف القاطع لمن يريد أن يصد الناس عن سبيل الله . فنسأل الله أن ينزل عليه غيث رحمته وأن يوفق للعمل كي ينشأ كثيرون من طابفة العلم على منوال الشيخ المرحوم ، فلا تفقد نجد بهجة علمها وعلمائها .

لعمر ك ما الرزفة ففقد مال ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزفة فقد شههم يموت بموته خلق كثير

آخر ما جاء في جريدة أم القرى رحم الله الشيخ سليمان بن سحمان
وغفر له وجزاه عن دفاعه عن الإسلام ونضاله عن الدين خير الجزاء ولا
يفوتنا ن نذكر أنه - رحمه الله - أنجب ثلاثة أبناء هم : عبد العزيز
وصالح وعبد الله ، فأما عبد العزيز فتوفي في حياة والده - رحمه الله -
وخلف ابناً اسمه عبد الرحمن جامعي وهو الآن من موظفي المكتبة السعودية
 بالرياض ، وأما الشيخ صالح وأخوه عبد الله ابنا المترجم له الشيخ سليمان
فموجودان ولهما أبناء وأحفاد وصالح سبق له أن طلب العلم وخطه جيد
بل في غاية الحسن والنظارة - رحم الله الشيخ سليمان وجميع علماء
المسلمين وعامتهم وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ سعد بن عتيق

هو العلامة الررع الزاهد الشيخ سعد ابن الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة ، اشتهر كوالده بابن عتيق ولد ببلدة العمار من بلدان الأفلاج (١) الناحية المعروفة جنوب نجد سنة تسع وسبعين ومائتين وألف تقريباً (٢) فنشأ في كنف والده الشيخ حمد وقرأ عليه جملة من المتون المؤلفة في توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات والفقه والحديث والنحو .

ثم سافر إلى الهند سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وقدم بهال واجتمع بهدقيق ابن حسن خان وقرأ عليه وأخذ عن الشيخ نذير حسين والشيخ محمد بشير السنائي والشيخ سلامة الله الهندي وبقي تسع سنين يقرأ على علماء الحديث المذكورين ثم رجع إلى وطنه عن طريق الحجاز وحج وبعد فراغه من الحج مكث بمكة ووجد بها الشيخ احمد ابن ابراهيم بن عيسى

(١) الأفلاج جمع فليج وهو النهر الصغير وهو اليوم يطلق على ناحية كبيرة من نواحي نجد تقع بين واد بريك وبلدانه وهي الحوطة والحريق ونعام والحلوة والصدر والعيان والمغيجر تقع الأفلاج بين هذه القرى وبين السليل وتبعد عن مدينة الرياض نحو ٣٠٠ كم . وتشتمل الأفلاج على عدة قرى أعرف منها ما يأتي (ليلى) وهي العاصمة (والحمر ، والهدار ، والستارة ، والخرفقة ، وسيح آل حامد ، والغيل ، والعمار) وبها ولد المترجم له (وحراضة ، وواسط ، ووسيلة ، ومروان ، والزريقية ، والروضة ، والبديع ، وسويدان) جميع هذه القرى يطلق عليها اسم الأفلاج وهي أهلة بالسكان وفيها نخيل وقصور ومزارع وأهواز عديدة وماؤها غزير لا ينضب وفيها مدارس بنين وبنات ودوائر حكومية وفيها جميع لوازم الحياة أطال الله عمر إمام المسلمين الملك فيصل آل سعود الذي تقدمت المملكة في عهده تقدماً عظيماً في شتى المجالات حفظه الله .

(٢) ذكره عمر كخاله في معجم المؤلفين ج ٤ ص ٢١١ وذكر أن مولده سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠ م .

النجدي مجاوراً فقرأ عليه «الروض المربع شرح زاد المستقنع»، وأخذ عن جماعة من علماء مكة المكرمة منهم الشيخ حسب الله الهندي والشيخ عبد الله الزواوي والشيخ احمد أبو الخير ، ثم عاد إلى وطنه وبقي في مسقط رأسه بلدة العمار وتولى قضاء الأفلاج واستمر فيه مدة ولاية آل رشيد ، ولما تولى جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ملك نجد نقله إلى مدينة الرياض بجانبه وولاه القضاء في الدمام وجميع القضايا التي تتعلق بالبوادي وإمامة الفروض الخمسة بمسجد الجامع الكبير ، فعقد الشيخ بالجامع المذكور حلقتين للتدريس إحداهما بعد طلوع الشمس والأخرى بعد صلاة الظهر ، وكان شديد التحري والضبط في دروسه يضبط الألفاظ ويحترز من اللحن وإن قل ، وكان قليل الكلام كثير التثبت ، لا يقرأ عليه في كتاب إلا إذا كان قد راجع جميع ما عليه من شروح وحواشي واستوفاهما مطالعة ، وكان لا يترك الطالب يقرأ عليه من عبارات الفقهاء أكثر من أربع مسائل أو خمس ثم يشبع الكلام عليها منطوقاً ومفهوماً ويقرر عليها تقريراً واضحاً مفيداً يفهمه الطالب ويرسخ في ذهنه .

فأخذ العلم عنه خلق كثير نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة المقتضبة :
 سماحة الشيخ عبد الله بن حسن رئيس القضاة في حياته ، والشيخ محمد بن عبد اللطيف وسماحة الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف مفتي الديار السعودية ورئيس قضاؤها في حياته - رحمه الله - ،
 وسماحة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الوسطى والشرقية ، والشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف مدير المعاهد والكلليات في حياته - رحمه الله - والشيخ محمد بن عثمان الشاوي والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري والشيخ عبد الله بن حمد البوسري والشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد والشيخ

أبراهيم بن سليمان آل مبارك والشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن رويشد من أهل مدينة الرياض الأقدمين رحمه الله والشيخ عبد الملك ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الغربية . والشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك والشيخ عبد الرحمن بن عودان والشيخ سعرد بن رشود . وأخذ عنه ابنه محمد بن سعد وابن أخيه محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عتيق ومحمد بن علي التويجري . وخلق لا يحصون كثرة .

مؤلفاته :

ألف رسالة سماها « حجة التحريض في تحريم الذبح للمريض » .

ورسالة (١) سماها « عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الألهية » (خ) .

وكان يقرض الشعر على طريقة العلماء ، نظم متن « زاد المسقع » ، مختصر المقنع « حتى وصل في نظمه إلى الشهادات ، وله رسائل طبعت في مجموع الرسائل والمسائل النجدية . وقد كف بصره آخر عمره .

ترجم له خير الدين الزركلي في ج ٣ - ص ١٣٢ هـ . وذكر أن ولادته عام ١٢٧٧ هـ . ومصدره في ذلك جريدة أم القرى .

وتوفي - رحمه الله - بمدينة الرياض ثالث عشر جمادى الأولى سنة ١٣٤٩ هـ . وخاف أبناء ايسس لي معرفة بأسمائهم . وقد رثاه الأدباء والشعراء منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن عثيمين ، رثاه بهذه القصيدة الرائجة الفريدة :

أهكذا البدر تخفي نوره الحفسر ويفقد العلم لا عين ولا أثر
خبت مصابيح كنا نستضيء بها وطوحت للمغيب الأنجم الزهر

(١) رسالة الشيخ سعد المساة عقيدة الطائفة النجدية توجد مخطوطة بمكتبة جامعة الرياض وهي مكتوبة سنة ١٣٥٤ هـ بخط عبد العزيز بن حمد بن مقرن وهي ٢١٥ ورقات مقاس ٢١ × ١٤ سم رقم المخطوطة ٣١٠ .

واستحكمت غربة الاسلام وانكسفت

شمس العلوم التي يهدي بها البشر
تخرم الصالحون المقتدى بهم
وقام منهم مقام المبدأ الخبير
فلمست تسمع الا كان ثم مضى
ويلحق الفارط الباقي كما غبروا
ففسح على العلم نوح الثاكلات وقل :

الهدف نفسي على أهل له قبروا
الثابتين على الإيمان جهدهم
والعادلين عن الدنيا وزهرتها
والأميرين بحير بعدما آثموا
لم يجعلوا سلماً للمال علمهم
بل نزهوه فلم يعلق به وضر
ولا الشفوف التي تكسى بها الجدر
بذكر أفعاله الأخبار والسير
ولا يحاي امرأ في خده صعر
اضحى وقد ضمه في بطنه المدر
حارت بغامضها الافهام والذكر
ينتأبها زمر من بعدها زمر
ثكلى عليه ولكن عزها القدر
كانوا فبانوا وفي الماضين معتبر
فعلمك الجح في الآفاق منتشر
بموته يتأسى البدو والحضر
لم بينها لكمو مال ولا خطر
على الجهول ولو من جده مضر
فليت صاحبه بالجهل منغمر
يوماً يضم به الماضون والأخر

فيسأل الله كلا عن وظيفته
وما الجواب إذا قال العليم إذا
والكل يأتيه مغلول اليدين فمن
فجددوا نية لله خالصة

قوموا فرادى ومثنى واصبروا ومروا
وناصحوا دائماً من ولي امركمو
والله يلف في الدنيا بنا وبكم
وصل ربّي على المختار سيدنا
محمد خير مبعوث وشيعته

ورثاه سماحة الشيخ عبد الملك ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد
اللطيف رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الغربية بهذه القصيدة التالية :

مصاب دهي بالمعضلات النوازل
وكسر دهي الاسلام من أين جبره
به الأرض ضاقت والسماء تغيرت
فأن لقلبي أن يحالفه الأسي
لذن جاءنا الناعي مساء مخبراً
هو الشيخ سعد من غدا متفردا
إمام لعمرى ناسك متورع
امام لعمرى كان بالعلم عاملا
امام لعمرى كان للعلم باذلا
امام لعمرى ذو علوم كثيرة
امام لعمرى متقن بل وحافظ

ورزء عظيم قد أهاج بلابلي
وخطب عرا منذك سعي الغلائل
وأظلمت الآفاق من عظم نازل
وللعين تبكي بالدموع الهواطل
بموت إمام العلم زاكي الشمائل
بكل فنون العلم بين القبائل
تقي نقي ماله من ممائل
يراقب ربا ليس عنه بغافل
يقرر للتوحيد بين المحافظ
وذو خشية لله ليس بذاهل
فقيه نبيه فاضل وابن فاضل

رحيب لأهل الخير يخنو عليهمو
يجاهد أعداء الشريعة دائباً
وملة إبراهيم أضحي يحوطها
له مجلس بالعلم يزهر دائماً
يؤمونه الطلاب من كل وجهة
فيلقون حبراً للغواصض كاشفاً
فما مرنا في عصرنا مر ساعة
تغمده رب العباد برحمة
سقى الله قبراً حله وابل الرضا

وغيض لأفك جهول مباحل
ولم يخش في الرحمن لومة عاذل
ويحمي حماها من جميع الغوائل
تشده إليه مضمرات الرواحل
تراهم عكوفاً بين قار وسائل
يحل عويص مشكلات المسائل
بها جاء نعي الشيخ جم الفضائل
وأسكنه الفردوس مع كل عامل
بديمة عفو بالضحى والأصائل

آخرها يرحم الله الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، وقد بذلنا غاية الجهد في
البحث عن زيادة ترجمة لهذا العالم العامل الفاضل ومع الأسف الشديد
لم يسعدنا الحظُّ بزيادة ترجمة له رحمه الله وغفر له وبوآه منازل
الأبرار انه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الشيخ عبد الله بن سليم

هو الشيخ التقي الورع الزاهد عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن محمد بن سليم ولد بمدينة بريدة بالقضيم عام ١٢٨٧ هـ. ونشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه نظراً وعن ظهر قلب ثم شرع في قراءة العلم على والده الشيخ محمد وابن عمه الشيخ محمد بن عمر بن سليم ورحل إلى مدينة الرياض فقرأ على الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ثم رجع إلى وطنه ولازم والده ملازمة تامة .

ولما أفضت إمارة نجد إلى عبد العزيز بن متعب بن رشيد جرى على المترجم منه محن شديدة وتغريب .

ولما أنعم الله على أهل نجد بولاية الملك عبد العزيز ولاة قضاء مدينة بريدة وملحقاتها فاستمر في القضاء طيلة حياته - رحمه الله - مع قيامه بإمامة المسجد الجامع الكبير وخطابة العيدين ونشر العلم وتدريسه .

تلامذته :

أخذ عنه العلم وتعلم له خلق كثير منهم :

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبدان قاضي مدينة عنيزة الآن .

والشيخ محمد بن صالح المطوع .

والشيخ سليمان المشعلي .

والشيخ عثمان بن حمد بن سقيان تولى قضاء (ابو عريش) من أعمال
(جازان) .

والشيخ عبد العزيز بن ابراهيم العبادي .

وغير هؤلاء ممن لا يحضرني ذكرهم .

توفي في الحادي عشر من شهر محرم عام ١٣٥٢ هـ في مدينة بريدة
وجزن عليه الناس وراثاه خلق كثير وخلفه في منصب القضاء أخوه
الشيخ عمر ابن الشيخ محمد بن سليم ، ولم يخلف عقباً سوى بنات -
رحمه الله وغفر له - إنه سميع مجيب .

الشيخ صالح العثمان القاضي

هو العالم الجليل الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن القاضي (١) من الوهبة من تميم . ولد في عنيزة ١٠ ربيع الآخر سنة ١٢٨٢ هـ . وأولع في مطلع عمره بالشعر العربي والنبطي حتى برع فيه ، ثم أقبل على العلم في جد ونشاط فقرأ على :

- ١ - الشيخ علي المحمد الراشد .
 - ٢ - الشيخ محمد الابراهيم السناني .
 - ٣ - الشيخ صالح بن قرناس (٢) .
 - ٤ - الشيخ عبد العزيز بن محمد المانع ، والد مدير المعارف سابقاً .
 - ٥ - الشيخ عبد الله بن عائض .
 - ٦ - الشيخ علي بن محمد السناني .
- ثم رحل إلى بريدة للتزود من طلب العلم فقرأ على :
- ٧ - الشيخ سليمان بن مقبل قاضي بريدة آنذاك .
 - ٨ - الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم .
 - ٩ - الشيخ محمد بن عمر بن سليم .

(١) ابن محمد بن أحمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن عقبة بن ريس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن عقبة بن سنيح بن هشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٢) هو صالح بن قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس قاضي الرس توفي عام ١٣٣٦ هـ بمدينة الرس - رحمه الله - .

وفي سنة ١٣٠٦ هـ. سافر إلى القاهرة لأكمال دراسته في الجامع الأزهر فنزل برواق المغاربة واشتغل بطلب العلم بهمة ونشاط ، وفي سنة ١٣٠٨ هـ. حدثت - معركة المليداء - بين الأمير محمد بن رشيد وبين أهل القصيم ، فبلغه وهو في القاهرة مقتل اخوانه فرجع من القاهرة فلما وصل مكة علم بكذب نبياً قتلهم فجاور بمكة ونزل في أحد أربطتها ، ويقول حفيده الشيخ محمد بن عثمان ابن الشيخ صالح : ولقد مررت مع والسدي عثمان حينما حججنا سنة ١٣٦٣ هـ. على الرباط الذي كان يسكنه جدي بعد أن دلنا عليه من كان يزوره فيه من أهل عنيزة والآن دخل في توسعة الحرم . ولنعبد إلى ما نحن بصدده من ذكر بقية مشائخ المترجم حيث قرأ بمكة على كثير من العلماء الأعلام منهم :

١ - الشيخ الانصاري الذي أجازته بسنده المتصل .

٢ - الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن بن حسن وكان مجاوراً بمكة .

٣ - الشيخ احمد بن عيسى وهو أكثرهم له فائدة وملازمة .

ولم يزل دائماً على تحصيل العلم حتى غضب الشريف على أهل عنيزة فاختمى الشيخ صالح بالمعابدة وبينما هو يستعد للسفر هارباً من عون ، توفي عون عام ١٣٢٣ هـ. ، إلا أنه أزمع السفر فسافر إلى بلده عنيزة فألح عليه جماعته وأمراء البلد ليتقلد القضاء فامتنع ثم إنه نزولاً على إلحاحهم التزم بالقضاء بعد ابراهيم بن جاسر عام ١٣٢٤ هـ. واستمر فيه إلى آخر يوم من حياته ، وكان المرجع في بلده في الفتوى والتدريس والإفادة وهو إمام وخطيب وواعظ جامع عنيزة الكبير مدة حياته فانتفع منه خاق كثير من طلبة العلم والمستمعين .

وكان من تلامذته النابهين :

١ - الشيخ عبد الرحمن السعدي ، العالم المشهور .

- ٢ - الشيخ عثمان بن صالح القاضي ابن المترجم .
 - ٣ - الشيخ محمد العلي آل تركي ، العالم المشهور .
 - ٤ - الشيخ صالح الزغبيني ، إمام الحرم المدني . في حياته رحمه الله
 - ٥ - الشيخ صالح الجارود .
 - ٦ - الشيخ إبراهيم المحمد الضويان .
 - ٧ - الشيخ عبد الله المحمد العوهلي .
 - ٨ - الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري ، قاضي الأحساء .
 - ٩ - الشيخ علي بن ناصر بن وادي .
 - ١٠ - الشيخ علي بن محمد السناني .
 - ١١ - الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع ، مدير المعارف سابقاً .
 - ١٢ - الشيخ سليمان السحيمي .
 - ١٣ - الشيخ عبد الله بن محمد المانع ، قاضي عنيزة وأبنة .
 - ١٤ - الشيخ محمد بن عبد الله المانع .
 - ١٥ - الشيخ عبد الله بن عبد العزيز السويّل .
- وغيرهم خلق كثير .

كان لا يرى تأليف الكتب ويقول : لم يترك الأول للآخر شيئاً .
ومع هذا فله حاشية على «دليل الطالب» وحاشية على «رياض الصالحين»
وله مسودة تاريخ لنجد ومجموعة خطب نفيسة وكلها لم تطبع ، وكان
آية في العاوم الشرعية والعلوم العربية صاحب اطلاع واسع .

أما قضاؤه وأحكامه فهذا مما جعل له الشهرة الواسعة والصيت الذائع
لما له من الفراسة في الناس وصفاء الحس والإدراك . ولا يزال الناس رغم
مضي أربعين سنة على وفاته يذكرون إلا أحكامه وفراسته واستنباطه

ومعرفته المحقق من المبطل .
وقد ولي القضاء سبعاً وعشرين سنة محبوباً مقبولاً لدى الخاص والعام .
وكان على جانب كبير من التواضع وحسن الخلق فكانت مجالسه
مفيدة متمعة .

وكان يرحمه الله مشغولاً بمطالعة كتب شيخ الاسلام احمد بن تيمية
وكتب تلميذه محمد بن قيم الجوزية .
وقد توفي في اليوم الخامس والعشرين من ربيع الآخر عام ١٣٥١ هـ . -
رحمه الله تعالى - .

وخلف ابناً هو الشيخ عثمان وله اليوم حفيد هو الشيخ العلامة
الشيخ صالح العثمان فلقد كان عالماً فقيهاً وكان متواضعاً لا يعرف الكبر
إلى قلبه الطيب سيلاً .

الشيخ ابراهيم بن محمد بن سعد الم بن ضويان

هو الشيخ العالم الفقيه المؤرخ النسابة ابراهيم بن محمد بن ضويان (١) تمت بنسبه إلى قبيلة آل زهير التي تنسب إلى قبيلة بني صححر (٢) . ولد - رحمه الله - بمدينة الرس بالقصيم سنة الف ومائتين وخمس وسبعين من الهجرة ونشأ بها وقرأ على علمائها منهم الشيخ صالح بن قزناش فقرأ على الشيخ عبد العزيز بن (٣) محمد بن مانع وعلى الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم ثم عاد إلى الرس وتولى القضاء بها وتدرّس العلم في مسجدتها فتخرج على يديه كثير من طلاب العلم شغلوا مناصب القضاء والوعظ والتدريس . منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن رشيد . ألف المترجم له عدة مؤلفات . . منها رسالة في أنساب أهل نجد (خ) ورسالة مختصرة في التاريخ ابتداء من سنة ٧٥٠ هـ . إلى ١٣١٩ هـ . ذكر فيها الغزوات والوفائع والوفيات (خ) وألف «كشف» (٤) النقاب في تراجم الأصحاب» ابتداء من الإمام احمد إلى وقته (خ) و«منار السبيل شرح الدليل» (٥) طبع على نفقة الشيخ قادم بن

- (١) يسمى بآل ضويان أيضاً فخذ من بني زيد يسكنون بلدة شقراء .
- (٢) أما بنو صححر فهذا الاسم يشترك فيه عدة قبائل قحطانية وعدنانية ، راجع لذلك معجم قبائل العرب لكحالة .
- (٣) قوله فقرأ على الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع هو والد الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع الذي تولى إدارة المعارف في المملكة العربية السعودية وخبياً في هذا الكتاب له ترجمة .
- (٤) يوجد من كشف النقاب مخطوطة الجزء الاول في دار الكتب المصرية ، ويوجد أيضاً عند الشيخ عبد الملك بن إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف .
- (٥) هو «دليل الطالب» للشيخ مرعي بن يوسف الكرمني الحنبلي .

درويش فخر^(١) وألف حاشية على «الروض المربع شرح زاد المستقنع»
- لا تزال موجودة بخطه - .

ذكره الشيخ حمد الجاسر في عداد مؤرخي نجد وقال عنه في
مجلة العرب^(٢) ما نصه :

(الشيخ ابراهيم بن محمد بن ضويان ولد في بلدة الرس سنة ١٢٧٥ هـ .
وتوفي فيها سنة ١٣٥٣ هـ . فجأة في ليلة عيد الفطر ، وهو من أفاضل
العلماء زهداً وورعاً وصلاًحاً وله مؤلفات في الفقه طبع بعضها .
ومن مؤلفاته في التاريخ « كشف النقاب في تراجم الأصحاب ترجم فيه
مشاهير علماء الحنابلة بما فيهم علماء نجد . ويظهر أن الشيخ ابراهيم
ذو عناية بالتأريخ فقد رأيت نبذة منسوبة إليه سجل فيها حوادث
تقع فيما بين سنتي ٨٥٠ هـ - ١٣١٩ هـ . بطريقة موجزة جداً وجل
ما فيها إن لم يكن كله موجود في الكتب المعروفة وقد حدثني فضيلة
الاستاذ الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد وهو ممن أخذ عن الشيخ ابراهيم
ابن ضويان أن له مؤلفاً يتعلق بالأنساب والتأريخ وقد أخذه الاستاذ رشدي
ملحس) . انتهى ما ذكره الشيخ حمد الجاسر .

قلت : وقد كف بصر المترجم عام ١٣٥٠ هـ . فالزم المسجد
غالب أوقاته إلى أن توفي فجأة في عيد الفطر ببلدة الرس سنة ألف
وثلاثمائة وثلاث وخمسين من الهجرة وكان على جانب عظيم من
التواضع والزهد والورع رحمه الله وغفر له إنه سميع مجيب . وخلف
ابنين هما عبد الله ومحمد ، فأما عبد الله فتوفي عام ١٣٥٨ هـ . ومحمد
لا يزال موجوداً وهو طالب علم وفيه خير وصلاح .

(١) طبع سنة ١٣٧٨ هـ .
(٢) في الجزء العاشر السنة الخامسة ربيع الثاني ١٣٩١ هـ - حزيران (يونيو) ١٩٧١ م .

الشيخ محمد بن عثمان الشاوي

هو العلامة الفاضل الشيخ محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان الشاوي يمت بنسبه إلى قبيلة البقوم المعروفة ببلدة تربة بقرب جبل حضن . اشتهر رحمه الله بلقب (الشاوي) . ولد في بلدة البكيرية من بلدان القصيم بنجد سنة ١٣١٣ هـ . وفي الثالثة من عمره أصابه مرض الجدري فذهب بصره بسببه ، فقرأ القرآن وحفظه على يد المقرئ محمد بن علي بن محمود وهو في الرابعة عشرة من عمره ، ثم شرع في مبادئ العلوم على الشيخ عبد (١) الله بن محمد بن سليم في بلدة البكيرية ثم رحل إلى مدينة الرياض فقرأ على العلامة الشهير الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في سائر العلوم لاسيما علم العقائد والتوحيد وقرأ على الشيخ عبد الله بن راشد العنزري في الفرائض وعلى الشيخ سعد بن حمد بن عتيق في الفقه والحديث وعلى الشيخ حمد بن فارس في ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل ثم صدر الأمر بتعيينه سنة ١٣٣٣ هـ . قاضياً في هجرة سنم عند سكانها من قبيلة العصمة ثم نقل منها إلى القضاء في هجرة الغطط وقد حضر عدداً من الغزوات بصفته قاضياً للغزاة من أهل الغطط . ومن الغزوات التي حضرها غزوة تربة الشهيرة وغيرها وحضر دخول مكة سنة ١٣٤٣ هـ . وبعد ذلك صدر الأمر بنقله من قضاء الغطط وتعيينه مدرساً في المعهد

(١) الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم من سكان بريدة ونزح منها إلى بلدة البكيرية وقرأ عليه المترجم أثناء إقامته بها ثم رجع فيها بعد إلى مدينة بريدة وتولى القضاء وتوفي فيها عام ١٣٥١ هـ وتقدمت ترجمته .

السعودي بمكة المكرمة إلى جانب التدريس بالمسجد الحرام وذلك سنة ١٣٤٦ هـ. ثم نقل سنة ١٣٤٩ هـ. إلى قضاء بلدة تربة ثم إلى قضاء بلدة شقراء عاصمة الوشم الناحية المعروفة بنجد ومكث بها إلى أن توفي .

أخذ العلم عنه خلق كثير نذكر منهم الشيخ العالم الورع عبد الله بن يوسف الوابل من قبيلة شمر والشيخ ابراهيم بن راشد الخديشي والشيخ عبد العزيز بن سبيل وعبد الرحمن المقوشي ومحمد الصالح الخزيم وسليمان الصالح الخزيم وعبد الله بن عبد العزيز الخضير وعبد الله بن سليمان السديس وابراهيم بن عبد العزيز الخضير وهؤلاء المذكورون من أهل بلده ، وأخذ عنه أيضاً الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل ، الموظف بديوان المظالم وكان المترجم الشيخ محمد بن عثمان الشاوي يقرض الشعر على طريقة العلماء ، له قصيدة يصف فيها دخول مكة المكرمة سنة ١٣٤٣ هـ. وقصيدة يرد بها على شاعر يدعى صبحي الحلبي وله قصيدة رثاء في الامام عبد الرحمن بن فيصل تبلغ ١٧ بيتاً^(١) ، توفي المترجم ببلدة شقراء في التاسع من شهر رجب سنة ١٣٥٤ هـ. وخلف ستة أبناء مات أكبرهم عبد الله سنة ١٣٦٥ هـ. ومعرفي من الباقيين بالاستاذ حمد^(٢) - رحم الله الشيخ الشاوي وغفر له وعفا عنه وجميع المساسين إنه سميع مجيب .

(١) مطلعها :

نعزي إمام المسلمين ورهطهم
نشرت في جريدة أم القرى الصادرة يوم الجمعة ١٧ صفر سنة ١٣٤٧ هـ الموافق ٣ أغسطس سنة ١٩٢٨ م السنة الرابعة عدد ١٨٩ .

(٢) الاستاذ حمد بن الشيخ محمد الشاوي مدير عام ديوان إمارة منطقة مكة المكرمة وأنجب الشيخ محمد الشاوي غير عبد الله وحمد اثنين هما : عبد الرحمن وعلي - رحم الله - الشيخ الشاوي وغفر له .

الشيخ عبد العزيز بن رشيد

هو الشيخ المؤرخ الاجتماعي السلفي الأديب عبد العزيز بن احمد بن رُشيد البداح النجدي الأصل ولد بمدينة الكويت عام ١٣٠١ هـ. الموافق ١٨٤٤ م وتعلم علومه الابتدائية في كتابتها ثم اشتغل بقراءة العلم على علماء الكويت وسافر إلى الحجاز حاجاً سنة ١٣٢١ هـ. وبعد تأديته فريضة الحج سافر إلى المدينة المنورة وجاور فيها ولازم حرمها متعلماً يتنقل من حلقة إلى حلقة . وكان يتردد كثيراً على الشيخ ابن عزوز المكي فأقام هناك على هذه الصفة سنتين وبعد فراغ الناس من حج سنة ١٣٢٣ هـ. عاد إلى مسقط رأسه الكويت وكان قبل ذلك سافر إلى الاحساء واتصل بجملة من علمائها ثم سافر إلى القسطنطينية (الاستانة) للتجارة حيث كان والده وعمه تاجرين فأسهم معهم في عملهما ومن القسطنطينية عرج على مصر وحضر عدة حلقات دروس في الجامع الأزهر واتصل بالسيد رشيد رضا فعرفه بالكثير من رجال العلم والأدب هناك ثم رجع إلى الكويت وترك التجارة وأقبل على العلم والأدب فأصدر مجلة «الكويت الشهرية» بضع سنين : وألف تاريخ الكويت جزئين طبع عدة مرات : وألف دلائل البيئات في حكم تعلم اللغات (ط) ورسالة تحذير المسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين (ط) وجاء بعد ذلك وافداً على الملك المغفور له إن شاء الله عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود فأكرمه غاية الإكرام وأرسله إلى اندونيسيا لنشر الدعوة الاسلامية هناك فقام بواجب الدعوة خير قيام حتى وافاه الأجل المحتوم باندونيسيا عام ١٣٥٧ هـ. - ١٩٣٨ م ترجم له الأستاذ خير الدين الزركلي في ج ٤ من كتابه الاعلام ص ١٣٨ - ١٣٩ الطبعة الثالثة ولم يذكر سنة مولده رحم الله المترجم وغفر له وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الشيخ عبد العزيز العبادي

هو العلامة الحليل الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد العزيز العبادي سبط العلامة الكبير الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم كان والده كاتباً جيد الخط فنشأ في حضانتة ورباه أحسن تربية فقرأ القرآن عن ظهر قلب حيث كان يرحمه الله كفيف البصر ثم شرع في القراءة على خاله الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وعلى خاله الشيخ عمر ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وغيرهما من علماء القصبين فكان من محفوضاته مختصر المقنع وعمدة الفقه ودليل الطالب وبعض متن الإقناع ومفردات مذهب الإمام احمد ابن حنبل : وحفظ في علم ومصطلح الحديث نظم البيقونية وحفظ في علم القراءات الجزرية وحفظ في النحو متن الآجرومية وملحمة الإعراب وألفية ابن مالك ولما بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة جلس لتدريس الطلاب بإجازة من شيخه وخاله عمر ابن الشيخ محمد بن سليم فكان إذا صلى الفجر في المسجد الجامع الكبير في مدينة بريدة عقد حلقة كبيرة في النحو ثم حلقة أخرى في الفرائض والمواريث فإذا طلعت الشمس ذهب إلى داره فإذا كان بعد طلوع الشمس وانتشارها بساعة عاد إلى المسجد فوجد الطلاب في انتظاره فيصلي تحية المسجد ثم يجلس ويعقد حلقة درسه في سائر فنون العلم إلى قبيل زوال الشمس ، فأخذ عنه العلم عدد غير قليل من أهل القصبين نذكر بعضاً منهم على النحو الآتي :

١ - فضيلة الشيخ صالح بن احمد الحريصي رئيس محكمة بريدة .

- ٢ - صالح بن عبد العزيز السكيت مدرس في معهد بريدة العلمي .
- ٣ - صالح^(١) بن ابراهيم البليهي مدرس في معهد بريدة العلمي
- ٥ - محمد بن صالح بن سليم قاضي الخبر بالمنطق الشرقية .
- ٦ - سليمان بن حمود بن عبيد توفي رحمه الله .
- ٧ - علي بن ابراهيم بن صالح المشيقح .
- ٨ - صالح بن ابراهيم الرسيني .
- ٩ - الشيخ صالح بن محمد التويجري رئيس محكمة تبوك .
- ١٠ - ابراهيم بن عبد العزيز الجبيلي .
- ١١ - عمر بن موسى الحمود .
- ١٢ - علي بن مرشد .
- ١٣ - علي بن عبد الرحمن بن غضية قاضي الأسياح .
- ١٤ - نصيان الحمد .
- ١٥ - عبد الله بن محمد العجاجي .
- ١٦ - عثمان بن عبد الله بن معارك تولى القضاء في إحدى البلدان الشمالية
- ١٧ - فهد بن عبد العزيز بن سعيد مدير مدرسة رياض الخبراء .
- ١٨ - عبد العزيز بن عبد الله بن غصن .
- ١٩ - محمد بن عبد الرحمن بن فداء .
- ٢٠ - حميدان بن عبد العزيز بن حميدان .
- ٢١ - محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن سليم .
- ٢٢ - غانم بن سدلان .

(١) صالح بن ابراهيم البليهي هو مؤلف «السلسيل في معرفة الدليل» حاشية على زاد المستفنع ٣ أجزاء طبع عام ١٣٨٦ هـ .

- ٢٣ - محمد بن عبيد بن سلمي .
 ٢٤ - محمد بن ناصر الهلالي .
 ٢٥ - سليمان بن عتيق .
 ٢٦ - صالح بن محمد بن غانم .
 وخلق غير هؤلاء كثير .

وفاته :

توفي سحر يوم الجمعة عاشر صفر عام ١٣٥٨ هـ . وبكاه رجال العلم والفضل وفقده حلق التدريس والذكر ، وصلى عليه بمسجد جامع بريدة الكبير وشيخه خلق عظيم ودفن في المتبرة الجنوبية المسماة فلاجة - رحمه الله - ولم يخلف عقباً حيث كان رحمه الله عقيماً لا يولد له .
 رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته إنه سميع مجيب .
 وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ عبد العزيز بن بشر

هو الشيخ الفاضل الكريسم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حسن بن محمد آل بشر يمت بنسبه إلى علي بن أبي طالب ومن فاطمة الزهراء .

ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٧٥ هـ. ونشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه نظراً. وعن ظهر قلب وقرأ العلم على الشيخ محمد بن محمود وعلى غيره من أسيخ وقته .

ولاه الملك عبد العزيز قضاء مدينة بريدة سنة ١٣٢٧ هـ. ثم نقله منها إلى قضاء اقليم الاحساء سنة ١٣٣٩ هـ. وقرأ عليه بالاحساء عبد الله بن دهبش والشيخ عبد الله (١) أبو يابس من بني زيد اهل القرية ، مكث بالاحساء مدة طويلة ثم نقله الملك عبد العزيز إلى قضاء مدينة الرياض سنة ١٣٥٧ هـ. واخيراً اعفاه من القضاء لكبر سنه وضعف جسمه وتوفي بمدينة الرياض سنة ١٣٥٩ هـ. وله تعليقات على متن زاد المستقنع المطبوع على نفقة عبد الرحمن القصيبي عام ١٣٤٦ هـ. وخلف ابناً اسمه عبد الرحمن توفي فيما بعد وله اليوم حفيد يسمى حسن بن عبد الرحمن بن الشيخ عبد العزيز ويكنى (ابو عمر) - رحم الله المترجم له الشيخ عبد العزيز بن بشر (٢) فقد كان جواداً كريماً وصلى الله على محمد وآله وسام .

(١) الشيخ عبد الله أبو يابس من أهل بلدة القوية المشهورة بالعرض بنجد من قبيلة بني زيد ، نرح إلى مصر وأقام بها مدة تنيف على أربعين سنة ثم جاء إلى مدينة الرياض لغرض يخصه سنة ١٣٨٩ هـ فوافته المنية بمدينة الرياض في العام المذكور سنة ١٣٨٩ هـ وخلف ابناً اسمه علي وللشيخ عبد الله أبو يابس مؤلفان مطبوعان هما : « الرد القويم على ملحد القصيم » و« إعلام الأنام عن مخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام » . - رحم الله - (أبو يابس) وغفر له .

(٢) ملحوظة : آل بشر الموجودون في نجد بعضهم من السادة وهم المترجم وعشيرته وبعضهم من بني زيد القبيلة القضاعية المعروفة بالوشم ومنهم المؤرخ الشهير الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر وبعضهم من الفضول من بني لام وهم عشيرة الشيخ محمد بن بشر رئيس محكمة جدة حالياً وهم يقطنون الأفلاج جنوب نجد ونرح بعضهم إلى ينبع ومن النازحين إلى ينبع الشيخ ابراهيم بن مسفر بن بشر والد الشيخ محمد بن بشر رئيس محكمة جدة حالياً .

الشيخ عبد الله بن بليهد

هو الشيخ العالم المتفنن عبد الله بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد بن بليهد الخالدي ، ولد ببابذة القرعاء من قرى القصيم بنجد سنة ١٢٨٤ هـ . ، وقرأ القرآن على والده الشيخ سليمان بن سعود بن بليهد وقرأ الحديث والتفسير على الشيخ محمد بن دخيل (١) ببليهد المذنب بالقصيم وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم بمدينة بريدة ورحل إلى الهند للعلاج فقرأ على علماء الحديث ثم رجع إلى بلاده وتولى التدريس والوعظ والارشاد في بعض بلدان القصيم كبليدة البكيرية والرس والخبراء وجميع القرى المجاورة يتنقل بينها لارشاد أهلها وتعليمهم إلى سنة ١٣٣٣ هـ . حيث عين قاضياً لتلك القرى مع بواديها إلى سنة ١٣٤١ هـ .

حيث صدر الأمر بتعيينه قاضياً بجبل طيء المعروف فيما بعد بجبل شمر فاستقر بعاصمته مدينة حائل فصار الخصوم يردون عليه من جميع قراه وبواديه .

ولما دخل الملك عبد العزيز الحجاز واستتب له الأمر نقله من قضاء حائل إلى رئاسة القضاة بمكة المكرمة سنة ١٣٤٣ هـ . عليها .

وقد مكث في منصب رئاسة القضاة بمكة المكرمة إلى آخر سنة ١٣٤٥ هـ . حيث أعفي منه وأعيد إلى قضاء جبل شمر وعين بدله رئيساً للقضاة الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله - .

(١) ابن دخيل بضم الدال وفتح الخاء وتشديد الياء

مؤلفاته :

ألف الشيخ عبد الله بن بليهد منسكاً سماه « جامع المناسك في أحكام المناسك » يقع في ٤٥ صفحة (ط) بمطبعة أم القرى بمكة ورسالة (١) لطيفة رداً على مدعي الخلافة لم تطبع .

ورأيت له هذه الرسالة تحت هذا العنوان منشورة في أم القرى بعنوان :
حول هدم القبور :

الحمد لله رب العالمين والعاقيبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله إله الأولين والآخريين وقيوم السموات والأرضين وأشهد أن محمد عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الذين جاهدوا في الله حق جهاده وعبدوا ربهم حتى أتاهم اليقين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، فإنني وقفت على مقالات متضمنة إنكار ما قمنا به من إزالة البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان ؛ ومنها ما أحدثه الجهال من البناء على القبور وتعظيمها والعكوف عندها نظير ما كان يفعله أهل الجاهلية الذين قال الله تعالى فيهم ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ وكنت لما قدمت المدينة المنورة في رمضان سنة ١٣٤٤ هـ. وجهت إلى علمائها سؤالا تضمن مسائل : منها البناء على القبور واتخاذها مساجد ومنها هل يجب هدم البناء ومنع الصلاة عندها ومنها إذا كان البناء في مسبلة فهل هو غصب الخ ومنها ما يفعله الجهال عند هذه الضرائح من التمسح بها الخ ومنها ما يفعل عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم . فكتبوا جواباً مطابقاً للسؤال ، جارٍ على الأصول الشرعية والقوانين المرعية من ذكر الحكم بدليله فلمسا ظهر العمل بموجبه قام ناس لذلك وقعدوا

(١) نشرت هذه الرسالة في جريدة أم القرى عدد ١٠٤ يوم الجمعة ٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ . ونقلتها من أم القرى ٢ محرم سنة ١٣٩٣ هـ .

وضجوا وعجوا وصالوا وقالوا وحررروا بذلك مقالات و... و...
 ولما كان ما كتبت غير جارٍ على سبيل العلم ولا مستنداً إلى دليل من
 كتاب ولا سنة ولا إلى مذهب إمام متبع وكان أشبه شيء بالهذيان واللغو
 الذي لا يدري صاحبه ما يقول كما قيل يقولون أشياء ولا يعرفونها. وإن قيل
 هاتوا حقايقوا لم يحققوا. كان الأولى بنا أن نعاملهم بالإعراض عن جوابهم
 امثالاً لقوله تعالى ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللّٰغُوَ اَعْرَضُوْا عَنْهٖ﴾ وقوله تعالى ﴿وَإِذَا
 خَاطَبَهُمُ الجَاهِلِيْنَ قَالُوْا سَلَامًا﴾ ونحن والحمد لله نعلم في العلم والدين على
 أصليين عظيمين أحدهما أن لا يعبد إلا الله لا كما قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ
 الْجِنَّ وَالْإِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُوْنَ﴾ والثاني أن لا يعبد إلا بما شرع على لسان
 رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ﴿مَا اَتَاكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَا
 نَهَاكُمُ عَنْهٖ فَانْتَهُوْا لَهُ وَاِنَا نَخَاطِبُ مَنْ لَهٗ عَقْلٌ وَذِيْنَ يَعْلَمُ اَنَّهُ يُبَلِّغُنِي اللّٰهُ
 تَعَالٰى وَيُسْأَلُ عَمَّا يَعتَقِدُوْنَ وَيَدِيْنَ بِهِ فَتَقُوْلُ اِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى اَرْسَلَ رَسُوْلَهُ
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهُدٰى وَدِيْنَ الْحَقِّ وَاَكْمَلَ بِهِ الدِّيْنَ وَاَتَمَّ بِهِ النِّعْمَةَ
 عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ حَتّٰى قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «تَرَكْتِكُمْ عَلَى الْمَحْجَةِ الْبَيْضَاءِ
 لَيْلَهَا كَنَهَارُهَا لَا يَزِيْغُ عَنْهَا بَعْدِي اِلَّا هَالِكٌ»: فهل كان البناء على القبور
 وتعظيمها بالكوف عندها ودعائها والذبح والنذر لها مما كتبه النبي
 صلى الله عليه وسلم ولم يبينه لأمة؟ ولا علمه خلفاؤه الراشدون وأصحابه
 والقرون المفضلة والأمة بعدهم أو هو شيء فعلوه وجرى العمل به في
 أيامهم ونحن جهاناه فمن عنده علم من ذلك فعليه بيان هذا، ولو لم نعلم أن
 النبي صلى الله عليه وسلم نبى عن ذلك نهياً شديداً مؤكداً بل في آخر
 حياته صرح بلعن فاعبل ذلك كما في حديث عائشة في الصحيحين قالت
 لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه
 فإذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك: «لعنة الله على اليهود والنصارى
 اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذر ما صنعوا ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه

خشي أن يتخذ مسجداً وفي حديث جناب الذي رواه مسلم في صحيحه «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك» وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي الهياج قال : قال علي رضي الله عنه ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته ، وهذه الكتب من جميع المذاهب الأربعة قد ثبتت فيها أحكام القبور ونحن لم نخرج عما قالوه فأفيدونا من شرع البناء على التبرير وأول من بنى عليها، وغير خاف على من له أدنى ممارسة لعلوم الحديث والتفسير والتأريخ أن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دفن أحد في قبر إلا في التراب ولم يخصص ولم يبين عليه وكذلك مات من الصحابة بالمدينة المنورة وفي مكة المكرمة وغيرهما من البلاد البعيدة وكل من مات منهم دفنوا هنالك ولم تخصص قبورهم ولم يبين عليها وكذلك لم نسمع في خير القرون أن هذه البدعة حدثت فيها بل بعد القرون الخمسة حدثت هذه الفتن في الدين أحدثها بعض المترفين من الأمراء والملوك وتوسعوا فيها حتى جرت تلك البدعة في المقابر المسبلة والمساجد ولم يبالوا فيها وأن التصرف في الأرض المسبلة زائداً على قدر الحاجة حرام إتفق عليه جميع أهل المذاهب المتبوعة الأربعة فلماذا يحرم الدفن في المسجد وكذلك حصه في أرض المسجد لغير المسجد فالعجب من الذين يخالفون لنصوص الشريعة ويتبعون أهواءهم الفاسدة هذا لو لم يكن فيه مضره غير ما ذكر لكان ذلك كاف في منعه فكيف إذا كان وسيلة إلى الشرك الذي هو أعظم الذنوب فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكل من عنده في هذا أو غيره حجة شرعية من كتاب أو سنة أو قول صاحب فعليه بيانها والحق ضالة كل مؤمن، ومن كان بضاعته الجعجعة والهديان فجوابه كما قيل وإذا بليت بجاهل متجاهل يجد المحال من الأمور صوابا

أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب صواباً (١)
نسأل الله تعالى لنا ولجميع إخواننا المسلمين الهداية إلى سواء السبيل
وحسينا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين .
الفقيه إلى مولاه عبد الله بن سايمان بن بليهد

آخر الرسالة

تلامذته :

أخذ عنه العلم جماعة من العلماء منهم حمود الحسين الشغدلي والشيخ
عبد الرحمن الملق والشيخ سالم الصالح والشيخ احمد المرشدي والشيخ
علي الصالح والشيخ عبد الله الدقلي وأخذ عنه غير هؤلاء من أهل مكة
والمدينة المنورة ومقاطعة القصيم وقد مكث في قضاء جبل شمر إلى أن
توفي بمدينة الطائف ليلة الاثنين عاشر جمادى الأولى سنة ١٣٥٩ هـ . بداء
السئل وصلى عليه الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود وخلق كثير في
مسجد عبد الله بن عباس ودفن في المقبرة القريبة من مسجد ابن عباس
تقع عنه جنوباً يفصلها عن المسجد الشارع العام وتعرف عند عامة أهل
الطائف بالقوز وهي المقبرة الكبرى . وحزن عليه الناس حزناً شديداً وورثاه
رجال العلم والأدب بتراث كثيرة منهم الشيخ احمد بن ابراهيم
الغزوي شاعر الحجاز وأديبه المشهور ومنهم ابن عم المترجم الشيخ محمد بن
عبد الله بن بليهد صاحب « صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من
الآثار » ونعتة جريدة أم القرى في عددها الصادر يوم الجمعة ١٥ جمادى
الأول سنة ١٣٥٩ هـ . ونحن نورد ما جاء في أم القرى ثم نتبعه بقصيدة
رثاء الشيخ احمد بن ابراهيم الغزوي . ورثاء ابن عم المترجم الشيخ
محمد بن عبيد الله بن بليهد رحم الله الجميع .

(١) كذا في الأصل وهو إيطاء ميب عند العرويين فلعل أصله (كان السكوت من
الجواب جواباً) .

جاء في جريدة أم القرى العدد الآنف الذكر ما نصه: (وفاة العلامة الشيخ عبد الله بن بليهد)

في ليلة الاثنين انتقل إلى دار البقاء العلامة السلفي الجليل الشيخ عبد الله بن بليهد بعد أن لازمه المرض مدة من الزمن فقوبل نعيه بالأسف والحزن العميق لما كان يتحلى به من كرم السمائل وقد احتفل بدفن الفقيد في صباح يوم الاثنين حيث خرجت جنازته من داره إلى المسجد فشيوعها حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائب جلالة الملك المعظم وسماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة وجمع غفير من رجال العلم والدين وكبار رجال الدولة وأعيان البلاد وكبار موظفيها وغيرهم من طبقات الأمة وبعد أن دفن الفقيد أقبل المعزون على حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم بالسلام والشكر كما أقبلوا على نجمل الفقيد وآله بالتعزية وغادر سموه المكان بين إجلال الحضور وتقديرهم العناية سموه الفيضة بتكريم العلم والدين في شخص نابغة من نوابغه الممتازين وقد كان الفقيد علمياً من أعلام النابغين في مختلف العلوم الدينية والأدبية والتأريخية وكان مثلاً ممتازاً بقوة الحافظة وجودة الرواية فهو محدث واسع الإطلاع فنسأل الله أن يتغمده بعيسم رضوانه وأن يدخله فراديس جنانه وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان ويعوض الأمة خيراً في فقده) انتهى ما جاء في جريدة أم القرى وقال الشيخ احمد بن ابراهيم الغزوي هذه القصيدة التالية :

في مثلك الصبر عند الله يحتسب	والعلم يفقد والأشجان تصنخب
يا ويح كل فؤاد انت موقظه	أمسى بفقذك في أعماقه يشب
ويا رزية هذا النعي في ملا	كأنما الدمع من آماقه عيب
تنهل عسراته حزناً على جدث	فيه السماحة والأخلاق والأدب
ما للجفون أراها فيك شامية	كأنما هي بالأحشاء تنسكب

هيهات أودى الردى في غير ما لُحِبُّ
بشمخِرٍ من الأطواد ينشعبُ
حبرٌ من الصفوة الأولى علكتُ به
فما فتئتُ أعاني فيه ما يجبُ
هوى به الموت في لُجِيٍّ غمرته
فأين لا أين ذاك المدره الذرب
في ذمة الله ما ألقى به ، وله
من رحمة الله ما نرجو ونرتقب
ما كان إلا جناحاً ثابتاً وبدأ
تشد أزر الهدى والوعد مقرب
تلبو الشريعة فيه حاذقاً فظناً
من الذين لهم في شملها دأب
يحيش كالمرج أو كالبحر منطقه
ولا تباريه في آفاقه السحب
في قلبه من ضحى الإسلام ألوية
خفاقة وهي في غاراتها خطب
وفي سويدائه التوحيد مدرعاً
حسن اليقين وغير (١) أنه لُحِبُّ
إذا انبرى في مجال من واقفه
حسبت سبحان تجثو حوله الركب
عجبت للحد هل في اللحد متسع
لشد ما ضاقت الدنيا به أبداً
عجبت للحد هل في اللحد متسع
لشد ما ضاقت الدنيا به أبداً
مالي وللندب في من خطبه
لا نملك اليوم إلا زفرةً ورضاً
وما قضى من له في ربه أمل
فإن ذكراه في الأعمال باقية
فضاعف الله أجر المؤمنين به
وعوض الدين عنه خير ما طلعت

وقال ابن عم المترجم الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد هذه القصيدة
التالية رثاء في ابن عمه فقيد العلم والكرم :

(١) يستقيم بزيادة الواو قبل غير ولكنه بلا شك مفيد عن أصله ومصحف وقد اجتهدت
وحرصت على الوقوف على أصل هذه القصيدة ونشرت صفحات جريدة أم القرى عدد ٣٥٩ فلم
يتيسر لي الوقوف على هذه القصيدة .

ما بال عينيك منها الدمع ينهمر
 تذوب منه قلوب الناس أجمعها
 اهتز نجد وأقصى البلاد له
 لو كان فوق جبال العرَض تحمله
 موتُ الفقيـد الذي بقي مآثره
 في صدره أبحرُ عذب المذاق إذا
 أخنى به قدرٌ وافي منبتـه
 مهذبٌ طاهرٌ الأخلاق متكاملٌ
 فما ذكرتُ قليلاً من صنائعه
 بدمٍ حُمِلتْ على أيدٍ الرجال ولا
 عند ابن عمِّ رسول الله في جدتِ
 فإذهب إلى الله يا عبد الاله فما
 كأن حائلٍ لم تشرق جوانبها
 تغذوا إلى حليقِ طوبى لحاضرها
 ولا أقمت بأرجاء القصيم ولا
 عقيدة السلف الأخيار منهجهم

وهي طويلة تبلغ ثمانية وعشرين بيتاً نجتزئ منها بهذا القدر رحم
 الله المترجم الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد وغفر له فقد كان مسجعاً
 جواداً متواضعاً لا يعرف الكبر إلى قلبه العامر بالايمان والتقوى سبيلاً ورحم
 الله الرائي ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد صاحب صحيح
 الأخبار وغفر له فقد كان جواداً كريماً ذكياً موهوباً وصلى الله على
 محمد وآله وسلم .

الشيخ محمد العبد الله التويجري

هو الشيخ الفاضل محمد العبد الله المحمد التويجري وآل التويجري أسرة عريقة في العلم والفضل يمتون بنسبهم إلى قبيلة عنزة .

مولده :

ولد المترجم الشيخ محمد العبد الله التويجري ببلدة القصيعة^(١) من أعمال مدينة بريده بالقصيم وذلك سنة مائتين وثمان وتسعين وألف من الهجرة ونشأ بهذه البلدة في أحضان والده نشأة علمية حيث أدخله والده مدرسة تحفيظ القرآن فحفظ القرآن نظراً وأتم حفظه غيباً وهو في السادسة عشرة من عمره ثم سافر إلى مدينة بريده فقرأ العلم فيها على الشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن سليم رحمه الله كما قرأ على أخيه العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم رحمه الله ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج عليه وأذن له في الفتيا وألزمه بإمامة أهل بلدة القصيعة جمعة وجماعة والجلوس فيها لتدريس العلم ، فامتثل ذلك وقام بواجب الإمامة والتدريس أتم قيام فتخرج عليه جملة من طلبة العلم شغلوا مناصب القضاء والتدريس والإمامة وقد بقي في بلدته المذكورة للإمامة وتدريس العلم قرابة خمسة وعشرين عاماً ثم صدر الأمر السامي بتعيينه قاضياً في بلدة (أبي عريش) فامتثل

(١) تبعد بلدة القصيعة عن بريده قرابة ستة أكيال .

للأمر وأقام بها مدة يقضي بين الناس ثم صدر الأمر السامي بنقله لرئاسة
محاكم جازان فيقي يشغل هذه الوظيفة مدة حياته يرحمه الله .

وفاته :

توفي المترجم بجازان وهو على رأس العمل وذلك في شهر صفر عام
١٣٦٠ هـ .

ونخلف أربعة أبناء هم عبد الكريم والشيخ صالح رئيس محاكم تبوك
والشيخ عبدالعزيز رئيس التفتيش الإداري بوزارة المعارف والشيخ علي .
رحم الله المترجم الشيخ محمد العبد الله التويجري وغفر له وجميع
علماء المسلمين وعامتهم وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ عبد الله^(١) بن محمد المانع

هو العالم الورع الناسك الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الزهبي التميمي ولد في مدينة عنيزة بالقصيم في ذي القعدة عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف من الهجرة ونشأ نشأة علمية دينية حيث قرأ القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب ثم أقبل برغبة شديدة على دراسة أصول الدين والعقائد السلفية وأقبل أيضاً على تعلم مبادئ العلوم العربية والفقه والفرائض فقرأ على الشيخ علي بن محمد الراشد وعلى أخيه الأكبر الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع وعلى الشيخ علي السالم الجليدان قرأ على هؤلاء الثلاثة مبادئ علوم أصول الدين وردود علماء دعوة التوحيد السلفية ومبادئ الحديث كالأربعين النووية ومبادئ النحو والآجرومية والملحمة وقرأ دأيل الطالب في فقه الإمام أحمد بن حنبل ورحل إلى مدينة بريدة وقرأ فيها على الشيخين محمد بن عمر بن سليم ومحمد العباد الله السليم وقرأ على الشيخ صالح بن قرناس أثناء إقامته في مدينة عنيزة في التوحيد والتفسير ولما رجع الشيخ صالح العثمان القاضي من رحلته العلمية واستقر في مدينة عنيزة لازمه المترجم ملازمة تامة حتى تخرج عليه في الفقه فصار يقوم بالوعظ والارشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي عام ١٣١٠ هـ عين إماماً لمسجد المسكوف بمدينة عنيزة خلفاً لإمامه المتوفى الشيخ علي السالم الجليدان وعقد في هذا المسجد حياً

(١) هو عم العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف في عهد الملك عبدالعزيز ابن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله .

للتدريس في التوحيد والعقائد كترجح الطحاوية والكافية الشافية المشهورة
بنونية الإمام ابن القيم ومؤلفات شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب
وردود أبنائه وأحفاده فقرأ عليه في هذه الكتب أفواج من طلبة العلم شغلوا
مناصب القضاء والتدريس نذكر من أعيانهم ما يأتي :

- ١- الشيخ عثمان ابن الشيخ صالح العثمان القاضي ابن أخت المترجم له
 - ٢- والشيخ عبد الله المطرودي وكان المطرودي المذكور يحفظ صحيح الإمام البخاري عن ظهر قلب .
 - ٣- حمد البراهيم القاضي .
 - ٤- ابنه محمد العبد الله المحمد المانع المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ .
 - ٥- ابنه عبد العزيز العبد الله المحمد المانع .
 - ٦- ابنه عبد الرحمن العبد الله المحمد المانع .
 - ٧- الشيخ عبد الرحمن بن عقيل .
 - ٨- الشيخ الفاضل عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل .
- وغير هؤلاء خفاق كثير .

ولما تولى إمام المسلمين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله
ملك نجد واستعاد ممالك آباءه وأجداده وقام بنشر الدعوة الإسلامية
الصحيحة وتبيين شرائع الاسلام وواجباته وبث الدعاة في بوادي الأعراب
لتعليمهم ما أوجب الله عليهم من شرائع الاسلام وفرائض الدين ساهم
المترجم له في الدعوة .

وكان يرحمه الله على جانب عظيم من القناعة والتعفف يعتمد في معيشته
بعد الله سبحانه على أسباب ضئيلة من البيع والشراء حيث يسلم في الثمار .
ولما كان في سنة ١٣٥١ هـ . توفي قاضي عنيزة الشيخ صالح العثمان
القاضي فصدر الأمر من جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

بتعيين المترجم الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع قاضياً لمدينة عنيزة فتولى القضاء واستمر فيه مدة حياته إلى أن توفي في آخر شعبان (١) عام ألف وثلاثمائة وستين من الهجرة .

وأنجب ثلاثة أبناء هم محمد ولد سنة ١٣١٠ هـ . وتوفي عام ١٣٣٧ هـ وعبد العزيز توفي بعد وفاة والده المترجم وعبد الرحمن لا يزال موجوداً وطالب علم .

ولكل واحد من هؤلاء الأبناء الثلاثة أبناء .

فأما محمد فخلف ابنين هما عبد الرحمن خطيب جامع الشرائع ومدير مدرسة الشرائع وعبد المحسن عضو هيئة الأمر بالمعروف بمكة وواعظ في السجن .

وأما عبد العزيز فخلف ثلاثة أبناء لا أعرف أسماءهم .

وأما عبد الرحمن الموجود فله أبناء لا أعرف أسماءهم .

رحم الله الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع فقد كان زاهداً ورعاً .
تعففاً ساهم في التوعية وبث الدعوة وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) قبر بمقبرة الخلدية بمدينة عنيزة .

أبن سيف بمدينة بريدة فعمّر هذا المسجد بتدريس العلم حيث عقد فيه حلقات للعلم فتمخرج عليه في هذا المسجد أفواج من طلبة العلم وكان إلى جانب إمامة المسجد والقاء الدروس فيه ينوب عن أخيه الشيخ عبد الله في القضاء إذا غاب أو مرض ، وينوب عنه أيضاً في صلاة الجمعة والأعياد ، فلما توفي أخوه الشيخ عبد الله سنة ١٣٥١ هـ. أسند إليه قضاء مدينة بريدة وتوابعها من القرى والبلدان وتولى أيضاً إمامة مسجد الجامع وخطابته وصلاة الأعياد والتدريس في المسجد الجامع الكبير .

طريقة دروسه ووفاته :

كان - رحمه الله - إذا صلى الفجر جلس لطلاب العلم في المسجد المذكور يقرأون عليه في النحو الاجرومية والقطر وملحة الاعراب والالفية فإذا طلعت الشمس وانتشرت خرج إلى داره للاستراحة وتجديد الوضوء ثم يرجع إلى المسجد ويصلي تحية المسجد ويجلس في ناحيته الشرقية ثم يشرح الطلبة يقرأون عليه في مختلف العلوم حديثاً وفقهاً وتوحيداً وأصولاً فإذا فرغ من التدريس ذهب إلى داره لتناول الغداء ثم جلس في داره للقضاء بين المتحاكين من الخصوم فإذا أذن الظهر خرج إلى المسجد وصلى النافاة ثم المكتوبة فالنافاة ثم جلس للتدريس إلى قريب العصر ثم رجع إلى داره فإذا أذن العصر خرج إلى المسجد وصلى بالجماعة ثم جلس بعد صلاة العصر للطلبة في أصول الفقه وبلغ المرام ومصطلح الحديث ثم يخرج ويجلس للناس للقضاء بينهم في داره إلى أذان المغرب فإذا أذن المغرب خرج إلى المسجد وصلى بالناس وبعد صلاة المغرب يجلس للطلبة في الفرائض والمواريث فإذا أذن العشاء قام من الحلقة إلى الصف الأول وشرح القاريء يقرأ عليه في التفسير .

ثم أقيمت صلاة العشاء فإذا صلى العشاء ثم النافاة والوتر ذهب إلى دار عبا العزيز بن مشيقح للقهوة ودرس عليه هناك بعض الطلبة وعددهم نحو

الخمسة عشر طالباً ثم ذهب إلى داره . فهذه طريقة دروسه وترتيبها
مدة حياته . وكان إلى جانب ذلك يتعاطى أسباب البيع والشراء كالسلم
في الثمار من الخنطة والتمر . فوسع الله عليه في الرزق .

تلامذته :

- أخذ عنه العلم عدد كثير نعرف منهم من يأتي :
- ١ - الشيخ سليمان بن عبد الله المشعبي تولى القضاء في عدة بلدان من
بلدان القصيم .
 - ٢ - الشيخ محمد بن عبد العزيز العجاجي .
 - ٣ - الشيخ عثمان بن أحمد بن بشر قاضي الاجفر .
 - ٤ - عبد الرحمن بن عبد العزيز بن صعب .
 - ٥ - عبد الله بن رشيد بن فرج خطيب جامع بريدة .
 - ٦ - الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبدان قاضي أبها ثم الزلفي
فمدينة عنيزة .
 - ٧ - الشيخ الجليل صالح بن أحمد الحريصي رئيس محكمة بريدة .
 - ٨ - الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين الموظف سابقاً بوزارة
الحج ومؤلف « تسهيل السابلة في تراجم الخنابلة » (خ) .
 - ٩ - عبد الله بن سليمان بن حميد قاضي برك الغماد^(١) سابقاً .

(١) برك الغماد بكسر الباء وتسكين الراء بلدة تقع بين بلدة القنفذة وبين بلدة القحمة وهو
واقع على ساحل البحر الأحمر وقد ورد ذكره في الأثر حيث قال بعض الصحابة لرسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، لو خضت بنا البحر إلى برك الغماد لحضناه وقد ذكره محمد بن أبان بن
حريز بقوله :

دع عنك من أمسى بغور محلها برك الغماد بين مضبة بارح :
وقال الحارث بن عمرو :
فأجلوا معرقاً وبني شهاب وحلوا في السهول وفي النجاد
ونحوا الخنفرين وآل عوف لتصوى السطود أو برك في الغماد

- ١٠ - سليمان بن محمد بن جربوع قاضي العظيمة ثم الأراطوية .
 ١١ - عبد الرحمن بن عبد الله بن بداح .
 ١٢ - عبد الله بن سليمان بن نقيير مطوع هجرة النقييرة .
 ١٣ - عبد الرحمن بن دخيل قاضي بلدة لينة (١) .
 وأخذ عنه الشيخ العالم الجليل عبد العزيز بن صالح بن فوزان
 قاضي جازان سابقاً وعضو هيئة التمييز بالمنطقة الغربية حالياً .
 وخلق لا يحصون كثرة .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في سابع عشر شهر الحجة عام ١٣٦٢ هـ . (٢)
 ووجم الناس لموته وحزنوا عليه حزناً شديداً ورثاه العلماء والأدباء
 نثراً وشعراً نذكر منهم ما يأتي :
 الشيخ حمد بن مزيد رثاه بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها خمسة وخمسين
 بيتاً ومطلعها :

على العالم التحرير شمس المعالم نريق دموعاً مثل صوب الغمام

(١) لينه (ذكرها ياقوت في معجمه ج ٧ ص ٣٤٧ وأورد عليها شعراً للشهاب بن رميلة
 وهو قوله :

ولله درى أي نظرة ذي هـسوى- نظرت ودوني (لينة) وكشيها
 وذكرها أبو مدرك مريزيق بن صالح اللبيني القشيري بقوله :

أيأ أضلع المساء اللواتي (بلينة) سقيتين من صوب الغمام اللوامح
 وقد صارت لينة في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود
 بلدة كبيرة أهلة بالسكان بها إمارة ومحكمة شرعية ومدارس بنين ومصح وغير ذلك من لوازم
 الحياة أدام الله بقاء إمام المسلمين الذي زهت الربوع في عهده وعمرت البلدان ونعمت الرعية في
 ظله بالرخاء والأمان .

(٢) دفن الشيخ عمر بن سليم المترجم في المقبرة المسماة فلاجة بمدينة بريدة وخلف ابنين
 هما : عبد الله وأبراهيم .

ورثاه السيد عبد الفتاح ساكن ناحية اليمن بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها نحو خمسين بيتاً ومطلعها :

ما للمدامع كالطوفان تنحدر والناس سكرى وأيسم الله ماسكروا

ورثاه عبد المحسن بن عميد بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها واحداً وأربعين بيتاً ومطلعها :

أشكو إلى الله علام الخفيات مصيبة عظمت لا كالمصيات

ورثاه الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين مؤلف « تسهيل السابلة في تراجم الحنابلة » بقصيدة طويلة تبلغ أبياتها خمسين بيتاً ومطلعها :

مصاب عظيم حق فيه التلهف وصارت به عيناى بالدمع تذرف

ورثاه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل المستشار الشرعي بديوان المظالم بقصيدة تبلغ أبياتها ثلاثة وعشرين (١) بيتاً .

ورثاه صاحب السماحة العلامة مفتي الديار السعودية ورئيس قضاتها في حياته الشيخ محمد بن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف بهذه الأبيات الأربعة :

إن المصيبة حقاً فقدنا عمراً أعظم بميتته رزءاً بنا كبراً
قطب القصيم وما دون القصيم وما خلف القصيم وما مجرى التمصيم جرى
عليه دار الهدى والحق بينه كان الحياة وكان السمع والبصرا
أرزقه يا ربنا عفواً ومغفرة واجبر مصيبتنا يا خير من جبرا

ورثاه ابنه الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ محمد بن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب مدير المعاهد والكليات بهذه القصيدة التالية :

(١) مطلع قصيدة الشيخ محمد بن هليل :
رضاً وصبراً وحمداً ليس منحصراً
على قضاء الذي للخلق قد فطرا

الدمع من عيني ذو هملان
والجسم أصبح مستاقاً ناحلاً
والليل طان وبذلت نعمائنا
عمر الذي عمر المجالس بالتقى
رب المعارف والحقائق والعلی
ورث المكارم كابرأ عن كابر
يتقشفون على كثافة قدرهم
من للمجالس في بريدة بعده
يا رب فارحمه وأسق ضريحه
مولاي ابق لنا امام الدين والتحقيق
قمر الدجى رب العلي زين الملا
شيخ المشايخ سيد العلماء في
هو والدي والحق يشهد أنني
يا رب فاحفظه وتمعنا به
وامن علي ببره ورضائه
وأفضل علينا منه علماً نافعاً
وكذاك ابق لنا مشائخنا فهم
واغرس لهذا الدين غرساً واحمه
ثم الصلاة على الحبيب شفيعنا
ما سح ودق أو تغنى منشداً

آخرها رحم الله الشيخ عمر بن محمد بن سليمان وغفر له إنه سمع مجيب

الشيخ سليمان بن عطية

هو العالم العابد الذكي الشيخ سليمان بن عطية بن سليمان المزيني . ولد سنة ألف وثلاثمائة وسبع عشرة من الهجرة ، بمدينة حائل ونشأ بها وقرأ القرآن على الشيخ شكر بن حسين ثم شرع في طلب العلم على الشيخ عبد الله بن مسلم التميمي نزيل مدينة حائل وعلى الشيخ عبد الله الصالح الحائفي فاتجه إلى عالم الفقه وأكب على دراسته واعتنى بكتبه فتبحر فيه وكان له معرفة بالعروض . ونظم الشعر سهل عليه فنظم متن زاد المستقنع مختصر المقنع (١) في ثلاثة آلاف بيت نظماً رائعاً وفي غاية من السهولة والوضوح ونظم البيوع في متن دليل الطالب (٢) واستهل نظمه لدليل الطالب بهذه الأبيات التالية (٣) :

بحمدك يا سراي أفضل مبتدا
فحمداً لك اللهم ما هبت الصبا
وصل على خير البرية احمد
كذا آله مع صحبه أمة الهدى
وبعد فخذ يا صاح مختصراً أتى
على جل احكام البيوع مع الربا
على مذهب الخبر الامام ابن حنبل
إمام الهدى والعلم والفضل والتقوى

(١) زاد المستقنع مختصر المقنع للشيخ شرف الدين موسى بن أحمد المقدسي المتوفي سنة ٩٦٨هـ والأصل وهو مختصر كتاب المقنع لابن محمد العلامة الفقيه عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي صاحب كتاب المغني والكافي وعمدة الفقه ، وعمدة الحازم وهي مختصر لكتاب الهداية لأبي الخطاب وغير هذه الكتب .

(٢) دليل الطالب في فقه الإمام أحمد بن حنبل تأليف مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي نزيل القاهرة والمتوفي بها سنة ١٠٣٣ من الهجرة .

(٣) نقل عن كتاب زهر الخلال في تراجم علماء حائل للشيخ علي بن محمد الهندي .

على الأحمدة المختار من قول احمدة
إذ الفقه من خير الفنون ومن يكن
وما قدم الاصحاح في الحق لاسوى
من الفقه خال ليس في الحكم مرتضى
ثم ذكر أحكام البيع - فقال :

ولبيع أحكام سنأتي بنظمها
فينعقد البيع الصحيح بكلمها
وبالفعل مثل القول حكماً وعندنا
كقول القتي : خذ درهمي اعطني به
عليها بحول الله ربي إن يشا
يدل عليه من مقال بلا امترأ
نقول معاطاة لدى البيع والشرا
طعاماً فيعطيه : يأخذه القتي

ثم يمضي في ذكر شروط البيع وما بعدها بأبيات واضحة سهلة .

كتب عنه الأستاذ الشهير الشيخ عثمان الصالح في مجلة المنهل الغراء
وأورد له هذه المقتطفات والمقطوعات الشعرية الآتية :

ديار المعالي بين سمراء حائل
رسا في مغانيها سمو ورفعة
فله ما أنقى هواها من الأذى
جرى ماؤها من شائحات جبالها
فيهبط من سامي سماء مسيليه
ألد من الشهداء الشهي نيره
وبين اجا مغمورة بالمفضائل
ومجد أثيل شائع في القبائل
وأطيبها بين البلاد لنـازل
تلقته من فيض الغواذي الهواطل
على كل نبت طيب الريح فاضل
فبطحاؤها المرجان يبدو لحائل

ومنها : ا

دليل على ذا أن من حل دارها
فكم قائل حييت يا بلد الندي
ثنى عزمه شوقاً لبلدة حائل
بسارية تمهي عليك بوابل

(١) كتب عنه الأستاذ عثمان الصالح في الجزء التاسع من مجلة المنهل في سنتها الخامسة والثلاثين
مجلد ثلاثين في شهر رمضان سنة ١٣٨٩ هـ صفحة ١٢٢٥ ، آخر صفحة ١٢٢٨ .

وأورد له هذه الأبيات التالية في مدح صاحب السمر الأمير الجليل
عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود :

به أشرفت مذ جاء أرجاء حائل وظل سماح في كسا العز يرفل
فإننا وإن يبك القصيم لقصده فوجه العلا فينا به يتَهَلَّلُ
فظلت به سلمى تيمس كأنها فتاة بدا كفاء لها وهر أجزل
وظل اجا يرتو به متصاغرا لهيبته والشعر في ذلك أجمل
وهي طويلة تزيد على الأربعين بيتاً قالها ارتجالاً في مناسبة قدوم الأمير
عبد العزيز بن مساعد لحائل اميراً عليها .

وقد نظم زاد المستقنع مختصر المقنع في ثلاثة آلاف بيت كما أشرنا إلى
ذلك في أول الترجمة بدأها بقوله :

خذ العلم عن علم المجد بعزمه مشيراً إلى جل العلوم بفهمه
ولا تختصر ما قاله متطفلاً فقول الفتي يأتي على قدر علمه
وسامح ولا تفضح فكل سميدع يرى نصيح ذي التقصير أكد عزمه
وقل غفر الرحمن لابن عطية خطباته بالعمد منه ووهمه

وله أيضاً قصيدة نظمها في قواعد الفقه نورد منها ما يأتي :

الحمد لله على ما أولى حمد مقرر فضله للمولى
والحمد لله الذي فقهنها في دين خير خالقه علمنا
محمد صلى عليه الله وآله الغر ومن وآله
وبعد خذ يا صاحبي قواعد في الفقه أسس واغتم فوائدا
وابن على الأساس خير مبنى واحذر تظل المقتضى والمعنى
فكل من اتلف مالا في الورى لغيره يضمه بلا امترا
وقيمة التالف قول الغارم من قابض للنفس بين العالم
وعدم التفريط ليس يقبل إلا برهان لدينا يُعَقِّلُ

وها هنا أمر علينا يلزم
 إذا ادعى اتلاف ما قد بانا
 وقابض العين لمن سواه
 والرد بالعيب بشرط وأجل
 وكل عقد يقتضي الضمانا
 وكل رهن في الوري لا يقبض
 ويبيعك المجهول لا ينعقد
 وكل عقد جائز لا يلزم
 وكل شيء لا يباع شرعا
 لكن يجوز رهن زرع وثمر
 وكل حيلة تجر للربنا
 وابطلسن تصرف المحجوز
 وكل ما ليس بدين مستقر
 فلا يصح بيعه ورهنه
 ولا يصح الرهن والكفيل
 وافهم لزوم العقد للكراه
 ويرأ المحيل بالحوالة
 وعكسه لا يبرأ المضمون
 ثم الوكيل عندنا أمين
 وفي وفاء الدين إذ لم يشهد
 والصالح قبل البيع في الاحكام
 إذا أتى الجميع في معناه
 والسلم المعروف عند الناس

تنبيه من لا في العلوم يفهم
 فهنا هنا نلزمه البرهانا
 يقبل في جميع ما ادعاه
 فقول من ينفيه عند من عقل
 لم ينفه الشرط كما أتانا
 فإنه شرط للتدبير يقتض
 نص على ذلك الامام احمد
 وكل قرض جبر نفعاً يحرم
 فرهنه ليس يجوز قطعاً
 قبل الصلاح عند أصحاب الأثر
 فإنما تجرهما قد وجبا
 عليه كالتغاصب والمسعود
 وعرضة للفسخ مثل ما ذكر
 ونحوه مما يعنى حكمه
 به كما قد قرر الخليل
 لأنه كالبيع والشراء
 كاملة الشروط لا الوكالة
 عنه إذا ضمنه المأمون
 لأنه في فعلاه معين
 يضمن ان انكر أنه لم يهتد
 كقسمة وهبة الأنام
 فحكمه الشرعي قررناه
 مخالف لواضح القياس

ويرجع المسلم إن تعذر إن وفائه برأس مَدال بقدرته
ويحرم التقاط ما يمتنع بنفسه إذا أتاه سبع
يقيمه آخذه إن تلفا بقيمة مثله قد عرفنا
أكن مع الجحود مرتين في المذهب الإسنى بغير من
وسو في عطية الأولاد واعدل ولا تشهد على الفساد
فتمت القواعد المذكورة معروفة عند الألى مشهورة
زويتها عن كل خبر هاد إلى سبيل الحق والرشاد
وصل يا رب على المختار وآله وصحبه الأبرار
ما اخضوضل الثبت بهل الماء من مزنة غزيرة وطفاء

وهذه مقطوعة في الصور الأربع في العارية :

لا تضمن العارية المقبوضة في أربع من صور محفوظة
فيما إذا اعارها المستأجر أو تلفت عارية لا تنكسر
في مالها اعارها المعير أو تلفت في مالها نشير
أو أركب المركوب من دوابه منقطعاً يرجو ثراب ربه

وله قصيدة في البيوع تربو على مائة وستين بيتاً سماها « الحائلية » وله
الغاز في الفقه كثيرة انتهى ما أورده الاستاذ عثمان الصالح عن المترجم
اه وقال عنه الشيخ علي بن محمد بن عبد العزيز الهندي : له منسك (نظم)
وله أبيات في القواعد الفقهية وقال : رأيت عنده مكتبة كبرى ذكر أنه
جمع بعضها وورث البعض الآخر عن والده الشيخ عطية السليمان

وقال عنه أيضاً : كان الشيخ سليمان يحب المذاكرة والبحث والنقاش بتواضع واعتراف بالحق إذا ظهر وكان شغوفاً بجمع الكتب الأدبية ومطالعتها لاسيما تأليف الأدباء الكبار .

وكان صالحاً ورعاؤزاهداً لا يحب الكلام في احد من الناس .

انتهى ما ذكره الشيخ علي في كتابه « زهر الحمائل » .

قلت : كان المترجم له الشيخ سليمان بن عطية يقرأ درساً في التفسير والحديث والتاريخ على صاحب السمو الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود في الحضر والسفر إلى أن توفي المترجم له سنة ألف رثلاثمائة وثلاث وستين من الهجرة - رحمه الله - وغفر له إذ ه سميع محيب .



الشيخ عثمان ابن الشيخ صالح القاضي

هو العالم الجليل الشيخ عثمان ابن الشيخ صالح بن عثمان بن حمد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن القاضي الوهبي التميمي ولد في مدينة عنيزة في شوال عام ألف وثلاثمائة وثمان من الهجرة ونشأ في كنف والده نشأة علمية وقرأ القرآن وجوده على مقريء ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم فقرأ على الشيخ علي بن محمد بن ابراهيم السناني مبديء العلم من أصول وفروع وتجويد وفرائض وقرأ على خاله الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مانع في التوحيد والعقائد السفارينية ولمعة الاعتقاد والتدمرية وعمدة الحديث وبلارغ المرام وبعد أوبة والده الشيخ صالح العثمان القاضي من غربته شرع يقرأ عليه في الفقه والتفسير والحديث ومصطلحه وأصول الفقه لازمه ملازمة تامة وقرأ على الشيخ محمد أمين الشنيطي في النحو وذلك أثناء إقامة الشنيطي في مدينة عنيزة ونقرأ على الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى صاحب عقد الدرر وأجازه بما تجوز له روايته وفي سنة ١٣٣٠ هـ. تعين المترجم الشيخ عثمان إماماً يصلي بالناس الفروض الخمسة بمسجد أم حمار على الشارع الرئيسي بمدينة عنيزة وفي عام ١٣٤٥ هـ. جالس لطلاب العلم بعد صلاة الفجر فكان من تلامذته الشيخ صالح بن جارد من أهل بلدة الرس والشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع وعبد الرحمن العقيل تولى قضاء جازان وعبد الله المحمد المطرودي وكان المطرودي يحفظ صحيح الإمام البخاري عن ظهر قلب . رقرأ عليه

عبد المحسن المسلمان وعبد العزيز ابن الشيخ عبد الله المانع وغير هؤلاء
وفي عام ١٣٥١ هـ. أنابه والده الشيخ صالح العثمان القاضي في إمامة
وخطابة مسجد الجامع الكبير في عنيزة ركان يرحمه الله زاهداً في المناصب .

مؤلفاته :

ألف حاشية على معنى اللبيب لابن هشام (خ) وشرحاً على متممة
الآجرومية (خ) وحاشية على ملححة الإعراب لبحرق (خ) وكان له
إلمام بمعرفة الأنساب والتأريخ وإلى جانب ذلك يقوم بكتابة وثائق البيع
والشراء للناس في العقارات والنخيل وغيرها وكان مع ذلك مأذوناً شرعياً
في عقد الأنكحة وكل هذه الأعمال يقوم بها تبرعاً بدون مقابل رحمه الله .

وفاته :

انتقل بترجمنا الفاضل إلى رحمة الله يوم الثلاثاء السابع والعشرين
من شهر ربيع الأول عام ألف وثلاثمائة وستة وستين من الهجرة وصلى
عليه الشيخ عبد الرحمن بن سعدي بعد صلاة المغرب في الجامع الكبير
ودفن في مقابر مدينة عنيزة ورثي بمراث كثيرة وخلف يرحمه الله آثاراً
علمية أسلفنا ذكرها . وخلف ابنساً هو الشيخ محمد العثمان الصالح
القاضي رحمه الله الجميع وغفر لهم وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ محمد بن مقبل

هو العالم الورع التقي الشيخ محمد بن مقبل بن علي بن مقبل (١) .
ولد بالمنسي من قرى القصيم بنجد سنة الف ومائتين واحدى وثمانين
من الهجرة فنشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه نظراً وعن ظهر قلب ثم شرع
في طلب العلم فقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ عبد الله
الحسين (أبا الحليل) والشيخ عبد الله بن مقدي والشيخ عبد الله بن سليمان
العريبي وكان زاهداً يعتمد في معيشته على الله ثم على كسب يده حيث
يشتغل بالزراعة وغرس النخل ويتورع عن الأخذ من بيت المال .

تولى قضاء مدينة البكيرية سنة ١٣٤٧ هـ . فأمر الملك عبد العزيز بن
عبد الرحمن آل سعود وكيل مالية بريدة آنذاك أن يصرف له ثمانمائة
صاع بر وألفي وزنة تمر وألف ريال سنوياً . فأبى عن قبول ذلك واستمر
في قضاء مدينة البكيرية مدة طويلة من غير أن يأخذ عليه رزقاً من بيت
المال تورعاً وزهداً .

وكان إلى جانب قيامه بالقضاء ينشر العلم تدريجاً فتخرج عليه علماء
كثيرون نذكر منهم في هذه الترجمة المقتضية من يأتي :

(١) ليس الشيخ محمد بن مقبل المترجم له من آل مقبل أهل ضرماء قال مقبل أهل ضرماء
من نواصر تميم والمترجم له ليس منهم وإنما هو موافق لهم في اللقب دون الأصل والنسب .
وكذلك ليس من آل مقبل أهل المذنب .

تلامذته :

- ١ - الشيخ عبد العزيز بن سبيل .
- ٢ - الشيخ عبد الرحمن المقوشي .
- ٣ - الشيخ عبد الله المحمد الخليلي .
- ٤ - الشيخ عبد الرحمن المحميد .
- ٥ - الشيخ عبد الله الخضير .
- ٦ - الشيخ ابراهيم الخضير .
- ٧ - الشيخ صالح الشاوي .
- ٨ - الشيخ محمد الصالح الخزيم .
- ٩ - الشيخ سايتمان الخزيم .
- ١٠ - وأبناء المترجم صالح وعبد الرحمن ومقبل .
- ١١ - الشيخ صالح السلطان .
- ١٢ - صالح المحمود .
- ١٣ - عبد الرحمن السالم الكريديس .
- ١٤ - صالح المحميد .
- ١٥ - علي بن محمد المحميد .
- ١٦ - الشيخ الفاضل محمد بن صالح بن سليم عضو هيئة التمييز بالرياض .
- ١٧ - الشيخ ابراهيم الخديثي .
- ١٨ - عبد الله الخديثي .
- ١٩ - الشيخ عبد الله السديس .
- ٢٠ - الشيخ عبد الله المحمد الراجحي .
- ٢١ - محمد العبد الله العقيل .
- ٢٢ - محمد بن عبد الرحمن الخزيم .

٣٣- الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سليمان آل خزيم مدير التربية
الاسلامية بوزارة المعارف وغير هؤلاء خاق كثير .

ولما توفي قاضي مدينة بريدة وتوابعها الشيخ عمر بن محمد بن سايم
أمر عليه جلالة الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أن
يكون قاضياً لأهل مدينة بريدة وتوابعها خلفاً للشيخ عمر بن محمد بن
سايم فاعتذر وكتب إلى الملك عبد العزيز كتاباً بليغاً مؤثراً أنشد فيه بيت
عوف (١) بن محلم الخزاعي المشهور .

(١) هو عوف بن محلم الخزاعي أبو المنهال أحد الأدباء والرواة الفهلاء الندماء الظرفاء
الشعراء الفصحاء ، كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس واختصه طاهر بن الحسين
ابن مصعب لمناذمته فلا يسافر الا وهو معه وكان سبب اتصابه أنه نادى على الجسر بهذه الأبيات
وطاهر منحدر في حراقة بدجلة :

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق
وبجران من تحتها واحد وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذلك عيدانها وقد مسها كيف لا تورق

وأصل عوف بن محلم من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه كل ما استأذنه في
الإنصراف إلى أهله ووطنه لا يأذن له فلما مات ظن أنه يتخلص وأنه يلحق بأهله فقربه ابنه عبد
الله بن طاهر وأفضل عليه وتلطف عوف بجده أن يأذن له في العودة فاتفق أن يخرج عبد الله بن
طاهر من بغداد إلى خراسان فجعل (عوفاً) عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب ينرد
بأحسن تغريد فأعجب ذلك عبد الله وقال يا بن محلم هل سمعت أشجى من هذا فقال : لا والله ،
فقال عبد الله : قاتل الله (أبا بكير) حيث يقول :

ألا يا حمام الأيك الفك حاضر وغصنك مياد فقيم تنوح
أفق لا تنح من غير شيء فانني بكيت زماناً والفؤاد صحيح
ولوعاً فشطت غربة دار زينب فهما أنا أبكي والفؤاد قريح
فقال عوف : حن والله ابو بكير وأجاد وإنه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعراً ما فيهم
إلا مغلق وما كان فيهم مثل (أبي بكير) فقال عبد الله : عزمت عليك إلا أجزت قوله فقال :
قد كبر سنني وفي ذهني وأنت كرت كل ما كنت أعرف فألزمه عبد الله وذكره ما لطاهر عليه من
حق فأنشأ يقول :

أفي كل عام غربة ونزوح أما للنوى من وقفة ذريع
وارقني بساري نوح حامة فنحت وذو البث الغريب ينوح
على أنها ناحت ولم تذر دمة ونحت واسراب الدموع سفوح

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
 فسأحه الملك عبد العزيز رحمه الله وأعفاه عن تولي القضاء بمدينة
 بريدة واستمر على صفته المذكورة من الزهد والعبادة وتدريس العلم إلى
 أن توفي ببلدة البكيرية سنة ١٣٦٨ هـ. خلفاً أربعة أبناء وهم صالح
 وعبد الرحمن ومقبل والرابع لا يحضرنى اسمه .



عسى بعد عبد الله أن يعكس النوى
 فاستعبر عبد الله بن طاهر ورق له وجرت دموعه وقال والله إني لضنين بمفارقتك شحيح
 على الفائت من محاضرتك ولكي والله لأعملت معي خفياً ولا حافراً إلا راجعاً إلى أهلك وأمر له
 بثلاثين ألف درهم فقال :

يا ابن الذي دانت له المشرقان
 إن الثمانين وبلغتها
 وبدلتني بالنشاط انخنا
 وقاربت مني خطأ لم تكن
 ولم تدع في المستمع
 أذعو به الله واثني به
 وهمت بالأوطان وجداً بها
 فقرباني بأبي انتمنا
 أو قبل منعاي إلى نسوة

وسار راجعاً إلى أهله فمات في حدود ٢٢٠ هـ نقلاً عن ج ٢ ، ص ٥٠ « حاشية محمد الأمير

الأرهري » .

الشيخ عبد المحسن أبا بطين

هو الشيخ عبد المحسن بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز أبا بطين من قبيلة عائد من آل صقير من عبيدة قحطان ابن عم للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بطين) العالم المشهور الذي تقدمت ترجمته .

مولده :

ولد الشيخ عبد المحسن بمدينة الزبير ونشأ بها وأخذ العلم عن علمائها منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن عوجان وسافر إلى بغداد وقرأ على علماءها ثم رجع إلى بلدة الزبير وعين عام ١٣٣٩هـ. قاضياً لبلدة الزبير من قبل حاكمها آنذاك الشيخ ابراهيم الراشد إلى جانب القيام بإمامة وخطابة جامع الزبير الكبير وكان يجلس للقضاء وحل نزاع الخصوم بجامع الزبير وفضل يشغل منصب القضاء والإمامة والخطابة إلى عام ١٣٥٠هـ. حيث عزل منه وبعد عزله عين مدرساً في مدرسة النجاة الأهلية بمدينة الزبير ثم استقال منها وسافر إلى الكويت بناءً على طلب تلقاه من حاكمها الشيخ احمد الجابر الصباح حيث عينه قاضياً في الكويت ثم عاد إلى مدينة الزبير واشتغل مدرساً في البصرة بقية حياته وكان يرحمه الله يقرض الشعر وقفنا له على أشعار كثيرة منها قصيدة رثاء في شيخه الشيخ محمد العبد الله العوجان مطلعها :

إياك والدنيا فلا تغريكا واحذر بسهم خداعها تعميكها
وهي طويلة أوردناها بكاملها في ترجمتنا للشيخ محمد بن عبد الله بن

عوجان وأرسل إليه الشاعر الأديب محمد سالم سايمان مدير ناحية الزبير سابقاً عندما كان في الكويت قاضياً قصيدة طويلة مطلعها :

علام حرمتنا طيب المقام غداة غدوت يا نجد الكرام

فأجابه المترجم الشيخ عبد المحسن بهذه القصيدة :

لآلئ نُظِّمْتِ فِي نَحْرِ خَرْدٍ	بَطَّلَعْتَهَا تَضِي دَاجِي الظَّلامِ
لَهَا لِحْظُ تَعَالَى اللهُ أَمْضَى	عَلَى العِشَاقِ مِنْ وَخْزِ السَّهَامِ
أَمْ الأَطْيَارُ تَصْدَحُ فِي رِياضِ	سُقِّي أَزْهَارَهَا قَطْرَ الغَمَامِ
أَصِيحُ هَذَا قَرِيضُ مَنْ أَدِيبِ	ذِكِّي فَاضِلِ شَهْمِ هَمَامِ
مُحَمَّدِ سَالِمٍ مِنْ فَاقٍ مَجْداً	وَفِي العَلِيَا لَهُ أَسْمَى مَقَامِ
فَرِيدِ المَعَالِي خَيْرِ قَرَمِ	نَشَا فِي حَجَرِ أَقْوَامِ كَرَامِ
قَرِيضُكَ يَا أَدِيبَ لا يَجَارِي	بَدِيعُ جَاءَ فِي حَسَنِ انْسِجَامِ
فَقَدْ وَشِيتهُ بَيَانِ سِحْرِ	فِجَاءِ كَمَا تَرِيدُ عَلَى المَرَامِ
نَزَلْتُمْ مَرِيدَ الفَيْحَاءِ حَتَّى	أَعْدَتُمْ مَجْدَهُ يَا بِنَ الفَخَامِ
عَمَرْتُمْ فِيهِ لِلآدَابِ سِرْقاً	سَنَشْكُرْكُمْ عَلَيْهِ عَلَى الدَوَامِ
فَكَمْ بَرَزْتُمْ بِسَاحْتِهِ قَدِيماً	فَحَوْلَ مِنْ رَجَالَاتِ عِظَامِ
فَكَمْ فَذِي حَوَى بِالعَامِ فِخْرَافاً	وَحَبْرِي فِي مَعَارِفِهِ إِهْمَامِ
أَتَمَدُّوا الدُّنَا شَرْفاً وَعِلْماً	وَعَاشُوا فِي جَلَالِ واحْتِرَامِ
فَذِي أَنبَارِهِمْ تَتَلَى عَلَيْنَا	وَنَدْرُسُهَا بِجَدِّ وَاهْتِمَامِ
أَأَحْبَابِي وَصَالِكُمُو حَيَاتِي	وَهَجَرَ كَمُو وَصَدِكُمُو حِمَامِي
سَالُوا صَباً أُسِيرَافاً فِي هَوَاكُمِ	يَحْرِقُ جِسْمَهُ نَارَ الغَرَامِ
بِشَوْقٍ مِنْ صَبَابَتِهِ بِشَجْوِ	وَمَنْ بَعْدَ الأَحْبَةِ فِي سَقَامِ
أَلَا يَا سَادَةَ مالِكُوا فَوَادِي	وَهُمْ عِنْدِي المَرَادِ مِنَ الأَنَامِ
يَطِيبُ بِقُرْبِكُمْ لِي كُلَّ عَيْشِ	فَقُرْبِكُمُو مِنْ الدُّنْيَا مَرَامِي

(وأعظم ما يكون الشوق يوماً
 (تمرّون الديار ولم تعوجوا)
 يقضي العمر بالحسرات حزناً
 أبا هاني أذف إليك شعراً
 فدم واسلم وعش بين البرايا
 عليكم يا أخوا العلياء مني
 ولما زادت أشواقه إلى مسقط رأسه الزبير ورؤية إخوانه وهو مقيم في
 الكويت أنشأ هذه القصيدة الآتية :

يا صاح ما من مصاب
 نواك عذب قلبي
 فإنني كل وقت
 فهل لذا صاح جدد
 ارحم مشوقاً برصل
 فمطالبي صاح أدنو
 إن الزبير مرادي
 يا ليتني دمت فيهم
 دعاك في سفروان
 سليل قوم كرام
 كفرقة الأحباب
 يا نخبة الأنجباب
 من بعدكم في عذاب
 فيه انتهاء غيابي
 يُزيل هم اغترابي
 إليكم باقـتـراب
 إذ كان فيه صحابي
 ولم يكن من إياب
 فتي من الأحباب
 أجرة أطياب
 وهي طويلة نكتفي منها بهذا القدر

وله من قصيدة طويلة مجازياً بها صقر آل شبيب شاعر الكويت على
 إثر معركة شعرية دارت بينهما وقد نشرت قصائدهما في المجلد الأول
 من مجلة الكويت ص ٣٧٤ قال الشيخ عبد المحسن يجاب صقر آل شبيب :

سُنَّتْ الغارة الشعواء حتى
فما بيني وبينك قط شيء
لعمرك الله إني عنك راض
فما أحلى عتابك في فؤادي
تقول وكيف عيشي في أناس
نعم إن المقل بكسل دار
وأكثر من تراه من البرايا
أتيت من القريض بألف باب
من الأحقاد يا سامي الجنب
وراض بابتعاد واقتراب
وإن عاوه من قطع العذاب
يروون المملعين من الكلاب
وإن حاز المعالي باكتساب
وإن قربوا ذئاب في ثياب

وهي طويلة نكتفي منها بهذه الأبيات الآتية :
وقال يمتدخ الشيخ العالم الورع عبد الله بن خلف وقد أرسل بها إليه
من بلد الزبير إلى بلد الكويت حيث يقيم الشيخ عبد الله بن خلف رحم
الله الجميع وغفر لهم :

هي الأشواق تجعل في المعنى
بنفسي من أضعت به حياتي
وأحرمني المنام وطيب عيشي
ألا يا نفس كفي عن غرام
فؤوبك أبعد هذا الشيب وجد
فأشقى الناس صباً ذو غرام
أقيمي في ذرى شههم غيور
هو التحرير عبد الله من قد
له ذكرٌ حميد في البرايا
ومضياف وذو خلق عظيم
يذكرنا بسيرته أناسياً
غراماً لا يطيق له اضطبارا
وعلمي الصبابة ثم جارا
وأذكا في سويدنا القلب نارا
يباغك المسئلة والبوارا
ألا إني أراه عليك عارا
يميل إلى مغازلة العنادرى
تقيي فاضل يرعى الحوارا
تحلى بالفضائل منذ صارا
وفي الأقطار والآفاق سارا
وفرد بالمعالي لا يسارا
نطيب بذكرهم سلفاً خيارا

به بلد الكويت سمت وطابت
 وشيّد بالمفاخر كل مجد
 يسير على صراط مستقيم
 إذا حارت فحول في عويص
 سبقت إلى المعالي كل شخص
 أرف إليك بذكراً من قريض
 أقدمه إليكم لي شفيعاً
 وحازت من مكارمه اشتهارا
 وللإفضال والعليا منارا
 ويحشى ربه سرّاً جهارا
 يُصير ليل مشكله نهارا
 فحزت أبا محمد الفخارا
 يفوق بحسن معناه النصارا
 وعن عدم المكاتبه اعتذارا

وأرسل إليه الحاج عبد الرحمن المحمّد البسام من تجار وملاك العراق
 هذه الأبيات رفق خطاب أرسله إليه :

أحبابنا هلا سبتم بوصلنا
 تشاغلتم بالهجر والوصل ممكّن
 كأنا أخذنا من صروف زماننا
 صروف الليالي قبل أن نتفرقا
 وأيس إلينا للحوادث مرتقا
 أماناً ومن جور الحوادث مرفقا

فأجابه الشيخ عبد المحسن بهذه الأبيات التالية :

كتاب أتاني منك يا خير ماجد
 وذكرني عيشاً تقضى بوصلكم
 وما نحت ياذا المجد تفريق شملنا
 متى زانقي والاجتماع مقار
 فقد كاد قلبي أن يطير من الجوى
 ودادي لكم يابن الكرام طبيعة
 وما حدث شبراً عن وداد جنابكم
 وإني على ما تعهدون من الإخا
 سبقت الألى بالمكرّمات إلى العلى
 فحرك أشجاناً وزاد تشوقا
 به كان باب الحزن عني مغلقا
 ولكن قضى الرحمان أن نتفرقا
 فنطفي ما أضنى الفؤاد وأحرقا
 وقد كادت الأشاء أن تنمزقا
 وحاشاي فيما قلت أن أتلقا
 ولا خنت عهداً يا صديق وموثقا
 وازداد بالساعات فيكم توثقا
 فطابت به ذكراك غرباً ومشرقا

أُلت الذي خزت المعالي بأسرها
وفي طي دنيا الخط نظم سُميدع
وما صالني عن أن أجيب اقتراحكم
بأن له عزمًا يوم عنيزة
ولم ترض فيها أن تُصام وتُسبأ
يكاد يقول الشعر أن يتدفقا
سوى ما سمعنا عنه قولاً محققاً
وينبذ بغداداً ويترك جليلقاً

وفاته

توفي مترجمنا الفاضل الشيخ عبد المحسن بن ابراهيم أبا بطين ببلدة
الزبير في يوم السبت ستة ألف وثلاثمائة واثنين وسبعين من الهجرة ترافقها
سنة ١٩٥٢م وصلي عليه في مسجد ال عبدالله بعد صلاة العصر رحمه الله
وغفر له وعفا عنه وجميع المسلمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ عبد الله العنقري

هو الشيخ المحقق عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري التميمي النجدي ، ولد - رحمه الله - في بلدة ثرمداء من قرى إقليم الوشم بنجد سنة ١٢٩٠ هـ. وتوفي والده وهو في الثالثة من عمره ، وفي السابعة من عمره كف بصره فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ثم شرع في تلقي مبادئ العلوم الدينية والعربية في بلدة ثرمداء ، ثم سمّت همته وتأقت نفسه إلى المزيد من العلوم والتضلع منها فقصده مدينة الرياض وكانت ولا تزال والحمد لله حافلة بالعلماء الأعلام يقصدهم الطلاب من جميع نواحي نجد لانتهاك العلم والمعرفة ، فشرع المترجم - رحمه الله - في أخذ العلوم عنهم وملازمة حلقات دروسهم وهم الشيخ العلامة عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب والشيخ الفقيه حسن ابن الشيخ حسين والشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ محمد ابن ابراهيم بن محمود والشيخ حمد بن محمد بن فارس والشيخ اسحاق أخذ عنهم في التوحيد والحديث والفقه الحنبلي والنحو والفرائض .

وفي سنة ١٣٢٤ هـ. عينه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود قاضياً لإقليم سدير فسكن بلدة المجمعمة (١) قاعدة هذا الاقليم ، وكان -

(١) والخصوم يأتون إليه في بلدة المجمعمة من جميع قرى إقليم سدير فيفصل بينهم ويكتب لهم عقود المبيعات والتصديق على أوقافهم ووصاياهم .

رحمه الله - إلى جانب اشتغاله بالقضاء يقوم بالتدريس ونشر العلم فتخرج على يديه زهاء ستة وثلاثين من طلبة العلم نذكر منهم فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب ابن زاحم والشيخ الورع الزاهد محمداً بن عبد المحسن الخيال والشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة والشيخ حمد المزيّد والشيخ حمود التويجري والشيخ ابراهيم السويح (١) والشيخ محمد بن علي التويجري والشيخ ناصر بن جعوان والشيخ حمد الخليل والشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ربيعة وعثمان الركبان وعبد الرحمن الدهش قاضي قبة وعبد العزيز ابن عبد الرحمن الثميري .

وفي سنة ١٣٤٠ هـ. أثناء توليه قضاء سدير بعثه الملك عبد العزيز - رحمه الله - إلى هجرة الأوطاوية ليتولى تعليم الاخوان أمور دينهم وحل مشاكلهم القضائية ونهيهم عن التعصب المخالف لأصل الدين وسماحته بالإضافة إلى قضاء سدير فقام بهذا الواجب المهم مستقلاً بين المجموعة والأوطاوية في همة ونشاط فكان موضع تقدير الملك عبد العزيز وعلماء نجد . ظل - رحمه الله - قاضياً ستة وثلاثين عاماً وبعدها تقدمت به السن وارهقته الشيخوخة فاستقال من منصب القضاء وتفرغ للتدريس ونشر العلم والتأليف .

مؤلفاته :

ألف حاشية وضعها على الروض المربع شرح زاد المستقنع في الفقه الحنبلي ، وله تعليقات على نونية الامام ابن القيسم لا تزال مخطوطة لم

(١) هو الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز السويح قاضي المقاطعة الشامية في حياته ومؤلف « بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلal » في جزئين (ط) ، توفي في السويح بمكة في شوال عام ١٣٦٩ هـ - رحمه الله - .

تطبع (١).

توفي - رحمه الله - في الثاني من شهر صفر سنة ١٣٧٣ هـ. عن عمر يناهز الثلاثة والثمانين عاماً قضاها في التحصيل والقضاء ونشر العلم .

وقد خلف أبناء هم عبد الرحمن وسعد وصالح .

وخلف مكتبة حافلة بنفائس الكتب الخطية والمطبوعة ولا أدري أين آلت إليه - رحمه الله وعفا عنه وغفر له - إنه سميع مجيب .



(١) جاء في جريدة أم القرى الصادرة في يوم الجمعة ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤٩ هـ أن جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - عهد إلى الاستاذ عبد الله بن عبد العزيز العثقري (المترجم له) بسد هذا الفراغ من تأريخ نجد أي اكمال تأريخ ابن بشر ولا أدري هل المترجم كتب شيئاً وذيّل أم لم يكتب ولم يذيل .

الشيخ سعود بن رشود

هو الشيخ الفاضل القاضي العادل سعود بن محمد بن عبد العزيز بن راشد بن رشود بن سعيد بن محمد من النبطية من سبيع^(١) القبيلة المشهورة بنجد والحجاز اشتهر هو وعشيرته بلقب آل رشود .

مولده :

ولد سنة ١٣٢٢ هـ. في بلدة (ليلي) عاصمة اقليم الأفلاج ونشأ في كنف والده وعلمه القراءة والكتابة فحفظ القرآن نظراً وهو ابن عشر سنين ثم شرع في حفظه عن ظهر قلب عند الشيخ سعد بن سعود آل مفلح من علماء الأفلاج فحفظه وهو في الثانية عشرة من عمره ثم أخذ يساعد والده في الزراعة وفلاحة النخل إلى أن التقى به جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عند والده محمد بن رشود فتوسم فيه الخير والذكاء فأمر والده بتفريغته لطاب العلم فنفذ والده مشورة الملك عبد العزيز ووجهه إلى طلب العلم فأخذ في القراءة على الشيخ سعد بن سعود بن مفلح وعلى الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق ثم رحل إلى مدينة الرياض وقرأ على الشيخ سعد بن حمد بن عتيق وعلى الشيخ حمد بن فارس وطالت مدة قراءته العلم حتى قرأ على سماحة الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ولازمه ملازمة تامة وفي عام ١٣٥٨ هـ. عينه الملك

(١) كذلك آل رشود أهل حراصة من سبيع وآل ذيب في ستارة من سبيع وكذلك القابضة في الغيل من سبيع .

عبد العزيز بمشورة من شيخه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم قاضياً بوادي
الدواسر بنجد .

وفي سنة ١٣٦٤ هـ. نقل من قضاء وادي الدواسر إلى قضاء مدينة المجمعة
عاصمة اقليم سدير بنجد ولم يلبث فيها إلا شهراً ثم أمره الملك عبد العزيز
بالتوجه إلى مدينة الرياض وبعد وصوله مدينة الرياض أمره الملك بالذهاب
مع جلالته - رحمه الله - إلى روضة خريسم لانتهاء القضايا والمشاكل الخاصة
هناك وعندما انتهى القضايا الخاصة هناك أعجب الملك عبد العزيز بحسن حاله
للاحكام المعقدة وأمره بالبقاء في مدينة الرياض للقضاء بين البوادي في الدماء
والأموال. ثم أن الملك عبد العزيز أمر بنقل الشيخ ابراهيم بن سليمان آل
مبارك رئيس محكمة الرياض إلى قضاء وادي الدواسر وعين بدله رئيساً
لمحكمة الرياض المترجم له الشيخ سعود بن محمد بن رشود وذلك سنة
١٣٦٧ هـ. واستمر فيها طيلة حياته وكان - رحمه الله - يقرض الشعر .

طرح عليه شيخه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم سؤالاً في جملة
الطلاب وهو ما معنى العلو والاستواء وهل هما قديمان أو حديثان ؟
وهل دليلهما عقلي أو سمعي وهل هما مترادفان أو متغايران ؟ فأجاب
بعد اجابته نثراً بهذه الأبيات التالية :

إن العلو صفة الإله	ذاتية قديمة لله
وثابت دليله بالعقل	كذلك أيضاً ثابت بالنقل
دلائل شرعية قطعية	وفسروا معناه بالفوقية
فهو العلي بقدره وقهره	وذاته كما أتى في ذكره
فلم يزل ولا يزال الخالق	له العلو والكمال المطلق
أما دليل الاستواء فقد ورد	من السماع لا إلى العقل استند
وليس في عقل صريح ضد ما	أتى من النقل الصحيح فافهما
وفسروه بعلا وارتفع	وصعد واستقر فاتبع

وواجب إثباته للباري فإنه فعل له اختياري
فلم يزل ولا يزال يفعل لما يشاء متى يشاء كينزل
أما على العرش استوى وإنما حدوثه بغير شك فاعلما
ثم الترادف فيه ما لا يعلم فالفرق فيهما جلي يفهم
إذ العلو صفة ذاتية أما استوى فصفة فعليه
والاستواء من أدلة العلو فقد رواه العلماء الأول
بذنين يفهم النبيه الفرق ثم الصلاة والسلام حق
على النبي وآله وصحبه ومن أقرّ بكلام ربه
حرر في ٥ - ١ - ١٣٥٨ هـ. (١)

وكان إلى جانب ما اتصف به من العلم والمعرفة شجاعاً غزا تحت لواء
الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود غزوة الرغامة عام
١٣٤٣ هـ. وهر ابن احدى وعشرين سنة ثم غزا بعدها غزوة تهامة عام
١٣٥٢ هـ. وفي هذه الغزوة تجلت شجاعته حيث أخذ الراية يمينته بعد أن
قتل حاملها، ورفعها ترفرف عالية خفاقة وسار بالغزاة تجاه العدو بارادة
قوية وإيمان ثابت وشجاعة فائقة حتى انهزم العدو.

استمر رئيساً لمحكمة مدينة الرياض من عام ١٣٦٧ هـ. كما أشرنا إليه
أولاً إلى أن مرض عام ١٣٧٣ هـ. ونقل إلى المستشفى اللبناني بمدينة جدة
وتوفي سابع عشر شهر شوال من السنة المذكورة ١٣٧٣ هـ. ونقل إلى مكة
المكرمة وصلي عليه بالمسجد الحرام وقبر بمقابر العدل وخلف ابنين هما
عبد الله جامعي ويشغل كاتب عدل الأفلاج وعبد العزيز يشغل مساعد
كاتب عدل الأفلاج - رحم الله المترجم له الشيخ سعود بن محمد بن
رشود فقد كان مشهوراً بالعلم والعدالة في الحكم وصلى الله على محمد
وآله وسلم.

(١) تأريخ تحرير إجابة المترجم له على سؤال شيخه - رحم الله الجميع - وغفر لهم ، إنه
لسميع محيب .

الشيخ عبد الله بن زاحم

هو الشيخ الفاضل العالم الجليل عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم يمت بنسبه إلى قبيلة البقوم القبيلة المشهورة ببادية تربة وحضن^(١) ، ولد بقرية القصب من أعمال الوشم بنجد سنة ألف وثلاثمائة من الهجرة ونشأ بها وقرأ القرآن نظراً وعن ظهر قلب ثم رحل إلى بلدة أشيقر وأخذ عن عالمها المؤرخ الشهير ابراهيم بن صالح بن عيسى ، ثم رحل إلى مدينة الرياض وقرأ على علمائها آنذاك وعلى رأسهم العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف ثم قرأ على الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري في بلدة المجمعة ثم عينه الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - قاضياً في هجرة (الداهنة) عند أميرها عمر بن ربيعان وحضر معه عدة غزوات من أشهرها حصار جدة وغزوة اليمن وبعد ذلك نقل إلى رئاسة محكمة مدينة الرياض ثم نقل منها إلى رئاسة محكمة المدينة المنورة وبقي بهذا المنصب إلى أن توفي سنة ١٣٧٤ هـ. بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع وكان متواضعاً حسن الأخلاق والسيرة . خلف أبناء معرفتي منهم : عبد الوهاب وإبراهيم - رحم الله الشيخ المترجم عبد الله بن زاحم واسكنه فسيح جنته ، إنه سميع مجيب .

(١) قال البكري «معجم ما استعجم» ص ٩٩٣ حضن بفتح أو له وثانيه وبالنون جبل في ديار بني عامر يقال في المثل (أنجد من رأى حضناً) الخ وقال صاحب بلاد العرب الحسن بن عبد الله الأصفهاني في ص ١١ من كتابه بلاد العرب (ولهم من الجبال « حضن » لحشم خاصة) قال الأستاذ الشيخ حمد الجاسر في تعليقه على ذلك ص ١١ رقم (٢) (من أذكر الجبال وأشهرها وفيه المثل من رأى حضناً فقد أنجد وهو في حرة مستطيلة من الجنوب إلى الشمال فشاليه مطل على سهل ركة وجنوبيه متصل بأطراف الجبال المتصلة بسلسلة سرة الحجاز وفي جنوبيه يقع واد تربة وفي شرقيه واحه الخرمة) انتهى ما ذكره الأستاذ حمد الجاسر قلت : حضن ذكره جرير بن الخطفي التميمي بقوله :

لو أن جمعهم غداة نحاشن
وذكره المتلمس بقوله :
إن العلاف ومن بالووذ من حضن .

الشيخ عبد الرحمن بن عودان

هو الشيخ العالم الفاضل عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن علي بن سليمان بن يحيى بن غيهب من قبيلة بني زيد القبيلة القضاعية المشهورة بشقراء وغيرها من بلدان الوشم بنجد .

مولده :

ولد سنة الف وثلاثمائة وخمسة عشرة من الهجرة بشقراء وأصيب في عينه بمرض الجدري وهو في الرابعة من عمره وذهب أكثر بصره ثم دخل مدرسة تحفيظ القرآن عند مقريء يدعى (ابن حنطي) وفي أثناء ذلك توفي والده وهو في السابعة من عمره فكفلته والدته هو واخوته الثلاثة وقامت على تربيتهم فاستمر في تعلم القرآن حتى حفظه وهو في التاسعة من عمره وعطف عليه عمه ابراهيم وكان من سكان قرية القصب فأخذه عنده وأدخله في مدرسة . عند معلم يدعى (الحربي) وأعاد عليه قراءة القرآن حتى حفظه وأتقنه عن ظهر قلب . . ثم رجع إلى مدينة شقراء وقرأ فيها مبادئ العلوم على الشيخ سعود بن ناصر الملقب بشويمي والشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف الباهلي ولما بلغ السادسة عشرة من عمره رحل إلى مدينة الرياض فقرأ على علمائها آنذاك حيث قرأ على الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف في التوحيد والعقائد والحديث والتفسير وقرأ على الشيخ حمد بن فارس في النحو وقرأ على الشيخ سعد بن حمد بن عتيق في الفقه ولما كان ١٣٣٤ هـ . طلب الإمام عبد الرحمن ابن الامام فيصل إماماً يصلي به في رمضان فأشار الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف والشيخ حمد بن

فارس بالمرجم له فصلى بالإمام عبد الرحمن شهر رمضان فأُنعم عليه الإمام عبد الرحمن في عيد الفطر بكسوة ونقود فاشترى جملاً وحمله بالبر والتمر والكسوة وسافر إلى والدته وأخوته بمدينة شقراء فلمّا وصل إليهم فرحوا به فرحاً شديداً وكانوا في ضنك وفاقة شديدة فيسر الله لهم هذا الرزق وباع الجمل بمكسب، وتحصل عنده نحو ثلاثين ريالاً فرنسياً وهي أول رزق له فعجلس عند والدته وأخوته جميع فصل الشتاء ثم عاد إلى مدينة الرياض لمواصلة دراسته فاستمر في التراءة على مشائخه المذكورين . وأصيب أثناء ذلك بمرض شديد في عينه قضى على جميع بصره فلم يثن عزمه بل استمر في مواصلة الطلب وإكمال الدراسة حتى وفقه الله .

وظائفه :

في ١٣٣٨ هـ. أرسله جلالة المغفور له الملك عبد العزيز إلى بلدة ساجر إماماً لسكانها ودفنتياً لهم ثم نقل بعد سنة إلى هجرة عسيلة وصار قاضياً لهم وجميع منطقة السر حتى ١٣٥٤ هـ. حيث صدر أمر الملك عبد العزيز بنقله من عسيلة إلى قضاء مدينة شقراء وذلك إثر وفاة قاضيها الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي فاستقر في مدينة شقراء وصار قاضياً لجميع قرى الوشم والسر، ومجموع قرى الوشم وقرى السر يربو على أربع وعشرين قرية فأرهمه العمل واتعبه كثرة الحصوم فطلب الاعفاء من قضاء احد الاقليمين فأعفي من قضاء الوشم . . وأعيد إلى السر وعين بدله في قضاء الوشم الشيخ محمد بن عثمان الشاوي ثم توفي الشيخ محمد بن عثمان الشاوي عام ١٣٥٥ هـ. - رحمه الله - فأعيد المترجم له إلى قضاء الوشم والبقاء بمدينة شقراء مرة ثانية وفي عام ١٣٦٠ هـ. صدر الأمر السامي من الملك عبد العزيز - رحمه الله - بنقله إلى مدينة عنيزة لتولي القضاء فيها فانتقل إليها واستمر في القضاء بين أهلها حتى عام ١٣٦٩ هـ. حيث حصل بينه

وبين بعض المدرسين بثانوية مدرسة عتيزة خلاف علمي فطلب على أثر هذا الخلاف من الملك عبد العزيز - رحمه الله - اعفائه من قضاء مدينة عتيزة فأمره الملك عبد العزيز بالاستمرار في القضاء ووعده النقل فلما فتح المعهد العلمي بمدينة الرياض في ١٥ - ١٠ - ١٣٦٩ هـ. عينه الملك - رحمه الله - مدرساً في المعهد العلمي بمدينة الرياض وإماماً للفروض الخمسة بجامع الرياض الكبير وفي ١٣٧١ هـ. صدر الأمر السامي باعادته إلى سلك القضاء فعين قاضياً في محكمة الرياض واستمر في القضاء بمدينة الرياض حتى اشتد به مرض مزمن كان يعاني منه من مدة طويلة فتوفي في ١٢ - ٣ - ١٣٧٤ هـ. بمدينة شقراء وخلف - رحمه الله - ستة أبناء هم علي درس على والده وتخرج من كلية الشريعة في عام ١٣٧٩ هـ. وهو الآن محقق شرعي بوزارة الداخلية ومحمد تخرج من كلية الزراعة في القاهرة عام ١٣٨٥ هـ. ودو الآن مهندس زراعي في وزارة الزراعة وابراهيم تخرج من كاية في امريكا عام ١٣٩٠ هـ. وهو الآن يشتغل في مؤسسة التأمينات الاجتماعية وعبد الله وهو الآن طالب في السنة الثالثة من كلية التجارة وناصر تخرج من الثانوية عام ١٣٩١ هـ. وسايهان الآن طالب في الثانوية وللمترجم الشيخ عبد الرحمن بن عودان تلاميذ أعرف منهم الشيخ محمد البصيري والشيخ عبد اللطيف^(١) بن ابراهيم الباهلي المدرس الآن بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وعبد الله الزوم والشيخ محمد البراردي وعبد الرحمن بن عبد العزيز الحصين - رحم الله المترجم له الشيخ عبد الرحمن بن عودان وغفر له ولجميع المسلمين إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) توفي الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف الباهلي عام ١٣٥٢ هـ بمدينة شقراء وكان في القضاء .

الشيخ سليمان العمري

هو العالم الورع التقي الشيخ سليمان بن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن عمر العمري ولد بمدينة عنيزة بالقصيم الاقليم المشهور بنجد عام الف وثلاثمائة من الهجرة وقرأ القرآن حتى حفظه نظراً وعن ظهر قلب ثم شرع في قراءة العلم على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ثم رحل إلى مدينة الرياض وقرأ على الشيخ العلامة عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ ثم رجع إلى القصيم وقرأ على الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن سليم . ولازم الشيخ صالح العثمان القاضي مدة طويلة وعليه نخرج .

وظائفه وأعماله :

عينه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود قاضياً للمدينة المنورة عام ١٣٤٥ هـ. وكان إلى جانب قيامه بالقضاء يقوم بتعليم العلم وتدريس الطلاب في المسجد النبوي . كما ألفت أثناء قيامه بالقضاء في المدينة المنورة رسالة^(١) جلية رد فيها على بعض العلماء المجاورين بالمدينة المنورة آنذاك وقد طبعت هذه الرسالة المشار إليها ووزعت على أهل العلم ثم نقل الشيخ سليمان من قضاء المدينة عام ١٣٥٦ هـ. إلى قضاء اقليم الاحساء وبقي فيه حتى أسن وأرهمته الشيخوخة فطلب الاعفاء من القضاء فأجيب طلبه وأعفي من القضاء واستقر بالاحساء حتى توفي بها سنة ١٣٧٥ هـ. وخلف أبناء لا أعرف اسماءهم - رحم الله الشيخ سليمان العمري وغفر له وعفا عنه فقد كان من بيت علم وقضاء عرفوا بطيب الذكر والمعتمد وصلّى الله على محمد وآله وسلم .

(١) عنوانها « رسالة في التوسل » ويلها رسالة في النهي عن التفرق تأليف الأستاذ الامعي والعلامة اللوذعي رئيس المدرسين في المسجد النبوي الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري ، طبعتا على نفقة المحسن الشيخ عبد الرحمن بن حسن القصيبي (حقوق الطبع محفوظة) مطبعة البحرين لصاحبها عبد الله الزائد .
ملحوظة : رسالة التوسل تبلغ بتقاريفها ٢٩ صفحة ورسالة النهي عن التفرق تبلغ ١١ صفحة.

الشيخ عبد الرحمن بن سعدي

هو العلامة الورع الزاهد تذكرة السلف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر آل سعدي الناصري التميمي الحنبلي .

مولده :

ولد في مدينة عنيزة بالقصيم سنة الف وثلاثمائة وسبع من الهجرة وتوفيت أمه وله أربع سنين ثم توفي والده وهو في الثانية عشرة من عمره فعطفت عليه زوجة والده وصارت تشفق عليه أشد من شفقتها على أولادها وكذلك أخوه محمد عطف عليه فنشأ الشيخ نشأة حسنة فدخل مدرسة تحفيظ القرآن فحفظه وهو في الحادية عشرة من عمره وحفظه عن ظهر قلب وهو في الرابعة عشرة من عمره .

مشائحه :

بعد حفظه القرآن نظراً وعن ظهر قلب اشتغل بطلب العلم ، فقرأ على ابراهيم بن حمد بن جاسر في الحديث وقرأ على محمد بن عبد الكريم الشبل في الفقه والنحو وقرأ على الشيخ صالح بن عثمان قاضي عنيزة (١) في التوحيد والتفسير والفقه وأصوله والنحو وهو أكثر من قرأ عليه حيث لازمته ملازمة تامة حتى توفي . وقرأ على الشيخ عبد الله بن عائض وعلى الشيخ صعيب بن عبد الله التويجري وعلى الشيخ علي السناني والشيخ علي بن

(١) الشيخ صالح العثمان القاضي من أسرة القضاء المعروفة وهم من وجة تميم وتولى قضاء مدينة عنيزة إلى ان توفي وتقدمت ترجمته في هذا الكتاب .

ناصر ابو وادي قرأ عليه في الحديث والأهيات الست واجازه في ذلك وقرأ على الشيخ محمد الشنقيطي نزيل الحجاز قديماً ثم بلدة الزبير قرأ عليه في التفسير والحديث ومصطلح الحديث أثناء إقامة الشنقيطي بمدينة عنيزة .

جلوسه للتدريس :

ولما بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة جلس للتدريس فكان يتعلم ويعلم ويقضي أوقاته في ذلك ، وفي الاكباب على مطالعة مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية ومؤلفات تلميذه ابن القيم بنمعن وتفهم فانتفع بهذه المؤلفات غاية الانتفاع .

وفي عام الف وثلاثمائة وخمسين من الهجرة انتهت إليه المعرفة التامة ورئاسة العلم في القصيم فاشتهر علمه وارتفع قدره فأقبل أهل ناحية القصيم على القراءة عليه وتلقي العلوم والمعارف عنه .

تلامذته :

أخذ عنه العلم خلق كثير أعرف منهم هؤلاء المذكورين أدناه :

١ - الشيخ سليمان بن ابراهيم البسام درس في المعهد العلمي وعين قاضياً فرفض .

٢ - الشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع تولى القضاء في المجعة ثم في عنيزة .

٣ - الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام عضو هيئة التميز بالمنطقة الغربية .

٤ - محمد بن منصور الزامل درس بمعهد عنيزة العلمي .

٥ - علي بن محمد الزامل مدرس في معهد عنيزة وهو أنحى أهل نجد في هذا الزمن .

- ٦ - محمد بن صالح آل عثيمين مدرس بالمعهد وخليفة شيخه على إمامة الجامع بعنيزة .
- ٧ - الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل عضو الإفتاء ورئيس الهيئة العلمية المستقلة بعد وفاة سماحة رئيس القضاة .
- ٨ - الشيخ عبد الله المحمد العودلي مدرس بالمعهد العلمي بمكة المكرمة .
- ٩ - عبد الله بن حسن آل بزيكان مدرس بالمعهد العلمي بعنيزة .
وله رحمه الله - تلاميذ غير هؤلاء كثير ون ، لم يتسن لي معرفتهم .
مؤلفاته :

ألف مؤلفات كثيرة نذكر منها ما يأتي :

- ١ - تفسير القرآن الكريم المسمى « تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المتنان » ثمانية مجلدات وقد فرغ من إكمال تأليفه عام ١٣٤٤ طبع بالمطبعة السلفية بمصر عام ١٣٧٧ هـ .
- ٢ - حاشية على الفقه استدراكاً على جميع الكتب المتداولة والمؤلفة في المذهب الحنبلي (خ) .
- ٣ - ارشاد اولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب مرتبة على طريقة السؤال والجواب (ط) .
- ٤ - تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله (ط) .
- ٥ - الدررة المختصرة في محاسن الاسلام (ط) .
- ٦ - الخطب العصرية (ط) .
- ٧ - التواعد الحسان لتفسير القرآن (ط) .
- ٨ - الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين . وهو توضيح لقرنية الامام ابن القيم - رحمه الله - (ط) .
- ٩ - توضيح الكافية الشافية (ط) .
- ١٠ - وجوب التعاون بين المسلمين وبموضوع الجهاد الديني (ط) .

- ١١ - القول السديد في مقاصد التوحيد (ط) .
- ١٢ - منهج السالكين مختصر في أصول الفقه .
- ١٣ - تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن (ط) .
- ١٤ - الرياض الناضرة (ط) .
- ١٥ - بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار (ط) في القاهرة سنة ١٣٧٢ هـ .
- ١٦ - الارشاد إلى معرفة الأحكام (ط) .
- ١٧ - الفواكه الشهية في الخطب المنبرية (ط) . بمطبعة العلم بدمشق .
يقع في ٢٣٢ صفحة .
- ١٨ - منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين (ط) .
- ١٩ - طريق الوصول إلى علم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول (ط) .
- ٢٠ - الدين الصحيح يحل جميع المشاكل (ط) .
- ٢١ - الفروق والتفاسيم البديعة النافعة (ط) .
- ٢٢ - الأدلة القواطع والبراهين في ابطال اصول الملحدين (ط)
بالمطبعة السلفية . مصر .
- ٢٣ - فرائد مستنبطة من قصة يوسف (ط) تقع في ٤٠ صفحة .
- ٢٤ - الرسائل المفيدة سؤال وجواب في أهم المهمات (ط) .
- ٢٥ - شرح تائية شيخ الاسلام ابن تيمية التي رد بها على القدرية (ط) .
- ٢٦ - الفتاوى السعدية مجلد ضخيم (ط) .
- ٢٧ - التوضيح والبيان لشجرة الايمان .
- ٢٨ - فتح الرب الحميد في اصول العقائد والتوحيد .

- ٢٤ - المختارات الجلية من المسائل الفقهية^(١) (ط) .
- ٣٠ - رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه المهمة .
- ٣١ - الدلائل القرآنية في أن العلوم العصرية لا تخالف السنة .
- ٣٢ - التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة (ط) .
- ٣٣ - فوائد قرآنية (ط) .

مرضه :

أصيب عام ١٣٧١ هـ بمرض ضغط الدم وضيق الشرايين وكانت اعراضه تبدو بعض الساعات في الكلام فيقف ولو كان يقرأ القرآن ، ثم يتكلم ويرجع كعادته فسافر إلى لبنان عام ١٣٧٢ هـ . على نفقة الحكومة السعودية أيدها الله ، وبقي في لبنان شهراً يعالج وشفاه الله وبعد أن رجع إلى مدينة عنيزة باشر أعماله التي كان يباشرها قبل مرضه من تدريس وافتاء وتصنيف وخطابة جمعة وإمامة . فعاوده المرض فلما كان في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦ هـ . احس بالذي فيه وكان معه مثل البرد والقشعريرة وفي لياة الاربعاء ٢٢ من الشهر المذكور عام ١٣٧٦ هـ . بعد فراغه من الدرس المعتاد العمومي الذي يشبه محاضرة من المحاضرات والذي كان يقوم بالقائه على الجماعة في المسجد بعد فراغه من هذا الدرس احس بثقل وضعف حركة بعد الصلاة وفراغها فأشار إلى بعض تلامذته أن يمسك بيده ويذهب معه إلى داره ففعل فهرع معه أناس من الحاضرين فلم يصل إلى داره إلا وقد أعغمي عليه وبعد ذلك أفاق - رحمه الله - وأثنى على الله وحمده

(١) طبعت المختارات الجلية من المسائل الفقهية ومنها منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين والرسالة المسماة « رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه المهمة وبآخرها ترجمة للمؤلف في مجلد واحد بمطبعة المدني بمصر عام ١٣٧٨ على نفقة عبد الله السعدي . بخط المؤلف .

وتكلم مع الحاضرين بكلام حسن طيب ثم عاوده الاغماء فلم يتكلم بعد ذلك . فلما أصبحوا صباح الاربعاء دعوا الطبيب فقرر أنه نزييف في المخ وإن لم يتدارك فوراً فإنه يموت فأبرقوا إلى جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بذلك فأصدر أمره الكريم عاجلاً بكل ما يلزم فقامت الطائرة فوراً وفيها مهرة من الاطباء والعلاجات إلى مدينة عنيزة ولكن الجو كان مليئاً بالغيوم والرعد والبرق والعواصف الشديدة فلم تستطع الطائرة الهبوط على أرض المطار فتوفي - رحمه الله - قبل فجر الخميس الموافق ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦ هـ . فأصيب الناس لموته ووجفت القلوب وصلى عليه الناس بعد صلاة ظهر يوم الخميس في حشد عظيم لم يشهد في عنيزة له مثل فامتألاً الجامع بالمصلين والمشيعين وانهمرت العيون بالدموع وانطلقت الألسن بالترحم عليه والدعاء له بالمغفرة والرضوان فلما صلّي عليه حملوه فوق الأعناق بزحام شديد إلى مقبرة الشهوانية المعروفة بعنيزة .

وبعد ذلك هتفت التعازي بالبرقيات من جميع الجهات ورثي بمراث كثيرة يصعب عدّها ، وخلف ثلاثة أبناء هم : عبد الله ومحمد واحمد . غفر الله للشيخ المترجم عبدالرحمن بن سعدي ورحمه وبوأه منازل الأبرار فإنه كان من العلماء العاملين الزورعين أمضى حياته في خدمة العلم تعليماً وتأليفاً وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الشيخ فيصل بن مبارك

هو الفاضل العالم الخليل الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن محمد بن مبارك بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن راشد ينتهي نسبه إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان اشتهر كأسرته بابن مبارك .

مولده :

ولد ببلدة حريملاء من بلدان نجد سنة ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة من الهجرة وانتقل مع بعض أفراد أسرته إلى الرياض سنة ١٣٢٠ هـ . ألف وثلاثمائة وعشرين من الهجرة وقرأ القرآن على مقريء بمدينة الرياض يسمى الشيخ عبد العزيز الخيال واستشهد والده عبد العزيز في وقعة البكيرية عام ١٣٢٢ هـ . وهو غازٍ في جيش الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله فكفاه هو وشقيقه عبدالله وعبد العزيز المسمى علي والده عمه محمد بن عبد العزيز .

تلقية للعلم :

بعدهما بقي مع بعض أفراد أسرته في مدينة الرياض إحدى عشرة سنة رجع إلى مسقط رأسه بلدة (حريملاء) وذلك عام ١٣٣١ هـ . فقرأ الأصول

الثلاثة وبعض مختصرات شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب على جده لأمه الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر وحفظ القرآن عن ظهر قلب وقرأ الحديث على عمه الشيخ محمد بن فيصل بن مبارك وعلى قاضي تلك الناحية في حياته الشيخ عبد الله بن محمد الحجازي وقرأ أيضاً على الشيخ عبد الله بن فيصل بن سلطان الدوسري ثم سافر إلى مدينة الرياض مرة أخرى فقرأ التوحيد والعقيدة الواسطية وشرح الطحاوية على العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وقرأ علم النحو على الشيخ حمد بن فارس وأخذ عنه الفقه ولما رجع إلى بلدة (حريملاء) قرأ على الشيخ علي بن داود في علم الفرائض والمواريث ثم سافر إلى مدينة الرياض مرة ثالثة وقرأ على الشيخ سعد بن حمد بن عتيق في الفقه والحديث وسافر إلى الأحساء وقطر فقرأ في الأحساء على الشيخ عبد العزيز بن بشر وفي قطر على الشيخ محمد بن مانع وآخر قراءة له على الشيخ العلامة محمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف وقبل ذلك غزا مع جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود عدة غزوات منها وقعة جراب عام ١٣٣٣ هـ .

وظائفه وأعماله :

تقارب الفقيد في عدة وظائف فقد انتدبه جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله مع الشيخ عبد الله بن راشد والشيخ ابن جبار الله إلى تهامة الحجاز للإرشاد وتعليم أهلها واجبات الإسلام وأمور الدين وبعد ذلك تولى القضاء في البلدان التالية (تثليث) ثم نقل منه إلى (أبها) ومنها نقل إلى (بيشة) ثم نقل إلى تربة) ثم نقل إلى (الحرمه) ثم أعيد إلى (أبها) ومنها نقل إلى (القنفذة) ومنها نقل إلى (قرية) ثم نقل إلى (ضرماء) ثم نقل إلى الجوف) وبقي في الجوف مدة حياته رحمه الله .

مؤلفاته :

ألف رحمه الله مؤلفات كثيرة منها ما هو مطبوع ومنها ما لا يزال مخطوطاً ونحن نذكر جميعها على النحو الآتي :

- ١ - بستان (١) الأحبار مختصر نيل الأوطار جزئين (ط) .
- ٢ - توفيق الرحمان في دروس القرآن أربعة أجزاء طبع بمطبعة دار التأليف في غرة شهر صفر عام ١٣٧٦ هـ . على نفقة حسن بن حسينان رحمه الله وجماعة من المحسنين .
- ٣ - كلمات السداد على متن الزاد (ط) على نفقة المكتبة الأهلية بالرياض عام ١٣٧٥ هـ . - ١٩٥٦ م .
- ٤ - خلاصة (٢) الكلام شرح عمدة الأحكام (ط) .
- ٥ - تعليم الأحب على أحاديث النووي وابن رجب شرح وجيز في ١٢ صفحة .
- ٦ - الدلائل القاطعة في الموارد الواقعة تقع في كراسة .
- ٧ - مفتاح العربية على متن الآجرومية شرح وجيز في ٨٣ صفحة .
- ٨ - غذاء القلوب ومفرج الكرب يقع في ٤٠ صفحة .
- ٩ - المجموعة الجليلة المحتوية على مختصر الكلام على بلوغ المرام .
- ١٠ - محاسن الدين على متن الأربعين .

(١) بستان الاحبار طبع بالمطبعة السلطانية القاهرة عام ١٣٧٣ هـ .
(٢) خلاصة الكلام طبع على نفقة صاحب مكتبة التوفيق بالرياض وشركاه .

- ١١ - مقام الرشاد بين التقليد والإجتهد .
١٢ - السبيكة الأدبية على متن الرحبية .
١٣ - القول في الكرة الجسيمة الموافق للنمطر الـ لليمة مجلد (ط) ؛
١٤ - كتاب لذة التاريخ مختصر فتح الباري على صحيح البخاري
ثمانية مجلدات (خ) .
١٥ - وكتاب الروض المرتع المشيع من الروض المربع أربعة مجلدات
(خ) هذه مؤلفاته رحمه الله .

وفاته :

توفي فجر يوم الجمعة ستة عشر ذي القعدة سنة ألف وثلاثمائة وسبع
وسبعين من الهجرة في مدينة سكاكا من الجوف ولم يخلف أبناءً وقبر بها
رحمه الله وغفر له فقد كان من العلماء العاملين والأجواد المحسنين وصلى
الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ محمد العلي التركي

هو الورع الفقيه الشيخ محمد بن علي بن محمد بن منصور (التركي) (١) الخالدي (٢) نسباً النجدي الحنبلي ولد بمدينة عنيزة إحدى مدن القصيم سنة ألف وثلاثمائة وواحدة من الهجرة ونشأ بها وقرأ القرآن حتى ختمه نظراً وعن ظهر قلب بإجادة تامة وتجويد وإتقان ثم شرع في تلقي العلم على أشياخ بلدته فأخذ عن غير واحد من أجهم الشيخ صالح العثمان القاضي ثم سافر إلى مكة المكرمة للتجارة والبيع والشراء فشارك أخاه إبراهيم العلي التركي فصار أخوه إبراهيم يرسل له البضائع من جدة وهو يقوم ببيعها وتصريفها بمكة المكرمة وفي المساء من كل يوم يقرأ على علماء الحرم الشريف فأخذ عن عدة علماء منهم :

سعيد المغربي وصالح بافضل وعبد الله زواوي وعلي مالكي وعبد الله أبو الحبور ، وعبد الرحمن الدهان ولازمه ملازمة تامة وانتفع به انتفاعاً عظيماً : وكان يرحمه الله رحالة يحب الأسفار والنقل قام بعدة رحلات خارجية وداخلية ففي أواخر سنة ١٣٣٧ هـ. قام برحلة إلى الهند فزار عواصمها الأربع (دلهي) و (بومبي) و (حيدر آباد) و (كالكتا) فتجول في جميع أنحاء هذه العواصم مرشداً ومعلماً : وتعلم بها مبادئ اللغة (الاردية)

(١) التركي لقبه ولقب أسرته .

(٢) الخالدي نسبة إلى قبيلة بني خالد المشهورة .

ثم رجع من الهند إلى الخليج العربي فزار البصرة وبغداد والكويت والبحرين ثم رجع إلى المدينة المنورة ماراً بالقصيم فتأهل بالمدينة واستقر بها وقرأ فيها على الشيخ شعيب المغربي والشيخ عبد الرحمن (دحمان) وفي عام ١٣٤٠ هـ. قام برحلة إلى مصر وفلسطين وصام شهر رمضان في القدس وعيّد بها وقام بإلقاء دروس نافعة في المسجد الأقصى على عهد مفتي القدس آنذاك السيد أمين الحسيني ثم رحل إلى اللد وحيفا فدمشق فابنان حيث زار مدينة بيروت وطرابلس الشام وحماه وحلب وعاد إلى بعلبك (١) فزار فيها قاعة صلاح الدين الأيوبي رحمه الله ثم عاد إلى القدس وأبحر منها إلى مدينة جدة ومنها سافر إلى المدينة المنورة واستقر بها وتحصل على إذن بالتدريس بالمسجد النبوي فأخذ يعقد الحلق ويلقي الدروس بمواظبة تامة ونشاط عظيم حتى حصل بينه وبين خطيب المسجد النبوي خلاف عقائدي فاستعدي عليه خطيب المسجد أمير المدينة آنذاك علي بن الحسين بن علي فنفاه أمير المدينة إلى نجد فاستقر بمدينة عنيزة ولما دخل جلالته الملك عبد العزيز الحجاز جاء إلى مكة المكرمة فعينه جلالته الملك عبد العزيز رحمه الله قاضياً للمدينة المنورة وفي عام ١٣٤٦ صدر أمر جلالته بنقله من قضاء المدينة إلى مكة المكرمة مساعداً لرئيس القضاة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن الشيخ رحمه الله واستمر في هذه الوظيفة حتى عام ١٣٤٨ هـ. حيث طلب الإعفاء فأجيب طلبه وعاد إلى المدينة المنورة واستقر بها مؤثراً الإنزواء والحمول على الشهرة والظهور وصار يدرس بالمسجد النبوي .

ولما كان عام ١٣٥٧ هـ. سافر إلى نجد وقام منها برحلة إلى الاحساء فالجليل فالقطيف ومنه سافر إلى قطر وسافر منها إلى عمان فزار رأس الخيمة والشارقة ودبي ومسقط ثم عاد من طريق البحرين إلى المدينة .

(١) هي التي ذكرها امرؤ القيس بقوله :

لقد انكرتني بعلبك واهلها ولا ابن جريج في قرى حمص انكرا

المنورة ماراً بنجد وعاد إلى سيرته بمواصلة الدروس في المسجد النبوي ومدرسة دار العلوم الشرعية فنفع الله به وتخرج عليه كثير من طلاب العلم ولما أُفتُتِحَ معهدُ الرياض عام ١٣٧٠ هـ. طلبه سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم مدرساً فيه فاعتذر وكان إلى جانب معرفته التامة بالعلوم الشرعية له معرفة وعناية تامة بالأدب القديم يستوعب ديوان المتنبي حفظاً وفهماً ويروي الكثير من أشعار العرب وأيامهم وكان يرحمه الله على جانب عظيم من الورع والمواصلة بل بلغ درجة الإيثار جمع ثروة عظيمة من البيع والشراء وأنفقها على الفقراء والمعوزين وعاش في هذه الدنيا القانية عيش الزهادة والكفاف بل عاش رحمه الله مخشوشاً في طعامه ولباسه وفراشه ومسكنه وآثر العزاة التامة فلزم داره لا يخرج منها إلا إلى المسجد النبوي وأصيب في أخريات أيامه بمرضٍ شديد الوطأة ظلَّ يعاني آلامه سنة كاملة إلى أن توفي صباح يوم الجمعة عشرين جمادى الآخرة عام ١٣٨٠ هـ. بالمدينة المنورة فبكانه أهل العلم والفضل بأدمعهم ومشى في جنازته جم غفير وشيَّعه أمير المدينة وصنَّي عليه بالمسجد النبوي ثم دفن ببقية العرقاد وخلف ابناً اسمه علي موظف الآن في مكتبة عنيزة رحم الله المترجم الشيخ محمد العلي التركي وجميع المسلمين إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ عبد الله الخليفة

هو العالم الفقيه شيخنا الشيخ عبد الله الصالح بن عبد الرحمن بن منصور الخلفي ولد في بلدة البكيرية من بلدان القصيم بنجد سنة الف وثلاثمائة من الهجرة وقرأ القرآن فيها على خاله وابن عمه محمد الخلفي ثم انتقل الى مدينة حائل عاصمة الجبل فأخذ العلم عن الشيخ عبد العزيز المرشدي والشيخ عبد الله بن مسلم التميمي نزيل مدينة حائل ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج عليه في الفقه وغيره من سائر العلوم ثم جلس لطلاب العلم بمدينة حائل فكانت له حلقة كبرى يعقدها بمسجده بالعليا بعد صلاة المغرب كل ليلة في علم الفرائض ثم تنقل في الوظائف الحكومية فعين قاضياً بالمدينة المنورة ثم نقل إلى قضاء الجوف ثم إلى قضاء الطائف عام ١٣٥٧ هـ. وكان إلى جانب قيامه بالقضاء في الطائف يجلس لطلبة العلم في مسجد الهادي بعد صلاة العصر كل يوم ثم نقل من القضاء إلى تدريس الفقه بدار التوحيد بالطائف عام ١٣٦٥ هـ. واستمر في هذه الوظيفة حتى نقل منها إلى التدريس بالمعاهد والكليات بمدينة الرياض ثم نقل منها عام ١٣٧٨ هـ. وعين قاضياً لمدينة حائل عاصمة الجبل وقد أخذ عنه في مدينة حائل قبل تنقله في الوظائف الحكومية جماعة من العلماء منهم الشيخ سليمان بن عطية والشيخ عبد الكريم الحياض والشيخ علي بن عبد العزيز الهندي والشيخ راشد بن منصير والشيخ عبد العزيز العريفي والشيخ عبد الله الراشد المرجان والشيخ عبد الرحمن الشعلان والشيخ محمد الخلف العبد الله والشيخ عبد الله السلاش والشيخ سليمان بن محمد الخليف وقرأت عليه بداره في الطائف بحسب

قروى^(١) في الفقه عام ١٣٦٦ هـ. كان - رحمه الله - يعرف العروض وينظم الشعر على طريقة العلماء رأيت له بيتاً في ذوي الأرحام من الرجز وهو قوله :

نزلمو منزل من أدلوا به إراثاً وحجباً هكذا قالوا به
وكانت له معرفة بعلم الفلك رأيت له هذه الأبيات جمع فيها البروج
الشمسية وما يخص كل برج من النجوم :

للحميل أخبية فرع المقدم مع	هاء المؤخر خذ هذا بلا ضمجر
منه ثمانية للثور يتبعها	نوء الرشاء ، وباء الشرطي الأثر
منه البقية للجوزاء نسبتها	نوء البطين ترى جيم من الدبر
والعشر للسرطان مقعة وأصف	حاء من الهنع معروف لدى البشر
يبقى به خمسة مع ذرع نثرهم	لليث مشتهر يدريه ذو خبير
لبرج سنبله طرف وجبهتهم	مع هاء زبرتهم باد لمعتبر
باقية ينسب للميزان صرفتهم	مع طاء عاوية تأتي على أشر
وبرج عقربهم يحوي بقيته	نوء السماك وغفر أعند ذي بصر
والقوس يحوي زبانا كله وكذا	جيماً من القلب فالق السمع واختبر
يبقى به إحدى عشر للجددي شولتهم	من النعائم هاء عد واعتبر
يبقى ثمانية للدلو بلدتهم	مع طاء ذابحهم سار على قدر
باقية مع بلع للحوت مشتهر	سعد السعود فذي منازل القمر

وله نبذة صغيرة عنوانها « تمرين الرائص لمعرفة علم الفرائض » تقع في ٥٣ صفحة من القطع الصغير طبعت سنة ١٣٧٦ هـ. ١٩٥٧ م بمطابع الرياض توفي في شهر شعبان سنة الف وثلاثمائة وأحدى وثمانين من الهجرة وخلف أربعة أبناء هم محمد وصالح ومنصور وإبراهيم رحمه الله وغفر له فإنه كان سهل الجانب متواضعاً لا يعرف الكبير إلى قلبه الطيب سيلاً

(١) قروى حي كبير من أحياء الطائف يعرف بطيب الهواء وكان يعرف قبل ذلك بالأبار جمع بئر .

الشيخ محمد أبا الخيل

هو محمد بن عبد الله بن حسين بن صالح بن حسين (أبا الخيل) من قبيلة عنزة المشهورة ، ولد في قرية المريديسية من قرى بريدة بالقصيم سنة ١٣١٠ هـ. وعاش في أحضان والديه ولما بلغ العاشرة من عمره بعثه والده إلى مؤدب حسن فأتقن القراءة والكتابة وبعض مبادئ العلوم وقد كانت هناك حروب وفتن حالت دون استمراره في الدرس والتحصيل ، ولما هدأت الأحوال كان والده قد توفي فانتقل إلى مدينة بريدة وجلس لطلب العلم فحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ علم النحو واللغة عن الشيخ عيسى الملاحي ثم أخذ علم التوحيد والفقه عن الشيخين المشهورين الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى أجازاه وكانا يخلفانه في مكانهما إذا غابا عن بريدة .

أعماله :

تولى القضاء في (نظره) ؛ وفي (الجعلة) إحدى قرى القصيم مدة طويلة وفي سنة ١٣٦٠ هـ. تولى القضاء في مدينة عنيزة ، وفي سنة ١٣٦٤ هـ. تولى القضاء في مدينة بريدة ، وقد قضى أغلب حياته إماماً لمسجد بجوار بيته .

حالته الاجتماعية :

كان عالماً ورعاً زاهياً فيما عند الناس فقد اعتزل الأعمال والاختلاط

الكثير بالناس منذ أن ترك القضاء في بريدة ، وكان يقضي كل وقته في المسجد يقرأ القرآن ويكتب العلم ويتعبد وكان يحج كل عام حتى مرض في آخر عمره ومع ذلك فقد كان سمح الاخلاق واسع البال لا يعرف الغضب إليه طريقاً وكان لا يمل حديثه ولا مجالسته وكان يتفتمد أقاربه وجيرانه ويتعهد الفقراء والمساكين حسب استطاعته .

وكان صريحاً في الحق لا يخشى في الله لومة لائم وكان محبوباً لدى عارفيه والمتصلين به . الف - رحمه الله - « زوائد الزاد » في فقه إمام أهل السنة احمد بن حنبل الشيباني يقع في ٩٤٢ صفحة من القطع الكبير طبع بالمطبعة السلفية بمصر على نفقته وجعله وقفاً لله على طلبة العلم .

توفي - رحمه الله - في يوم الجمعة ثالث عشر شهر شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة والف في بريدة وصلي عليه في المسجد الجامع الكبير ودفن في مدينة بريدة - رحمه الله - وغفر له واسكنه فسيح جنته ، وصلى الله على محمد .



عبد العزيز بن عكاس

هو الشيخ الفاضل عبد العزيز بن عمر بن عكاس ينتهي نسبه إلى قبيلة سبيع القبيلة العربية العدنانية المشهورة بنجد ، كان أجداده يسكنون بمدينة عنيزة لإحدى عاصمتي القصيم بنجد ثم رحلوا سنة ٩٥٦ هـ. إلى الاحساء فطابت لهم الإقامة فيها وكثر نسلهم . ولد الشيخ عبد العزيز بالاحساء سنة ١٣٠٤ هـ. ونشأ بها وقرأ القرآن ولما حفظه شرع في القراءة في العلم على عمه الشيخ العلامة عيسى بن عبد الله بن عكاس المتوفي سنة ١٣٣٨ هـ. وأخذ عن الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الملا فقيه الاحناف بالاحساء ولما قدم إلى الاحساء الشيخ عبد الله البشوري وعين قاضياً فيها في العهد العثماني قرأ عليه المترجم الشيخ عبد العزيز وبعد ذلك قدم إلى مكة المكرمة فأخذ العلم عن الشيخ اسعد الدهان والشيخ عبد الرحمن الدهان ولما استولى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود على الاحساء واستتب له الأمر فيها وفي ملحقاتها عين المترجم قاضياً في بلدة الجبيل سنة ١٣٣٩ هـ. فمكث في القضاء ست سنوات ثم استعفى من القضاء وأعفي فعكف على مطالعة الكتب ودراسة غامضها والاتجاه لعبادة الله ، ثم في عام ١٣٧٣ هـ. صار الأمر الكريم بتعيينه رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالاحساء وملحقاتها وكان يدرس طلابه طيلة إقامته بالاحساء وقد نظم أرجوزة في الفقه الحنفي بطلب من تلميذه الشيخ عبد الله الملا وقد أورد له عبد الفتاح

محمد الخلو في كتابه «شعراء (١) هجر» قصيدة كتبها إلى الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك نوردها في هذا الموضوع من ترجمته :

ساطع الفعل من علاك شهيد	انك الدهر في تقاك فريسد
ما سبرنا صفاتك الغر إلا	وشهدنا أن الصباح خضيد
فاضل كامل أديب سري	لوذعي حلالحل صناديد
صهوة المجد قد تمطى وسار ال	مجد يسعى وما عليه سعيد
ذا المعالي ما بال حظي يقضي	لي منك هجرأ وحبي أكيد
الأني لوصلكم لست أهلاً	أم لأني عن الكمال بعيد
كل أهل الكمال منهم الن	قص قديماً والكاملون شهود
أهله ما لكم مررتم بربع	غودر الفضل في فناه يزيد
وعلمنا ما عجتتمو أهل ودي	ولنا في ودادكم ترديد
ما جزاء المحب هجرأ يولي	وبعاداً يغدو له ويعود
ما بقولي عليكم من غتاب	كل ما يفعل الكريسم سديد
غير أني من هجركم صاق ذرعي	فتلاشت مما تلاقي الكيود
بيد أني على البعاد أوالي	شكركم منه طارف وتليد
فحسوا منكم علي فإني	بكمو مغرم ولي تسهيد
وختامي على النبي صلاة	تنسخ الصد والوصال تشيد

كان رحمه الله يفد إلى مكة المكرمة في كل سنة من شهر رمضان المبارك والصيام والعبادة ويعود إلى بلدة الاحساء بعد العيد وكان يرحمه الله حسن الخلق متواضعاً توفي بالاحساء سنة ١٣٨٣هـ (٢). رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته فإنه كان من العلماء العاملين المتواضعين الذين لا يعرف الكبر إلى قلوبهم العامرة بالإيمان سبيلاً وصلى الله على محمد وآله وسالم .

(١) انظر «شعراء هجر» ، الطبعة الأولى ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٢) خلف ثلاثة أبناء أكبرهم : عبد اللطيف .

الشيخ محمد بن مانع

هو العلامة الحافظ الفقيه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الوهبي التميمي النجدي ولد في مدينة عنيزة إحدى مدن القصيم^(١) بنجد سنة الف وثلاثمائة من الهجرة ولما بلغ السابعة

(١). القصيم مقاطعة كبيرة تقع في الناحية الشمالية من نجد بين الروشم وجبل طيء المعروف فيها بعد مجمل شمر والقصيم كثير القرى والمزارع والتخيل تبلغ قراه نحو مائتي قرية والقصيم غزير المياه خصب التربة وأكثر بلدانه لها ذكر في أشعار العرب ومعاجم البلدان وقد ذكره زيد الخيل الطائي بقوله:

ونحن الجالون سباء عيس إلى الجليلين من أهل القصيم
تكان رواحها لبني كلاب وكان غدوها لبني تميم

وذكره لغدة الأصمهاني في كتابه (بلاد العرب) ص ٣٣٩ بقوله (والقصيم موضع ذو غضا فيه مياه كثيرة وقرى).

قلت: القصيم يشتمل على بلدان كثيرة أعرف منها ما يأتي: (مدينة بريدة، مدينة عنيزة، الرس، المذنب، البكيرية، العمار، البدائع، الهلالية، النبهانية، العوشية، عثران، جفن، الفيضة، مشرف، الروغاني، الرسيس، الزرقا، القويح، قيعان، القرعاء، الوطاة، الشاس، الشاسية، الريمية، هدية، صبيح، قصر ابن عقيل، القرية، الخبراء، رياض الخبراء، الظليم، الشيخية، عيون ابن فهيد، القصيمة، البصر، وهطان، الجعلة، قصبيا والعريضي).

(عيون الجواء): التي فيها عين عيس المعروفة في التأريخ والتي يقول فيها عنتره العبسي:

يا دار عبلة بالجواء تكلمسي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

ويوجد فيها صخرة كبيرة فيها نقوش وكتابات كثيرة ويوجد بها برج أثري، الأسياح: وهي المعروفة في معاجم البلدان بالنهاج والأسياح المذكورة تطلق على مجموعة هذه القرى الآتية (العين، البرقا، التنومة، خصيبة، حنيف، وأبي الدود، الشنانة، الدمينية، القيصومة، القصر، البرود، طريف، الجعلة، النبقية، انتهت قرى الأسياح) ومن قرى القصيم: (الشقة، ضراس، الغماس، المنسي، المرديسية، قبسة، نظرة، أثال، الأثلة، القوعي، الحوطة، الخشبي، قصر البطاح، والدليمية والقرية) ومن بلدان القصيم أيضاً (القواراة والقواراة) وفي القصيم أيضاً الحبوب جمع خب وهي منخفضات من الأرض بين أكثبة من الرمال فيها مياه وتخيل وقرى كثيرة.

من عمره أدخله والده في مدرسة تحفيظ القرآن ولم يلبث والده أن توفي فاستمر في قراءة القرآن حتى ختمه ثم شرع في القراءة على علماء بلده في مبادئ العلوم فقرأ على عمه الشيخ عبد الله وعلى الشيخ صالح العثمان القاضي ورحل إلى مدينة بريدة فقرأ على عالمها الشيخ محمد بن عبد الله ابن سليم في الحديث والفرائض والنحو ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره سافر إلى بغداد واتصل بالعلامة السيد محمود شكري الألوسي (١) فقرأ عليه وعلى ابن عمه السيد علي بن السيد نعمان (٢) أفندي الألوسي وقرأ على غيرهما من مشاهير العلماء ببغداد فقرأ في النحو والصرف والفقه والفرائض والحساب ثم توجه إلى مصر فأقام في الأزهر مدة قرأ فيها الروض المربع شرح زاد المستقنع وبعضاً من شرح دليل الطالب وقرأ النحو والعلوم السائدة في الأزهر على الشيخ محمد الذهبي أحد المدرسين برراق الحنابلة ثم سافر إلى دمشق الشام ولازم الشيخ جمال الدين القاسمي وسمع عليه صحيح البخاري وحضر دروس الشيخ بدر الدين محدث الشام التي كان يلقبها بالجامع الأموي وحضر دروس العلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار ثم رجع إلى بغداد ولازم القراءة على العلامة محمود شكري الألوسي فقرأ عليه كثيراً من مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية وقرأ عليه في المعاني والبيان والبديع كثيراً من الرسائل المختصرة في هذه الفنون مثل الفريضة في الاستعارات وشرح التلخيص وقرأ عليه شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك وشرح السيوطي وقرأ شرح القطر للفاكهي وقرأ عليه في علم الوضع رسالة العضد مع شرح العلامة علي القوشجي ورسالة أبي بكر الكردي في علم الوضع وقرأ شرح منظومة

(١) هو محمود شكري ابن السيد عبد الله ابن السيد محمود شهاب الدين الألوسي صاحب التفسير المسمى «روح المعاني» وستورد له ترجمة في هذا الكتاب إن شاء الله .

(٢) هو السيد علي ابن السيد نعمان أفندي مؤلف «جلاء العينين في محاكاة الأحمدين» بن السيد محمود شهاب الدين صاحب التفسير المسمى «روح المعاني» .

حسن العطار . وقرأ لوامع البيان للرازي مع مراجعة لوائح الأنوار (١) للسفاريي وشرح العقائد الاصفهانية لشيخ الاسلام ابن تيمية وقرأ عليه بعضاً من تفسير البضاوي وقرأ شرح السلم وشرح الدمنهوري وقرأ شرح الرسالة الألوسية لعبد الباقي الألوسي في العروض والقوافي وقرأ على السيد علي ابن السيد نعمان افندي الألوسي الأمثلة والبناء في التصريف وشرح السعد على العزي ومغني اللبيب لابن هشام وقرأ على الشيخ عبد الوهاب افندي النائب امين الفتوى في بغداد في بعض كتب آداب البحث والمناظرة وقرأ دليل الطالب في الفقه الحنبلي وشرح الأزهري في النحو في المدرسة المرجانية على الشيخ عبد الرزاق الأعظمي وقرأ على السيد يحيى بن قاسم الوتري المدرس في المدرسة الاحمدية في بغداد في شرح العلوي على السلم وحاشية المرصفي على شرح المقولات العشر وشرح نظم الورقات في أصول الفقه .

وفي هذه المدة دعاه بعض الأكابر من أهل بغداد ليكون إماماً له ويقراً عليه كتب الحديث فقرأ عليه بعضاً من صحيح البخاري وجميع صحيح مسلم والجزء الأول من زاد المعاد لابن القيم والجزء الأول من مسند الامام احمد بن حنبل والموطأ للامام مالك وكثيراً من كتب التاريخ وقرأ نزهة النظر للحافظ ابن حجر ثم رجع إلى بلده مدينة عنيزة سنة ١٣٢٩ هـ . وقرأ على قاضيها الروض المربع شرح زاد المستقنع وغير ذلك ، ثم توجه إلى بلدة الزبير من أعمال العراق سنة ١٣٣٠ هـ . وقرأ على الفقيه الحنبلي المشهور في بلدة الزبير محمد العوجان في الفقه الحنبلي والفرائض والحساب

(١) هو لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية المنظومة والشرح كلاهما للشيخ محمد بن الحاج أحمد السفاريي وقد طبع هذا الشرح على نفقة علي بن عبد الله بن ثاني عام ١٣٨٠ هـ وطبع مختصراً لابن سلوم عام ١٣٨٦ هـ .
(٢) قاضي عنيزة آنذاك هو الشيخ صالح العثان القاضي . أنظر ترجمته في هذا الكتاب .

ثم دعاه مقبل (١) الذكر أكبر أحد تجار نجد وأعيانها المقيمين في البحرين للتجارة دعاه لمكافحة التبشير وفتح له لهذا الغرض مدرسة آخر سنة ١٣٣٠ هـ. فأقام في بلدة البحرين أربع سنين وشرح في أثناء إقامته بالبحرين العقيدة السفارينية المسماة بالدرة المضية ، ثم دعاه حاكم قطر آنذاك عبد الله بن قاسم بن محمد بن ثاني طيب الله ثراه فتوجه إليها في شهر شوال سنة ١٣٣٤ هـ. فتولى القضاء والخطابة والتدريس ورحل إليه كثير من الطلاب أخذوا عنه العلم في قطر وأقام في قطر أربعاً وعشرين سنة (٢) وحج سنة ١٣٤١ هـ. وهو مقيم بقطر في أول رمضان واتصل بعمر حمدان المحرسي وقرأ عليه الفقه السيوطي في مصطلح الحديث والنزهة للمحافظ ابن حجر وبعض بلوغ المرام حفظاً وقرأ عليه وعلى حبيب الله الشنقيطي الأربعين العجاوئية وكتب كل واحد منهما إجازة له بها ثم رجع بعد الحج إلى قطر ، ثم بقي في قطر على حالته المذكورة :

ولما كان في صفر أول سنة ألف وثلاثمائة وثمان وخمسين قدم الاحساء وكتب بها إلى شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفي هذه الأثناء قدم الاحساء عبد الله السليمان الحمدان فاتصل به وقابله وأشار عليه عبد الله

(١) هو مقبل بن عبد الرحمن الذكر أكبر تاجر بحري مقيم ببلدة البحرين له إيراد على العلم بإحياء كتب السلف وطبعها حيث طبع على نفقته فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية المسمى به والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح وطبع كشاف القناع ، والمنتهى في الفقه الحلبي - رحمه الله - وما تجدر الإشارة إليه أن آل الذكر (الذكران) من الأساعدة من الروقة بن عتيبة (هوزان) وكذلك آل فهيد أهل عيون ابن فهيد .

فالشيخ مقبل الذكر ويجمع هو وأسرته الذكران المعروفون بمدينة عتيزة مع كل من آل فهيد أهل عين ابن فهيد وآل تويشير أهل الخويف وآل سلمان والبشران ونساعة ابن عبد المنعم ومحمد بن صقر في بريدة كل هؤلاء يجتمعون في جد طم من الأساعدة هذه من الروقة . توفي مقبل بن عبد الرحمن الذكر ببلدة البحرين عام ١٣٤١ هـ .

(٢) تولى في خلال هذه الأربع والعشرين السنة التي قضاه في قطر القضاء والفتيا وتزوج في قطر وأنجب أبناءه الثلاثة الشيخ عبد العزيز - رحمه الله - وأحمد وعبد الرحمن وأنشأ في قطر أول مدرسة علمية سنة ١٣٣٦ تقريباً واستمرت نحو سبعة عشر عاماً .

السليمان بالقدوم على جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود والبقاء عنده فقبل ذلك وقدم على الملك عبد العزيز في مدينة الرياض فأكرمه الملك عبد العزيز وعينه مدرساً في الحرم المكي الشريف فوصل إلى مكة ثاني يوم من شهر رمضان عام ١٣٥٨ هـ. فأقام بها واجتمع عنده كثير من طلاب العلم يقرأون عليه في الفقه والحديث والنحو والقرائن أعراف منهم الشيخ عبد الله بن زيد بن محمود رئيس محاكم قطر والشيخ علي بن محمد الهندي والشيخ عبد العزيز بن رشيد رئيس هيئة التمييز بنجد والشيخ عبد اللطيف بن الشيخ إبراهيم^(١) بن عبد اللطيف الباهلي والشيخ البضيلي والشيخ ناصر بن حمد الراشد الرئيس العام لمدارس البنات وقد أخذ عنه العلم قبل ذلك في البحرين وقطر خلق كثير نذكر منهم: عبد الله الانصاري وعبد الله بن تركي والحاج قاسم بن درويش ومحمد حسن الجابر وابنه محمد حسن الجابر واحمد بن يوسف الجابر ومبارك بن نصر. وبعد قيامه بواجب التدريس بالمسجد الحرام عينه الملك عبد العزيز زيادة على ذلك رئيساً لثلاث هيئات: هيئة تمييز القضايا وهيئة الأمر بالمعروف وهيئة الوعظ والارشاد. وقام بهذه الأعمال إلى جانب قيامه بالتدريس في المسجد الحرام بعد صلاة الفجر وبعد المغرب وفي شهر رمضان عام ١٣٦٣ هـ. أصيب بألم البواسير وحصر البول فأمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله بسفره إلى مصر في طائرة للعلاج هناك وأوصى سفارة جلالته عليه هناك فدخل المستشفى وبرىء بحمد الله ورجع وزاول جميع أعماله المذكورة مع قيامه بتدريس العلم وتعليمه بالمسجد الحرام وفي عام ١٣٦٤ هـ. عينه الملك مديراً للمعارف وهيئة تأديب الموظفين وفي سنة ١٣٦٦ هـ. أسند إليه رئاسة دار التوحيد إلى أن شكلت وزارة المعارف سنة ١٣٧٣ هـ. وعين لها الملك عبد العزيز وزيراً ابنه صاحب السمو الملكي

(١) توفي الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي عام ١٣٥٢ هـ - رحمه الله -

الامير فهد^(١) فحينئذ نقل الشيخ محمد بن مانع مستشاراً برتبة وكيل وزارة إلى عام ١٣٧٧ هـ. حيث طلبه حاكم قطر في السنة المذكورة فرحل إلى قطر ولازم الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله بن قاسم بن ثاني إلى أن توفي سابع عشر شهر رجب عام ١٣٨٥ هـ. بمدينة بيروت على أثر عملية جراحية أجريت له ونقل جثمانه إلى قطر ودفن بها وخلف ثلاثة أبناء عبد العزيز واحمد وعبد الرحمن . وخلف مكتبة كبيرة حافلة بنوادير الكتب وخلف مؤلفات منها : إقامة الدليل والبرهان بتحريم الاجازة على قراءة القرآن ، وتحقيق النظر في اخبار الامام المهدي المنتظر ، وارشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب (ط) والاجوبة الحميدة رسالة تتعلق بالتوحيد (ط) وحاشية على دليل الطالب (ط) وسبل الهدى شرح قطر النادى (خ) والكواكب الدرية شرح الدررة المضيئة في عقيدة أهل الفرقة المرضية (ط) مرتين الأخيرة بمطبعة المدني بالقادسية عام ١٣٧٩ هـ . والقول السديد فيما يجب لله على العبيد (ط) مرتين وحاشية على عمدة الفقه للموفق عبد الله بن قدامه (خ) وكشف الغطاء عما في أعلام الرورى من الخطأ (خ) وحاشية على رسالة الكلتبوي مرصوعها في البحث والمناظرة (خ) ونبذتان تتعلقان

(١) تأسست مديرية المعارف في شهر رمضان عام ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م في مكة المكرمة وتم تعيين أول مدير لها صالح شطائم ثم تعاقب على ادارتها كل من محمد كامل قصاب . أنظر ترجمته في الجزء السابع من الأعلام لخير الدين الزركلي ، ص ٢٣٥ الطبعة الثالثة . وماجد كردي والشيخ حافظ ودبه ومحمد أمين فوده وإبراهيم الشورى وطاهر الدباغ ثم المترجم له الشيخ محمد ابن مانع حتى صدور المرسوم الملكي رقم ٥ / ٣ / ٢٦ / ٤٩٥٠ في ١٨ ربيع الثاني عام ١٣٧٣ هـ ٢١٩٥٣ بتحويلها من مديرية إلى وزارة للمعارف حيث عين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود وزيراً لها ثم خلفه الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ في غرة رجب عام ١٣٨٠ هـ حتى نهاية شهر شوال عام ١٣٨١ هـ ثم عين وزيراً لها معالي الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ في ذي القعدة عام ١٣٨١ هـ أسبغ الله على معاليه ثوب الصحة والعافية ، إنه سميع مجيب .

بمدينة عنيزة احداهما عن أمراءها والأخرى (١) عن قضاتها طبعتا في آخر كتاب المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب لعبد الرحمن بن حمد المغيري وسمعت أن لدى ابنه احمد دفترأ فيه قيود تاريخية لوالده والله أعلم -
 رحمه الله الشيخ ابن مانع وغفر له فقد كان حافظاً لكثير من فنون العلم وأقوال الفقهاء وقسط كبير من منظومة ابن عبد القوي في الفقه وكان بلا شك يعرف عروض الشعر ويقول الشعر رحمه الله وغفر له ولجميع المسلمين .

وقد رأيت عند الشيخ عبد الرحمن ابن المترجم الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع هذه الأبيات الثلاثة بخط والده وهي للشاعر المشهور الشيخ محمد بن عبد الله بن عثيمين يمتدح بها الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ونقلتها بتاريخ ٢٦ - ٣ - ١٣٩٣ هـ. في بيت الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن مانع بالدوحة بقطر وها أنا أضعها في هذا الموضع من الترجمة وهي هذه الأبيات الآتية :

هذي العلوم التي كنّا نحدّثُها عن الأوائل إجمالاً وتفصيلاً
 سيقمتُ إليك موشاةً مهذبةً فيها المعارف معقولةً ومنقولةً
 فاقطِيف ثمار المعاني من حداثتها واشرب تميّراً من التحقيق معسولةً
 رحمه الله العلامة الشيخ محمد بن مانع وغفر له ورحم الله الشيخ محمد بن عبد الله بن عثيمين وغفر له وجمع بينهما في دار كرامته .

(١) عنوان النبتين (الأعلام فيمن ولي عنيزة من الأمراء والقضاة الأعلام) ، وقد طبعتا في آخر كتاب المنتخب المشار إليه أعلاه وفي آخر كتاب بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى إخراج دار البيهامة ، بتحقيق العلامة الشيخ حمد الجاسر .

محمد العبد العزيز المطوع

هو العالم الجليل الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المطوع من آل بكر الذين يمتنون بنسبهم إلى قبيلة سبيع .

مولده :

ولد في مدينة عنيزة سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة ونشأ بها وخطم القرآن نظراً على مقرئيه من أهل مدينة عنيزة ثم ضبطه وجوده عن ظهر قلب وشرع في قراءة العلم على الشيخ صالح بن عثمان القاضي فقرأ عليه في الفقه والحديث ثم سافر إلى عمان ودبي ودرس في مدرسة سالم بن مصبح وعاد إلى وطنه واستمر في القراءة على شيخه المذكور وقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع في التوحيد والعقائد وقرأ على الشيخ عثمان ابن الشيخ صالح العثمان القاضي دليل الطالب في فقه الإمام أحمد بن حنبل وقرأ عليه في النحو ملحة الإعراب للمحريري وقطر الندى وشدور الذهب لابن هشام وشروحها ولازم الشيخ عبد الرحمن بن سعدي فقرأ عليه كثيراً من كتب الفقه والنحو وحج وأقام بمكة بعد الحج ثلاثة شهور قرأ فيها على الشيخ محمد بن مانع وغيره من علماء الحرم ورجع إلى مدينة عنيزة واستمر في القراءة على الشيخ عبد الرحمن بن سعدي حتى برع في الفقه والنحو والعقائد وغير ذلك وكان يرحمه الله يعرف العروض ويقرض الشعر على طريقة العلماء .

وظائفه وأعماله :

تقلب في عدة وظائف حيث تعين عام ١٣٥٣ هـ. مدرساً في المكتبة التي أسسها الشيخ عبدالله السليمان داخل مسجد جامع عنيزة وفي عام ١٣٦٢ هـ. عين مدرساً في المدرسة الأولى العزيزية واستمر مدرساً فيها أربع سنوات وفي عام ١٣٧١ هـ. عين قاضياً في بلدة المجمعة وفي عام ١٣٧٥ هـ. نقل إلى قضاء مدينة عنيزة وفي عام ١٣٧٨ هـ. نقل إلى قضاء بلدة الدلم بمنطقة الحرج وكان واسع الإطلاع خصوصاً في اللغة العربية وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وقد أخذ عنه العلم بمدينة عنيزة وغيرها عدد غير قليل نذكر من أعيانهم من يأتي :

تلامذته :

- ١ - الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام .
- ٢ - الشيخ محمد الصالح العثيمين .
- ٣ - الشيخ محمد ابن الشيخ صالح العثمان القاضي .
- ٤ - الشيخ علي المحمد الزامل .
- ٥ - وعبد العزيز العلي المساعد .
- ٦ - الشيخ حمد المحمد البسام .

وفاته :

أصيب رحمه الله عام ١٣٨٠ هـ. بمرض ضغط الدم واستمر معه سبع سنوات تعالج خلالها في مدينة الرياض والحجاز ولبنان وأخيراً اشتدت عليه وطأة المرض فسافر للعلاج في لندن عام ١٣٨٧ هـ. وبعد وصوله بشهر توفي بلندن - وصلي عليه صلاة الغائب في كثير من مدن المملكة العربية السعودية وقراها وخلف ثلاثة أبناء ليس لي معرفة بأسمائهم رحمه الله وغفر له ولجميع المسلمين إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الشيخ عبد الله القرعاوي

هو العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد بن محمد بن محمد القرعاوي (١)
النجدي يمت بنسبه إلى قبيلة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن
عدنان .

مولده :

ولد الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي في مدينة عنيزة إحدى مدن
التصميم بنجد وذلك سنة ألف وثلاثمائة وخمس عشرة من الهجرة وكان
والده محمد قد توفي قبل مولده بشهرين فنشأ الشيخ عبد الله يتيم الأب
فكفلته والدته وكانت يرحمها الله امرأة صالحة تقيمة فعلمته القرآن فلما
ختمه نظراً أذختمه حلق الدروس التي يعقدها العلماء بمساجد مدينة عنيزة
ولما ترعرع اختار الذهاب مع أحد أعمامه إلى الشام للتجارة فغادر مدينة
عنيزة إلى الشام صحبة عمه وذلك سنة ١٣٢٨ هـ. ثم عاد منها بمفرده
عام ١٣٣٠ هـ. حيث بقي بها سنتين وكانت تجارته تصدير الإبل من نجد
إلى الشام وبيعها فيه وقد حالفه الحظ في التجارة وصار يعود بربح وافر

(١) القرعاوي نسبة إلى قرية القرعاء الواقعة شمال مدينة بريدة في منطقة القصيم بنجد انتقل
إلى هذه القرية أحد أجداد المترجم من مدينة عنيزة ثم عاد أحفاده من قرية القرعاء هذه إلى مدينتهم
الأصلية عنيزة حاملين معهم هذه النسبة إلى القرعاء وكانوا يعرفون قبل هذه النسبة بآل نجيد
وآل نجيد من المصاليخ والمصاليخ من عنزة . وجدير بالذكر أن بمنطقة عسير السراة موقع يسمى
القرعاء وهو ضاحية من ضواحي أبها .

من تجارته المذكورة وظلّ يتعاطى التجارة إلى سنة ١٣٤٤ هـ. حيث وقع في قلبه رغبة ملحة لطلب العلم وتحصيله فترك مهنة التجارة وبدأ حياة أخرى جديدة وهي طاب العلم .

رحلاته :

فرحل في سبيل نيل العلم الشريف إلى الهند وذلك آخر سنة ١٣٤٤ هـ. فدرس في المدرسة الرحمانية (بدهي) وأخذ أيضاً عن علماء الحديث المشهورين بالهند ومكث في الهند قرابة عشرة أشهر ثم جاءت رسالته من والدته تطلب حضوره فعاد مسرعاً إلى مدينة عنيزة فوجد والدته قد انتقلت إلى رحمة الله فكان لوفاة والدته ألم وحزن شديد في نفسه رحمه الله ومن ذلك الوقت أخذ يتنقل بين مدن المملكة العربية السعودية لأخذ العلم عن علمائها فسافر إلى مدينة بريدة فأخذ عن علمائها ومنها إلى المدينة المنورة ومنها إلى مكة المشرفة فتلقى عن علماء الحرمين الشريفين ثم سافر إلى مدينة الرياض فلاحساء فأخذ عن علمائها كما سافر إلى العراق ومصر ومرة ثانية غير السفرات الأولى إلى الشام فكان من أكابر شيوخه في العراق الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع ثم عاد إلى الهند سنة ١٣٥٥ هـ. وذلك لإكمال دراسته التي بدأها بالهند سابقاً وفي نهاية دراسته المذكورة تحصل على إجازة من شيخه في المدرسة الرحمانية (بدهي) وشيخه هو المحدث الشيخ حمد الله بن أمير القرشي (الدهلوي) وهي تتضمن إجازة شيخه له بما أجاز به شيوخه عن شيوخهم بأسانيدهم إلى مؤلفي كتب الحديث الستة (أي الأمهات) الست ثم عاد إلى نجد في سنة ١٣٥٧ هـ. ورحل إلى مدينة الرياض ولازم سماحة الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ فقرأ عليه كثيراً من متون الفقه والتوحيد ثم حج سنة ١٣٥٨ هـ. وبعد الحج ساورته فكرة الذهاب إلى منطقة الجنوب بالمملكة العربية السعودية أي جازان وتوابعه وذلك لبث العلم والقيام بواجب

بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى تطرأ - أ وكانت هذه الفكرة كما يقول تدور
 بخلفه منذ زمن بعيد فلما وطّن العزم فأتى شيخه الشيخ محمد (١) ابن الشيخ
 ابراهيم وشاوره في العزم وتنفيذ هذه الفكرة فاستحسن شيخه رأيه وحبذ
 فكرته وقوى عزمه وأوصاه بوصايا قيمة نافعة يحتاج إليها كل مسلم
 لا سيما الدعوة والمرشدين وأخذ له سماحة شيخه الشيخ محمد ابن الشيخ
 ابراهيم إذناً من جلالة الملك المغفور له إن شاء الله عبد العزيز بن عبد
 الرحمن آل سعود رحم الله الجميع وغفر لهم فأحضر جلالة الملك عبد
 العزيز آل سعود المترجم بمعية شيخه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم وأثنى
 على عزمه وزوده بتوجيهات نافعة فسافر المترجم يرحمه الله إلى منطقة
 الجنوب عام ١٣٥٨ هـ. وعندما وصلها اتصل حسب توجيهات إمام المسلمين
 الملك عبد العزيز آل سعود بكبار وجهاء المنطقة وأعيانها وعلى رأسهم
 أميرها من قبيل جلاله الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله وأخبرهم
 بالغرض من قامومه لهذه المنطقة فأكرموه وأجلوه واحترموه فقام بجولات
 واسعة على المنطقة وتعرف على أحوالها ثم استوطن مدينة (سامطة) وبدأ
 يترجم بإرشاد الناس بالحكمة والموعظة الحسنة ثم أخذ يجمع الطلبة
 حوله ويرغبهم في العلم ويبين لهم فضله وينهاهم عن الجهل ويبين لهم
 قبضه فالتف حوله عدد وفير من الراغبين في العلم والمعرفة فجالس يترجمهم
 القرآن الكريم ويعلمهم مبادئ الكتابة ويعد ذلك يدرسه الحديث
 والتجويد والتوحيد ومبادئ النحو والفقه والفرائض ومن أهم الكتب التي
 كان يدرسها الطلاب المبتدئين مختصرات شيخ الاسلام محمد بن عبد
 الوهاب كالأصول الثلاثة والأربع القواعد وكشف الشبهات وكتاب التوحيد
 الذي هو حق الله على العبيد وآداب المشي إلى الصلاة وما إليها كالمعلومات
 أولية تنير لهم الطريق وتكون لهم سلاحاً علمياً وأساساً قوياً كما قيل من

(١) كان سماحة الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم - يرحمه الله - حاجاً تلك السنة .

حرم الأصول حرم الوصول رحم الله شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب
 وجزاه عن خدمة العلم ونفع الناس ودعوتهم إلى الحق خير الجزاء إنه سميع
 مجيب ، وبعد أن فهم الطلبة حقيقة التوحيد ومبادئ العلوم رتبهم فجعل
 المتنور الحاذق يعلم الذي دونه رتبة ومعرفةً واتجه إلى القرى المجاورة
 لبلدة سامطة ففتح بها بعد إذن من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله الكثير
 من المدارس وعين طلبته الأوائل مدرسين بها وأحضر للمدارس جميع
 ما يلزم الطلبة من كتب ودفاتر وغيرها على نفقة الملك عبد العزيز بن عبد
 الرحمن آل سعود (الخاصة) غفر الله له وبوأه منازل الصديقين والأبرار
 وكان المترجم يرحمه الله يخرج إلى القبائل في بعض الأيام وبصحبه تلامذته
 يعظون الناس ويرشدونهم . يقول المترجم الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي
 في المقابلة التي أجريت معه في المنهل سنة ١٣٦٧ هـ . ما نصه : (وطلب منا
 أهل كل مخلاف من القبائل أن نتجول في جهاتهم وكنا مشغولين بالدروس ،
 فإذا كان آخر يوم الخميس خرجت وكبار الطلبة إلى جهة من الجهات
 نعظ ونرشد ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر والطلبة يقومون بذلك وأنا
 معهم أبين الطريقة في التيسير والتبشير والرفق واللين وأتقي في الليل درساً
 في التفسير والحديث والتوحيد لأن أكثر اجتماع الناس يكون في الليل) (١)
 فأقبل الناس في تلك المنطقة على طلب العلم والتعلم إقبالاً عظيماً فتخرج
 على يدي المترجم ومدارسه أفواجٌ شغلوا مناصب القضاء والتدريس والوعظ[❦]
 والارشاد في تلك المنطقة وغيرها وامتدت المدارس التي أسسها المترجم
 بتوجيهات الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله من منطقة تهامة
 إلى منطقة عسير السراة حيث افتتح فيها المترجم مئات المدارس وعين
 عدداً غير قابل من أوائل تلامذته وكبارهم مدرسين بها وكان من أوائل
 المدارس إفتتاحاً مدرسة (سامطة) السلفية ومدرسة (الجاضع) ومدرسة

(١) مجلة المنهل ص ١٩٠ مجلد (٨) عدد شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ .

(بَيْشَن) و مدرسة (المضايا) و مدرسة (صميا) و مدرسة (فيقا) و مدرسة (الدرج) و مدرسة (أبهاء) و مدرسة (خميس مشيط) و مدرسة (نجران) وغير هذه المدارس مما يعد بالمئات : وكان المترجم يشرف بنفسه على هذه المدارس و يتجول عليها متابعاً سير أعمالها و موفراً لها بأمر الملك عبد العزيز و على حساب جلالته الخاص جميع ما يحتاجه الطلاب من الكتب و الأدوات المدرسية بل و يعانون بمكافآت شهرية مالية و رواتب للمدرسين و الإداريين و قد بذل جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله للمدارس المشار إليها و لمؤسسها الشيخ القرعاوي مساعدات مادية سخية توفر منها مبلغ عظيمة صرفها الشيخ القرعاوي في بناء المساجد و بجانبها الآبار حتى يصلي الناس و هم في وقاء من حر الشمس فمما من قرية من قرى ذلك المخلاف الكبير إلا و بنيت فيها مساجد و حفرت بها آبار و عين فيها أئمة للصلاة و مؤذنون و دعاء خير و مرشدون رحم الله الملك عبد العزيز آل سعود و رحم الله المترجم المخلص الشيخ عبد الله القرعاوي .

ظلت المدارس المذكورة على هذا الترتيب و في عهد إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود اتسع نطاق التعليم و مهدت سبله و فتحت ألوف المدارس و أسست في جميع أنحاء هذه المملكة المترامية الأطراف فبلغت السهول و النجود و قمم الجبال و أسست الجامعات و الكليات و حصل التنظيم الإداري العلمي العظيم و توحيد التعليم فضممت هذه المدارس التي سبق تأسيسها بأمر الملك عبد العزيز بواسطة المترجم الشيخ عبد الله القرعاوي إلى وزارة المعارف (١) و البعض منها ضمَّ إلى المعاهد و الكليات

(١) بلغت ميزانية و رارة معارف المملكة العربية السعودية في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين الملك فيصل آل سعود بلغت في عام ١٣٩٣ هـ - ١٣٩٤ هـ ٨٣٣ هـ ٦٩٢ و ١٣٢٧ ريالاً سعودياً ، و بلغت ميزانية الرئاسة العامة للكليات و المعاهد ٧٦٠٣٣٥٤٧٢ عدداً ميزانية تعليم الخلق في المساجد و في أروقة الحرم و بلغت ميزانية الرئاسة العامة لتعليم البنات في عام ١٣٩٣ - ١٣٩٤ هـ ٤٨٥,٢٧٢,١٥١ ، أطال الله عمر إمام عمر المسلمين .

التابعة لسماحة الشيخ محمد بن الشيخ ابراهيم آل الشيخ فازدهرت غاية
الإزدهار وخرّجت ولا تزال بحمد الله كغيرها من المدارس والمعاهد
والكليات تخرج أفواجاً من حملة العلم والدين الذين شغلوا مناصب القضاء
والتدريس والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى أيد الله إمام المسلمين جلالته
الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بالعز والنصر المبين وجزاه خيرَ
الجزاء على ما بذله وبذله في نشر العلم وحماية الإسلام ونصرة الدين
ورحم الله المترجم الشيخ عبد الله القرعاوي فقد كان أهلاً ومحلاً لثقة
ولاة هذه الدعوة الإسلامية ماوك آل سعود الأكرمين جلالة الملك الراحل
عبد العزيز رحمه الله وابنه جلالته الملك فيصل أيده الله

وفاته :

توفي المترجم الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي يوم الثلاثاء ثاني شهر
جمادى الأولى سنة الف وثلاثمائة وتسع وثمانين وذلك إثر مرض ألم به
وهو في منطقة تهامة نُقل على أثره إلى مدينة الرياض وأدخل المستشفى
المركزي الكائن بحي الشميسي ومكث به تحت العلاج أسبوعاً وكانت وطأة
المرض شديدة جداً فانتقل إلى جوار ربه وصلي عليه بالمسجد الجامع الكبير
وقبر بمدينة الرياض وخلف ابناً ليس لي معرفة بأسمائهم رحمه الله وغفر له
وأسكنه فسيح جنته .



الشيخ عثمان الحقييل

هو الشيخ عثمان بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن سليمان بن محمد الحقييل من قبيلة عَمَنَزَة. ولد ببالة المججمة عاصمة إقليم سدير بنجد سنة ١٣٤٥ هـ. ونشأ بها في أحضان والده والتحق بإحدى المدارس الأهلية فقرأ بها القرآن حتى ختمه نظراً ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالمججمة إلى أن حاز النجاح من السنة الخامسة إلى السنة الإبتدائية وكان إلى جانب ذلك يحضر حلقات الدروس التي يقوم بإلقائها العلماء الذين قاموا بالقضاء والتدريس في وطنه ولما أمر الملك المغفور له إن شاء الله عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بفتح دار التوحيد ببالة الطائف عام ١٣٦٤ هـ. التحق بها حتى تخرج منها والتحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة : وتولى بعد ذلك رئاسة محاكم الظهران بالمنطقة الشرقية ثم نقل منها إلى عضوية هيئة التمييز بالمنطقة الغربية وظلّ بها إلى أن توفي إثر حادث عام ١٣٩١ هـ. وذلك أنه سافر من مكة المكرمة إلى الرياض عن طريق البر يقود سيارته فلما وصل بلدة الدوادمي ارتطمت سيارته بصخرة فانقلبت به وتوفي فوراً فغسل وصلي عليه بالدوادمي وقبر هناك رحمه الله وغفر له وعوضه الجنة وقد خلف أبناء لا أعرف اسماءهم ولا عددهم رحمه الله وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الشيخ حمود الشغدلي

هو العالم الفاضل الشيخ حمود الحسين الشغدلي ولد بمدينة حائل عام ١٢٩٥ هـ. الف ومائتين وخمسة وتسعين من الهجرة ونشأ بها وقرأ القرآن نظراً على مقرئ يدعى مبارك بن عواد ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في قراءة العلم على أشياخ بلده من علماء حائل فأخذ الفقه والفرائض عن الشيخ صالح السالم البنيان وأخذ عن الشيخ عثمان بن عبد الكريم العبيد ورحل إلى مدينة الرياض عام ١٣٢٦ هـ. فقرأ التوحيد وعلم العقائد والحديث على الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف وقرأ علم النحو على الشيخ حمد بن فارس وجد واجتهد في تحصيل العلم حتى عد من أكابر علماء بلده وكان ناسكاً متعبداً محباً لطلبة العلم آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لأثم جلس لطلاب العلم بمدينة حائل فأخذ عنه العلم جماعة من العلماء منهم الشيخ علي الصالح السالم البنيان والشيخ عبد الكريم الصالح السالم البنيان والشيخ عبد العزيز العريفي والشيخ محمد الخلف العبد الله والشيخ ابراهيم الحماد والشيخ عبد الله الشلاش والشيخ عبد الرحمن العبد الله الملق والشيخ محمد المشاري وغيرهم قال عنه الشيخ علي بن محمد الهندي في كتابه « زهر الحماثل » ان غالب من يحسنون العربية والفرائض في تلك البلاد (أي حائل) هم من تلامذته كان المترجم له الشيخ حمود ينوب في قضاء منطقة الجبل عن الشيخ عبد الله السليمان البليهد إذا سافر أو مرض ثم عين قاضياً لمنطقة الجبل عام ١٣٦٢ هـ. إلى عام ١٣٧٨ هـ. حيث طلب الاعفاء من القضاء لتقدم سنه فأجيب إلى طلبه وأعفي من القضاء وبقي بمدينة حائل عاصمة جبل طيء إلى أن توفي في أول هذه السنة ١٣٩١ هـ. ألف وثلاثمائة وإحدى وتسعين من الهجرة بمدينة حائل وخلف أبناء - رحمه الله وغفر له وعفا عنه إنه سميع مجيب .

(١) آل ملق من العضيلات قدم جددهم من الملقى من نواحي القصيم وهو من قبيلة العضيلات من الصعوب من بني عبيد الله وسكن بعض منهم في قرية موقق .

الشيخ فالح بن مهدي

هو الشيخ الفاضل المحقق فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي الدوسري والد بمدينة ليلي قاعدة إقليم الأفلاج بنجد سنة ١٣٥٢ هـ. ونشأ بها في أحضان والديه وقرأ القرآن الكريم نظراً على الاستاذ عبد العزيز بن يحيى بن سليمان البواردي .

وفي عام ١٣٦٢ هـ. كف بصره فانصرف بكليته إلى قراءة القرآن الكريم غيباً حتى ختمه عن ظهر قلب وأتقنه إتقاناً جيداً .

ثم سافر إلى مدينة الرياض وهو في الثالثة عشرة من عمره فدرس على الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم آل الشيخ رحمه الله النحو وثلاثة الأصول والفرائض ثم درس على سماحة الشيخ محمد رحمه الله كتاب التوحيد وكشف الشبهات والعقيدة الواسطية ولمعة الاعتقاد وبلوغ المرام وقطر الندى .

وبعد ذلك فُتِح معهد الرياض العلمي عام ١٣٧١ هـ. فالتحق به في السنة الثانية الثانوية ودخل صفوف الدراسة النظامية فسار فيها بل كان في طليعة أقرانه فأخذ العلم فيه على أيدي صفوة من علماء الفقه والحديث والتوحيد والتفسير واللغة حتى عام ١٣٧٧ هـ. حيث أمى دراسته العالية بكلية الشريعة وفي عام ١٣٧٨ هـ. عيّن مدرساً بمعهد الرياض العلمي ومكث يدرس فيه إلى عام ١٣٨١ هـ. حيث رُفِعَ للتدريس بكلية الشريعة بالرياض واستمر بها إلى أن توفي .

مؤلفاته :

ألف يرحمه الله مؤلفات نافعة منها :

١ - التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية (١) .

٢ - الساف بين القديم والجديد .

وفاته :

توفي مترجمنا الفاضل في شهر صفر عام ١٣٩٢ هـ . بمدينة الرياض :
وخلف ثلاثة أبناء هم : مهدي وسعد ومبارك رحم الله الشيخ فالح بن
مهدي وجميع علماء المسلمين وعامتهم وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية في العقائد وتقع التحفة في جزئين طبع الجزء الأول منها في مطابع القصيم بالرياض عام ١٣٨٥ هـ وهو يبلغ مع فهرسه ٢١٦ صفحة من القطع المتوسط .

الشيخ محمد البيز

هو الشيخ الفاضل الجليل محمد بن علي بن محمد البيز من قبيلة بني زيد^(١) القبيلة المعروفة بشقراء وغيرها من بلدان الوشم بنجد .

مولده :

ولد سنة الف وثلاثمائة وثلاث عشرة من الهجرة بمدينة شقراء ونشأ بها وقرأ القرآن ثم اشتغل بقراءة العلم على أشياخ وطنه مثل الشيخ علي بن عيسى وغيره ورحل إلى بلدة أشيقر فقرأ فيها على ابن عمه الشيخ ابراهيم بن صالح ابن عيسى مؤلف عقد الدرر ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج عليه في الفقه والفرائض كما قرأ في العقائد وأصول الدين على علامة نجد في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف .

وظائفه :

عين من قبل جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله مرشداً وإماماً لقبيلة بني عبد الله بن مطير في (هجرة مايبح)^(٢)

(١) بنو زيد المذكورون يرجعون في أصل نسبهم الى قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة على رواية القلقشندي في نهاية الارب ص ٤٠٠ وهم يقطنون بلدان الوشم وكذلك القويحية والدوادمي والشعراء وفي الكيرية بالقصيم منهم الرواجح وآل سبيل والحداثا وفي الدرعية آل ناصر وفي المبرز بالاحساء الرواجح ومن أراد معرفة أخذ هذه القبيلة وبطونها وجميع فروعها فليراجع كتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب ، ص ٤٤ - ٤٥ الشيخ عبد الرحمن بن زيد الخفيري صاحب (مرآة)

(٢) قبيلة بني عبد الله هم بنو عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان وقد دخلت بالحناف في مسمى قبيلة مطير

وفي عام ١٣٤٩ هـ. صدر الأمر بنقله إلى مكة المكرمة وتعيينه مدرساً للفقهِ والفرائض في المعهد السعودي بمكة ثم نقل إلى قضاء مستعجلة جدة قاضياً للمحكمة الشرعية بجدة ومن ثم نقل للطائف فعين قاضياً للمحكمة الشرعية بالطائف عام ١٣٧٢ هـ. ثم رئيساً للمحكمة الكبرى بالطائف إلى أن أرحمته الشيخوخة وأصنائه المرض فأعفي من القضاء .

وفاته :

توفي بمدينة الرياض يوم الأحد سابع ربيع الثاني سنة الف وثلاثمائة واثنين وتسعين من الهجرة وصلي عليه بالمسجد الجامع وقبر بمدينة الرياض ونعته جريدة الرياض في ص ٧ / ١٢ / ٤ / ١٣٩٢ هـ. وقد خلف ابناً اسمه عبد الرحمن من كبار موظفي وزارة الخارجية وخلف مكتبة فيها كثير من المخطوطات النادرة وكثير من الكتب المطبوعة وقد نقلت الكتب المطبوعة إلى مكتبة شقراء رحم الله الشيخ محمد البيزر وغفر له وعفا عنه وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الشيخ ابن قاسم

هو الشيخ الفاضل الورع الزاهد عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني ولد في قرية (البير) من قرى إقليم المحمل بنجد سنة الف وثلاثمائة ١٢٤٥ هـ وتسع عشرة من الهجرة فنشأ بهذه القرية وقرأ بها القرآن ومبادئ العلوم ثم رحل إلى مدينة الرياض وقرأ العلم فيها على الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ وعلى الشيخ حمد بن فارس كما قرأ على الشيخ عبد الله ابن عبد العزيز العنقري وغيره من أشياخ وقته وكان يرحمه الله ذا عناية تامة بجمع التراث العلمي من مصادره والقيام بكتابته وتحقيقه والسعي في طباعته جمع فتاوى ورسائل علماء نجد آل الشيخ وغيرهم ورتبها ويوبها وسماها « الدرر السنية في الأجوبة النجدية » وطبعت على نفقة إمام المسلمين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحم الله بمطبعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٣٥٦ هـ .

وبعد مدة من الزمن قام بجمعها مرة أخرى مع إضافة زيادات كثيرة وطبعت عام ١٣٨٥ هـ بواسطة دار الافتاء . على نفقة إمام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أدام الله عزه وتأييده وبعد ذلك قام بجمع وترتيب فتاوى شيخ الاسلام احمد بن تيمية حتى بلغت خمسة وثلاثين مجلداً وطبعت على نفقة إمام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بمطابع الرياض ، وله مؤلفات كثيرة منها وظائف رمضان تقع في ٧٦ ص طبعت سنة ١٣٧٩ هـ. ومؤلف صغير سماه أصول

الأحكام جمع فيه الأحاديث المتعلقة بالأحكام يقع في ١٨٤ صفحة وله شرحه لإحكام الأحكام على أصول الأحكام أربعة مجلدات كبار طبع بمطبعة الترتي بدمشق عام ١٣٧٥ هـ. وله الحجاب واللباس في الصلاة (ط) وله السيف المسلول على عابد الرسول يقع في ١٧٤ صفحة (ط) سنة ١٣٧٩ وله شرح مختصر على عقيدة السفاريني طبع قديماً على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله آل فيصل وله حاشية على شرح الروض المربع زاد المستنقع تبلغ أربعة مجلدات لا تزال مخطوطة وله كتاب تراجم أصحاب تلك الرسائل ترجم فيه لبعض من ورد لهم رسائل في الدرر السنية والأجوبة النجدية يقع في ١٠٤ صفحات طبع بمطبعة مؤسسة النور للطباعة والتجليد وله مقدمة التفسير تبلغ (١١) صفحة طبعت الطبعة الثانية بمطبعة الترتي بدمشق عام ١٣٧٥ هـ .

أعماله :

عمل يرحبه الله مادة في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ثم تولى إدارة المكتبة السعودية بالرياض وأخيراً اعتزل الأعمال وبقي في مزرعته (المغيدر) قرب (أبالكباش) بالعارض بنجد حتى وافاه الأجل المحتوم بسبب حادث سيارة قديم حصل له عام ١٣٤٩ هـ. أثر في رأسه تأثيراً بالغا والتأم بعد ذلك وعوفي منه فلما ضعف جسمه وأسنّ عاوده الألم بشدة فاختل نظام الدورة الدموية في رأسه فأصابه من جراء ذلك ألم شديد فمافر بصحبة ابنه محمد إلى فرنسا للعلاج وتحسن تحسناً مؤقتاً ثم تمكن منه وتوفي على أثره في ثامن شعبان سنة ألف وثلاثمائة واثنين وسبعين من الهجرة وقد رثته

الصحف المحلية وكتبت عن وفاته صحيفة الجزيرة وراثه محمد بن عبد الله بن حمدان في مجلة العرب ص ٣١٧ ج ع السنة السابعة شوال ١٣٩٢ هـ .
وقبل ذلك كتب عنه الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب ج ١١ السنة الخامسة
ص ٩٧٩ - ٩٨٠ .

خلف المترجم له عدة أبناء هم عبد الله والشيخ الفاضل محمد^(١) واحمد^(٢)
وسليمان وإبراهيم وسعد وناصر وحمد^(٣) رحم الله أبا عبد الله وغفر له
وعفا عنه وبوأه أعلى منازل الأبرار فإنه كما قيل :

ما زلت تدأب في التأليف مجتهداً حتى رأيتك في التأليف مكتوباً
وصلى الله على محمد وآله وسلم .



-
- (١) محمد تخرج من كلية الشريعة وقام بالتدريس فيها مدة .
 - (٢) وأحمد أمين مكتبة كلية الشريعة .
 - (٣) وسليمان قائم بشؤون المزرعة وإبراهيم مدرس وسعد بكلية الشريعة وناصر موظف برئاسة تسليم البنات وحمد طالب بكلية الشريعة .

الشيخ ماجد كردي

جاء في جريدة أم القرى الصادرة في يوم الجمعة ٢٠ ذي الحجة سنة (١) ١٣٤٩ هـ الموافق ٨ مايو سنة ١٩٣١ م السنة السابعة عدد ٣٣٤ ص ٣ ما نصه : نعيّننا للقراء في العدد الماضي وفاة الشيخ محمد ماجد الكردي من علماء مكة ووعدنا بنشر ترجمته وإيقاءً بالعهد ننشرها فيما يلي :

هو ماجد بن محمد صالح ابن الشيخ فيض الله الكردي المكي نزع جده من بلاد الأكراد إلى مكة المكرمة منذ مئة سنة ونيف واستوطنها فولد له محمد صالح والد الفقيه وقد ولد الفقيه عام ١٢٩٢ هـ. ودرس على والده وأساتذة آخرين ثم غني بثقافة نفسه وكان في بدء شبابه شغوفاً بنشر العلم فطبع كتباً عديدة على نفقته في المطبعة الأميرية قبل نيف وأربعين عاماً ثم أسس مطبعة خاصة لهذه الغاية ثم توجهت عنايته إلى تأسيس مكتبة خاصة فكان له ما أراد فأصبحت مكتبته (٢) في مكة من كبار المكاتب التي يرجع إليها طلاب العلم وهي تحتوي على خمسة آلاف مجلد ونيف ما بين مطبوع ومخطوط وقد بلغ به الحرص على العلم أنه كان لا يحجم عن نسخ الكتب التي يندر وجودها أو يصعب الحصول عليها بخط يده وكانت قاعة المكتبة نادياً علمياً يؤمه العشرات من طلاب العلم في كل يوم وكان المرحوم

(١) نقلت هذه الترجمة من جريدة أم القرى الصادرة في يوم الجمعة ٢٣ ذو الحجة سنة ١٣٤٩ هـ الموافق ٨ مايو سنة ١٩٣١ م ، ص ٣ السنة السابعة ، عدد ٣٣٤ حرفياً بدون تصرف .
(٢) آلت مكتبته الى مكتبة مكة .

يُحَدِّبُ عَلَى طَالِبِي الْعِلْمِ كَثِيراً وَيَسَاعِدُهُمْ فِيمَا هُمْ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَقَدْ تَعَرَّفَ بِهَذِهِ الْوَاسِطَةِ إِلَى كَثِيرٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ الْوَافِدِينَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ؛ وَلَمْ يَتَوَلَّ الْمَرْحُومَ الْوِظَائِفَ فِي الْعَهْدِ الْمَاضِي : أَمَّا فِي الْعَهْدِ الْحَاضِرِ فَقَدْ تَوَلَّى وَظَائِفَ عَمْدِيَّةٍ فَكَانَ عَضُوراً فِي مَجْلِسِ الشُّورَى ثُمَّ عَيْنَ وَكِيلاً لِمُدِيرِيَّةِ الْمَعَارِفِ فَمَدِيرَاً لِلْأَوْقَافِ عِلاوَةً عَلَى عَضُويَّةِ مَجْلِسِ الْمَعَارِفِ وَالْفَقِيهِدِ كَتَبَ وَرِسَائِلَ مَخْطُوطَةً لَمْ يَتَمَّ أَكْثَرُهَا مِنْهَا مَعْجَمُ كَنْزِ الْعَمَالِ وَمَعْجَمُ التَّخَامِيْسِ فِي الشُّعْرِ وَالْمُنْتَخِبَاتِ الْمَاجِدِيَّةِ وَفَهْرَسَ عَامَ لِمَحْتَوِيَّاتِ مَكْتَبَتِهِ وَبِالْأُخْرَى مَعْجَمَ لَتَرَاجِمِ مُؤَلَّفِي الْكُتُبِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْمَكْتَبَةِ الْمَاجِدِيَّةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ الْمُوَلَّفَاتِ وَقَلَمًا يَخْلُو كِتَابَ مِنَ الْمَوْجُودِ فِي مَكْتَبَتِهِ إِلَّا وَنَجِدَ فِيهِ تَعَالِيْقَ وَحِوَاشٍ بِقَلَمِ صَاحِبِهَا وَقَدْ كَانَ الْفَقِيهُدِ كَرِيْمَ النَّفْسِ سَخِي الْيَدِ جِوَاداً مُحِبّاً لِلْخَيْرِ سَاعِياً لَهُ حِدْباً عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ مُوَاسِياً لَهُمْ وَقَدْ أُصِيبَ الْمَرْحُومُ مِنْذُ سَنَةٍ وَيَنِيْفٍ بِمَرَضٍ أَقْعَدَهُ عَنِ الْخُرُوجِ مِنْ بَيْتِهِ وَفِي يَوْمٍ تَاسِعِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذَا الْعَامِ بَيْنَمَا كَانَ فِي عَرْفَةِ أُصِيبَ بِسَكْتَةٍ قَلْبِيَّةٍ مَاتَ عَلَى أَثَرِهَا وَدُفِنَ فِيهَا^(١) وَالْخِلَاصَةُ أَنَّ الْحِجَازَ فَقَدْ بَمُوتِ الشَّيْخِ مَاجِدِ^(٢) رَجُلَاً عَالِماً عَافِلاًً مِنْ خَيْرَةِ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَحِمَةً وَسِعَتْهُ^(٣) .

(١) تَرْجَمَهُ الْإِسْتَاذُ الزُّرْكَالِيُّ مِنْ ص ٢٣٨ مِنْ كِتَابِهِ الْأَعْلَامُ ج ٧ وَذَكَرَ أَنَّهُ اضْطَهَدَ فِي عَهْدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَلَزِمَ بَيْتَهُ وَكَتَبَهُ وَمَا آلَ أَمْرُ الْحِجَازِ إِلَى ابْنِ سَعُودٍ خَرَجَ مِنْ أَنْزَوَاتِهِ .
(٢) نَقَلْتُ هَذِهِ التَّرْجِمَةَ حَرْفِيّاً مِنْ دُونَ تَمْدِيلِ وَلَهَا زِيَادَةٌ وَلَا نَقْصَ وَذَلِكَ مِنْ جَرِيدَةِ أُمِّ الْقُرَى السَّنَةِ السَّابِعَةِ عَدَدِ ٣٣٤ الصَّادِرَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ٢٠ ذُو الْحِجَّةِ سَنَةِ ١٣٤٩ هـ الْمَوَافِقِ ٨ مَآيُو سَنَةِ ١٩٣١ م .

(٣) خَلَفَ الشَّيْخَ مَاجِدَ أَرْبَعَةَ أَبْنَاءَ هُمْ : كَامِلٌ وَصَادِقٌ وَطَاهِرٌ وَعَادِلٌ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ الْيَوْمَ وَاللَّشَّيْخَ مَاجِدَ أَحْفَادُ أَشْهُرِهِمُ الدُّكْتُورُ الْبَاطِنِيُّ عَبْدُ الْعَزِيزِ كَامِلٌ .

الشيخ أبو بكر خوقير

هو الشيخ التقي المحقق أبو بكر ابن الشيخ محمد عارف الامام بالمسجد الحرام ابن العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد علي خوقير الكتبي المكي الحنبلي ولد - رحمه الله - سنة ١٢٨٤ (١) هـ بمكة المكرمة وبعد أن قرأ القرآن اشتغل بطلب العلم من صغره وكان شغوفاً بكتب الحديث والعكوف على مطالعتها .

كان - رحمه الله - يسافر إلى الهند لجلاب كتب السلف ونشرها بمكة المكرمة وينتهاز الفرصة فيتلقي العلم عن علماء الهند الاعلام ، استمع إليه وهو يحدث تلميذه الشيخ عبد الستار الدهلوي فيقول - رحمه الله - :
رويت عن مشايخ معروفين مشهورين بعلو الاسناد منهم الشيخ حسين بن محسن الانصاري اليماني والقاضي احمد بن ابراهيم بن عيسى (٢) والشيخ محمد الانصاري والشيخ محمد بن عبد العزيز الهاشمي الجعفري الهندي وأحمد دحلان والشيخ عبد الرحمن سراج مفتي مكة ، وكنت احضر درسه في

(١) ترجم له خير الدين الزركلي في ج ٢ من الأعلام ، ص ٤٦ . وذكر أن ولادته عام ١٢٨٢ هـ وأنه عين مفتياً للحنابلة سنة ١٣٢٧ هـ ثم نكب في أيام الشريف حسين فحبس ١٨ شهراً ثم حبس نحواً من ٧٠ شهراً واشتغل بعد اطلاقه بالكتب فكانت له مكتبة في باب السلام وعين مدرساً في الحرم المكي في عهد الملك عبد العزيز آل سعود واستمر إلى أن مات .

(٢) هو الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى من قبيلة بني زيد المعروفين بشقراء وغيرها من بلدان الوشم ، جاور بمكة عدة سنوات ثم رجع إلى نجد وتولى قضاء المجمع وتوفي بها سنة ١٣٢٩ هـ وهو الذي اتصل بالشريف عون بن محمد بن عبد المعين بن عون وأقنعه بإزالة النقاب المشادة على القبور فأمر الشريف بهدمها وتقدمت ترجمته في هذا الكتاب - رحمه الله - .

التفسير وراء المقام الحنفي وكان له فيه طريق عجيب . يقرأ الآية ويتكلم عليها بوجوه في سبب نزولها وفي ارتباطها بما قبلها بأنواع المناسبات وفي اعرابها ومعناها وما اشتملت عليه من أنواع البلاغة ، وفيما يؤخذ منها من الأحكام وبلغت فتاواه أربعة مجلدات واسمها (الضوء والسراج) وله مجموعة في الفقه . رحل إلى القاهرة في آخر عمره وتوفي بها سنة ١٣١٤ هـ . ومنهم الشيخ حسين ابن محسن الانصاري الخزرجي السعدي لقيته في سياحي بالهند سنة ١٣١٣ هـ . وسمعت منه الأولية وقرأت عليه الكثير من الأوائل السنبلية للعلامة محمد بن سعيد سنبل وأجازني بها كما يروي عن الشريف محمد بن ناصر الحازمي اليماني الحسيني عن شيخه محمد طاهر سنبل وكتب لي بخطه إجازة مطرولة مخطوطة عندي وهي أجلّ غم عندي .

عكف الشيخ ابو بكر خوقير على مؤلفات شيخ الاسلام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب فشغلت ذهنه مسألة التوحيد التي هي عماد الاسلام التي تبلورت في لا إله إلا الله والتي تميّز الاسلام بها عما سواه فأدرك ان التوحيد اساس الاعتقاد بأن الله وحده هو خالق العالم المسيطر عليه والمشرع له وليس في الخلق من يشاركه في خلقه ولا في حكمه ولا من يعينه على تصريف اموره لأنه تعالى ليس في حاجة إلى عون احد . مهما كان من المقربين إليه هو الذي بيده الحكم وحده وهو الذي بيده النفع والضر وحده لا شريك له ليس في الوجود ذو سلطة حقيقية غير الله وليس في الوجود من يستحق العبادة والتعظيم غير الله .

شرح ابو بكر خوقير - رحمه الله - يوضح توحيد الربوبية الذي أقر به الكفار وانه تعالى هو الخالق المحيي المميت مدبر الأمور ومنزل الغيث ، وشرح يبين توحيد الألوهية وبيان عبادة الله التي شرعها كالدعاء والذبح والتذر والاستغاثة وبيان ان هذا هو التوحيد الذي جحد الكفار وشرع في

بيان توحيد الصفات وأنه الإيمان بكل ما ورد في القرآن والأحاديث بما وصف الله به نفسه من صفات على حقيقتها دون التعرض لها بشي من التكيف والتمثيل والتشبيه والتأويل والتحريف والتعطيل وكان - رحمه الله - شديد الإنكار والنقد على الذين يشدون الرحال للأولياء ويقدمون النذور لهم ويتمسحون بالمقابر ويتدللون لها ويطلبون منها جلب الخير لهم أو دفع الشر عنهم وكان - رحمه الله - يوصي بقراءة صحيح البخاري ويقول : إني قرأت البخاري وعرفت شرح الحديث بعضه ببعض كما استفدت من مسند إمامنا أحمد بن حنبل وروايته مع مراجعة الغريب وضبط اللفظ ويقول لطلابه انه يكفي الطالب المبتدئ بلوغ المرام وعمدة الأحكام وللطالب المنتهي المشكاة والمنتقى فأنهما جمعاً ما في الكتب الصحاح مع بيان الصحيح من التسقيم .

بلغ ولاية الأمور قبل دخول الملك عبد العزيز - رحمه الله - مكة دعوة الشيخ ابي بكر إلى محاربة البدع والخرافات فضيقوا عليه سبل الدعوة ومنعوه من التدريس ولما رأوا تمسكه بعقيدته عقيدة التوحيد الخالص ورأوا ثباته في دعوته أمروا بالقبض عليه وسجنه مع المجرمين في غرفة وحده سنة ١٣٣٩ هـ . سجن دون تحقيق او حكم وظل في سجنه إلى أن دخل الملك عبد العزيز - رحمه الله - مكة المكرمة فأفرج عنه مع كثير من السجناء المظلومين .

يقول الشيخ عمر عبد الجبار في ترجمته للشيخ أبي بكر ما نصه : لقد شاهدت الشيخ ابا بكر اثناء دخولي السجن في غرفته بملابس رثة وقد طال شعر راسه ولحيته إذ لا يسمح لسجين باستعمال مقص او موسى فسلمت عليه فرد السلام وقال : (إن الله مع الصابرين) ولي اسوة بإمامنا أحمد بن حنبل وظل - رحمه الله - في السجن إلى أن أفرج عنه مع بقية المسجونين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - وذلك بعد استيلاء جلالاته على مكة سنة ١٣٤٣ هـ .

مؤلفاته :

الف - رحمه الله - مؤلفات قليلة لأن ظروفه القاسية لم تسمح له بأكثر من هذه المؤلفات وهي :

١ - كتاب فصل المقال وإرشاد الضال في توسل الجهال طبع بمطبعة المنار بمصر عام ١٣٤٣ هـ. يقع في ٧٢ صفحة .

٢ - مسامرة الضيف بمفاخرة الشتاء والصيف (ط) .

٣ - كتاب ما لا بد منه في امور الدين على طريقة الديلغ الصالح ومذهب الإمام أحمد في العقائد طبع في مطبعة التمدن في القاهرة بمصر سنة ١٣٣٢ هـ. يقع في ١١٨ صفحة .

٤ - مختصر في فقه الإمام احمد بن حنبل طبع بالمطبعة المنيرية بدمشق سنة ١٣٤٩ هـ. يقع في ٤٠ صفحة .

٥ - كتاب تحرير الكلام عن سؤال الهندي في صفة الكلام^(١) يوجد في مكتبة جامعة الرياض مخطوطاً بقلم المؤلف فرغ منه عام ١٣٣٧ هـ .

٦ - كتاب التحقيق فيما ينسب لأهل الطريق يوجد في مكتبة جامعة الرياض مخطوطاً بقلم المؤلف سنة ١٣٣٤ هـ .

اعتزل المترجم له الشيخ ابو بكر خوقير الوظائف بعدما افرج عنه ولازم المسجد والبيت وقراءة القرآن إلى ان توفي بمكة المكرمة عام ١٣٤٩ رحمه الله وغفر له واسكنه فسيح جنانه حيث جاهد في الله حق جهاده بقلمه ولسانه واوذى في ذات الله فما ضعف وما استكان. والله يحب الصابرين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) مجلة المنهل السنة الثامنة والثلاثون ج ٩ رمضان عام ١٣٩٢ هـ تحت عنوان مخطوطات جامعة الرياض فقد نقلنا منها هذين المخطوطين (١) كتاب تحرير الكلام (٢) وكتاب التحقيق فيها ينسب لأهل الطريق .

الشيخ حافظ الحكمي

هو العالم المحقق حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي الحكمي (١) نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة بطن من مذحج من شعب كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

مولده :

ولد سنة الف وثلاثمائة واثنين واربعين من الهجرة بقرية السلام التابعة لمدينة المضاي جنوب مدينة (جازان) عاصمة المنطقة قريية منها ونشأ في كنف والديه وحتم القرآن وهو في الثانية عشرة من عمره وتلقى أكثر علومه على الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد القرعاوي النجدي الذي قدم من نجد إلى منطقة جازان في مطلع سنة ١٣٥٨ هـ. للقيام بنشر العلم في ربوع تلك المنطقة حسب توجيهات جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله تعالى مكث الشيخ حافظ يطالب العلم على شيخه الشيخ عبد الله القرعاوي ابتداءً من سنة ١٣٥٩ هـ. وكان في دراسته مبرزاً وأجاد قول الشعر وكتابة النثر معاً والى مؤلفات عديدة في علوم مختلفة قال عنه شيخه القرعاوي لم يكن له نظير في التحصيل والتأليف والتعليم والإدارة بوقت قصير وكان زملاؤه يراجعونه بما يشكل عليهم وكان يقضي الكتب الشنية والنادرة ويتوَعَّبها قراءة. وعندما بلغ التاسعة عشرة من العمر

(١) مجلة اليامة السنة السادسة عدد ٢٤١ عشرين محرم عام ١٣٩٣ هـ - ٢٣ فبراير ١٩٧٣

طلب منه شيخه أن يؤلف كتاباً في التوحيد، يشتمل على عقيدة السلف الصالح نظماً يكون بمثابة اختبار له فصنف كتابه (سلم الوصول) في التوحيد نظماً فأجاد ولاقت هذه المنظومة استحسان شيخه والعلماء المماصرين له ثم تابع تصانيفه بعد ذلك فصنف في الفقه وأصوله وفي التوحيد وفي التاريخ والسيرة النبوية وفي مصطلح الحديث وفي الفرائض وفي الآداب الإسلامية العامة وغير ذلك نظماً ونثراً أما أعماله فقد كان مساعداً لشيخه الشيخ عبد الله القرعاوي في التدريس في مدارس ومشرفاً عليها وعندما افتتحت وزارة المعارف السعودية مدرسة ثانوية بجازان سنة ١٣٧٣هـ عين الشيخ الحكيم أول مدير لها في ذلك العام ثم افتتح معهداً تابع للإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية بمدينة سامطة إحدى مدن المنطقة في سنة ١٣٧٤هـ. فعين مديراً له وكان بالإضافة إلى عمله الإداري يلقي بعض الدروس .

مؤلفاته :

١- سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أرجوزة في التوحيد مطلعها :

أبدأ باسم الله مستعيناً راضٍ به مدبراً معيناً

انتهى المؤلف من تسويدها سنة ١٣٦٢ هـ وقد طبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة الشامية سنة ١٣٧٣ هـ .

٢- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد يقع في جزئين فرغ من تسويده رحمه الله سنة ١٣٦٦ هـ. وطبع في القاهرة في المطبعة العلمية ومكنتها ج ١ : ٣ - ٢٢ - ٥٣٧ - ٥٤٤ ص ج ٢ ص : ٣ - ٦٣٣ - ٦٣٩ . (طبع الكتاب على نفقة سعود بن عبد العزيز)

٣ - أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة وهو كتاب

في التوحيد على طريقة السؤال والجواب فرغ المؤلف من تسويده في أول يوم من شهر شعبان سنة ١٣٦٥ هـ. طبع على مطابع البلاد السعودية بمكة المكرمة لم يذكر عليه تاريخ الطبع : ص : ٣ - ٥ - ٦٧ .

٤ - الجودرة الفريدة في تحقيق العقيدة منظومة في التوحيد أولها :

ومطلع اللامية :

الحمد لله لا يحصى له عـددٌ ولا يحيط به الأقالـمُ والمددُ

طبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة سنة ١٣٧٣ هـ. ص :

٣ - ١٩ أمر بطبع هذه المنظومة سعود بن عبد العزيز ٥ و ٦ - اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون منظومة في مصطلح الحديث تليها لامية المنسوخ وكلاهما في كتاب واحد أول اللؤلؤ المكنون :

الحمد كلّ الحمد للرحمن ذي النضل والنعمة والإحسان

ومطلع اللامية :

الحمد لله في الدارين متصل هو السلام فلا نقص ولا عيب
وقد طبعتا على مطابع البلاد السعودية بمكة لم يذكر عليها تاريخ

الطبع ، ص ١ - ٢٨ .

٧ - دليل أبواب الفلاح لتحقيق فن الإصطلاح ، كتاب على طريقة

السؤال والجواب . طبع على مطابع البلاد السعودية بمكة سنة

١٣٧٤ هـ. ، - ٣ - ٥ - ١٥٨ ص مع استدراقات وجداول وفهارس

١٧٤ ص أمر بطبع هذه الرسالة (سعود) .

٨ - السبل السوية لفقهاء السنن المروية كتاب منظوم في الفقه مرتب نظمه

على أبواب الفقه المعروف أوله :

ابدأ باسم خالتي محمد لآ محبلاً مكتفياً محرقلاً

طبع على مطابع البلاد السعودية بمكة (لم يذكر تاريخ الطبع

عليها) .

٩ - وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول ، منظومة في أصول الفقه
أولها :
الحمد للعادل الحكيم الباري المستعان الواحد القهار
طبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة (لم يذكر تأريخ الطبع عليها)
٢ - ٣٥ ص . الفهرس وتصويب أخطاء أ - د .

١٠ - نيل السؤل من تاريخ الأمم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
كتاب منظوم في أكثر من (٩٠٠) بيت مطلعته :

الحمد لله المهيمن الأحمد باري البرايا الواحد الفرد الصمد
طبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة لم يذكر عليها تأريخ الطبع
ولكنه في حدود سنة ١٣٧٣ هـ . وسنة ١٣٧٤ هـ . ٣ - ٥٢ ص الفهرس أ - د

١١ - النور الفاضل من شمس الوحي في علم الفرائض ، رسالة
منشورة في علم الفرائض انتهى المؤلف من كتابتها في ١٥ / ٨ / ١٣٦٥ هـ
وطبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة الشامية سنة ١٣٧٣ هـ . ٣ - ٣٦ ص
أمر بطبع هذه الرسالة (سعود) .

١٢ - هذا سؤال بشأن القات والدخان والشممة ، نصيحة عامة تحذر
المسلمين من أكل القات وشرب الدخان وأكل الشممة (البردقان) وهي
منظومة ثانية مطلعها :

حمداً لمن أسبغ النعما والهمنا حمداً عليها باللطاف خفيايات
طبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة سنة ١٣٧٤ هـ . ٣ - ١٥ ص .

١٣ - المنظومة الميمية في الرصايا والآداب العلمية منظومة في النصائح
النافعة لطلبة العلم مطلعها :

الحمد لله رب العالمين على آلائه وهو أهل الحمد والنعيم
طبعت على مطابع البلاد السعودية لم يذكر عليها تأريخ الطبع ٣ - ١٤ ص

وهناك كتبٌ ورسائلٌ للمترجم له الشيخ حافظ لا تزال مخطوطة وأهمها ما يأتي :

- ١ - شرح الورقات في أصول الفقه لأبي المعالي الجويني .
- ٢ - دمزية الاصلاح قصيدة تتمتع في أكثر من مائتي بيت موضوعها حرض المسلمين على التمسك بالإسلام والحرص عليه والدفاع عنه .
- ٣ - مفتاح دار السلام في معنى الشهادتين .
- ٤ - مجموعة خطب للجمع والمناسبات .

وفاته :

توفي الشيخ حافظ الحكمي في حج عام ١٣٧٧ هـ. في يوم السبت الموافق للثامن عشر من شهر الحجة عام ١٣٧٧ هـ. بمكة المكرمة على أثر ضربة شمس أصابته بمي ، ودفن بمكة المكرمة وخلف هذه المؤلفات العلمية التي أسلفنا ذكرها وخلف ابناً هو احمد بن حافظ رحم الله حافظاً وغفر له .

ورحم الله شيخه عبدالله القرعاوي وجميع مشايخ المسلمين وعامتهم انه سميع مجيب وصلى الله على محمد (نقلت هذه الترجمة بتصرف يسير من مجلة العرب الجزء الثالث السنة السابعة . رمضان عام ١٣٩٢ هـ . ص ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣) .



السيد علوي مالكي

هو السيد علوي ابن السيد عباس بن عبد العزيز المالكي .

مولده :

ولد بمكة المكرمة سنة الف وثلاثمائة وخمس وعشرين من الهجرة ، ونشأ في أحضان والده نشأة علمية ، حيث أدخله مدرسة تحفيظ القرآن عند عمه السيد حسن مالكي . فحفظ القرآن وجوده نظراً ، وعن ظهر قلب ، ثم التحق بمدرسة الفلاح بمكة ، ولازم حلق عاماء الحرم الشريف المسائية . يقرأ عليهم في العصر والمغرب والعشاء فأخذ عن عدة علماء منهم والده (١) السيد عباس مالكي ، والسيد محمد مرزوقي (أبو حسين) (٢) واحمد ناضرين وغيرهم ، ثم تخرج من القسم العالي بمدرسة الفلاح ١٣٤٦ هـ ، وعين أستاذاً بها ، وأجيز بالتأريس في المسجد الحرام . وذلك عام ١٣٤٧ هـ . فكان يخرج ظهر كل يوم من مدرسة الفلاح لأداء صلاة الظهر في المسجد الحرام . ثم يعقد حلقة درس في الفقه المالكي . ويعود إلى منزله ، وبعد صلاة العصر يجلس في منزله في (حيّ النقا) يدرس البلاغة ومصطاح

-
- (١) ترجم لوالده عمر عبد الجبار في كتابه « سير وأعلام » ص ١٦٣ .
كانت داره في المسعى تشرف على الحرم الشريف ولكنها هدمت في مشروع توسعة الحرم الشريف فانتقل إلى داره المذكورة في حي النقا .
- (٢) أنجب السيد محمد مرزوقي أبو حسين ابناً نجيباً هو السيد حمزة بن محمد مرزوقي توفي خامس شهر رمضان عام ١٣٩٠ هـ - رحمه الله - .

الحديث . ثم ينزل إلى الحرم ويصلي فيه المغرب والعشاء . ويندرس بعد صلاة مغرب ليالي السبت والأحد والاثنين علم المواريث ، وبعد مغرب ليلة الثلاثاء والأربعاء والخميس ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل . وبعد صلاة عشاء ليالي السبت والأحد والاثنين يدرس « صحيحي الإمامين البخاري ومسلم » وبعد عشاء ليالي الثلاثاء والأربعاء والخميس يدرس « بلوغ المرام » و « تفسير ابن كثير » وفي الحج يُختَـبِرُ بعض دروسه ، ويدرس مناسك الحج . وفي شهر رمضان يدرس العصر « إتخاف أهل الإسلام بخصوصيات رمضان » ، وكان صوته وهو يشرح الأحاديث النبوية والمسائل العلمية ينطلق مدوياً في أرجاء الحرم وأروقته . يسمعه غالب من في المسجد الحرام .

استمر على ذلك طوال حياته وله محاضرات في الإذاعة العربية السعودية صباح كل جمعة وله حديث أسبوعي في إذاعة نداء الإسلام وفي ندوة رابطة العالم الاسلامي ومأذون أنكحة ومع ذلك وجد متسعاً للتأليف فألف هذه المؤلفات :

- ١ - حاشية فيض الخبير على شرح منظومة أصول التفسير (ط) .
- ٢ - العقدة المنظم في أقسام الوحي المعظم (ط) .
- ٣ - المنهل اللطيف في بيان أحكام الحديث الضعيف (ط) .
- ٤ - فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب (ط) .
- ٥ - المراعي الدينية (ط) .
- ٦ - إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام ألفه بالاشتراك مع سليمان نوري .
طبع بالقاهرة بمطابع شركة الشدري (ج ١) .
- ٧ - نيل المرام شرح عمدة الأحكام .
- ٨ - التعليق على رياض الصالحين .

- ٩ - نفحات الإسلام من محاضرات البلد الحرام .
 ١٠ - من نفحات رمضان (وكل هذه المؤلفات مطبوعة) .
 ١١ - ديوان شعر (مخطوط) .
 ١٢ - فتاوى مجلدان (مخطوطة) .

وفاته :

توفي بمكة المكرمة وذلك في المزيغ الأخير من ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر صفر سنة الف وثلاثمائة وإحدى وتسعين من الهجرة إثر نوبة قلبية حادة لم تمهله كثيراً وصلي عليه عصر يوم الأربعاء بالمسجد الحرام وقبر بمقابر المعلاة . وخلف ابنين هما محمد وعباس . فأما محمد فجامعي متخرج من كلية الشريعة بمكة المكرمة وحاصل على (الماجستير) في صيف عام ١٣٩٠ هـ من الجامعة الأزهرية ويأدرس الآن في كلية الشريعة بمكة المكرمة وفي الحرم الشريف . وأما عباس فلا أعرف عنه شيئاً . رحم الله الشيخ علوي وغفر له وجميع المسلمين إنه سميع عليم وصلى الله على محمد وآله وسلم .



الشيخ حسن يمانبي

هو العالم الجليل الشيخ حسن ابن الشيخ سعيد بن محمد يمانبي^(١) ولد بمكة المكرمة سنة ١٣١٢ هـ. ونشأ في أحضان والده فغذاه بلبان العلم والمعرفة ، فحتم عليه القرآن نظراً ، وعن ظهر قلب ، وشرع في تلقي العلم فقرأ الفقه على والده وعلى الشيخ حسين بن محمد الحبشي مفتي الشافعية ، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن احمد الدهان وغيره من علماء الحرم الشريف ، وكان يرحمه الله بَرّاً بوالده . بخدمه ويكتب له ما يحتاج إليه في درسه ، خصوصاً درسه في « صحيح مسلم » كان يحضّر لوالده هذا الدرس . ويعلق ما ينبغي تعليقه من الايضاحات والفوائد ، ويضعه هامش النسخة ، وهو إلى جساب ذلك مقرئ حلقه والده ، تسابره في تحصيل العلم وملازمة علماء الحرم الشريف حتى صار حجة ومرجعاً ، فأجيز للتدريس في آخر سنة ١٣٣٠ هـ. فتصدى لذلك في حياة والده وعقد حلق دروسه بالمسجد الحرام ، فكانت تغص بكثرة الطلاب والمستمعين ، وفي عام ١٣٤٤ هـ. رحل إلى (اندونيسيا) صحبة والده وشقيقه صالح ومحمد علي فكانوا لا ينزلون ببلد إلا وتقام لهم حفلات تكريم وتقدير من طلاب والدهم الشيخ سعيد ، وكانوا منتشرين في تلك الجهات ، وبعد قيامه بنشر العلم مع والده في ربوع (اندونيسيا) عاد صحبة والده وأخويه

(١) ترجم للشيخ سعيد يمانبي الأستاذ عمر عبد الجبار في ص ١٢٦ من مؤلفه « سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة » رحم الله الجميع وغفر لهم .

إلى مكة المكرمة ، واستمر في مواصلة تدريس العلم بالمسجد الحرام وفي عام ١٣٤٥ هـ. عين من قبل جلالة الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله نائباً لرئيس هيئة التميز الشرعي . وقام بعد ذلك برحلات متعددة إلى (اندونيسيا) و (ماليزيا) لنشر العلم واستمرت رحلاته إلى سنة ١٣٧٠ هـ. ، حيث ألقى عصا الترحال ، واستقر بمكة المكرمة ، وأقبل على تدريس العلم في الحرم إلى سنة ١٣٧٧ هـ. حيث أصابه المرض وأمهكه الداء فصبر واحتسب ، وفتح داره لطلبة العلم ، يأتون إليه ويدرسهم ويفيدهم ، وكان يرحمه الله نادرةً في الذكاء ، وسرعة الخاطر ، وقوة الحافظة ورعاً تقيماً كريماً متواضعاً ، لا يعرف الكبر إلى قلبه سيلاً .

وفاته :

في الأيام الأخيرة اشتدت به وطأة المرض فنقل إلى المستشفى الوطني بمدينة جدة . فوافاه الأجل حيث توفي يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ذي الحجة عام ١٣٩١ هـ. ونقل إلى مكة المكرمة ، وصلى عليه الناس بالمسجد الحرام . وشيعوه إلى مقبرة المعلاة . فحزن عليه أهل العلم والفضل ، وهكوه بأدمعهم ، وراثاه على صفحات الصحف المحلية عدداً غير قليل من العلماء والأدباء والكتّاب . نذكر من بينهم الأستاذ الكبير احمد عبد الغفور عطار ، والشيخ محمد ابن الشيخ علوي مالكي . وقد خلف ابنين هما معالي الشيخ احمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية ، وأخوه محمد رحم الله فقيدهم العلم والورع الشيخ حسن يماني وغفر له . ولجميع علماء المسلمين وعامتهم ، إنه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

السيد صديق بن حسن

هو السيد العلامة محيي السنة وقامع البدعة الثواب السيد صديق بن حسين بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ثم البهبوبالي^(١) يمت بنسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

مولده :

ولد ضحى يوم الاحد التاسع عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين ومائتين. وألف من الهجرة النبوية ببلدة (بريلي) موطن جده القريب من جهة أمه ثم جاءت به والدته (من بريلي) إلى بلدة (قنوج) موطن آبائه ، ولما بلغ السادسة من عمره توفي والده وكفلته أمه ورباه أخوه الكبير السيد أحمد حسن عريش فقرأ القرآن وتعلم على أخيه المذكور اللغة الفارسية ومبادئ اللغة العربية ومبادئ العلوم الدينية وقرأ على غيره من أشياخ وطنه ثم ارتحل إلى دلهي عاصمة الهند سنة ١٢٦٩ هـ. وقرأ على الشيخ محمد صدر الدين خان مقبي بلدة دلهي في المنطق والفلسفة والهيئة والعلوم الرياضية وقرأ على الشيخ التقى الصالح محمد يعقوب المهاجر بمكة المشرفة قرأ عليه في دلهي ثم رجع إلى وطنه قنوج ولكنه بعد ذلك بمدة يسيرة اضطر إلى السفر لابتغاء الرزق فوصل بلدة بهبال سنة ١٢٧٦ هـ. ونزل ضيفاً على مدار المهام

(١) أنظر ترجمته في حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار ج ٢ ص ٧٣٨ الى ص ٧٤٦ ، وانظر ترجمته لنفسه في آخر كتابه « التاج المكمال » من ص ٥٤٣ إلى آخر ص ٥٥٠ .

للرياسة جمال الدين خان وكان يعرف أسرته فأكرمه غاية الاكرام وزوجه
 بابنته التي هي أم أولاد المترجم وعينه في ديوان الامارة فقام بوظيفته خير
 قيام وفي أثناء إقامته في بهبال أخذ الحديث عن المحدث الكبير القاضي
 حسين بن محسن السبيعي الانصاري اليمني الحديدي تلميذ الشريف محمد بن
 ناصر الحازمي تلميذ الامام الشوكاني وأخذ عن أخيه القاضي زين العابدين
 الانصاري اليماني وأجازاه إجازة عامة كذلك أجازاه الشيخ المعمر المولوي
 عبد الحق البارسي تلميذ الشاه اسماعيل الدهلوي والمجاز من الامام الشوكاني
 شفاهياً في اليمن وأجازاه مشائخ آخرون ذكرهم في ثبته الذي ألفه باللغة
 الفارسية وسماه « سلسلة المسجد في مشائخ السند » ثم استأذن ملكة بهبال
 في الحج فأذنت فحج سنة ١٢٨٥ هـ. في المراكب الشراعية وقاسى عناء
 شديداً ومرت السفينة على موانئ اليمن فاشترى من اليمن الكتب الخطية
 النقيمة من مؤلفات علماء السلف وعلماء اليمن وخصوصاً مؤلفات الامام
 الشوكاني والأمير الصنعاني . وبعد الحج وزيارة مسجد الرسول صلى الله
 عليه وسلم رجع إلى بهبال واشتغل بوظيفته الرسمية وكانت ملكة بهبال
 شاه جهان (بيكيم) امرأة عاقلة فاضلة وكانت أرباباً مات زوجها فكانت
 تريد الزواج من رجل شريف من أهل الديانة والعلم فاخترت المترجم له
 السيد صديق حسن ورغبت في الزواج به فقبل ذلك وتزوجها سنة ١٢٨٨ هـ.
 ومن ذلك الوقت أصبح حاكماً للإمارة نيابة عنها ولقب (بالنواب) ومعناه
 الأمير فقام بالأمر خير قيام وتحسنت حال البلاد الدينية والاخلاقية
 والاجتماعية حيث طهر الإدارة الحكومية من الخائنين ووظف بالهم الاكفاء
 العاملين وجمع إليه أهل العلم وعين لهم مرتبات كبيرة ورغبهم في الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر وفي نشر العلوم والمعارف خصوصاً في العقيدة
 السلفية وعلم الحديث ودعوة الناس إلى العمل بالكتاب والسنة فحصلت

في البلاد نهضة دينية وعلمية ثم وشي به إلى الحكومة الانكليزية فضغطت على الملكة زوجته وأمرتها بأن تعزله عن النيابة في الحكم فقاومت هذا الضغط في أول الأمر واخيراً رضخت لرغبة الانكليز خوفاً على نفسها وأمرتها فعزلته عن النيابة في الحكم سنة ١٣٠٢ هـ. ولكنها مع ذلك بقيت في عصمته وبقي هو في قصرها معززاً مكرماً مشغولاً بالتأليف والمطالعة والمذاكرة طيلة حياته .

مؤلفاته :

- ١ - أربعون حديثاً في فضائل الحج والعمرة والمدينة طبعت بمطبعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٣٥٩ هـ .
- ٢ - أجد العلوم (ط) بالمطبعة الصادقية ببهبال سنة ١٢٩٦ هـ .
- ٣ - تحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء والمحدثين باللغة الفارسية .
- ٢ - الاحتواء في مسألة الإستواء .
- ٣ - الإدراك في تخريج أحاديث رد الاشراك .
- ٤ - الاذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة .
- ٥ - إفادة الشيوخ في معرفة الناسخ والمنسوخ باللغة الفارسية .
- ٦ - الإكدير في أصول التفسير فارسي .
- ٧ - إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة مطبوع بالهند .
- ٨ - الانتقاد الرجيج في شرح الاعتقاد الصحيح - شرح فيه كتاب الامام ولي الله الدهلوي شرحاً مفيداً على طريقة السلف وانتقد على الدهلوي استعماله لاصطلاحات المتكلمين في بيان التنزيه مثل نفى الجوهر والعرض - طبع قديماً بمصر على هامش كتاب جلاء العينين .
- ١٠ - بغية الرائد في شرح العقائد فارسي .
- ١١ - البلغة في أصول اللغة .
- ١٢ - بلوغ الرسول من أقضية الرسول .

- ١٣ - تيممة الصبي في ترجمة الأربعين من أحاديث النبي .
- ١٤ - التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول - طبع على نفقة الشيخ علي بن ثاني بالمطبعة الهندية العربية بيمباي عام ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- ١٥ - ثمار التنكيث في شرح أحاديث التثبيت .
- ١٦ - البحنة في الاسوة الحسنة بالسنة .
- ١٧ - حجج الكرامة في آثار التيامة فارسي .
- ١٨ - الحرز المكنون في لفظ المعصوم المكنون (١) .
- ١٩ - حضرات التجلي من نفعات التجلي والتخلي (ط) بالمطبعة الصديقية بيهال الهند سنة ١٢٩٨ هـ . وقد وضع في آخره جدولاً بما قرأ من الكتب وما كتب وما صنف وألف من المطولات والمختصرات .
- ١٩ - حصول المأمول من علم الأصول - كتاب مفيد في أصول الفقه لخصه من (ارشاد الفحول) للشوكاني مع زيادات مفيدة مطبوع في استانبول ومصر .
- ٢٠ - الحطة في ذكر الصحاح الستة . ذكر فيه كل ما يتعلق بالكتب الستة ومؤلفيها من المعلومات والفوائد مطبوع بالهند .
- ٢١ - حل المسألة المشككة .
- ٢٢ - خبيثة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان .
- ٢٣ - دليل الطالب إلى اشرف المطالب (فارسي) .

(١) فاتنا أن نذكر هذا المؤلف فوضعناه في هذه الحاشية وهو كتاب حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة ، قربه ووقف على طبعه زكريا علي يوسف صاحب مطبعة الإمام ، وكان اصل الكتاب يشتمل على جميع الآيات والأحاديث التي تتعلق بالنساء في جميع احوالهن منذ بدء الخليقة إلى ما بعد البعثة المحمدية فقربه زكريا علي يوسف وجعله خاصاً بما يتعلق بالنساء بعد البعثة المحمدية .

- ٢٤ - الدين الخالص مجلدين - طبع قديماً في الهند وأخيراً بمصر على نفقة آل ثاني بمطبعة المدني عام ١٣٨٠ هـ .
- ٢٥ - ذخر المحتوي في آداب المقتي .
- ٢٦ - رحلة الصديق إلى البيت العميق - ذكر فيه رحلته للحج سنة ١٢٨٥ هـ وبين فيه المناسك على طريقة المحدثين (مطبوع بالهند) سنة ١٣٨١ هـ . يقع في ١٧٦ صفحة .
- ٢٧ - الروضة النادية شرح الدراري المضيئة للشوكاني (مطبوع بمصر) .
- ٢٨ - رياض الجنة في تراجم أهل السنة .
- ٢٩ - السحاب المركوم في بيان أنواع الفنون وأسماء العلوم . وهو القسم الثاني من هذا الكتاب .
- ٣٠ - سلسلة المسجد في ذكر مشائخ السند (فارسي) .
- ٣١ - السراج الوداج شرح مختصر مسلم بن الحجاج وهو شرح مختصر صحيح مسلم للمنذري .
- ٣٢ - شمع أنجمن في ذكر شعراء الزمن (فارسي) .
- ٣٣ - الرشي المرقوم في بيان أحوال العلوم المنثور منها والمنظوم .
- ٣٤ - ضالة الناشد الكئيب في شرح النظم المسمى بتأنيس القريب .
- ٣٥ - ظفر اللاطي بما يجب في القضاء على القاضي - كتاب مفيد في بيان أصول القضاء مطبوع بالهند .
- ٣٦ - العلم الخفاق في علم الاشتقاق - كتاب مفيد في هذا الفن مطبوع بالهند .
- ٣٧ - العبرة بما جاء في الغزو والشهادة والهجرة .
- ٣٨ - عون الباري بحل ادلة البخاري - أربعة مجلدات (ط) .
- ٣٩ - عون الباري شرح تجريد البخاري (للزبيدي مطبوع نادر) .
- ٤٠ - غصن البان المورق لمحسنات البيان .

- ٤١ - غنية القاري . في ترجمة ثلاثيات البخاري .
- ٤٢ - فتح البيان في مقاصد القرآن - في ثمانية مجلدات طبع بمصر وبهامشه تفسير ابن كثير لخص فيه تفسير الشوكاني وزاده فوائد جملة .
- ٤٣ - فتح المغيث في فقه الحديث .
- ٤٣ - فتح العلام شرح بلوغ المرام مجلدان - وهو مختصر سبل السلام ببعض زيادات مفيدة - مطبوع بمصر .
- ٤٥ - الفرع النامي في الأصل السامي (فارسي) .
- ٤٦ - قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل .
- ٤٧ - قضاء الأرب في مسألة النسب .
- ٤٨ - قطف الثمر في عقائد أهل الأثر .
- ٤٩ - كشف الالتباس عما وسوس به الخناس في الرد على الشيعة باللسان الهندي .
- ٥٠ - لف القمطاط على تصحيح ما استعمله العامة من الأغلاط .
- ٥١ - لقطه العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الانسان .
- ٥٢ - مثير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام .
- ٥٣ - مراتع الغزلان في تذكرة أدباء الزمان - طبع في الهند وفي استانبول بمطبعة الجوائب .
- ٥٤ - مسلك الختام شرح بلوغ المرام - فارسي .
- ٥٥ - منهج الوصول إلى اصطلاح احاديث الرسول - فارسي .
- ٥٦ - نزل الابرار بالعلم المأثور من الادعية والاذكار (ط) بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام ١٣٠١ هـ .
- ٥٦ - الموعظة الحسنة (ط) .
- ٥٧ - نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان .
- ٥٨ - نيل المرام في تفسير آيات الاحكام (ط) بمطبعة المدني بالقاهرة سنة ١٣٨٢ هـ . يقع في ٤٠٠ صفحة .

٥٩ - هداية السائل إلى أدلة المسائل .

٦٠ - بقطعة أولى الاعتبار بما ورد في ذكر النار وأصحاب النار .

وله غير هذه المؤلفات .

وكان المترجم له السيد صديق حسن خان آية من آيات الله في العلم والعمل والأخلاق الفاضلة والتمسك بالكتاب والسنة صرف ما آتاه الله من المال والجاه في خدمة الاسلام والدين وفي نشر علم الحديث والدعوة إلى العقيدة السلفية والعمل بالكتاب والسنة واعانة العلماء والأدباء وجمع مكتبة نفيسة مملوءة بالكتب القيمة النادرة في سائر العلوم وخصوصاً كتب التفسير والحديث ومؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية والامام ابن القيم والامام الشوكاني وغيره من علماء اليمن وطبع كتباً نفيسة مثل فتح الباري شرح صحيح البخاري وتفسير ابن كثير ونيل الأوطار طبعها على نفقته في مطابع الهند ومصر واستانبول ووزعها مجاناً على العلماء وطلبة العلم ، ورتب اعانات مالية للعلماء ورغبهم في ترجمة كتب الحديث إلى اللغة الهندية اردو ، فترجموها له وطبعها على نفقته ووزعها وكان مكتباً على تأليف العلم ليلاً ونهاراً فبلغت مؤلفاته - رحمه الله - أكثر من مائتي كتاب في اللغة العربية والفارسية والهندية (اردو) كان يطبعها ويوزعها مجاناً ولم يزل موقفاً حياته ومكرساً جهده في نشر العلم وتأليف الكتب إلى أن توفي في شهر رجب في بهبال سنة ١٣٠٧ هـ. ألف وثلاثمائة وسبع وخلف ابنين هما السيد (١) نور الحسن خان والسيد علي حسن خان - رحم الله السيد صديق بن حسن خان وعفا عنه وغفر له - اذ سمع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(١) السيد نور الحسن خان عالم جليل له مؤلفات منها فتح العلام شرح بلوغ المرام جزءان (ط) والناشر له محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة وتبلغ صفحات الجزء الأول من فتح العلام ، ٣٤٨ والثاني ٤٠٤ وله كتاب الغنة ببشارة لجنة لأهل السنة (ط) سنة ١٣٩٢ هـ ، منشورات المكتبة العمية بالمدينة المنورة (لصاحبها محمد سلطان النمنكاني) .

السيد نذير حسين الدهلوي

وجدتُ هذه الترجمة في مجلة الحج بقلم الاستاذ عبد الوهاب الدهلوي فنقلتها كما وجدتها رحم الله الدهلوي : (١)

استاذ المحدثين السيد نذير حسين الدهلوي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ . ولد في بلدة بلتهوا بالقرب من سورج كره من أعمال ولاية بهار في الهند ونشأ بها . حفظ القرآن ثم تعلم اللغة الفارسية ومبادئ اللغة العربية على والده السيد جواد علي ثم ارتحل في طلب العلم فذهب أولاً إلى بلدة صادقپور وقرأ على المولوي شاه محمد حسين مشكاة المصابيح وترجمة القرآن ثم سافر إلى دهلي عاصمة الهند فوصل إليها سنة ١٢٤٣ هـ . وقرأ على المولى عبد الخالق الدهلوي بعض كتب النحو والفقه والمنطق وتزوج بابنته وانجب منها ولده السيد شريف حسين ثم قرأ على أساتذة آخرين المنطق والفلسفة والحساب والهندسة وعلم الهيئة وعلوم البلاغة وأصول الفقه والفرائض والتفسير ثم في سنة ١٢٤٩ هـ . تتلمذ على حضرة العلامة الشهير في الآفاق الشاه محمد اسحاق الدهلوي (سبط العلامة الشاه عبد العزيز الدهلوي وتلميذه وخليفته في نشر علم الحديث) ولازمه سنين كثيرة وتخرج عليه في علم الحديث والتفسير والفقه والافتاء واستجازه فأجازه إجازة عامة فلما هاجر الشاه اسحاق إلى مكة المكرمة سنة ١٢٥٨ هـ . أصبح السيد نذير حسين خليفته في نشر العلم فأمر الطلبة من جميع الهند وخارج الهند وكان اولاً يقرأ جميع العلوم ثم اقتصر على التفسير والحديث

(١) نقلت هذه الترجمة من مجلة الحج ج ٢٠ السنة ١١ تاريخ ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٧٧ بقلم عبد الوهاب الدهلوي - رحمه الله - نقلتها حرفياً بدون زيادة ولا نقصان .

ودرس ستين سنة تقريباً ، كان يشغل ليلاً ونهاراً في قراءة كتب التفسير والحديث وكان يقرئ الكتب السنة المشهورة في علم الحديث في سنة واحدة مع الشرح المفيد والتحقيق التام وبلغ عدد الذين قرأوا عليه الكتب السنة أكثر من ألف شخص من الطلبة المستمدين وأما المستمعون والمستجيزون فبلغوا ألوفاً كثيرة وبقي على تلك الحالة إلى أن توفاه الله سنة ١٣٢٠ هـ في بلدة دهلي ، ومدرسته بقيت إلى سنة ١٣٦٦ هـ . كان يدرس فيها علماء الحديث من تلامذته وتلامذة تلامذته ثم خربت بسبب الاضطرابات والفلاقل التي حدثت في الهند عموماً وفي دهلي خصوصاً بعد تقسيم الهند وانشاء دولة الباكستان .

مؤلفاته : وبسبب اشتغاله بالتدريس والافتاء ليلاً ونهاراً لم يؤلف إلا كتاباً واحداً باللغة الهندية سماه « معيار الحق » وهو كتاب عظيم مفيد للغاية في الدعوة إلى العمل بالكتاب والسنة والرد على التقليد والمقلدين وهو مطبوع بالهند وليته يترجم إلى اللغة العربية وله رسائل صغيرة في مسائل فقهية ولكنها لم تطبع مستقلة بل ضمت إلى فتاواه الكثيرة التي طبعت بعد وفاته في مجلدين كبيرين ، كذلك جمعت كتابيه إلى تلاميذه وأصحابه في مجلد واحد وطبعت بداهلي بالفارسية والهندية - وكلها مشحونة بالفوائد الدينية والعلمية .

أخلاقه : أما أخلاقه فكانت عالية جداً ، كان يعامل تلاميذه بغاية الشفقة والعطف والمحبة وكان يواسي الفقراء والأرامل والأيتام ويخدم الضيوف بنفسه ، حتى أعداءه كان يعاملهم باللين ولا ينتقم من أحد منهم مع أنهم آذوه كثيراً حتى أنه لما حج سنة ١٣٠٠ هـ حج معه بعضهم لا يذائه ولما وصلوا مكة المكرمة اجتمعوا بأمثالهم وأشياعهم من أهل الهند ودبروا له مكيدة فوشوا إلى والي الحجاز عثمان نوري باشا أن السيد نذير حسين وجماعته من المبكرين على الأئمة الأربعة وغير ذلك من المفتريات والأكاذيب

فطلبه عثمان باشا وحبسه في غرفة في دار الحكومة (الحميدية) (١) ثم استجوبه فأخبره السيد نذير حسن أن هذه كلها أكاذيب افتراها علينا اعداؤنا ونحن لا ننكر على الأمة الأربعة بل نجلهم ونحترمهم ولكن لا نقاد أحداً منهم بل نعمل بالكتاب والسنة . فلما تحقق الوالي صدقه أطلقه من السجن واعتذر إليه غاية الاعتذار وكتب له كتاباً باللغة التركية إلى محافظ المدينة حتى لا يؤذيه أحد هناك فزار المدينة المنورة ثم رجع إلى وطنه مع السلامة وهكذا نجاه الله وأصحابه من هذه المكيدة المدبرة لقتله أو اخراجه من الحرمين الشريفين .

فائدة تاريخية : ومن المفيد أن نذكر هنا حادثة تاريخية تتعلق بهذه الواقعة فقد جاء في كتاب « الحياة بعد الممات » ما ترجمته :

« لما اعتقل مولانا السيد نذير حسين ورفقاؤه وعلم بذلك السيد هاشم جمل الليل المطوف الشهير (وكان رجلاً شهماً وجريئاً ومن أعيان مكة) ذهب إلى الوالي عثمان نوري باشا ونصحه بأن يطلق سراح السيد وجماعته وإلا تحدث فتنة في البلد تسيل فيهما الدماء أنهاراً ، فقبل الوالي نصيحته وأطلق سراحهم والسبب في ذلك أن الحجاج النجديين لما سمعوا باعتقال السيد نذير حسين واضطهاده بسبب كونه من أهل الحديث (وكان مشهوراً عندهم بسبب تلاميذه من أهل نجد الذين كانوا قد سافروا إلى الهند وأخذوا عنه مثل الشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ محمد بن ناصر بن مبارك والشيخ اسحاق بن عبد الرحمن وغيرهم الذين بعد عودتهم إلى نجد نشروا

(١) الحميدية : بناء بمكة المكرمة مؤلف من طابقين ينسب إلى السلطان عبد الحميد الثاني وكان هذا البناء يقع أمام باب أم هانئ أحد ابواب المسجد الحرام في بنايته القديمة وكانت الحميدية عند دخول الملك عبد العزيز آل سعود مكة عام ١٣٤٣ هـ مقرأ لإدارة الأمن العام وبها إدارة الجوازات والحينية والمحكمة المستعجلة وبعد صلاة الجمعة يجلس فيها النائب العام بللالة الملك عبد العزيز آل سعود ابنه الملك فيصل يجلس فيها يستقبل المسلمين من رؤساء أهل مكة وغيرهم وعند توسعة المسجد الحرام في هذا العهد الزاهر عهد إمام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود هدم بناء الحميدية ودخلت أرضها في توسعة المسجد الحرام .

علم الحديث والعمل بالسنة) استأثروا من ذلك الخبر وعزموا على انقاذه من السجن بالقوة لأنه كان معهم من السلاح ما يكفي لذلك ولكنهم أرادوا الثبت من الخبر فأرسلوا شيوخهم إلى دار السيد وسألوا عنه فخرج إليهم تلميذ السيد (المولوي تليظف حسين) وأخبرهم أنه بخير وموجرد في البيت (لأنه في هذه الأثناء كان اطلاق سراحه ووصل إلى بيته) فلم يصدقوا هذا الكلام وقالوا: نحن بلغنا خبر موحش عنه فلا بد لنا من رؤيته وزيارته فادخلهم البيت فسلموا عليه وقالوا له: نحن كنا سمعنا خبراً موحشاً عنك ولكن محمد الله على رؤياك بخير وإلا كان حصل ما لا تحمد عقباه، وهذا يظهر أن هذا الوالي كان عاقلاً ورشيداً في السياسة والإدارة. وإلا كانت حصلت فتنة في البلد تكون ضحاياها الأبرياء من السكان والحجاج ولكن الله سَلِّم، والحمد لله على ذلك.

تلاميذه: أما تلاميذه الكثيرون فانتشروا في سائر أنحاء الهند وأسسوا المدارس ونشروا علم الحديث ومذهب أهل الحديث في الهند والسند والأقطار الإسلامية الأخرى وألفوا كتباً مفيدة وشرحوا الكتب المشهورة من كتب الحديث وترجموها إلى اللغات المنتشرة في الهند مثل الأردو واللغة البنجابية والسندية والبنغالية، ومنهم من رد على التقليد والمقلدين رداً بليغاً.

(أقول: رحم الله المترجم والمترجم له وغفر لهما وجمع بينهما في دار كرامته وصلى الله على محمد وآله وسلم).

الشيخ بشير السوسوني

هو العلامة التحرير ، الشيخ محمد بشير ، المحدث الفاروقي ابن الحكيم محمد بدر الدين . كان تذكّار السلف الصالحين في الفضائل والكمالات وأعظم مفخرة في العلم والحكمة . كان من المجلدين للدين ، وأحد المحققين المتأخرين ، الذي بلغ درجة الاجتهاد المطلق في عصره . ولد في وسط القرن الثالث عشر الهجري ، وتوفي أبوه وهو ابن تسع سنين ، وكان له اخوان أكبر منه وثالث أصغر .

قضى زمن طفولته في الكهنؤ . وبدأ فيها تعلمه القراءة على الشيخ محمد واجد علي ، وعلى بعض أفاضل (فرنجي محل) قرأ فنون العقول والمنقولات المتداولة ، وبعد ذلك ذهب إلى دلهي لتكميل علوم التفسير والحديث والفقه والأصول فقرأ على السيد امير حسن بعض الكتب الدينية . وأخذ عن دولانا سيد نذير حسين كتب الصحاح والسنن الستة وغيرها سماعاً وقراءة . واستجاز من الشيخ حسين بن محسن الانصاري اليمني . والشيخ احمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي نزيل مكة ، والشيخ محمد السهارنبوري المهاجر بمكة .

وبعد فراغه من الطلب اشتغل أولاً بتدريس العلوم العقلية من المنطق والفلسفة ثم حصل له انهماك كثير في الفقه والأصول والأدب . وكان ينمي في النقه موافقاً لمذهب الحنفية ، ثم صاحب السيد امير حسن فغلب عليه ذوق التحقيق في الدينيات . وتقدم في تحقيق اتباع القرآن والحديث . ومن ذلك الحين رجع في تحقيق جميع المسائل الجزئية والفرعية إلى الكتاب

والسنة ، وشرع في العمل بالحديث على طريقة المجتهدين ، وصار يفتي
بوجوب ترك الآراء والتقليد الشخصي ، وكل مسألة وقع فيها اختلاف
بين الأئمة الأربعة كان يرجح فيها مسالك المحدثين بأقوال السلف
وأثار الصحابة ، وكان يستدل لكل مطلب بالحجج القوية ، ويستنبط
شواهد من الكتاب والسنة .

وكان - رحمه الله - وحيد عصره في سعة المعلومات والاطلاع على
مذاهب السلف ، يصرف أكثر أوقاته في التدريس والتصنيف والوعظ
والارشاد ، ثم صار مدرساً للغة الفارسية والعربية في كلية (سانت جونس)
في أكره^(١) وزيادة على هذا كان يدرس للطلبة الذين يجيئون إلى داره
فنون العقول والمنقول ، فقرأ عليه الحكيم مبارك علي والحكيم معصوم
علي كتاب (الأفق المبين) واشترك في هذا الدرس السيد امير احمد .

وقد خرج حاجباً من (أكره) ولما رجع من الحج (أي بلا زيارة لقبور
الرسول (ص)) فاعترضوا عليه صنف كتاب (القول المحقق المحكم ،
في حكم زيارة قبر الحبيب الأكرم) فرد عليه الشيخ عبد الحلي اللكنوي
بكتاب اسماء (الكلام المبرور) فرد عليه الشيخ بكتابه (القول المنصور)
فكتب جوابه الشيخ عبد الحلي اللكنوي (المذهب المأثور) فكتب الشيخ
جوابه وجمع فيه جميع الاعتراضات على هذه المسألة من قديم وحديث
وأجاب عنها كلها بجواب جامع مانع سماه (تمام الحججة ، على من
أوجب الزيارة كالحجة) والمعارضون له وإن كانوا قد كتبوا في جوابه
لم يلتفت أهل التحقيق إلى جوابهم ومع ذلك فقد كتب الشيخ جوابه على
ذلك لكنه لم يطبع . وكان ابتداء هذا البحث من السيد امداد علي الذي كان
من أكابر تلاميذ الشيخ بشير الدين القنوجي ، لكن الشيخ امداد علي لما
أحس بضعفه عن مقابلة الشيخ بشير دعا الشيخ عبد الحلي لهذا الميدان

(١) أكره : المدينة الشهيرة تكتب بكاف فارسية معقوفة وينطق بها مفعمة كالجم المصرية.

وفوض إليه الأمر واعطاه جميع ما كتب . وامداد علي هذا كان نائب مدير المقاطعة ، وكان الشيخ بشير المترجم مع ذلك كلما ذهب إلى لكةهنؤ نزل ضيفاً على الشيخ عبد الحي فيستقبله بالاحترام والبشاشة ويمسكه في ضيافته أياماً كثيرة أزيد مما يريد الشيخ ، ويجلس في درس وعظه مستمعاً مع الأدب والتوقير للشيخ . وفي أيام مقامه (بأكره) حصل للشيخ امير احمد السهسواني مع الشيخ بشير اختلاف في بعض المسائل الفرعية وكان الشيخ امير احمد يدافع فيها بلبين والشيخ يخالفه بالشدة ، ثم انتهى الأمر إلى الاعتراف بالحق والمصالحة بينهما .

كان الشيخ بشير على جانب عظيم من الورع والتقوى والعبادة وقيام الليل ، وكان يغلب عليه في وعظه رقة القلب والحشية حتى تدمع عيناه . وفي ٥ المحرم سنة ١٢٩٥ هـ استدعاه النواب صديق حسين خان بهادر من (أكره) إلى (بهوبال) وفوض إليه رئاسة المدارس الدينية في إمرة بهوبال . فكان يتبرع بتدريس التفسير والحديث ، وكان يجيب على المسائل ويكتب الفتاوى بطريق الاجتهاد . وفي كل جمعة يجلس للدرس الوعظ في جامع القاضي ويصرح برأيه ولو خالف الحكومة بلا مبالاة . ويقسم حجته على المخالفين تقريراً وتحريراً مع التواضع وحسن الخلق .

وكان يخالط احيابه بلا تكلف ولا احتشام وكان ديانته اكرام الضيوف وامداد الغرباء بلا رياء ولا عجب ولا سمعة . وكان نصب عينيه اتباع آداب الكتاب والسنة حتى كان يثقل على طبعه ترك المستحبات . وقد أقر له أهل الهند كافة بقوة الاجتهاد والفضيلة العلمية واعترفوا له بها .

تناظر احمد دحلان مفتي مكة في زمانه (١) والشيخ بشير في مسألة

(١) لعل المناظرة كانت لما حج واجتمع بدحلان بمكة فناظره شفويًا .

التوحيد فأدحض حجة دحلان وظهر عليه في المناظرة : وبعد ذلك أشرف المترجم على رسالة دحلان التي سماها (الدرر السنية في الرد على الرومانية) فرد عليها بكتاب سماه « صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان » (١) واشتهر الكتاب وطبعه علماء نجد ولم يرد عليه احد من المخالفين . ونفع الله به كل من طالعه من مرادي الحق والانصاف .

ولما حصل النزاع بين النواب صديق حسن خان والشيخ عبد الحلي اللكنوي وكتبت كتب من الطرفين وقع في نفس الشيخ عبد الحلي أن بعض رسائل الرد من تصنيف الشيخ وصرح بذلك في كتابه (ابراز النفي) فسعى الشيخ لدفع هذا الودم عن فكر الشيخ عبد الحلي وتصالحا بعد هذا .

ولما توفي النواب - رحمه الله - في جمادى الاولى سنة ١٣٠٧ هـ. أراد الشيخ بمبارقة بهوبال ولكن بيكم (٢) بهوبال تعلقت به وعظفت عليه واستبقته فكان يذهب في كل يوم اثنين من الأسبوع إلى تاج محل (قصر الاميرة بيكم) فيجاس للوعظ ويجمع عليه النساء المتصلات بيكم لسماع وعظه وطلب الدعوات الصالحة منه . وكان يتكلم في وعظه دائما بالترغيب والترهيب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا مداومة ولا مبالاة ، حتى توفيت بيكم - رحمها الله - في سنة ١٣١٩ هـ. ولما جلست بعدها على عرش ولايتها بنتها سلطان جهسان بيكم وأخذت في نشر العلوم العصرية والذنون الأوروبية وتقليل شأن العلوم الدينية والقاتمين بها ارتحل الشيخ عن بهوبال إلى دلهي بعدما أقام فيها خمسا وعشرين سنة .

وكان الشيخ قد دعى لمناظرة مرزا غلام احمد القادرياني في دلهي فجاءها

(١) كتاب صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان عزاه السيد محمود شكري الألومي إلى المحدث الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الرحيم السندي وذلك في كتابه غاية الأمان في الرد على النبهاني ، ج ١ ، ص ٣٠٤ طبعة الجميع وهذا وهم منه - رحمه الله .

(٢) هي زوجة النواب صديق حسن خان أميرة بهوبال الشهيرة ، وكاف بيكم مفخسة كالجميع المصرية وبعض كتاب العربية يكتبونها بيقم بالعين كأمثالها .

بأمر حكومة بهوبال فأقبل عليه أهل العلم والدين والتجار وغيرهم ممن لهم تعلق بالشيخ نذير حسين كبير علماءها ورغبوا إليه أن يقيم بدلي بسبب ضعف الشيخ نذير حسين وكبر سنه للقيام مقامه ولكن لما كانت حكومة بهوبال لا تزال تعظم الشيخ وتسند إليه رئاسة الأمور الدينية لم يستطع اجابتهم إلى رغبتهم حينئذ فلما تغيرت الأحوال في بهوبال استأنفوا الطلب فأجابهم إلى ذلك ، وتحول إليهم ثم جلس في مقام شيخه يدرس ويفي ويعظ

كان مرزا غلام احمد ادعى أنه المهدي المنتظر ثم ترقى عن دعوى المهديوية لنفسه إلى دعوى المسيحية وتحول عن اشتغاله بمناظرة المسيحيين و (ارياسماج) من الهندوس إلى مناظرة علماء المسلمين ، وكان لا يتناظر إلا بالقرآن معرضاً عن الأحاديث وأقرال الصحابة واشتهر امره حتى صرح بطلب المبارزة ، حينئذ أمرت ببيكم بهوبال الشيخ محمد بشير أن يتوجه إلى دلي لمناظرة المرزا ، ولما لم يرض مرزا بالمناظرة الشفوية تناظرا كتابة وهما في دلي وكل منهما في محله .

فرد عليه الشيخ بشير بأجوبة لم يستطع ردها ، فانقطع عن المناظرة معتدراً بأن احد أقاربه بقاديان مريض وأنه سيسافر لعيادته ، وجميع المكاتبات التي دارت في هذه المناظرة حتى انقطع المرزا مدونة في كتاب (الحق الصريح . في اثبات حياة المسيح) وهو مطبوع وكانت تلك المناظرة في سنة ١٣١٢ هـ .

وفي مادة اقامته في دلي كتب رسالة سماها (القول المحمود في رد السود)^(١) وكان أصل تلك المسألة من الشيخ نذير احمد الدهلوي .

ومن مفردات الشيخ أنه كان يجيز الأضححية إلى آخر ذي الحجة ، وخالفه أهل العلم في ذلك فجمع كتاباً استدال فيه على رأيه بأقوال أهل

(١) أي الربا والسود لغة أوردية .

العلم فجاء كتاباً ضخماً ولكنه لم يطبع - وصنف كتاباً مبسوطاً في مسألة
القراءة خلف الامام سماه (البرهان العجيب . في مسألة فرضية ام الكتاب)
طبع بعد وفاته وله غير ذلك رسائل دينية منسوبة إلى بعض تلاميذه .

وكانت عادة الشيخ مدة مقامه في دلي أن يعقد مجالس للتدريس في
جميع العلوم ومن ذلك ساعتان بعد صلاة الصبح لتفسير القرآن بالحديث (١)
وكان الناس يحضرون من أماكن بعيدة لاستماع هذا الدرس بشوق عظيم .

توفي في دلي سنة ١٣٢٦ هـ . وكان عمره حينئذ أربعاً وسبعين سنة
رحمه الله وغفر له وجزاه عن دفاعه عن الحق والسنة خير الجزاء إنه سميع
مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .



(١) لعل الأصل بالمأثور لأن الأحاديث المرفوعة في التفسير قليلة وكذا الموقوفة .

محمود شكري الألوسي

هو العالم العلامة السلفي المؤلف اللغوي الأديب المصلح الشهير أبو المعالي (١) السيد محمود شكري (٢) ابن السيد عبد الله (٣) ابن السيد محمود (٤) شهاب الدين بن عبد الله صلاح الدين بن محمد الخطيب الألوسي (٥) ولد يوم السبت في اليوم التاسع عشر من شهر رمضان سنة ألف ومائتين وثلاث وسبعين من الهجرة في الرصافة ببغداد من أسرة عريقة في المجد والنسب ومعروفة بالعلم والدين فنشأ بالرصافة وقرأ القرآن على والده عبد الله وأخذ عنه مبادئ العلوم العربية والدينية وجود عليه الخط بأنواعه المستعملة في العراق ذلك العهد ولم يكفد يستغمد ما عند والده من العلوم والأدب حتى فجع بوفاته في شهر شعبان عام ١٢٩١ هـ. فكفله عمه العلامة الكبير السيد

(١) كنا أبوه (أبا المعالي) ولقبه (شكري).

(٢) كان أبوه عبد الله عالماً أديباً وكاتباً بارعاً له مؤلفات، أنظر ترجمته في أعلام العراق للأستاذ بهجة الأثري، ص ٤٤ إلى ص ٥٠.

(٣) محمود شهاب الدين هو أبو الشفاء صاحب التفسير المشهور المسمى روح المعاني، ولد سنة ١٢١٧ هـ وتوفي سنة ١٢٧٠ هـ. أنظر ترجمته في أعلام العراق، ص ٢١ إلى آخر ص ٤٣ وكذلك أنظرها في ج ٣ من حلية البشر لعبد الرزاق البيطار، ص ٤٥٠ إلى ٤٥٥.

(٤) الألوسي نسبة إلى آلوس وهي قرية على الفرات قرب عانات (لخصنا هذه الترجمة من كتاب أعلام العراق للسيد الأستاذ الكبير بهجة الأثري تلميذ المترجم له). وقد وقفت للشيخ شكري على ترجمته في ص ٣١١ من كتابه أعلام الفكر الإسلامي «لأحمد تيمور باشا قال فيها أحمد تيمور باشا (وقفت له على ترجمة كتبها بخطه قال - رحمه الله - إني محمود شكري المكنى بأبي المعالي) إلى أن قال عن نفسه ص ٣١١ وقد ولدت صباح يوم السبت التاسع عشر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف: فلا شك أنه أدرى بولادته من تلميذه صاحب كتاب أعلام العراق.

نعمان خير الدين فحُسي بتعليمه وعنايته أبيه فقرأ عليه كثيراً من العلوم والفنون فلما تفتحت له أبواب العلوم أخذ يختلف في القراءة علي غيره من علماء بغداد فيدرس عليهم في الفنون (١) السائدة في ذلك الوقت فقرأ على الشيخ اسماعيل بن مصطفى مدرس جامع الصاعقة ولازمه حتى أخذ عنه أغلب العلوم التي ذكرناها في الحاشية وقرأ على السيد محمد الأمين الخراساني الفارسي وقرأ على غيرهما من أشياخ وطنه وتقدم في العلوم العقلية والنقلية ولم يكتف بذلك بل انصرف بكليته إلى الدراسة الحرة والاطلاع الواسع والدأب في البحث واستقصاء العلوم وأخذها من مصادرهما الصحيحة والوقوف على غوامضها واستظهارها وكلف بالتأريخ والسير

(١) كانت العادة الجارية في ذلك الوقت اذا حفظ الناشيء القرآن الكريم وتعلم الكتابة في الكتابيب بدأ بدراسة النحو والصرف فيكون أول ما يتناوله من كتب النحو الآجرومية وشرح الكفراوي عليها ثم الأزهرية شرح خالد الأزهري على الآجرومية بحاشية العطار ، ثم الأزهرية بحاشيتها ثم شرح القطر بحاشية السجاعي ثم شذور الذهب ثم الفاكهي ثم شرح السيوطي على ألفية ابن هشام ثم شرح الأشونفي عليها بحاشية الصبان ثم مغني اللبيب لابن هشام ويقرأ من كتب الصرف الأمثلة والبناء والمراح والعزي والمقصود والشافية وما عليها من شروح وخواش وتقارير . ويحفظ من متون النحو الآجرومية ومن القطر وألفية ابن مالك ويحفظ من متون الصرف الأمثلة والبناء والمراح وإن شاء حفظ من الشافية أيضاً فإذا صار عنده ملكة في النحو تعصمه من اللحن وتخوله من تدريس النحو إذا اراد ذلك كلف قراءة شيء من الفقه فإن كان حنفياً قرأ نور الإيضاح ثم شرح مراقي الفلاح بحاشية الطحاوي فسائر كتب المذهب كالتقى الأبحر والدرر على الفرر والدرر بحاشية ابن عابدين وإن كان شافعيًا من القاضي أبي شجاع ثم شرح ابن قاسم الغزي عليه بحاشية الرمادي عليه ثم شرح الخطيب الشربيني عليه ثم شرح التحرير ثم شرح المنهاج وقد يبدأ الطالب بقراءة الفقه والنحو معاً ثم يقرأ فن الوضع فالمنطق فالبلغة فالعقائد فأصول الفقه ويعني بهذه العلوم عنايته بالنحو والصرف . ويقرأ من علوم الوضع عصام الدين . ومن المنطق الإيساغوجي والتهذيب والشمسية وما عليها من شروح وتقارير ومن البلاغة شرح عصام على متن السيرقندية ثم شرح سعد الدين التفتازاني على التلخيص ويقرأ من كتب العقائد النسفية وشرحها ومن أصول الفقه الشاشي وشرح المحلى على جمع الجوامع بحاشية البناني ومن التفسير طرفاً من البيضاوي أو الكشاف ويقرأ متنأ في العروض والقوافي ومتناً في الحساب وكتيباً في الطيئة القديمة وكتيباً في الحكمة ويحفظ بعضاً من مقامات الحريري ولا شك أن المترجم له السيد محمود شكري الآلوسي كان له من الحظ في دراسة هذه الكتب أوفره .

واللغة ، وزاول الكتابة التي كاد أن يتقلص ظلها من ربوع العراق وبالجملة صار علماً من أعلام وقته إليه المرجع في المشكلات وعليه المعول في الفصل والقضاء جلس أثناء الطلب والتحصيل لتدريس العلوم ونفع الطلاب تارة في داره وأخرى في جامع عادلة خاتون وبعد انتهاء دراسته عين مدرسا رسميا في جامع الحيدرية ثم في جامع السيد سلطان علي فكان يدرس في الاول صباحا وفي الثاني مساءً ولما توفي العلامة السيد علاء الدين الآلوسي مدرس مدرسة مرجان وكل أمر مدرسته إليه وجعل رئيس المدرسين فترك مدرسة السيد سلطان علي واكتفى بالحيدرية ومدرسة مرجان فنفع الله بعلومه وتخرج عليه خلق لا يحصون كثرة وصار مع هذا زعيما من زعماء النهضة الدينية، ورائداً من رواد العلم والأدب وداعيا مخلصا من دعاة الإصلاح حارب البدع والخرافات وهاجم التصوف وطرقه وكان مثالاً للعالم الجريء أيام الدولة العثمانية وفرة الإحتلال الانكليزي للعراق، شرع مع صلف العثمانيين وشدة حمايتهم للوثنية ينادي بضرورة تطهير الدين من أوظار البدع التي طرأت عليه وأخذ يرحمه الله يشن الغارات الشعواء على الخرافات المتأصلة في النفوس فكتب الرسائل وألف المؤلفات التي زعزت أسس الباطل وأحدثت دويماً وإصلاحاً عظيماً لا يزال تأثيره عاملاً في النفوس عمله المطلوب فغاظت دعوته إلى الحق دعاة الباطل وأرباب البدع فأجلبوا عليه بخيلهم ورجلهم . وسعوا فيه عام ١٣٢٠ هـ. إلى عبد الوهاب باشا والي بغداد آنذاك وكان عبد الوهاب باشا عدوياً للسلفية وعدوياً لرجال الإصلاح فكتب عنه إلى السلطان عبد الحميد العثماني والسلطان عبد الحميد كسلفه من سلاطين آل عثمان يحنو على البدع ويحميها ويؤيد الخرافات وينوود عنها فهو شاذلي خرافي مبتدع لذلك وافق ما زوره عبد الوهاب باشا ورفع له إليه في السيد محمود شكري وافق هو في نفسه (أي السلطان) فأصدر أمره بنفي

الشيخ محمود شكري وكل من يمت إليه ويقف بجانبه إلى بلاد الأناضول
فنفي السيد محمود هز وابن عمه السيد ثابت ابن السيد نعمان الألووسي
والحاج حمد العبادي النجدي من التجار الأتقياء مخفورين وما كادوا
يصلون الموصل حتى قام أعيانها وقعدوا ضداً هذا الإجحاف وسعوا إلى
السلطان عبد الحميد فأقنعوه بعد لأي ببراءته فأعيد هو وصاحبه إلى بغداد
بعد أن قضوا في الموصل شهرين لاقرأ فيهما من ضروب الحفاوة
والإكرام ما يعجز عن وصفه اللسان .

زهده في المناصب وابتعاده عنها :

كان السيد محمود شكري يرحمه الله ميالاً بفطرته إلى الوحدة فكان
يحاول العزلة ما استطاع إليها سبيلاً ووجد نحوها طريقاً ولكن العزلة التامة
لم تيسر له فإنه بالرغم من ابتعاده وانقطاعه عن الناس كان الناس يسعون
إليه ويستشفعون بجاده إلى أولي الأمر ، كما كان أولو الأمر يحبون
مجلسه ويتقربون إليه بكل ما يستطيعون وحيأوه الغريب المثال يحول بينه
وبين ردهم فأجبر على الخروج على فطرته وعلى ما لزم به نفسه ولم يظفر
بأمنيته وهي العزلة التامة .

جاء بغداد الوزير العثماني سري باشا واليا وكان أخا علم وأدب يقضي
ليله ونهاره بمطالعة الكتب ومحاوره العلماء ومطارحة الأدباء فلم ير فيها
فارساً يحول في ميادين العلم والأدب غير الاستاذ السيد محمود شكري
وهو راغبٌ عن معاشره الأمراء ومؤثراً العزلة عن الناس فحجب نفسه إليه
وأكثر التردد عليه حتى استماله وكان يقضي أكثر أوقاته في مجالسته
ومحادثته كما كان يستعين به على التأليف واليد كاره الاتصال به وإن كان
اتصالاً علمياً ، ثم أناط به سري باشا لإنشاء القسم العربي من جريدة الزوراء
وهي أول جريدة أنشئت في بغداد أنشأها مدحت باشا سنة ١٢٨٦ هـ .
واستمرت إلى سنة ١٣٣٥ هـ . فحبر فيها السيد محمود ما شاء لله له أن

يُحِبُّ من المقالات العلمية والأدبية وأوجد حركة علمية في ذلك الجو الساكن بما كان يعرضه فيها من الأسئلة المتنوعة على علماء بغداد لشحذ أذهانهم وإيقاظ أفكارهم أخذ على هذا مدة من الزمن ثم توفي سري باشا فلزم السيد محمود داره وصار لا يخرج منها إلا للمدرسة حيث يلقي دروسه على تلاميذه ثم يعود ولما كان سنة ١٣٣٠ هـ. تقرب إليه احمد جمال بك : جمال (١) باشا فيما بعد - فكان يشاوره ويستفتيه فيما يحدث له من أمر البلاد ويأنس بآرائه ثم عرض عليه عضوية مجلس الإدارة فاعتذر السيد أشد العذر ومانع عن الاشتغال في أعمال الإدارة وكل ما لا يتفق مع مسلكه العلمي فألح عليه احمد جمال باشا السفاح وألزمه بالقبول كما أنتخبته البلدة لهذا المنصب فلما أكثروا عليه الإلحاح والرجاءات لم ير بداً من إشغاله فترجع فيه مدة من الزمن فكان يرحمه الله نصير الحق وحليف الإنصاف كبت الظالمين وأنصف الكثير من المظلومين ونفع الناس نفعا جماً استمر في عمله المذكور إلى أوائل الحرب العالمية الأولى التي اندلعت نازها عام ١٣٣٢ هـ. - ١٩١٤ م ثم أوفد إلى جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رحمه الله وفي معيته ابن عمه العلامة السيد علاء الدين آل لوسي والواعظ الذلق الحاج نعمان الأعظمي فشدوا الرحال ليلة الأحد عاشر المحرم سنة ١٣٣٣ هـ. إلى نجد عن طريق سورية فالحجاز حتى إذا ما بلغوا (الرياض) عاصمة نجد خرج لاستقبالهم جمع حاشد فلمسا دخلوا مدينة الرياض وتشرفوا بمقابلة الملك عبد العزيز رحب الملك عبد العزيز رحمه الله بالسيد محمود شكري غاية الترحيب واحتفى به احتفاءً عظيماً ثم فاوضه السيد محمود في المهمة التي انتدب لها وجاء من أجلها

(١) هو أحمد جمال باشا السفاح الذي عتاق في أهل الشام بالشق والتقتيل ، عامله الله بما يستحقه والحمد لله الذي خلص المسلمين والعرب من نير العثمانيين وعسفهم ومن علينا بولاية ولادة هذه الدعوة السلفية وحياة الإسلام والدين ملوك آل سعود خلد الله ملكهم وأطال عمر إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، إنه سميع مجيب .

وبعد أيام رجع السيد محمود إلى العراق عن طريق الشام عائداً إلى بغداد وعاد إلى سيرته الأولى وهي العكوف على التدريس والتأليف حتى سنة ١٣٣٥ هـ. حيث عرض عليه قضاء بغداد فأبى أشد الإباء وانقبض عن المخالطة ثم عرض عليه في أوائل تشكيل الحكومة العربية الموقته الإفتاء برئاسة مجلس التمييز الشرعي فالتضاء أيضاً فالمشيخة الإسلامية فرفض وقبل عضوية مجلس المعارف ليمكن من توسيع نطاق العلم في العراق وقبل عضوية المجمع العلمي العربي بدمشق فخرباً .

مؤلفاته :

ألف رحمه الله مؤلفات كثيرة تربو على الخمسين طبع أكثرها وقد أفردنا لها بياناً مستقلاً في آخر الترجمة وأحصيناها ذكراً وعدداً ولم نغادر والحمد لله منها شيئاً .

أخلاقه العلمية وصفاته الشخصية :

قال عنه تلميذه الشيخ بهجة الأثري ما نصه : (كان السيد رجلاً نادر المثال في عصره ومصره مستجمعا للفضائل واسع الاطلاع غزير المادة إماماً في معرفة مقالات أصحاب الملل والنحل سلفياً أثرياً يأخذ بالدليل دون التقليد شديد الإنكار على القبورين وأبالسة التدجيل صريحاً لا يعرف المحاباة ولا المداجاة يقول للمصيب : أصبت وللمخطيء أخطأت وكان قوي الشكيمة حمي الأنف ذكي القلب شديد الغضب سريع الرضا عظيم التصلب بأخلاقه وعاداته عصبي المزاج لا يكاد يصبر على صحبته إلا من كان قريباً من مزاجه . أو عارفاً بما يغضبه ويرضيه ووثاقاً من سلامة صدره . وخلوص نيته وكان كثير الحياء في غير ضعف عظيم التواضع يميل إلى الفقراء أكثر مما يميل إلى أهل الثراء بل كثيراً ما كان يذم عبادة الدينار ويعني عليهم جشعهم وحرصهم وكان لطيف المعشر ساعة الرضا

يقتبس منه الجليس النادرة إثر الشاردة ولا يكاد يملّ مجلسه بل يود لو أنه يصاحبه طول العمر يورد النكتة في خلال حديثه فيطرب لها السامع ولا يكاد ينساها .

وكان بعيداً عن التألق في الملبس والمأكل وقد سئل في ذلك فقال : إنني أقنع بما يقع في يدي وإن رائيه ليحسبه لولا ما عليه من سيما الخير وجلال العلم من سائر الناس ولكن لسان حاله يقول نحو ما قاله الإمام الشافعي عن نفسه :

علي ثيابٌ لو يباع جميعها بفلسٍ لكان الفلاس منهنّ أكثرا
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها نفوس الورى كانت أعز وأكبرا

وكان يعتبر الوقت ثمينا لا يضيع منه شيئا ينهض إلى المدرسة مبكراً فإذا تأخر الطلاب عن الوقت المعلوم طالع أو نسخ أو حفظ آيات من القرآن الحكيم وقد تمكن من اختلاس مثل هذه الفرص أن يحفظ ثلثي القرآن غيبا وكذلك كان يفعل بعد الفراغ من التدريس إلى أن يحين وقت الظهر فيرجع إلى داره فإما أن يجلس لبعض الزائرين وإما أن يعود إلى مثل عمله حتى العشاء فيصلي وينام مبكراً فإذا كان ثلث الليل الأخير انتبه فإما أن يتجهد نافلة له وإما أن يكتب أو يطالع إلى أن يحين وقت صلاة الفجر فيصلي ويستريح في داره ثم يذهب إلى المدرسة وهلم جرا وكان يجلس للزائرين صباح كل جمعة وثلاثاء حيث لا درس في هذين اليومين وكان لا ينقطع عن التدريس أبداً وكان شديد الثبات جلدأ على البحث والتنقيب والنسخ والمطالعة لا تعرف همته الملل ولا الكسل ، لا يؤخر عمل اليوم إلى الغد ما استطاع ولا يفرغ من عمل حتى يشرع في آخر وإذا استحسن كتابا عاود مطالعته ولو كان مجلدات تناول « لسان العرب » لابن منظور الافريقي وهو عشرين مجلداً فدرسه من مبتدأه إلى منتهاه ثلاث مرات غير مغادرٍ منه حرفا وكان يؤلف في مدة شهر كتابا في سبعين كراسة بياضا

من دون تسويد بمثل هذا المضاء وقوة الارادة بلغ رحمه الله شأواً تقصُر
دون بارغه همسم الأبطال (هـ) .

(قلت : بذلك شاع له الذكر الحميل وأثنى عليه أهل العلم والفضل في
كل قطر وجيل رحمه الله وغفر له) .

وفاته :

أصيب سنة ١٣٣٧ هـ . برمل في المئانة فلم يعره اهتماما حيث ظن أنه
عرض لا يلبث أن يزول فزال ألمه ولكن أثره بقي كامنا فيه فتراكم الرمل
شيئا فشيئا حتى سد مجرى البول فأقلق راحته بعد عامين وآلمه غاية الألم
ونغص عليه حياته فعالجها الأطباء فلم يقدر له الشفاء فصبر واحتسب فهان
عليه وسكنت نائرتة وبعد سنتين عاوده المرض المذكور عام ١٣٤١ هـ .
فانقطع عن التدريس أياما وأشار عليه الاطباء بترك المطالعة وكثرة المحادثة
وعدم إشغال الفكر بشيء فلم يلتفت إلى قولهم فأصيب بحمى شديدة فضعف
قلبه ونحل بدنه فلم يعد يقوى على تحمل المرض فأصيب في العشر الأواخر
من رمضان سنة ١٣٤٢ هـ . بذات الرئة فطلب من آله وأصحابه أن لا
يؤذوه بالأطباء وأدويتهم فلبث رحمه الله ثلاثة عشر يوما تحت وطأة
المرض الشديد حتى توفي عند أذان ظهر اليوم الرابع من شهر شوال عام
١٣٤٢ هـ . فلما تسامع الناس نبأ وفاته دهشوا وهرعوا سريعا إلى تشييع
جثمانه فازدحمت الجوع على باب داره . وكذلك الطرقات واجتمع جامع
العاقولي والمحلة وكثير من الدور فتولى غسله بعض الفقهاء وعجل بحمله
لاشتداد الحر وتزاحم الجموع ولما أخرجت جنازته ورآها الناس أكبوا
عليها وعلاهم الضجيج وكثر البكاء والنحيب وحملوا النعش على الرؤوس
وساروا به بين تكبير وتهليل وعلى حافتي الطريق جموع من الرجال والنساء
يبكون وينتحبون وكل ما مثنى النعش خطورةً ازداد عدا المشيعين والباكين
والتأسفين فكان يوما مشهوداً ظهر فيه مصداق قول الإمام احمد بن حنبل :

فولوا لأهل اليدع موعداكم يومُ الجناز. ولما وصلت الجنازة جبانة معروف الكرخي في الكرخ صلى عليها جمعٌ كثيفٌ يبلغين كثيرين ينقلون تكبيرات الإمام ثم حملت إلى جبانة الخنيد البغدادي حيث أوصى بأن يدفن هناك وصلى عليه جماعتان كبيرتان أيضاً ووري قبل العصر في ضريحه طيب الله ثراه وأحسن مثواه وجعل جنة الخلد نزله ومأواه (١) وقد رثاه العلماء والأدباء في جميع البلدان والأقطار نظماً ونثراً وأبنوه بتأين عديدة من نثر ونظم نحيل مُريد الإطلاع عليها إلى كتاب «أعلام العراق» لتلميذه المترجم الأستاذ السلفي بهجة الأثري والكتاب مطبوع بالمطبعة السلفية ومكتبتها لصاحبها محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان.

وحسبنا أن نورد بعض رثاء الشاعر الشهير معروف الرصافي حيث يقول رثاء العلامة المترجم الشيخ محمود شكري الآلوسي رحمه الله :

أزمنت عنا إلى مولاك ترخالا	لما رأيت مناخ القوم أونا
رأيتنا في ظلام ليس يعقبه	صبح فشمرت للرحال أذبالا
كرهت طول مقام بين أظهرنا	بحيث تبصرنا للحق خذالا
وكيف تحلو لذي علم إقامته	في معشرٍ صحبوا الأيام جهالا
لذاك كنت اعتزلت القوم منفرداً	حتى أقاربك الأدين والآلا
وما ركنت إلى الدنيا وزخرفها	ولا أردت بها جاهاً ولا مالا
لكن سلكت طريق العلم مجتهداً	تهدي به من جميع الناس ضلالا

(محمود شكري) فقدنا منك حبر هدى

للمشكلات بحسن الرأي حلالا

وهي طويلة تبلغ ٣٨ بيتاً نكتفي منها بهذا القدر .

آثار الإمام السيد محمود شكري الآلوسي على الترتيب ؛ مؤلفاته الدينية :

(٢) انظر بياناً يتضمن جميع مؤلفات المترجم خلف هذه الصفحة .

١ - غاية الأماي في الرد على النهائي : رد به على شراهد الحق في الإستغاثة بسيد الخلق ليوسف النهائي (ط) مرتين الأولى في مطبعة كردستان العلمية بمصر على نفقة الشيخ عبد القادر التلمساني رحمه الله وذلك سنة ١٣٢٧ هـ وجاء في آخره الجزء الأول من الطبعة الأولى وكان الفراغ منه على يد مؤلفه من رمضان سنة ١٣٢٥ هـ. والثانية على نفقة المحسنين الكريمين عبدالعزيز ومحمد العباد الله الجميح سنة ١٣٩٠ هـ .

٢ - الآية الكبرى^(١) على ضلال النهائي في رأيته الصغرى .

٣ - فتح المنان في الرد على كتاب صلح الإخوان من أهل الإيمان الذي ألفه داود بن جرجيس (ط) ورد عليه العلامة الجيد الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبا. الرحمن وتوفي قبل إكماله فأتمه السيد محمود وسمى تيمته بهذا الاسم .

٤ - المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الإثني عشرية الأصل للعلامة التحرير الشيخ عبد العزيز الفاروقي باللغة الفارسية والترجمة للشيخ غلام. أسامي الهندي وقد رأى فيها السيد محمود شكري الآلوسي إطناباً وتكراراً لكثير من المسائل بعبارات بعيدة بعض

(١) لما اطلع يوسف النهائي على غاية الأماي في الرد على النهائي المترجم ، نظم قصيدة ركيكة طويلة هجا بها أئمة الإصلاح ورتبها على خمسة أقسام القسم الأول والثاني في نسبة الألفاني الملقب جمال الدين ، والقسم الثالث في نسبة الشيخ محمد عبده المصري ، والقسم الرابع في نسبة السيد محمد رشيد رضا ، والقسم الخامس في شتم علماء دعوة التوحيد السلفية شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأحفاده وتلامذته ونسبة شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني وشهاب الدين محمود الآلوسي المفسر وابنه نعمان صاحب جلاء العينين رد عليه السيد محمود شكري نثراً وسمى رده الآية الكبرى ورد عليه نظماً الشيخ سليمان بن سحمان والشيخ محمد بن حسن المرزوقي نزيل قطر والشيخ علي بن سليمان اليوسف التميمي نزيل قطر والشيخ بهجت البيطار والشيخ حسين بن حسن آل الشيخ ، وقد أوردنا مقتطفات من رده في ترجمته في أول الكتاب وأوردنا رد الشيخ سليمان بن سحمان بكامله .

- البعد عن الفصاحة والإنسجام فلخصها وضَمَّ إليها فوائد جزيلة
 بهذا الكتاب سنة ١٣٠١ هـ. وطبع في الهند في ٢٠٠ صفحة
 بالقطع الكبير وطبع أيضاً بمصر بالمطبعة السلفية .
- ٥ - السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة الأصل للشيخ محمد
 الشهير بخواجة نصر الله الهندي المكي ابن خواجة محمد سعيد
 الشهير بمولانا برخور ولد الحسيني الصديقي وهو رد على الشيعة
 بليغ يقع في ٣٠٣ صفحات من القطع الكبير فرغ منه سنة ١٣٠٣ هـ .
- ٦ - صيب العذاب على من سب الأصحاب : رد على الشيعة أيضاً يقع
 في ١١٥ ص قطع الربع وقد نقص به ارجوزة للشيخ أحمد أظنه
 الطباطبائي زعم صاحبها أنه يرد بها على ما أقامه أبو الثناء جد
 المترجم له من الأدلة في كتابه (الأجوبة العراقية) .
- ٧ - تجريد السنن في الذب عن أبي حنيفة النعمان : رد على عالم من
 علماء الشافعية ألف رسالة في الخط من أبي حنيفة ، والكتاب
 يقع في ٢٠٠ صفحة بالقطع الكبير فرغ منه المترجم في أواخر
 شهر شعبان سنة ١٣٣٦ هـ . فيه مطالب في الفقه مهمة .
- ٨ - سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين : رسالة في الرد على الشيعة
 باللغة الفارسية للشيخ عبد العزيز الملقب بغلام حلیم ابن الشاه
 ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الفاروقي مصنف حجة
 الله البالغة . وقد عرب السيد محمود شكري هذه الرسالة وضم
 إليها بعض الفوائد المتعلقة بهذا الحديث ورتبها على مقدمة
 ومقصد وخاتمة : فجاءت في نحو ٤٠ صفحة قطع الربع .
- ٩ - فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية لشيخ الإسلام محمد بن
 عبد الوهاب ومعنى مسائل الجاهلية أي المسائل التي خالف فيها
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أهل الجاهلية .
- ١٠ - كتاب ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديلة التورية البرهان

- يقع في ١٠٠ صفحة وقد فرغ من إملائه على تلميذه الشيخ بهجة الأثري في ٢٤ شوال سنة ١٣٣٩ هـ. (ط) حديثاً .
- ١١ - الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية : تقع في ٣٧ صفحة بالقطع الصغير .
- ١٢ - عقد الدرر شرح مختصر نخبة الفكر : في مصطلح الحديث المتن للشيخ عبد الوهاب بركات الشافعي الأحمدي يقع في ٧٢ صفحة فرغ من تسويها في ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٩٩ هـ .
- ١٣ - مختصر مسند الشهاب في الحكم والآداب اختصره هو وتلميذه بهجة الأثري والنسخة بخط بهجة الأثري في خزانة كتب المترجم السيد محمود شكري يرحمه الله .
- ١٤ - كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب : للقضاعي غير موجود والمتن مطبوع في الآستانة وبغداد .
- ١٥ - كنز السعادة في شرح كلمتي الشهادة في ٥٤ صفحة ألفه في جمادى الثانية سنة ١٢٩٨ هـ .
- ١٦ - الروضة الغناء شرح دعاء الثناء في ١٧ صفحة ودرر باكورة مؤلفاته ألفه سنة ١٢٩٤ هـ .
- ١٧ - إخفاف الأبحاد فيما يصح به الاستشهاد في ٩ صفحات كتبه ١٣٠١
- ١٨ - القول الأنفع في الرد عن زيارة المدفع^(١) .

(١) كان في بغداد آنذاك مدفع امام الثكنة العسكرية في الميدان مصنوع من نحاس يسمى (طوب أبي خزامة) وقد كتب على ظهره بما يلي الفوهة ما نصه : (مما عمل برسم السلطان مراد خان بن « كذا » السلطان احمد خان) وعلى مؤخره أيضاً ما نصه : (عمل علي كتيخذ أي جنود بردر كاه عالي سنة ١٠٤٧) أي عمل علي الذي هو رئيس الجنود في باب السلطان وكانت العامة تعتقد في هذا المدفع اعتقاد أهل الجاهلية الأولى في اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تنذر له النذور وتعلق عليه التائم وتقبله وتبرك به إلى غير ذلك من المنكرات فحمل ذلك السيد محمود شكري على كتابة هذه الكراسة باحثاً فيها عن تاريخه والمفاسد التي تنجم عنها وقدمها إلى المشير هداية باشا ليمنع العوام عن هذه الأعمال المضادة لما جاء به الإسلام وقد ترجمت إلى اللغة التركية .

١٩ - منتهى العرفان والقول المحض في ربط بعض الآي ببعض شرع
فيه أوائل سنة ١٣٤١ هـ: فوافته المنية قبل إتمامه يرحمه الله .

مؤلفاته اللغوية :

٢٠ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر رتبته على مقدمة تشتمل على
خمسة عشر مسألة تتوقف عليها معرفة هذا الفن وثلاثة أقسام
الأول في ضرائر الحذف والثاني في ضرائر التغيير والثالث في
ضرائر الزيادة ونخاتمة في أمور تقع في فصيح الكلام : وقد
علق عليه تلميذه محمد بهجة الأثري شرحاً لطيفاً سنة
١٣٤٠ هـ. وطبع بالمطبعة المملكية بمصر في ٣٣٤ صفحة .

٢١ - مختصر الضرائر لا يزال مخطوطاً في ٨٠ صفحة .

٢٢ - الجودم الثمين في بيان حقيقة التضمين أي التضمين النحوي
وهو إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمته لتصير
الكلمة تؤدي مؤدى كلمتين نحو قوله تعالى (فليحذر الذين
يخالفون عن أمره) أي يخرجون وقوله (وأصلح لي في ذريتي)
أي بارك لي كقول الشاعر :

إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبي رضاهم
أي إذا أقيمت علي .

٢٣ - كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده يقع في ثلاثة
عشر صفحة : والنحت هو أن تنحت من كلمتين و ثلاث
كلمات كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك كتولم
رجل عبشمي منسوب إلى اسمين هما (عبد) و (شمس)
وأنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حياصة المنادي

- أي قوله حيّ على الصلاة والأمثلة كثيرة .
- ٢٤ - كتاب تصريف الأفعال ، فقد في جملة ما فقد من مؤلفاته وكتبه أثناء نفيه .
- ٢٥ - شرح أرجوزة تأكيد الألوان الأرجوزة للشيخ علي بن العز الحنفي المعروف بالشارح الجراح أحمد شراح الهداية وأحد المظنون أنه شارح متن الطحاوية .
- ٢٦ - البواك وهو بحث في العيدان التي كانت تستاكُ بها العرب أيام الجاهلية نشر في مجلة الحزبية ببغداد مجلد (١) . ص ٦٧ .
- ٢٧ - المسفر عن الميسر في ٤٠ صفحة .
- ٢٨ - لعب العرب : رسالة لطيفة اقتطفها من كتاب لسان العرب لابن منظور الإفريقي أثناء مطالعته له عام ١٣٢٦ هـ .
- ٢٩ - المفروض من علم العروض : في ٣٨ صفحة . قال في آخره : هذا آخر ما وجدناه في كتاب لسان العرب من المسائل العروضية وذلك أثناء مطالعتي له عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة المباركة .
- ٣٠ - نقد مقامات مجمع البحرين لناصيف اليازجي بين فيه سرقاته وركاكة أسلوبه وقد فقد في جملة ما فقد من مؤلفاته .
- ٣١ - كتاب ما اشتملت عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم في ١١٥ صفحة .
- ٣٢ - الجواب عما استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم أجاب فيه عن أسئلة السيوطي التي لم يجب عنها أحدٌ في زمن السيوطي والكتاب يقع في ٤٠ صفحة .
- ٣٣ - شرح القصيدة الأحمدية وذلك أن صديقه الأديب الكبير أحمد بك الشاوي الحميري مدحه بقصيدة مطلعها :

معانيه لبر أعتب الدهر للدهر بما قد جرى لا تنقضي آخر العمر
فأجازه عليها بالشرح المذكور فجاء في ٨٠ صفحة .

٣٤ - الأسرار الإلهية شرح (١) القصيدة الرفاعية .

٣٥ - شرح خطبة المطول غير موجود . .

٣٦ - شرح منظومة الشيخ حسن العطار في فن الوضع .

٣٧ - بدائع الإنشاء في جزئين الأول يشتمل على رسائل أبيه في ١٠٠
صفحة والثاني طرف مما كتبه به الأمراء والعلماء ومنهم الشيخ
قاسم بن ثاني والأدباء وقد ترجم فيه لبعضهم وهو يقع في
٣٤٠ صفحة .

٣٨ - رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين في نحو ٥٦٠ صفحة .

٣٩ - أمثال (العوام في مدينة السلام) مجموع ما يدور على ألسنة عوام
بغداد من الأمثال المشهورة في نحو ٧٠ صفحة وقد رتبته على
حروف الهجاء .

٤٠ - إزالة الظماء بما ورد في الماء في كراسة .

٤١ - بنان البيان متن صغير في علم البيان .

٤٢ - اللؤلؤ المنتثر وحلي الصدور مجموع مكاتيب والده وجده في
١٧٠ صفحة .

(١) القصيدة الرفاعية قصيدة ركيكة لأبي الهدى الصيادي في مدح أحمد الرفاعي وقد شرح
المترجم السيد محمود شكري هذه القصيدة الركيكة إجابة لأبي الهدى الصيادي ومجاملة للسلطان
عبد الحميد واتفق شره وقد نهج في شرحها نهجاً أدبياً وليس فيه من إمارات التقية إلا كونه
شرحاً لمنظومة لأبي الهدى الصيادي وكونه مقدماً للسلطان عبد الحميد .

، مؤلفاته التاريخية والعلمية :

- ٤٣ - بلوغ^(١) الأرب في أحوال العرب (ط) مرتين الأولى بمطبعة دار السلام ببغداد عام ١٣١٤ هـ. والثانية بمصر عام ١٣٤٠ هـ.
- ٤٤ - شرح منظومة عمود النسب والنظم للشيخ احمد المالكي المغربي الشنقيطي والشرح يقع في نحو ١٠٠٠ صفحة .
- ٤٥ - تأريخ بغداد في ثلاثة أجزاء . ج ١ ذكر فيه بناء بغداد ومحالها وقصورها وجسورها وأنهارها وقراها المجاورة ووصف مبانيها وما آل إليه أمرها على سبيل الإجمال وهو في ١٥ كراسا ولم يتمه . ج ٢ سماه المسلك الأذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر ترجم فيه لطائفة من علماء بغداد وأدبائها وسرآتها يقع في ٤٥٠ صفحة . ج ٣ مساجد بغداد ذكر فيه ما في بغداد اليوم من المساجد والمدارس وذكر تراجم بعض من أنشأها ووصف بناءها ونقل ما على جدرانها من الكتابات والأشعار .
- ٤٦ - أخبار الوالد جزء لطيف في ترجمة أبيه السيد عبد الله بهاء الدين الأوسي .
- ٤٧ - الدر اليتيم في شمائل ذي الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم لم يتمه
- ٤٨ - تأريخ نجد كان المظنون أن هذا الكتاب قد فقد أيضاً في جملة ما فقد من آثار الأستاذ وكتبه ثم عثر عليه في أوراقه ومسرّداته

(١) يقع في ثلاثة أجزاء مجموعة في مجلد واحد يقع ج الأول في ٣٩٦ صفحة بدون فهرس ويقع الثاني في ٣٦٩ صفحة بدون فهرس ، ويقع الثالث في ٤٣٧ صفحة وجاء في آخر الجزء الثالث منه ما نصه : (وكان الفراغ من تسويده غرة جمادى الآخرة من السنة الرابعة بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة) وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب الذي نتحدث عنه طبع أيضاً سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٦ م وهو تاريخ العرب في الجاهلية صنّفه إجابة عن سؤال أثير في المؤتمر الثامن للمستشرقين سنة ١٨٨٩ م وقد فاز بالجائزة والوسام الذهبي الأخضر الجلدة من لجنة الألسنة الشرقية في (استكهولم) .

ناقصاً فاطلع عليه تلميذه البار بهجت الأثري فحرره وأضاف إليه بعض الفصول من قلم المؤلف وجاءها في كتابه أخبار بغداد ثم طبعه في المطبعة السلفية الشهيرة بمصر .

٤٩ - عقوبات العرب في جاهليتها وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم رسالة نظيفة نشرها تلميذه الشيخ بهجت الأثري في ممتاز جريدة العراق عامها الخامس .

٥٠ - الأجرية المرضية عن الأسئلة المنطقية في ٤٢ صفحة نقد فيها بعض قواعد المنطق وبين عدم فائدة علم المنطق الذي يزعمون أنه علم يعصم الفكر من الوقوع في الخطأ .

٥١ - شرح الرسالة السعدية في استخراج العبارات القاسية شرح صغير كتبه سنة ١٣٠٠ هـ .

٥٢ - ترجمة رسالة للقوشجي في الهيئة غير موجودة .

٥٣ - حاشية على بلوغ الأرب من تحقيق استعارات العرب الأصل لعبد الملك بن عصام (١) .

٥٤ - غرائب الإغراب ونزهة الألباب طبعت بمطبعة الشايندر بغداد سنة ١٣٢٧ هـ . يقع في ٤٥١ صفحة .

هذه مؤلفات نابغة عصره وفريد دهره السيد محمود شكري الألوسي لم تغادر منها شيئاً رحمه الله وغفر له وحيث كان فقده رزاً عظيماً وفراغاً كبيراً كتب عنه وترجم له غير واحد من المؤلفين نأخص منها ما يأتي :

١ - أعلام العراق لتلميذه محمد بهجة الأثري (ط) عام ١٣٤٥ هـ . على نفقة المطبعة السلفية ومكتبتها لمحِب الدين الخطيب رحمه الله .

(١) توجد مخطوطة في دار الكتب الوطنية بمدينة الرياض وجاء في آخر الحاشية ما نصه : (تمت حاشية ابن عصام بقلم الحَقير محمد بن حاج رستم سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الألف) .

- ٢ - الموسوعة العربية الميسرة .
- ٣ - مجلة المنار .
- ٤ - الأعلام لخير الدين الزركلي .
- ٥ - معجم المؤلفين، كحالة ج ١٢ ص ١٦٩ .
- ٦ - فهرس الخزانة التيمورية .
- ٧ - محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية لتلميذه العلامة محمد بهجة الأثري وهو أوسع ما كتب عنه رحمه الله وغفر له .
- ٨ - أعلام الفكر الاسلامي في العصر الحديث لأحمد تيمورترجم فيه لمحمود شكري الآلوسي في ص ٣١١ . رجم الله الجميع .



السيد رشيد رضا

هو السيد رشيد رضا ابن السيد علي رضا ابن السيد محمد شمس الدين ابن السيد محمد بهاء الدين ابن السيد منلا علي خليفة البغدادي الأصل القلموني الحسيني (١) .

مولده :

ولد يوم الاربعاء في السابع والعشرين من شهر جمادى الاولى عام الف ومائتين واثنين وثمانين للهجرة الموافق الثامن عشر من شهر تشرين الأول سنة الف وثمانمائة وخمسين وستين ميلادية في قرية قلمون (٢) الواقعة على شاطئ البحر على بعد زهاء خمسة كيلومترات إلى الجنوب من طرابلس الشام ولد بهذه القرية ونشأ بها وتعلم في مدرسة قلمون قواعد الحساب والخط والتراعة بما فيها قراءة القرآن الكريم . ثم دخل المدرسة الرشدية بطرابلس الشام ودي مدرسة ابتدائية تابعة للدولة العثمانية وكان التعليم فيها باللغة التركية فكتبت بها سنة ثم تركها والتحق بالمدرسة الوطنية الاسلامية وهي مدرسة أنشأها الشيخ حسين الجسر الأزهرى - رحمه الله - وكان التعليم في هذه المدرسة يجري باللغة العربية مضافاً إليها اللغتان التركية والفرنسية وفي هذه المدرسة توسع في دراسة العلوم العربية والشرعية ودرس المنطق

(١) نسبة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فأجداد السيد رشيد رضا أصلهم فيها يروى من الحجاز من الأشراف الحسينيين ثم نزحوا من العراق إلى الشام، وسكنوا قرية القلمون على سيف البحر بقرب طرابلس .

(٢) قال البكري في معجم ما استعجم ج ٣ ص ١٠٩٧ (قلمون) بفتح الراء والثاني على وزن (زرجون) ذكره سيبويه موضع يلي غوطة دمشق ، قال الشاعر :

بنفسى حاضر يخنوب حوضى
وأبيات على قلمون جون

والرياضة والفلسفة غير ان هذه المدرسة أغلقتها السلطات العثمانية ، فانتقل إلى المدارس الدينية بطرابلس وبقي فيها حتى تحصل على الشهادة العالية ثم واصل تعليمه ودراسته الحرة على استاذة الشيخ حسين الجسر (١) الذي أجازته في التدريس وكان له أثر عظيم في تنشئته وتوجيهه الوجهة العلمية النافعة كما أخذ علم الحديث والفقہ الشافعي عن الشيخ محمود نشابة إلى جانب استفادته أدبياً ودينياً من الشيخ عبد الغني الرافي والشيخ محمد القاقوجي الكبير وكان له أثناء الطلب مطالعة في كتاب الأغاني للاصفهاني وكتاب نهج البلاغة ، وكتاب الاحياء لأبي حامد الغزالي وقد أثر فيه حيث جعله يميل إلى الزهد والتقشف وكان له من ذكائه الفطري ونور البصيرة ما جعله يعرف الضار من كتاب (٢) الاحياء فيدع الأخذ به كعقيدة الجبرية والأشعرية والشطحات الصوفية وبعض التأويلات المبتدعة ومع ذلك بقي عنده شيء من الميول إلى العزلة والتقشف ولذا انتدب إماماً بمسجد القرية الذي بناه جده فصار يؤم الناس فيه ويعظهم ثم بدا له ما غير وجهته حيث عثر بمكتبة والده الزاخرة بالكتب على بعض اعداد مجلة العروة الوثقى

(١) هو العالم الشيخ حسين الجسر بكسر الجيم بن محمد بن مصطفى الجسر أديب و فقيه ولد بطرابلس الشام سنة ١٢٦١ هـ - ١٨٤٥ ميلادية وتلقى مبادئ العلوم على صهره عبد القادر الرافي ورحل إلى مصر والتحق بالأزهر وعاد إلى طرابلس سنة ١٢٨٤ هـ - ١٨٦٧ ميلادية واشتغل بالفقہ والصحافة وأنشأ جريدة طرابلس وأسس مدرسة وتوفر على التأليف له : (نزاهة الفكر) في ترجمة أبيه وله « رياض طرابلس » عشرة أجزاء مجموعة دراسات والرسالة المحمدية في حقيقة الديانة الإسلامية وإشارات الطاعة في حكم صلاة الجماعة . والكواكب الدرية في الفنون الأدبية (خ) وله نظم شعر كثير وله سيرة مهذب الدين ، توفي عام ١٣٢٧ هـ الموافق ١٩٠٩ م . وخلف ابناً فقيهاً هو محمد الجسر توفي عام ١٣٥٣ هـ - رحمه الله - والدد وجميع المسلمين وقد ترجم للشيخ حسين الجسر ترجمة مطولة للشيخ محمد رشيد رضا في مجلة المنار ١٣٢٧ هـ رحم الله الجميع وغفر لهم .

(٢) قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - رحمه الله - وكلام أبي حامد في الإحياء غالبه جيد لكن فيه أربع مواد فاسدة مادة فلسفية ومادة كلامية ومادة التراثات والصوفية ومادة الأحاديث الموضوعية .

فقرأها وأعجب بها وكاد يحفظها وكاتب مؤسسها الأفغاني مبدياً رغبته في لقائه فعاجلت المنية الأفغاني قبل أن يراه السيد رشيد رضا فالتقى بالشيخ محمد عبده مرتين في طرابلس في زيارتين قصيرتين فأعجب به ورغب في الاتصال به وعزم على الرحيل إليه بمصر سنة ١٣١٤ هـ. الموافق سنة ١٨٩٦ م وهي السنة التي توفي فيها الأفغاني وكان قد نال شهادة التدريس العالمية من شيوخه بطرابلس وكان والده يأبى عليه السفر فلم يزل به حتى أرضاه وسمح له فسافر إلى مصر بطريق البحر من بيروت فوصل الإسكندرية مساء الجمعة الثالث من كانون الثاني سنة ١٨٩٨ م ١٣١٥ هـ. ووصل القاهرة يوم السبت (١) في الثامن عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٨٩٨ م الموافق ١٣١٥ هـ. وفي ضحوة اليوم التالي ذهب إلى دار الشيخ محمد عبده في الناصرية لزيارته فقبله وصارحه القول في الغرض من هجرته إلى مصر وأخذ يردد على داره ويقابله الشيخ محمد عبده كل مرة مقابلة ود وإجلال فتوثقت أواصر الأخوة والصداقة بينهما فاستشاره في اختيار اسم المجلة التي يزمع إصدارها وقدم له عدة أسماء فوقع اختيار الشيخ محمد عبده على اسم « المنار » .

سنة إنشاء مجلة المنار :

فأنشأ مجلة المنار في مدينة القاهرة سنة ١٣١٥ هـ. الموافق ١٨٩٨ م وصدر العدد الأول منها في الثاني والعشرين من شهر شوال عام ١٣١٥ هـ. وكانت أول سنتها غرة ذي القعدة ثم صارت في أول محرم وأصبحت السنة الهجرية هي سنة مجلة المنار الحسابية منذ السنة الخامسة ١٣٢٠ هـ. فأخذ السيد

(١) لأنه مكث في الإسكندرية أياماً ثم خرج في رحلة استطلاعية في الوجه البحري زار فيها طنطا والمنصورة ودمياط حيث أقام في كل منها أياماً ثم عاد إلى طنطا حيث نزل في ضيافة السيد حسين القبصي الذي كان على صلة ومودة بوالد السيد رشيد رضا وسبق أن أقام بمنزله عندما حضر للاصطياف في لبنان ، وفي يوم السبت ٢٣ رجب من العام المذكور عام ١٣١٥ سافر رشيد رضا من طنطا إلى القاهرة في نفس اليوم .

رشيد رضا يقاوم على صفحات مجلة المنار البدع والخرافات التي اضررت بالمسلمين والصقت بالدين و بحارب العقائد الزائفة ويحث فيها على ضرورة التعليم وحسن التربية والتوجيه ويحث على كثرة انشاء المدارس لأنها السبيل الوحيد لازاحة الجهل واصلاح اعمال الدنيا والدين . وكان ينشر في مجلة المنار لكثير من العلماء والمصلحين وينشر ما كان يقيسه من دروس شيخه الشيخ محمد عبده ومجاليه بعبارة صحيحة فصيحة يعترز شيخه بعزوها إليه حتى استطاع أن ينشر فضل شيخه ويوجد له تلاميذاً ما كانوا يعرفون شيئاً عن الشيخ محمد عبده إلا من مجلة المنار وكان مسموع الكلمة عند الشيخ محمد عبده فكثيراً ما يشير عليه بأن يفيد في تحقيق رسالة الإصلاح فيأخذ بمشورته فهو الذي حملته بالإلحاح على قراءة التفسير الذي كان يكتبه . بمجلة المنار في الجامع الأزهر واتاه بكتاب اسرار البلاغة من طرابلس وحمله على تصحيحه وتدريسه في الأزهر فجدد البلاغة العربية بعد أن جمدت وتلاشت في كتب المتأخرين المقتضبة والمعقدة وكان الشيخ محمد عبده يعرف للسيد رشيد غزارة علمه وسعة باعه واطلاعه في العلوم ويعرف له قدرته على الكفاح والنضال وشغفه بتأدية رسالة العلم والاصلاح فرشحه في مرض موته ان يكون خليفته له بهذه الأبيات التالية :

فيا رب إن قدرت رجعي قريبة . . . إلى عالم الأرواح وانفض خدام
 فبارك على الاسلام وارزقه مرشداً . . . (رشيداً) يضيء النهج والليل قاتم
 فتوفي الشيخ محمد عبده سنة ١٣٢٣ هـ . الموافق ١٩٠٥ م فخلفه الشيخ
 رشيد رضا فصمد في ميدان الكفاح والقيام بأعباء الدعوة والاصلاح حتى
 آخر رمق من حياته - رحمه الله - .

معهد الدعوة والارشاد :

ورحل بعد وفاة شيخه الشيخ محمد عبده بأربع سنوات إلى الآستانة
 للسعي في إنشاء معهد اسلامي يخرج علماء مبرزين يرسلون إلى جميع

الأقطار دعاة إلى الإسلام . وبعد مقابلات عديدة لأعضاء الحكومة العثمانية وأركان جمعية الاتحاد والترقي وشيخ الاسلام في الآستانة تكالت (١) جهوده بالنجاح وصدرت الارادة بالموافقة على اقتراحاته وصدر الأمر العالي بإنشاء جمعية العلم والارشاد على أن يكون لها دائرة باسمها ويتربى ويتعلم في هذه المدرسة طائفة من الطلاب على نفقة المدرسة فهي تنفق عليهم لا يكلفون طعاماً ولا شراباً ولا لباساً .

تأسست دار الدعوة والارشاد وفتحت أبوابها في الثاني عشر من ربيع الأول عام ١٣٣٠ هـ. الموافق ١٩١٢ م فعمل الشيخ محمد رشيد وكيال لجامعة الدعوة والارشاد وناظراً للمدرسة فمضى على إنشاء دار الدعوة والارشاد ثلاث سنوات إلا قليلاً ثم قامت الحرب العالمية الكبرى عام ١٣٣٣ هـ الموافق عام ١٩١٤ م ووقفت المساعدات التي كانت تأتيها من الحكومة المصرية ، فاضطرت أن تكتفي بمن فيها من الطلبة ثم أغلقت أبوابها نهائياً عام ١٩١٦ م واستمر - رحمه الله - في إصدار مجلة المنار وطبع الكتب التجارية بمطبعتها وتأليف الكتب النافعة وقد بلغت مجلة المنار قبيل وفاته ٣٤ مجلداً وكان - رحمه الله - سلفياً باطناً وظاهراً لا تشوب سلفيته شائبة فلسفية أو أشعرية على طريقة علماء السلف الصالح كالإمام احمد بن حنبل وغيره من الأئمة مقتدياً بشيخ الإسلام احمد بن عبد الحليم بن تيمية نظر الله وجهه وبرد مضمجعه وللسيد رشيد رضا اجتهاديات فرعية انفرد بها عن

(١) قولي: وتكالت جهوده بالنجاح (أي في الآستانة) هو على رواية صلاح الدين المنجد ويوسف خوري في ترجمتها للسيد رشيد رضا في المجلد الأول من فتاوى السيد رشيد رضا وأنا بعدما أثبتت ما ذكره وجدته ما هو خلافه وهو الأرجح فقد ذكر أحمد الشرباصي في كتابه رشيد رضا صاحب المنار في ص ١٤٩ - ١٥٠ من كتابه المذكور أن رشيد رضا رحل في أواخر شهر رمضان سنة ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م إلى الآستانة ليعمل في إنشاء معهد ديني علمي ولكنه رجع إلى مصر دون أن يحقق ما أراد وبعد أن ينس من الآستانة تعلق أمله بالقاهرة فأخذ يسمي لإنشاء معهد الدعوة والارشاد حتى تحقق له ما أراد من ذلك بتبرعات انشئت جمعية الدعوة والارشاد بمصر .

جدهرة العلماء من المفسرين والتفههاء منها أنه يرى ان الوصية المذكورة في قول الله تعالى ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الرصية للأقربين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾ يرى ان هذه الآية غير منسوخة بآية الموارث ولا بحديث : « لا وصية لوارث » .

ويخالفهم في تفسير آية التيمم وهي قوله تعالى ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾ فيرى أن المسافر يجوز له التيمم ولو كان الماء موجوداً بين يديه ولا عذر يمنعه من استعماله ويجادل في مسألة (الوصية والتيمم) ويتنصر لرأيه - رحمه الله - بحجج لا تقوى على معارضة حجج الجمهور وأدلتهم القرية التي لا ينهض لمخالفتها ما عداها من الأدلة الضعيفة .

مؤلفاته :

الف مؤلفات كثيرة منها :

١ - تفسير القرآن المشهور بتفسير المنار ثلاثة عشر مجلداً طبع وصل فيه إلى قوله تعالى عن امرأة العزيز ﴿ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ .

٢ - فتاوى مشايخ الاسلام الرسميين بالاستانة ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الإسلام يقع في ٥٢ ص . طبع بالمنار القاهرة ، ١٣٤٤ هـ .

٣ - المسلمون والقبط والمؤتمر المصري مجموع مقالات اجتماعية نشرت في المؤيد والمنار تبلغ ١٣١ (ط) بمطبعة المنار عام ١٣٣٩ هـ

(١) من تفسيره لسورة يوسف ولا أدري بعد ذلك هل استمر في مواصلة تفسير ما بدأ به من اكاله لتفسير المنار أم لا . قرأت في جريدة الأهرام المصرية سنة ٩٨ ص ٨ الاثني ، عدد ١٩٤١ في ١٨ ديسمبر كانون الأول ١٩٧٢م أن الهيئة المصرية العامة للكتاب تصدر كل يوم اثنين أجزاء من تفسير المنار وقد أصدرت خمسة أجزاء بما فيها الجزء الأول .

- ٤ - عقيدة الصاب والفضاء . يضم أيضاً رسالة في قصة صلب المسيح وقيامته من الأموات لمحمد توفيق صدقي (ط) بمطبعة المنار .
- ٥ - تاريخ الاستاذ محمد عبده المصري ثلاثة مجلدات (ط) سجل فيه زيادة على ذلك حياة مصر وتاريخها في ذلك العهد . (ط) بمطبعة المنار القاهرة . ١٣٥٠ هـ .
- ٦ - الرحي المحمدي (ط) .
- ٧ - الاسلام وأصول التشريع العام (ط) .
- ٨ - الخلافة أو الامامة العظمى (ط) بمطبعة المنار عام ١٣٤١ هـ .
- ٩ - الوهابيون والحجاز (ط) بمطبعة مجلة المنار سنة ١٣٤٣ هـ . يقع في ١٤٣ ص .
- ١٠ - محاورات المصلح والمقلد (ط) .
- ١١ - ذكرى المولد النبوي وهو خلاصة السيرة المحمدية (ط) بمطبعة المنار عام ١٣٣٥ هـ يقع في ٤٤ صفحة .
- ١٢ - شهادت النصارى وحجج الاسلام (ط) بمطبعة المنار عام ١٣٢٢ هـ تقع في ١٠١ صفحة .
- ١٣ - نداء الجنس اللطيف يوم المولد النبوي (١) الشريف (ط) في ربيع الأول سنة ١٣٥١ هـ بمطبعة المنار .
- ١٤ - السنة والشيعه - كتيب صغير (ط) بمطبعة المنار عام ١٣٤٨ هـ يقع في ١٣٦ صفحة .
- ١٥ - منهك صغير في احكام الحج وبيان اسراره (ط) .
- ١٦ - الربا والمعاملات في الاسلام كتب مقدمته وأتمه شيخنا ابو اليسار الشيخ محمد بهجت البيطار الدمشقي (ط) على نفقة مكتبة القاهرة سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م يقع في ١٠٣ صفحات .

(١) حقوق النساء في الإسلام وحظهن من الإصلاح العام وفيه تحقيق لمسائل تعدد الزوجات والتمتع بالحجاب

١٧ - فتاوى السيد رشيد رضا ستة مجلدات . جمعها من أجزاء مجلة المنار وحققتها وقام بطبعها في مطبعة دار الكتاب عام ١٣٩٠ هـ صلاح الدين المنجد . وبلغت صفحاتها ٢٧٧٠ صفحة علما بالفهارس .

١٨ - كتاب الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية .

١٩ - الوحدة الاسلامية والأخوة الدينية يقع في ١٦٨ صفحة طبع بمطبعة المنار عام ١٣٤٦ هـ .

٢٠ - يسر الاسلام وأصول التشريع العام في نهي الله ورسوله عن كثرة السؤال (ط) .

٢١ - مساواة الرجل بالمرأة .

٢٢ - المنار والأزهر يقع في ٢٩٦ طبع بمطبعة المنار عام ١٣٥٣ هـ .

خلاصة لمسألة زيد وزينب أورد شبيهة القاهرة سنة ١٣١٩ هـ .

٢٣ - تفسير سورة يوسف عليه السلام (ط) بمطبعة المنار عام ١٣٥٥ هـ بعد وفاة المؤلف بسنة واحدة .

٢٤ - رسالة أبي حامد الغزالي .

٢٥ - المقصودة الرشيدية (قصيدة) .

٢٦ - خلاصة السيرة المحمدية وحقبة الدعوة الاسلامية وكليات الدين وحكمه .

وللسيد رشيد رضا غير هذه المؤلفات ساقها شكيب اربلان في كتابه (محمد رشيد رضا أو إثناء أربعين سنة) وقال عنها بالحرف الواحد : (هذه مؤلفات هذا الرجل الذي لم يضع ساعة واحدة من حياته بلا عمل مفيد للانسانية عموماً وللإسلام خصوصاً) .

استمر السيد رشيد رضا في محاربة البدع والنضال عن عقيدة الاسلام إلى ان توفي فجأة عام (١١) ١٣٥٤ هـ. ودفن في القاهرة وحزن عليه المسلمون ورثاه العلماء والأدباء في جميع الأقطار وخلف ابنين دما المعتمد وشفيح ولما بلغ نعيه الحجاز رثاه الشيخ يوسف ياسين برثاء مطلع (دمعة تلميذ على أستاذه) نشر في جريدة أم القرى عدد ٥٦٠ السنة الثانية عشرة الموافق يوم الجمعة عاشر جمادى الثانية سنة ١٣٥٤ هـ. ورثاه عبد الظاهر ابو السمح بهذه القصيدة التالية :

أي خطب دها وأي مصاب	خبروني فقد نكرت صوابي
أحقيق قضى رشيد فأمسى	صامتاً لا يحير رد الجواب
أحقيق هوى منير الدياجي	من سماء العلا وحق اكتثابي
أحقيق غاض الخضم ودك الـ	طورد في مصر يا له من مصاب
أي إمام الهدى أعرفني لساناً	كان فيه الهدى وفصل الخطاب
وذكاءً يمد له نور علم	ويراعا يحول في كل باب
وأعرفني لآلئنا كنت تلمب	ها هدى من بليغ آي الكتاب
فلعلي أصوغ منها المرثي	باكيات ولا بكاء السحاب
ولعلي أفي ببعض حقوق	لفقيد الاسلام محيي الشباب
من لنا اليوم بعد موتك يفتي	ويبين الصواب دون ارتياب
ويرد الضلال من غير عي	ويرد العدا على الأعتاب
من لتفسرك المحكم من ذا	لمنار في الحق ليس يخابي
من يخل العويص من مشكلات	من يجلي مخدرات الكتاب
من يسد الفراغ بعد رشيد	من يبين السبيل للطالاب

(١) توفي يوم الخميس ثلاثة وعشرين جمادى الأولى سنة ألف وثلاثمائة وأربع وخمسين الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٣٥ م ودفن بقرافة المجاورين بالقاهرة بجوار الشيخ محمد عبده - رحمها الله - .

كان ملء العيون علماً وفضلاً
 سلفياً محققاً مستقلاً الـ
 المعياً مناظراً لا يجارى
 وخطيباً ومصقلاً علوياً
 محيياً سنة النبي بعالم
 داعياً للإله في حين بدء و
 حارب الشرك والفجور بعزم
 فتوالت عليه شتى خطوب
 وتعدت عليه مثل ذئاب
 ومضى ناصحاً بغير التفات
 غير راج من الخلائق أجرا
 كم أهاب الرشيد بالشرق حتى
 صادعاً بالحق المبين إذا ما
 لا يبالي بملحة الناس يوماً
 فأقرأ الوحي^(١) إن أردت رشادا
 كم تمنى لشرعة الحق نصرا
 كم أطمأ اللثام عنها وجلى
 شعلة^٢ أطفئت وشمس^٣ توارت
 ليت شعري أتاب حاسدوه
 كل حي إلى الفناء سيمضي
 رب إن المصائب فيه عظيم

(١) إشارة إلى كتاب الوحي الحمدي تأليف العلامة الفقيه .

رب أفرغ على القلوب اضطباراً وامنحن الفقيد حسن الثواب
آخرها - رحم الله السيد رشيد رضا وعفا عنه. وغفر له - . هذا ولا
يفوتنا أن نذكر أن السيد رشيد رضا - رحمه الله - قام برحلات عديدة إلى
كثير من الأقطار وقد قمنا بتلخيص هذه الرحلات من كتاب «رشيد رضا
صاحب المنار» للدكتور أحمد الشرباصي وضعنا لذلك ملحقاً خاصاً خلف
هذه الترجمة كما ذكرنا فيه أيضاً بعض ما كُتِبَ عن السيد رشيد رضا
رحمه الله وغفر له وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

رحلات السيد رشيد رضا

رحلات السيد رشيد رضا وذكر بعض من كتب عنه قام العلامة السيد رشيد رضا برحلات عديدة نذكرها على النحو الآتي :

١ - رحلته الأولى إلى سوريا (١) :

في شهر شعبان سنة ١٣٢٦ هـ - سبتمبر سنة ١٩٠٨ م سافر إلى لبنان لزيارة أهله في القلمون بعد غيبة دامت إحدى عشرة سنة وكان ذلك عقب إعلان الدستور العثماني فوصل مدينة بيروت في اليوم السادس والعشرين من شهر شعبان من السنة المذكورة سنة ١٣٢٦ هـ. وفي يوم الخميس الموافق ٢٨ شعبان سنة ١٣٢٦ هـ حضر احتفالاً أقيم في جامع المجيدية ببيروت فألقى من فوق منبر الجامع خطبة إسلامية ثم توجه إلى طرابلس الشام فمكث بها أسبوعاً .

ثم توجه إلى مسقط رأسه قرية (القلمون) فدخلها وسط حفاوةٍ بالغةٍ

(١) اخصنا هذه الرحلات من كتاب «رشيد رضا صاحب المنار عصره ورحلاته» تأليف الدكتور أحمد الشرباصي ، طبع سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ م وتقع الرحلات من ص ١٤٥ إلى ص ١٦٠ .

(٢) المنار ج ١١ سنة ١٩٠٨ م ص ٧٠٦ - ٧١٦ - ٨٧٤ - ٨٧٩ و ص ٩٣٦ - ٩٥٣ وج ١٢ سنة ١٩٠٩ ميلادية ، ص ١٥٠ - ١٥٩ ، هذه الأرقام تدل على ما كتب عن هذه الرحلات .

من أهلها فالرجال والنساء والصبيان قد خرجوا لاستقباله وتحيته فعمد فيها عدة مجالس للوعظ والتذكير وأقبل عليها الناس وبعد أيام قضاها في (القلمون) بين الأدل والأحبة والأصدقاء سافر إلى بيروت في ٢٣ رمضان سنة ١٣٢٦ هـ. ومكث في بيروت أربعة أيام يلقي في كل يوم منها درساً دينياً بأحد المساجد وفي هذه المدة التقى بالأمير شكيب أرسلان مراراً وتحدثا طويلاً كما جرى له مع أهل العلم والنهم محاورات كثيرة وفي ٢٧ من رمضان المذكور (٣ من تشرين الأول ١٩٠٨ م) سافر إلى دمشق الشام وألقى هناك دروساً دينية أقبل الناس عليها ولكنه حدث في أحد هذه الدروس - وكان في الجامع الأموي- أن كان السيد رشيد يشرح أمراً يتعلق بالعقيدة وكان بين الحاضرين رجل مغرق في الوثنية شديد البغض للسلفية عثمانية النزعة هو... فاعترض على السيد رشيد زماماً وزعم أنه يعرض بالأولياء ويتنصهم ويميل إلى مذهب... فحدثت ضجة كبيرة وبلغ الأمر الحكومة فاستدعت المعارض لاستجوابه فيما قيل إنه اعتمد على الشيخ رشيد وأب عليه السواد والغوغاء وأشيع اليلتئذ أن الحكومة اعتملت المعارض فهاجت العامة فركب والي دمشق عربة وبجواره المعارض ومر في المدينة ليهدى العامة ويظن عالم الشام الشيخ (١) جمال الدين القاسمي أن هذه الحادثة كانت مؤامرة مدبرة من الوثنيين الجاملين الذين حاربوا كل مصلح وقاوموا كل مجدد وقد تحدث الشيخ القاسمي بتوسع في مذكراته عن هذه الحادثة وذكر أنه امتنع بسببها عن إمامة الناس في المسجد. وعن درسه العام فيه حيناً من الزمان ولقد لخصت وقائع هذه الرحلة تلخيصاً : وتوسع السيد رشيد رضا في إيراد تفاصيلها . ونشر ذلك في المجلدين الحادي عشر والثاني عشر من مجلة المنار .

(١) أنظر كتاب جمال الدين القاسمي ، ص ٤٤٦ .

٢- رحلة السيد رشيد رضا إلى الآستانة (١) :

في أواخر رمضان سنة ١٣٢٧ هـ. (١٩٠٩ م) زحل إلى الآستانة ليسعى في أمرين : أولاً إنشاء معهد ديني علمي للتزبية الإسلامية الصحيحة . وتخريج الدعاة . والثاني إزالة سوء التفاهم الذي وقع بين ... و ... فأقام في الآستانة سنة كاملة لا عمل له إلا الدعوي في سبيل الأمرين السابقين وقد نشر هناك مقالات كثيرة في جريدة إقدام وجريدة كلمة الحق وجريدة الحضارة وقد أخذ القوم هناك يعدونه ويمنونه ويعلمونه ويخطون به خطوات ثم يعرّونها إلى الوراء ورجع إلى مصر دون أن يحقق ما أراد وبعد أن يثس من الآستانة تعلق أمه بالله ثم بالقاهرة فأخذ يسعى إلى إنشاء دار الدعوة والإرشاد فحقق الله إرادته وأنشئت .

٣- رحلته إلى الهند (٢) :

وجه الشيخ شبلي النعماني العالم الهندي المشهور وأحد أعضاء ندوة العلماء في لكهنؤو بالهند دعوة إلى السيد رشيد رضا بحضور احتفال لها يقام في إنزليل سنة ١٩١٢ م وعرض السيد رشيد الأمر على جماعة الدعوة والارشاد التي نجح في تأسيسها فوافقت على أن يكون ممثلاً لها وسافر بالباخرة يوم الثلاثاء ٢٣ من ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ. (١٢ من مارس سنة ١٩١٢ م) وهناك ألقى خطبة واسعة عن البرية والتعليم ووسائل نهوض المسلمين . كما تحدث هناك عن وجوب تعلم القرآن وتعلم اللغة العربية ونصرها والتي خطباً كثيرة

(١) يراجع المجلد الرابع عشر من المنار ، ص ٣٥ - ٦٧ .

(٢) وكذلك يراجع المنار ج ١٢ سنة ١٩٠٩ م ص ٩٥٦ - ٩٥٩ وج ١٣ سنة ١٩١٠ م

ص ١٤٥ - ١٥٠ و ص ٣١٤ - ٣١٦ و ص ٧٤٨ - ٧٥٢) -

(٣) كتب عنها في المنار بعنوان رحلتنا الهندية ج ١٥ ص ٢٢٥ و ٣٣١ و ٥٦٤ و ٧٩٩

وج ١٦ ص ١٧ و ١٠٤ و ٣٩٦ .

في أماكن مختلفة وقد احتفى به في الهند الشيخ قاسم بن محمد آل إبراهيم^(١) ،
النجدي تاجر اللؤلؤ هناك وأفراد أسرته . والحالية العربية في بومبي ،
وكثيرون غيرهم . وقام السيد عبد الحق حقي الأعظمي البغدادي مدرس
اللغة العربية في مدرسة العلوم الكلية بديوبند في الهند ، بطبع رسالة عن رحلة
السيد رشيد إلى الهند ووصف فيها نفسه بالنسبة إلى السيد رشيد رضا بأنه
في موضع التلميذ المجتهد من الاستاذ المحقق والولد البار من الوالد بل
الخدام من المخدوم التميمين .

وغادر السيد رشيد بومبي يوم الجمعة ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠ هـ .
إلى إمارة مسقط فمضى فيها أسبوعاً ثم سافر إلى الكويت فمضى فيها
أسبوعاً آخر ثم زار أماكن أخرى وامتد به طريق العودة فلم يبلغ القاهرة
إلا في ١٩ من شوال سنة ١٣٣٠ هـ . أول أكتوبر (سنة ١٩١٢ م) حيث
حان الموعد لافتتاح مدرسة الدعوة والارشاد التي أنشأها السيد رشيد بمعونة
جمعية الدعوة والارشاد .

رحلته الأولى إلى الحجاز^(٢)

٤ - سافر السيد رشيد رضا من مصر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج
عام (١٣٣٤ هـ - ١٩١٦ م) وبصحبه شقيقته ومحمد نجيب أفندي

(١) هو ابن عم يوسف آل إبراهيم التاجر المشهور في الكويت وقاسم المذكور له صورة
فوتوغرافية في مرآة الحرمين للواء إبراهيم رفعت باشا .

(٢) أنظر عن هذه الرحلة المنار ج ١٩ سنة ١٩١٦ م ص ٣٠٧ - ٣١٠ و ص ٣٦٦ -
٤٨٢ و ص ٥٦٣ و ص ٥٧٤ و ج ٢٠ سنة ١٩١٧ م ص ١٠٨ - ١٢٦ - ١٥٠ و ص ١٥٩
و ص ١٩٢ - ١٩٩ و ص ٢٣٦ - ٢٤٦ - ٢٧٦ و ص ٢٨٨ و ص ٣١٦ - ٣٢٨ و ص ٣٥٢
و ص ٣٦٣ .

المعاون في مديرية الحيزة وصهره على ابنة أخيه . والشيخ خالد النقمشبندي وكان هذان الرجلان رفيقيه وأنيسيه في هذه الحججة فوصل السيد رشيد جدة واستقبله فيها الشيخ محمد ناصيف نيابةً عن أمير مكة آنذاك فدخل مكة وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة معتمراً ثم وقف بعرفة مع الحاج وبعدما أكمل حجه وأدى نسكه ودع البيت وقفل راجعاً إلى مصر بجرأ يصحبه رفاق رحلته المذكورون .

٥ - رحلته الثانية إلى سورية :

انتهت الحرب العالمية الأولى واندحر العثمانيون وتخلص العرب من يدهم وعسفهم وتقدم فيصل بن الحسين بن علي إلى دمشق وتم تنصيبه ملكاً على سورية . فسافر السيد رشيد رضا مرة ثانية إلى موطنه الأول فزار طرابلس الشام . والقلمون مسقط رأسه وبيروت وفي سبتمبر سنة ١٩١٩ م سافر إلى دمشق وهناك انتخب رئيساً للمؤتمر السوري العام وكان هذا تديلاً على مكانة السيد رشيد رضا العظيمة في نظر أهل بلاده ومكث السيد رضا في سوريا عاماً كاملاً حدث في أثناءه أن زحف الجيش الفرنسي على الشام وبذلك ألغى المؤتمر السوري العام وأراد رشيد بعد ذلك التفتول إلى مصر فلم يتيسر له ذلك وبعد مشقة عظيمة وجهود استطاع أن يعود إلى مصر بعد عام كامل قضاه في سوريا وقد تحدث السيد رشيد عن هذه الرحلة في المجلد الثالث والعشرين من مجلة المنار (١)

٦ - رحلته إلى اوربا :

انعقد مؤتمر في جنيف في شهر أغسطس سنة ١٩٢١ م فحضره السيد رشيد رضا بدعوة من أعضائه ولما انتهى المؤتمر وانصرف أعضاؤه كل إلى بلده أراد السيد رشيد رضا أن يعود إلى مصر ولكن صديقه أمير البيان

(١) أنظر ما كتب عن هذه الرحلة المنار المجلد ٢٣ ص ٢٨ وص ١٤١ وص ٣١٣ .

شكيب أرسلان الحج عليه أن يتأخر عن الانصراف إلى بلاده ويطوف في
سويسرا والمانيا فزار السيد رشيد رضا بصحبة الأمير شكيب أرسلان بلاداً
في سويسرا وبلاداً في المانيا ثم رجع إلى مصر وتحدث عن هذه الرحلة حديثاً
واسعاً في مجلة المنار (١)

٧ - رحلته الثانية إلى الحجاز :

بعد استيلاء إمام المسلمين جلاله المغفور له لإنشاء الله الملك عبد العزيز بن
عبد الرحمن آل سعود على الحجاز عقد مؤتمر إسلامياً بمكة عام ١٣٤٤ هـ.
حضره كثير من أعيان المسلمين والعلماء فجاء رشيد من مصر حاجاً عام
١٣٤٤ هـ. وبعد الحج اشترك في هذا المؤتمر الإسلامي وفي أثناء إقامته بمكة
وقدمه إليها لقي من إمام المسلمين الملك عبد العزيز كل تقدير وإجلال ولقي
من إخوانه علماء المملكة العربية السعودية عظيم الاحترام والتجلة والاکرام
فقد أكبروا فيه سعة أفقه وغزارة علمه رحمه الله ولما رجع إلى مصر بعدما
شاهد ما بهرته من استتباب الأمن والاستقرار وتحكيم الشرع المطهر في كل
صغيرة وكبيرة كتب إلى صديقه الأمير شكيب أرسلان رسالة بنوه فيها
بما شاهده قائلاً ما نصه : (والذي نعلمه منذ سنين وازدونا علماء به هذه
الأيام أنه ما وجد في بلاد العرب بعد صدر الاسلام من يقدر على حفظ
الأمن في الحجاز ونجد وتحكيم الشريعة مثل (ابن سعود) ويحييه شكيب
برسالة يقول فيها : (هذه حقيقة واضحة لا يقبل أن ينكرها أحد ولا من
أعداء ابن سعود) . قلت : رحم الله الملك عبد العزيز آل سعود

بناها فأعلا والقنا تفرع القنا وموج المتايا حولها متلاطم

وأطال عمر إمام المسلمين جلاله الملك فيصل بن عبد العزيز فلقد زها
عصره الزاهر على العصور وتقدمت هذه المملكة المترامية الأطراف في

(١) أنظر مجلة المنار المجلد ٢٣ ص ١١٥ تجد حديثاً شيقاً عن هذه الرحلة وممتعاً .

عهدده تقديماً عظيماً في جميع الميادين ونعمت الأمة في ظل حكمه العادل
بنعمة الأمن والرخاء والاستقرار أيده الله بنصره وعزه إنه سميع مجيب .

٨ -- رحلته إلى فلسطين :

في سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م انعقد مؤتمر إسلامي في مدينة القدس
بدعوة من الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين وقد وجهت الدعوة إلى السيد
رشيد رضا لحضور هذا المؤتمر واستجاب للدعوة وانتخب عضواً في اللجنة
التنفيذية له وبذل يرحمه الله جهوداً ملحوظة في نجاح المؤتمر . انظر عن
هذا المؤتمر كتاب السيد رشيد رضا ص ١٥٧ ومجلة المنار ج ٣٢ ص ١١٧
وص ١٣٢ .

بعض من كتب عن السيد رشيد رضا :

١ - المغربي عبد القادر : كيف ارتاد الشيخ رشيد مصر (الرسالة
ج ٣ سنة ١٩٣٥ م ص ١٤٥٢ - ١٤٥٦) .

٢ - أرسلان شكيب : السيد رشيد رضا أو أخصاء أربعين سنة (ط)
في دمشق بمطبعة ابن زيدون عام ١٩٣٧ م .

٣ - العقاد عباس محمود بعنوان : عالم فذ لا يعنى بالمعارف العصرية
نشر في المصور عدد ١٢٧٦ شهر حزيران سنة ١٩٤٩ م .

٤ - اليازجي ابراهيم : نحن والمنار نشر في مجلة الضياء ج ٥ سنة ١٩٠٣ م
ص ٥٥٦٥ .

٥ - مجلة الهلال : (مجلة المنار) نشر في مجلة الهلال ج ٦ عام ١٨٩٨ م
ص ٥٩٠ وج ٧ عام ١٨٩٩ م ص ٣١٩ : وج ١٠ عام ١٩٠٢ م
ص ٤٨٢ وج ١٦ عام ١٩٠٧ م ص ١٨٩ .

٦ - مجلة المقتطف : الاحتفال بالمنار. نشر في المقتطف ج ٣٣ عام
١٩٠٨ ص ٧٩ - ٨٠ .

- ٧ - الشيخ محمد بهجت البيطار : المصاب بوفاة السيد الامام محمد رشيد رضا منشيء المنار نشر في مجلة المجمع العربي ج ١٥ عام ١٩٣٥ م ص ٣٦٥ - ٣٧٤ وص ٤٧٤ - ٤٨٠ .
- ٨ - أمين عبد الله : السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار والاساتذ عباس محمود العقاد نشر في مجلة المقتطف ج ١١٥ سنة ١٩٤٩ م .
- ٩ - أبو رية محمود : السيد رشيد رضا بمناسبة الذكرى التاسعة لوفاته نشر في مجلة الرسالة ج ١٨ عام ١٩٥٠ م ص ١٠٧٩ - ١٠٨٢ .
- ١٠ - عيسى عبد الجليل : (محمد رشيد رضا) .
نشر في الرسالة ج ١٨ عام ١٩٥٠ م ص ١٠٧٩ - ١٠٨٢ (؟) .
- ١١ - مبارك زكي الدكاترة (الحديث ذو شجون) نشر في الرسالة ج ١١ عام ١٩٤٣ م ص ٦٠٤ - ٦٠٥ .
- ١٢ - محسن حامد : (محمد رشيد رضا) نشر في الرسالة ج ١٨ عام ١٩٥٠ م ص ١١٤٢ وص ١١٤٤ .

وقد صدرت بعض الدراسات أو الترجمات عنه منها :

- ١ - الصعيدي عبد المعتال : المجددون في الاسلام صدر في القاهرة مكتبة الآداب بدون تأريخ ص ٥٣٩ - ٥٤٤ .
- ٢ - العدوي ابراهيم : رشيد رضا الامام المجاهد - القاهرة الدار المصرية للتأليف والترجمة عام ١٩٦٤ م .
- ٣ - احمد الشرباصي : رشيد رضا صاحب المنار صدر عام ١٣٩١ هـ .
١٩٧١ م .

وذكرته أيضاً معاجم الأعلام والمؤلفين نذكر منها :

١ - سر كيس يوسف البيان معجم المطبوعات العربية والمعربة القاهرة
عام ١٩٢٨ م عمود ٩٣٥ - ٩٣٦ .

٢ - خير الدين الزركلي : الأعلام الطبعة الثانية القاهرة عام ١٩٥٤ م
ج ٦ ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

٣ - كحالة عمر رضا : معجم المؤلفين دمشق عام ١٩٥٧ م ج ٩
ص ٣١٠ - ٣١٢ .

انتهى نقلا عن المجلد الأول من فتاوي الامام محمد رشيد رضا جمع
وتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ويوسف خوري مع تصرف قليل
بزيادة وحذف .



الدكتور عبد الوهاب عزام

هو العلامة الأديب الدكتور عبد الوهاب عزام بن محمد بك عزام بن حسن عزام بن سالم يمتُ بنسبه إلى قبيلة قضاة القبيلة القحطانية المشهورة ولد بمصر ببلدة الشويك الغزي من مركز العياط بمديرية الجيزة في اول اغسطس سنة ١٨٩٤ م فنشأ بها وحفظ القرآن وجوده في احكامها وكتابت القرية ثم بعثه والده إلى الأزهر فاروى من ثقافته الدينية واللغوية واخذ عن كبار شيوخه وكان محباً للقراءة فأولع بكتب التاريخ الاسلامي فقرأ كثيراً منها ثم اتجه إلى مدرسة القضاء الشرعي وكانت مدرسة حديثة تجمع ألواناً شتى من المعارف الدينية واللغوية والاجتماعية فتمخرج منها ودرس فيها التاريخ والجغرافيا والرياضيات وبعض القوانين مدة سبع سنوات إلى أن منح منها شهادة العالمية سنة ١٩٢٠م وكان أول خريجها فعين مدرساً بها ثم سمت به همته العالية خلال تدريسه بمدرسة القضاء الشرعي فاتجه إلى الجامعة المصرية القديمة وتحصل منها على شهادة ليسانس في الآداب والفلسفة سنة ١٩٢٣ م واختير عندئذ مستشاراً دينياً للسفارة المصرية في لندن فانتهاز الفرصة واتجه إلى مدرسة اللغات الشرقية بجامعة لندن ونال منها سنة ١٩٢٧ م درجة في اللغات الشرقية وكان موضوع بحثه التصوف في رأيي (فريد الدين العطار) ثم نال درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة

نشرت هذه الترجمة في اليمامة ص ٤ عدد ٢١١ تاريخ ٢٦ / ٨ عام ١٣٨٩ هـ وهي ملخصة من مقال قيم كتبه الأستاذ مصطفى السقا في ترجمته للدكتور و أنا تصرفت فيه تصرفاً يسيراً يقتضيه المقام.

وقدم لذلك بحثاً في شهنامه الفردوسي سنة ١٩٣٢ م ومنحته جامعة (داكا) الدكتوراه الفخرية سنة ١٩٥٢ م وحصل على الرسام العلمي من الدرجة الثانية من حكومة ايران سنة ١٩٣٥ م وعلى وسام الأرز الوطني من درجة كهندور من الحكومة اللبنانية سنة ١٩٤٧ م وكان يتكلم باللغات الانجليزية والفرنسية والفارسية والاردية والتركية .

اعماله :

- تقلد الدكتور عبد الرهاب أعمالاً كثيرة نذكرها على النحو الآتي :
- ١ - التدريس بمدرسة القضاء الشرعي عقب تخرجه منها سنة ١٩٢٠ هـ .
 - ٢ - مستشاراً دينياً للسفارة المصرية بلندن سنة ١٩٢٣ م .
 - ٣ - نقل سنة ١٩٢٦ م إلى جامعة القاهرة مدرساً بها .
 - ٤ - عميداً لكلية الآداب ورئيساً لقسم اللغات الشرقية بها سنة ١٩٤٦ م .
 - ٥ - ندب في أول نوفمبر سنة ١٩٤٧ م للقيام بأعمال مندوب فوق العادة ووزيراً مفوضاً لمصر لدى المملكة العربية السعودية .
 - ٦ - نقل منها سفيراً للباكستان سنة ١٩٥٠ م .
 - ٧ - أعيا. إلى المملكة العربية السعودية سفيراً لمصر سنة ١٩٥٤ م وبقي في هذا المنصب إلى أن أستحل على المعاش أول أغسطس سنة ١٩٥٤ م وعندئذ اختارته الحكومة السعودية مؤسساً ومديراً لجامعة الرياض التي أنشأت في الرياض سنة ١٣٧٧ هـ . وبقي يديرها طيلة أيامه القصيرة رحمه الله، وحضر يرحمه الله عدة مؤتمرات في الشرق والغرب :
- ١ - مثل فيها جامعة القاهرة منها مؤتمر العيد الألفي للفردوسي سنة ١٩٣٤ م .

أعماله الإضافية (١) انتخب عضواً للمجلس الأعلى لدار الكتب المصرية سنة ١٩٤٤ م واختير عضواً بالمجمع اللغوي في ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٦ وقبل ذلك اختير عضواً في مجامع سورية والعراق وإيران .

- ٢ - ومؤتمر بروكسل سنة ١٩٣٨ م .
- ٣ - والاحتفال بأبي الطيب المتنبي في بغداد سنة ١٩٣٦ م .
- ٤ - مؤتمر الندوة العالمية للإسلاميات المجتمعة في جامعة البنجاب في مدينة لاهور فيما بين عشرة واثانية عشر من جمادى الثانية وكان رئيساً للمؤتمر وممثلاً للجامعي القاهرة والرياض وقد نجحت أعماله فيه نجاحاً كبيراً وكان موضوع حديثه فيه تحدي الأفكار الحديثة والآراء الاجتماعية للجماعة الإسلامية وقد طبع هذا البحث في نبذة عدة صفحاتها ١٦ بمطابع الرياض. آثاره العلمية ألف الدكتور عبد الوهاب مؤلفات كثيرة وعرب من اللغات الفارسية والاردية والتركية شيئاً كثيراً نذكر بعضاً منها على النحو الآتي :
- ١ - الرحلات الأولى نشرها في الصحف سنة ١٩٤٧ م وطبعت سنة ١٩٥٠ م .
- ٢ - الرحلات الثانية وهي فصول تضمنت وصف ما رآه في أسفاره في جزيرة العرب وبلاد أخرى وضمت مع الرحلات الثانية وطبعت الأولى والثانية معاً في القاهرة سنة ١٩٥١ م .
- ٣ - كتاب الشوارد طبع في كراچي الطبعة الأولى سنة ١٩٥٣ م وهو خطرات سائحة كاملة بدأها في الحجاز وختمها في باكستان وعددها خمس وستون وثلاثمائة خاطرة كل واحدة في صفحة على حدة .
- ٤ - كتاب النفحات طبع في القاهرة للمرة الأولى سنة ١٣٧٨ هـ . وفيه خطرات ثلاث رمضانات في ثلاث سنوات متتابعات .

٥ - منظومة اللغات طبعت مع رسالة المشرق لأول مرة سنة ١٩٥١ م في كراچي وهي منظومة تبلغ ستمائة بيت أهداها إلى الشاعر إقبال إجابة لبعض دواوينه .

٦ - ديوان رسالة المشرق ترجم من اللغة الفارسية وطبع سنة ١٩٥١ م في كراچي لأول مرة وهمّو ديوان للشاعر إقبال المتوفي سنة ١٩٣٨ م جله جواب لديوان المغرب الذي نظمه الشاعر الألماني جوته ترجمه الدكتور عبد الرهاب نظماً ودلل له اللغة والقوافي على غرابة موضوعاته في اللغة العربية وبعد كثير من معانيه عما ألفه الشعر العربي .

٧ - ديوان ضرب ترجم من اللغة الاردية وطبع الطبعة الأولى في القاهرة سنة ١٩٥١ م .

٨ - موقع عكاظ طبع في القاهرة أول مرة سنة ١٩٥١ م قال المترجم الدكتور عبد الوهاب عزام يرحمه الله (كان ادباء العرب ومؤرخوهم في اختلاف على موقع سوق عكاظ وذكر الأدباء المعاصرون مواضع في الحجاز زعموا أن سوق عكاظ كانت تجتمع فيها وقد جمعت ما في كتب الأدب والتاريخ عن سوق (عكاظ) وذهبت إلى الطائف سنة ١٩٥٠ م وطبقت النصوص على مكان يقع إلى الشمال الشرقي من الطائف غير الأمكنة التي ظن الباحثون أنها عكاظ فلم يبق مجال للشك ولا مساع للاختلاف في ان المكان الذي عينته هو موضع عكاظ وقد نشرت في هذا بحثاً ألحقت به مقالين لأستاذين^(١) نجديين وافقاني على رأيي الذي سبق أن أعلنت به وحاضرت فيه في مؤتمر الثقافة العربية الذي اجتمع في الاسكندرية صيف ١٩٥٠ م .

(١) لعلها الأستاذ حمد الجاسر والشيخ الأستاذ محمد بن عبد الله بن بارهه - رحمه الله - .

٩ - كتاب الأوابد الطبعة الثانية سنة ١٩٥٠ م في القاهرة وهو
مجموع مقالات ومنتزعات تقصد إلى ما يقصد إليه في
كل كتبه من رفيع الأسلوب الأدبي في اللغة العربية وتيسيره
١٠ - كتاب إقبال سيرته وفلسفته وشعره .

١١ - كتاب الورقة في تأريخ الشعراء لمحمد بن داود ابن الجراح
احد وزراء الدولة العباسية قام الدكتور بنشره عن نسخة
مخطوطة عثر عليها الدكتور في إيران وشارك في تصحيحه
عبد الستار فراج من موظفي المجمع وطبع في القاهرة
سنة ١٩٥٣ م .

١٢ - المثاني وهو رباعيات فلسفية وأخلاقية طبعت في دار
المعارف بالقاهرة .

وللدكتور عبد الوهاب عزام كثرة
بالغة من البحوث والمحاضرات التي نشر كثيراً منها في
الصحف والمجلات وبقي كثير منها لم ينشر ومنذ أنشئت
جامعة الرياض سنة ١٣٧٨ هـ جرى الدكتور على تنظيم
موسم ثقافي عام يلقى فيه الأساتذة محاضرات ثقافية عامة
وكان هو نفسه رحمه الله لا يكتبني بحديث واحد في
الموسم وإنما كان يتحدث مرتين أو ثلاثاً أو أكثر وقد
حوى العدد الأول من مجلة جامعة الرياض أحاديث
الموسم الثقافي الأول سنة ١٣٧٧ هـ وطبع العدد الثاني
من مجلة الجامعة متضمناً أحاديث الموسم الثقافي الثاني .

وفساته :

انصرف الدكتور في يوم الأحد من مجلس إخوانه وأحابيه الأساتذة إلى
منزله الخاص بحي الملاز بالرياض أمام الجامعة فصلى الظهر وتناول طعام الغداء

وجلس حتى أذن العضر فصلى فريضته ثم آوئى إلى فراشه يستريح فيه وكان إلى جانبه أوراق قد خط فيها صحفاً بيانه : بعضها مسودة لمحاضرة كان موعدها لإقامتها يوم الأربعاء ١٣ من شهر رجب عام ١٣٧٨ هـ. المرافق ٢٠ يناير سنة ١٩٥٩ م وموضوعها الموازنة بين المتنبى والشاعر إقبال الباكستاني وفي بعض صحفه التي تركها في فراشه موضوع آخر هو مواد اللائحة الداخلية لجامعة الرياض رسم فيها أشياء عن اختصاص مدير الجامعة وعن الاساتذة والطلاب والموظفين الفنيين والإداريين وما إلى ذلك وقبل المغرب بنحو ساعة طلب من زوجته قليلاً من شراب الحلبة فأحضرت له ذلك ثم ذهبت لتصلي وعادت إليه بعد قليل فإذا هو يعانى آلام الحشرجة فطلبت الأطباء لإسعافه وحضر الأطباء مسرعين. ولكن المنية أسرع فأسلم الفقيد نفسه وفاضت روحه قبيل مغرب يوم الأحد عاشر رجب سنة ١٣٧٨ هـ. ١٨ يناير سنة ١٩٥٩ م فتولى الأطباء بمستشفى الشيمسي في الرياض تجهيزه فغسلوه وحنطوه ونقلن صباح الاثنين إلى المطار حيث أودع الطائرة الخاصة ورافق جثمانه في الطائرة السيدة الجليلة زوجته . والاستاذان الكبيران عبد الرحمن عزام وعبد العزيز عزام والاستاذان مصطفى السقاء واحمد مختار صبري والسيد محسن باروم وفي الساعة الثالثة وعشر دقائق بتوقيت الرياض قامت الطائرة من المطار مودعة ببالغ الحزن والأسى من رجال الفضل ومقديري العلم في شخص فقيدته الراحل الكريم فوصلت الطائرة إلى مطار القاهرة عند تمام الساعة الأولى بعد الظهر بتوقيت مصر وشتمل الجثمان إلى مسجد السيد^(١) عمر مكرم بميدان التحرير بمصر للصلاة عليه فحضر للصلاة عليه

(١) هو عمر مكرم بن حسين السيوطي ولد بسيوط عام ١١٦٨ هـ / ١٧٥٥ م وتعلم بالأزهر وولي نقابة الأشراف في مصر سنة ١٢٠٨ هـ ولما احتل نابوليون الإسكندرية سنة ١٢١٣ ورحل مجنوده على القاهرة تقدم عمر مكرم على رأس جمهور من أهالي القاهرة لمقاومتهم فلم ينجح وخرج بعد دخول نابوليون مصر فاستقر في العريش ثم في يافا من فلسطين . وأغار نابوليون في السنة نفسها على يافا فاحتلها وأكرم من وجد فيها من المصريين وبينهم المترجم عمر مكرم فعاد عمر إلى القاهرة بعد غياب ثمانية أشهر واعتزل كل عمل وعاد نابوليون إلى بلاده =

وتلقي التعازي آل الفقيد وبعض الكبراء من المملكة العربية السعودية كما حضر أيضاً للصلاة عليه وتقديم التعازي فيه مئات من أكابر أساتذة الجامعات وطلابها وعدد كثير من موظفي الحكومة وأعيان مصر ووجودها وكلهم يترحمون على الفقيد ويسألون له المغفرة والرضوان ثم حمل جثمان الفقيد بعد انصراف المشيعين في سيارة من سيارات الجيش إلى حلوان وتبعه خلق كثير من الأهل والأقارب والأصدقاء وأساتذة الجامعات فقبر هناك فحزن عليه العلماء ورجال الفضل والأدباء ورثي بمراث كثيرة نثراً ونظماً نورد منها هذه الأبيات التالية للأستاذ مصطفى السقا :

إنبع للشرق والعروبة والإسم لام شيخ المعارف العلامه
حافظ الدين واللغات ونجماً يتللا وجهاهه ووسامه

وتولى الجنرال « كليبر » على مصر وزحف من الشام جيش عثماني فاقرب من القاهرة فثار أهلها على الجنرال « كليبر » وجنوده فكان عمر مكرم على رأس الثورة وقاتلوا « كليبر » وجنوده ٣٧ يوماً وضعفوا ورجع الجيش العثماني عن مساعدة مصر بعد معارك دامية فخرج عمر مكرم ناجياً بنفسه واعتيل الجنرال كليبر وخرج الجيش المحتل لمصر بعد ثلاثة أعوام من احتلال مصر أي عام ١٢١٦ هـ وعاد إليها عمر مكرم مع ولاية العثمانيين فأعيدت إليه نقابة الأشراف ولما نقم المصريون على الوالي خورشيد باشا وبرز اسم محمد علي باشا تزعم عمر مكرم حركة النخبة على خورشيد باشا وناصر محمد علي باشا فجاه الفرمان السلطاني بتعيين محمد علي والياً على مصر سنة ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٥ م وبعدهما استقرت الأمور لمحمد علي باشا في مصر عزود محمد علي طبعه اللثيم فمتنكر للمترجم وأبعده سنة ١٢٢٢ هـ إلى دمياط فأقام بها نحو أربعة أعوام ونقل إلى طنطا سنة ١٢٢٧ هـ فأقام بها إلى سنة ١٢٣٤ هـ وطلب من محمد علي باشا الإذن له في الحج فأذن له وحج ورجع إلى القاهرة فأمره محمد علي باشا بالإنصراف إلى طنطا (سنة ١٢٣٧ هـ) فلم يلبث أن توفي فيها . قال الراقعي : لم يعرف فضله ولا كوفيء على جهاده ، بل كان نصيبه الزمى والحرمان والإقصاء من ميدان العمل ونكران الجميل . وقال أبو حديد : اقتنى مكتبة كبيرة لا يزال جزء منها محفوظاً بالمكتبة المصرية يحمل اسمه : انتهى نقلا عن الجزء الخامس من الأعلام لخبر الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة ، ص ٢٩ - بتصرف يسير يقتضيه المقام . ومصادره سيرة عمر مكرم لـ محمد فريد أبي حديد ، والمجلد الرابع من تاريخ الجبرتي ، وتاريخ الحركة المصرية ومفاخر الأجيال في ما لمصر من أعظم الرجال . . قلت وذكرته الموسوعة الميسرة .

المعياً سما لإدراك مجاد
طاب أصلاً وراح للفضل خديناً
يعرف العرب فضله في البوادي
وبلاد العراق تبكيه والتسا
شيخ دين ذو منهج واقتداء
عربي يهتز للخلاق المعالي
عالم باللغات يجنيك من خيـ
وسفير له ثقافة ذهـن
ليس ينفك واصلاً للخيال
ليت شعري فمن لتلك المعاني
مات رب الحجى وزين المعالي
فبني عزة وشاد كرامه
وزكى نبتة وفاق استقامه
وربا النيل نبهه واعتزامه
ميز والهند والحسا واليمامة
ميزته فريكة فهامه
ويسمو بهمة عزامه
رجناها أزاهراً بنسامة
تشعل الصبح في الظلام أمامه
من سلام وناسجاً أعـلامه
والمعالي ومن لتلك الشهامة
فجزاه الإله دار الإقامة

آخرها رحم الله الدكتور عبد الرهاب عزام رحمة واسعة جزاء خدماته
الجليلة للعلم واللغة والأدب.. وقد نقلت هذه الترجمة والأبيات من جريدة
اليمامة صفحة (٤) عدد ٢١١ تاريخ ١٦ - ١٣٨٩ هـ. وصلى الله على
محمد وآله وسلم .



الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة

هو الشيخ المحدث محمد بن عبد الرزاق حمزة نزيل مكة المكرمة ولد في مصر في قرية (كفر عامر) بالقليوبية (١) عام ١٣١١ هـ. ونشأ بها وتعلم القراءة والكتابة في مدرسة القرية المذكورة وكان كثير المطالعة فتوصلت به الأحوال إلى أن دخل الأزهر والتحق بمدرسة الدعوة والارشاد التي أسسها العلامة السيد رشيد رضا .

وفي عام ١٣٤٤ هـ. قدم (٢) مكة المكرمة في صحبة السيد رشيد رضا والشيخ عبد الظاهر أبي السمع فرشحهما السيد رشيد رضا لدى جلالة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن سعود رحمه الله للإمامة والخطابة في الحرمين الشريفين . فاختار الملك عبد العزيز يرحمه الله الشيخ عبد الظاهر أبا السمع لإمامة الحرم المكي وخطابته واختار الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة لخطابة الحرم النبوي وإمامته فتولى الشيخ أبو السمع خطابة الحرم المكي وإمامته وتولى المترجم إمامة الحرم النبوي وخطابته مع مراقبة الدروس بالحرم النبوي بالإضافة إلى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف بالمدينة المنورة وبعد ذلك بستين نقل إلى مكة المكرمة وعين مدرساً في الحرم المكي

(١) ذكر الشيخ أحمد علي أن المترجم ولد بالقليوبية وذكر ابنه عبد الحليم أن والده الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ولد في إحدى قرى مدينة بنها تنوعت القرى والإقليم واحد .
(٢) هذه هي رواية الشيخ أحمد علي .

فكان يعقد حلقة درسه بعد العصر في الحصوة أمام المنبر ومقرىء حلقاته سليمان بن عبد الرحمن الصنيع فكان يدرس يوماً في صحيح البخاري ويوماً في التفسير وطريقته في التفسير يمسك المصحف الشريف بيده ويقراً فيه نظراً ثم يفسر كل آية قرأها وكان إلى جانب ذلك يقوم بتدريس التفسير والحديث ومصطلحه في المعهد العلمي الإسلامي الذي افتتحه جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بمكة عام ١٣٤٦ هـ. رحمه الله ظل المترجم يدرس فيه سنتين ثم انقطع ولازم التدريس في الحرم المكي وفي سنة ١٣٥٥ هـ. اشترك مع أبي السمع وجماعة من أهل الحديث في تأسيس دار الحديث بعد إذن من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله وصار يدرس فيها وبعد وفاة أبي السمع عام ١٣٧٠ هـ. تولى إدارة دار الحديث المذكورة إلى جانب دروسه التي يلقبها بالحرم الشريف كما عين عام ١٣٧٠ هـ. بعد وفاة أبي السمع إماماً للحرم الشريف وأحيل على التقاعد عام ١٣٧١ هـ. ثم عينه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مدرساً عام ١٣٧٣ هـ. في المعهد العلمي الذي افتتح في مدينة الرياض عام ١٣٧٢ هـ. فصار يدرس فيه مادة الحديث وأصوله والتفسير واستمر مدرساً فيه سنة دراسية كاملة ثم عاد إلى مكة المكرمة وبقي فيها على حالته الأولى حتى علقت به عدة امراض سافر من أجلها إلى لبنان عام ١٣٧٨ هـ. حيث أجريت له عملية جراحية ثم رجع إلى مكة المكرمة فواصل التدريس وإدارة دار الحديث حتى أواخر عام ١٣٨٨ هـ. حيث أنهكه الداء وأقعده المرض فلزم داره وصار لا يخرج منها حتى وافاه الأجل المحتوم في اليوم الثاني والعشرين من صفر عام ١٣٩٢ هـ. فانتقل إلى رحمة الله مخلفاً مؤلفات نافعة أعرف منها ما يأتي :

١ - ظلّمات أبي ريّة، أمام السنة المحمدية طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٧٨ هـ. يقع في ٣٣٣ صفحة .

٢ - الامام الباقلاني وكتاب التمهيد (ط) ١٨ ص من القطع الصغير .

٣ - رسالة الصلاة أوقاتها كيفيتها انواعها طبع بمطبعة الإمام بالقاهرة تقع في ٢٧٢ صفحة .

٤ - الشواهد والنصوص من كتاب الأغلال على ما فيه من زيغ وكفر وضلال . يقع في ١٨٤ صفحة طبع بمطبعة الإمام بمصر .

٥ - المقابلة بين الهدى والضلال (حول ترحيب الكوثري بتقدي تأنيبه) طبع مرتين الأخيرة سنة ١٣٩٣ هـ بتحقيق عبد الله بن صالح المدني القميه ، مكتبة العلوم في المدينة المنورة في ١٧٢ صفحة .

وخلف رحمه الله عدة أبناءهم : عبد المنعم بمصر ، عبد الحليم ، عبد الرزاق ، عبد الله ، رحم الله الشيخ محمد عبد الرزاق وغفر له فقد كان محدثاً مفسراً وسلفياً محققاً وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الشيخ محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطي

هو الشيخ العلامة الأصولي المفسر اللغوي الحافظ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر المالكي مذهباً ينتهي نسبه إلى يعقوب بن جاكن الأمير : جدُّ القبيلة الكبيرة المعروفة بالحنكانيين .

مولده :

ولد بالقطر المسمى شنقيط وهو الجزء العربي الواقع في الجهة الشرقية من دولة موريتانيا الواقعة بين المحيط الأطلسي والجزائر ومتاخمة لمراكش والاستغال وكان مولده رحمه الله بهذا القطر عام الف وثلاثمائة وخمسة وعشرين من الهجرة وأمه ابنة عم أبيه .

نشأته :

نشأ في وسط علمي رجالاً ونساءً ودرس على أخواله وأبناء أخواله ونسأهم مبادئ العلوم وعلوم القرآن وأتم دراساته في مختلف الفنون على كبار علماء بلده من التفسير والحديث والفقه والأصول والنحو والصرف والبلاغة والمنطق ودرس السير النبوية على نساء أهل بيته .

مشاخه :

- ١ - الشيخ محمد بن صالح .
- ٢ - العلامة الشيخ احمد الأفرم بن المختار .

- ٣ - الشيخ احمد بن عمر .
٤ - الفقيه الكبير محمد النعمه بن زيدان .
٥ - العلامة في جميع الفنون احمد قال بن أده .
وغيرهم .

مناهج الدراسة :

كانوا في مناهج دراستهم لا يجمعون الفنون معاً ولا يقرأ الطالب على شيخين في وقت واحد .

وطريقة التدريس لديهم يكلف الطالب بحفظ المتن للفن الذي يقرؤه وقد يجتمع عند الشيخ الواحد العدد الكثير في الفنون العديدة وتستمر الدراسة من بعد صلاة الفجر إلى بعد العشاء يتخللها فترات الغداء والصلوات والقبولاة وهكذا طيلة العام ما عدا الخميس وصبيحة الجمعة والأعياد فقط .
وتقتصر الدراسة في شهر رمضان على المذاكرة .

علاقة الطلاب بمشائخهم أثناء للدراسة :

هي علاقة أبوية ، ويكونُ الطلاب ما يسمى بالعزبة ويقومون بشؤون أنفسهم وإن وجد فيهم ضعيف ساعده الشيخ وربما أنفق عليه حتى ينهي دراسته عنده . وكان الشيخ المترجم له ينتقل إلى مشائخه بأوفر زاد وأكمل متاع وخادم يكفيه كل مؤنة .

عمله بعد انتهاء دراسته .

بعدما انهى دراسته جلس في داره للتدريس والقضاء بين الخصوم حيث يأتون إليه في داره فيحكم بينهم . وكان ثاني اثنين في البلاد عمدتهم الحكومة بالقضاء في الدماء خاصة .

تقدمه المملكة العربية السعودية :

قدم المملكة العربية السعودية عام ١٣٦٧ هـ. حاجاً وبدأ التدريس في المسجد النبوي فطابت له الإقامة بها وعين في عداد المدرسين بالمسجد النبوي وفي عام ١٣٧١ هـ. طلبه سماحة الشيخ محمد بن الشيخ ابراهيم رحمه الله وغفر له للقيام بالتدريس في المعاهد والكليات بمدينة الرياض فانتقل إلى مدينة الرياض واشتغل بالتدريس في المعاهد والكليات هناك .
وفي عام ١٣٨١ هـ. انتقل إلى التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وظلّ مدرساً بها طيلة حياته رحمه الله .

مؤلفاته :

- ١ - أنساب العرب نظماً - ولكنه غير موجود .
 - ٢ - فروع الإمام مالك نظماً (خ) .
 - ٣ - ألفية في المنطق (خ) .
 - ٤ - نظم في القرائض (خ) .
 - ٥ - رحلة خروجه من بلاده إلى المدينة (خ) .
 - ٦ - شرح على مراقي السعود . أملاه على أحد طلابه (خ)
 - ٧ - شرح على السالم أملاه على أحد طلابه (خ) .
 - ٨ - دفع إيهاض الاضطراب عن أي الكتاب طبع على نفقة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف رحمه الله وذلك بمطابع الرياض سنة ١٣٧٥ هـ .
 - ٩ - منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز (ط) .
 - ١٠ - أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن طبع منه ستة أجزاء وبقي آخره . وهو السابع تحت الطبع وصل فيه إلى سورة المجادلة .
 - ١١ - منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات كتيب صغير (ط)
- سنة ١٣٨٥ هـ .

وفاته :

توفي رحمه الله بمكة المكرمة ضحوة يوم الخميس ١٧-١٢-١٣٩٣ هـ .
وصلي عليه بالمسجد الحرام ودفن بمكة وبكاه أهل الفضل والعلم ونعته
الصحف المحلية فقد جاء في صحيفة الندوة تاريخ ١٩ ذي الحجة عام ١٣٩٣
عدد ٤٥٣٠ وفي صحيفة أخبار العالم الإسلامي يوم الاثنين تاريخ ٢١ ذي
الحجة عام ١٣٩٣ هـ . عدد ٣٦٠ جاء فيها ما نصه (إنا لله وإنا إليه راجعون
تعنى رابطة العالم الإسلامي رجلاً من خيرة الرجال العاملين في حقل العمل
الإسلامي ومن أعضاء المجلس التأسيسي البارزين الذين ساهموا بجهودهم
في العمل الإسلامي هو فضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي الذي وافته المنية
بمكة المكرمة يوم الخميس بعد أن شارك في الدورة الخامسة عشرة للمجلس
التأسيسي للرابطة والفقيد من علمائنا الأفاضل المربين الذين ساهموا في
التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ تأسست كما أنه صاحب التفسير
الكبير : أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن والذي انتهى رحمه الله من
وضع ستة (١) أجزاء منه .

وقد سلك رحمه الله في التفسير طريقة مثلى ومنهجاً واضحاً ذلك بتفسير
القرآن بالقرآن مستعيناً بالقراءات السبع المتواترة مبعداً القراءات الشاذة
مستأنساً بالسنة النبوية المطهرة آخذاً بأقوال العلماء رحمه الله رحمة واسعة
وأدخاه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون) انتهى ما جاء في الصحيفتين
المدكورتين . رحم الله المترجم وغفر له وجميع المسلمين إنه سميع مجيب .

(١) السابع تحت الطبع وصل فيه إلى سورة قد سمع (أي سورة المجادلة) . مصادر هذه
الترجمة ترجمة كتبها للفقيد في حال حياته تلميذه عطية محمد سالم وطبعت عام ١٣٨٥ مع كتاب
الترجم له منهج ودراسات الآيات والأسماء والصفات وصحيفتي الندوة تأريخ ١٩ ذي الحجة
عام ١٣٩٣ هـ وأخبار العالم الإسلامي في تأريخ ٢١ ذي الحجة عام ١٣٩٣ هـ .



الهؤلف في بسطور

هو عبد الرحمن بن عبد اللطيف ابن الشيخ
عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد
الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد

الوهاب . ولد في مدينة الرياض سنة ١٣٣٢ هـ . ونشأ بها وقرأ القرآن على
مقرئ يدعى عبد الله ابن مَفْيِرِيَج . وبعدها ختم القرآن لازم (١) حلق
الذكر التي كان يعقدها سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ بمسجد
الشيخ بجي دُحْنَةَ ، ثم قرأ على الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عيَّاف آل
مُسْتَرْن مبادئ العلوم ، ثم انتقل مع والده إلى مكة المكرمة سنة ١٣٥٣ هـ .
وقرأ على جملة من العلماء الذين كانوا يفتنون إلى مكة المكرمة ، وقرأ على
الشيخ عبد الله بن سليمان المسعَري رئيس ديوان المظالم حالاً في « الكافي
في علمي العروض والقوافي (٢) » وقرأ على الشيخ عبد العزيز (٣) بن ناصر بن
رَشِيد رئيس دميثة التمييز بنجد والمنطقة الشرقية الفقه ، وقرأ على الشيخ
محمد بهجت البيطار الدمشقي أثناء وجوده بالطائف في « تفسير ابن كثير »
وقرأ على الشيخ عبد الله الصالح الخليفي أثناء إقامته في الطائف في الفقه

(١) لازم حلق الذكر المذكورة أعلاه ، ولكنه مع الأسف الشديد لم يقرأ على ساحة الشيخ
محمد ابن الشيخ ابراهيم ، وإنما كان يستمع قراءة القراء الذين يقرأون على ساحتهم - رحمه
الله وغفر له - .

(٢) بمدينة الطائف عام ١٣٥٩ هـ .

(٣) يوم أن كان الشيخ عبد العزيز مقيماً بمكة يدرس في الحرم الشريف عام ١٣٦٤ هـ .

والفرائض ، وكان مع هذا كثير المطالعة ، مغرمًا بالكتب لا سيما كتب شيخ الاسلام احمد بن تيمية وتلميذه محمد بن قيم الجوزية ، ورسائل أئمة الدعوة المعروفة بـ « الرسائل والمسائل النجدية » وله اطلاع على التاريخ وإلمام واسع بالأدب القديم ويحفظ جيد الشعر ، له تأليف منها :

- ١ - دعوة الشيخ ومناصروها (ط) .
- ٢ - علماء الدعوة (ط) .
- ٣ - نسب آل سعود (ط) .
- ٤ - بعض مشاهير علماء نجد وغيرهم (وهو هذا) .
- ٥ - وله تحقیقات لكتاب عنوان المجد وعقد الدرر والرحلة الملكية .
أكثر الله من أمثاله ورحم أسلافه آل الشيخ حُمة الاسلام وأنصار التوحيد وصلى الله على محمد وآله وسلم .



آخر التراجم رحم الله أصحابها وغفر لهم وعفا عنهم :
مضوا وانقضت أيامهم حين أوردوا
ثناءً وذكرًا طيبه قد تضيوعا
وصلى الله على محمد وآله وسلم .

بعض المصادر التي رجعنا إليها عند كتابتنا لهذه التراجم

- ١ عنوان المجد في تأريخ نجد للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر ،
طبعته وزارة المعارف .
- ٢ عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث
عشر وأوائل القرن الرابع عشر طبعته وزارة المعارف للشيخ
إبراهيم بن صالح بن عيسى .
- ٣ تأريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ إبراهيم بن صالح
ابن عيسى لإخراج دار اليمامة وتحقيق العالم الجليل الشيخ حمد الجاسر
تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث
الزمان . أربعة أجزاء مطبوعة بمطابع مؤسسة النور للطباعة
والتجليد . الرياض شارع الإمام أحمد بن حنبل تأليف الشيخ العالم
الجليل إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن من علماء القصيم
في بريدة .
- ٥ روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي
الإسلام ج ١ و ٢ للشيخ حسين ابن غنام .
- ٦ منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب للشيخ عبد العزيز
ابن الشيخ حمد بن معمر .
- ٧ اللطائف في تأريخ الطائف لأحمد بن محمد الحضراوي (خ) .
- ٨ البدر الطالع لمحمد بن علي الشوكاني .
- ٩ الرسائل والمسائل النجدية الجزء الثاني طبعة المنار عام ١٣٤٦ هـ .
- ١٠ الدرر السنية في الأجوبة النجدية وهي مجموعة رسائل علماء
دعوة التوحيد السلفية آل شيخ الاسلام وتلاهذتهم طبعت على
نقمة إمام المسلمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود .

- ١١ الجزء الأول والسادس من فتاوي السيد رشيد رضا تحقيق صلاح الدين المنجد .
- ١٢ الأعلام لخير الدين الزركلي .
- ١٣ ديوان الشيخ سليمان بن سحمان .
- ١٤ مقابلة مع الشيخ محمد بن حسين نصيف في حياته بخصوص ما يتعلق بترجمة الشيخ أحمد بن عيسى النجدي فزيل مكة .
- ١٥ مجموعة الرد الوافر لابن ناصر الدين محمد بن أبي بكر القيسي المطبوعة سنة ١٣٢٩ هـ على نفقة التلمساني رحمه الله .
- ١٦ حلية البشر طبعة دمشق سنة ١٣٨٠ هـ ج ٢ للشيخ عبد الرزاق البيطار .
- ١٧ والذي في حياته بخصوص ترجمة والده الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف رحمه الله الجميع .
- ١٨ القديم والحديث بقلم محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ووزير معارف دولة دمشق سابقاً الطبعة الأولى سنة ١٣٤٣ هـ .
- ١٩ أعلام العراق لمحمد بهجة الأثري تلميذ السيد محمود شكري الأوسي .
- ٢٠ رشيد رضا الإمام المجاهد للدكتور إبراهيم أحمد العدوي .
- ٢١ رشيد رضا صاحب المنار عصره ورحلاته تأليف الدكتور أحمد الشرباصي طبع سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .
- ٢٢ مجموعة التوحيد النجدية المطبوعة على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني .
- ٢٣ شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر للأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو . الطبعة الأولى سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م . مطبعة الفجالة الجديدة .

- ٢٤ تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم وفي الجديد القسم الثاني
- تأليف محمد بن عبد الله بن عبد المحسن بن عبد القادر الأحساني
- ٢٥ عبد الرحمن المحمد التركي النجدي ساكن المدينة المنورة فيما يتعلق بترجمة ابن عمه الشيخ محمد العلي التركي .
- ٢٦ الشيخ عبد الله بن عمر بن دهبش فيما يتعلق بترجمة الشيخ عيسى بن عبد الله بن عكاس .
- ٢٧ المقامات للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .
- ٢٨ زهر الحماثل في تراجم علماء حائل للعلامة الشيخ علي بن محمد الهندي .
- ٢٩ ضيافة الإنسان عن وموسنة دحلان للشيخ بشير السهبراني .
- ٣٠ سماحة العلامة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن آل الشيخ فيما يختص بترجمتي أخويه سماحة الشيخ عبد الله والشيخ حسين .
- ٣١ كتاب تراجم أصحاب تلك الرسائل فيما يختص بترجمتي الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأخيه الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وترجمة الشيخ عبد العزيز بن يحيى الملهمي .
- ٣٢ مخطوطة السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة فيما يختص بترجمة القاضي الشيخ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب وترجمة أحمد بن رشيد الحنبلي .
- ٣٣ رحلة بركهارت فيما يختص أيضاً بترجمة القاضي الشيخ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
- ٣٤ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجزء الرابع للشيخ عبد الزحمن بن حسن الجبرتي فيما يتعلق أيضاً بترجمة القاضي الشيخ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب

- ٣٥ مختصر مطاع السعود بطيب أخبار الوالي داود الأصل لابن سند
والاختصار لأمين بن حسن الحلواني طبعة محب الدين الخطيب .
- ٣٦ طبقات بن سعد ج ٦ فيما يتعلق بضرار ابن الأزور الصحابي
رضي الله عنه .
- ٣٧ وكذلك الاستيعاب لابن عبد البر ج ٢ .
- ٣٨ وكذلك الإصابة ج ٣ .
- ٣٩ وكذلك أسد الغابة .
- ٤٠ وكذلك الكامل لابن الأثير ج ٢ كل ذلك فيما يتعلق بضرار بن
الأزور الصحابي رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين
- ٤١ دليل مصر الذي عنوانه هكذا :
- (دليل مصر يتضمن تأريخ سلاطين آل عثمان وتأريخ أشهر
رجال العصر بمصر وتأريخ العائلة المحمدية العلووية) تأليف يوسف
أصف ، طبع بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٠ م .
- ٤٢ الشيخ عبد العزيز بن مسند بخصوص مواد ترجمة الشيخ محمد بن
عبد الله بن حسين (أبا الخليل)
- ٤٣ تراجم أعيان دمشق للشطبي .
- ٤٤ ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي بقلم تلميذه سليمان بن
عبد الكريم السناني مطبوعة بآخر كتاب « المختارات الحلية
من المسائل الفقهية » على نفقة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن
بن سعدي بمطبعة المدني عام ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .
- ٤٥ الشيخ محمد بن صالح بن سليم عضو هيئة التمييز بالرياض
بخصوص مواد ترجمة الشيخ محمد بن مقبل .
- ٤٦ الهدية السنوية والتحفة الوهابية النجدية حيث نسخنا منها رسالة
العلامة الشيخ عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
التي كتبها حين دخوله مكة مع الإمام سعود ابن الإمام عبد العزيز

- بن محمد بن سعود للمرة الأولى سنة ١٢١٨ هـ .
- ٤٧ المنتخب في ذكر قبائل العرب للشيخ عبد الرحمن بن زيد المغيري النجدي من سكنة مرارة رحمه الله .
- ٤٨ سير وأعلام للشيخ عمر عبد الجبار رحمه الله وغفر له .
- ٤٩ علماء الدعوة للمؤلف .
- ٥٠ معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله .
- ٥١ ديوان الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد المسمى «ابتسامات الأيام» .
- ٥٢ ديوان الشيخ محمد بن عبد الله بن عشمين تحقيق وجمع الأستاذ الشيخ سعد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رويشد .
- ٥٣ ديوان معروف الرصافي الطبعة الثالثة عام ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .
- ٥٤ حاشية الشيخ محمد الأمير الأزهري على مغني اللبيب لابن هشام ج ٢ ص ٥٠ - ٥١ بخصوص ترجمة عوف بن محاسم .
- ٥٥ جريدة الأهرام القاهرية عدد ٢٦١٧١ تاريخ ٢٣ - ١ - ١٣٧٨ فيما يتعلق بلدرية الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .
- ٥٦ الجزء التاسع من مجلة المنهل السنة الخامسة والثلاثون مجلد ثلاثين شهر رمضان سنة ١٣٨٩ هـ .
- ٥٧ مجلة لغة العرب العراقية ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .
- ٥٨ جريدة أم القرى عدد ١٠٤ يوم الجمعة ٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ هـ .
- ٥٩ مجلة العرب السنة الثامنة ص ٥٢٣ تاريخ ١٣٩٤ هـ - فبراير ١٩٧٤ م .
- ٦٠ مجلة العرب الجزء الثالث السنة السابعة رمضان عام ١٣٩٢ هـ بخصوص مواد ترجمة الشيخ حافظ الحكيمي ومؤلفاته بقلم الدكتور علي جواد الطاهر .

- ٦١ مجلة الإمامة السنة السادسة عدد ٢٤١ . ٢٠ محرم عام ١٣٩٣ هـ -
- ٦٢ ٢٣ فبراير عام ١٩٧٣ م
صحيفة المدينة الخميس ١٢ رجب عام ١٣٩١ هـ السنة التاسعة
عدد ٢٢٥٨ .
- ٦٣ مذكرات للشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع أخذنا منها مواد
ترجمة الشيخ محمد عبد الله العرجان وقصيدتين واحدة لامية
للشيخ عبد الرحمن بن حسن بجواباً للشيخ عبد العزيز بن حمد بن
ناصر بن معمر والثانية عينية للشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر
ابن معمر مرسلها إلى الشيخ عبد الرحمن بن حسن في مصر وقد
أطلعنا على مذكرات الشيخ محمد بن مانع وتكرم بتصوير
القصيدتين ابنه الفاضل عبد الرحمن وذلك في زيارتي داره في
الدوحة بقطر في شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٣ هـ .
- ٦٤ الشيخ عبد المحسن بن عثمان أبابطين فيما يتعلق بمواد ترجمة
الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن مبارك وقصائد الشيخ عبد المحسن
بن إبراهيم (أبابطين) .
- ٦٥ الشيخ محمد بن الشيخ عثمان ابن الشيخ صالح العثمان القاضي
فيما يتعلق بترجمة والده الشيخ عثمان وجدته الشيخ صالح
العثمان وترجمة الشيخ عبد الله بن محمد المانع ، وترجمة الشيخ
محمد عبد العزيز المطوع .
- ٦٦ ما سمعت وما رأيت للزركلي .
- ٦٧ جريدة الإمامة عدد ٢١١ تاريخ ٦ - ٨ - ١٣٧٩ هـ وذلك فيما
يتعلق بترجمة الدكتور عبد الرزاق عزام .
- ٦٨ الشيخ عثمان بن حمد الخليل فيما يختص بترجمة الشيخ عبد الله
القرعاوي .
- ٧٩ أعلام الفكر الإسلامي لأحمد تيمور باشا .

فهرس الموضوعات العامة

[لم تتمكن من وضع فهرس شاملة لأسماء الاعلام
عامة ، والكتب والمواضع ، لارتفاع تكاليف الطباعة ،
مع كثرة صفحات الكتاب ، ولعل الله أن يحقق ذلك عند
إعادة طبعه - مع تجزئته إلى جزئين ، بعد إضافة تراجم
أخرى إلى تراجمه]

صفحة

- ١ - الإهداء إلى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل آل سعود المعظم ٥
- ٢ - تقديم معالي الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله آل الشيخ ٧
- ٣ - كلمة تمهيد للمؤلف ٩
- ٤ - مقدمة الكتاب للمؤلف ١٢
- ٥ - كلمة عن حياة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن آل الشيخ ١٥
- ٦ - ترجمة شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٢٠
- ٧ - الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ٤٣
- ٨ - الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ٤٤
- ٩ - الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ٤٨
- ١٠ - الشيخ علي ابن الشيخ محمد ٧٠
- ١١ - الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد ٧٢
- ١٢ - الشيخ علي بن حسين ابن الشيخ محمد ٧٣
- ١٣ - الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ٧٥
- ١٤ - الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد ٧٨
- ١٥ - ترجمة الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن ٩٣
- ١٦ - الشيخ إسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ١٢٢
- ١٧ - الشيخ عبد العزيز بن محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ١٢٣

- ١٢٥ - الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن
١٢٧ - الشيخ حسين ابن الشيخ حسن
١٢٩ - الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف
١٤٢ - الشيخ حسن ابن الشيخ حسين
١٤٤ - الشيخ عمر ابن الشيخ عبد اللطيف
١٤٥ - الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ
١٤٦ - الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ
١٤٨ - الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
١٥٢ - الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن آل الشيخ
١٦٤ - الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم آل الشيخ
١٦٩ - الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم آل الشيخ
١٨٥ - الشيخ حسين ابن غنام
٢٠٢ - الشيخ حمد بن ناصر بن مُعَمَّر
٢٠٦ - الشيخ عبد العزيز الحصين
٢١٢ - الشيخ عبد العزيز بن حمد
٢١٦ - الشيخ عبد الله بن سليمان بن عبيد
٢١٧ - الشيخ عثمان بن عبد الجبار
٢١٩ - الشيخ عبد العزيز بن حمد بن معمر
٢٢٦ - الشيخ محمد بن سيف
٢٢٨ - الشيخ أحمد بن رشيد بن عفالق
٢٣٠ - الشيخ محمد بن مقرون
٢٣٣ - الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار
٢٣٤ - الشيخ ابراهيم بن حمد بن عيسى
٢٣٥ - الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (أبا بُطَيْن)
٢٣٩ - الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع
٢٤٠ - الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع

٢٤٢	٤٤ - الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى
٢٤٤	٤٥ - الشيخ حمد بن عتيق
٢٥٥	٤٦ - الشيخ محمد بن عمر بن سليم
٢٥٨	٤٧ - الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم
٢٦٠	٤٨ - الشيخ أحمد بن عيسى
٢٦٥	٤٩ - الشيخ عبد الله بن دخيل
٢٦٦	٥٠ - الشيخ محمد بن عبد العزيز الموسجي
٢٦٧	٥١ - الشيخ صالح السالم
٢٧٠	٥٢ - الشيخ محمد بن محمود
٢٧٢	٥٣ - الشيخ علي بن عيسى
٢٧٣	٥٤ - الشيخ عبد الله بن فدا
٢٧٥	٥٥ - الشيخ عيسى بن عباس
٢٧٩	٥٦ - الشيخ عبد الله بن محمد بن راشد العنزي
٢٨١	٥٧ - الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل مبارك ^(١)
٢٨٢	٥٨ - الشيخ محمد بن عوجان
٢٨٥	٥٩ - الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى
٢٨٨	٦٠ - الشيخ حمد ابن فارس
٢٩٠	٦١ - الشيخ سليمان بن سحمان
٣٢٣	٦٢ - الشيخ سعد بن عتيق

(١) بعد طبع الكتاب أطلع عليه الأستاذ الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك فأملى هذه المعلومات :

- ١ - توفي الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم في مرض الطاعون الذي أصاب عمان سنة ١٣٤١ ووفاته في (أبو ظبي) .
- ٢ - أبناؤه : الشيخ عبد العزيز عالم شاعر توفي سنة ١٣٤٣ ، والشيخ مبارك طالب علم وله إلمام بالنحو والحديث والفقهاء ، لا يزال حياً ، والشيخ محمد بن عبد اللطيف طالب علم يعمل في التجارة .

٣٢٩	٦٣ - الشيخ عبد الله بن سليم
٣٣١	٦٤ - الشيخ صالح العثمان القاضي
٣٣٥	٦٥ - الشيخ ابراهيم بن ضويان
٣٣٧	٦٦ - الشيخ محمد بن عثمان الشاوي
٣٣٩	٦٧ - الشيخ عبد العزيز بن رشيد
٣٤٠	٦٨ - الشيخ عبد العزيز العبادي
٣٤٣	٦٩ - الشيخ عبد العزيز بن بشر
٣٤٤	٧٠ - الشيخ عبد الله بن بليهد
٣٥٢	٧١ - الشيخ محمد العبد الله التويجري
٣٥٤	٧٢ - الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع
٣٥٧	٧٣ - الشيخ عمر بن سليم
٣٦٣	٧٤ - الشيخ سليمان بن عطية
٣٦٩	٧٥ - الشيخ عثمان بن صالح القاضي
٣٧١	٧٦ - الشيخ محمد بن مقبل
٣٧٥	٧٧ - الشيخ عبد المحسن (أبا بطين)
٣٨١	٧٨ - الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري
٣٨٤	٧٩ - الشيخ سعود بن رشود
٣٨٧	٨٠ - الشيخ عبد الله بن زاحم
٣٨٨	٨١ - الشيخ عبد الرحمن بن عودان
٣٩١	٨٢ - الشيخ سليمان العمري
٣٩٢	٨٣ - الشيخ عبد الرحمن بن سعدي
٣٩٨	٨٤ - الشيخ فيصل بن عبد العزيز بن مبارك
٤٠٢	٨٥ - الشيخ محمد العلي التركي
٤٠٥	٨٦ - الشيخ عبد الله الخليلي

- ٤٠٧ - الشيخ محمد أبا الحليل
- ٤٠٩ - الشيخ عبد العزيز بن عكاس
- ٤١١ - الشيخ محمد بن مانع
- ٤١٨ - الشيخ محمد العبد العزيز المطوع
- ٤٢٠ - الشيخ عبد الله القرعاوي
- ٤٢٦ - الشيخ عثمان الحقيب
- ٤٢٧ - الشيخ حمود الشغدلي
- ٤٢٨ - الشيخ فالح بن مهدي
- ٤٣٠ - الشيخ محمد البيز
- ٤٣٢ - الشيخ عبد الرحمن بن قاسم
- ٤٣٥ - الشيخ ماجد كردي
- ٤٣٧ - الشيخ أبو بكر خوقير
- ٤٤٠ - الشيخ حافظ الحكمي
- ٤٤٦ - الشيخ علوي مالكي
- ٤٤٩ - الشيخ حسن يماني
- ٤٥١ - الشيخ صديق بن حسن
- ٤٥٨ - الشيخ نذير حسين الدهلوي
- ٤٦٢ - الشيخ بشير السهمواني
- ٤٦٨ - الشيخ محمود شكري الآلوسي
- ٤٨٦ - السيد رشيد رضا
- ٥١٣ - الدكتور عبد الوهاب عزام
- ٥١٤ - الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة
- ٥١٧ - الشيخ محمد الأمين الشنقيطي
- ٥٢١ - المؤلف في سطور
- ٥٣٤ - إضافات

إضافات

[بعد طبع الكتاب وصلت إلينا هذه الإضافات من فضيلة المؤلف ، فرأينا إلحاقها ، لما فيها من فوائد]

هذه قصيدة للشيخ حسين ابن أبي بكر بن غنم ليست من القصائد التي في تاريخه أحببنا إيرادها في هذا الموضوع لتضاف الى ترجمته ص ١٨٦ رحمه الله تعالى .

قال صاحب كتاب نفحات من عسير^(١) ما نصه :
غب ما وقعت قصيدة الجد بين أنامل (الإمام عبد العزيز) وشبهه الإمام
سعود الكبير تولى الإجابة عليها الشيخ حسين بن غنم الأحسائي فقال هذه
القصيدة الرائعة :

أمصباح مشكاة أم الكوكب الدرّي	أسمط من المرجان فصل بالدر
أم الشمس في وقت الظهيرة أشرقت	أسحب تجلي جنهن عن البدر
أجيش ظلام الليل قد فر مدبرا	فكر عليه بالعمود ضيا الفجر
أم العادة الحسنأ أميط نقابها	فأسفر عن ورد وعن جودر الثغر
أزهر الربا المطول أضحت ثغوره	مفتحة يضحكن من أدمع القطر

(١) نقلنا هذه القصيدة من كتاب نفحات من عسير ديوان شعر من قصائد أسلاف آل الحفطي وهذه القصيدة قالها الشيخ حسين إجابة على قصيدة محمد بن أحمد الحفطي التي مطلعها :
أنا بشير الخير بالفتح والنصر فشكراً لك اللهم في السر والجر
دخول جميع الناس في الدين نعمة يحق لها طول المدى سجدة الشكر

أسحر حلال حير الفكر والنهى
 أعقد نظام فاق عقد جواهر
 قبدى فأبدي في البلاغة آية
 وتنبئنا عن معجز بعروضه
 وقفصح عن شأو بعيد مرامه
 فأنى يضاهي الشمس محلولك الدجى
 فما قبله الأيام خطت لآثنا
 تضمن تسليما وبث تشوقا
 وفاه بحمد الله والشكر والثناء
 على أن هدى الله الجميع إلى الهدى
 وأظهر جيش المسلمين على العدا
 عليك سلام ناب يا نجل (أحمد)
 سلام يفوق المنديل الرطب عرفه
 والله ربي الحمد والشكر سرمدنا
 له سابع النعم علينا لأنه
 وأخرجنا من ظلمة الغي والردى
 بدعوة (حبر) قام (الله) داعيا
 بوقت به الأهواء عال منارها
 وسبل الأمور المحدثات عوامر
 وكل له دون (الإله) وليجة
 ويسأل منه الرزق والنفع دائما
 ويهتف عند اليأس والكرب باسمه
 فما الدين إلا مبدعات جدودهم
 عبادتهم أهل القباب ونسكهم
 رأت سلف الآبا يشابه سوحها

وكأس من الشهد المنيف على الخمر
 زها حسنه في نحر غانية بكر
 تدل لمنشيه على السبق في الشعر
 وإلجامة جمح المعارض بالحصر
 لدائمه يبدو القصور مع القصر
 وتحكي عقود الدر صم من الصخر
 ولا فضت الأرقام عن أنجم زهر
 ووجدا إلى اللقياء قبل انقضا العمر
 لمولى الثنا والفضل والحمد والشكر
 وأنقذنا عن ملة الشرك والكفر
 وأيدهم بالميز والفتح والنصر
 عن البدء بالتسليم والرد للأمر
 ويعلو شميم الروض والمسك والطر
 على نعم من فيض تياره تجرى
 هدانا ونجانا من الكفر والكبر
 إلى (الملة البيضاء) والسنن الغر
 (لتوحيده) والدين أصبح في قعر
 وسوق الردى غال به نافق السمر
 بها السير في البلدان والبر والبحر
 وواسطة يدعو في حالك الضر
 ودفع البلا والخطب والسوء والشر
 ويدعوه في البأساء في السر والجر
 وآبائهم في الإعتقاد بنى السر
 اليها من التطواف والذبح والنحر
 فصارت على التقليد في نهجها تسرى

سما بالهدى والفضل والعلم والحجر
وحائز فضل السبق بالمجد والفخر
بشرك الذي يدعو سوى الصمد البر
يعظمه بالخوف والحب والنذر
وجاشوا عليه بالعداوة والتبر
وأواه (أنجابه) على اليسر والعسر
(أبوه) فنالوا رفعة الشأن والقدر
هوانا وإذلالا وفي مقعد الفقر
عليهم بهول الكيد والمسكر المجر
وردوا (بحمد الله) بالخزي والكسر
وموهن كيد المشركين ذوي المكر
ووفاه مرقوم المنية في الزبر
لمتهاجه يقفو ويتلوه بالأثر
فأحكامه فيهم على رغمهم تجرى
من الرغب والارجاب من فتنة الفر
يعادى رياض السهل والحزن في البر
كما قر عينا بالإياب ذو السفر (١)
من الحر بالغارات في الحرب في قر
وأبدلهم ضيق المعيشة باليسر
ودانت لهم روس البوادي مع الحضر
ولم يغن عنهم ما توقوه من شر
وأخبارهم مشهورة عند ذي الخبر

فوجد الإمام الزاهد الفاضل الذي
محمد الراقي إلى ذروة الملا
فأعلن (بالتوحيد) في الناس نجبرا
ومن ذبح القربان للغير أو غدى
فنايذه أهل البلاد وغيرهم
وأقصوه عن بغض وناووه جملة
إمام الهدى (عبد العزيز) وقبلة
وقد كان قبل الدين كل يومهم
فحاربهم صيد الملوك وسيروا
فما أدركوا مأمولهم ومرادهم
يريدون طمس الدين (والله) قاهر
فما انفك حتى أن قضى لسبيله
فقام (الإمام) الحازم الندب داعيا
فدانت له العربان يمنا وشامها
فقرت عيون قبل لم تألف الكرى
فظلت بحال الامن ترعى سيومها
« وألقت عصاها واستقر بها النوى »
كذلك القرى والبدو قد صار أهلها
ومكنه في الأرض (ربي) وقومه
ومد لهم في البر والبحر ملكهم
وأورثهم أرض العداة (إلهنا)
فراياتهم منشورة في حمى العدا

(١) هذا البيت :

فألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالإياب المسافر
ينسب لراشد بن عبد ربه السلمي وهو صحابي جليل .

وقائس قد طبقت شرقاً ومغرباً
فكم أمت الأعداء منهم كتائب
كأن ظلام الليل نفع جياها
أو النقع سحب والصوارم برقها
كتائب تسمو أن يطاق نزالها
يمد رواق النصر فوق رؤوسها
عصابة توحيد إذا حمى الوغى
حوت كل غطريف كمي سميدع
تحيط بذبي السعد المنير (سعودها)
فكم ملتقى في البأس يزخر موجه
وكم من فتوح يسر الله فتحها
وكم أنهل الأسل الظما من دم العدا
إذا غفلت حقت الملوك بلهوها
ترى صهوات الصافنات حواملا
وقائعه لو قدرت عشر عشرها
حماه الله الخلق عن كل حادث
ولا زال في علياء مجد ربيعة
ولا برحت أعداؤه في مذلة
ولا رحم الرب المهيمن أمة
وتسعى لتأييد الضلال ونصره
أبعدل عن نور مبين ضياؤه
فما الحق إلا ما يقول نبينا

تسير بها الركبان في أبعـد القطر
تضيق بها فـسح الفيافي من الكثر
ووقع ضياها الرعد أغلظ في الزجر
ولمع ضياها فيه كالشهب والجر
معودة للنجر والهـام بالـدسر
ويتبعها جنـد المهابة والذعر
فأحجم عنه ذو الشجاعة والصبر
يخوض عباب الموت في حومة الكـر
حليف الوغى إلف الردينية^(١) السمـر
فصيره ورد المطهمة^(٢) الخضر
علينا به تربو على العد والحـسر
وأروى شبا البيض المهنتـة البـتر
وبالخرذ^(٣) البيض المعشكلة الشعر
يفاجيء بها أهل الغواية والأشـر
رقن بماء العين والتبر لا الجبر
وأيده بالنصر والعز والفخر
عيون العدا منها تكل من الحـسر
وكسر وتدمير وخزي وفي خـسر
تروم ذهاب الحق بالزور والنـكر
وهدم أساس الرشد بالقبي والأزر
إلى مهمة وعـر ومستوحش قـفر
وما جاءنا بالوحي في محـم الذكر

(١) الرماح .

(٢) الخيل والجميل من كل شيء .

(٣) الأوانس .

وما قاله أصحابه وأئمة
 إذا كان أصل الدين والحق والهدى
 فما بالها ضلت طريق « نبيها »
 نعم ملة الاباء أصل غواية
 فما عن ضيا النورين للناس معدل
 وقد أنزل (القرآن) للحق حاكما
 فإن عن في الاحكام خلف يدلنا
 فسحقا لقوم عنه صدوا وخيبوا
 وتبسا لقوم حملوه فأهملوا
 وأولى الرضا مولاي من أوضح الهدى
 فيا طول ما أقوى وأقفر ربه
 سقا وابل الاحسان قبرا ثوى به
 وأبقى لنا « عبد العزيز » ممتعا
 ولا زال منصوراً عزيزاً مؤيدا
 فيا ابن سمي المصطفى وسميه
 بأن ذرى (التوحيد) غر شوامخ
 هي الأمر بالتوحيد والحث بعمده
 وأضدادها في الحكم معهن أربع
 والايكن فالحكم إيجاب هجرة
 وخير رداء يرتدى حلة التقى
 وما أعطي الإنسان أرفع رتبة
 وحوز نجاة والسلامة من لظى
 وعادته نصر الهدى وجنوده
 وسنته إهلاك أعداء دينيه

(طريق)

لهم من ضيا النورين مقتبس الخير
 بإجماع أنبل الفضل والعلم والسبر
 وسنته القراء كالشمس في الظهر
 وسابقة الخلدات قاصمة الظهر
 سوى بدع تفضى إلى مهيع^(١) الخطر
 لدى الخلق أن غم الصواب عن الفكر
 بما أوضحاه الفصل في مبهم الأمر
 هداه وباعوا أعظم الخير بالبشر
 فرائضه يبل هم أشر من الحر
 وأحيا رسوم الدين في آخر الدهر
 وعاد يحياه الوسيم إلى قبر
 وعم سحاب العفو من حل في القبر
 بعافية حسناء في أفسح العمر
 وقابله مولاة بالأمن والبشر
 تعلم حمدا لله الله من مسلك وعر
 قواعدها معلومة عند من يدري
 ولاء وتكفير لذي التترك للأمر
 ثمان بها التوحيد يشهد في الصدر
 على المرء بالاجماع عن الكفر
 وصبر على الإيذاء فالنصر في العصر
 من الدين إذ منه المفازة بالهدى
 بيوم الجزاء والفوز بالخلد والخير
 وتأيدهم بالفتح والعز واليسر
 بأنواع تعذيب أو القتل والأسر

كعاد وفرعون وأصحاب أيككة وأعداء (خير المسلمين) (محمد)
وأعداء أذيقوا الردى والحزى والأسر في بدر
فقم في سبيل الله جل ثناؤه تفرز بالهنا والحظ والفخر والأجر
ودونكها شعثناء خجلا لأنها بدت من غبي في صناعتها غمر
وأشرف تسليم على خير مرسل بنى الملة البيضاء رافعة الأمر
كذا الال والأصحاب ملاح كوكب وما غردت بالنصر ورق على وكر

(١) يضاف إلى قول الشيخ سليمان بن سحمان ص (٣٠٠)

وللماتريدي حيث جاء ببدعة وللأشعري أشياء منكرة أخرى

يضاف حاشية : هو محمد بن محمد بن محمود الملقب بأبي منصور الماتريدي
نسبة إلى قرية ماتريد من أعمال سمرقند فيما وراء النهر ولد في منتصف القرن
الثالث تخميناً ؛ تلقى الفقه الحنفي والكلام على نصر بن يحيى البلخي المتوفي
سنة ٢٦٨ هـ : وألف في الأصول (كتاب الجدل) وفي الفقه كتاب مأخذ
الشريعة وذاعت شهرته في علم الكلام حتى صار له مذهب يسلكه أهل
خراسان يقارب مذهب الأشعري القديم . (مؤلفاته) ألف الماتريدي في علم
الكلام : (١) كتاب الرد على الكعبي المعتزلي . (٢) وكتاب (أوهام المعتزلة)
وكتاب (الرد على الشيعة) وقد توفي سنة ٣٣٢ هـ .

(٢) يزداد في ترجمة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن
عبد الوهاب ما يأتي ص ١٢٤ (توفي الشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن شيخ
الإسلام محمد بن عبد الوهاب في شهر رمضان سنة ألف وثلاثمائة وإحدى
وعشرين من الهجرة سنة ١٣٢١ هـ .

(٣) يزداد في ترجمة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري ص ٣٨٢ ما يأتي :
(اختصر الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري بمجموع المنقور المسمى بالفوائد
العديدة في المسائل المفيدة في كتاب يقع في ١٩١ صفحة في كل صفحة ٢٤
سطراً وبكل سطر نحو عشرين كلمة) .

(٤) يزداد في ترجمة الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود العنزي ص ٢٨٠ ما يأتي : (خلف ثلاثة أبناء هم : عبد الرحمن ، ومحمد ، وعبد المحسن ؛ وكلهم انتقلوا إلى رحمة الله ولهم أبناء أحفاد المترجم من ذوي العلم والفضل والصلاح .

(٥) يزداد في ترجمة الشيخ عيسى ابن عكاس ص ٢٧٦ له مؤلف عنوانه إجابة السائل على أهم المسائل . طبع بمدينة الرياض بمطابع الرياض سنة ١٣٧٤ هـ وهو يقع في ٣٥ صفحة ١٧ ستم .

(٦) يلحق بعداد تلامذة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله ص ١٧٠ : الشيخ عبد الله ابن الشيخ عمر ابن الشيخ عبد اللطيف المحقق القضائي بوزارة العدل ، والشيخ محمد بن صالح بن محمود ابن الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ المحقق القضائي بوزارة العدل .

(الشيخ محمد الأمين الشنقيطي)

— هذه الترجمة أوفى مما جاء في ص (٥١٧ / ٥٢٠) .

هو الشيخ العالم المفسر الفاضل محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن فرح بن محمد بن سيدي أحمد بن المختار (الجكني نسبة إلى يعقوب الجكني الأمير جد قبيلة الجكنيين . ولد رحمه الله سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة عند ماء يسمى (نسبه) من أعمال مديرية (كيفا) من القطر المسمى (بشنقيط) وهي دولة موريتانيا الإسلامية الآن ، فنشأ في بيت علم نساء ورجالا . فدرس على أخواله وأبناء أخواله ونسأهم مبادئ العلوم وعلوم القرآن والسيرة النبوية . ثم أتم دراساته في مختلف الفنون على كبار مشائخ البلاد فقرأ مختصر خليل في الفقه المالكي على عالم يدعى الشيخ محمد بن صالح إلى قسم العبادات ثم درس عليه النصف من ألفية ابن مالك ، ثم أخذ بقية الفنون على عدد من علماء الجكنيين : وهم الشيخ محمد بن صالح

المشهور بابن أحمد الأخرم والشيخ أحمد الأفرم بن محمد المختار والشيخ العلامة أحمد بن عمر والفقير الكبير محمد النعمه بن زيدان والفقير الكبير أحمد بن بود والعلامة المتبحر في الفنون أحمد قال بن آده : أخذ عن هؤلاء العلماء النحو والصرف والأصول والبلاغة وبعض التفسير والحديث ، أما علم المنطق والآداب والمناظرة فقد حصله بالمطالعة (أعماله التي قام بها في بلاده) : كانت أعماله رحمه الله كأعمال أمثاله من العلماء التدريس والفتيا : وزاول مهنة القضاء ، فكان المواطنون من أهل بلده يقدون إليه من أماكن بعيدة في بلده أو حيث يكون نازلاً وكان يفصل بين الخصمين عن تراض منهما وكان يقضي في كل شيء إلا في الدماء والحدود (خروجه من بلاده) : خرج من بلاده في عام ١٣٦٧ هـ لأداء فريضة الحج وعلى نية العودة إلى بلاده . وكان سفره برّاً فوصل مكة المكرمة في ذي الحجة من العام المذكور عام ١٣٦٧ هـ وبعد فراغه من الحج زار المسجد النبوي وألقى فيه دروساً فعرّفه الشيخ عبد الله بن زاحم والشيخ عبد العزيز بن صالح فطابت له الإقامة في المدينة المنورة وعين مدرساً بالمسجد النبوي فواصل التدريس فيه وفي عام ١٣٧١ هـ طلبه سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ في الرياض للتدريس في المعاهد والكتليات . وفي عام ١٣٧١ انتقل إلى التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ولما شكلت هيئة كبار العلماء بعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى كان المترجم أحد أعضائها وكان رحمه الله عضواً للمجلس التأسيسي في رابطة العالم الإسلامي وقد ألف مؤلفات كثيرة في بلاده نذكرها في هذا الموضوع ثم نتبعها بذكر مؤلفاته في المملكة العربية السعودية . فنقول :

١ - عمل نظاماً في أنساب العرب ألقه قبل البلوغ يقول في أوله :

سميته بخالص الجمان في ذكر أنساب بني عدنان

وبعد بلوغه سن الرشد دقن هذا النظم لأنه على نية التفوق على الأقران .

٢ - نظم رجزاً على مذهب الامام مالك رحمه الله يختص بالعقود .

قال في أوله :

الحمد لله الذي قد ندبا
ومن^١ بالمؤلفين كتبنا
لأن تميز البيوع عن لبس الربا
تترك أطواد الجهالة ههنا
٣ - ثالثاً ألفية في المنطق أولها :

حمداً لمن أظهر للعقول
وكشف الرين عن الأذهان
وافتح الأبواب للألباب
نظم ألفية في الفرائض أولها :

تركة الميت بعد الخامس
وحصرها في الخمسة استقراء
أولها الحقوق بالأعيان
وكزكاة التمر والحبوب

٥ - شرحاً على^(١) مراقي السعود أملاه على أحد طلابه مخطوطاً .

٦ - شرحاً على متن السلم أملاه على أحد طلابه مخطوطاً .

٧ - رحلة خروجه من البلاد إلى أن رصل مكة المكرمة وقد دوّن في
تلك الرحلة المباحثات مع من مرّ عليهم من أهل العلم والمعرفة في
طريقه (مخطوطة) .

مؤلفاته في المملكة العربية السعودية :

- ١ - منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والاعجاز . وموضوعها إبطال إجراء المجاز في آيات الأسماء والصفات وإبقائها على الحقيقة (ط) .
- ٢ - دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب طبع على نفقة الشيخ عبد اللطيف بن براهيم رحمه الله .

(١) مراقي السعود نظم في أصول الفقه المالكي ومؤلفه الشيخ سيدي عبد الله ابن الحاج ابراهيم من علماء شنتييط (وقد طبع لأول مرة) في مدينة فاس مع شرحه (نثر البنود) مؤلفه ناظم مراقي السعود في ثلاثة مجلدات (وقد طبع النظم أيضاً في المملكة العربية السعودية في مجلد واحد) .

٣ - مذكرة في أصول الفقه : على روضة الناظر جمع في شرحها أصول الحنابلة والمالكية وبالتالي الشافعية (ط) ومقررة على كلتي الشريعة والدعوة .
٤ - آداب البحث والمناظرة جزئين (ط) وقرر في الجامعة .
٥ - أضواء البيان : لتفسير القرآن بالقرآن طبع منه ستة مجلدات كبار والسابع تحت الطبع وصل فيه رحمه الله إلى نهاية (قد سمع) ووقف فيه رحمه الله على قوله تعالى (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) وله محاضرات نذكرها على النحو الآتي :

- ١ - آيات الصفات أوضح فيها تحقيق إثبات صفات الله تعالى .
 - ٢ - حكمة التشريع .
 - ٣ - المثل العليا بين فيها المشابهة في العقيدة والتشريع والأخلاق .
 - ٤ - المصالح المرسله :
 - ٥ - حول شبهة الرقيق .
 - ٦ - محاضرة في تفسير ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم ﴾ .
- وفاته :

توفي رحمه الله وأسبغ عليه شأبيب عفو ورضوانه ضحوة يوم الخميس سابع عشر شهر الحجة عام ألف وثلاثمائة وثلاثة وتسعين ١٣٩٣ هـ من الهجرة النبوية بمكة المكرمة مرجعه من الحج وصلي عليه بالمسجد الحرام وأم الناس بالصلاة عليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز بعد صلاة الظهر ودفن في المعلاة بمكة المكرمة وخلف ابنين رحمه الله وغفر له وجميع علماء المسلمين وعامتهم انه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

استقيت هذه الترجمة مما كتبه الشيخ عطية محمد سالم القاضي بالحكمة الشرعية بالمدينة المنورة في مجلة الجامعة الإسلامية ص ٢٠ - ٥٦ العدد الثالث السنة السادسة محرم ١٣٩٤ هـ - فبراير ١٩٧٤ م . وما كتبه أيضاً المذكور الشيخ محمد عطية سالم في رسالة منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات المترجم قبل وفاته الشيخ محمد الأمين الشنقيطي .

Bibliotheca Alexandrina



0356065